أطلال

حولية الآثار العربية السعودية

العدد التاسع

(١٤٠٥هـ /١٩٨٥م)

تصدر عن : الإدارة العامة للآثار والمتاحف بوزارة المعارف في المملكة العربية السعودية



المحتويـــات

رقم الصفحة

مقر الادارة والتحرير : الادارة العامة للآثار والمتاحف
شارع الإمام عبد العزيز بن محمد ،
أمام مسجد بن عدوان ، الرياض
المملكة العربية السعودية

العنوان : ص . ب : (٣٧٣٤) الرياض ١١٤٨١ ــ هاتف : ٤٣٥٥٨٢١
برقيا : آثار الرياض ــ تلكس : ٢٠٢٦٥٠ آر كيو اس جيه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الافتتاحيـــة

بعض الأبحاث الأثرية التي أنجزت خلال موسم عام (١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م) والتي تظهر نتائجها في هذا العدد التاسع من حولية أطلال ، تعتبر إمتدادا لعدة مواسم سابقه من الأعمال المستمرة في المواقع ذاتها ، فعلى سبيل المثال يندرج تحت هذا الإطار أعمال البحث في كل من مدافن الظهران والتنقيب في قصر الحمراء بتيماء وحفريات موقع ثاج وكذلك برنامج التوثيق الخاص بالنقوش والرسوم الصخرية .

أما بقية أبحاث الموسم والتي تشمل تنقيبات في موقعي السهى وعثر بجيزان وحفريات موقع المابيات جنوب بلدة العلا فكلاهما أبحاثاً مستجدة شجع على البدء فيهما إكتمال بناء مراكز الأبحاث في المتاحف المحلية التي أنشئت مؤخرا في كل من العلا وجيزان . إن وجود مراكز الأبحاث الثابتة ضمن منشآت المتاحف يعد من أهم منجزات التطوير في مجال الآثار بالمملكة العربية السعودية خلال السنوات العشر الماضية . فعلاوة على تهيئة مناخ البحث وإمكانياته المادية داخل هذه المنشآت فإن هذه المراكز توفر فرصة إستمرار أعمال الأبحاث في أوقات متعددة من السنة الواحدة بدلا من إقتصار العمل على موسم واحد كما هو المعمول به حاليا .

وهذا الامر بدوره يدفع دورة الأبحاث ونتائجها نحو مستويات أكثر فعالية وأسرع إنجازا من ذي قبل ، ومن البديهي أن أعمال الأبحاث مستقبلا سوف تتركز داخل المحيط الجغرافي الذي تغطيه هذه المراكز ، ذلك المحيط الذي تم تحديده شكليا بمنطقة دائرية مساحتها ٢٠٠ كم^{2} يتوسطها موقع المتحف ومركز الابحاث ، ويبلغ عدد مراكز الأبحاث القائمة فعلا في الوقت الحاضر والتي تنطلق أعمال الأبحاث منها ستة مراكز متاحف في كل من :

١ ــ العــلا .	٢ ــ تيمـــاء .	٣ ــ الجوف (دومة الجنــدل) .
٤ ــ جيزان (صبيا) .	٥ ــ نجران (الأخدود)	٦ ــ الهفـــوف .

وتقوم الإدارة حاليا بإنشاء مركزي أبحاث آخرين أحدهما لتغطية منطقة القصيم ويقع بين مدينتي عنيزه وبريدة والآخر لتغطية منطقة وادى الدواسر ومكانه في مدينة الخماسين ، ومن المؤمل أن يصل عدد مراكز الأبحاث/ المتاحف من هذا النوع إلى خمسة عشر مركزاً ومتحفاً بنهاية الخطة الخمسية الرابعة بإذن الله بحيث تكتمل شبكة هذه المراكز التي تغطي كافة المناطق الأثرية في المملكة .

وبإستطلاع سريع لمحتويات هذا العدد من الأبحاث نجد في الجزء الأول تقارير الحفريات المختلفة التي تمت خلال موسم عام (١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٥م) وهي كما يلي : ــ

١ ـ التنقيبات الانقاذية في مدافن الظهران .

وهذه تشهد موسمها الثاني على التوالي وتم خلال هذا الموسم كشف وتنظيف المدافن ذات التلال الضخمة المرتفعة والمحتوية على عدد هائل من وحدات المقابر المتداخلة وتم إكتشاف نماذج فريدة لهذه المقابر تختلف نوعاً عما تم الكشف عنه في مدافن البحرين المشابهة ، ومن المعروف أن العدد التقريبي للمدافن المرغوب إنقاذها يبلغ حوالي ٩٠٠ تل/ مدفن تم حتى الآن تنقيب مايقل عن ١٠٠ منها وسوف يستمر العمل لإنقاذ البقية في المواسم التالية بإذن الله .

٢ ـ تنقيبات مدينة ثاج القديمة .

تواصل العمل خلال موسم (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٥م) حيث إنتهى موسم (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) وتم الكشف عن الوحدات المعمارية كاملة ولم تظهر إضافات جديدة مميزة ، أما المعثورات فكانت أيضا مشابهة لما تحقق في الموسم السابق من حيث أنواع الفخار والدمي الطينية المتكررة ، وسوف يتوقف العمل في ثاج مؤقتاً خلال المواسم التالية لحين إستكمال مشروع حماية الموقع بتشييد أُسوار الحماية حوله ، وعند إستئناف أعمال الأبحاث بإذن الله سوف يتم التركيز على التنقيب في الأحياء السكنية التي تقع خارج السور الحجري المحيط بالمدينة القديمة .

٣ ـ تنقيبات تيمـــاء .

في الموسم الثاني من التنقيبات لهذا الموقع الهام تتابع الكشف عن وإستظهار أطلال قصر الحمراء الذي يعتبر أحد المعالم البارزة في تيماء القديمة ، ومن المرجح أن موقع هذا القصر كان منذ العهد القديم منطقة ذات دلالة دينية هامة للأديان المعاصرة آنذاك ، فمن الواضح والجلي أن المكونات المعمارية لوحدات القصر تغلب عليها الصفة المعبدية ، لاسيما في الأجزاء الجنوبية منه ، ويرجح أن يتم الكشف عن كامل وحدات القصر خلال موسمين أو ثلاثة مواسم إضافية تالية بعد موسم عام ١٤٠٤هـ ، وبذلك يستكمل التنقيب عن أول وحدة مستقلة في مدينة تيماء القديمة .

٤ ـ تنقيبات عثر ـ السهي بمنطقة جيزان .

وقد سبق تحديد موقع عثر خلال مواسم المسح الأثري السابقة ، والموقع هو مكان الميناء التاريخي المعروف والذي يعود تأسيسه لفترة ماقبل الميلاد (القرن الأول) وموقع السهي أيضا سبق تحديده خلال المسح واتضح من المعاينة المبدئية أنه موقع هام جدا نسبة إلى إكتشاف نوع من الفخار فيه قد يعود تاريخه إلى أكثر من خمسة آلاف سنه ماضية ، وفي الموسم هذا تركزت معظم أعمال الأبحاث على موقع عثر حيث تم إستظهار لوحات تأسيسية من العهد الإسلامي المبكر مما يشير إلى إقتران ميناء عثر وارتباطه في الفترة العباسية بعهد أسرة آل زيادي في المنطقة ، ويبدو أن ميناء عثر بلغ أوج إزدهاره ونموه خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ، ولاشك أن التنقيبات التالية سوف تضيف المزيد من الوضوح على تفاصيل وطبيعة أصل ونمو الموقع منذ فترة نشأته قبل الميلاد .

أما موقع السهي فقد اقتصر التنقيب فيه على عدد قليل من التلال التي إكتشف فيها مزيد من الفخار القديم المنوه عنه ، وينتظر أن تتتابع الإكتشافات في الموسم التالي .

٥ ـ تنقيبات موقع المابيــات .

يعتبر الموقع من أشهر مواقع المدن الإسلامية المبكرة في الجزيرة العربية حيث يذكر الأثر أن المابيات والتي عرفت قديماً باسم وادي القرى (قرح) كانت ثاني أكبر مدينة في الجزيرة بعد مكة المكرمة ، وقد بدأ التنقيب في موقعها الكبير بإستظهار بعض الوحدات المعمارية البارزة تحت التلال المرتفعة في وسط الموقع ، كما تم إستظهار موقع مسجد مؤقت في طرف موقع المدينة يبدو أنه كان يستخدم كمصلى لمناسبات الأعياد ، وسوف تستمر أعمال التنقيب في موقع المابيات بعد هذا الموسم الأول لحين كشف جزء كبير منه ، كما تتجه النية إلى ترميم الأجزاء المعمارية التي ستكتشف رغبة في تجسيد معالم الحضارة الإسلامية المعمارية التي سادت الجزيرة العربية إبان العصور الإسلامية المبكرة .

وفي الجزء الثاني الخاص بالمسوحات والبرامج التوثيقية نجد أن مجال النقوش الصخرية والكتابات قد أخذ حيزاً مستقلا في مضمار التوثيق والتدوين المنتظم عبر مناطق المملكة الشاسعة حيث بدىء في العام (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م) بتنفيذ المرحلة الأولى من برامج تسجيل وتوثيق النقوش والكتابات وفق الأسس والأصول المرعية دولياً حيث تمت الإستعانة بالمنهج المتبع لدى مركز روما التابع لمنظمة اليونسكو .

وتم البدء في أعمال التسجيل من المنطقة الشمالية الغربية حيث تم رصد وتسجيل مايزيد على ٣٠٠ موقع للنقوش والكتابات الأثرية المختلفة وسيستمر هذا البرنامج بإذن الله ليغطي كافة مناطق المملكة جنوباً وشرقاً وغرباً .

والله الموفـــق ،،،

د/عبد الله حسن مصري



القسم الأول

تقارير التنقيبات الأثرية



تقرير مبدئي عن حفرية جنوب الظهران/ المدافن
الموسم الثاني ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م

علي المغنم ـ برونوفروليك

نبـــذة تاريخيـــة :

من المواقع الأثرية الهامة بالمنطقة الشرقية منطقة جنوب الظهران وتقع غربي مدينة الثقبة جنوبي مطار الظهران شمالي عين السيح وقد زار المنطقة «كارنوال» ١٩٤٠م وكتب عنها سنة ١٩٤٦م وأشار إلى أن المدافن تقع على منطقة مرتفعة صخرية من الحجر الجيري ترتفع مابين ١٠ ـ ٢٠م عن سطح البحر[١] كما زارها «جفري بيبي» والبعثة الدانمركية وعدد كبير من المهتمين بالآثار كما أنها كانت مسرحا لهواة الآثار قبل تسويرها ، وعثر بها على شواهد أثرية كالأختام المعروفة بالأختام الدلمونية وأنواع من الفخار الذي يتدرج في القدم حتى الفترات الإسلامية وهذا دليل على وجود التدرج التاريخي واستمرارية الاستيطان منذ حقب تاريخية موغلة في القدم ، وبشكل عام فآثار منطقة جنوب الظهران تنقسم إلى : ـ

١ ـ مستوطنات سكنية .
٢ ـ تلال مدافن مختلفة الأحجام .
٣ ـ محطات تجارية .

وأجرت الإدارة العامة للآثار والمتاحف حفريات بهذه المنطقة إبتداء من عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م وشمل المشروع الذي قامت به الادارة ذلك العام تحديد بعض المواقع وقد سجل أربعة وستون موقعا بالمنطقة المحصورة بين السيح جنوباً وسور المطار القديم شمالاً والثقبة شرقاً وسور سكن أرامكو غرباً .

وكان الطريق الترابي غرب الثقبة والمتجه إلى الظهران جنوب المطار يقسم المنطقة الأثرية إلى قسمين كما أن الخط المتفرع منه جنوباً والمتجه إلى عين السيح يقسم المنطقة إلى ثلاثة أقسام وخلال موسم عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م عملت حفريات في سبعة مواقع منها الموقع ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٧ بالجزء الشمالي منطقة «أ» كما أجريت حفريات بالموقعين (٥ ، ٦) بمنطقة (جـ) وعثر على أساسات غرفة إسلامية بالموقع رقم (٥) أما الحفرية (٦) فهي عبارة عن مجس ٦ م × ٣ م ولم تتضح منه أساسات بناء أو مدفن بسهولة لصعوبة إستمرار الحفرية بسبب الطبقة الرملية وقلة الإمكانات ، كما أن خط أنابيب البترول يقطع الجزء الشمالي الشرقي من المنطقة ، فالمنطقة التي عملت بها الإدارة واقعة غربي خط الأنابيب ، ومنطقة السبخة تعتبر نهاية المنطقة الأثرية في الجنوب الغربي ، ومن الجديد بالذكر أن المواقع الغربية من السبخة ليس بها إنشاءات أثرية أو تلال مدافن بل يتواجد بها كسر فخارية وأدوات حجرية تعود للعصر الحجري الحديث .

أما أساسات المباني والمناطق التي يمكن أن نطلق عليها مستوطنات فتقع في الجزء الجنوبي والأوسط وعثر على أساسات قلعة إسلامية وفخار إسلامي مبكر ومبان إسلامية الطابع علما بأن هناك إنتشاراً كبيراً من الفخار المتنوع والموغل في القدم مما يعطي إنطباعا عن ان هذه الأساسات ربما تكون مبنية على أنقاض مبان قديمة أيضا ويرجح كونها متزامنة مع منطقة الإستيطان

---

(1) Cornwall 1946- ID, 1952: 140

لتلال المدافن التي بلغ عددها تقريبا ألفا وخمسمائة تل ، والتلال الواقعة شمال المستوطنة مختلفة الأحجام منها الكبير إرتفاعه خمسة أمتار ومنها المتوسط ٤ ـ ٣م ، ومنها الصغير ٢ ـ ١م وفيها ما يتدرج في الإنخفاض إلى أقل من متر واحد .. وزار المنطقة بمصاحبة الكاتب الأستاذ/ الدكتور «روبرت آدمز» خلال فترة عمله لموسم المسح الأثري للمنطقة الشرقية ١٩٧٦م يشاركه خبراء من معهد الدراسات الشرقية بجامعة شيكاغو وخبراء من إدارة الآثار والمتاحف بالرياض .

وفي عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م حددت الإدارة العامة للآثار موقع المستوطنة خلال موسم المسح الأثري والذي شارك فيه خبراء أجانب من جامعة هارفارد الأمريكية وبذلك تم توثيق الموقع بكامله ، وأطلق عليه رقم (٢٠٨ ـ ٩١) ونشر له مخطط في حولية الآثار السعودية (العدد الثاني) ولم يعمل حصر دقيق للمدافن خلال هذا الموسم إلا أنه تم التعرف على شكل بعض المدافن ومحتوياتها من خلال إستكشاف التل رقم ٩٥ . (٢) .

وعلى أثر التوسع الكبير الذي شهده مطار الظهران وقاعدة الملك عبد العزيز الجوية ، جرت مكاتبات بين وزارة المعارف ووزارة الدفاع حول تلك المنطقة الأثرية لحمايتها وعدم الاضرار بها .. لذا كانت تلك التوسعات التي شهدتها القاعدة تراعي المنطقة الأثرية أما الأضرار التي لحقت ببعض التلال فكانت نتيجة عدم تفهم الشركات العاملة لتلك المواقع وحرصاً من الإدارة العامة للآثار فقد نظمت برنامجاً لحفريات انقاذية أولها العام المنصرم ١٤٠٣/١٤٠٤هـ وتمّ خلال الموسم الأول إستجلاء وكشف إثنين وعشرين تلاً ستة منها بمنطقة (أ) وستة عشر تلاً بمنطقة (ب) ومن خلال ما عثر عليه بهذا الموسم والنتائج الهامة للحفريات السابقة تقرر الإستمرار في أعمال التنقيب ، وبهذا الموسم تقرر أن ينحصر العمل بمنطقة (ب) والتي سبق كشف ستة عشر تلاً بها في العام الماضي وعلى ذلك بدء العمل بالتل رقم ب/١٧ وبهذه المنطقة أربعة وثلاثون تلاً مختلفة الأحجام تم إستكشاف سبعة عشر تلاً هذا العام وجسدت الحفريات أنماطاً متعددة من المدافن منها المدافن الجماعية والمدافن الفردية وبعض التلال التي تحتوي على أكثر من مدفن رئيسي متوازية وهناك عدة أنواع متميزة من الناحية المعمارية ويظهر جليا إستخدام تلك المدافن لعدة فترات تاريخية أقدمها معاصر لحضارة فجر السلالات بوادي الرافدين واللقي التي تمّ العثور عليها تدل على وجود ارتباط حضاري وثقافي واقتصادي بين أجزاء الخليج العربي ، فالحضارة الدلمونية انتشرت في شرق الجزيرة العربية وقامت تلك الحضارة على معطيات اقتصادية بحيث أدت دوراً قيادياً في عملية التأثر والتأثير الحضاري وتحتوي هذه المدافن على طبقات متباينة بدءا بالطبقة الثالثة التي عثر عليها بمعبد باربار بالبحرين وحتى فترات ما بعد الميلاد كفترة حضارة بلدة الفاو حاضرة كندة وسط الجزيرة العربية والفترات المتزامنة مع الفترة البارثية والساسانية ، ولهذا نجد أنه تعاقبت على تلك المنطقة عدة فترات تاريخية ، وهذا ماتثبته نتائج الحفريات ، وهي تنتمي لحضارات سادت بمنطقة الخليج العربي لتماثلها وما اكتشف بمواقع أخرى في شرق الجزيرة كالبحرين والكويت ودولة الإمارات وعمان وهذه الحضارات بدورها ذات صلة مباشرة وغير مباشرة بالحضارات التي إزدهرت في بلاد الشرق القديم بحضارة وادي النيل وبلاد الشام ووادي الرافدين ووادي السند وبلاد ايران . وقد أجريت دراسات أثرية على نتائج الحفريات بتلك البلدان وتمخضت عن تاريخ لتلك الحضارات ويتزامن مع حضارة منطقة الخليج وربما اكتشفت مستقبلا أدلة متميزة عما كشف ببلاد العراق لتضيف إلى التاريخ الحضاري القديم لهذه المنطقة تفسيراً أكثر وضوحاً وشمولية. اما الفترات التاريخية ببلاد الرافدين التي عاصرت فترات تاريخية بمنطقة الخليج العربي فهي على النحو التالي : ـ

- العصر الكيشي ١٣٠٠ ق . م ـ ١٦٠٠ق . م .
- العصر البابلي القديم ١٦٠٠ ق . م ـ ١٧٠٠ ق . م .
- موقع ايس لارسا ١٨٠٠ ق . م ـ ١٩٠٠ ق . م .
- الطبقة الثالثة بمدينة أور ٢٠٠٠ ق . م ـ ٢١٠٠ ق . م .
- العصر الأكادي ٢١٠٠ ق . م ـ ٢٢٠٠ ق . م .

وأرخت العناصر الحضارية المكتشفة بجزيرة فيلكا ١٣٠٠ ق . م ــ ٢٠٠٠ ق . م وفي قلعة البحرين ١٥٠٠ ق . م ــ ٢٢٠٠ ق . م ومعبد باربار ١٦٠٠ ق . م ــ ٢٢٠٠ ق . م ويشمل المراحل الثلاث للمعبد[٢] وما عثر عليه بمدافن الظهران بمناطق مرتفعة وهي تتشابه ومدافن البحرين التي اكتشفت جميعها بمناطق مرتفعة ، وعلل ذلك بالخوف على المدافن من الإنجرافات ولابرازها كصروح خالدة ، والمتوقع أن المستوطنة السكنية لمدافن جنوب الظهران تقع على الشاطيء الجنوبي لمدينة الثقبة والخبر والمعروفة قديما بالسبخة والتي تمتد إلى المنطقة الغربية لمدينة الثقبة حتى عين السيح جنوباً .

وربما إمتدت حتى شملت أطراف السبخة الجنوبية الغربية والتي إكتشفت بها مواقع قديمة ، ففي عام ١٣٩٧هـ ــ ١٩٧٧م سجلت مواقع موغلة في القدم كموقع المونة الجصية[٣] والذي إرخ له بفترة النيوليثيك (العصر الحجري الحديث) والفترة الإنتقالية كحضارة العبيد ، وعثر على رؤوس سهام[٤] حجرية وكسر فخارية مبكرة وأصداف قوقعية وقطع من البرونز وأساسات جدران كما هو واضح المعالم بمنطقة (جـ) جنوب سور المطار ما بين سوري القاعدة وترجع المعثورات التي وجدت بهذه المنطقة إلى الألف الثالث ق . م وبداية الألف الثاني على أن هناك آثار لفترات لاحقة وقد استمر الاستيطان خلال الفترات الإسلامية ، وقد وثقت أطروحة الدكتور عبد الله مصري مواقع هامة بالمنطقة الشرقية من منطقة يبرين على مشارف الربع الخالي جنوباً حتى أبو خميس قرب الخفجي شمالاً وشملت مسحاً لأجزاء من المنطقة الشرقية وسجلت مواقع أثرية موغلة في القدم كالمواقع الحجرية في يبرين وكذلك مواقع عصور حجرية متأخرة تمثل الفترة الإنتقالية إلى عصور فجر السلالات وأوضح أصول حضارة العبيد[٥] بالمنطقة الشرقية التي كانت مجال البحث الآنف الذكر وأثبتت تلك المواقع شمال الهفوف بقرية المراح «عين قناص» والدوسرية جنوب الجبيل وأبو خميس وجزيرة جنة والمسلمية أنها تعود لأصول حضارة الألف الخامس ق . م حتى نهاية الألف الرابع ق . م وبالمنطقة الشرقية مواقع تحتوي على مقتنيات أثرية تعود لفترات لاحقة كالموقع الأثري بجزيرة تاروت الذي يحتوي على طبقات حضارية هامة تتزامن وعصر الوركاء ٢٧٥٠ ق .م ــ ٢٥٠٠ ق . م حيث عثر على مخلفات تشابه ما عثر عليه بتروت بالمدينة الأولى والثانية بقلعة البحرين[٦] وعرفت بحضارة دلمون المبكرة وصنفت ما بين ٣٠٠٠ ق .م ــ ٢٠٠٠ ق .م وتعاصر حضارة الوركاء والحضارة الأكادية في بلاد سومر على أن حضارة دلمون استمرت لحقبتين تاريخيتين الفترة الدلمونية المتوسطة ٢٠٠٠ ق . م ــ ١٠٠٠ ق . م وتعاصر حضارة الكيشيين وعثر على عناصر هذه الحضارة في المدينة الثالثة بقلعة البحرين كما عثر على عناصر مشابهة لتلك الحضارة بالموقع الأثري الهام جنوب الظهران ويتدرج تاريخ ما قبل الإسلام بمنطقة الخليج إلى تاريخ ما عرف بعصر دلمون المتأخر والذي عثر على عناصره المادية وشواهده الحضارية بالمدينة الرابعة بقلعة البحرين وتمتد فترته التاريخية من الألف الأول ق . م حتى سنة ٥٠٠ ق . م وأسفرت حفريات الظهران عن تشابه كبير بل تماثل مع ما عثر عليه بالبحرين على مدى عصور فترة الحضارة الدلمونية .

ويمتد التاريخ الحضاري للمواقع بجنوب الظهران إلى العصر الذي ازدهرت فيه مدن تجارية هامة في الجزيرة على طرق القوافل التجارية لمدينة نجران والفاو وتيماء وثاج والجرهاء خلال فترة تجارة التوابل التي لعبت فيها المدن العربية دوراً هاماً وقد ارتبطت جزيرة فيلكا وجزر البحرين «تايلوس» وجزيرة تاروت بمواقع جنوب الظهران ومواقع أخرى بالجزيرة العربية لم تكتشف بعد وقد عاصرت تلك المواقع على الخليج حضارة الجنوب الشرقي من الجزيرة العربية وحضارة جنوب الجزيرة ببلاد اليمن وحضرموت وأعتقد جازما أن دراسة أي موقع بهذه الجزيرة المترامية الأطراف مرتبط إرتباطاً وثيقاً بمواقع أخرى سواء كانت في الجنوب أو

---

(1) The Chronology of City and at Qala'at ''Al-Bahrain'' F. Hojlund.

(٢) قرب السبخة بمنطقة محيطة بعين السيح .

(٣) تقرير عام ١٣٩٧هـ الموسم الثاني .

(٤) الدكتور عبد الله مصري ١٩٧٣ .

(٥) حفريات قلعة البحرين .

الشمال أو الشرق أو الغرب كما أن الجزيرة إرتبطت تجارياً وحضارياً بحضارات مجاورة أثرت وتأثرت بها كحضارة الرافدين وسوريا وبلاد النيل والإغريق والرومان وحضارة بلاد السند وبلاد إيران ، وتعدد وتنوع ما عثر عليه بجنوب الظهران يوثق علاقة هذا الجزء المباشرة بحضارة جنوب الجزيرة العربية بل يؤكد وحدة حضارية لا تتجزأ . فقد اكتشف شاهد قبر بالتل رقم (ب/٥) في العام الماضي يحتوي على كتابة بحروف الخط المسند وكذلك اكتشف من المباخر الطينية والفخاريات وأدوات الزينة ما يؤكد وحدة جزيرة العرب منذ القدم فيما اكتشف في الفاو ما يتماثل معه في البحرين وقد قدم الدكتور عبد الرحمن الانصاري محاضرة قيمة في مؤتمر البحرين عبر التاريخ تماثل العناصر المادية بين موقع الفاو ومواقع في البحرين[١] .

التل ب ١٧ والمدفن الرئيسي :

أضخم التلال الأثرية بمنطقة (ب) (لوحة ١) يقع في الطرف الجنوبي منها وقد تقرر عمل حفرية به حيث بلغ قطره ٢٨م وإرتفاعه ٣,٥م ، بدأت أعمال الحفرية بعمل مجس طوله ٦ م وعرضه ٣م إتجاه شرق غرب وذلك أملاً في الوصول إلى المدفن الرئيسي بوسط التل .

تم الكشف على جدار مدفن مبني على عمق ٤٠ سم إتجاهه (٣٤٠°) شمالاً . ومن ثم عثر على حجارة غطاء المدفن الكبير واتضح إتجاه المدفن الرئيسي(٦٠° ـ ٧٠°) شمالاً .

كما تقرر إزاحة الأتربة بالجهة الشرقية لتسهيل عملية تنظيف المدفن الرئيسي والكشف عن محتوياته مع الإبقاء على جزء يفصل المجس الأول واستعين بالجراف الآلي لنقل الأتربة مع ملاحظة الحفاظ على حجارة السور الدائري في الجهة الشرقية وذلك بإستخدام القطع الجزئي بعد إستبانة نهاية المدفن الرئيسي الشرقي ورسم مقطع رأسي له وتم فتح المدفن منها وثبّتت الحجارة لتلافي وقوع حوادث أثناء عملية الحفر .

وقد عثر على مبخرة صغيرة غير مكتملة منقوشة (لوحة ٢٦ ب) ومن الملاحظ أن عملية الحفر داخل المدفن كانت تتم بكل دقة أملاً في سلامة المعثورات ، وأزيحت حجارة الغطاء الكبيرة في النهاية الشرقية .

وقد أكتشف بالمدفن الرئيسي (أ) امتداد لجهة الجنوب ويتوسط المدفن ، وإرتفاعه ٦٠ سم وعرضه ٥٠ سم وإمتداده تجاه الجنوب ٨٠ سم .

وعثر على خرز صغير وأسنان وخواتم نحاسية متكسرة أثناء عملية الغربلة ، ويلاحظ أن كمية العظام كانت متوسطة في المربع الأول والثاني ثم أخذت في التناقص بالمربع الثالث كما أن عدد الخرز قليل بالنسبة لطبقات الدفن بالمدفن الرئيسي .

وعثر على وعاء حجري (لوحة ٢٦ أ) وحصاة كروية يبدو أنهما إستخدما لعمل مساحيق ويتماثل مع ما عثر عليه بالمدفن أ /٥ بالموسم الأول وما عثر عليه سابقا وكان مع خمس حصيات كروية الشكل ومن المعتقد أنه يمثل لعبة معينة .

تم إختيار مجموعة من العظام لحفظها وإجراء الدراسة عليها كما عمل على إستكشاف الجزء المقتطع من المدفن الرئيسي بعد تكملة الجزء المغطى بالحجارة ورسم مخطط للعتبة الفاصلة التي بنيت على طبقات دفن ويمثل المخطط تلك الطبقات والتراكمات وهذا يدعم فكرة استمرارية استخدام تلك المدافن لفترات متتالية والمعثورات قليلة جدا ، وكذلك العظام الآدمية ، ومن المعثورات بالجزء (ب) مجموعة من الخرز عثر عليها على عمق ٩٠ سم وجمجمة آدمية على عمق ٨٠ ـ ٩٠ سم من علو الجدار الجنوبي وكسر متفتتة من عظام آدمية ربما تكون لشخص واحد وإستخدمت عملية الغربلة لتجنب ضياع محتويات المدفن ، أما الجزء (جـ) وأعتقد أنه مدفن صغير لطفل ، وقد ظهر على عمق ٨٠ سم من الجدار الجنوبي طبقة دفن

(١) د/ عبد الرحمن الانصاري رئيس قسم الآثار بجامعة الملك سعود .

وعثر عىى عمق ١٢٠ سم على مجموعة من الخرز وصدفة بحرية وقطع نحاسية على أعماق مختلفة وعثر عليها أثناء عملية الغربلة للتراب المستخرج من الطبقة ٩٠ ــ ١٢٠ سم وانتهى العمل من الجزء الأخير (د) من المدفن الرئيسي والذي يقع في النهاية الغربية لمدفن ولم يعثر على مخلفات أثرية .

التكوين المعماري للمدفن الرئيسي :

من الأهمية بمكان التعرف على التكوين المعماري الأساسي للمدفن الرئيسي ولكون الجزء (أ) بالمدفن الرئيسي يختلف عن الاجزاء (ب ، جـ ، د) من الناحية المعمارية فالجدار الشمالي يختلف عن الجدار الجنوبي علاوة على وجود ميل في إتجاه المدفن جهة الجنوب الغربي ، وربما بني الجدار الشمالي في وقت لاحق ، لهذا عمل المجس لبرهنة وجود جدار ممتد لمدخل المدفن الرئيسي ويتماثل من حيث بنائه وزاويته والجدار الجنوبي وكذلك التأكد من حداثة الأجزاء (ب ، جـ ، د) وعدم تزامنها مع الجزء (أ) .

لذا عمل مجس بعرض ٢م وطول ٤م وإمتد إلى الجهة الغربية وصولاً للجدار الدائري ، ولم يتم العثور على إمتداد الجدار الشمالي للمدفن الرئيسي (أ) ماعدا إمتداد حجرين فقط ، وقد استمر الحفر إلى عمق ١٣٠ سم بالمجس ولم يعثر على إمتداد الجدار الرئيسي لمدخل المدفن ولكن إتصال الجدار المُبْنَى حديثاً في فترة لاحقة لا تتزامن والفترات الحضارية التي سادت بلاد البحرين القديم وربما استخدمت حجارة الجدار في بناء الجدار اللاحق الذي كون مع الجدار الأقدم مدفنا يختلف عن إتجاه المدفن القديم ويؤكد ذلك وجود كمية من الحجارة الصغيرة يرجح كونها نتيجة تهذيب الحجارة أثناء بناء الجدار اللاحق ويوجد انحناءة في جدار المدفن (أ) بزاوية مماثلة للجدار الجنوبي ، والمعثورات بالمجس تكاد تكون معدومة ما عدا كسرتين من الفخار صغيرتين .

وربما كان هذا المدفن أساساً يتماثل ونمط مدافن فترة باربار بالبحرين وهي أقدم الأنماط التي أكتشفت بالخليج العربي والتي تتزامن والفترات الحضارية التي سادت ببلاد البحرين القديم ، وهذه الشواهد الحقلية الآتية تدعم هذه الفرضية .

أ ــ وجود إمتداد للجدار الشمالي للمدفن (أ) والذي إقتطع في فترات لاحقة وبقي جزء صغير منه يتمثل في وجود حجرين فقط عثر عليهما بالمجس .

ب ــ وجود عدد من الحجارة المختلفة الأحجام وهي صغيرة في مجملها ولكنها لا تتماثل مع ما تختلط غالباً بالرديم الخارجي وهذه ربما تكون نتاج تكسير في الحجارة الأساسية الكبيرة التي إستخدمت في بناء المدفن قديماً .

جـ ــ الجدار الشمالي بالأجزاء (ب ، جـ ،د) يختلف من ناحية البناء عن الجدار الجنوبي الذي اعتبر إنشاؤه يتزامن وفترة المدفن .

د ــ هناك تباين في الطبقات الطبوغرافية للرديم لا تتوافق والطبقات التي غالبا ما تكون متناسقة وهذا يدل على عبث بالبناء الأساسي وإستخدام المدفن على فترات .

هـ ــ وجود كسر فخارية قديمة دلمونية الطابع بالرديم في المجس وتمثل أقدم أنماط الفخار الدلموني .

و ــ أحجار الجدار الشمالي للأجزاء (ب ، جـ ،د) تختلف عن أحجار السور التي تتماثل بدورها وأحجار المدفن الرئيسي (أ) .

ز ــ وجود محتويات المدفن الجنائزية خارج منطقة السور حيث عثر على أجزاء من سلة مطلية بالقار وعثر على جرة فخارية خارج المدفن بالرديم العلوي .

الحفرية من الخــارج :

عمل على اقتطاع الجزء الشرقي من سفح التل للوصول إلى الجدار الدائري ، وتم الكشف عن مدافن جانبية واستبين جدار مبنى قبالة المدفن الرئيسي بالجهة الغربية ولم يعثر على مدافن جانبية بالجهة الغربية المقابلة للمدفن الرئيسي . وقد عثر على كسر فخارية متناثرة حول السور بالمجسات التي عملت وأكثر هذه الكسر بالجهة المقابلة لمدخل المدفن الرئيسي بالمجس رقم (٨) وقد تم إزاحة الأتربة والكشف عن إستدارة السور ، وفي الجهة الشمالية والشرقية عثر على مدفن لطفل خارج السور وهذا المدفن مبنى وكذلك جدار السور نفسه والفخار بالجهة الشمالية قليل جدا .

وأمكن توضيح السور المحيط بالمقبرة وقد بلغ محيطه ٥٥م وتركزت المدافن الجانبية بالجهتين الشرقية والجنوبية ولم يوجد سوى مدفن واحد رقم (٨) في الجهة الشمالية ملاصق للجدار .

المدافن الجانبية بالتل ب/١٧ :

تقع المدافن الجانبية بالتل ب/١٧ على خط بشكل نصف قطر دائري يبدأ من الجهة الشرقية وينتهي بالجهة الغربية ماراً بالجهة الجنوبية . وقد بلغ عدد مدافن التل ستة عشر مدفنا جانبيا كلها مدافن أطفال وتقع خارج السور الدائري ويمثل هذا العدد أكبر عدد من المدافن الجانبية التي عثر عليها بمنطقة الظهران حتى الآن وربما وجدت مدافن جانبية أخرى ما بين السور والمدفن الرئيسي ويلاحظ أن كل الهياكل العظمية إتجاهها غرب شرق بحيث يكون الرأس غرباً وجميعها ليست بحالة جيدة .

والمدافن الجانبية جميعها في حالة جيدة ولم يسبق العبث بها وربما يعود ذلك إلى صعوبة العثور عليها أو عدم الإهتمام بمحتوياتها وإتجاه المدافن الجانبية غير منتظم وربما يعود ذلك إلى عدم الإعداد لها قبل وفاة الطفل (لوحة ٣) .

المدفن رقم (١) :

مبنى وجدار السور بالجهة الشرقية وجدت به عظام طفل صغير مفتتة ولم يتضح هيكل الطفل الصغير ولم يعثر على مرفقات جنائزية .

المدفن رقم (٢) :

مدفن لطفل واحد لم يكن بالامكان استبانة طريقة الدفن وإتجاهه شمالاً :

المدفن رقم (٣) :

يقع إلى الشمال بزاوية (٤٠°) أما الرابع فاتجاهه غرب شرق عثر على أربع خرزات واحدة كروية خضراء كبيرة واثنتان قرنفليتان وأخرى سوداء صغيرة .

المدفنان رقم (٥ و ٦) :

يقعان جنوب شرق التل بزاوية (١٤٠°) وهما لطفلين صغيرين ، والهيكل بالمدفن رقم (٥) غير واضح الاتجاه أما الهيكل بالمدفن رقم (٦) فاتجاه الرأس نحو الجنوب الغربي والرجلين نحو الشمال الشرقي بزاويه (٢٣٠°) شمالا عثر به على خرز واسورة قرب الرجل اليمنى والصدر وحول العنق وهو لطفل عمره تقريبا ما بين الرابعة والخامسة والوجه مقابل الجهة الشمالية الغربية (٣٢٠° ـ ٣٣٠°) شمالا .

المدفنان رقم (٧ و ٨) :

المدفن رقم (٧) به عدد كبير من الخرز المتنوع الكروي وواحدة من الحجر الصوان الصلد أما المدفن رقم (٨) فعثر فيه على خمس خرزات ، واحدة زرقاء وواحدة من الطين المحروق وواحدة من الحجر واثنتين زجاجيتين .

المدفن رقم (٩) :

قبر صغير بنى قريبا من الجدار الدائري غرب المدفن رقم (٧) أحدهما فوق الآخر والهيكل السفلي أصغر من الهيكل العلوي ويبدو أنه بنى أساسا لطفل صغير وحفر مرة أخرى وزيد عليه وأزيحت العظام جانبا إلى جهة الجنوب الغربي ووضع الهيكل الآخر . وواضح أن الحجرين اللذين لم يزاحا كانا حادا للقبر الأول الشرقي وإتجاه الهيكل شرق غرب بزاوية (٥٠°) شمالاً عثر على خرز صغير جدا أصفر اللون وخرزة دائرية من الخشب ويبدو أن الهيكل العلوي أكثر حداثة من الهيكل السفلي وربما يعود لفترة التجارة في النصف الاول ق .م .

المدفن رقم (١٠) :

ويقع جنوب التل ويبعد عن الجدار الدائري ٦٠ سم عثر به على جرة مزخرفة وكأس صغير والجرة من النوع المعروف بحضارة جمدة نصر «طلاء أحمر وزخرفة سوداء على أرضية كريمية الشكل ويتماثل مع ما عثر عليه بعُمان بواحة البريمي »بالمقابر الحجرية ويتشابه في إتجاهه ، والمدفن الرئيسي عثر به على هيكل لطفل صغير عمره حوالي ست سنوات .

المدفن رقم (١١) :

يقع جنوب الجدار الدائري للتل بزاوية (١٨٠°) قرب الجدار تفصله مسافة ٢٢ سم ويعلوه الجدار الدائري ١٣٠ سم عثر به على خرزة واحدة خضراء اللون وصدفة صغيرة .

المدفن رقم (١٢) :

عثر به على جرة (لوحة ٢٤ ب) وثلاثة أكواب اثنين منهما بحجم متساوي والآخر أكبر حجما (لوحة ٢٥ أ ، ب) كما عثر على جمجمتين صغيرتين مهشمتين واتجاه الدفن غرب شرق يتماثل واتجاه المدفن رقم (١١) ويبعد عنه مترا واحدا غربا مبنى بناء جيدا والمدفن عريض بمقارنته مع المدافن الأخرى ونوعية الفخار مطلي باللون الأحمر ومزخرف باللون الأسود ولم يعثر على أي من الخرز بهذا المدفن وربما يكون أساسا صمم ليكون مدفنا لطفلين في آن واحد حيث أن الدفن لم يكن بطريقة تراكمية وإنما كان هيكل يتخذ شكلا منتظما ومتمدداً إلى جنب الهيكل الآخر .

المدفن رقم (١٣) :

فلم يعثر به على عظام أو مرفقات جنائزية ويبعد عن الجدار الدائري ١٧٠ سم جنوب غرب المدفن رقم (١٢) .

المدفن رقم (١٤) :

عثر على هيكل عظمي لطفل وخرزة من الحجر الأسود وخرزة من النحاس وهو عميق نسبيا (٤٥) سم .

المدفن رقم (١٥) :

يقع جنوب شرق وعثر به على خرزتين من الصدف وأربع خرزات من الجص المحروق .

المدفن رقم (١٦) :

عثر به على خرزة اسطوانية بيضاء واحدة من الصدف وهى صغيرة جدا والعظام به مهترئة أيضا .

ملاحظات عامة على التل ب /١٧ : (لوحة ١٦) .

- تم تقسيم المدفن الرئيسي الجزء (أ) إلى خمسة أقسام وكانت عملية الحفر تتم بإزالة (٤٠سم) لكل طبقة وكانت العظام متراكمة بشكل كثيف وغير منتظمة .
- للمدفن الرئيسي الجزء (أ) ثلاثة امتدادات (Alcoves) امتداد نحو الشمال وامتداد بالنهاية الشرقية وامتداد بالوسط نحو الجنوب (لوحة ٢) .
- عثر على كسر فخارية داخل المدفن تتطابق في مواصفاتها مع ما عثر عليه بالمجس العلوي والمجسات الخارجية حول السور وهذه الكسر تماثل الفخار الذي عثر عليه في مناطق متعددة من المنطقة الشرقية وهو ما يدعي بالفخار الهيليني والبابلي ويتشابه وما عثر عليه في مدافن البحرين بمدينة حمد والمدافن المترابطة بمنطقة سار .
- المرفقات الجنائزية بالمدافن الجانبية على فئتين الخرز المختلف الشكل والحجم والنوعية والأواني الفخارية المختلفة ومن الملاحظ أن المدافن التي وجد بها الخرز لم توجد بها أوان فخارية وكذلك العكس مما يبرر الاعتقاد أن المدافن ذات الخرز ربما كانت مدافن للبنات ويؤكد ذلك استخدام حلي الزينة أما مدافن الأولاد أو الذكور فهي ذات المرفقات الجنائزية الفخارية .
- عثر على عظام جمل محترقة وهذه هي الظاهرة الثالثة التي اكتشفت بالمدافن الكبيرة حيث تمّ الكشف عن مثل هذه العظام في التل ب/٤ ، والتل ب/٥ وكلها تتخذ شكل الموقع الواحد والعمق الواحد ٢١٠ سم من أعلى التل وتتزامن مع الفترة المتأخرة من المدفن نفسه كما عثر على أجزاء من نصل سكين حديدية وسط طبقة من الرماد التي تحيط بالعظام .
- اتضح من حجم سور المقبرة تناسبه مع حجم المدفن أو المقبرة نفسها فسور المقبرة مبنى بحجارة ضخمة لتدعيم حجارة المبنى للمدفن الرئيسي .
- عثر على زبدية فخارية شبه مكتملة على عمق ١١٠ سم من أعلى التل بالرديم الخارجي وعثر على أجزاء من سلة مطلية بالقار خارج السور (لوحة ٢٤ أ) .
- المدفن الرئيسي (أ) يمكن تصنيفه بالنمط الرابع من مدافن سار .

التل ب /١٨ (لوحة ٤) .

تل متوسط الحجم ارتفاعه ٣م وقطره ٢٠م عمل مجس في أعلاه طوله ٣م وعرضه ٤م يقع هذا التل شمال التل ب/١٧ واختير أسلوب المجس العلوي لتسهيل عملية العثور على المدفن داخل التل وقد تمّ ازاحة الطبقة العلوية حتى عمق ٣٠ سم حيث ، عثر على كسر فخارية بالطبقة ما بين ٣٠سم ـ ٦٠سم وتمثل أجزاء لأوانٍ منها جزء كبير لجرة فخارية وجزء من حافة زبدية فخارية مزججة باللون الفيروزي (٣/ب/١٨) كما عثر على قطع مختلفة في الجزء الجنوبي الغربي من المجس وعثر على كسر فخارية عبارة عن أجزاء من بدن اناء ذي عجينة حمراء رقم (١٦/ب/١٨) .

وعلى عمق ٨٥ سم تمّ استكشاف ظواهر حجرية تمثل جدران المدفن الرئيسي وعمل على اقتطاع جزئي من التل بالجهة الغربية من اسفل السفح وذلك للكشف عن الجدار الدائري وعثر على جدار السور المبنى بالحجارة والمونة ومن ثم عمل على اقتطاع الجزء الشمالي من رديم التل لتتبع استدارة السور المحيط بالمدفن ولتسهيل عملية ازاحة التراكمات الترابية في أعلى سطح التل وعمل مجس إضافي ١ × ٢م بالجهة الشرقية لتتبع إمتداد المدفن الرئيسي ومن خلال هذا المجس أمكن اكتشاف نهاية

المدفن وتقرر تتبع المنطقة الخارجية وذلك لتحري وجود مدافن إضافية للمدفن الرئيسي وتتبع الجدار الدائري وقد وضح على هيئة نصف دائرة .

وقد عثر على مجموعة من الخرز المختلف الأنواع وكسر صغيرة من النحاس متناثرة خارج المدفن في الطبقة العليا وتمّ الكشف عن إمتداد للمدفن بالجهة الشمالية وبعد إقتطاع المدفن العلوي ، كما عثر على خمسة هياكل عظمية في جهات متفرقة مع إكتشاف جرتين فخاريتين صغيرتين (١٩/ب/١٨) ، (٢٦/ب/١٨) ومن ثم اكتشف الامتداد الأوسط من الجهة الجنوبية للمدفن والذي احتوى على جرة فخارية من نمط مدافن سار (٢٠/ب/١٨) وأمكن الكشف عن تراكمات من العظام الآدمية والحيوانية وتم تصوير اللقىٰ الجنائزية بأماكن العثور عليها وبعد الإنتهاء من رفع طبقة الدفن بكاملها رسم مخطط للمدفن الرئيسي وعمل على إزاحة الأتربة التي تفصل بين السور والمدفن الرئيسي أملاً في الحصول على مدافن جانبية موازية للمدفن الرئيسي .

تقرر ازالة التراكمات الترابية من حول الجدار الدائري وأثناء ذلك اكتشف مدفن جانبي صغير مبنى خارج السور لطفل صغير طوله (١) م وعرضه (٤٠) سم ويقع جنوب المدفن الرئيسي بزاوية (١٦٠°) شمالاً من الزاوية الجنوبية الشرقية للمدفن الرئيسي مع الزاوية الشمالية الشرقية للمدفن الصغير ، وعثر بهذا المدفن على كوب فخاري أحمر مزخرف باللون الأسود من الفخار الرقيق الصنع ويتشابه مع فخار عصر الوركاء (٢١/ب/١٨) (٢٢/ب/١٨) وإتجاه المدفن (٥٠°) شمالاً وتمّ تتبع الجدار الدائري بالجهة الشمالية ولكن لم يتم العثور على دلائل تشير إلى ذلك وكذلك الجزء الجنوبي من السور وعثر على كوب فخاري صغير نمط معثورات المدافن الصغيرة في الرديم الشرقي الخارجي (٢٣/ب/١٨) .

وعملت مجسات على جوانب التل وتمت عملية تنظيف السور الخارجي للمقبرة وبلغ طول المدفن الرئيسي ٤٧٠ سم وعرضه ١١٠ سم وبه إمتداد بالجهة الشرقية لناحية الشمال طوله ٨٠ سم وعرضه ٥٠ سم ويكون مع المدفن الرئيسي حرف (L) اللاتيني وإمتداد في الوسط بالجدار الجنوبي وربما يمثل هذا غرفة لحفظ المقتنيات المرافقة لعملية الدفن (لوحة ١٧ أ) .

ملاحظات عامة على التل ب/١٨ :

- عدد الهياكل التي عثر عليها بالمدفن الرئيسي أربعة عشر هيكلاً في أوضاع مختلفة غير منتظمة كما عثر على عظام حيوانية .
- عمل على توضيح السور الخارجي وبيان شكله بعد توضيح الجدران الخارجية للمدفن والوصول إلى الأرضية البكر .
- لم يعثر على حجارة الغطاء للمدفن الرئيسي وربما فقدت من جراء الاستخدامات الكثيرة التي تعاقبت على المدفن .
- رفعت طبقات الدفن كل طبقة على حدة سماكة كل منها ٢٠ سم استكشف الامتداد الشمالي في النهاية الشرقية بنفس الاسلوب الذي استعمل في إستكشاف المدفن .
- الإمتداد الأوسط وجد بداخله عدد خمس جماجم في وضع غير منتظم وعظام آدمية كثيفة وعثر على عظام حيوانية (ماعز ـ خراف) وعلى جرة بحالة جيدة على نمط الجرار المنتمية لفترة باربر مموجة السطح وجدت على عمق ٦٠ سم من غطاء الفجوة الجنوبية .
- تم إبقاء جزء من الركام الترابي أو الرديم لمعرفة إرتفاع المدفن والتعرف على طبقات الرديم الخارجية لتوضيح كيفية بناء المدفن .
- عثر في الطبقة العليا من المدفن على جمجمتين وعظام آدمية بالجهة الغربية من المدفن على عمق ١٥ سم من جدار المدفن الجنوبي وقد وضعتا بشكل عشوائي وتكاد تكون الطبقة ٣٠ سم ـ ١٠٠ سم خالية من المعثورات أو الرفاة الآدمية وتميزت الطبقة (١٠٠ سم ـ ١٤٠سم) بالمعثورات حيث عثر على عظام آدمية وكسر فخارية وعلى عمق ١٣٠ سم ظهرت أشكال مختلفة من الفخار الدقيق وعثر على جرتين بجوار بعضهما احداهما مكتملة وجميلة ذات حجم متوسط إسطوانية

الشكل (لوحة ٢٧ ب) والأخرى رمانية الشكل إلا أن جزءا من البدن متكسر وتحتاج إلى ترميم (لوحة ٢٧ أ) عثر عليها على عمق ١٤٠ سم من أعلى حجارة المدفن على بعد ٢٩٠ سم من الجهة الشرقية للمدفن وعلى بعد ٤٠ سم من الجدار الشمالي .

- المدفن الرئيسي بهذا التل يعتبر نموذجاً فريداً من نوعه وهو أول مدفن من هذا النوع تمّ العثور عليه .

التل ب/١٩ :

وهو عبارة عن تل صغير قطره ٩,٣٠م وارتفاعه ١م . (لوحة ١٧ ب) ويقع هذا التل شرق التل ب /٥ شمال التل ب /١٨ ، عمل مجس أعلاه طوله ٥م وعرضه ٣م باتجاه شرق غرب وأزيلت الطبقة الأولى سمك ١٠ سم وظهرت حجارة كبيرة وسط المجس وعلى عمق ٥٠ سم اتضح شكل المدفن بالكامل وأبعاده الخارجية عرضه ١٣٠ سم وطوله ٣٢٠ سم وظهرت بالمجس حجارة مرصوصة في أقصى الجهة الشرقية ويبدو أنها جزء من الجدار الدائري المحيط بالمدفن . وقد تم تتبع الجدار الدائري وأدى ذلك إلى تمديد المجس بالجهة الشمالية والجهة الجنوبية ٣م × ٥,٠م والتأكد من إستدارة السور الخارجي ، وعثر على حجارة متناثرة فقط وربما تكون من حجارة السور أساسا وقد تمّ التوصل إلى أرضية المدفن ولم يعثر على أي مخلفات أثرية سوى كسر صغيرة من العظام الآدمية على عمق ٧٢ سم متفتتة ولقد جرفت الامطار محتويات المدفن لوجوده بمنطقة منخفضة وإتجاه المدفن (٨٩°) شمالا وغرفة الدفن صغيرة وحجارة الغطاء مفقودة واتضح أن المدفن محفور جزئياً .

التـل ب/ ٢٠ :

يقع شمال التل ب/١٩ ويتماثل معه في الشكل والحجم وهو من النوع الصغير قطره ٩م وتم التقاط الكسر الفخارية السطحية وهي كسرتان صغيرتان فقط .

عثر بهذا التل على جزء من حافة جرة حمراء اللون عادية غير مزخرفة الرقم ١/ب/٢٠ وأجزاء من آنية اسطوانية الشكل برتقالية اللون مطلية ولكنها غير مزخرفة ومن النوع المحروق الرقيق المتقن عدد (٤) قطع الرقم (١/ب/٢٠) كما عثر على آنية صغيرة بنية اللون تميل إلى الأحمر وهي عادية ومطلية والفخار محروق ورقيق ومتقن الرقم (٣/٢٠ب) :

كما وجد بهذا التل على كسر فخارية مختلفة منها الأحمر العادي ومنها المطلي الرقيق وهو نوعية ترجع لفترة مبكرة (دلمون مبكر) وقد تأثر بعوامل التعرية الجوية فيبدو وبعضه خشنا غير متقن وبلغ عدد القطع كلها التي عثر عليها بهذا التل خمسة عشر قطعة رقم (١/ب/١٩) انظر المخطط الذي يوضح غرفة الدفن والجزء المتبقي من الجدار الدائري ويبلغ طوله ٦ م .

التـل ب/٢١ :

يقع هذا التل بوسط المنطقة (ب) وهو من التلال المتوسطة الارتفاع ومكتمل الاستدارة ، وقد اختير هذا التل وبدأت أعمال الحفرية به وكان قطر التل ٢١م وارتفاعه ٢,٥ (لوحة ١) وعمل مجس علوي بطول ٥ م وعرض ٣ م رقم (١) ويتجه شرق غرب ، وقد عثر على حجارة جداري المدفن الرئيسي وسط المجس على عمق ٤٠ ـ ٥٠ سم . وتقرر فتح مجس آخر رقم (٢) بطول ٣م وعرض ٣م على إمتداد المجس الأول ، وتركت مسافة فاصلة بين المجسين . وحدث انهيار في المجس الأول بسبب نزول أتربة التل داخل غرفة الدفن ، وتقرر فتح المدفن من الجهة الغربية من جهة فتحة الانهيار ، وقد عثر على جمجمة بحالة سليمة تمت تقويتها ، وأبقيت لتتبع كيفية عملية الدفن . وعمل مجس آخر رقم (٣) بالجهة الجنوبية للمجس الأول ابتداء من سفح التل بطول ٣م وعرض ٣م ، وقد عمل هذا المجس أملاً في العثور على مدافن جانبية وكذلك سور المقبرة الدائري وتمّ اكتشاف ظواهر إنشائية بالجزء الجنوبي والشرقي من المجس وتمّ إزالة رديم المجس وصولاً للأرض البكر (لوحة ٥) وعملت زيادة في

المجس الجنوبي بمسافة ٢م × ٣م لتتم عملية اتصاله مع المجس الأول ، ثم تقرر فتح مجس رقم (٤) بالجهة الشرقية ٣ × ٣م ورسم أيضا مجس رقم (٥) في الجهة الجنوبية من المجس رقم (٣) وجد فتحة في السور من الجهة الغربية وقد أمكن التعرف على المدفن الرئيسي (أ) بالمجس رقم (١) .وأمكن تتبع الهيكل العظمى رقم (١) وظهر القفص الصدري وبعض عظام الأرجل وأمكن العثور على هيكل آخر بشكل منكفىء على وجهه وليس مكتملا وعثر على جمجمة ثالثة في الشرق وعلى بعض الكسر الفخارية وعمل على رفع طبقات الدفن حتى الوصول للأرضية الأصلية على عمق ٨٠ سم وجميع الأتربة من داخل المدفن تمت غربلتها وقد عثر على قطع صغيرة من الفخار القديم الطابع وبلغت أطوال المدفن الرئيسي (ب) كما يلي : طوله ٤٨٠ سم وعرضه ١٧٠ سم وإرتفاعه ٧٠ سم .

أثناء أعمال إزالة الأتربة عن الجدار الشمالي ، تبين لنا وجود مدفن ملحق ثالث وهو بالجهة الشمالية من الشرق إلى الغرب وموازٍ لـلمدفن الرئيسي (أ) من جهة الشمال ويبدو أن المدافن بهذا التل جميعها قد تعرضت لأعمال عبث سابقة فالمدفن الرئيسي (جـ) أيضا لم يوجد عليه سور حجر واحد يمثل الغطاء أما الحجارة جميعها فقد ازيلت وبعضها متساقط داخل غرفة الدفن (لوحة ١٨ أ) .

هذا وقد بدأ العمل بالمدفن وأزيلت الطبقة الأولى ٤٠ سم ولم يعثر على أية ملتقطات ، وعلى عمق ٦٠ سم عثر على كسرتين من الفخار واحدة وسط المدفن على عمق ٥٥ سم عبارة عن جزء من بدن آنية ، والثانية كسرة وجدت على عمق ٦٠ سم في الجهة الغربية من المدفن وكسرتين بالجهة الجنوبية الغربية كما عثر على سلة مطلية بالقار على عمق ٦٠ سم شبه مكتملة وبجوارها جرتان واحدة كاملة . وتقع هذه المعثورات بالزاوية الشمالية الغربية والزاوية الجنوبية الغربية بالجهة الغربية من المدفن وعمل على إظهار السلة بكل دقة واستخدم في ذلك مادة (PVA) والاسيتون لتقوية الأجزاء والعمل على تماسكها .

بعد استخراج المرفقات الجنائزية تمّ تنظيف التل بشكل كامل وكذلك المدافن وأمكن كذلك العثور على فوهة جرة مع جزء من البدن وتمّ إزاحة الأتربة عنها كما تمّ العثور على مجموعة من الكسر الفخارية بجوارها وجميع الأتربة المستخرجة تمت غربلته ، على عمق ٨٠ سم ورفع بعض الحجارة المتساقطة داخل المدفن الرئيسي ورفع معظم الأتربة بالجهة الشمالية .

وبعد رفع بعض الحجارة المتساقطة داخل المدفن (أ) عثر على ست جماجم عظمية وبدأت عملية الحفر بالامتداد الشمالي مع ملاحظة غربلة جميع الأتربة المستخرجة من المدفن الرئيسي وامتداده الشمالي وحجارة الجدران بهذا الامتداد متساقطة وغير متماسكة وعلى عمق ٨٠ سم عثر على كسر عظمية وفخارية تمثل نصف جرة وكسر صغيرة أخرى .

يبلغ طول المدفن الرئيسي (أ) ٥٢٠ سم وعرضه ١٨ سم وارتفاعه ١٤٠ سم أما الامتداد الشمالي فطوله ٢٧٠ سم وعرضه ١٤٥ سم وارتفاعه ٨٠ سم أزيلت طبقات الدفن كلها من المدفن الرئيسي (أ) وسقط جدار المدفن الشمالي وتمّ تنظيف المدفن جيدا وعمل على استكشاف الهياكل العظمية في الامتداد الشمالي وعثر على بعض الكسر الفخارية المختلفة لأبدان الأواني كما عثر بهذا الامتداد على ثلاث جماجم آدمية .

وعثر بالمجس رقم (٣) على مدفن رئيسي كبير جنوب المدفن الرئيسي (أ) وموازي له وتمّ رفع طبقات الدفن من هذا المدفن والذي رمز له بالمدفن الرئيسي (ب) . وعلى عمق (٩٥) سم عثر على كمية من العظام في جميع انحاء المدفن وهي مبعثرة وغير منتظمة وتوجد حجارة ضخمة متساقطة داخل غرفة الدفن وهي حجارة الغطاء وتبدو في جهات وأوضاع مختلفة وهذا يوضح عمليات العبث التي لحقت بالمدفن .

المدافن الجانبية :

يوجد مدافن جانبية بالجهة الجنوبية والجنوبية الشرقية والغربية وبلغ عدد المدافن ستة مدافن جانبية وكلها لأطفال ، ولم يعثر على عظام بتلك المدافن ، ويوجد بالمدفن رقم (٢) ختم من الحجر المرقط وهو مخروطي الشكل وعثر على صدفتين من صدف المحار وخمس خرزات متنوعة الأشكال أما المدفن رقم (٣) فلم يعثر به على أي مقتنيات والمدفن رقم (٤) عثر به على مجموعة من الخرز وقوقعتين وقطعة معدنية متأكسدة على شكل قبضة اليد ولكنها صغيرة .

والمدفن رقم (٥) لم يحتوي على مرفقات جنائزية أيضا وكذلك المدفن رقم (٦) وقد بنيت هذه المدافن على أبعاد متناسقة بين كل مدفن وآخر متر واحد ، وجميعها بالجهة الجنوبية للتل خارج الجدار الدائري وبلغ قطر الجدار الدائري ١١,٢٥م وارتفاعه يتراوح ما بين ٥٠ سم ـ ٣٠ سم وبعض أجزائه مزالة .

التـل ب/ ٢٢ :

قطر التل ٢١,٧٠م وارتفاعه ١,٩٥م وقد بدأ العمل بالمجس العلوي رقم (١) وأبعاد المجس ٣ × ٥م باتجاه شرق غرب وتقرر تتبع الظواهر الإنشائية للمقبرة وعلى ذلك عمل مجس جديد من الجهة الغربية والجنوبية بشكل حرف (L) اللاتيني ٢ م × ٢م وتم التوصل إلى الغطاء الحجري للمدفن الرئيسي رقم (١) على عمق ٥٠ سم ويتجه من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي وعثر على عدد ثلاثة من الحجارة المكونة جزءا من الغطاء أما من الجهة الجنوبية الغربية فلم يعثر على حجارة الغطاء وربما تعرضت للإزالة ، وقد تم الحفر إلى عمق ١١٥ سم في كامل المجس ومن ثم تقرر إجراء مجس آخر (لوحة ١٨ ب) .

بعد الانتهاء من المجس (ب) عثر على حجارة في الجهة الجنوبية من المجس وهي امتداد لجدار المدفن الجنوبي في الجزء الذي أزيلت حجارة الغطاء عنه وعثر على أجزاء من هيكل عظمي يتخذ شكلا قرفصائيا ويتجه إلى الشمال حيث تمّ تنظيفه وتقويته ثم أخذت له بعض الصور ورفع من مكانه .

إبتدأ العمل بالمجس (جـ) الملاصق للمجس (ب) وطوله ٥م باتجاه شمال جنوب وعرضه ٢م عثر على حجارة مرصوصة رصاً جيدا واتضح أنها حجارة الجدار الدائري ويبعد عن المدفن ٢م باتجاه الغرب وعثر على بعض الكسر الفخارية المختلفة أثناء حفرية هذا المجس وعمل مجس (د) وأبعاده كالتالي ٣م من الجهة الشرقية و ٤م من الجهة الشمالية و (٢)م من الجهة الغربية و (٤)م من الجهة الجنوبية محاذيا للمجس (أ) من الجهة الجنوبية وعمل هذا المجس بغرض استكمال تتبع الظواهر الحجرية التي وجدت في المجس (ب) والمجس (جـ) كالتالي : عثر على قطعة من الحجر الصابوني الدائري مثقوبة في الوسط وجدت في الجهة الشمالية من المجس على عمق ١١٥ سم وفي نطاق تتبع الظواهر الحجرية للمدفن استمر العمل بالمجس (د) وذلك لتتبع الجدار والوصول إلى نهاية المدفن من الجهة الجنوبية ، وتم العثور على قليل من الكسر الفخارية في طبقة الرديم وقد دمجت جميع المجسات التي حددت سابقا في مجس واحد كبير على شكل مثلث في الزاوية الجنوبية الغربية من التل وبلغ طول ضلعيه (الشرقي ١٨م والشمالي ١٣م) واتضحت بعض الظواهر الحجرية .

بعد الانتهاء من الحفرية الجنوبية الغربية أجرى مجس جديد (و) في الجهة الشرقية من أعلى التل إلى نهاية حافته الشرقية بعرض ٤,٩٠م وتمّ اكتشاف الجدار وتحديده وصولا بالحفر حتى حجارة المدفن من الجهة الشرقية واكتشف مدفن صغير مبنى على المدفن الكبير باتجاه شرق غرب طوله ٨٠ سم وعرضه ٤٠ سم واستخدمت حجارة سقف المدفن الغربية في بنائه بعد تكسيرها وازالتها من مكانها وعثر على قطع نحاسية صغيرة ، ثم بعد ذلك كشف عن جدار المدفن الدائري من الجهة الشمالية الشرقية واقتطع جزء من المثلث الشمالي الشرقي المحاذي للمقطع الغربي للتعمق فيه حتى الأرضية الأصلية ثم جرى تنظيف المجس ومن ثم إنتقل إلى المجس الآخر بالجزء الجنوبي الغربي وذلك للكشف عن السور الدائري وبداية المدافن الغربية .

بعد ذلك رفعت طبقات الدفن وقد بدأنا من الجهة الغربية باتجاه الشرق حيث عثر على بداية المدفن وهي غير مغطاة بالحجارة وعثر على جدار فاصل في الوسط بين الجزء المغطى والجزء المكشوف وتقرر إزالة حجارة الغطاء في الجزء المكشوف لتعذر رفع طبقات الدفن لوجود الجدار الفاصل ثم تكسير الحجارة بعد ذلك بُدىء في رفع طبقات الدفن بشكل أفقي ابتداء من الشرق وبلغ طول المدفن الرئيسي (١) ٧,٥م وعرضه من الاعلى ٩٥ سم والطبقة العليا من المدفن ذات رمل ناعم رقيق أما الجزء المكشوف فيتميز بصلابة طبقات الرديم ، وقد عثر بجانب المدفن من الخارج في نهاية المدفن بالجهة الشمالية الشرقية وبدأ اخصائي العظام بفحصها ورفعت الطبقات العلوية باستخدام الطريقة الآنفة الذكر أفقيا حتى عمق ٥٥ سم من جدار المدفن وعثر على كمية من العظام الآدمية بينهما هيكل متكامل وسط المدفن يتجه من الشرق إلى الغرب ولم يعثر على مرفقات جنائزية .

هذا وقد تركز العمل بالجهة الغربية من المدفن نظرا لوجود الهيكل العظمي بالجهة الشرقية ، رفعت الطبقات حتى عمق ٧٠ سم وعثر على بعض الكسر الفخارية وبقيت العظام التي عثر عليها في مكانها لتتبع وضعها لمعرفة وضع الهيكل للتوصل إلى كيفية الدفن قديما وكانت العظام تطلى بمادة (PVA) وذلك ليتم نقلها بعد ترميمها ومعرفة تتابعها ، وبالتوصيل إلى عمق ١٦٠ سم في الجهة الغربية عثر على عظام وجمجمة واحدة وأزيلت الحجارة الضخمة في النهاية الشرقية من المدفن ومن ثم بدىء في ازالة الرديم بالطبقة الأولى وعثر على هيكل عظمي لطفل حديث الولادة رأسه لجهة الشمال الغربي ، ورجله لجهة الجنوب الشرقي ويتخذ وضعا قرفصائياً ومضطجعاً على جنبه الأيسر وتحت هذا الهيكل مباشرة عثر على جمجمة لطفل أيضا ، وعثر حتى الآن على ثماني جماجم وكمية كبيرة من العظام .

تمّ الانتهاء من حفرية المدفن بالكامل وتنظيفه حيث وجد به أكثر من (٢٠) جمجمة وقليل من الكسر الفخارية والخرز وقد بلغ عمق المدفن ١٩٠ سم وعرضه من الأعلى (١)م ويتدرج في الاتساع إلى الأسفل حتى يصل ١٣٠ سم من الأرضية .

ومن ثم بدأ العمل بالجهة الجنوبية وذلك لمتابعة الظاهرة الحجرية والتي يعتقد كونها مدفنا آخر وبتتبع جدار المدفن الجنوبي رقم (٢) تم الوصول لنهاية المدفن من الجهة الشرقية ومن ثم بدأ الكشف عن الجدار الشمالي ولم يعثر على حجارة الغطاء ويعتقد أنها أزيحت عن مكانها ثم بدأ الحفر حول المدفن حتى تمّ كشفه بالكامل وتنظيفه ثم بدأنا بالحفر داخل المدفن من الجهة الشرقية باتجاه الغرب .

عثر على جمجمتين وكمية من الكسر العظمية وبذلت محاولات للعثور على الجدار الدائري في الجهة الجنوبية من التل وعلى عمق ١٢٠ سم لوحظ تراكم كمية من العظام الآدمية في الجهة الغربية من المدفن ، أما الجهة الشرقية فالجدار متساقط والجدار الدائري ربما يكون الجدار الجنوبي للمدفن رقم (٢) نفسه حيث يلاحظ امتداده بشكل منحني يتناسب وانحناء الجدار الدائري نفسه ، (لوحة ٦) وتم التوصل للارضية الشرقية ولم يعثر على أية عظام خلال عملية الحفر أما في الوسط والجهة الغربية ، فالعظام متراكمة بكثرة ، واستمر العمل في رفع طبقات الدفن وسط المدفن والجهة الغربية ، وعثر على رأس تمثال فخاري من الطين المحروق (التراكوتا) والتي تكثر بمنطقة ثاج الأثرية .

وعلى عمق ١٢٠ سم ـ ١٤٠ سم عثر على الكثير من العظام وبعض الكسر الفخارية وقليل من الخرز المختلف ، ثم جرى الانتهاء من تنظيف المدفن رقم (٢) بالكامل وتمّ الوصول للأرضية وقد بلغ طوله ٧٧٠ سم وعرضه ٨٠ سم وعمقه ١١٥ سم ويوجد به كوة صغيرة في الجهة الغربية بطول ٥٦ سم وعرض ٥٠ سم ، كما عثر على حربة برونزية (رأس رمح) كاملة بطول ٢٥ سم في الجهة الشرقية من المدفن ملاصقة للجدار الشمالي كذلك عثر على كمية من الخرز الصغير وبعض الكسر الفخارية .

ملاحظات عامة على التل ب/٢٢ :

١ ـ الأجزاء المكتشفة من السور بناؤها منتظم وجيد .

٢ ـ العثور على محتويات المدافن في طبقات الرديم العلوية وهذا يدل على العبث الذي أصاب المدافن داخل التل وكذلك المرفقات الجنائزية التي عثر عليها كما زحزحت حجارة الغطاء في الجهة الشرقية واستخدمت في اضافات انشائية على المدفن الأساسي مثل القبه التي تحجر بالجهة الغربية للمدفن الرئيسي (١) .

٣ ـ وجود رفاة آدمية خارج المدفن الرئيسي (١) وهذا يبرهن الاستخدامات المتعددة للمدفن وعثر على مدفنين بنهاية المدافن الشرقية وعلى حجارة الغطاء الأخيرة .

٤ ـ لم يعثر بهذا المدفن على إناء فخاري مكتمل وهذا يدل على مدى العبث الذي لحق بالمدفن داخل التل .

٥ ـ لم يعثر سوى على هيكل عظمي واحد في حالة منتظمة أما باقي الهياكل فكلها مزاحة من أماكنها وفي أوضاع متراكمة وهذا يدل على الاستخدامات الكثيرة للمدفن خلال حقب تاريخية متعددة .

٦ ـ الامتداد الشمالي إزيلت معظم حجارته لبناء المدافن العلوية .

٧ ـ المعثورات متنوعة بهذا التل : حلي ، فخار ، خواتم ، خرز ، تماثيل حيوانية ، قشر بيض النعام ، رأس حربة نحاسية طولها ٢٥ سم .

التل ب/٢٣ :

حددت نقطة مركز التل وقسم التل إلى أربعة أجزاء وأسقط التل بكامله بمربع وتقرر البدء بالجزء الجنوبي الغربي ويمثل سفح التل المتقطع أثناء أعمال الردم ، وقد بدأت الحفرية من نقطة المركز العلوي باتجاه السفح وعثر على ظواهر على عمق ١١٠ سم من قمة التل ، منها ظاهرة حجرية اتضح بعد تتبعها أنها تمثل الجانب الشرقي للمدفن الرئيسي وبعد أن تمت الحفرية بالجزء الجنوبي الغربي اتضحت من خلال ذلك بداية المدفن الغربية وجزء من السور الدائري ، وبعض حجارته مفقودة نظرا لتعرض هذا الجزء للقطع من قبل ردميات الطريق الترابي ، الا أن استدارته ظاهرة وتمثل ربع محيط دائرة وقد بني هذا الجزء بحجارة صغيرة ، وعمل على القطع الرأسي بحيث يمكن قراءة الطبقات الطبوغرافية ، وحفرية هذا الجزء تمثل المرحلة الأولى وبعدها بدأ العمل في الجزء الشمالي الشرقي حيث اتضح أن اتجاه المدفن بهذا الجزءيمكن من خلاله توضيح انشائيات المدفن بكامله أو توضيح مدى استمرارية الجدار الدائري من عدمه لهذا أخذت مقاسات التل وبدء في هذا الجزء الذي يمثل مثلث (ب) في الجزء الشمالي والشرقي ويشترك مع المثلث الجنوبي الشرقي (٥) في نقطة المحور وأتبعت طريقة الجرف الأفقي لتتبع الظواهر الحجرية وعلى عمق ٥٠ سم ظهرت لنا حجارة كبيرة وهي استمراراً لما سبق كشفه من حجارة الغطاء واستمرارية المدفن للجهة الشمالية وهو امتداد للمدفن من جهة الشمال بحيث أصبح على شكل حرف (Z) اللاتيني واتجاه المدفن شمال جنوب وشمال شرق وجنوب غرب وحفرية هذا الجزء تمثل المرحلة الثانية (لوحة ٧) وطول المدفن من البداية الغربية للنهاية الشرقية ٢٤٧ سم بدون الامتداد الشمالي الجنوبي وأمكن تتبع الجدار الدائري بالجزء (ب) في سطح التل وهو على مستوى مرتفع من الأرضية وهذا الجزء يختلف تماما عن الجزء المكتشف من الجدار الدائري بالمثلث (أ) وبني بحجارة كبيرة ومرصوصة فوق بعضها بشكل شبه منتظم بينما بالجزء المقابل حجارة صغيرة ويمكن تفسير هذه الظاهرة بما يلي : ـ

١ـ الجزء الشمالي الشرقي يشرف على منخفض وربما كان هذا سببا في جرف رديم التل ، لهذا دعم السور من هذه الجهة لحفظ رديم التل من الانجراف .

٢ ـ حفظ التوازن الانشائي للمدفن لتلافي ميلان الأرضية الأصلية التي أقيم عليها التل .

وبعد أن تمّ الكشف النهائي عن الجزء الشمالي الشرقي (ب) توصلنا إلى أرضية التل الأصلية على عمق ١٧٠ سم من قمة التل واتضح الشكل النهائي للمدفن فالامتداد الشمالي بلغ ١٧٠ سم بالاضافة لعرض المدفن الرئيسي وظهر الجدار الدائري على بعد (٣)م من الجدار الشرقي للامتداد الثاني في النهاية الجنوبية ومن الشمال يبعد عن أقصى امتداد للمدفن ٢م وطول قطر الجدار هو ٧,٩٠م (لوحة ١٩ ب) .

أما المدفن الرئيسي والامتداد الشمالي فقد بدأ العمل به وتمّ النزول إلى طبقة الدفن ولذلك فقد قصد أن يكون العمل بإزاحة الطبقة كلها والكشف الأفقي لذا فقد ازيحت حجارة الغطاء من الجزء الشرقي له وقد أخذ بعض العينات للتحليل الكيميائي والكربوني (لوحة ١٩ أ) .

ملاحظات عامة على التل ب/٢٣ :

١ ـ المعثورات بهذا التل قليلة مقارنة بالمدافن الأخرى التي تتماثل معه من حيث الحجم .

٢ ـ لم يعثر على اوانٍ فخارية مكتملة وعثر على بعض الخرز مجموعة رقم (٨) وختم حجري أسود اللون منقوش على شكل خرزة وكسر من خاتم نحاسي .

٣ ـ لم يعثر على مدافن خارجية بالجهة الجنوبية خارج السور وربما يكون هناك مدافن تحت الرديم الذي لم يكتشف وهذا احتمال ضعيف .

٤ ـ لم يعثر على العظام الآدمية داخل المدفن بشكل منتظم وإنما عثر على كسر من الرفاة الصغيرة غير المنتظمة وهذا يرجح احتمال تعرض المدفن لأعمال تخريب سابقة .

٥ ـ من دراسة الطبقات الطبوغرافية لهذا المدفن يمكن التأكيد على تعرضه لأعمال النبش والعبث منذ فترات بعيدة .

التل ب/٢٤ :

تقرر أن تتركز أعمال الحفرية بالنصف الجنوبي للتل حيث أن هذه الطريقة تعطي نتائج أفضل ومن خلالها يمكن الحفاظ على انشائيات المدفن ولذا قسّم التل إلى قسمين جنوبي وشمالي وقسّم الجزء الجنوبي إلى ثلاثة أقسام : حفرية بالجزء الجنوبي الغربي (أ) وحفرية في الوسط (ب) وحفرية في الشمال الشرقي (جـ) وذلك لنتمكن من معرفة ما اذا كان هناك مدافن صغيرة جانبية حول السور وامكانية المقارنة بين العملية الأولى التي استخدمت في حفرية التل ب/٢٣ والذي كشف قسمه الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي وبين هذه العملية والأخذ بالأفضل في حفريات التلال مستقبلا (لوحة ٨) .

ويعتبر هذا التل من التلال الكبيرة بمنطقة (ب) (لوحة ٢٠ أ) ويقع في الطرف الجنوبي الغربي من المنطقة جنوب التل ب /٢٣ وقطره ٢٤,٥م وارتفاعه ٢,٢٥م ، والحفرية بالوسط (ب) هي الحفرية الرئيسية تبدأ من نصف التل العلوي حتى السفح ، الحفرية (أ) بالجزء الجنوبي الغربي عبارة عن مثلث قائم الزاوية ضلعه الشمالي ٦ م وضلعه الشرقي ٩م والضلع المقابل للزاوية القائمة ضلع وهمي يمثله محيط التل والغرض من هذه الحفرية هو تتبع جدار المقبرة الدائري والتأكد من وجود مدافن جانبية وتمّ اكتشاف ظاهرة من الجص على عمق ٦٠سم في الجهة الشرقية وحجارة في الزاوية القائمة للمجس على عمق ٧٠ سم .

وقد عثر على كسر فخارية في الطبقة ما بين ٦٠ ـ ٨٥ سم بالرديم الخارجي وهي كسر فخارية مختلفة الألوان منها المزخرف بخطوط هندسية سوداء ـ (دلمون/ جمدة نصر) المجموعة (٦) ونصف كوب فخاري رقم (٧) وكسر فخارية المجموعة رقم (٨) وغطاء اناء من الرخام الابيض الشفاف (الباستر) رقم (٩) أما الحفرية (ب) ـ الحفرية الرئيسية فقد عثر بالطبقة ٧٠ ـ ١٠٠ سم على رفاة عظمية وكسر فخارية وعثر على ركامات حجرية في الوسط .

وقد وضعت على طرف الحفرية حجارة لحماية مقطع الحفرية من الانهيار وذلك لتقوية الحافة ليكون المقطع سليما متناسقا . كما عثر على كسر فخارية بالطبقة ٦٠ ــ ٨٠ سم المجموعة رقم (٥) وعلى عمق ٨٠ ــ ١٠٠ سم المجموعة رقم (٩) ، وهذه الحفرية تمثل شبه مستطيل أحد ضلعيه يشكل نصف التل وطوله ٧ م ينصفه مركز الدائرة وضلعه الشرقي والغربي طول كل منهما ٩ م أما الضلع الرابع يمثله جزء محيط التل الواقع ضمن نطاق هذه الحفرية كذلك عثر في الأعلى على ركام من الحجارة ويبدو أنها تمثل مدفنا يعلو المدفن الرئيسي السابق له ولم يتضح ذلك وهذا ماسيكشف عنه عند استكمال حفرية التل ، وبلغ طول ضلع الحفرية من جهتي الشرق والغرب ١٣,٥ م وعمل في كلا الضلعين مقطع رأسي ليمكن رسم طبقات رديم التل من خلالها ، وعثر على مدافن جانبية داخل سور المنبرة الدائري متنوعة الأشكال والمواقع منها المنفرد عن المدفن الرئيسي الوسطى ويعتبر مدفناً جانبيا رئيسياً المدفن رقم (٣) والمدفن الرئيسي رقم (١) في الوسط ولم يعرف بعد كيفية امتداده وهناك مدفن متصل بالمدفن الرئيسي ويعلوه رقم (٢) ومدافن جانبية صغيرة داخل نطاق السور المدفن رقم (٤) والمدفن رقم (٥) والمدفن رقم (٦) وبعد الوصول لأرضية التل الأصلية وتجسيد الظواهر الانشائية بهذه الحفرية (ب) عملنا على اخراج طبقات الرديم بالمدفن رقم (٣) والذي يمتد شرق غرب ويمثل ضلعه أو جداره الجنوبي استدارة السور (لوحة ٢٠ ب)

وعثر بالزاوية الشمالية الشرقية للمدفن على عمق ٣٠ ــ ٤٠ سم على زبدية من الفخار (لوحة ٢٨ ب) كما عثر على كسر عظمية متفتتة وبالاستمرار في ازالة طبقات الرديم بطريقة الجرف الأفقي للطبقات ، لم يعثر على مرفقات جنائزية بالطبقة من ٢٠ ــ ٥٠ سم وعثر على كسر متفتتة من العظام متراكمة أكثرها بالجهة الشرقية وعثر على حجارة وسط المدفن وبعد التثبت من عدم استمراريتها والتأكد من كونها متساقطة من جدران المدفن رفعت لنتمكن من الاستمرار في رفع طبقات الدفن واكتشفت جمجمة تحت هذه الحجارة وبعد ازالة الطبقة بكاملها بدىء في ازالة الطبقة التالية لها ٥٠ ــ ٨٠ سم وعثر على كسر فخارية صغيرة في أماكن متفرقة وبعض الكسر العظمية وصدفة مقطوعة . وبالطبقة من ٨٥ ــ ١١٠ سم عثر أيضا على كسر فخارية .

ونظرا لعدم وجود حجارة غطاء للمدفن لذا أصبحت العظام متفتتة ومتكلسة من جراء تعرضها للأمطار وعوامل التعرية الأخرى ومن ثم بدىء في ازالة الطبقة الأخيرة ١١٠ سم حتى الأرضية البكر وعثر على ختم من الصدف القوقعي المقطوع في الجهة الغربية على عمق ١٢٠ سم من الزاوية الشمالية الغربية (رقم ١١) وعثر على عظام آدمية صغيرة متناثرة وبعض من الكسر الفخارية الصغيرة .

ومما يلاحظ في هذا المدفن : ــ

١ ــ قلة العظام و مايعثر عليه بالي جدا .
٢ ــ اكتشاف الختم القوقعي المقطوع والذي يرجح أنه استخدم في العصور الدلمونية المبكرة .
٣ ــ يعتبر هذا المدفن من المدافن الجانبية الكبيرة بلغ طوله من الداخل ٤٧٥ سم ومن الخارج ٥١٠ سم وعرضه من الداخل ٧٠ سم ومن الخارج ١٦٠ سم وارتفاعه حتى أعلى حجر ١٢٥ سم وطول الأرضية من الداخل ٤٧٥سم وعرضها ٩٠ سم .

وتوضح اللوحة رقم ٧ ، ٨ ، ٩ مراحل الحفرية بالمدفن الرئيسي الجانبي (رقم ٣) .

أما الحفرية (جـ) فهي عبارة عن مثلث قائم الزاوية بالجهة الجنوبية الشرقية من التل والضلع المقابل لزاويته القائمة هو ضلع وهمي يمثله محيط التل اجريت هذه الحفرية لمعرفة استمرارية الجدار الدائري واكتشفت حجارة منتظمة بهذا الجزء وربما كان جزءا من الجدار الدائري الذي تخفيه طبقات رديم التل ولم يتضح بعد ولم تستكمل حفريته بعد نظرا لضخامته وانتهاء أعمال الحفرية لهذا الموسم لذا أرجىء العمل به للموسم القادم إن شاء الله ١٤٠٥هـ .

المدافن الجانبية المكتشفة بالتل ب/٢٤

المدفن الجانبي رقم (٣) وهو مدفن ضخم كبير ويعتبر مدفنا رئيسياً وقد سبق الكتابة عنه في العرض السابق .

عثر بهذا المدفن على غطاء اناء من الرخام الأبيض الشفاف (رقم ١٠) وختم صغير من الصدف (رقم ١١) .

المدفن الجانبي رقم (٤) وهو مدفن صغير لطفل وهو مستدير كامل الاستدارة وقد عثر بداخل هذا المدفن على هيكل عظمي لطفل عثر بهذا المدفن على أصداف بحرية (رقم ١٢) وخرز (رقم ١٣) اتجاهه ٦٥° شمالا طوله ٨٤ سم وعرضه ٥٤ سم وارتفاعه ٤٢ سم توضح محتوياته) .

المدفن الجانبي رقم (٥) مدفن صغير مستدير كامل الاستدارة عثر بداخله على هيكل لطفل ومجموعة من الخرز (رقم ١٤) اتجاهه ٥٧° شمالا وطوله ٦٣ سم وعرضه ٣٦ سم وارتفاعه ٣٤ سم المدفن الجانبي رقم (٦) مدفن صغير مبنى مع ما يعتقد أنه جزء من السور لم تستكمل حفريته بعد .

التـــل ب/٢٥

أجريت بهذا التل حفرية سابقة لادارة الآثار والمتاحف عام ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م وعثر في ذلك العام على لقي غاية في الأهمية ولكن لقلة الإمكانيات المتوفرة ولضيق الوقت لم تستكمل الأعمال التنقيبية علاوة على أن الحفرية كانت تشكل خطرا على العاملين لانهيار حجارة الغطاء ونظراً لمعرفة أبعاد الحفرية السابقة من قبل الرئيس العلمي حيث كان مشاركا ذلك العام .. لذا تقرر أن تعمل حفرية جهة الشرق لاستكشافه نهائياً والتل من التلال الكبيرة الحجم يقع وسط منطقة (ب) شمال التل ب ١٧ قطره ٢٤,٥م وارتفاعه ٢,٣٣م وقطر جداره الدائري بعد الكشف ١٣,٧٥م . وأزيحت الأتربة من قمة التل بطريقة الجرف الجزئي وصولا لجدران المدفن الرئيسي التي كشف عنها بالحفرية السابقة ومن ثم بدىء في ازاحة الأتربة من الجهات المحيطة بالتل بواسطة الجراف الآلي بكل دقة وعناية أملا في العثور على انشاءات عمرانية للمقبرة واكتشف مدفن واحد ذو امتداد شمالي وامتداد جنوبي في الوسط واتجاهه ٦٧° شمالا وشكله منتظم وهناك أجزاء متبقية من الجدار الدائري الذي بلغ قطره ١٣,٧٥م ولتوضيح الانشاءات العمرانية للمقبرة بشكل متكامل حيث طول المدفن الرئيسي ٤,٥٥م وعرضه ١,١٨م وارتفاعه١,٦٨م مبنى بالمونة .

ويمكن إجمال النقاط التالية للبرهنة على الاستخدام المستمر للمدفن لعدة فترات تاريخية :

١ ـ وجود فاصل وسط المدفن يقسمه إلى قسمين وهذا الفاصل بني على طبقات دفن سابقة .

٢ ـ العثور على رفاة فوق الحجارة المتساقطة داخل المدفن من جراء انهيار غطائه .

٣ ـ العثور على بعض المحتويات في طبقات الرديم الخارجي وعدم إنتظام طبقات الدفن والعثور على عظام أطفال داخل المدفن .

تقرر عدم ازاحة الجدار الفاصل بين جزئي المدفن (القبة الوسطى) وقُسم إلى قسمين الجزء الغربي (أ) ، وقد عثر به على عظام آدمية لطفل صغير وقد وضع الهيكل شمال جنوب موازيا للقبة الفاصلة ، عثر بهذا الجزء على جرة كبيرة مهشمة بالطبقة الثالثة (١٤٠ ـ ١٦٠سم) وهي من الفخار الأحمر الجيد المزخرف باللون الأسود يتماثل وفخار جمدة نصر وأجريت عليها عمليات ترميم وهي ضمن معروضات متحف الدمام الاقليمي (القطعة رقم ١) (لوحه ٢٩ أ) ، ووجد حجر متساقط وربما كان من حجارة الجدار

الشمالي حيث لم يعثر على امتداد لحجر الجدار ، وعثر بهذا الجزء على كسر فخارية وعظام آدمية قليلة وقطع من سلة مطلية بالقار واللقي بهذا الجزء قليلة إذا قورنت بالجزء الشرقي (ب) ، والجزء الشرقي (ب) احتوى على معظم المرفقات الجنائزية بهذا المدفن نظرا لتساقط حجارة الغطاء الضخمة وسطه ، مما أدى إلى حمايته من العبث وأبقى بالتالي على المرفقات الجنائزية ولم يعثر بهذا الجزء على لقى أثرية حتى العمق ٧٠ سم ولا يمثل الرديم طبقات دفن بل طبقة رديم مختلطة بحصوة تماثل الرديم الخارجي الذي سقط داخل المدفن نتيجة انهيار الغطاء كما عثر على ختم اسطواني وسط المدفن بالجزء (ب) على عمق ٨٠ سم من الحجر (رقم ٨) على بعد ١٦٠ سم من النهاية الشرقية رقم (٢) وعثر على ثلاث جماجم بالطبقة ٧٠ سم ـ ٩٠ سم بالزاوية الشمالية الشرقية والجماجم وجدت منفردة ولم يكن لها اتصال بهياكل عظمية وعثر على جمجمة أخرى قرب الجدار الجنوبي على عمق ٩٠ سم وعلى بعد ٥٠ سم من الزاوية الشمالية الشرقية وأخرى على بعد ٢٠ سم من نفس المستوى وعثر على جمجمة طفل صغير على بعد ١٤٠ سم من الزاوية الجنوبية الشرقية وعلى عمق ٤٠ سم من حجارة الجدار رقم (٩) وعثر على خمس جماجم ولكنها في أوضاع غير منتظمة منها ثلاث جماجم لاطفال صغار .

كما عثر على عدد من الخرز وسط المدفن ومبخرة من الفخار على هيئة قاعدة جرة وعثر على ختم مكسور من الخرز الحجري وسط المدفن ويبعد عن النهاية الشرقية ١٤٠ سم كما عثر على قطعة من الفخار المزخرف بنفس الطبقة الثانية مع العظام ، وأخيراً رؤوس الحجر الصابوني وسهام من الفخار ، وبلغ ما عثر عليه ثلاث عشرة جمجمة .

ويبلغ طول الجزء الشرقي من المدفن الرئيسي ٢,٦٠م وقد تركزت العظام في وسط المدفن بجزئيه وهو مبني بشكل جيد ومنتظم وبعد الانتهاء من حفرية الجزء الغربي (أ) وجد أنه جزء لا يتجزأ عن المدفن الرئيسي والفاصل أو القبة الوسطى التي بنيت على طبقات دفن متصلة .

ملاحظات عامة على التل ب/ ٢٥ :

١ ـ لا يوجد بهذا التل سوى مدفن رئيسي واحد .

٢ ـ اتضح أن الجدار الدائري غير مستمر .

٣ ـ بعد الانتهاء اعتقد على ميدو أنها مدافن جانبية بالجهة الغربية من التل خارج الجدار الدائري ولكنها بعد الفحص وجدَّ أنها حجارة متساقطة من الجدار الدائري .

٤ ـ أمكن العثور على كسر فخارية مختلفة وتم جمع الكسر الفخارية منذ بدء العمل بالمدفن حتى الوصول إلى الحجارة المتساقطة داخل غرفة الدفن وصنفت الكسر الفخارية التي عثر عليها خارج غرفة الدفن .

٥ ـ أزيلت حجارة الغطاء بعد رسم مخطط أفقي للحجارة وتصويرها وأخذ مقاسات ارتفاعاتها الثيدولايت .

٦ ـ اكتشف هذا التل بالمنطقة (ب) ، ويتميز بمحتوياته ، وأهمية المرفقات التي عثر عليها به مثل الأختام ومنها ماهو على شكل تعاويذ واللقي النحاسية منها الحلي كالخواتم والأساور ورؤوس السهام والمراود والكسر النحاسية وتنوع أدوات الزينة من الخرز المختلف الأشكال والألوان والمواد المصنوع منها كالحجر الصابوني والحجر الجيري والمرمر والرخام والديورايت والصدف ومنها معثورات متنوعة وسهم من الحديد وجزء اناء من الحجر الصابوني يتماثل وأواني تاروت ، وقطع صغيرة من سلة مطلية بالقار وقطعتين من الخشب الجيد .

التـل ب/٢٦ :

يبلغ طول قطره ١٥ متراً وارتفاعه ١,٥ متر (لوحة ٢١أ) .

ـ قسم التل إلى قسمين شرقي وغربي وبدأ العمل في النصف الغربي وذلك لعدة أسباب منها وجود قطع سابق يمتد شمال جنوب ويبعد عن مركز الوسط مسافة ٤٠٠ سم .

ـ تم العثور على حجر كبير كما عثر على كسر فخارية متشابهة شكلت آنية فخارية مكتملة تتشابه والأواني الأسطوانية الشكل التي عثر عليها بالبحرين وجدت بالطبقة ما بين ٨٠ سم ـ ١٠٠سم وعثر بجانبها على كسر صغيرة من عظام آدمية .

ـ تمّ لتوصل إلى الجدار الدائري «السور» بالجهة الغربية (لوحة ٢١ ب) ويلاحظ ارتفاعه بالجهة الجنوبية الغربية ، وبإستمرار الحفرية لجهة الشرق أمكن التوصل إلى بداية المدفن الرئيسي وقد عثر على كسر فخارية على أعماق مختلفة أثناء انتشال الرديم الخارجي (من ٢٠ ـ ٨٠ سم) بأماكن متعددة وعثر على صدفة بحرية على عمق ٦٠ سم في وسط هذه الحفرية ومن ثم أزيل الرديم من جهتي الشمال والجنوب وجرى كشف السور الدائري واكتشفت ظواهر حجرية بالجهة الجنوبية من التل (لوحة ١١ ، ١٢) وبعد ازالة الرديم عثر على قطعة من الحجر مشغولة بها ثقب في أعلاها ، وربما استعملت كحلية كما عثر على صدفة بحرية بعد اتمام ازالة الرديم من هذا القسم ، واتضح التكوين الانشائي للمدفن بالنصف الغربي ثم عملت حفرية بالنصف الشرقي بطول ٣ م من الشمال إلى الجنوب و ٤م من وسط التل إلى أسفله وذلك للكشف عن السور الدائري ، وبعد العثور على جدار السور الدائري بالجهة الشرقية وتتبع السور بكامله ومن ثمّ تقرر إزالة الرديم من كامل النصف الشرقي وأثناء ذلك عثر على كسر فخرية صغيرة على أعماق مختلفة وصدفة بحرية على عمق ٧٠ سم كما ترك جزء من الرديم الفاصل بين الحفرية الشرقية والغربية وأطوله كما يلي : ٤٠٠ سم طولا وعرض ١٠٠ سم وعمق ١٠٠ سم وأثناء ازالة ذلك القاطع الأوسط تم العثور على كسر فخارية وصدفتين بحريتين احداهما مموجة اللون والأخرى صدفة حلزونية الشكل وعثر على جمجمة في الجهة الشرقية على عمق ٥٠ سم وبعض كسر من العظام ويبدو أن المدفن قد حفر جزئيا في الأرض الصخرية وعثر على بعض العظام على عمق ٥٥ ـ ٨٠ سم في الجهة الغربية منه . واتضح أن اتجاه المدفن الرئيسي ٨٠° شمالا عثر على صدفة بحرية على عمق ٣٥ سم في الجهة الشرقية وكسر من العظام والفخار في الجهة الجنوبية الشرقية على عمق ٤٣ سم أما أطوال المدفن كما يلي من الشرقي إلى الغرب ٢٥٣ سم ومن الجنوب للشمال ٩٧ سم وعمقه ١٠٧ سم ، وقد عثر على آنية وبعض الكسر العظمية الآدمية وكسر فخارية .

التـل ب/٢٧ :

وهو من التلال المتوسطة الحجم ، ويبلغ قطره ١٩,٥م ، قُسم إلى قسمين متساويين باتجاه الشمال والجنوب (لوحة ٢٢ أ) ، وبدأت الحفرية بالنصف الغربي حيث عمل مجس لاكتشاف السور من السفح وبعد العثور على السور بكامل النصف الغربي ثم عمل مجس آخر داخل التل وذلك لاكتشاف المدفن الأساسي ، والمجس هوعبارة عن مربع داخل النصف الغربي ، وقد بدء الحفر من السور باتجاه قمة التل ، وعلى بعد ٣ م من السور ظهرت لنا ظاهرة حجرية يبدو أنها تمثل بداية المدفن وتمت الحفرية للنصف الغربي بكامله حيث تم الكشف النهائي عن المدفن والسور بأكمله ، ويحوي التل مدفنا واحدا فقط يتجه شرق غرب ٥٩° شمالا وتتصل به غرفة دفن باتجاه الشمال ويبدو أن المدفن تعرض لعمليات تخريب سابقة ، ويبلغ طول المدفن ٥,١٥م وعرضه ٦٨ سم وارتفاعه ١م والسور الخارجي ذو استدارة محكمة ومبنى بحجارة ضخمة الا أن بعض أجزائه مهدمة وقد بلغ قصره ١٤,٥م وارتفاعه ٥٥ سم والسور غير مكتمل في الجهة الجنوبية الشرقية ولكنه مقتطع وكذلك الجهة الشمالية الغربية (لوحة ٢٢ ب) .

بعد أن تمت عملية الكشف النهائي عن كامل المدفن والسور (لوحة ١٣) ، عثر على ثلاثة هياكل عظمية داخل المدفن أحدها وضع على الجدار الجنوبي والهيكل الرابع عثر عليه خارج المدفن بالجهة الجنوبية وأخذت الهياكل المكتشفة الأرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ الهيكل رقم (١) وضع على شكل قرفصائي ، الرأس باتجاه الجنوب والأرجل إلى الشمال والوجه باتجاه الشرق ومنكفيء

على بطنه ، الهيكل رقم (٢) بطبقة تعلو الطبقة التي بها الهيكل رقم (١) وقد وضع على جدار بارتفاع ٥٠ سم عن الأرضية البكر وكان اتجاه الهيكل إلى الشرق والأرجل إلى الغرب والوجه باتجاه الشمال حيث وضع على جنبه الأيمن ودفن على شكل قرفصائي . أما الهيكل رقم (٣) فلم نستطع تميز عظامه حيث إنها مهترئة تماما ولم نستطع الحصول على شيء سوى كسر من الجمجمة ، الهيكل رقم (٤) عثر عليه خارج المدفن بجوار الجدار وعلى الأرضية تماما ووضع على جنبه الأيمن باتجاه شرق غرب ، الرأس إلى الغرب والأرجل إلى الشرق وعلى هيئة قرفصاء ، لم يعثر بداخل المدفن على أية معثورات سوى بعض الكسر الفخارية الصغيرة تمثل أجزاء من أبدان أوان مختلفة الصناعة والجودة ومن ثم رفعت الهياكل العظمية وتمّ تنظيف المدفن وصولا للأرضية الأصلية .

التــل ب ٣٢ :

من التلال الصغيرة بمنطقة (ب) (لوحة ٢٣ أ) يقع شمال التل ب /٥ ارتفاعه حوالي متر اقتطع جزء من سفحه الشرقي والغربي أثناء عملية تمهيد الطريقين الترابيين وتقرر العمل بالنصف الغربي ابتداء بالسفح وصولا إلى المدفن الرئيسي واتجاهه شرق غرب واكتشف أن بدايته الغربية متهدمة وبداية جداري المدفن المتوازيين بنيا بحجارة متوسطة الحجم مع المونة وعثر على حجارة ربما تمثل حجارة السور الدائري وهي على بعد ١٥٠ سم من جداري المدفن الرئيسي ثم بدأنا عملية الكشف عن الجزء المتبقي من التل (النصف الشرقي) حيث اكتشفت الحجرة التي تمثل امتداداً للمدفن بعد الكشف النهائي للرديم الخارجي واظهار المدفن ولم يعثر على لقى أثرية أو عظام ، ويبلغ طول المدفن الرئيسي ٢١٥ سم وعرضه ٨٦ سم وارتفاعه ٨٠ سم واتجاهه ٥٧٠ وبنى على الأرضية الأصلية بعد تسويتها واستخدمت الحجارة المقتطعة في بناء المدفن (لوحة ١٤) ، ولم يعثر على حجارة الغطاء وهذا يوضح تعرض المدفن لأعمال تخريب سابقة .

التــل ب/٣٣

من التلال الصغيرة بمنطقة (ب) (لوحة ٢٣ ب) ويبدو من استواء سطح التل الخارجي تعرضه للعبث ويقع شمال شرق التل ب /٢٠ بزاوية ٥٦٠ شمالا اقتطع الجزء الجنوبي أثناء عمليات ردم الطريق الترابي ، ارتفاع التل حوالي متر وقطر التل ٩,٥م ، بدأت الحفرية بالمنتصف الجنوبي واكتشفت ثلاثة مدافن جانبية بالجزء الجنوبي الغربي وجميعها مدافن أطفال علما أن تلك المدافن محاطة كلها بسور مرتبط بسور المدافن الأخرى على غرار المدافن المرتبطة بمدينة حمد بالبحرين ومدافن سار وتقع المدافن الجانبية جميعها بالجهة الجنوبية الغربية (لوحة ١٥) .

عثر بالتل على : ـ

١ ـ مخرز أو مثقاب برونزي .
٢ ـ كسر فخارية وكسر عظام آدمية .
٣ ـ صدفة بحرية .
٤ ـ قاعدة جرة فخارية .
٥ ـ جرة فخارية شبه كاملة صغيرة .
٦ ـ إناءين فخاريين صغيرين (لوحة ٢٩ ب) .

وعثر على قطع نحاسية وأواني وكسر فخارية وكسر عظمية آدمية .

يبدو أن الأرضية التي بني عليها التل قد حفرت واستخدمت الحجارة في بناء جدران المقبرة ولم يعثر على حجارة كبيرة تمثل غطاء المدفن .

حفرية جنوب الظهران ادارة الآثار والمتاحف ١٤٠٤هـ	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
اسم التل	ب/١٧/أ	ب/١٧/١	ب/١٧/٢	ب/١٧/٣	ب/١٧/٤	ب/١٧/٥	ب/١٧/٦	ب/١٧/٧	ب/١٧/٨	ب/١٧/٩	ب/١٧/١٠	ب/١٧/١١
سبق العبث به	نعم	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
القطر	(٢٨م)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الارتفاع	(٣,٥٣م)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
قطر الجدار الدائري	(١٦,٩٥م)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ارتفاعه	(١,٥٢م)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
عدد المدافن بالتل	(١٧م)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
المدفن الرئيسي	(١)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
سبق العبث به	نعم	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الطوله	(٤,٨٥)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
عرضه	(١,٢٤م)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
ارتفاعه	(١,٢٦م)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
اتجاهه	(°٢٦٨)	(°٣٢٩)	(°١٠)	(°٣٦٠)	(°٧٤)	(°٤٨)	(°٤٤)	(°٤٤)	(°٥٠)	(°٤٨)	(°٦٩)	(°٩٦)
عدد الفجوات (ALCOVE)	(٣)	–	–	–	–	–	(٣)	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد
مبني بالمونة	(٪٩٠)	(٪١٠٠)	(٪١٠٠)	(٪١٠٠)	(٪١٠٠)	(٪١٠٠)	(٪١٠٠)	(٪١٠٠)	(٪١٠٠)	(٪١٠٠)	(٪١٠٠)	(٪١٠٠)
حجارة الغطاء	(٥)	موجودة	موجودة	موجودة	موجودة	موجودة	(٥)	موجودة	موجودة	موجودة	موجودة	موجودة
الهياكل العظمية	غير منتظمة	مهترية	مهترية	مهترية	مهترية	مهترية	(١)	(١)	(١)	(١)	(١)	(١)
الجنس	مختلف	غير معروف	غير معروف	غير معروف	غير معروف	غير معروف	غير معروف	غير معروف	غير معروف	غير معروف	غير معروف	غير معروف
العمر	مختلف	طفل	طفل	طفل	طفل	طفل	طفل	طفل	طفل	طفل	طفل	طفل
عبث به أو مخرب	نعم	–	–	–	–	–	لا	لا	لا	لا	لا	لا
الموقع	غير معروف	معروف	معروف	معروف	معروف	معروف	معروف	معروف	معروف	معروف	معروف	معروف
عظام الحيوانات	وجد	لم يوجد	لم يوجد	لم يوجد	لم يوجد	لم يوجد	لم يوجد	لم يوجد	لم يوجد	لم يوجد	لم يوجد	لم يوجد
المداخل الجانبية	(١٦)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الطول	–	(٨٣سم)	(٥٦ سم)		(٦٩ سم)	(٦٤ سم)	(٩١ سم)	(٦٨ سم)		(٨٤ سم)	(١٠٣ سم)	(٥٧ سم)
العرض	–	(٣٩ سم)	(٣٠ سم)		(٣٦ سم)	(٤٢ سم)	(٤١ سم)	(٤١ سم)	(٣٢ سم)	(٣٠ سم)	(٥٩ سم)	(٣٣ سم)
الارتفاع	–	(٣٧سم)	(٣٦ سم)		(٣٣ سم)				(٢٩ سم)			
هل أزيل الردم بالكامل	جزئيا	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم
هل تمت الحفرية	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم
هل عمل مخطط افقي	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا
هل عمل مخطط رأسي	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا
المشرف	المعمم	السعود	السعود	السعود	السعود	السعود	المغنم	السعود				
الملاحظات												

حفرية جنوب الظهران ادارة الآثار والمتاحف ١٤٠٤هـ	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣
اسم التل	ب/١٧/١٢	ب/١٧/١٣	ب/١٧/١٤	ب/١٧/١٥	ب/١٧/١٦	ب/١٨/١	ب/١٨/٢	ب/١٩	ب/٢٠	ب/١/١	١ ب/٢١/٢
سبق العبث به	–	–	--	–	–	نعم	نعم	نعم	نعم	–	
القطر	–	–	--	–	–	(١٨٩م)	–	(٩٣ م)	(٩ م)	(٢١ م)	–
الارتفاع	–	–	--	–	–	(٢٥ ,م)	–	(١ م)	(١ م)	(٢٥ م)	–
قطر الجدار الدائري	–	–	--	–	–	(٩ ١٢م)	–	(٦ م)	غير واضح	(٢٥ ١١م)	–
ارتفاعه	–	–	--	–	–	(٨٠ سم)	–	غير واضح	غير واضح	(٥٠ سم)	–
عدد المدافن بالتل	–	–	--	–	–	(٢)	–	(١)	غير واضح	(٩)	–
المدفن الرئيسي	–	–	--	–	–	(١)	–	(١)	غير واضح	(٣)	–
سبق العبث به	–	–	--	–	–	نعم	–	نعم	منجرف	نعم	نعم
طوله	–	–	--	–	–	(٧٢ ٤م)	–	(٤ ٢م)	غير واضح	(٥ م)	(٣٨ ٣م)
عرضه	–	–	--	–	–	(١٢ ١م)	–	(٩٠ سم)	غير واضح	(١٣ ١م)	(٩٧ سم)
ارتفاعه	–	–	--	–	–	(٩٧ ١م)	–	غير معروف	غير واضح	(٤٣ ١م)	(١٣ ١م)
اتجاهه	(٩٧°)	(١٤٤°)	(١٢٢°)	(١٥٢°)	(٦٦°)	(٨٤)	(٤٤)	(٨٩)	غير واضح	(٧٨)	(٦٠)
عدد الفجوات (ALCOVE)	(٣)	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	(٣)	(٢)	لا يوجد	لا يوجد	غير واضح	(١)
مبني بالمونة	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)	غير واضح	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)
حجارة الغطاء	(٥)	موجودة	موجودة	موجودة	موجودة	(٢)	موجودة	مخرب	موجودة	(٣)	(٣)
الهياكل العظمية	(١)	(١)	(١)	(١)	(١)	غير منتظمة	(١)	غير منتظمة	متينة	(١٠)	(٣)
الجنس	غير معروف	غير معروف	غير معروف	غير معروف	غير معروف	مختلط	غير معروف	مختلط	غير معروف	مختلط	مختلط
العمر	طفل	طفل	طفل	طفل	طفل	مختلف	طفل	غير معروف	غير معروف	مختلف	طفل
معبث به أو مخرب	لا	لا	لا	لا	لا	نعم	لا	نعم	نعم	نعم	نعم
الموقع	منتظم	منتظم	منتظم	منتظم	منتظم	غير منتظم	منتظم	غير منتظم	غير معروف	غير منتظم	غير منتظم
عظام الحيوانات	لم يوجد	لم يوجد	لم يوجد	لم يوجد	لم يوجد	يوجد	لم يوجد	لم يوجد	لم يوجد	لم يوجد	لم يوجد
المدافن الجانبية	–	–	–	–	–	(١)	–	–	–	(٦)	–
الطول	(٦٠ سم)	(٧٩ سم)	(٦٠ سم)	(٦٦ سم)	(٥٥ سم)	–	(٤٥ م)	(٩٨ سم)			
العرض	(٤٤ سم)	(٤٠ سم)	(٣٦ سم)	(٣٤ سم)	(٤٠ سم)		(٤٢ سم)				
الارتفاع	–	–	--	–	–		(٥٢ سم)				
هل ازيل الرديم بالكامل	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	جزئيا	نعم	الجزء الأعلى	الحزء الاعلى	نعم	نعم
هل اتمت الحفرية	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم
هل عمل مخطط افقي	لا	لا	لا	لا	لا	نعم	لا	لا	لا	نعم	نعم
هل عمل مخطط رأسي	لا	لا	لا	لا	لا	نعم	لا	لا	لا	لا	لا
المشرف	المغنم	السعود				الناصر		النفيسة	النفيسة	النفيسة	وليم
الملاحظات											

حفرية جنوب الظهران	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥
ادارة الآثار والمتاحف ١٤٠٤هـ												
اسم التل	ب/٢١/٣	ب/٢١/٤	ب/٢١/٥	ب/٢١/٦	ب/٢١/٧	ب/٢١/٨	ب/٢٢/١	ب/٢٢/٢	ب/٢٤/١	ب/٢٤/٢	ب/٢٤/٣	ب/٢٤/٤
سبق العبث به	–	–	–	–	–	–	نعم	نعم	نعم	–	–	–
القطر	–	–	–	–	–	–	(٢١,٧٠ م)	–	(٢٤,٥م)	–	–	–
الارتفاع	–	–	–	–	–	–	(١,٩٥ م)	–	(٢,٢٥م)	–	–	–
قطر الجدار الدائري	–	–	–	–	–	–	(١١,٢٥م)	–	(١٧,١٠ م)	–	–	–
ارتفاعه	–	–	–	–	–	–	(٧٨ سم)	–	غير ظاهر	–	–	–
عدد المدافن بالتل	–	–	–	–	–	–	٢	–	غير ظاهر	–	–	–
المدفن الرئيسي	ب/٢١/أ	–	–	–	–	–	٢	–	غير ظاهر	–	–	–
سبق العبث به	نعم	–	–	–	–	–	نعم	نعم	نعم	–	–	–
طوله	(٣,٣٨م)	–	–	–	–	–	(٤,٩٥ م)	(٦,١ م)	غير ظاهر	غير ظاهر	(٤,٨٠م)	–
عرضه	(٩٥ سم)	–	–	–	–	–	(٢١,٤٠)	(١,٠٥ م)	غير ظاهر	غير ظاهر	(٨٩ سم)	–
ارتفاعه	(٩٤ سم)	–	–	–	–	–	(١,٨٥ م)	(٢,٠ م)	غير ظاهر	غير ظاهر	(١,٢ م)	–
اتجاهه	(٥٨°)	(٥٤°)	(٥٢°)	(٨٦°)	(١٠٤°)	(١٠٢°)	(٦٢°)	(٦٦°)	غير ظاهر	غير ظاهر	(١٠٩°)	(٦٥°)
عدد الفجوات (ALCOVE)	(٣)	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	(٣)	(١) س	(١) ج غربية	غير ظاهر	غير ظاهر	لا يوجد
مبني بالمونة	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)
حجارة الغطاء	٣ مخرب	موجودة	مكتمل	مكتمل	مكتمل	مكتمل	مخرب	مخرب	مخرب	مخرب	مخرب	مكتمل
الهياكل العظمية	١	١	١	١	١	١	غير معروف	غير معروف	غير ظاهر	غير ظاهر	١	١
الجنس	غير معروف	غير معروف	غير معروف	غير معروف	غير معروف	غير معروف	مختلط	مختلط	–	–	ذكر	غير معروف
العمر	بالغ	طفل	طفل	طفل	طفل	طفل			–	–	بالغ	طفل
معبث به أو مخرب	نعم	لا	لا	لا	لا	لا	مخرب	نعم	–	–	نعم	غير مثبت به
الموقع	غير منتظم	منتظم	منتظم	منتظم	منتظم	منتظم	غير معروف	–	–	–	غير ظاهر	منتظم
عظام الحيوانات	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	غير معروف	غير معروف	لا يوجد	لا يوجد
المدافن الجانبية	مدفن رئيسي	مدفن جانبي	مدفن جانبي	مدفن جانبي	مدفن جانبي	مدفن جانبي	لا يوجد	–	غير معروف	–	–	–
الطول	–	(٦٠ سم)	(٦٤ سم)	(٧٣ سم)	(٥٠ سم)	(٦٨ سم)	–	–	–	–	–	(٨٤ سم)
العرض	–	(٣٥ سم)	(٤٠ سم)	(٣٥ سم)	(٢٨ سم)	(٣٠ سم)	–	–	–	–	–	(٥٤ سم)
الارتفاع	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	(٤٢ سم)
هل ازيل الردم بالكامل	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	الجزء الجنوبي	الجزء الشمالي	الجنوبي			نعم
هل اتمت الحفرية	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	لا	لا	لا	نعم
هل عمل مخطط افقي	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	لم يكتمل	نعم	نعم	نعم
هل عمل مخطط رأسي	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا
المشرف	المغنم/النفيسة	المغنم/النفيسة		المغنم/النفيسة			المغنم	السعود	السعود	يرونو	والهدلق	
الملاحظات									لم يكتشف سوى النصف الجنوبي من التل.			

حفرية جنوب الظهران ادارة الآثار والمتاحف ١٤٠٤هـ	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	
اسم التل	ب/٢٤/٥	ب/٢٤/٦	ب/٢٥	ب/٢٦	ب/٢٧	ب/٣٢	ب/٣٣/١	ب/٣٣/٢	ب/٣٣/٣	ب/٣٣/٤	
سبق العبث به	–	–	نعم	نعم	نعم	لا	لا	–	–	–	
القطر	–	–	(٢٤,٥م)	(١٥,٣م)	(١٩,٥م)	(٩م)	(٩,٢ م)	–	–	–	
الارتفاع	–	–	(٣٣,م)	(١,٢م)	غير واضح	(٨ م)	(٩٠ سم)	–	–	–	
قطر الجدار الدائري	–	–	(١٣,٧٥ م)	(٨,٢٥ م)	(١٤,٥ م)	(٢٥,٣٨)	(٥,٢٥م)	–	–	–	
ارتفاعه	–	–	غير معروف	(٥٢ سم)	(٥٥ سم)	(١٩ سم)	–	–	–		
عدد المدافن بالتل	–	–	١	١	١	١	(٤ م)	–	–	–	
المدفن الرئيسي	–	–	١	١	١	١	١	–	–	–	
سبق العبث به	–	–	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	غير ظاهر	غير ظاهر	غير ظاهر	
طوله	–	–	(٤,٥٥م)	(٢,٥٢م)	(٥,١٥م)	(٢,١٥م)	(٢,٠٧ م)	–	–	–	
عرضه	–	–	(١,١٨م)	(٩٤ سم)	(٩٨ سم)	(٨٦ سم)	(٨٦ سم)	–	–	–	
ارتفاعه	–	–	(١,٦٨ م)	(٩٤ سم)	(١,٠١ م)	(٨١ سم)	(٧٦ سم)	–	–	–	
اتجاهه	(٥٧°)	غير ظاهر بعد	(٦٧,)	(٨٦°)	(٥٩°)	(٧٠°)	(٦٤°)	(٦١°)	(٧٤°)	(٣٨°)	
عدد الفجوات (ALCOVE)	(٣)	لا يوجد	غير ظاهر	٢	لا يوجد	لا	(٣)	لا	لا	لا	لا
مبني بالمونة	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)	(١٠٠٪)	
حجارة الغطاء	٢	اكش ـ ٢	مخربة	مخربة	مخربة	مخرب	محربة	مخربة		محربة	
الهياكل العظمية	١	لم يعرف بعد	مختلط	مهترية	اكثر من ٣	مهترية	غير واضح	غير واضح	غير واضح	غير واضح	
الجنس	غير معروف	–	مختلط	–	مختلط	–	غير واضح	–	–	–	
العمر	طفل	–	طفل وبالغ	–	بالغين	–	غير واضح	–	–	–	
معبث به أو مخرب	مكتمل	مكتمل	غير منتظم	مخرب	مخرب	لا	–	–	–	–	
الموقع	منتظم	–	غير منتظم	–	–	–	–	–	–	–	
عظام الحيوانات	لا يوجد	–	غير معروف	غير معروف	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	
المدافن الجانبية	–	–	غير معروف	–	–	–	(٣)	–	–	–	
الطول	(٦٣ سم)	–	–	–	–	(٨٤ سم)	–	(٤١سم)	(٦٦ سم)	(٨٠ سم)	
العرض	(٣٦ سم)	–	–	–	–	(٥٤ سم)	–	(٢١ سم)	(٤٤ سم)	(٣١ سم)	
الارتفاع	(٣٤ سم)	–	–	–	–	(٤٢ سم)	–	(٢٨سم)	(٣٣ سم)	–	
هل ازيل الرديم بالكامل	نعم	لا	نعم	نعم	الغربي	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	
هل اتمت الحفرية	نعم	لا	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	
هل عمل مخطط افقي	نعم	لا	نعم	نعم	لا	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم
هل عمل مخطط رأسي	نعم	لا	لا			لا	لا	لا	لا	لا	
المشرف	**برونو**	الهدلق	المعنم	الهدلق	المغنم/الناصر	المعنم/الناصر	المعنم	وليام	وليام	برونو	برونو
الملاحظات			نقد شملت به حفر به عام ٧٥ م تحت اشراف ادارة الآثار								

ويتكون الفريق من منسوبي الإدارة .

١ ـ علي صالح محمد المغنم	رئيس الفريق والمسئول عن الحفرية .
٢ ـ عبد الله سعود السعود	مساعد رئيس الفريق .
٣ ـ عبد العزيز فهد النفيسه	باحث أثري .
٤ ـ علي ناصر الناصر	باحث أثري .
٥ ـ عبد الله سليمان الهدلق	باحث أثري .
٦ ـ عفت عبد المقصود	مصور .
٧ ـ علي عبد الحافظ	كيميائي مرمم .
٨ ـ فتحي محمود الجالي	مرمم .
٩ ـ رشدان العتيبي	مسئول مالي .

أما بالنسبة للأعضاء المشاركين الأجانب منهم :

١ ـ برونو فلوايشي	رئيس مشارك .
٢ ـ ديفد اندت	باحث كيميائي .
٣ ـ وليم سالوز	باحث أثرى طالب بجامعة واشنطن .

باشر كامل الأعضاء أعمال الفريق يوم الاثنين ١٤٠٤/٤/٦هـ ماعدا الأخ فتحي الجالي الذي سيباشر مهمته في الفترة الثانية ، وصاحب الفريق طباخ ومساعد طباخ وعدد ثمانية عمال .



حفرية ثاج الموسم الثاني ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م

خالد محمد اسكوبي ـ سيد رشاد أبو العلا

مقدمـــة : ـ

لقد شهد شرق الجزيرة العربية تزايداً كبيرا في عمليات الاستيطان اثناء فترة خلفاء الاسكندر المعروفة بالفترة السلوقية ، وفي تلك الفترة حدث تطور في العلاقات التجارية القائمة على طول ساحل الجزيرة العربية الشرقي ، ومدينة (الجرهاء) التي ترجع إلى عهد التوسع تعتبر من أكبر الأمثلة على ذلك ، وهناك مدن أخرى كثيرة وقعت تحت نفوذ السلوقيين بالإضافة إلى العديد من المستوصنات الصغيرة على طول ساحل الخليج ، كما وان بعضها يقع بعيدا في الداخل ومن اكثرها شهرة تلك المدينة المسورة والمحصنة القوية (ثاج) والتي تقع على مسافة ١٠٠ ك م من الساحل غربا .

وقد كان للمراكز الداخلية اهميتها بالنسبة لشبكة التجارة التي تتقاطع خطوطها في شبه الجزيرة من الجنوب إلى الشمال الشرقي تنتهي بجنوب ما بين النهرين ، وقد ازدهر العديد من المدن التجارية على طول المنطقة الممتدة من جنوب غربي ثاج مثل مدينتي «الفاو» و «نجران» خلال نفس الفترة وظل النفوذ السلوقي جاثما على شرق الجزيرة العربية حتى القرن الثالث الميلادي حيث اعقبه النفوذ الساساني ، واستمر النمو الاستيطاني اثناء هذه الفترة بشكل فعلي حتى بداية العصر الاسلامي ويرى كل من (ديكسون Dickson ١٩٤٨م) ، (ماندفيل Mandaville ١٩٦٣م) ، (ولاب ، Lapp ١٩٦٣م) (وبار Parr ١٩٦٤م) وبإسناداً إلى حجم مدينة ثاج وحصونها وفخارياتها ونقوشها الحسائية وعملاتها البرونزية ـ انها كانت من أهم المدن البرية في محيط المناطق المجاورة .

ولقد أوضحت نتائج وتقارير هيئات المسح المنشورة في أطلال (حولية الآثار السعودية) انظر اطلال العدد الاول (١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م) صفحة ٢٣ ومابعدها ، والعدد الثاني (١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م صفحة ٧ ومابعدها) أهمية هذا الموقع إلى جانب ماذكره الرحاله وعلماء الآثار امثال (ج . ريكمانز . وجام وف . الثيم . وشتيهل . وموركولم .وروبين . وبيبي ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م ـ وبوتس ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) .

ذلك قام فريق من الادارة العامة للاثار والمتاحف باجراء حفريات الموسم الاول عام ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م حول بعض منشآت المباني داخل سور المدينة وفي ثلاث مناطق متميزة خارج سور المدينة ، وقد تم دراسة ومناقشة وتحليل للرموز الموجودة على العملات البرونزية وشواهد القبور الصخرية الحسائية والاواني الفخارية والمعثورات الصغيرة المتنوعة .

هذا وقد تمثلت الحفريات في الموسم الاول في المبنى الواقع في الجنوب الشرقي من الاسوار الرئيسية (لوحة ٦٣ اطلال العدد الثامن ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م) وفي تل الرماد (لوحة ٦٩ أ) وسور المدينة في البرج الجنوبي الغربي ، إلى جانب ماتم حفره من مربعات داخل الاسوار وعددها «٩» تسعة مربعات .

ولقد كان من نتائج البحث في كل من منطقتي المدينة الداخلية والمدينة الخارجية ان الموقع قد استخدم في فترة من الزمن تزيد في تراصفها الزمني الطبقي والاثري على ٤ أمتار ويمكن تحليلها إلى خمس مراحل استيطانية رئيسية على الاقل ، وتبين المعثورات إلى حد بعيد التسلسل الزمني الاستيطاني والحضاري للمنطقة كما وان المسكوكات وشواهد القبور التي تحمل كتابات ونقوشاً وارقاما من جنوب الجزيرة العربية قد كشفت النقاب عن تأثرها الحضاري بحضارة الشمال الغربي واما الفخار من النمط الهلنستي عموما فمنه ماصنع محليا ومنه ما هو مستورد ، ولقد تركت حفرية الموسم الاول سنة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م وراءها افتراضين كان على فريق الموسم الثاني البحث والتنقيب حولهما : ـ

١ ـ طبقة الفخار الكثيرة والسميكة والتي ظهرت في الطبقة الرابعة ومدى امتدادها .

٢ ـ الشارع الذي افترض انه يمتد بين اساسات المباني للطبقة السكنية الخامسة والظاهرة بارتفاع مدماك من ٢٥سم إلى ٣٠سم من الحجر فوق سطح الموقع وامتداداته وتفرعاته واعماقه .

خطة وأسلوب الحفر

كان لزاما على فريق الموسم الثاني ان يبدأ أعماله بحثا عن حقيقة هذين الافتراضين ولذلك وضعت خطة العمل من هذا المنطلق على اساس استكمال الحفر في الجهة الجنوبية الشرقية من حفرية الموسم الاول وهي المنطقة التي تقع على امتدادها وتضم في باطنها منطقة الشارع الممتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي وكذلك يدخل في نطاقها الجدار الجنوبي الذي يحد منطقة الفخار السميكة الكثيرة من الجهة الجنوبية .

وانحصرت الحفرية في اجزاء من المربعات التالية : ـ

ض ـ ١٨ / ٤٨ ، ض ـ ١٨ / ٤٩ ، ض ـ ١٨ / ٥٠ ، ض ـ ١٨ / ٥٢ ، ض ـ ١٨ / ٥٣

وكانت مساحة كل مربع ١٠ × ١٠ م واقتطعت من كل منهما مربعات صغيرة ٢ × ٢ م أو ٤ × ٤ م حسب انحرافات المنطقة الواقعة بداخلها أو حسب كنتورية الموقع خاصة عند الضلع الشمالي للمربعات حيث كشفت أعمال التنقيب للموسم الأول الواجهة الشمالية من الجدار الجنوبي (الذي يحد المنطقة الواقع بها الطبقة الرابعة من طبقة الفخار السميك) ويكون مع الجزء الظاهر من الجدار الشمالي الغربي الممتد إلى الجنوب الشرقي ، وقد قسم إلى مربعات متفاوته المساحة وبعد جمع الملتقطات السطحية وتصوير الموقع وإزالة طبقة الرديم التي على السطح بدأت أعمال الكشف في المربعات المذكورة وفق اسلوب المستويات التي تحددها الظواهر والشواهد الاثرية سواء أكانت عبارة عن اختلاف في أسلوب ومواد البناء أو الارضيات الصلبة المدكوكة باحجار الدبش الصغيرة أو المفروشة بالملاط هذا إلى جانب التغييرات التي تظهر على تربة كل مستوى . واستمرت اعمال الحفر على هذا النمط وكشفت عن طبقتين سكنيتين .

الاولى : وهي الطبقة الخامسة (والاخيرة) والتي تظهر معالم مبانيها فوق سطح الأرض وانتهت بنهاية المستوى الثالث عند العمق ٧٥ سم مع بداية اساسات المباني .

الثانية : وهي الطبقة السكنية الرابعة (ماقبل الأخيرة) والتي انتهت عند العمق ١٣٥ سم بنهاية المستوى السابع .

وقد تخلل الطبقة السكنية الخامسة (الاخيرة) ثلاثة مستويات كانت ظواهرها كالتالي : ـ

المستوى الاول : بسمك ٢٠ سم تميزت تربته بالنعومة واللون الرمادي في حدود سمك بين ١٠ إلى ١٥ سم واختلطت بها بعض الاحجار الجيرية الصغيرة ومسحوق الاحجار الجيرية أو الملاط المتساقط من على الجدران ، ومن ثم بدأت في التماسك بعدما ظهر على سطحها بعض العظام المختلطة بالتربة والتي اكسبتها اللون البني في بعض المربعات كما كشفت عن مدماك من الحجر الرملي إلى اسفل المدماك الظاهر فوق سطح الأرض .

المستوى الثاني : بسمك ٢٥ سم يتكون من تربة ناعمة داكنة اللون إما رمادية داكنة أو بنية داكنة لكثرة اختلاطها بالمواد العضوية أو المحروقات يتخللها العديد من المعثورات من كسر فخارية متنوعة إلى قطع من الأحجار وباقي المعثورات التي سنتناولها بالتفصيل فيما بعد .

المستوى الثالث : بسمك ٣٠ سم يفصل هذا المستوى عن المستوى التالي ، له تربة متماسكة وملاط يغطي على

ارضيتهم المدكوكة بالأحجار الصغيرة ويتناسب عمقه مع نهاية ارتفاع المدماك الحجري الأول فوق الاساسات وبذلك يكون المستوى الثالث نهاية للطبقة الخامسة (الاخيرة) وينتهي عند العمق ٧٥ سم .

اما الطبقة السكنية الرابعة (ماقبل الأخيرة) فقد تخللتها اربع مستويات من بداية المستوى الرابع إلى نهاية المستوى السابع وبعمق ١٣٥ سم من سطح الأرض وقد كانت الشواهد والظواهر الاثرية خلال كل مستوى كالتالي : ـ

المستوى الرابع : بسمك ١٥ سم يتكون من تربة رمادية ناعمة داكنة تتخللها مواد عضوية ومحروقات بسمك ١٠ سم يليها تربة خشنة رملية مختلطة بالاحجار الصغيرة والعظام بسمك ٥ سم انتهت بارضية صلبة متماسكة تعلوها طبقة من الجص وقد كشفت عن جزء من اساسات المباني التي فوق سطح الأرض وانتهت عند العمق ٩٠ سم .

المستوى الخامس : بسمك ٢٠ سم يتكون من طبقة رمادية في بعض المربعات وبنية اللون في مربعات اخرى مع اختلاطها بفتات الملاط وقليل من الفخار ، وكشفت عن جزء آخر بارتفاع ٢٠ سم من الاساسات الحجرية المكونة من قطع الاحجار غير المهذبة في بعض المربعات وفي مربعات اخرى عن اساسات المباني وسط المربعات بين الجدران الظاهرة على سطح الارض ومباني غير منتظمة الشكل أو الامتدادات وكأنها كومة تراكمية من حجر الدبش وانتهى المستوى عند العمق ١١٠ سم .

المستوى السادس : بسمك ١٥ سم يتكون من تربة ناعمة بنية اللون في بعض المربعات رمادية داكنة في الأخرى نتيجة اختلاط العظام أو المحروقات وقد تركزت الأعمال عند هذا المستوى في المربع الواقع إلى الشمال الشرقي من طبقة الفخار السميكة (انظر اطلال العدد الثامن ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م) ولقد كثرت المحروقات والفخاريات المهشمة في التربة واتضح أن هذا المستوى يتناسب ومستوى طبقة الفخار السميكة (الطبقة الرابعة) والتي لايفصلها عن هذا المربع سوى جداره وكان قد سبق الكشف في حفرية الموسم الأول ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م عن انبوب من الفخار الاحمر يقع بين أساسات الجدار ويتجه من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي وبالكشف عن هذا المستوى بغية الوقوف على نفاذ الأنبوب من بين هذه الأساسات تبين أنه غير نافذ لكونه مسدوداً بكتلة من الحجر الجيري بطول ٥٠ سم وسمك ١٠ سم وارتفاع ١٥ سم محمولة فوق اساسات بارزة عند قاعدة أساس الجدار ومكونة من حجر الدبش الصغير المتماسك بمونة الجير ، وقد انتهى عند العمق ١٢٥ سم .

المستوى السابع والأخير في الطبقة السكنية الرابعة . بسمك ١٠ سم يتكون من تربة رمادية ناعمة أو بنية داكنة وسط رمال خشنة متماسكة مع إختلاطها بالأحجار الصغيرة والجيرية والمواد العضوية انتهت بارضية مدكوكة من حجر الدبش الصغير المتماسك مع بعضه بمونة الجير وهذه الأرضية ممتدة بعرض ١٦٠ سم وطول ٢٤٠ سم .

هذا وقد تخلل جميع هذه المستويات في الطبقتين السكنيتين الرابعة والخامسة العديد من المعثورات المتنوعة سنوردها بالتفصيل بعد الانتهاء من الكشف عن هاتين الطبقتين السكنيتين وقد انتهت أعمال الكشف والتنقيب بحثا عن الفرضيتين المتروك امرهما من حفرية الموسم الأول ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م وهما امتداد الشارع وتفرعاته وامتداد طبقة الفخار السميكة وكانت المؤشرات بصددهما كالتالي : ـ

١ ـ إن طبقة الفخار (الطبقة الرابعة ـ ما قبل الأخيرة) في المربع رقم $\frac{\text{ض} - ١٨}{٤٩}$ لم تظهر أي امتداد لها في حفرية هذا الموسم ويبدو أن امتدادها في الجهة الشرقية مباشرة وإلى الشمال الشرقي خاصة وانه قد ظهرت مؤشرات في جدار المربع الشمالي الشرقي من طبقة الفخار وعليه يرجح أن تكون امتدادات هذه الطبقة من الفخار إلى الشمال الشرقي من طبقة الفخار السميكة في المنطقة التي لم تتناولها أعمال الحفر هذا الموسم .

٢ ـ ان الشارع يمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الشرقي في الطبقتين الخامسة والرابعة بعرض ٢٤٠ سم وينتهي عند العمق ١١٠ سم بأرضية مدكوكة ظهرت مع المستوى السادس في الطبقة الرابعة ولربما تكون ممتدة بطول المربع الكبير ١٠ × ١٠ م الذي ربما يمتد ابعد من ذلك إلى الجنوب الشرقي ويتفرع منه دروب ومسالك إلى الغرب وإلى الشرق مما قد تكشف عنه

الحفريات المستقبلية .

المباني المكتشفة في حفرية ثاج : ـ

كان التنقيب في هذا الموسم امتدادا لعملية التنقيب في الموسم المنصرم (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م) حيث انحصر التنقيب في اجزاء من المربعات الآتية .

ض ـ ١٨ / ٤٨ ، ض ـ ١٨ / ٤٩ ، ض ـ ١٨ / ٥٠ ، ض ـ ١٨ / ٥٢ ، ض ـ ١٨ / ٥٣

وهي امتداد للجدار الشمالي الذي يتصل بالمبنى المكتشف جزء منه في الموسم الاول ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م ، وقد تم اكمال الكشف عن باقي الجدار في هذا الموسم وقد تبين من عملية بناء المداميك الحجرية ان معدل مقياس كل مدماك ظاهر على سطح الارض هو طول ٣٠ سم وارتفاع ١٥ سم وسمك ٣٠ سم وان معظم هذه المداميك قد شيد باستخدام المونة المكونة من الجص الابيض المختلط بالتراب الناعم كما وان المداميك مصقولة الشكل وتتفاوت في الأحجام والأشكال حيث يصل طول بعضها إلى ٧٢ سم و ارتفاعه إلى ٣٠ سم ، كما لوحظ على المباني طبقة من الملاط سمكها في بعض الاحيان يصل إلى ١ سم تقريبا هذا وان الجدار الشمالي المكتشف يتكون ارتفاعه من ثلاثة مداميك اما المدماك الأخير من الأسفل فانه يبرز قليلا إلى الخارج مسافة ١٥ سم وقد غُطي البروز بطبقة من الملاط التي امتدت على الارضية مما يوحي انها تابعة للفترة السكنية الأخيرة خاصة وان أسفل الجدار كشف عن الاساسات الخاصة بالفترة السكنية الأخيرة وقد بنيت هذه الأساسات من الحجر الدبش غير المنتظم وامتدت بعمق ٧٥ سم تقريبا (لوحة ٣٠ أ) .

وقد تبين لنا من الجدار الذي يبلغ طوله ١٤ م وبه انبعاج بعد المنتصف بقليل من الناحية الشمالية الغربية انه ربما حصل عليه اضافة لهذا الجدار وتمت توسعة المبنى كما يوجد توزيع الغرف في الناحية الشمالية للجدار المكتشف وقد كشف عن الغرف في الموسم الماضي (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) .

ويتضح للمشاهد بان هذا الجدار الذي يبلغ طوله ١٤ م ليس هو سور المبنى وإنما داخل في المبنى حيث وجد عليه طبقة من الملاط واتضحت الفكرة بعد ما حفر مربع ٤ × ٥م في ض ـ ١٨ / ٥٣ جنوب الجدار فكشف عن جدار موازٍ له من الناحية الجنوبية وعليه ايضا طبقة من الملاط والارضية تبعد عن سطح الارض بنفس بعد الارضية الخاصة بالجدار الشمالي ، أما الاساسات فقد بني بعضها من الحجارة المصقولة والبعض الآخر من الحجارة غير المصقولة (لوحة ٣٠ ب) .

كما وكشفت الحفريات في الجزء الشمالي الشرقي والشمالي الغربي عن بقايا مبان وتوصلنا إلى الأرضية الخاصة بتلك المباني والتي ربما تكون تابعة لفترة سكنية تعود إلى ماقبل الاخيرة حيث أن أرضيتها تقع تحت أساسات المباني الخاصة بالفترة السكنية الأخيرة ، هذا وان ارضية الطبقة السكنية الأخيرة قد دكت من الحجارة الصغيرة المتراصة فوق بعضها البعض والمتجاورة والمتراصة بمونة الطين والمغطاة بطبقة من الملاط وقد وصل سمك الارضيات في بعض الجهات إلى ١٠ سم تقريبا وسمك الملاط ١,٥ سم تقريبا .

أما المربع الذي يبلغ طوله ٥ × ٤م ويقع في $\frac{\text{ض ــ ١٨}}{\text{٥٣}}$ د اتضح بأنه يحتوي على حوض مستطيل الشكل يتم الصعود اليه بثلاث درجات من الحجر ومن المعتقد انه ربما انشيء لخزن الحبوب أو ما شابه ذلك حيث ان ارضيته مدكوكة من الحجارة الكبيرة (لوحة ٣٠ جـ) .

اما الجهة الشمالية الشرقية من الجدار المكشوف في الموسم الماضي عام (١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م) واكمل الكشف عنه في الموسم الحالي وهو جدار قد يكون محازياً لممر أو شارع استخدم في الفترة السكنية ما قبل الأخيرة حيث ان الممر قد يصل إلى ٥ م تقريباً كما أن المباني تتفرع في الاتجاهات الشرقية والغربية ومن خلال الحفر في أجزاء المربع ، $\frac{\text{ض ــ ١٨}}{\text{٤٩}}$ ، $\frac{\text{ض ــ ١٨}}{\text{٥٢}}$ تم الكشف عن المداميك كما ان سمك الجدار المكتشف قد يصل إلى ٨٠ سم وعلى اساسات بعمق ٩٣ سم وتتكون من اربع مداميك منتظمة سمك المدماك ٢٠ سم وطوله ٤٤ سم ، هذا وقد رصت المداميك بمونة جيرية كذلك واجهات الجدار .

أما الحفر في جزء من المربع $\frac{\text{ض ــ ١٨}}{\text{٥٠}}$ فقد كشف عن ثلاثة جدران على شكل حرف n مقلوبة يعتمد جدراها الجنوبي والشمالي على الجدار السابق الكشف عنه ، يليها بناء بشكل مصطبة ، ونلاحظ ان المستويات في الجدار الشمالي انتهت فيها المعثورات من الفخار بعد مسافة ١١٠ سم وعلى طول ٢٤٠ سم من الجدار الممتد إلى الشرق ، وبالنسبة للجدار المقابل للجدار الشمالي فقد تم الكشف عن كومة من حجر الدبش وهي عبارة عن اساسات الجدار الذي كان يعلوها ، وقد يلاحظ وجود أرضية مدكوكة في هذا المربع $\frac{\text{ض ــ ١٨}}{\text{٤٩}}$ من حجر الدبش وسمك ٢٠ سم محصورة من الشمال إلى الجنوب مما يوحي انه قد استخدم في وقت من الأوقات كطريق في الفترة السكنية ما قبل الأخيرة ، حيث تمتد الرمال البيضاء المحصورة بين المباني الظاهرة فوق سطح الأرض وبطول ٢٠ م جنوبا ويلاحظ كذلك وجود التعرجات ربما انه استخدم كطريق وله عدة دروب متفرعة هذا وبعد الانتهاء من عملية التنقيب ، لم تتضح الصورة التي كنا قد توقعناها بالنسبة للمنطقة السكنية التي بدأ الحفر فيها ولم نتوصل إلى معرفة ما إذا كانت تابعة لمبنى رسمي أو إنها تابعة لقصر أحد وجهاء البلد وربما اتضحت الصورة اكثر في الموسم القادم وخاصة في المربعات التي يقع عليها هذا المبنى .

تصنيف الفخاريات المعثور عليها في (الطبقة الرابعة ـ والخامسة)

النوع الأول : الأحمر الرقيق : المحروق جيدا بسمك من ١ ـ ٣ ملم يتميز بحبيبات مستديرة من الجير ناعم المسامية وعادة ما يطلي بطبقة داخلية حمراء واحيانا باللون الأبيض من الوجهين وحافته مطليه باللون الكريم أو الأسود وهذا أكثر شيوعاً .

النوع الثاني : الأحمر الخشن : المحروق جيدا يتميز بمسامية رملية بعضها سمك من ٣ : ٥ ملم غالبا ما يكون رمادي السطح وكذلك منه ما هو أسود أو رمادي من الداخل ممزوج بحبيبات من الجير المتنوع منه ما هو مطلي بالأبيض من الخارج أو من الداخل وما هو مطلي بالأسود والأبيض مع طبقة خارجية بيضاء رقيقة جدا وعلى عجينة سوداء تتراوح السماكة من ٤ ـ ٦ ملم .

النوع الثالث : الفخار الأسود (البني) : مشوي جيدا اسود ، ممزوج بحبيبات صغيرة يتراوح سمكه من ٥ ـ ٨ ملم ومنه ماهو أسمر بسيط أو أسمر مطلي بالأبيض أو أحمر .

النوع الرابـع : فخار بني/ بيج داكن مطلي باللون الزهري ناعم المسامية مشوي جيدا منه سلطانيات رقيقة جدا أو جرار وقدور الطبخ السميكة .

النوع الخامس : الفخار الرملي الممزوج بالرمل خشن المسامية مشوى جيدا ويمتزج به أحيانا حبيبات من الجير ومزخرف عند العنق بزخارف محززة خشنة ومتنوع منه ما هو أحمر رملي بسيط تتراوح سماكته من ٥ ـ ٨ ملم وماهو مطلي باللون الأبيض خشن المسامية تتراوح سماكته من ١٣ ـ ١٥ ملم وما هو رملي خشن بنى اللون تتراوح سماكته من ٥ ـ ٨ ملم وعلى البدن زخارف محززة في أشكال هندسية رقيقة .

النوع السادس : الفخار الأسود المشوي جيدا الممزوج بحبيبات صغيرة والمطلي احيانا بطبقة بنية أو حمراء أو زهرية أو باللون الأبيض الرقيق .

النوع السابع : فخار اسمر/ أحمر اللون محروق جيدا قاس بني أو احمر اللون ممزوج بحبيبات من الجير ومنه ما هو بني احمر بسيط أو بوجه ابيض وتتراوح سماكته من ٣ ـ ٥ ملم .

النوع الثامن : فخار بيج (كريم) رملي اللون متنوع منه ماهو رقيق جدا وعجينته ناعمة المسامية وما هو سميك يمتزج به حبيبات ناعمة ومنه ما هو ممزوج بالقش وما هو ممزوج بحبيبات كبيره .

النوع التاسع : الفخار اللامع : أحمر رقيق يتميز بالألوان الأحمر/ الزهري أو الأسمر أو الأسود مخطط بخطوط طولية على طول البدن من الداخل خاصة على ابدان السلطانيات .

النوع العاشر : فخار مزجج عجينته صفراء باهته (كريم) محروق قليلا ومغطى ببطانة بيضاء أو خضراء وتميل للزرقة (الرمادية الفاتحة) من الوجهين مزجج باللون الأبيض أو الاخضر الفاتح أو العسلي (الذهبي اللون) لاطباق مفلطحة أو اباريق وزهريات يتراوح سمكه ما بين ٥ ـ ١٠ ملم .

النوع الحادي عشر : الفخار اليوناني الأسود قليل جدا لم يعثر منه سوى كسرتين طينية وردية اللون ناعمة المسامية مزججة باللون الأسود اللامع .

النوع الثاني عشر : فخار يوناني مطلي بالأحمر المعروف بالفخار الأحمر المصقول طينية رمادية أو ورمادية أو وردية محروق جيدا مدهون من الداخل والخارج باللون الأحمر الفاتح مصقول جيدا لامع قليل ورقيق وعند الحافة زخارف هندسية متموجة باللون الأبيض لزبديات أو سلطانيات صغيرة أو كؤوس .

النوع الثالث عشر : فخار قشر البيض بلون الكريم رقيق ناعم المسامية نادر جدا لاواني صغيرة كالكؤوس أو السلطانيات الصغيرة .

النوع الرابع عشر : وهو فخار أحمر يميل للبني أو البرتقالي عليه زخارف هندسية بالدهان الأحمر في خطوط متشابكة ومتقاطعة .

النوع الخامس عشر : الفخار الكريم الرقيق الناعم المسامية وهو قليل جدا الا ان المعثور عليه لأواني صغيرة كالكؤوس،به زخارف هندسية تشبة قشرة السمك في أشكالها .

أ ـ الفخاريات المكتشفة في الطبقة السكنية الأخيرة (الخامسة)

كانت صناعة الفخار تحتاج في الماضي إلى مهارة عالية ، حيث تحتوي صناعة الفخار على ذرات الرمل والصدف المجروش بالاضافة إلى التبن لتقويته كما أن الطين يجب تجفيفه قبل حرقه .

يمكن عن طريق الفخار معرفة الصلات بين حضارات ما قبل التاريخ ومدى انتشار التجارة في العصور التاريخية مثال ذلك الأواني المصدرة من كريت في القرن الثامن عشر ق . م ، والتي وجدت في شبه جزيرة اليونان وفي قبرص وجزر بحر ايجة وفي مواقع عبى طول ساحل سوريا وفي مصر ، كذلك الأواني التي عثر عليها في فارس ونهر السند والعراق ووجد مشابه لها في البحرين وتاروت وجنوب الظهران وكذلك العكس منذ الألف الثالث ق . م مما يحوي بقيام علاقات تجارية على نطاق واسع .

هذا وقد عثر في هذا الموسم على انواع متنوعة ومتميزة من كسر الأواني الفخارية منها ما هو مزجج باللون الذهبي وعلى أرضية زيتونية ومنها ما هو مدهون باللون الاحمر المصقول اضافة إلى الكسر الفخارية الناعمة الملمس حيث تتميز بلون الكريم وطفلتها خالية من الشوائب وهي تعود لأوان صغيرة ورقيقة وأجزاء من فوهات مزججة ذات شفة حادة بارزة للخارج .

كما عثر على كسر من الفخار السميك نوعا والقرنفلي اللون وهى لأواني خشنة الصنع مدهونة من الخارج بلون الكريم ، إضافة إلى كسر من الفخار المصقول منها ماهو مزخرف بزخارف غائرة وباشكال هندسية هي عبارة عن زخارف مسننة ومتموجة وعليها صفوف غائرة متتابعة على سطح الانية .

وخلاصة القول فإن المعثورات الفخارية التي تركزت في هذه الطبقة ، والتي اشتملت على ثلاثة مستويات كان أهمها مايلي :

(١) أطباق القرابين

وهي أطباق متنوعة ومصنوعة من الفخار الأحمر الرقيق منها ما هو ذو قاعدة صغيرة لا يتعدى قطرها من ١,٥ ـ ٣ سم وبدن قمعي مفلطح ينتهى بحافة مستقيمة ومنها ما هو بارز للداخل أو الخارج وغالبا ما تكون هذه الحافة التي لا يتعدى ارتفاعها عن ١,٥ ـ ٢سم مدهونة بطبقة من اللون الكريم من الخارج واحيانا من الداخل ومن هذه الاطباق ايضاً ما هو ذو قاعدة دائرية صغيرة ومضلعة الجوانب ومنها ما هو ذو فوهات عمودية وابدان مستديرة أو مستقيمة ويبلغ قطر الفوهة من ١٠ ـ ١٥ سم تقريباً .

وعثر على نوع آخر بسماكة البدن ، والحافة ذات فوهة ملفوفة تبرز أحيانا إلى الداخل وتختلف طينة هذا النوع من حيث أنها خشنة ومسامية وبعضها به بعض الحبيبات الجيرية البيضاء الا أنها مدهونة من الداخل والخارج بطبقة الكريم .

والنوع الآخر من هذه الاطباق هو ذو البدن الطويل المخروطي الشكل الذي له قاعدة ضيقة صغيرة تنتهي بشفة مقلوبة ظهراً لبطن ومدهونة الحافة وجزء من اسفل البدن واحيانا تدهن من الداخل والحافة وجزء من أسفل البدن وأحيانا تدهن من الداخل والخارج .

ونوع آخر من الاطباق يكاد يكون ذو بدن مفلطح وينتهي بحافة عمودية تميل للداخل ومدهونة بلون الكريم (لوحة ٤٢ جـ) كما عثر على طبق صغير يشبه طبق الفنجان من الفخار الأحمر وله طينة وردية اللون ومفلطح البدن وقاعدته مستديرة مسطحة تنتهي بحافة مبرومة .

(٢) الكؤوس الصغيرة

عثر على جانب من الكؤوس الصغيرة والرقيقة والمصنوعة من الفخار الوردي اللون والمدهون من الداخل والخارج باللون الأحمر والمصقولة الوجه حيث عثر على عدد منها ولكن للاسف غير كاملة .

(٣) المزهريات

عثر على بعض من الأواني المتوسطة الحجم والتي تشبه المزهريات وهي مصنوعة من الفخار الأحمر الرقيق البدن وبها سماكة في القاعدة وهي مدهونة بلون الكريم وتتميز هذه المزهريات بقاعدة مسطحة .

(٤) الفخار المزجج

عثر على عدد قليل من الكسر الفخارية المصنوعة من طينة صفراء والمزججة بالوان مختلفة وهي لأواني متنوعة منها ما هو اجزاء من أطباق أو صحون أو مقبض لقدر صغير (لوحة ٤١ جـ) .

ومنها ما هو مزجج باللون الذهبي وعلى أرضية زيتونية وما هو مزجج باللون الأبيض .

(٥) الفخار المصقول

عثر على بعض الكسر الفخارية المتنوعة منها ما هو بلون الكريم ومن طفلة ناعمة ولأواني صغيرة ورقيقة واخرى من الفخار الأحمر السميك نوعا والقرنفلي اللون وهذه الكسر من الفخار الأحمر المدهون والمصقول والتي زخرفت بزخارف محزوزة ومقطوعة في أشكال هندسية عبارة عن خطوط متوازية بارزة تحصر بينها خطوط غائرة أو زخارف مسننة في صفوف متتابعة على أجزاء من أبدان آنية صغيرة (لوحة ٤٣ ب) .

وتلخيصا لما سبق قوله عن الفخار

أ ـ فإن الفخار الأحمر والمدهون بلون الكريم قد صنع محليا في ثاج ومما يؤكد على ذلك عثورنا على قطعة لانية صغيرة في المستوى الثالث من الطبقة السكنية الأخيرة ، ظهر على رقبتها الاسطوانية بعض التعرجات وبها أيضا انبعاج مما يؤكد أن الانبعاج تم قبل صنعها أو أثناء صنعها من قبل الصانع .

ولقد ذكرت السيدة هنسايد في تصنيفها بجزيرة فيلكا بالكويت ان الفخار الأحمر مصنوع محليا وأطلقت عليه أسم الفخار الأحمر العربي وان هذا النوع من الفخار المعثور عليه في جزيرة فيلكا يتشابه وفخار ثاج وهذا ما أكده دانيال بوتس .

هذا وقد عثر على الفخار الأحمر العربي إلى جانب ثاج في كل من عين جاوان وشرق الجزيرة والبحرين والامارات العربية

المتحدة مما يوضح ان الجزيرة العربية كانت تؤدي دوراً هاما في العلاقات الاقليمية بين الخليج والسلوقيين والفرات وسوسة في ايران .

ب ــ اما عن الفخار المزجج والمصنوع من الطينة الصفراء والبطانة البيضاء والتزجج الأبيض القشري وهي لأطباق وسلطانيات إلى جانب فخار قشر البيض الكريمي اللون والرقيق ذي الزخارف المحزوزة والشبكية ، فقد عثر على انواع منه في التل الهلنستي في جزيرة فيلكا وجميع هذه الأنواع تشابه تماما مع ماعثر عليه في ثاج مرجع سابق .

جـ ــ وعن اطباق القرابين الحمراء الرقيقة والمتنوعة وذات القواعد الصغيرة والبدن القمعي والفوهة المستقيمة والمدهونة فهي تشبه الأطباق التي عثر عليها في قلعة البحرين وهي مرصوصة بعضها على بعض حيث هناك طبق معدول وآخر مقلوب عليه .

واخيرا فان هذه الانواع من الفخار تشابهه مع ما عثر عليه في قلعة البحرين والتل الهلنستي في جزيرة فيلكا وعين جاوان والامارات المتحدة وتوضح ان الفترة الزمنية التي عاشتها هذه الطبقة وهي هلنستية تقع مابين ٣٠٠ ق . م ــ ١٠٠م .

ب ــ الدمي المصنوعة من الفخار

عثر في هذه الطبقة وضمن مستوياتها الثلاثة على عدد من الدمي الطينية المشوية سواء أكانت آدمية أو حيوانية . والغرض من صناعتها هو إما للتسلية أو لوازع ديني ، خاصة بالنسبة للدمى الآدمية التي تمثل اشكالا مختلفة منها ما هو لامرأة جالسة القرفصاء أو على قاعدتها ويظهر الثديان بارزان ، أو لرؤوس آدمية فقدت أجزاء البدن .

وأهمهـا :

١ ــ الدمى الآدمية :

عثر على دمى آدمية أهمها تمثال الأمومة وقد أطلقنا عليه هذا الأسم لما يرمز اليه الثديان واليد اليمنى التي تقع على الثدى الأيمن مما يوحى برضاعة الطفل (لوحة ٣٣ أ) .

ومنها ماهو لامرأة جالسة ويبرز البدن من اسفل الكتفين إلى نهايته والارجل غير مكتملة ، زخرف وسط البدن بزخارف مهشرة قوامها نقط كما أن التمثال مدهون باللون الكريم (لوحة ٣٢ أ) .

كما عثر على رأس آدمي حيث العينان بارزتان ومستديرتان والانف بارز ايضا إلى الأمام والرقبة طويلة وعليها شريطان يلتقيان حول الرقبة وقد صنع هذا الرأس من الفخار الاحمر الخشن والمدهون ببطانة الكريم ولا يوجد تناسب بين الرأس والرقبة حيث أن الرأس والرقبة على شكل اسطواني (لوحة ٣١ ب) .

٢ ــ الدمي الحيوانيـة

عثر على عدد من الدمى الحيوانية الغير مكتملة وأغلبها لرؤوس الجمال هذا وقد عنى الفنان بزخرفتها بزخارف محفورة على الرقبة وباظهار ملامح الوجة وتقاطيعه التي ربما تدل على نوعية الحيوان ونرى تمثال لبدن جمل وهو يرفع ذنبه على ظهره شكل ٦ وعلى آخر نرى الأرجل ممتدة إلى الأمام أو إلى الخلف مما يدل على انه في حالة عدو هذا وان الفنان الذي قام بصنع هذه الأشكال لديه علم بفن التشكيل والحركة هذا من ناحية الأبدان والرؤوس المتناسقة .

أما الأرجل فهي على شكل مخروطي تتناسب مع سيقان الجمال ومن الأشكال التي نجد بصمات الفنان عليها هناك رأس ربما انه لجمل خشمه ضخم ورقبته عريضة وعيناه بارزتان وعلى رقبته زخارف محزوزة ومصنوعة من الفخار الأحمر الخشن المدهون بلون الكريم (لوحة ٣٥ أ) وعلى أي حال فان ظهور التماثيل التي ذكرها (ماندفيل ١٩٦٣م) وهي تماثيل آدمية وغالبا لإناث

بالاضافة إلى الحيوانات والجمال والتي عليها زخارف بنقط مستديرة كما ان الحيوانات التي صنفها (ماندفيل) مع الجمال حيوانات نادرة جدا من ضمنها رؤوس لحيوانات صنعت بدون اتقان ومفصولة عن الجسم وظهر مرة واحدة رأس اسد ، وذكر ايضا (بيبى ١٩٧٣م) أنها تشبه تماما معثورات ثاج هذا وقد بينت (هنسايد) ان الدمى الآدمية التي عثرت عليها في فيلكا تعود إلى ٢٠٠ ق . م .

الطبقة السكنية ما قبل الأخيرة :

بدأت هذه الطبقة مع بداية أساسات المباني المكتشفة والخاصة بالطبقة الأخيرة حيث أرضية الطبقة السابقة التي كانت متماسكة ومدكوكة ومجصصة .

هذا وشملت هذه الطبقة على أربعة مستويات .

أ ـ الفخاريات المكتشفة في هذه الطبقة ـ

عثر في هذه الطبقة على العديد من الفخاريات المتنوعة وشملت الفخار الرقيق ولأوان صغيرة ذات طفلة وردية تغير لونها إلى اللون المائل إلى البني وذلك بعد حرقها ، وكذلك كسر من الفخار المدهون من الداخل والخارج باسلوب الفرشاة وبلون الكريم وعلى بعضها زخارف محفورة ومقطوعة في أشكال هندسية بارزة على طول البدن وتنتهي بزخارف ، وبعض أنواع من الفخار السميكة الوردية اللون والمدهونة باللون الأحمر المهشر بالأسود وأخرى ممشطة في أشكال زخرفية .

كما كثرت في هذه الطبقة الخزفيات حيث اشتملت على كسر السلطانيات واطباق رقيقة من طينة بيضاء مزججة باللون الأبيض وتميزت هذه الأواني بفوهاتها التي تتجه للداخل قليلا وتنتهى بحافة معتدلة وعليها زخارف عبارة عن خطوط متموجة وعلى البدن خطوط رأسية متوازية محزوزة تحصر بينها أشرطة طولية متوازية وبارزة ومن أهم هذه القطع سلطانية صغيرة بها قاعدة مستديرة مسطحة تحمل بدنا مخروطي الشكل بفوهة متسعة وعلى حافة الفوهة شريط زخرفي قوامه خطوط متموجة باللون الأحمر وعلى أرضية بيضاء وحافته مستقيمة رفيعة .

إلى جانب مجموعة من أجزاء الأواني الصغيرة الرقيقة والمصقولة وكذلك الأواني المتوسطة الحجم والخاصة بالقدور وهي من الفخار الوردي اللون الناعم المسامي والمدهون باللون الأحمر المصقول ، بالاضافة إلى مجموعة من أطباق القرابين المصنوعة من الفخار الأحمر الرقيق ذي الشكل القمعي ولها قاعدة صغيرة مستديرة مع بدن منفرج وهي بحالة رقيقة مدهونه من الخارج بلون الكريم ومنها ماهو غير مدهون .

هذا بالاضافة إلى فخاريات متعددة الأشكال تعود لأواني التخزين أو قدور الطهي والتي صنعت من الفخار الأحمر الخشن السميك .

وأهم هذه الفخاريات هي :

١ ـ أطباق القرابين :

عثر على عدد من اطباق القرابين بعضها مهشم وبعضها الآخر أجزاء لأطباق غير مكتملة وعدد قليل منها شبه مكتمل وهي مصنوعة من فخار احمر رقيق ذي قاعدة صغيرة ومستديرة مسطحة وبدن مخروطي أو قمعى الشكل تنتهي بحافة متعامدة عليه وعادة ما تكون الحواف محزوزة الزخارف ومدهونة بلون الكريم ، ومن أهمها ما يميل قليلا إلى العمق وهو رقيق البدن حاد الحافة وعلى قاعدة صغيرة ومستديرة وأخرى مفلطحة وعلى قاعدة مستديرة صغيرة وتنتهي بحافة حادة عمودية يفصل بينهما وبين

البدن بروز قليل (لوحة ٤٠ أ) .

ويوجد نوع آخر من هذه الأطباق وهي سميكة البدن على قاعدة حلقية تنتهي بفوهة مبرومة ملتفة إلى الداخل (لوحة ٤٢ ب) هذا وأن جميع هذه الاطباق إما أن تكون مدهونة بكاملها من الداخل والخارج بلون الكريم أو مدهونة الحافة فقط ، وهناك طبق آخر سميك البدن والحافة مصنوع من الفخار الأحمر الخشن المحروق وغير عميق والمحمول على قاعدة مستديرة له حافة ملتفة للداخل ومدهونة من الداخل والخارج بلون الكريم .

٢ ـ السلطانيات :

عثر على بعض السلطانيات المصنوعة من الفخار الأحمر الرقيق ذي القاعدة الصغيرة المستديرة والمقعرة قليلا والبدن محدب القطاع عليه زخارف ملتفة حول البدن وكذلك حواف متعامدة تميل للداخل ببروز قليل ومنها سلطانيات من الفخار المصنف من الطين المحروق المائل للبني لها قاعدة حلقية والفوهة والبدن على شكل مخروطي تتسع عند البدن وتنتهي بحافة متعامدة لها شفة للخارج وبارزة .

وهناك سلطانية مخروطية من الفخار الأحمر الرقيق قاعدتها صغيرة والفوهة متسعة والحافة تميل للداخل بشفة مقلوبة بطنا لظهر .

٣ ـ الزبديـات :

عثر في هذا الموسم على عدد قليل من الزبديات الشبه كاملة وكذلك الكسر المتنوعة وهي دقيقة الصنع ورقيقة البدن ومن أهمها تلك الزبدية المصنوعة من الفخار الوردي الناعم المسامي المدهونة من الداخل والخارج باللون الأحمر المصقول اللامع لها بدن نصف كروي محمول على قاعدة مستديرة مسطحة تنتهي بحافة صغيرة تميل إلى الداخل ويحفها شريط زخرفي لها ارضية بيضاء ويعتبر هذا النوع من الفخار أرقى الأنواع التي عثر عليها في هذا الموسم .

٤ ـ المزهريات

وقد عثر على عدد قليل من المزهريات أهمها تلك المزهرية المتضخمة البدن وكذلك تلك التي تتسم بانتفاخ قليل عند القاعدة وهناك المستديرة والمسطحة التي صنعت من الفخار الأحمر المائل للبني والمدهون بلون الكريم وكلما يتسع البدن عند القاعدة تبرز الحافة للخارج (لوحة ٣٩ ب) .

٥ ـ قدور الطهـي

كانت المعثورات من قدور الطهي في هذا الموسم أقل بكثير من الموسم السابق الذي عثر فيه على مجموعة كبيرة وفي نفس الطبقة ولكن من الجهه الشمالية الغربية من حفرية هذا الموسم .

وقد اشتملت هذه القدور على أنواع من الفخار الأحمر المدهون بلون الكريم من الخارج والمصنوع على شكل نصف كروي بدون قاعدة منتفخ بحافة سميكة تبرز من الداخل والخارج ، ثلثي البدن مدهون بلون الكريم ويعلق السناج من اسفله (لوحة ٣٨ ب) وهناك نوع آخر من هذه القدور يختلف قليلا في الشكل عن القدر السابق منتفخ البدن وعميق وبدون قاعدة وفي نهاية البدن من أعلى ينتهي بعنق متسع قرب الحافة وتعلوه فوهة مستديرة ملتفة تبرز للداخل وقد زخرف البدن بخطوط دائرية مضغوطة ملتفة حول البدن كما ودهن ثلثا البدن من الخارج بلون الكريم (لوحة ٣٨ جـ) .

٦ ـ جرار التخزين

عثر على عدد من جرار التخزين وأغلبها غير مكتمل له رقاب إما عمودية أو مقعرة قليلا وأخرى ثقيلة لها اكتفاف مائلة أو دائرية وفوهات معوجة غير مستديرة مسطحة وسميكة من الخارج ، وهي مصنوعة من الفخار الأحمر الخشن المدهون باللون الكريم وعلى البدن زخارف محزوزة متموجة .

٧ ـ الفخار المزجج

عثر في هذه الطبقة على عدد لا بأس به من الفخاريات المزججة وأغلبها أجزاء لاطباق وسلطانيات رقيقة مصنوعة من طينة بيضاء مزججة باللون الأبيض القشدي .

وكذلك عثر علي مقابض لآنية متوسطة الحجم وكذلك على اجزاء من الأواني الصغيرة وهي من الفخار المزجج باللون الأبيض ذو فوهه صغيرة ومستديرة الشفة مسطحة تميل للداخل .

وكذلك عثرنا على رقبة من الفخار المزجج المائل للاصفرار اسطوانية الشكل تتسع عند الفوهة متصلة بالبدن المفقود لها مقبضان يوصلان مابين الكتف والفوهة (لوحة ٤١ أ) .

وكذلك جزء من بدن كأس صغير من الفخار الرقيق المزجج باللون المائل للأخضر له مقبض صغير (لوحة ٤١ ب) .

٨ ـ الفخار الأحمر المصقول

هذا النوع من الفخار مصنوع من طينة وردية اللون ناعمة المسامية محروقا حرقا جيدا ومصقولا لدرجة اللمعان وبعضه مدهون باللون الأحمر الداكن من الداخل والخارج والآخر من الخارج فقط أو من الداخل ، وقد عثر على عدد من الكسر المصنوعة من هذا النوع وهي لأواني صغيرة رقيقة الصنع وعدد آخر لأواني متوسطة الحجم من الفخار الوردي اللامع ، والمخروطي الرقيق المنفرج عن البدن ، واحيانا ما يكون البدن عليه زخارف هندسية منها ما هو مضغوط ومنها ما هو متموج بالاضافة إلى المحزوز (لوحة ٣٩ أ) .

وكذلك اجزاء من اطباق مفلطحة من الفخار الاحمر المدهون من الداخل باللون الأحمر وعلى الحافة من الخارج شريط ضيق يلتف حولها (لوحة ٤٣ أ) .

٩ ـ الفخار الاتيك : (الفخار المزجج باللون الأسود اللامع)

عثر في بداية الطبقة ما قبل الأخيرة على كسره من الفخار الوردي اللون الناعم المسامية والمزجج باللون الأسود اللامع وهو ما يعرف بالفخار الاتيك ولقد ارخ (بيبي ١٩٧٩م) هذا النوع بالقرن الثالث ق . م .

ب ـ الزخرفــة

تنوعت الزخارف على الابدان والرقاب والحواف سواء أكانت على سلطانيات أو قدور او مباخر او جرار مصنوعة من الفخار الأحمر أو القرنفلي أو الوردي أو الاصفر والكريم السميك أو الرقيق وشاعت الزخارف المسننة أو الخطوط المتموجة أو الخطوط المهشرة أو النقط الأفقية أو الرأسية أو الخطوط المتوازية والمتقاطعة وجميعها محزوزة على الطلاء ، أو على الفخار نفسه .

اما الزخارف المدهونة فنادرة ووجدت فقط على الفخار الوردي المصقول خاصة السلطانيات والزبديات والكؤوس الصغيرة

والمدهونة من الداخل والخارج أو من الداخل فقط والعكس ايضا وبدهانات حمراء داكنة أو فاتحة وقوامها خطوط .

جـ ـ المباخـر

كانت هذه الفترة السكنية شاملة على مجموعة من المباخر المصنوعة من الفخار الأحمر الخشن المحروق والمدهون بلون الكريم والبني وهي مكعبة الشكل ومحمولة على أربعة أرجل مجوفة السطح وعلى جوانب البدن زخارف محزوزة في أشكال هندسية (لوحة رقم ٤٤ أ ، ب) .

وهذه الزخارف المنتشرة على بدن هذه المبخرة والتي تعرف بالزخارف المسننة والمنحية قليلا في تنفيذها نراها أيضا منتشرة على القدور الفخارية التي اشرنا اليها والتي صنعت محليا قد اطلق عليها الفخار العربي الأحمر لمقارنة أسلوب صناعتها وزخرفتها ، لذا من المرجح ايضا انها قد صنعت محليا ومن الفخار الأحمر العربي .

وهناك نوع اخر من هذه المباخر بنفس الشكل تقريبا مع اختلاف في أسلوب تنفيذ الزخرفة فنرى على البدن زخارف محزوزة في خطوط متوازية ومتقاطعة تكّون أشكالا غير منتظمة تعرف باسلوب الشباك .

د ـ الدمى المصنوعة من الفخار (التراكوتا) (الفخار المشوى)

تميزت هذه الطبقة بالعثور على مجموعة متنوعة من الدمى الآدمية والحيوانية المختلفة الأشكال والأحجام والزخارف والدهانات حتى لدرجة ان بعض التماثيل الآدمية تنوعت أشكالها من حيث ملامح الوجه أو غطاء الرأس أو جدائل الشعر كذلك من حيث البدن سواء النصف العلوي أو السفلي .

كما أن الدمى الحيوانية توحي في مجموعتها بانها لم تقتصر على الجمل فقط بل نرى منها ما يشبه بعض الحيوانات البحرية أو الحيات .

وفيما يلي أهم ما عثر عليه من هذه الدمى .

١ ـ الدمى الآدمية :

يختلف تمثال الامومة في هذه الطبقة عن التماثيل التي عثر عليها في الطبقة السابقة فقد نلاحظ ضخامة البدن وعدم التناسق ما بين الوسط والكتف لدرجة ان البدن عبارة عن كتلة متساوية العرض لا يظهر فيها وسط ولا اكتاف كما ان الثديين احداهما كبير والآخر صغير وزخارف أسفل البطن المعروفة في تماثيل الطبقة الأخيرة نراها في هذه الطبقة على البطن نفسها عند اسفل الثديين مباشرة كما أن قاعدة التمثال أصغر من الأخرى وهي مستوية وغير مجوفة والفخذين لا يتناسبان مع القدمين في حين نجد الأفخاذ بدينة والأقدام صغيرة (لوحة ٣٣ ب) نرى فيها ان الفنان بدأ يحدد الاكتاف والوسط في شكل متناسق تقريبا وعلى البطن زخارف هندسية قوامها نقاط مهشرة وقد طلى باللون الكريم ، وقد عثر على عدد من الرؤوس الآدمية والملاحظ ان ملامح الوجه غير متناسقة وفي بعض الاحيان غير واضحة فمثلا العينان محفور حولها في شكل دائري فيه ثقب في الوسط والفم مفتوح (لوحة ٣٤ أ) ويعلو رأس احدهما (لوحة ٣٤ ب) شكل مسنن ربما يرمز إلى الغطاء الرأس ويشبه تجعدات الشعر التي تظهر على التماثيل اليونانية .

وأهم هذه الرؤوس رأس تمثال لرجل ملتحي ملامح وجهه كبيرة انفه منتفخ وكبير الحجم عيناه حادتان يعلوهما حاجبان كثيفان أما اللحية فنراها كبيرة متصلة بالشارب لدرجة انها تغطي الفم وتمتد اللحية إلى أسفل في أربعة طيات وعلى الرأس غطاء مقبب يخرج من جانبية ضفيرتان من الشعر تتدليان على جانب الرقبة ومن هذه الملامح نرى ان هناك تأثيرات اشورية على وجه هذا التمثال (لوحة ٣١ أ) .

٢ ــ الدمى الحيوانيــــة :

عثر في هذه الطبقة على عدد من الدمى الحيوانية واغلبها غير مكتملة وهي عبارة عن اجزاء من التماثيل ويغلب عليها رؤوس الحيوانات خاصة الجمل ولكنها جميعها تختلف من حيث الحجم والشكل وتقاطيع الوجه وحركة الملامح فتارة نرى على هذه الرؤوس زخارف محزوزة وأغلبها مدهون باللون الكريم وجميعها مصنوعة من الفخار المحروق الا اننا نلاحظ على بعض الرؤوس والرقاب زيادة في الحرق لدرجة حولتها إلى اللون البني أو الوردي .

وأهمهـــا :

أ ــ مجموعة من الرؤوس منها ثلاثة بدون رقاب واثنان مع رقابها اما من ناحية الرؤوس التي ليس لها رقبة فهي عبارة عن رأس لجمل من الفخار المحروق البني المدهون بلون الكريم والفم مفتوح والعينان بارزتان والأذن مثقوبة وعلى الجزء الصغير الباقي من الرقبة خطان محزوزان متوازيان يحصران بينهما نقاطاً مهشرة (لوحة ٣٦ ب) ، والآخر له حجم رأس صغير عينه اليسرى دائرية بارزة (لوحة ٣٦ جـ) .

وحول الآخر نقاط منقشة زخرفية وتظهر خصلة الشعر وهي تتدلى إلى الخلف مما يوحى بان التمثال في حالة سكون لوحة (لوحة ٣٥ جـ) . اما الرأس الثالثة (لوحة ٣٦ أ) فتوحى بالحركة فنجد ان الجزء الباقي من الرقبة ممدودة الرأس إلى أعلى والفم مفتوح والأذن متجهة إلى الامام وخصلة الشعر متدلية بين الاذنين وعلى جبهة الرأس نرى الحركة والتعبير عنها واضحا في تشكيل التمثال .

اما الرأسان اللتان لهما رقاب فيبدو كأنهما من صنع فنان واحد من حيث امتداد الرقبة وطولها وسمكها وتناسبها مع الرأس ، والأذنان منتصبتان والعينان بارزتان ومستديرتان والفم مفتوح والخشم مرتفع إلى أعلى (لوحة ٣٦ ب ، جـ)

ومن أهم ما عثر عليه من التماثيل الحيوانية جزءان من بدن جمل إحدهما ضخم سميك من الفخار الاحمر المحروق الخشن والمدهون بلون الكريم والسنام واضح حيث حدده الفنان بشريطين زخرفيين في بدايته ونهايته يحتويان عليه زخارف هندسية مهشرة في خطوط متوازية تشبه سرج الجمل وهذه الزخارف المهشرة على الطلاء الكريم اللون بحيث اظهرت اللون الاحمر للفخار جنبا إلى جنب اللون الكريم ونرى الساق الخلفية ضخمة الحجم اما البدن الآخر فالجزء المتبقى منه عبارة عن جزء من الرقبة متصل بالبدن حيث يبدأ السنام في الارتفاع مباشرة مع الرقبة ويوحى بانه تمثال للجمل وكأنه في حالة جلوس .

دمى الحيوانات الغريبة : ــ

لقد عثر على ثلاث دمى صنعت من الفخار المحروق لحيوانات غير مألوفة لا يمكن تحديد نوعها وجنسها بالضبط الا انها توحى في أشكالها وكأنها لحيوانات بحرية (لوحة ٣٧ ب) حيث نجد ان الرأس يشبه فرس البحر وعلى رقبته زخارف محزوزة ومدهونة بلون الكريم .

(أما اللوحة ٣٧ أ ، جـ) فهي لأشكال تشبه ربما الحية الضخمة ونجد في إحداهما ربما قرن وهي مدهونة بلون الكريم والأخرى نجدها كأنها في حالة هجوم .

الأدوات المتنوعة :

أ ــ عثر على مجموعة من الأدوات المتنوعة والمختلفة في أسلوب صناعتها ووظيفتها وأهم هذه الأدوات مايلي : ــ

١ ــ مجموعة من أدوات التحزيز المدببة الطرفين من العظم ومن المحتمل أن تكون هذه الأدوات استخدمت لتحزيز الزخارف على المصنوعات الفخارية سواء على الطينة قبل حرقها أو على البطانة (لوحة ٤٥ أ ، ب) .

٢ ــ عدد من القطع المستطيلة الشكل من الحجر الرملي أو الفخار الأحمر المحروق السميك بها ثقبان ربما إستخدمت كاثقال لشباك الصيد (لوحة ٤٦ أ) .

٣ ــ مجموعة من الأقراص المستديرة الشكل البيضاوية البدن والمثقوبة في وسطها والمصنوعة من الفخار المدهون بلون الكريم ومن المحتمل إنها كانت تستعمل في عملية الغزل .

(لوحة ٤٦ ب . جـ) .

٤ ــ مقبض ربما لخنجر من الحديد الصدىء ينتهي ببروز على جانبيه (لوحة ٤٨ أ) .

٥ ــ أشكال كروية ومكعبة مقعرة مصنوعة من الحجر الرملي أو الجرانيتي تتميز بسهولة مسكها والتحكم فيها مما يوحى إنها كانت تستخدم إما للطحن أو الدباغة .

٦ ــ أداة من الحديد المتأكل مدببة الطرف (لوحة ٤٨ ب) .

٧ ــ غطاء من المرمر مستدير الشكل يتوسطه من أعلى مقبض نصف مثقوب صغير ربما للتعليق (لوحة ٤٧ ب)

ومن هذه الأدوات نستنتج ان سكان هذه المنطقة قد احترفوا الصناعات الهامة التي تعينهم على الحياه اليومية من الغزل والدباغة والنسج وكذلك صناعة الفخار وحرفته إلى جانب إنهم على علم بحياه البحر ، وهذا دليل واضح على الحضارة التي كانت قائمة عندهم .

ب ــ أدوات الزينـــة : ــ

اشتملت هذه الفترة على عدد قليل من أدوات الزينة التي كانت تستخدم كحلى للمعاصم أو الرقبة أو لتمشيط الشعر وتتلخص في الاتى .

١ ــ جزء من اسورة مدببة القطاع مصنوعة من العاج .

٢ ــ جزء من مشط من العظم مسنن الجانبين .

٣ ــ قرص مستدير من العظم مثقوب في الوسط ربما كان كحلية تعلق على .

٤ ــ خرزة من العقيق الأحمر الشفاف مثقوبة ربما إنها حبة من عقد (لوحة ٤٩ أ) .

الخاتمـــة

يمكن تأريخ الطبقة ما قبل الأخيرة من واقع أنواع الفخاريات التي عُثر عليها في هذا الموسم الثاني ومن أهمها الفخار الأصفر الكريم الرقيق وذو العجينة الناعمة والزخارف المحززة ومع قلته وندرته الا انه يمكن الاعتماد على ما عثر عليه من هذا النوع في وادى الرافدين والذي يرجع تاريخه إلى العصرين السلوقي والبارثي .

وتعتبر السيدة (Valtz فالتز ١٩٨٣م) ان لفخار الرقيق الذي يشبه قشر البيض يمثل قمة الانتاج .

هذا وقد ذكر في تقرير الموسم الأول لسنة ١٩٨٣م أن الصحون المعثور عليها في ثاج والمصنوعة من الفخار الأصفر الرقيق المزخرف الذي بدنه كقشرة السمك واطلق عليه صحون السمك وهي مصنوعة من الفخار الكريم الرقيق المعروف بقشرة البيض وقد وجدت مشابه لها خارج ثاج (في انطاكية ـ و . أ . ج ١٩٤٨م) ونمرود (اوتيس ١٩٥٨م) وصالحية الفرات (فول ١٩٤٣م) وسوسة (بورشللت ١٩٧٩م) بالاضافة إلى كثرتها في فيلكا وقلعة البحرين .

كما ان الأواني الملساء المطلية باللونين الأحمر والأسود معروفة أساسا انها من ثاج وعين جاوان والمدينة الخامسة في البحرين وفريق الأطرش في تاروت وقد رجح (بيبي في عام ١٩٧٣م) ان هذه المقارنات تؤكد ان فخاريات ثاج كانت تمتد من القرن الثالث ق . م إلى القرن الأول الميلادي .

اما عن التماثيل الآدمية والحيوانية والتي عثر عليها في هذه الطبقة فمن اسلوبها غير الدقيق تعتبر اكثر قربا للمكتشفات المماثلة لها في الدور ، والبحرين وفيلكا .

وعن الفخار المزجج يمكن مقارنته مع نظيره المعثور عليه في فيلكا والذي يسيطر على اغلب المجموعات الفخارية في المستوطنة الهلنستية وفي الأشكال التي يمكن مقارنتها مع أمثالها في ثاج كما وان الفخار المزجج بلون الأبيض المعثور عليه في ثاج معروف ايضا في مجموعة الفخار المزجج في سلوقيا ، كما اشارت اليه (هنستايد ١٩٨٣م) .

وان الفخار المزجج باللون الأسود والمعروف بفخار الاتك الذي لا ينتمى إلى الصناعة الرومانية ولا النبطية ويرجح ان تكون ثاج منطقة متوسطة بين هذين الفترتين يعود تاريخ استيطانها إلى الفترة ما بين ٣٠٠ ق . م ـ ١٠٠م . (وفي البحرين نجد ان الاقداح ذات الطلاء الأسود والعملات تسمح بتحديد المدينة الخامسة بقلعة البحرين مابين ٢٥٠ ق . م ـ ١٥٠ ق . م (موخولم ١٩٧٢م) . وتنتمي مواد ثاج بالتأكيد لنفس التسلسل التاريخي «مرجع سابق» اما عن التماثيل الآدمية والحيوانية والتي عثر عليها في هذه الطبقة فمن أسلوبها غير الدقيق تعتبر أكثر قربا للمكتشفات المماثلة لها في الدور ، والبحرين وفيلكا .

ويقول (Nik) ان هذه التماثيل الصغيرة تتطابق مع التماثيل الصغيرة والمستوحاه من الأسلوب الأغريقي وقد أرخها (جون فرانسوا بالقرن الثالث ق. م) .

كما ان أدوات الغزل المستديرة والمصنوعة من التراكوتا والتي عثر عليها في فيلكا تتشابه تماما مع معثورات ثاج من هذا النوع .

هذا وقد اثبتت تحليلات الفحم والمحروقات بكوبون ١٤ المشع التي اخذت من المستوى الثالث من الطبقة الأخيرة وعلى عمق ٧٥ سم من المربع $\frac{\text{ض} - ١٨}{٥٣}$

شرق ١٠,٧٧٨,٧٠

شمال ١٠ ,٨٤٨,١٠

أنها تعود إلى (140 - / + 2140 سنه) (٢١٤٠ ± ١٤٠ سنة قبل الوقت الحاضر) .

كما أن الطبقة ما قبل الأخيرة والتي أخذت عيناتها من المستوى الخامس وعلى عمق ١٠٠ سم ، من المربع ض ـ ١٨ / ٤٩

شرق ١٠,٧٨٤,٢٠

شمال ١٠,٨٥٧,٩٥

تعود إلى (150 - / + 2515 سنه) (٢٥١٥ ± ١٥٠ سنة قبل الوقت الحاضر)

المراجـــع :

١ ـ جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ـ المجلد الثاني ص/ ٢٢٣ ـ ١٣٨٨هـ .

٢ ـ الحسن بن أحمد الهمداني ، كتاب صفة جزيرة العرب ـ ص/٣٣٣ ـ ١٣٩٤هـ

٣ ـ الادارة العامة للآثار والمتاحف ، حولية (أطلال) العدد الثاني ص ١١ ـ ١٣٩٨هـ .

٤ ـ الادارة العامة للآثار والمتاحف مقدمه عن آثار المملكة ص ٣٧ ـ ٣٨ ـ ١٣٩٥هـ .

٥ ـ الادارة العامة للآثار والمتاحف ، حولية (أطلال) العدد السابع ص ١٦٩ ـ ١٤٠٣هـ .

٦ ـ ليونارد كوتريل ، الموسوعة الآثرية العالمية ، ص ٥٦١ ـ ٥٦٢ ـ ١٩٧٧م .

7 – Failak, Fauilles, Francaises P. 125—126 1983 .

٨ ـ إدرة الآثار والمتاحف ، حولية (أطلال) العدد الثامن ص ٤٩ ـ ١٤٠٣هـ

9 – Bibby, Looking for Dilmun, London 1970

١٠ـ جون فرانسوا سال ، مجلة الآثار في دولة الامارات ، ملاحظات حول آثار العصرين الاغريقي والروماني في دولة الامارات ص ٧٦ .

١١ـ مرجع سابق ، مجلة الآثار في دولة الامارات ، ٧٧ ، ٧٨ .

وكان الفريق العلمي مكون من الاستاذ/ بشير السباعي ، خالد محمد اسكوبى ، سيد رشاد ، منصور حمادى ، والرسام لطفي تمام والمرمم علي عبد الحافظ والمساح صلاح الحلوه ، وجفري فاين .



تقرير مبدئـي
عن التنقيبات بقصر الحمـــراء بتيمـــاء
الموسم الثاني لعام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

حامـد أبو درك   عبد الجواد مراد

مقدمـة : ـ

في الشمال الغربي من المملكة تقع مدينة تيماء ذات التاريخ العريق الموغل في القدم ، وتشهد اثارها الباقية من سور ضخم وتحصينات حربية قوية وعمارة قائمة على حضارة راقية شهدتها تيماء .

وتقع واحة تيماء في الجزء الشمالي الغربي من الجزيرة العربية بين «يثرب» المدينة المنورة وتبوك .

الرحالة والمستشرقون الاجانب في تيمـاء : ـ

لقد لفتت تيماء انظار الكثير من الرحالة والمستشرقين القدامى والمحدثين الذين توالت رحلاتهم وزياراتهم إليها للتعرف على آثارها ومكانتها التاريخية والتجارية قديما والعلاقات والتفاعلات والتأثيرات الحضارية المتبادلة بين تيماء ووادي الرافدين .

ومنذ نهاية النصف الاول من القرن التاسع عشر للميلاد بدأت اولى هذه الزيارات بواسطة عالم الآثار السويدي (والن G.A.Walin) حيث زارها مرتين الاولى في عام ١٨٤٥م والأخرى في ١٨٤٨م . وتلاه الايطالي « كارلوجوارماني » (Carlo Guarmani) في عام ١٨٦٤م ثم الرحالة الانجليزي « تشارلزدوتي» (Charles M. Doughty) في سنة ١٨٧٧م اعقبها بزيارة اخرى في نفس العام وهو أول من اشار إلى وجود مسلة تيماء . وعلى أثر زيارة «تشارلزدوتي» قام «تشارلزهوبر» (Charles Huber) بزيارة تيماء عام ١٨٧٩م . بقصد التعرف على المسلة التي ذكرها «دوتي» وقد انتهى الامر بالاثنين إلى نقلها من تيماء إلى الخارج ، وهي محفوظة الان في متحف اللوفر في باريس .

وزار تيماء المستشرق الالماني (اوتنج Euting) عام ١٨٨٤م حيث رافقه في زيارته هذه (تشارلزهوبر» الذي قتل بالقرب من مكة ، كما زارها أيضاً الفرنسيان «جوسين وسافيناك (Taussenet & Saviganac) سنة ١٩٠٧م ـ ١٩٠٩م ، وقد سجلا الكثير من النقوش والكتابات القديمة ، وزارها بعض المستشرقين مثل «موزيل A.Musil) في عام ١٩١٠م . ثم تلاه الانجليزي ، فيلبي (H.St.Philby

كما زار تيماء كل من وينيت وريد (Winett & Reed) حيث قاما بتصنيف نوع جديد من الكتابة أسمياه «الكتابة التيمائية» ، وتم تحديد تاريخ بعض الكتابات التي عثر عليها من هذا النوع بالقرن السادس ق . م .

كما زار تيماء بعض الكتاب العرب مثل الاستاذ/ عبد القدوس الانصاري والاستاذ/ حمد الجاسر ، وكانت دراساتهما تاريخية تتعلق بالجانب التاريخي اكثر من النواحي الأثرية ، ولمزيد من التفاصيل عن تاريخ مدينة تيماء (انظر اطلال ـ العدد الرابع ص ٦٩ ـ ٧١) .

ملخص أعمال الحفريات السابقة : ـ

نتائج أعمال الموسم الأول ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م والاضافي ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .

بدأت الادارة العامة في إرسال اولى بعثاته العلمية الخاصة بالمسح الأثري لاجراء مسح شامل لمناطق الآثار ، وتسجيل وتحديد المواقع الأثرية وكان من أهم المواقع التي استرعت انتباه الفريق المنتدب إلى تيماء هو ذلك الموقع الكائن على احدى التلال المرتفعة في أقصى شمال غرب المدينة والمسمى قصر الحمراء الذي اكتسب هذه التسمية من اللون الأحمر الذي يغطي المنطقة ويحيط بتلالها . وتسمية قصر الحمراء تسمية محلية ، فالعرب دأبت احيانا ان تسمي كل بناء من الحجر بقصد السكني قصراً .

اقتصرت أعمال الفريق في هذا الموقع خلال هذا الموسم على اجراء عدة مجسات اختبارية لمعرفة كنه وسبر غور بعض الجهات فيه حيث أنه لم يكن واضحا من معالمه الا الجزء الجنوبي المتمركز فوق اعلى قمة التل التي تعتبر نقطة المناسيب والارتكاز للموقع وارتفاعها حوالى ١٥ مترا .

وظهر من نتائج تلك المجسات الاختبارية الأولية ان اكتشف بعض اجزاء مركب معماري عبارة عن معبد من غرفتين الأولى مربعة والثانية مستطيلة ذات الواح حجرية رأسية Slabs فاعتبر ما اكتشف في المكانين المذكورين ذو أهمية بالغة سواء المسلة المكتوبة بالخط الارامي أو الحجر المكعب المزين بالنقوش ذات التأثيرات المختلفة لحضارة جنوب الجزيرة وبلاد ما بين النهرين بالاضافة إلى بلاد الشام ومصر .

ومن أهم الاستنتاجات المتعجلة التي جانبها الصواب في هذا العام ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م . هو اعتقاد الدكتور/ جارث بودن ان المعبد ومركباته المتعددة يمثل نهاية بناء القصر من الجهة الشمالية حيث أثبتت الاستكشافات الاثرية التي اجراها الدكتور/ حامد ابو درك اثناء بحثه للحصول على درجة الدكتوراه عام ١٤٠٠ هـ ان هناك ملاحق معمارية اخرى تمتد إلى جهة الشمال ابعد من الحد الذي كان معتقداً .

ثم بدأ العمل في عام ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م باجراء حفريات شمال وجنوب مركب المعبد المكتشف عام ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م للتأكد من الاستنتاج القائل بان المعبد يعتبر اخر المركبات البنائية الكائنة شمال الموقع ، وإجراء حفريات في الجنوب للكشف عن امتدادات المجمعات الواقعة جنوب المعبد وعلاقتها بالمباني المتمركزة في قمة التل .

ففي الجزء الجنوبي من المعبد تم اكتشاف عمود نادر مبنى من الكتل الحجرية المشذبة الكبيرة وهو متميز الطراز في الجزيرة العربية أو سواها من الأماكن المجاورة باستثناء بعض التشابة لا التماثل الكامل مع أحد الطرز المعمارية في بلاد الشام . أضف إلى ذلك اكتشاف مدخل بعتب سفلي وآخر علوي وغرفة صغيرة مستطيلة يبدو أنها مضافة تقع إلى الجنوب من المعبد وربما كان الغرض من إنشاء تلك الغرفة هو الحراسة الخاصة بالمعبد ولعل الفتحة المشار إليها كانت بقصد المراقبة وتفقد المعبد إلى جانب كونها للاضاءة والتهوية الطبيعية ، كما تم الكشف عن مبنى صغير يقع شرقي غرفتي المعبد المربعة والمستطيلة ، وقد ترك أمر متابعة الكشف عن المباني القائمة على قمة التل في الجنوب وتلك التي يتوقع انها تحت الانقاض في الجهتين الشرقية والغربية ، إلى موسم آخر في المستقبل .

خطـة العمـل : ـ

حددت مهمة فريق العمل المنتدب إلى تيماء في الموسم الثاني عام ١٤٠٤هـ باستكمال الحفريات التي تمت خلال الموسم الأول بقسميه الأساسي عام ١٣٩٩هـ حيث تم اكتشاف الموقع ، والموسم الاضافي عام ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م والذي اختص بالدراسة الحقلية للدكتور / حامد أبو درك والتي اشتمل جزء منها على قصر الحمراء إضافة إلى بعض آثار تيماء ، وتتلخص خطة العمل في الآتي : ـ

يلاحظ أن المساحة التي كشف عنها عام ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م هي مركب المعبد وما حوله ، كما ان خطة عام ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م اقتصرت على تحديد كشف الجزء الذي يحد المعبد من الشمال والجزء الذي يتاخمه من الجنوب مباشرة مما تمخض عنه معرفة بعض الانشاءات المعمارية في الجزءين المذكورين وتقرر وقتها ولاسباب عديدة منها ضيق الوقت ترك الأجزاء الباقية من الموقع لمواصلة التنقيب فيها في مواسم قادمة فقد رؤي هذا العام ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م ان يتم الكشف في الجهتين الشرقية والغربية ، إذ ربما يمكن العثور على اية مداخل في هاتين الجهتين خاصة بعد الكشف عن مدخل يناسب ضخامة البناء واهميته الدينية . فكان البحث عن مدخل كبير واسع من أهم أهداف خطة العمل لعام ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

كما كان من أهداف الخطة البحث عن تفاصيل إضافية للجهات السكنية والأماكن الدينية التي كشف عنها للحصول على تصور منطقي لتخطيط البناء وتطور مراحل الاستيطان البشري التي طرأت عليه واستعمالاته وأغراضه المختلفة وعليه فقد تم فتح المربعات (أ ، ب) بالجهة الشرقية ، و (حـ ، د) بالجهة الغربية وقد اختلفت مساحتها تبعا للظروف الطبيعية لسطح التل الكائن فوقه قصر الحمراء .

١ ـ الجهة الشرقية : ـ

يمثل المربع (أ) الركن الشمالي الشرقي من المبني ويوازي المركب المكتشف مؤخرا في عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م (لوحة ٦٣ أ) والكائن في نهاية الجزء الشمالي الغربي ، ولم تظهر في المربع (أ) ظواهر وملامح كثيرة باستثناء ذلك السور الذي يتجه من الشمال إلى الجنوب وهو السور الخارجي للبناء ويوجد به في الركن الشمالي الشرقي فتحة باب ، أما الجدار الغربي لهذه الغرفة المكتشفة فيمثل اساسه جزءا من الصخر ، حيث يوجد مرتفع صخري يمتد من الشمال إلى الجنوب مشيدا عليه هذا الجدار .

أما المعثورات فقليلة ولاتتعدي الكسر الفخارية من قواعد وفوهات واجزاء من ابدان مزينة بحزوز زخرفية ، اضافة إلى قطع حجرية بعضها مسطح والبعض الآخر مقعر إلى حد ما وادوات حجرية كروية الشكل وجميعها لطحن وهرس الحبوب . وفي الركن الشرقي وجدت بقايا موقد تبدو على اجزاء منه طبقة من اللياسة وبعض الرماد وتشير الدلائل إلى أن هذه الغرفة قد شهدت فترة استيطان واحدة . وان جدارها الشرقي هو السور الخارجي للبناء .

أما المربع (ب) فيعتبر امتدادا للمربع (أ) ويقع إلى الجنوب منه وينقسم إلى أربعة مواضع معمارية هى (ب ١) ، (ب ٢) ، (ب ٣) ، (ب ٤) . وقد كشف هذا المربع جزءا كبيرا من الجهة الشرقية للقصر . فالموضع (ب ١) منطقة مكشوفة تتصل من جهة الغرب بمنطقة المعبد وعناصره المختلفة . وفي الجهة الغربية من الفناء (ب ٢) توجد فتحة باب مسدودة تؤدي إلى ردهة أو ممر طوله (١,٥ متر) وعرضه (١,٠٠ متر) يوصل إلى منطقة المعبد ، وقد سدت فتحة الباب بالواح حجرية موضوعة بطريقة أفقية ، مما يتأكد معه أنها مضافة في فترة تاريخية متأخرة لعلها فترة الاضافات والتعديلات التي طرأت على قصر الحمراء ويميل سطح فناء (ب ٢) إلى الانحدار باتجاه الشرق ولتسوية سطحه وتلافي الانحدار فقد غطيت الارضية بطبقة من الطين والحصى وكسر الفخار (ب ٣) : في الركن الشمالي من (ب ٢) ويتميز بانخفاض مستوى ارضيته عن (ب ٢) ويتساوى تقريبا مع منسوب ب ١ ويمثل (ب ٣) مواضع للطهي (مطابخ) في قصر الحمراء حيث عثر على أكثر من موقد وأجزاء كبيرة من الأواني الفخارية ، وتشير الدلائل إلى فترتين استيطانيتين في (ب ٣) حيث ظهر تراصف الطبقات من الطين والرماد ووجود طبقة رملية يصل سمكها إلى متر واحد تقريبا وتعتبر فاصلا بين الاستيطان الأول والثاني أو بعبارة أخرى تمثل فترة هجر للمكان ثم بدأ الاستيطان الثاني بعد مستوى الطبقة الرملية .

وفي الجدار الشرقي لـ (ب ٣) وعلى علو متر واحد من الارضية وجد نقش كتابي بالخط التيمائي الغائر كما كان المكان غنيا بالفخار أو بالرحى الحجرية وأدوات الطحن (ب ٤) : يمثل (ب ٤) امتداد لـ (ب ٣) ، اذ يبدو من الكتفين المتقابلين اللذين يشكلان الباب الموصل بين (ب ٣ ، ب٤) انهما مضافان ، وباستثناء العثور على خاتم معدني وبعض كسر الفخار يعتبر (ب ٤) فقيرا في معثوراته قياسا بالمواضع الثلاثة السابقة .

٢ ـ الجهة الغربية : ـ

تم فتح المربع (ح) في الجهة الغربية من المبنى موازياً للمربع (أ) في الجهة الشرقية وأظهر التنقيب جدار يمتد في نفس امتداد الجدار الذي اكتشف في الجهة الشرقية الا ان الجدار الجديد في المربع (ح) انتهى بصخرة كبيرة معترضة تقع امام الباب والمدخل الصغير الذي اكتشف عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م جنوب المعبد الامر الذي كون ما يشبه غرفة فسيحة ، جدارها الغربي يمتد من الشمال إلى الجنوب وجدارها الجنوبي عبارة عن الصخرة وجدارها الشرقي يتمثل في جدار المعبد الغربي ، وفي اثناء ذلك برزت مشكلة ، وهي تفسير وجود هذه الغرفة وما اذا كانت تشكل فعلا غرفة ، وخاصة بعد اكتشاف بأن الوصول إلى الباب المذكور آنفا والمؤدي إلى فناء المعبد والمشيد في جداره الغربي ، لن يؤدي الغرض منه الا عن طريق الدخول إلى هذه الغرفة ، ولعل التفسير المنطقي لذلك هو اعتبار المنطقة كفناء غربي للمعبد ، وان الجدار المشيد غرب جدار المعبد الممتد من الشمال للجنوب هو مجرد حزام خارجي للمبنى مثله مثل الحزام الموجود على طول الطرف الشرقي والمكتشف في المربعين (أ . ب) .

بعد ذلك لم تواجهنا انشاءات أو مبان خارجة عن نطاق المربع (ح) وعلى طول الخط الموازي للمربع من الغرب حيث وجد الصخر حدا فاصلا ، كما كان الصخر حدا فاصلا ايضا للامتداد إلى الجنوب . وبذلك نكون قد وصلنا إلى منطقة قمة التل والمعروفة مسبقا وهي أعلى موضع في نقطة المناسيب .

٣ ـ الملاحق الجنوبيـــة : ـ

كان المربع (د) هو آخر المربعات التي تم فتحها هذا العام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م وكان الهدف منه ليس الكشف عن الجزء الجنوبي للمعبد ، ذلك لان الجزء العلوي من المباني الكائنة على قمة التل كانت ظاهرة للعيان حتى قبل البدء في المجسات الاختبارية عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م حيث كان ذلك من عوامل تعرفنا شخصيا واكتشافنا للموقع في ذلك الموسم .

كان الهدف من المربع (د) هو معرفة تفاصيل تلك المباني حيث أن الجزء السفلي منها المغطي بركامات وطبقات الرديم غير ظاهر ولم نجد التعليل الواضح لتفصيل ذلك الجزء المردوم ، لذا فقد وضع في الاعتبار كشف كنهها كهدف من أهداف خطة العمل .

يشمل المربع (د) الجهة الجنوبية للمعبد والمتاخمة للعمود الحجري الكبير ولم تكن عملية تنقيب بقدر ما كان المقصود منها هو تنظيف الغرف في هذا المربع لقناعتنا بانه، قد سبق نبشها بحثا عن محتوياتها وتم الوصول إلى الأرض الصخرية وزاد من تأكيد قناعتنا التعدي على هذا المكان أن آملنا كان كبيرا في الحصول على معثورات تساعدنا على تفسير التتابع الاستيطاني للمبنى ، ولكننا للاسف لم نجد الا رديما متراكما بطريقة عشوائية وعليه فلا يوجد تراصف للطبقات .

مراحل الاستيطـــان

دراسة الطبقات وتحاليل الكربون ١٤ : ـ

ـ **تراصف الطبقات** : لقد كان تراصف الطبقات وترتيبها أوضح ما يكون في المربعات (أ ، ب) (لوحة ٦٣ ب) ويرجع ذلك إلى ان المربعين كانا في منطقة بكر لم يتطرق إليها العبث بالنبش أو خلافه ففي المربع (أ) كان تراصف الطبقات عبارة عن رمال ، ثم مواد طينية معرقة بالحصى ، ثم مواد طينية مضافاً اليها رماد واخيرا الارض الصخرية التي عثر فوقها على موقد في الركن الشمالي الشرقي من المربع ، وبعض الكسر الفخارية التي تبدو عليها آثار الحريق ، على العكس أو على النقيض من تراصف الطبقات في المربع (ب ١٣) المطبخ ، فكما اشرنا سابقا ، توجد فترتان من الاستيطان البشري في المطبخ ويؤكد رأينا هذا الطبقة الرملية التي يبلغ سمكها (١ متر) ويعلوها طبقة من الطين والرماد ، كما يوجد على الأرض الصخرية طبقة من الطين والرماد وهذه تؤكد فترتين من الاستيطان البشري احداهما فوق الارض الصخرية والثانية فوق الطبقة الطينية التي تعلو طبقة الرمال .

أو بعبارة أخرى فان الطبقة الرملية تشير إلى هجر المكان وما الرمال الا نتيجة للعوامل الطبيعية التي طمرت المكان أثناء فترة هجرانه أما المربعان (حـ ، د) (لوحة ٦٢ أ) فلم يلاحظ فيهما تراصف للطبقات نظرا لأعمال النبش التي طرأت عليهما ربما بواسطة بعض الغرباء ، ثم اعيد ردمهما وعليه فكان العمل فيهما هو مجرد سبر غور للأعماق والوصول إلى الأرض البكر فقط وحالت أعمال الحفر العشوائي والردم مرة أخرى دون الحصول على تراصف واضح للطبقات .

ـ **نتائج تحليل الكربون المشع** : أثبتت نتائج تحليل المواد العظمية بالكربون المشع للعينات التي التقطت في عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م والمأخوذة من مركب المعبد أن أقدم تاريخ استيطان للقسم الشمالي من قصر الحمراء هو (٢٤٩٠ ± ١٣٠ قبل الوقت الحاضر) .

وفي عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م أخذت عينة من المربع (أ) الذي يمثل الركن الشمالي الشرقي من قصر الحمراء والامتداد المعماري من الجهة الشرقية لمركب المعبد ، وبعد اجراء تحاليل بالكربون المشع اتضح ان عمرها الزمني هو (٢٤٢٠ ± ١٨٠ قبل الوقت الحاضر) أي أن مربع «أ» ومركب المعبد ينتميان لفترة واحدة .

دراسة المعثورات

اولا : الأواني الفخاريـة : ـ

عثر في حفرية هذا العام ١٤٠٤هـ بقصر الحمراء على مجموعة كبيرة من الكسر الفخارية التي امكن تجميع وترميم العديد منها وامكن بعدها الخروج بتصور عام حول أشكال الأواني وبالتالي تصنيفها ودراستها على النحو التالي حسب هذه الأنماط : ـ

(١) **الجرار الكبيرة** : عبارة عن أواني تخزين كبيرة الحجم ومتوسطة ، ذات قواعد مرتفعة ، وجوانب مستقيمة وفوهاتها ذات حواف مقلوبة أكثر سمكا مصنوعة من طينة ذات لون بني فاتح ممزوجة بكمية متوسطة من الشوائب وحبيبات الجرانيت الصغيرة الحجم وجرار أخرى ، جيدة الاحتراق ، وفي بعض الأحيان تكسو المسطح الخارجي بطانة رمادية اللون أو بنية اما السطح الداخلي فيظل لونه بنيا ، وهذا الطراز من الجرار الكبيرة خال من التلوين وزخارفه بسيطة لا تتعدي حفر غائرة عملت بطريقة الضغط بواسطة اصبع اليد ، أو دوائر زخرفية بارزة بها نقاط وخطوط ، وقد أطلق (وينيت وريد) على هذا النمط الرمادي اسم (الفخار الجرانيتي) نتيجة لانتشار ذرات وحبيبات الجرانيت في تكوين عجينة ، ويمثل هذا النمط جزء كبير من جرة كبيرة الحجم تم ترميمها بالحقل وتصل إلى ثلاثة أرباع اناء يظهر فيه جزء كبير من الحافة المتصلة بجزء من البدن والقاعدة حيث يبلغ اتساع فوهتها (٣٥ سم) . اضف إلى ذلك المجموعة رقم (٥٠ /٣ /د) التي عثر عليها بالطبقة الثالثة من المربع (د) وهي عبارة عن جزء من إناء فخاري كبير من الطراز الخشن والسميك تمثل نصف قاعدة ويبلغ نصف قطر القاعدة ١٠ سم ، وارتفاع الجزء الباقي من البدن (١٣,٥ سم) اما المجموعة رقم (٩/١/ك) فقد عثر عليها بالطبقة الأولى بالمربع (ب) وهي عبارة عن قاعدتين حلقيتين بارزتين للخارج قليلا ومسطحتين من أسفل ، وكسرة أخرى رقم (١٤/٢/حـ) عثر عليها بالطبقة الثانية من المربع (حـ) ، عبارة عن حافة اناء فخاري كبير بارزة للخارج تتصل بجزء من بدن منتفخ احمر اللون عليها بقايا المقبض ، اما الزخارف فتلتف حول أعلى وأسفل الحافة مباشرة وقوامها بالتبادل صفوف أفقية من المثلثات والدوائر المصنوعة بطريقة الختم .

(٢) **الصحون والاقداح** : تتميز عجينة هذا الطراز بالنقاء والجودة ، وبعضه الاخر متوسط الجودة والثالث به كمية قليلة من الشوائب والحبيبات من صخور واحجار مختلفة ، اما من حيث لون الطينة فهناك الطينة الحمراء والبنية واغلبها مزخرف برسوم هندسية ذات لون واحد فقط وتكثر في زخرفة الصحون والاقداح الخطوط المستقيمة المتقاطعة والمائلة والمتموجة والمتكسرة والمثلثات . والملاحظ ان اللون المستعمل في الزخرفة هو البني والغامق ، وغالبا ما تحمل زخرفة من الوجهين أو من كليهما .

وأحجام الصحون والاقداح متوسطة وجدرانها متوسطة السمك ويحتوي البعض على بروز زائد تحت الحافة مباشرة وقد تكون حافة محدبة أو مسطحة وتحتوي على ثقبين ، وبارزة للخارج اما القواعد فحلقية ومسطحة .

ومن أهم المجموعات التي تنتمي إلى هذا الطراز المجموعة رقم (٣/٣٢/ب) التي عثر عليها بالطبقة الثالثة من المربع (ب) ، وهي عبارة عن ثلاث كسر فخارية أهمها تمثل جزءاً من قاعدة وبدن حافة كأس (قدح) من الفخار الأحمر الرقيق ويلتف حول منتصف بدن الكأس شريط زخرفي بارز اما الحافتان الأخريتان من نفس المجموعة فبارزتان للخارج وأكثر سمكا من الكسرة الأولى ، وتندرج المجموعة رقم (٣/٣٧/د) التي عثر عليها في الطبقة الثالثة من المربع (د) تحت هذا الطراز وتمثل حافتين احداهما مسطحة ويتصل بها جزء من البدن وعليها طلاء باللون البني اما الثانية فهي اكثر اتساعا ومقلوبة للخارج ، وكذلك المجموعة رقم (١/١/أ) التي عثر عليها بالطبقة الأولى من المربع (أ) وهي تتكون من ثلاث حواف إحداها سوداء والثانية وردية اللون أما الثالثة فلونها رمادي ويتصل بكل حافة من الحواف الثلاث جزء من البدن ، يضاف لذلك المجموعة رقم (٢/١٥/حـ) والتي تتمثل في ثلاث حواف عثر عليها في الطبقة الثانية بالمربع .

(٣) الأوعية المسطحة : يوجد منها نوعان : الطراز الأول يمثل أوعية كبيرة ذات عجينة خشنة واكثر سمكا ومعظمه مطلي باللون الرمادي وعجينته لونها احمر ارجواني ممزوجة بحبيبات صغيرة جدا من مادة رقيقة وجيدة الاحتراق ، وابدان الاواني تتراوح بين السميكة ومتوسطة السمك ، ومن الامثلة عليها اناء شبة متكامل مرمم عليه طبقة من السناج ، يبلغ قطره ٩ سم وارتفاعه ١١ سم ، قطر الفوهه ١٦ سم وهو مسجل برقم (٣/٥٧/ب) وعثر عليها بالطبقة الثالثة في الغرفة (٣) من المربع (ب) ، اضف إلى ذلك القطعة رقم (٣/٥٦/ب) التي عثر عليها بالطبقة الثالثة في الغرفة (٣) من المربع (ب) ايضا وهي تمثل ثلاث كسر مرممة من حافة وبدن اناء متسع الفوهة ذي حافة مائلة للداخل مع بروز للخارج قليلا ، اما المجموعة رقم (٥/٤٣/ب) التي عثر عليها بالطبقة الخامسة الغرفة (٣) من المربع (ب) فهي تمثل كسرتين ، احداهما حافة سميكة ذات لون بني وبارزة للخارج ، والأخرى نصف قاعدة مسطحة يتصل بها جزء من البدن .

اما الطراز الثاني فهو صغير ومتوسط الحجم عبارة عن اوانٍ ذات ابدان رقيقة وجوانب مستقيمة وقصيرة وقواعد حلقية مسطحة ، وحواف مقلوبة للخارج ، وبعضها ذات فوهات مثقوبة عجينتها لونها ارجواني فاتح ممزوجة بحبيبات وذرات الجرانيت ، وجيدة الاحتراق ايضا وتتميز بجودة التصنيع والتشكيل ، اما الطلاء فارجواني والبعض الآخر برتقالي فاتح .

وتعتبر المجموعة رقم (٢/١٧/جـ) افضل معثورات هذا الطراز وتمثل تلك حواف اربع أدوات من الفخار الاحمر الرقيق يتصل بها جزء من البدن (لوحة ٦٥) وقد عثر عليها بالطبقة الثانية من المربع (جـ) كما هو الحال بالنسبة للمجموعة رقم (٢/١٨/حـ) والتي تمثل ثلاث قطع فخارية ، الاولى عبارة عن حافة لاناء مقلوبة للخارج يتصل بها جزء كامل يصل بين الرقبة والبدن والثانية رقبة رقيقة ، والثالثة كسرة من اناء منتفخ البدن تتكون من حافة وجزء من البدن ومقبض متصل بها معا .

(٤) القوارير : عبارة عن اوانٍ دقيقة وجيدة الصنع ، مصنوعة من طينة نقية حمراء ملساء أو مصقولة ، مسلوبة الأبدان لها رقبة طويلة تغطيها طبقة من البطانة الحمراء ، مصنوعة بواسطة العجلة أو الدولاب وممزوجة بحبيبات دقيقة جدا جيدة الحرق والصناعة والزخارف وقد يكون بعضها ذا لون احمر أو رمادي مائل للبني ، وقد عثر على أمثلة منها في فلسطين والاردن والوركاء واور ونمرود .

ومن أهم أمثلة هذا الطراز المجموعة رقم (٥/٤٤/ب) التي وجدت بالطبقة الخامسة ، غرفة (٣) من المربع (ب) وهي عبارة عن ثلاث قواعد فخارية مسطحة تتصل بجزء من البدن ، اثنتان من النوع الخشن البني اللون الرقيق ، يبلغ قطر كل واحدة منها ٦,٥ سم ، اما القاعدة الثالثة فأكثر اتقانا وأكثر جودة ولكنها أصغر حجما اذ يبلغ قطرها ٥ سم .

(٥) **أواني مصنوعة يدويا** : تعتبر هذه الأواني والأوعية أكثر بدائية ، صناعتها رديئة ذات عجينة لونها داكن ممزوجة بحبيبات كبيرة من الجرانيت ، قليلة الاحتراق أو ما يطلق عليه (الفخار المشوي) أي أن الآنية لم تدخل تحت درجة حرارة كافية اضافة إلى المكونات التي تتمثل في الشوائب وحبيبات الصخور المختلفة الكبيرة والصغيرة الحجم ، ومن معثورات هذا الطراز قطعة كبيرة من الفخار الأحمر الخشن تم ترميمها بالموقع وتتكون من فوهة ورقبة وبقايا مقبضي اناء وجزء من البدن المنتفخ انتفاخا غير منتظم في أحد الجوانب ، اما حافة الفوهة فمقلوبة للخارج ، وقد عثر عليها في الطبقة الثالثة من الموضع (٣) من المربع (ب) تحت رقم (٥٦/ب/ ٦ ـ ٢٠٤) ، وهناك قطعة أخرى عثر عليها في الطبقة الرابعة من نفس الغرفة (٣) من المربع (ب) وهي تمثل قاعدة من الفخار البني غير منتظمة الشكل ، يتصل بها جزء من البدن المنفرج قليلا ، ويبلغ قطرها ٩ سم (لوحة ٦٤ ب).

أساليب وطرز الزخرفة

بعد تصنيف ودراسة فخار حفرية قصر الحمراء لعام ١٤٠٤هـ فقد اتضحت أساليب وطرز من الزخرفة كانت منتشرة في هذه الفترة التاريخية ولا سيما في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد في شمال الجزيرة وبلاد الرافدين ، ويمكن توضيحها فيما يلي : ـ

(١) **الزخارف المحزوزة** : هي ابسط أنواع الزخارف التي زينت بها الأواني الفخارية في قصر الحمراء ، إذ يستخدم فيها مسمار أو آلة حادة ، وهي خالية تماما من أسلوب التعقيد والتشابك فهي لا تعدو أكثر من حز أو حزين يحصران بينهما بروزا أو يلتف الحزان والبروز حول بدن الاناء أو رقبته عند أسفل الحافة ويتمثل ذلك في الحافتين رقم (٢٣/١/ب) اللتين عثر عليهما بالطبقة الأولى من المربع (ب) وكذلك الحافتان من الطراز الأحمر السميك الخشن حيث يزين كل حافة شريط زخرفي قوامة حزان يلتفان حول البدن عند اسفل الحافة مباشرة يحصران بينهما بروزا وهما مسجلتان تحت رقم (٣٥/٣/ب) وقد عثر عليهما في الطبقة الثالثة بالغرفة (٣) من المربع (ب) (لوحة ٦٤ أ) .

(٢) **الزخارف البارزة** : وهي تشبه في بساطتها الزخارف السابقة ولكنها نادرة الفخارية بقصر الحمراء وتتميز بها الأواني الكبيرة الحجم وأهمها القطعة رقم (٣٧ /٣ /ب) بالطبقة الثالثة من الغرفة (١) من المربع (ب) عبارة عن حافة من النوع السميك الخشن لاناء كبير من أواني التخزين عليها زخرفة بارزة تلتف حول البدن عند أسفل الحافة وكذلك الفخارية رقم (٢٠/٢/حـ) بالطبقة الثانية من المربع «حـ» حيث توجد حزوز تلتف حول بدن الكأس عند اسفل الحافة .

(٣) **الزخارف المضافة** : هذا الطراز من الزخرفة نادر ندرة الزخارف البارزة السابقة وهي عبارة عن وحدات زخرفية تضاف للاناء بعد تشكيله مباشرة ليبقى داخل الفرن بعد ان تكون العناصر الزخرفية قد أضيفت ولصقت عليه ويمثلها القطعة رقم (٣/٢/أ) وربما تكون هي الوحيدة من نوعها وقد عثر عليها بالطبقة الثانية من المربع (أ) .

(٤) **الزخارف المختومة** : وهي أكثر طرز وأساليب الزخرفة في المعثورات الفخارية بقصر الحمراء ، وهي عبارة عن وحدات زخرفية تحفر على ختم قد يكون هذا الختم من الفخار أو الحجر أو المعدن بطريقة مقلوبة وبارزة ثم تضغط بالختم على الأواني بعد تشكيلها مباشرة وقبل أن توضع في الفرن وبذلك تصبح الوحدات الزخرفية معدولة على الأواني بعد أن كانت مقلوبة .

ومن امثلة هذه القطع التي تحمل هذا الطراز من الزخارف تلك القطعة رقم (١٤/٢/حـ) التي وجدت في الطبقة الثانية بالمربع «حـ» حيث تزينها بالتبادل صفوف افقية من الدوائر والمثلثات تلتف حول الثلث العلوي من بدن الاناء ويقال نفس الشيء حول القطعة رقم (١٦/٢) التي عثر عليها بالطبقة الثانية من المربع (حـ) ، وفي الطبقة الخامسة من المربع (حـ) عثر على القطعة

رقم (٥/٤٥/ب) وهي عبارة عن الجزء السفلي من مبخرة من الفخار الاحمر مزينة بزخارف قوامها صفوف افقية من المثلثات المختومة الغائرة ، وفي المجموعة رقم (٥٢/٢/د) التي عثر عليها في الطبقة الثانية من المربع «د» نجد احدى الكسرتين مزينة بثلاثة اشرطة زخرفية افقية ، العلوي يمثل دوائر بداخلها صليب زخرفي ، اما الكسرة الثانية فمزينة بشريط من الدوائر المتجاورة .

اضف إلى ذلك الكسرة الفخارية رقم (٥٨/٣/ب) التي عثر عليها بالطبقة الثالثة من المربع «ب» حيث يوجد على الجزء السفلي من هذه الحافة نوعان من الزخرفة بطريقة الختم قوامها دائرتان بالاولى تاج مجنح والثانية بها رسم لحيوان .

ثانيا : المواد الحجرية :

لقد كانت المكتشفات الأثرية من المواد الحجرية في قصر الحمراء ذات أهمية كبرى فقد تنوعت فى أغراضها ولاسيما الهدف الديني منها ، وكانت اكثر انتشاراً في الجناح الشمالي الشرقي من القصر وجميعها تتعلق بالطقوس الدينية ، واهمها : ـ

(١) **المبخرة** : (٥٥/٣/ب) مصنوعة من الحجر الرملي وقد عثر عليها معدولة على يمين مدخل الغرفة (٢) ، الطبقة الثالثة من المربع (ب) ، ذات لون بني داكن جيدة الصنع يبلغ ارتفاعها ٤٠ سم تتكون من ثلاثة اجزاء القاعدة والبدن والفوهة مزينة من الخارج بتهشيرات وتنقير بقصد الزخرفة ، اما القاعدة والفوهة فمربعتان ومقاساتهما (١٩ × ١٩ سم) اما البدن فاسطواني الشكل وارتفاعه ٢١ سم ومحيطه ٥٦ سم (لوحة ٦٨ أ) .

(٢) **حوض الماء المقدس** : (٥٤/٣/ب) عبارة عن حوض كبير من الحجر الرملي الرمادي ربما لحفظ الماء المقدس عثر عليه في الطبقة الثالثة من الغرفة (١) بالمربع «ب» ملاصقا لمائدة القرابين مستطيل الشكل تقريبا لوجود تفاوت في أطوال اضلاعه وانبعاج في أحد اضلاعه جهة الخارج ، مزين بزخارف عبارة عن تهشيرات خفيفة وتنقير بسيط ، اما من الداخل فهو أملس مع وجود تجويف غائر ، وتبلغ مقاساته طولا (٦٢سم ، ٥٩ سم) وعرضا (٥١ سم ، ٤٧سم) وارتفاعه من الخارج ٤٨,٥ سم ومن الداخل ٢٧,٥ سم بينما يبلغ سمك القاعدة ٢١,٥ سم وسمك الجدران ٦,٥ سم .

(٣) **مائدة القرابين** : (٥٩/٣/ب) عثر على مائدة قرابين ملاصقة لحوض الماء المقدس السابق الذكر بالغرفة (١) بالطبقة الثالثة من المربع «ب» وهي عبارة عن لوح حجري كبير طوله ١٣٠ سم ، وعرضه ٤٥ سم وسمكه ١٥ سم به تجويفان على هيئة اطباق محفورة في الصخر قطر الواحد ٢٥ سم وعمقه ١٠ سم والمسافة بينهما ٤٥سم ويبدو ان هذه الاطباق المحفورة كانت توضع بها القرابين (لوحة ٦٧ أ) .

(٤) **الأواني الحجرية** : (٤٠ /٤ /ب) أهمها نصف اناء من الحجر الرمادي الاملس (لوحة ٦٦ أ) عثر عليه بالطبقة الرابعة من الغرفة (١) بالمربع «ب» ويمثل صحنا منخفض الحافة قطر قاعدته ١٠ سم ، وما يقال عن هذا الاناء يقال عن الاناء رقم (٣٨ /٣ /د) الذي عثر عليه بالطبقة الثالثة من احدى الغرف الصغيرة من المربع «د» وهو صحن صغير الحجم ، جيد الصناعة من الحجر الرملي المائل للخضرة الاملس ، قطر قاعدته البارز للخارج ٦ سم وسمكها ٢,٥ سم وارتفاع الاناء من الداخل ٢,٥ سم ، زين البدن بمزين احداهما علوى والآخر سفلي ويبلغ سمك حافة الاناء ٨ سم .

(٥) **ادوات طحن الحبوب** : وقد عثر على مجموعة كبيرة من الرحى الحجرية والأدوات المختلفة الاشكال والأحجام سواء الكروي منها أو المستطيل والاسطواني وجميعها صخور مختلفة مثل الحجر الرملي ، والبازلت عثر عليها في طبقات مختلفة وفي مواضع عديدة من مربعات الحفرية .

تاريـخ الموقــع

بعد تعرفنا على المراحل التي تم فيها الاستكشاف والتنقيب في قصر الحمراء إنتهاء بهذا العام ١٤٠٤هـ والخطوات التي اتبعت لتنفيذ العمل والتي كانت كما يلي : ـ

١ ـ مرحلة اكتشاف المعبد ١٣٩٩هـ في الموسم الاول .
ثم مرحلة اكتشاف شمال وجنوب المعبد ١٤٠٠ في الموسم الاضافي .

٢ ـ مرحلة الكشف عن شرق وغرب وجنوب المعبد الموسم الثاني عام ١٤٠٤هـ . وانتهى بنا الحديث إلى ان الجزء الغربي من الموقع لا يتوقع العثور فيه على مبان عدا ما عثر عليه وذلك لبروز الصخر والذي شكل حدا فاصلا وواضحا للتل في هذه الناحية الغربية . ويبقى السؤال العام بخصوص موقع بوابة القصر أو المعبد الرئيسية بدون اجابة اما الجزء الشرقي والجنوبي فيتوقع العثور فيه على العديد من المباني مدفونة تحت التراب نظرا لامتداد الجدران المكتشفة حتى الان إلى مسافات مجهولة تحت الانقاض .

أما بالنسبة لتاريخ مراحل الاستيطان البشرى التى توالت على المبنى في حدود المعلومات المتوفرة لدينا حتى نهاية موسم عام ١٤٠٤هـ فتظهر على الوجه التالي : ـ

واجهتنا مشكلة الاستدلال على التسلسل الاستيطاني لتاريخ الموقع بدون العثور على فخار مميز يختلف عن ذاك الذي تم اكتشافه خلال الموسمين السابقين حيث صنف تصنيفا عاما بواسطة (جارث يودن) جامعة هارفارد (اطلال ٥ /١٩٨١م) ومرة اخرى ضمن اطروحة الدكتور / حامد ابو درك (ابو درك اطروحة ١٩٨١م . مستعينين بنتائج الدراسات السابقة ، وخاصة بنتائج دراسة (بودن) والتي فيها حدد تاريخ الفخار المكتشف في قصر الحمراء باقترانه ومعاصرته لفترة بناء المعبد وصناعة الفخار المديني وكتابة المسلة الارامية والحجر المكعب في القرن السادس ق . م ، فترة حكم الامبراطورية البابلية الثانية والذي لم يلق التأييد الكافي لدى كثير من العلماء ومنهم «روتنبيرج» / مدين مواب وايدوم «جون ساور وديفيد كلنتر» / ولم نجد في الفخار ما يساعد على تكوين تصور وتفسير معين وواضح لتأريخ المبنى يختلف او يزيد عن الاستنتاجات السابقة ، فلجأنا مؤقتا إلى محاولة التفسير عن طريق الطبقات ومحتوياتها من فخار وخلافه ثم عن طريق استخدام نتائج تحليل بعض المعثورات من مواد متفحمة وعظام .

واستعنا ايضا للاستدلال على عمر المبنى عن طريق اسلوب البناء وطريقة التشييد بما في ذلك علاقة المباني بعضها ببعض وطريقة التحام البناء وتشابكه مع ما يجاوره من مبانٍ يفترض انها مغايرة ومختلفة .

أ ـ المرحلة الاولى : فترة الحكم البابلي

ان الاسلوب المتبع في بناء المركب الجنوبي المتمركز على قمة التل جنوب المعبد يتميز بالحجارة المتوسطة الحجم والصغيرة والمنتظمة التركيب في أغلب الاحيان كما تظهر الحجارة مشذبة ومقطوعة بشكل دقيق وهذا الوصف ينسجم مع حجارة جدران المركب الشرقي وجدار المركب الغربي غرب المعبد مع اختلاف بسيط نشاهده في حجارة ونوع وطريقة تشييد مركب لمعبد حيث يتميز ذلك المركب بضخامة الحجارة وحسن تقطيعها وتشذيبها وتظهر الحجارة هنا بشكل اكثر تنظيما من مثيلاتها في المركبات الاخرى سواء في الجهة الشرقية أو الجهة الغربية ، وهذا يوضح الاهتمام والعناية بالبناء ، ويستدل على ذلك ببناء غرفة المعبد المستطيلة المشيدة بالصفائح الحجرية (Orthostak) والغرفة المجاورة المربعة الشكل والمسيجة بحجارة

مرصوصة منخفضة ، كما يظهر الفرق في طريقة بناء الدكة الشمالية التي تحد الغرفة المربعة في الشمال وطريقة رصف الارضية سواء في الفناء الكائن شرق المعبد أو داخل الغرفة المربعة المسيجة ، كما نشاهد الفرق في بناء الجدران في الجهة الغربية من المعبد ، وزيادة على ذلك ما نلاحظه في بناء العمود جنوب المعبد والبناء الذي يجاوره غربا ، كل ذلك دليل على الاتقان والابداع في البناء وتخطيط المبنى .

اما التباين الظاهر بين بناء المعبد والمرافق المجاورة فله ما يبرره اذا عرفنا حرص الانسان حتى وقتنا الحاضر واهتمامه باماكن العبادة وتميزها عن سواها من المباني المدنية الأخرى ، ومن المؤكد ان الاختلاف هنا لا يعني التوالي والتتابع في التشييد بقدر ما يعني ما اشرنا اليه آنفا . من هذا يمكننا ان نستنتج ان المرحلة الاولى من الاستيطان في قصر الحمراء تتمثل في مركب المعبد والمباني الواقعة جنوبه على قمة التل وشرقه بما يعرف بالمطابخ وغربه .

أي ان المباني المكتشفة خلال الموسم الاول ١٣٩٩ ــ ١٤٠٠هـ والموسم الحالي كلها معاصرة ومتزامنة وتم بناؤها في مرحلة واحدة يستثنى من ذلك الجزء الكائن في شمال المعبد وبعض التعديلات والاضافات في اماكن متفرقة وواضحة في المبنى ، يثبت ذلك نتائج كربون ١٤ حيث اخذت عينات من الجناح الشرقي لمنطقة المطابخ عام ١٤٠٤هـ فظهرت النتائج مماثلة لتلك التي اخذت من شرق المعبد عام ١٣٩٩هـ (اطلال ٤ ، ٥ ، ١٩٨٠م ، ١٩٨١م) كذلك (ابو درك اطروحة ١٩٨١م) .

كما ان التلاحم بين الجدران في كل الاماكن التي ذكرناها واضح ولايقبل الشك في الوقت الذي وجدنا ان تراكم الطبقات وعلاقتها بعضها ببعض في كل من الجناح الشرقي ومركب المعبد متشابه التزامن حيث عثرنا على طبقة طينية فوق الصخر في كل الاماكن في الشرق والغرب ويعلو تلك الطبقة من الطين طبقة رماد عثر على ذلك في الجناح الشرقي والمعبد واستثنى الجناح الشرقي ثم طبقة الرمل التي تختلف في السمك بسبب اتجاه الرياح والموانع في الجدران .

ب ــ المرحلة الثانية : الفترة المتأخرة : ــ

بالرغم من التشابه الواضح بين مادة بناء مركب الجزء الشرقي (المطابخ) ومركب الجزء الغربي ، وكذلك الجزء الجنوبي على قمة التل ، في نوعية الحجارة وطريقة البناء والاختلاف المتعمد واضح المغزى في بناء المعبد كما اشرنا آنفا ، هذا ولم نعثر على اي تنافر بين المركبات المذكورة في الشرق والغرب والجنوب ــ وبين المعبد فيما يختص بالتحام المباني وتشابكها بعضها ببعض ، بعكس ما وجد بين هذه المركبات بما فيها المعبد وبين مركب الكائن في شمال المعبد والمكتشف في خلال الموسم الاضافي الاول عام ١٤٠٠هـ .

فالحجارة هنا في هذا المركب الشمالي تظهر مشذبة ومقطوعة بشكل رديء ونلاحظ العشوائية في طريقة البناء كعدم الانتظام بين صفوف الحجارة في الجدار الواحد ، وحتى المونة لم تستخدم على طريقة تكحيل الحجارة بل احيانا طمست مجموعة من الحجارة المجاورة ، كل ذلك بالاضافة إلى عدم التصاق الجدران من هذا المركب الشمالي بتلك من مركب المعبد والجدران التابعة له مما جعلنا نفسر ذلك بأن البناء هنا تم في فترة لاحقة لبناء المعبد وبالتالي لبناء المركب الشرقي والغربي وكذلك الجنوبي وعليه يمكننا ان نحكم بأن هذا البناء يمثل المرحلة الثانية في تسلسل التتابع الاستيطاني لقصر الحمراء ، ويدخل ضمن ما يظهر في بعض جوانب المركبات من اضافات وتشييدات ، واحداث بعض التعديلات التي كان الغرض منها ربما تغيير شكل المبنى حتى أصبح اكثر ملاءمة لاغراض جديدة غير التي انشيء من اجلها .

فمثلا نجد ان غرف المركب الجنوبي تتميز بالعلو الشاهق للجدران وقلة المداخل مع وجودها في فترة سابقة ثم قفلها لاحقا ، مما يوحى بأن استخدامها الاول كان ربما لاغراض الاعتكاف والعبادة كمجمعات ملحقة بالمعبد ، المبنى الرئيسي ، وهذا الأمر وارد في الديانات وحتى وقتنا الحاضر خصوصا اذا عرفنا بأن موقع المبنى بعيد عن المدينة فالذاهب اليه لايتوقع ان يعود

في وقت قصير يؤيد ذلك استخدامات الجناح الشرقي كمطابخ وأماكن ربما لاعداد الطعام لساكني المعبد وزائريه ،

كما اننا نفترض ان المبنى في هذه الناحية وربما غيرها كان مبنيا على طريقة اكثر من دور ، وذلك بسبب الارتفاع الشاهق للجدارن في تلك الناحية ، ولعل الوضع الجديد والذي حدث بسد بعض الفتحات كالأبواب والنوافذ ربما حدث لكي يتلائم ذلك مع وضع جديد لتخزين المحاصيل الزراعية كالحبوب مثلا او لاحتمال آخر كأن يكون مكانا للسجن ، يرمى فيه المغضوب عليه في اعلاه ويترك دون حيلة للخروج .

يتضح مما سبق من دراسة المباني ومراحل الاستيطان ، ان قصر الحمراء يتميز بنوعين في أسلوب البناء .

النوع الأول :

أ ـ المتمثل في مبنى المعبد وما فيه من تنميق واتقان ويرجع تاريخه إلى مرحلة الحكم البابلي بسبب مكانته واهميته الدينية .

ب ـ مباني الجناح الشرقي وشرق المعبد والمركب الكائن في جنوب المعبد لا يخرج عن اطار النموذج وان بدا عليه العشوائية في بعض الاماكن .

هذان النوعان يعتبران متزامنين وتم تشييدهما في فترة واحدة وهي الفترة المقرونة بمعثورات المسلة والحجر المكعب والمؤيدة بنتائج تحليل كربون ١٤ في كل من عامي ١٣٩٩/١٤٠٠هـ مما يجعل فترة استيطان هذه المركبات تقترن بفترة الحكم البابلي للامبراطورية الثانية خلال القرن ٦ ــ ٥ ق . م .

النوع الثاني :

وهو الجزء المشيد في فترة لاحقة لمبنى المعبد والمباني الأخرى في الأجزاء الشرقية والغربية والجنوبية ويدل على ذلك عدم تداخل جدران الجزء الشمالي مع غيره ، كما هو في سد بعض الفتحات وبذلك يعتبر آخر سلسلة مباني القصر حتى تاريخ ١٤٠٤هـ في الاكتشافات في تلك الجهة الشمالية وباستعراض هذين النوعين يمكننا ان نجد لهما شبيها في تيماء وفي غيرها داخل الجزيرة العربية وفي البلدان المجاورة .

فالبنسبة للنوع الأول المعاصر لفترة الامبراطورية البابلية الجديدة ، والمعروف بالحجارة الكبيرة المشذبة والبناء المنتظم نجده في اجزاء متفرقة في سور المدينة الكبير ، وخاصة في جزئه السفلي (الاساسات) **Foundation** كما ان عددا من الباحثين منهم بيتربار **(Peter parr)** نوه إلى ان بناء سور تيماء لايمكن ان يعزي إلى فئة ضعيفة مغلوبة على أمرها كما هو الحال الذي كانت عليه تيماء في فترة القرون الستة قبل الميلاد وهو يلمح هنا إلى فترة الامبراطورية البابلية الثانية اذ يضيف ان بناء ذلك السور لابد ان يكون من عمل امبراطورية كبيرة جبارة .

ن هذا الاستنتاج وغيره يدعونا إلى الافتراض بان فترة بناء المعبد وماشابهه من مركبات اخرى في قصر الحمراء هي ذاتها نفس فترة بناء السور الذي يحيط بمدينة تيماء من جهات ثلاث عدا الشمال ويمتد على مسافة تزيد عن ١٥ كيلو متراً في الوقت الذي لم نجد ما يدعونا إلى نسبة بناء قصر الحمراء إلى جنوب الجزيرة أو إلى الانباط للاختلاف الواضح بين الطريقة المعروفة لهاتين الامتين في البناء ونوع الحجارة والطريقة التي نراها في بناء القصر .

ما النوع الثاني : فهو ذلك الاسلوب العشوائي في المادة والتنفيذ ، فنشاهد العديد من امثاله في مباني الفترة الإسلامية الاولى كما هو الحال في مباني ملاحق قصر الرضم بتيماء (انظر ابو درك اطروحة ١٩٨١م) .

المصادر والمراجع العربية

١ ــ الادريسي ، نزهة المشتاق ، نسخة باريس رقم ٢٢٢٣ ،
مخطوطة سنة ٧٤٤ عن حمد الجاسر في شمال غرب الجزيرة .

٢ ــ البغدادى ، صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق .
١٩٥٤م/ ١٣٧٣ ، مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق محمد البجاوي ط١ ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة .

٣ ــ البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز
١٩٥٠/ ١٣٧١ ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع
تحقيق وشرح مصطفى السقا
مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة .

٤ ــ الحمــوي ، ياقوت شهاب الدين ابو عبد الله
١٩٥٦م ، معجم البلدان ، دار صادق ، بيروت

٥ ــ الاصطخري ، ابن اسحق ابراهيم
١٩٦١م ، المسالك والممالك ، تحقيق د/محمد جابر عبد العال .
دار القلم ، القاهرة .

٦ ــ المسعودي ، ابو الحسن على بن الحسين
١٩٦٥م ، كتاب التنبية والاشراف ، تحقيق عبد الله بن اسماعيل الصاوي ، مكتبة خياط ، بيروت .

٧ ــ المقدســي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد
١٩٠٦م ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط ٣ ، مطبعة بريل ، لندن .

٨ ــ النجدى ، محمد بن عبد الله بن بليهد
١٩٥١م ، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ،
تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة .

٩ ــ الانصاري ، عبد الرحمن الطيب/١٣٩٥/١٩٧٥م
لمحات عن بعض المدن القديمة في شمال غربي الجزيرة العربية ،
مجلة الداره ، العدد الأول .

١٠ــ بسيم ، مؤيد سعيد/ ١٩٨١م
صور حديثة لنبونيد ملك بابل .
سومر ، حولية الآثار العراقية ، العدد ٣٧ .

١١ــ بودن ، جارث واخرون ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠ م
برنامج حصر المعالم الأثرية في موقع تيماء القديمة ، اطلال ، حولية الآثار العربية ــ العدد الرابع .

١٢ــ الجاسر ، حمد/ ١٩٧٠م
في شمال غرب الجزيرة ، ط ١ ، دار اليمامة ، الرياض

١٣ــ ابو درك ، حامد ابراهيم /١٩٨١م .

دراسة نقد ومقارنة لبعض آثار تيماء وبالذات قصر الحمراء وقصر الرضم والسور .

١٤ـ رشيد ، صبحي انور/ ١٩٧٣م
دراسة تحليلية للتأثير البابلي في اثار تيماء ،
سومر ، حولية الآثار العراقية ـ العدد (٢٩) .

١٥ـ رشيد ، صبحي انور ١٩٧٩م
الملك البابلي نبوخذ نصر في تيماء ،
سومر ، حولية الآثار العراقية ـ العدد ٣٥

١٦ـ رشيد ، صبحي انور/ ١٩٨٠م
دراسة لفخار تيماء
سومر ، حولية الآثار العراقية ـ العدد (٣٦)

١٧ـ رشيد ، صبحى انور/ ١٩٨٤م
العلاقات بين وادى الرافدين وتيماء ،
دراسات الجزيرة العربية قبل الاسلام ، الكتاب الثاني ط ١ ، جامعة الملك سعود ـ الرياض

١٨ـ السباعي ، بشير واخرون/ ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م
مجسات حديثة ونصوص منقوشة جديدة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م
اطلال ، حولية الآثار السعودية ، العدد السابع .

١٩ـ سفر ، فؤاد/١٩٦٥م
كتاب الحضر
سومر ، حولية الآثار العراقية ـ العدد (٢١)

٢٠ـ علي ، جواد/ ١٩٦٩م
المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام
ط ١ ، دار العلم للملايين ، بيروت

٢١ـ عياش ، عادل/ ١٣٨٦
مدينة تيماء من الناحية الأثرية
مجلة العرب ، ذو الحجة

٢٢ـ فيليب ، عبد الله (سانت جوث) ١٩٦٢م
ارض الانبياء/ترجمة عمر الديراوي
جـ١ ، المكتبة الاهلية ، بيروت

٢٣ـ يحيى ، د . لطفي عبد الوهاب ١٩٧٩م
العرب في العصور القديمة
ط ٢ ، دار النهضة العربية ، بيروت

٢٤ـ مظلوم ، د . طارق عبد الوهاب/ ١٩٧١م
نينوى ـ بغداد ١٩٧١م

٢٥ـ بصمة جي : د . فرج/ ١٩٦٠م
نفر بغداد ١٩٦٠م

٢٦ـ بصمة جى : د . فرج ـ ١٩٦٠م
الوركاء ـ بغداد ١٩٦٠م .

٢٧ـ جان : ترجمة وليد الجادر
الديانة عند البا بليين ـ جامعة بغداد ١٩٧٠م .

الاستكشافات الأثرية الحديثة في سهل تهامة الجنوبي
موقعي « عثر » و « سهى »
(١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م)

يوريس زارنيس ، عوض السبالي الزهراني

مقدمـــــة :

يعتبر هذا التقرير هو الأول عن أعمال الحفريات الأثرية التي أجريت لأول مرة في موقعي (عثر وسهى) بمنطقة جيزان جنوب غرب المملكة العربية السعودية ، ولقد سجل موقع عثر برقم (٢١٧ ــ ١٠٨) وموقع سهى برقم (٢١٧ ــ ١٠٧) في عام ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م خلال مسح المنطقة الجنوبية الغربية .

والموقع الأول (عثر) ، الذي يقع على لسان من اليابسة يمتد داخل مياه البحر الأحمر ويعرف باسم رأس طرفه ، ويرجع تاريخه إلى العصر الإسلامي المبكر واستمر استيطانه حتى القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) مع الأخذ في الاعتبار أنه وجدت ضمن أساسات الموقع مواد أثرية يسيرة تنتمي لحضارة جنوب الجزيرة العربية مما قد يرجع الاستيطان فيه قبيل الفترة الإسلامية المبكرة .

أما الموقع الثاني (سهى) فهو عبارة عن قرية صغيرة لمجتمع استيطاني يعتمد على الصيد حيث أثبتت نتائج التحليل بالكربون المشع أنه يرجع إلى الألف الثاني قبل الميلاد ، (لمزيد من التفاصيل راجع حولية الآثار السعودية أطلال ــ العدد الخامس ١٤٠١ /١٩٨١م) .

البيئة الحالية لمنطقة رأس طرفة : (لوحة ٦٩ أ)

ترجع التكوينات الغرينية القارية والبحرية الحديثة لسهل تهامة الجنوبي إلى الزمن الرباعي (شابمان ١٩٧٨م : ٢٨ ــ ٢٩) ، وهذا السهل الذي يرتفع ثلاثة أمتار فوق سطح البحر وبالجانب الغربي يظهر كحزام متسع يتلاصق مع الصخور البلورية لإقليم «عسير» (انظر كولمان وآخرون ١٩٧٩م : ١٧٥ ، الشكل ١) ، (صورة مجمعة مقدمة عن شمال موقع دراستنا في المنطقة «القحمة» و«البرك» ، «زارنيس وآخرون» ١٩٨١م : لوحة٤) .

أما مظاهر البيئة في المنطقة فتتضمن اختراق الوديان الرئيسية لإقليم عسير عبر تهامة مثل وادي «بيش» ووادي «السر».

وفي أوقات الأمطار الشديدة فقد تحمل هذه الوديان المياه والرسوبيات إلى البحر الأحمر ، لذلك فهي في جوهرها تشبه حاليا لأحافير الغير موضحة المجرى ، على كل فإنه في كل من زمن البلايستوسين وأوائل زمن الهولوسين كان الوضع مختلفاً (انظر أدناه) ، والوديان الساحلية حاليا تحمل المياه من أعالي عسير إلى البحر الأحمر وتتسرب إلى باطن الأرض ، أما الآبار المحفورة باليد والواقعة على بعد يقل عن كيلو متر واحد من الشاطىء الحالي فلا تزال مياهها مالحة وعلى عمق حوالي خمسة أمتار (انظر أدناه فيما يتعلق بمشاكل المياه بالنسبة للآثار القديمة) .

أما الآبار المحفورة ميكانيكيا على بعد خمسة كيلو مترات من الساحل فتكون مياهها عذبة ، وهناك مياه للري على عمق ١٨ متراً ، أما آبار المياه المحفورة المتعددة في مناطق الاستيطان المرتفعة في «صبيا» و«جيزان» فقد انخفض منسوب المياه الجوفية عند أقصى الساحل فكانت النتيجة أن لقرى في منطقة «عثر» مثل «قوز الجعافرة» و «العرضة» «رأس الحسن» تعتمد حالياً على ناقلات المياه لإحضار المياه العذبة من «صبيا» ، وكما نرى فإن ندرة الماء كانت مشكلة في الماضي ربما يرجع ذلك إلى هجر « عثر » كميناء حضري على أي حال يجب أن نؤكد على الاختلاف الرئيسي بين ظروف البيئة في تهامة ونجد ، ففي ساحل «تهامة» يوجد مورد مائي دائم حيث تنحدر الأمطار من أعالي المرتفعات في عسير وتزود بصفة مستمرة آبار «تهامة» الجوفية أما في نجد فإن الآبار الجوفية تحت الأرض لم يتجدد مخزونها الذي نضب منذ العصر الحجري الحديث .

إن مياه أودية اليوم تتدفق عبر السهل الساحلي اليابس الذي يوصف بأنه متكون من طبقات الرمال والحصى والرواسب التراكمية التي تعود إلى العصر الحديث والقديم ، وهذه يغطيها الحصى والرمال المتحركة في شبه سلاسل طولية وألواح منحصر عنها الماء (هادلي ١٩٧٥م : ١٠ فيرار ١٩٧٩م و ١٩٨٣م) ، وبعض من هذه الرواسب التراكمية ترتفع إلى ٢٠ متراً عن سهل الفيضية الحالي بينما عند الطرف المقابل فإن الوديان الفيضانية يمكن البحث عنها على عمق ٥٠ متراً تحت مستوى سطح البحر الحالي (شابمان ١٩٧٨م : ٢٨ ــ هادلي ١٩٨٠م : ٤ ــ ٥ وبرنيز ١٩٨٣م : ١٢) ، أما المنطقة المتأخمة لقوز الجعافرة ، فإن المنطقة الساحلية القديمة من الركامات السبخية تسودها الكثبان الرملية بارتفاع ١٥ متراً وهذه الكثبان يجاورها من الجنوب كثبان أخرى من الرمال الحمراء والمكونة من العهود القديمة وإن مجمع الكثبان قد سدّ الوادي الذي يجري عبر منطقة « قوز» (هادلي ١٩٧٥م : ١٠) ، ووادي «بيش» إلى الجنوب هو أول وادي يخترق حقل الكثبان ليكون أشبه بقناة صغيرة ، وهذا الوادي الصغير يمكن مشاهدته على بعد ١٠٠ متر من ساحل البحر الأحمر وفي الشمال يكون وادي «السّر» اختراقاً مشابهاً والبرهان على هذه الفرضية يمكن مشاهدته بالشمال الشرقي «لعثر» ، وعلى مسافة كيلو متر تقريباً شمال «قوز الجعافرة» وجدنا مساحة كبيرة من رواسب سهول الأمطار في كثافة تصل إلى متر واحد وهذه الرواسب تمثل خزاناً للمياه بحيث لايمكن للوادي اختراقها وصولاً إلى البحر (رواسب مشابهة يمكن مشاهدتها في «سهى» و «الدرب» و «الليث» وأماكن أخرى على الساحل) .

ويرجع الفضل لهذا الخزان المجمع في تكوين مخزون المياه الذي يغذي ويزود عاصمة محلية مثل «عثر» ، وحيث تصل الوديان إلى البحر وتشكل عدد من الدلتا على شكل رجل الطائر ، وهي الآن مجزأة ومنحوتة بجداول صغيرة في الوديان الحالية المتقطعة (لمقاييس الرسم لنظم الأنهر القديمة والتفاعل مع مجاري الوادي الحديثة (انظر بيلاتون ١٩٧٩م ، هادلي ١٩٨٠م ، وبرينز ١٩٨٣م ، وكوصف مختصر لنظام مشابه على الساحل السوداني ، انظر حكيم وآخرون ١٩٧٩م) .

وفي «رأس طرفة» فإن الساحل نفسه في منطقة الخليج تسوده رواسب السبخة ومسطحات الطمي ومستنقعات أشجار نامية الأفرع تتكون من الغرين المالح والطينة والطمي الرملي (فيرر ١٩٧٩م) .

ويلاحظ هنا أن منطقتي السبخة الرئيسيتين في المنطقة تغطيان رواسب الدلتا لنظم النهر الرئيسية في العصر الحديث وتلتقيان معها أي وادي « السّر » ووادي «بيش» و «صبيا» في الخط الساحلي السابق (كلارك ١٩٨٠م : ٥ ، أما تاريخ الخط الساحلي القديم انظر أدناه ، وأخيراً عند الخط الساحلي الخارجي «لرأس طرفة» فإن تكون كثبان رملية بيضاء بفعل الرياح يبدو جلياً فيرار ١٩٧٩م» وهذه الكثبان تتداخل مع رواسب الكثبان القديمة وتكون الآن تلالا وكذلك الأحجار الجيرية للساحل المرجاني .

الاعتبارات البيئية في عصر البيلايستوسين في منطقة رأس طرفة :

بسبب نقص الرسوبيات البركانية وترسيبات، الزمن الثلاثي وتكوينات الموارد الأساسية لما قبل العصر الكمبري فإن المنطقة

الحالية ـرأس طرفة ليس بها مكونات من العصر الحجري لا سيما التي تنتمي لبداية العصر الحجري القديم الأدنى والأوسط في «أبو عريش» و«البرك» (انظر زارنيس وآخرون ١٩٨١م : ١٥ و١٨) بالرغم من ذلك فإن العلاقة بين الأدوات الحجرية التي صنعها الإنسان في العصر الآشولي الأوسط على الساحل في «البرك» عند «رأس ابحر» شمال جدة (كباوي) و «شرم ينبع» (زارنيس وآخرون ١٩٨٢م : ٣٥ ـ ٣٦) يبرهن على وجود نظم نهرية نشيطة قبل ٣٠٠,٠٠٠ سنة في ساحل تهامة كما هو الحال في المجاري المنحدرة انحداراً شديداً ، في حين أنه لم توضح دراسات البحر الأحمر فكرة متكاملة عن المناخ حول عصر البيلايستوسين ، فإن دراسات عديدة قد أوضحت النمط الذي ساد خلال الـ ٨٠,٠٠٠ سنة الماضية .

هذا وأن مميزات الترسيب والحيوانات البحرية الصغيرة تغيرت خلال التذبذبات والتغيرات المناخية التي أثرت على البحر الأحمر خلال عصر البيلايستوسين وأدى إلى حدوث نشاط جليدي في مناطق بعيدة عن البحر الأحمر أدت إلى تكوين مواقع بحرية منخفضة وزادت الملوحة بدرجة كبيرة (قراءات البحر الأحمر العادية هي ٣٥/٣٦٪ مقابل ٦٠٪ في العصر الجليدي (انظر ميلليمان وروس وآخرون ١٩٧٩م) وانخفاض مستوى البحر منع اندفاع مياه المحيط الهندي من خلال باب المندب ، هذا إضافة إلى درجة التبخر العالية في البحر الأحمر التي أدت إلى زيادة الملوحة خلال عصر البيلايستوسين الجليدي ، والتجارب المتعلقة بقدرة احتمال الملوحة لأشكال الحياة في الأعماق علاوة على النسبة البيانية (١٦/١٨ أوكسجين) ، وقد عزز هذا الافتراض (ستوفرز وروس ١٩٧٧م : هـ ١) .

كما كشفت أعمال الحفر حتى عمق مائتي متر في ترسبات البحر الأحمر عن مخلفات عصر البيلايستوسين والتي توضح أن طبقات الترسيبات الداكنة المتداخلة تتغير مع الترسيبات البحرية العادية ، وهذه إضافة إلى طبقات أخرى تنتمي في أغلب الأحيان إلى أواخر العصر البيلايستوسين والدلايستوسين في حالة الركود أو حتى الملوحة كانت موجودة ومتبادلة مع حالات طبيعية أكثر (ستوفرز وروس ١٩٧٧م : هـ ١٥ ـ ١٦ ، لوحة ١٩) . وهذه الحالات قد نجمت أصلا من التغيرات البحرية التي خفضت مستوى سطح البحر (انظر بوتزر وهانس ١٩٦٨م : ٣٩٥ ـ ٤٣٠ عن الخط الساحلي النوبي) .

ولدينا تعزيز أكثر تفصيلاً عن الثمانين ألف سنة الماضية (دويزر وديجنز ١٩٦٩م : ٣٤٥) ففي ذلك الوقت تقريباً بدأ آخر عصر جليدي (كو وثاربر وماثيو ١٩٦٩م : ٣٥٧) وخلال هذه الفترة حدثت أربعة عصور جليدية مالحة واضحة تميزت بزيادات تدريجية في الملوحة ومكثت حوالي ٢٠,٠٠٠ سنة انتهت بفواصل سريعة تم خلالها استعادة ارتباط البحر الأحمر مع المحيط الهندي بالملوحة العادية (بيرجرين ١٩٦٩م : ٣٣٤) ، بينما كان المناخ خلال العصر الجليدي الأمياني المتداخل (١٠٠,٠٠٠ سنة قبل الآن) والعصر الجليدي القديم المتتابع ، استوائياً/شبه استوائي ثم حدث انهيار تدريجي خلال الدفء أدى إلى انخفاض الحرارة وزيادة الملوحة ويمكن أن نلخص المعلومات في الجدول الآتي :

جـــدول (١)

التنوع المناخي في البحر الأحمر خلال أواخر العصر البيلايستوسين (بعد بيرجرين ١٩٦٩م)

العصر	الفترة	المميزات
الرابع الثالث	هولوسين ١٣٠٠٠٠ – ٢٥٠٠٠ قبل الآن	ارتفاع واستعادة الحرارة والحيوانات البحرية . الجزء الأكثر برودة من أواخر عصر البيلايستوسين واستنفاذ الحيوانات البحرية ، حرارة منخفضة/ملوحة عالية ، درجة حرارة سطح المياه ١٣ – ١٤ درجة .
الثاني الأول	٢٥٠٠٠ – ٥٠٠٠٠ قبل الآن ٥٠٠٠٠ – ٨٠٠٠٠ قبل الآن	تبريد – الصخور المكونة من البخار الحالية استوائي/شبه استوائي درجة حرارة سطح الماء ٢١ – ٣٠ درجة .

وأكدت دراسة أخرى أنه خلال أواخر عصر البيلايستوسين (٢٠٠٠٠ – ١١٠٠٠ قبل الآن) كان مستوى سطح البحر أدنى بـ ٨٠ مترا عن المستوى الحالي وكان البحر الأحمر معزولاً تماما عن المحيط الهندي وكان مستوى القذف البركاني في باب المندب أدنى بـ ١٢٥ متراً عن عمق المستوى الحالي) ، وتسببت الملوحة والتبخر وتكوين الطبقات من الأرجونايت الصلبة وأسباب أخرى في تكوين بيئة شبيهة بالسبخة على أعالي المنحدرات كما توضح حالياً وديان الأنهار الواقعة على عمق ٥٠ متراً من مستوى البحر الحالي (ملليمان ١٩٧٧م : م٣) .

ويؤكد هذا الملخص بوضوح البحوث في علم الأرض في شبه الجزيرة العربية ، ولمعرفة الدليل على الساحل السوداني (انظر ب سانلاقيل في حكيم وآخرون ١٩٧٩م) ، وخلال منتصف العصر البيلايستوسين لاحظنا وفرة المواد الآشولية (٥٠٠,٠٠٠ – ٧٠,٠٠٠ سنة قبل الآن) وفي العصر البيلايستوسين المتأخر يوجد بعض المعلومات الموستيرية (٧٠,٠٠٠ – ٣٠,٠٠٠ سنة قبل الآن) على أية حال فإنه من المشكوك فيه التعرف على تصنيع الأدوات الحجرية في العصر الحجري القديم الأعلى التي كانت معروفة في شبه الجزيرة العربية (٣٠,٠٠٠ – ١١,٠٠٠ سنة قبل الآن) من أجل ملخص حديث (انظر زارنيس وآخرون ١٩٨١م : ١٩[١]) .

وقد تم توثيق التقلبات المناخية البيلايستوسيية والتي امتدت تأثيراتها إلى أوائل عصر الهولوسين الذي لم يعالج بعد بالتفصيل من قبل باحثي البحر الأحمر ، ومرة أخرى فإن سجلات البحيرات وطبقات الأرض التي دونها الجيولوجيون وعلماء الآثار توضح فسحة من الوقت تسمى « المرحلة الممطرة في العصر الحجري الحديث » (انظر الملخص ، بوتزر ١٩٧١م – ١٩٧٦م ، ادموندو والتون ١٩٨٠م ، جرار وآخرون ١٩٨١م ، لارسين ١٩٨٠م) ، والسؤال الخاص بمنطقتنا هو عن علاقة سبخة اليوم مع السهل الغريني القديم ، وتوضح أبحاثنا في منطقة «القوز» الصورة التالية :

---

(١) وتبرهن بحيرة الربع الخالي على عكس ذلك (ماكلور ١٩٧٦م و ١٩٧٨م) لكن يجب ملاحظة أن الصناعة في العصر الحجري الحديث لم توجد اطلاقاً مقرونة بهذه البحيرات الحديثة .

١ ـ عصر البيلايستوسين المبكر والمتوسط :

وجود مياه متدفقة من خلال قنوات مستديمة من عسير ومن المخزون المتتابع لقنوات تهامة مثل وادي «صبيا» و«بيش» و«السّر» .

٢ ـ عصر البيلايستوسين المتأخر :

يسود الجفاف والجدْب كما يُرى من الرمال الحمراء شبه المجمعة والتي توجد تحت الكثبان الحالية على حافة «السبخة» خاصة في منطقة «القوز» .

٣ ـ العصر الحجري الحديث :

لقد حدث تجديد في المنطقة كما يُرى من ارتفاع مستوى البحر إلى المستوى المعروف الآن بحافة «السبخة الداخلية» (+ ٢ متر فوق مستوى سطح البحر) .

بالإضافة إلى ذلك نرى شبه تجديد للقنوات المحلية كما يظهر من تراكم الطمي في طبقات على الرمال الحمراء وتشير هذه التراكمات في المنطقة إلى وجود مخزون مياه بالقرب من البحر الأحمر في حقول كثبانية أحدث (هادلي ١٩٧٥م : ١٠) وتوجد تجمعات جذور متكلسة بمجال أوسع بالقرب من هذه التراكمات أيضا .

٤ ـ مواقع العصر الحجري الحديث :

وتوجد هذه في منطقة الكثبان الحمراء بمواجهة «السبخة» لكنها لا توجد على السبخة ولا على الكثبان الموجودة حالياً على طول خط الساحل الحالي .

٥ ـ ما بعد العصر الحجري الحديث :

تظهر زيادة الجذب من جراء هجر مواقع العصر الحجري الحديث وتكوين حقول الكثبان الرملية الأكثر حداثة (لما يزيد عن منتصف الألف الأول قبل الميلاد والمساكن الساحلية البدائية على الكثبان ، انظر أدناه) .

العصر الحجري الحديث :

أسفر المسح المحدود للحافة الساحلية القديمة لسهل السبخة لأول مرة عن كشف مواقع للعصر الحجري الحديث (لوحة ١أ) ، وقد أكد هذا أيضاً الترتيب الزمني المقترح لتطور شكل وتضاريس السهل الساحلي ، وقبل هذا الموسم فإن مواد العصر الحجري الحديث قد جاءت من السهل الأساسي «لتهامة» المنحدر من أعالي عسير (زارنيس وآخرون ١٩٨١م : ٢١ ــ ٢٢) .

وفي هذا الموسم فقد وجدت عدة مواقع تبعد حوالي ٢ كم شمال «عثر» على امتداد ساحل السبخة في الكثبان الرملية المتحركة وهذه المواقع قد وجدت على الكثبان الحمراء القديمة كما أن الملتقطات السطحية كانت صغيرة في مساحتها وغالباً ماتكون مصحوبة بجذور كلسية مبعثرة (لحالات مشابهة انظر العصر الحجري الحديث في «جُبّه» وفي «النفود» ، بيتر بار وآخرون ١٩٧٨م : ٣٦) .

من الناحية البيئية فإن مواقع العصر الحجري الحديث تعاصر وتزامن المواقع التي وجدت في الربع الخالي (انظر ملخص ايدنز : ١٩٨٢م) و«الدهناء» زرانيس وآخرون ١٩٨٠م : ٢٠) ، كذلك في المنطقة حول الرياض (زارنيس وآخرون ١٩٨٢م : ٣٠ ــ ٣٢) والمنطقة الشرقية (ملخص بواسطة جولدنج ١٩٧٤م ، بوتس وآخرون ١٩٧٨م : ٨) .

(للإطلاع على ملخص أساسي للمواد في عمان وقطر ، انظر كوبلاند وبيرجن ١٩٧٦م مع المراجع) .

بينما تقع مواقعنا على طول حافة «السبخة» التي توضح اتجاهات بحرية ، فهي في حدود كيلو متر واحد من مجمعات

وادي قاع بجدة ، لذلك فإن المخيمات المؤقتة قد نصبت بصورة استراتيجية لاكتشاف كل من مصادر المياه والمياه العذبة .

الموقع ٢١٧ ـ ٧٤ : أكبر المواقع أسفر عن كمية كبيرة من صخور بلورية مختلفة ويوجد في نقطة الاتصال الرئيسية في تهامة/عسير على بعد ٤٠/٣٠ كيلو عدد من الصخور الأصلية المناسبة تتضمن نماذج بركانية مفلوقة لما قبل العصر الكامبري ، ووجدت قواطع كبيرة متعددة في موقع المخيم مكونة من بقايا أحجار بركانية وتم أيضاً اكتشاف عدد كبير من قطع الصخور «الكوارتز» التي تحتوي على علامات النقر .

وتم العثور على أداتي صيد جاهزتين مشحوذتي الوجهين ومدببتين من ذوات الفلقة في المؤخرة وهما مطابقتان للعينات التي وجدت في مجموعات عسير والربع الخالي (ايدنز ١٩٨٢م : ١١٠ف ف ، زارنيس وآخرون ١٩٨١م : لوحة ١٨) ، وقد عثر أيضاً على أداتي صيد لم تكتمل صناعتهما كما وجدت ثلاث قطع من حجر الصوان مما يوضح أن هذه المادة كانت نادرة نقلت أو تم الاتجار فيها من شرق «عسير» أو أعالي «نجد» ، كما تم اكتشاف خمس قطع من الزجاج البركاني الأسود تظلل الطبقة الخارجية منه بمظهر دخاني .

والمحارات البحرية كثيرة وقد جمعت بعض العينات للتعرف على تأريخها بالكربون ١٤ وتم العثور على قشر بيض النعام وكثير من شظايا الحجر الرملي المطحون وقطع من خبث البراكين ، وتجدر ملاحظة أن كل من المواد البركانية أو الأحجار الرملية لها مصادر أما في تهامة أو ما يحيط بمرتفعات عسير .

موقع ٢١٧ ـ ٧٥ : يقع أيضا على حافة جرف متداخل في الكثبان الرملية الحمراء ويحتوي على كثير من مخلفات الأدوات الحجرية المصنعة من الكوارتز وكذلك مثاقب ومخارز وقطع قليلة من الزجاج البركاني والحجر الصواني وسكاكين حجرية ومن الملاحظ في هذا الموقع وجود أداتين هلاليتين من حجر الكوارتز زجاجي الظهر .

موقع ٢١٧ ـ ٧٦ : يقع إلى الشمال الغربي على طول منطقة تداخل «السبخة» مع «الكثبان» ويقع على نتوء صغير من الرمل الأحمر يطل على «السبخة» .

وفي هذا الموقع لاحظنا وجود أكوام كثيفة من الأصداف ولوحظ أن هذا الموقع كان مميز بوجود صخور نارية مفتتة ومنفصلة ، وهذا النموذج معروف جيداً في عدد من المواقع (مثلا تلك التي وجدت في وادي الدواسر ٢١١ ـ ٤ . سي . اف زارنيس وآخرون ١٩٧٩م : ٢٢ لوحة ٦ أ) ، ومن بين هذه الأكوام وجدنا مكاشط ومخارز ومثاقب تتضمن مخلفات الأدوات الحجرية وكلها من «الكوارتزايت الحديدي» و «الصخور الجوفية» كذلك اكتشفنا ثلاث قطع فقط من حجر الصوان ، كما عثر في المواقع الأخرى على قطع من خبث البراكين وحجر البازلت المستعمل في الطين ووجد منها قطعتين هنا ، واحدة كانت من الحجر الأخضر اللامع لأداة صيد صغيرة ، والثانية كانت من عدد كبير من الزجاج البركاني وموضوع الزجاج البركاني قد عولج من قبل (زارنيس وآخرون ١٩٨١م : ٢٠ لوحة ٥ س) لكن يبقى أن نرى إذا كانت المواد قادمة من مصادر «يمنية» (انظر بايلز دس ميرمنز ١٩٧٦م : ٢٩ ـ ٣٠ وشكل ١٤) الذين أعدوا تقارير عن موقع العصر الحجري مع صناعة الزجاج البركاني من منطقة ذمار في اليمن وما لم يكتشف بعد حتى الآن من مصادر «عسير» أو من الأراضي المرتفعة في مناطق الحبشة[1] .

« عــثر » ٢١٧ ـ ١٠٨ :

لاشك أننا أسعد حظاً لقيامنا بأعمال البحث بالموقع التاريخي والأثري للآثار الإسلامية المبكرة ، ويعود هذا لدرجة

---

(١) سنقدم في المستقبل القريب عينات من الزجاج البركاني لتحديد عمر الموقع ولنثبت مناطق المصادر .

كبيرة إلى التوثيق المعاصر وإلى حد ما التاريخي الأخير الذي يرتبط بالمدينة وقبل أن نعود إلى العمل الأثري فلنضع الموقع في إطاره التاريخي الإسلامي .

ن آخر ذكر للمدينة والمقاطعة يأتي في سنة ١٠/٦٣٢ حينما استولى «الأسود» (العنزي) ليس على مدينة «عثر» فقط ولكن على مواقع ساحلية إضافية مثل «الشرجة» و«الحرضة» و«الفلفيقا» والظاهر جنوباً حتى عدن (كاتياني ١٩٠٧م : ٦٧٢ ـ ٦٨٥) وحيث أن المدينة أو ما حولها لم تذكر في «البيربلاش» (سنة ١٣٠ قبل الميلاد) فأكبر الظن أنها أسست في وقت ما في الألف الأول قبل الميلاد وعلى أية حال فإن تاريخ مدينة «عثر» يبدأ متزامنا مع أسرة «الزيادي» «في زايد» (ستروثمان ١٩٣٤م : ١١٨٣ و ١٢٣٣) هذه الأسرة «التهامية» «اليمنية» كان لها ارتباط تاريخي مع الخلفاء العباسيين ومن ثم تعطي اتصالاً تاريخياً معززاً مع ما يمكن لنا أن نوثق به مدينة ومقاطعة «عثر» وقد عين الخليفة المأمون (١٩٨ ـ ٢١٧ /٨١٣ ـ ٨٣٢) حاكا عباسياً على جنوب «تهامة» ومن ذريتهم يمكن أن تؤسس التزامنية لكن بغير صفة نهائية ، وإيجاد «زبيد» يرجع الفضل فيه إلى الحاكم القديم ، ومعلوماتنا التاريخية مستمدة من «الحمراني» (٢٨٠ ـ ٨٩٣/٣٣٤ ـ ٩٤٥) ، وابن حوقل (٣٦٧هـ/٩٧٧م) ومن هؤلاء المؤرخين مثل ابن عمارة (٥٥ ـ ١١٢١/٥٦٩ ـ ١١٧٣) ، وابن خلدون (٧٣٢ ـ ١٠٨/٢٣٣٢ ـ ١٤٠٦) (كاى ١٨٩٢م : ٧ ـ ٨ ـ ٢١٤١ ، فورر ١٩٤٢ : ٢٤٨ رقم ١) .
من هذه المصادر يمكننا تحديد أسرة «آل زيد» المحلية كما يلي :

جـــدول ٢

أسرة آل زيد في زبيد :	
١ ـ محمد بن زياد	٢٠٤ ـ ٨١٩/٢٤٥ ـ ٨٥٩
٢ ـ إبراهيم بن محمد	٢٤٥ ـ ٨٥٩/٢٨٩ ـ ٩٠١
٣ ـ (غير معلوم)	٢٨٩ ـ ٩٠١/٢٩١ ـ ٩٠٣
٤ ـ أبو الدشيش إسحاق بن إبراهيم	٢٩١ ـ ٩٠٣/٣٧١ ـ ٩٨١
٥ ـ عبد الله بن زياد	٣٧٢ ـ ؟ /٩٨٢ ـ ؟
٦ ـ إبراهيم الثاني	؟ ـ ٤٠٩/ ؟ ـ ١٠١٨

وكما يرى فإن الاسم الأوسط في الخلفاء التاريخيين كان أبو دشيش وخليفتاه لم يكن لهما نفوذ وقد انتقلت السلطة في «زبيد» إلى أسر محلية منافسة مثل (آل صليحي وآل زرعة) الذين حكموا تحت إمرة الفاطميين (هيدلي ومووليجان وريننتز ١٩٦٠ : ٧٠٧ ـ ٧١٠) .

وامتد حكم «آل زيد» لتهامة حتى شمال السرين (٢١٦ ـ ١٧٣) ومن ضمنها «عثر» و«بيش» وحلى ، جيراب ، جيزان ، الحمده والشارجة و«لحيى» (للإطلاع على المواقع انظر بلاتواس) ، ويظهر أن نواب الحكام لسواحل السعودية كانوا جزءاً من ائتلاف موالي آل زيد ، لذلك نسمع عن أمير «لحلي» اسمه «الهرمي» وللأهمية الرئيسية لنا هو نائب «عثر» الذي كان معاصراً لأبي الدشيش ويسمى هذا الرجل سليمان بن طرف نصب نفسه حاكماً شبه مستقل على «عثر» ٣٥٠ ـ ٩٦٠ وحكم خلفاؤه «عثر» حتى ١٠٦١/٤٥٣ ، وفي وقته بدت «عثر» وكأنها كبيرة تماماً بالإضافة إلى أنها كانت ميناء رئيسياً فإن ابن طرف قد سيطر على ما مساحته مسيرة سبعة أيام شمالاً وجنوباً على الساحل (من الشارجة إلى حلى) بالإضافة إلى مسيرة يومين بداخل اليابسة (لوحة ٦٩ ب) ، وكانت «عثر» ميناء غنيا بالتجارة منذ أن أنشيء فيها دار ملكية عباسية لضرب النقود وأصبح الدينار «العثري» معروفا جيداً في «تهامة» وكانت إيرادات طرف السنوية تزيد عن ٥٠٠,٠٠٠ دينار «عثري» (انظر

المقدسي ٩٨٥/٣٧٦ وابن عمارة ، «فورر» ١٩٤٢م : ٤٨ن . ١ ، وكان ١٨٩٢م : ٧) وكما أورد الهمذاني فقد تمتع ابن طرف بازدهار المنطقة حتى ١٠٦١/١٤٥٣ حينما هجرت المدينة بسبب غرينية الميناء ونقص المياه العذبة (فورر ١٩٤٢م : ٤٨) .

ويزودنا عدد من المصادر بمعلومات عن طبيعة ووضع المدينة ، فقد لاحظ الهمذاني أنها كانت ميناء لداخل مدينة «بيش» وحتى «صعدة» ، وقد قال «المقدسي» بأن عظمة المدينة وشهرتها كانا في موقعها على لسان البحر ، وقد امتدح ابن مجاور ميناءها الجميل وذكر ياقوت بأنها كانت محاطة بعدة قرى ، وبعد أن هجرت المدينة وأفلت قال الجنادي (ـ ١٣٠٠/٧) أنها كانت في وقته بقايا منذ وقت طويل وقد تغير اسم «عثر» إلى «جزر فرسان» ، (يلاحظ المثل المشابه لميناء «السرين» والذي يكون الآن جزيرة تقابل الشاطىء السرين) ، و لم تذكر «عثر» أبدا عند الادريسي وقد أوضح الأهدل (٧٧٩ ـ ١٣٧٧/٨٤٨ ـ ١٤٤٤) أن قرية صغيرة لا زالت هناك وأن أطلال المدينة كانت باقية . (فورر ١٩٤٢ : ٤٨ رقم ١) .

بالنسبة للمصادر الأوربية فإن الاسم لم يظهر على خريطة «كاتلان» لسنة ١٣٧٥م أو على الخريطة العالمية «لديجور رايبورس» لسنة ١٥٢٩م ، وعلى الأخيرة فإن الموقع معلم باسم «الهور» وتبعاً «لدورات باربوزا» (١٥٢٩م) فإن القرى الوحيدة التي كانت معروفة لديه هي «جيزان» (جاسام) ، حلي و«الهور» مع «ملوكها» (انظر الملخص والمراجع عن «فورر» ١٩٤٢م : ٤٨ ن١) ، وقد سمى البحار العربي ابن ماجد (١٤٧٠/٨٧٠) في المرشد عن البحر الأحمر اللسان البارز باسم «راسي المخلف» (بيبتس ١٩٧١ م : ٢٦٠) ، وذكر «نيوبهر» في رحلته سنة ١٧٦١م اسم «جيسان» وبين أنه كان هناك قليل من القرى الكبيرة في الأقاليم (١٧٩٢ م مجلد ٢ ص٥٥) ووصفت خريطته لسنة ١٧٦٢م لسان البحر باسم ، «مرسى طرفة» ، وأسماء حديثة أكثر تضمنت جور أبو السباتح وأخيراً الاسم الحالي (قوز الجعافرة) يطلق على قرية كبيرة تقع على الكثبان المجاورة لوادي «بيش» بعض من ٣٢ كيلو متراً شمال ـجيزان ، وتساءل إذا كان الاسم الحالي قد ظهر على خريطة (رقم ٢١٧) ١ : ٥٠٠,٠٠٠) «رأس طرفة» وسماها ليبهر «مرسى الطرفة» ليس متصلا مباشرة باسم سليمان ابن طرف المتصل بشهرة «عثر» .

وخلاصة القول أنه يظهر أن موقع «عثر» كان ذا خلفية قبل الإسلام حيث أنه ذكر بالفعل في عام ٦٣٢/١٠ . وقد بلغت أوجها كميناء ومدينة في القرنين التاسع والعاشر المقرن بنهضة أسرة «الزيادين» في «زايد» ، وكان أبرز حاكم محلي هو سليمان بن طرف (٦٩٠/٣٥٠) الذي لازالت شبه الجزيرة تسمى باسمه وأسباب رخاء «عثر» والموانىء الأخرى على ساحل البحر الأحمر خلال هذا الوقت لا شك أنها تعود لازدهار مصر كقوة أولا تحت الحكم الطولوني ثم الفاطمي (انظر بعده) .

الموقع الأثري «لعثر» :

يظهر أن موقع واسم «عثر» قد وردا في الكتاب الأخضر السعودي لعام ١٩٣٤م حيث يوضح موقعها بالضبط وخريطة ١٩٥٨م (رقم ٢١٧) ١ : ٥٠٠,٠٠٠ توضح «البقايا» الأثرية الموجودة من الموقع (مبينة على خارطة المسح الجوي ١٩٥١م) .

وفي مسح جنوب تهامة (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م) قد أعطى الموقع رقم ٢١٧ ـ ١٠٨ وعرف باسم «عثر» وقيل عن الموقع أن له مكونات من حضارة الجزيرة والأمويين والعباسيين (زارنيس وآخرون ١٩٨١م : ٣٢,٢٦) .

وفي عام (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م) اختير هذا الموقع وأجريت به مجسات من أجل الحصول على قطاعات مفصلة ورسم خريطة للموقع الأثري وقد يرجع تأريخ أقدم استيطان به إلى حضارة جنوب الجزيرة العربية .

وصف الموقـع :

يمكن أن يقسم الموقع إلى ثلاثة أقسام رئيسية طبيعية وهي :

١ ـ أكبر مكونات الموقع وأكثرها وضوحا هي كسر الفخار وانتشار الأطلال على الكثبان الكبيرة المواجهة للسبخة ، وبعد

تعريفنا للمناطق (ب١ ل٢) فإن هذه المواد تغطي منطقة واسعة جدا مساحتها حوالي ٢كيلو شمال/جنوب طولاً في ٨٠٠ متر شرق/غرب/ عرضاً ، وتنتشر المعثورات والمواد الأثرية بكثرة على حافة السبخة (ب١ ل٢) فوق الكثبان الرملية التي تميل إلى الانحدار فجأة كلما اتجهنا شرقاً داخل الكثبان الرملية المرتفعة إلى الشمال من حقل المدافن (مناطق د/ج) .

وبهذا يمكن أن نرى النقطة الرئيسية لكثافة المعثورات على الكثبان التي تقع في المناطق والمنطقة س بأسرها في منطقة أقل من ٢٠٠ متر داخل الكثبان التي تمثل المناطق والتي تمتد لما يقرب من ٨٠٠ × ٧٠٠ متر ، والأطلال في هذه المنطقة توجد من أدنى الكثبان إلى أعلاها (+ ١٥ متر فوق مستوى سطح البحر) ولا توجد تكوينات معمارية كثيرة هنا بينما تكثر المواد الفخارية والخزفية والزجاجية ، وقد لاحظنا أنه عند تحركنا إلى الجنوب الغربي عبر المنطقة تجاه القرية الحديثة «قوز الجعافرة» ظهرت المواد الأكثر حداثة ، وفي الواقع فإن أساسات الأكواخ والعشش المهجورة المستديرة والمشيدة من الفروع الخشبية والجص والطين يمكن ملاحظتها من مسافة أقل من ٢٠٠ متر من المنطقة الأثرية التي تنتمي إلى العصر العباسي (منطقة و) .

٢ ـ مجموعة أخرى من التكوينات المعمارية المطمورة تحت تلال تمثل أطلال بارزة مهجورة في مناطق منفصلة على الكثبان الرئيسية وعلى عدد من هذه التلال الرملية البارزة لاحظنا مواد كثيرة من صنع الإنسان وبقايا آثار معمارية (مناطق أ و هـ) .

٣ ـ السهول الساحلية المنبسطة «السبخة» (منطقة ب) حيث يوجد بها بقايا أثرية تمتد من الكثبان إلى ساحل البحر وفي معظم أجزاء المنطقة توجد مناطق مرتفعة كثيرة ، ويلاحظ أن المد والجزر العالي الحالي يوضح الحدود الشمالية والجنوبية «للسبخة» ويجعلها على هيئة شبه جزيرة متصلة بساحل البحر ، وعند القيام بأعمال المسح الأثري تحت الماء للبحث في البحر عن المخلفات الحضارية للفترة الإسلامية المبكرة فإن النتائج سوف تكون طيبة ، وهناك مسافة ٢ متر من اليابسة داخل خليج رأس طرفة منعت المراكب العربية المسماة «بالدهو» من الاقتراب من ساحل «عثر» مباشرة (انظر الادميرالية البريطانية دليل البحر الأحمر وخليج عدن الطبعة ١١) .

تنقيبات ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م في موقع «عثر» (٢١٧ ـ ١٠٨) :

لقد قسم الموقع الذي سبق وصفه إلى مناطق تم تمييزها برموز عبارة عن أحرف (لوحة ٧١) وعملت له خرائط مساحية .

منطقة و :

ختيرت هذه المنطقة لعمل الحفريات نظراً لكثافة وانتشار المواد الأثرية على السطح وقد خطط مربعان من عشرة أمتار مربعة بجانب نقطة المناسيب (المربعات ٢٠ جنوب الغرب وفي الشمال ٢٠ شرقا) ، وقد أظهرت الحفريات هنا أن الكسر الأثرية كانت كثيفة على السطح في الطبقة السطحية حتى عمق ١٥سم ثم قلت بعد ذلك القطع الحجرية البركانية على عمق ٢٠سم ثم بدأت الرمال الجدباء على عمق ٣٥سم ، وفي كلا المربعين أجريت مجسات اختبارية (١ × ١ متر) حتى عمق ١,٥متر حيث بدأ ظهور الرمال الجدباء بعد عمق ٣٥سم وقد أظهر القطاع الجانبي لهذين المربعين أن على عمق ٢٠سم توجد رمال غير منتظمة تختلط بها بعض البقايا الرمادية وهذه الطبقة المختلطة مع الرمل المجدب واضح البياض تقع تحت الطبقة العليا ، وانطلاقاً من هذه الملاحظة فإن وجود الكثبان في « عثر » في المناطق و ، ز ، ج يمثل بقايا إنشائية سريعة الزوال مشابهة لتلك الموجودة في المنطقة الآن ، والمواد المستعملة في إنشاء الأكواخ والعشش الدائرية (شرائح الخشب وأعمدة وحبال وجص مكون من الطين) ، وفي مناطق متعددة حينما عثر على بقايا من هذه الإنشاءات كان تاريخها يرجع إلى أقل من مائة عام ، وكبدائل كانت هناك في المنطقة إنشاءات متهدمة استخدمت مؤقتاً لإيواء القوافل المتجهة إلى الداخل وأيضاً لا يمكن أن تعتبر

جزءاً من المدينة الرسمية (لنماذج مشابهة في عيدهاب ، انظر حكيم وآخرون ١٩٧٩م) ، هذا الجانب غير المستديم لموقع «عثر» قد تأكد إثباته ببعض المؤرخين الذين لاحظوا أن حياة القرية استمرت في المنطقة بعد توقف الميناء .

وقد وصف ياقوت (١٢٢٩/٦٢٦) بالتفصيل عدداً من المستوطنات الصغيرة بالقرب من عثر على طول الساحل وبالداخل (ياقوت ٣ ـ ٦١٥) ، ويقول الأهدل أن منطقة (عثر) فيها قرية لكن المدينة كانت عبارة عن بقايا منذ وقت طويل (كاى ١٨٩٢م : ٢٣٩ ، فورر ١٨٤٢م : ٤٨ رقم١) وتبعاً لـ «دورات بارلوسا (١٥٢٩) فإن قرية «الهور» كان عليها ملك .

ولم يذكر «نيبهور» (١٧٦١م) بالتحديد المنطقة بل قرر بأن ولاية جيزان تضمنت عدداً من القرى الكبيرة (١٧٩٢م : ٥٥) ، ونختتم القول بأن نسبة كبيرة من السكان في صدر الإسلام في «عثر» عاشوا في منشآت سهلة التحرك مما ترك قليلاً من المواد التي يمكن اكتشافها ، لذلك فإن منطقة الكثبان تمثل موقعاً لاستيطان واسع ولكن ليس بكثافة عالية .

المنطقة أ : (لوحة ٧٠)

الموقع ٧٠ × ٥٠ متر عبارة عن تلال رملية بارتفاع ٣ أمتار ومعزولة عن حقل التلال الرئيسي غرب المنطقة (ز) وقد لفت أنظارنا في المنطقة بروزها فوق موقع «السبخة» المنخفض ، ولسوء الحظ فإن المنطقة قد عبث بها بسبب وجود مركز خفر السواحل في الموقع نفسه وأن حوالي ٧٥٪ من منطقة الاستكشاف قد جرفت بالبولدوزر ، ويوضح السطح بما يحتويه من الجص واللياسة بالأسمنت والطوب المحروق والكتل المحفورة والحجر المرجاني وجود إنشاءات كبيرة حديثة ٥٠ × ٣٠ متر ، تمت الحفريات على شكل شبكة جزئية للمنطقة في مربعات طولها خمسة أمتار وقد جرى حفر ثمانية مربعات متجاورة (١٠ × ٢٠ متر منطقة مكشوفة مع مربع واحد أخير تم استكشافه إلى جنوب منطقة الحفر الرئيسية .

وقد كشفت حفرياتنا عن بقايا إنشائية وقد قسمناها إلى ثلاث مراحل :

المرحلة ١ : (الطبقة الأعلى) تمثل أكبر وأكمل بقايا المباني ومن هذا المستوى اكتشفنا أرضية من الجص بسمك ٤ سم متصلة مع عدد من قواعد أعمدة مجصصة ومستطيلة الشكل ، أربعة من هذه القواعد اكتشفت في موقع بطول خط شرقي /غربي ، وتؤدي عتبة من الجص (باتساع ٧٥ سم) إلى مبنى صغير إلى الشمال ويظن أنه كان سلما أو محراباً أو حوضاً للوضوء وكانت قواعد الأعمدة تتكون من الطوب الأحمر الصغير تاركة في نفس الوقت فتحات ركنية وجد بها كسر أعمدة مستديرة شبه متصلة (لوحة ٧٥ /١٥) ، وقواعد أعمدة أخرى مستطيلة تكون صفاً ثانياً في المبنى قد جرفت بالبولدوزر مكونة كومة وقد وجدت قاعدة وحيدة في هذا الصف وفي المربع ٣ تم عمل قطاع مقاسه ٢ متر حيث كشف عن أرضية مجصصة لهذا المبنى وقد كشفت عملية الإزالة عن قطع صغيرة من الجص تحتوي على زخارف هندسية ونباتية كما وجدت قطعة كبيرة بأرضية المرحلة ١ ووجدت أيضاً كتلة مرجانية مشكلة في مربع ٣ توضح جوانب من الزخارف المألوفة بالإضافة إلى أنه في مربع ٨ وجدت قمة عمود كبيرة مستطيل من الجص (لوحة ٧٥ /١٥) مرة أخرى شكل عدد من حجارة الطوب الأحمر شكلاً عاماً وكان مجصصا .

وكما ذكرنا آنفا في المربعين ٢ و ٣ اكتشفنا بناءاً صغيراً مستطيل مبنى من الخارج بكتل من الحجارة المرجانية المجصصة تحت هذا الغطاء توجد سلسلة من حجارة الطوب اللبن معلقة به والغرض من هذا المبنى لازال مجهولاً وربما كان يمثل صهريج مياه (انظر البناء المشابه بجامع سيراف هوايتهاوس ١٩٧٠ م ب شكل ٦) ، ومن جهة أخرى يمكن أن تكون بقايا بيت السلم إلى المحراب أو مجرد أساس بيت سلم كبير يقود إلى المبنى الرئيسي ، كان يعلو هذا البناء ومعظم مباني المرحلة ١ أرضية من الطوب الأحمر مبطنة بالأحجار المصدفة .

وجدت المرحلة الثانية للمبنى عند أسفل الأرضية المبنية بالطوب الأحمر وتتكون من جص مزخرف مطموس قليلاً موضوع أمام خليط من اللبن المحروق والطوب الأحمر ، وفي المربعين ١ و ٤ لاحظنا أن بقايا الجدران المندمجة مع المباني الحديثة

لها تنظيمات مختلفة عن جدران مباني المرحلة ١ ، في هذه المرحلة الجدران مرة أخرى مجصصة لكن بدلا من كتل الأحجار المرجانية نجد كتل من الحجر الرملي المائل للأخضرار الذي استخدم في البناء ، أوخيراً في المربع ٥ لاحظنا عدة قواعد لأعمدة مستطيلة من الحجر الرملي المائل للإخضرار توضح أن المبنى القديم قد بنى بنفس الخطوط المشابهة للمرحلة ١ واستعملت فيه أيضا الأعمدة والعقود بدرجة كبيرة .

المرحلة ٣ هي الأدنى والأقدم في المباني وقد وجدت سلسلة من المباني الواضحة في حفريات مربع ٦ هنا وجدنا مستوى الأرضية مجصص ومبنى على مجموعة من الطوب المشوي والحجر الرملي الأخضر والأحجار المرجانية ويلي ذلك طبقات الرماد (مربع ٤ و ٦) التي ترتكز على طبقة رملية بيضاء خالصة ، والحفريات في طبقة الرماد (في حالات متعددة حتى متر واحد تحت السطح) ، يوضح أنه يبطن في عدة أماكن المباني المنتشرة للمرحلة ١ ، وفي مربعات ٨ و ٩ وجدنا بقايا حائط خارجي كبير مبنى من الطوب المشوي وكتل من الأحجار المرجانية والطوب المحروق والحجر الرملي المائل للإخضرار ، وهذا الحائط يرجع تاريخه إلى بعد المرحلة ١ أو ربما يكون متأخراً عن ذلك ، حيث إنه لا يمتد تجاه جنوب شرق بزاوية مباشرة ٩٠ درجة إلى باقي مبنى المرحلة ١ ، وأيضا أمكن تتبع هذا الحائط إلى أقصى الجنوب الشرقي ووجد مدخلاً ويلاحظ أن البولدوزر قد هدم تماماً الحائط الجنوبي ولا توجد أي بقايا معمارية في الجزء الجنوبي الغربي أو الشمال الغربي من التل .

وباختصار فإن البناء يظهر أنه قد شيد على ثلاث مراحل وكان أكبرها وأفضلها حالا هو مبنى المرحلة ١ الأحدث ، وبناءاً على اكتشاف أرضية الجص وأساسات الطوب الأحمر وقواعد الأعمدة المزخرفة والزخارف الجصية القالبية يظهر أن المبنى كان واحداً من المنشآت الرسمية في «عثر» ، وبينما لم نجد ما يكفي من أجزاء المبنى يمكن التأكد من التعرف عليه فإنه مقارنة بأبنية مشابهة في «سيراف» المعاصرة (هوايتهاوس ١٩٧٠ م أ : ٢٣ شكل از ١٩٧٠ب : ١٤٧ شكل ٦) فإنه يبدو من المحتمل أن هذا المبنى كان مسجداً ، وفي «سيراف» فإن المسجد بأعمدته وعقوده المتباينة مع المنازل العادية ومجمع السوق التي يستخدم الأعمدة ، وكذلك فإن حليات الجص المستعملة في « عثر » وجدت أيضا في « سيراف » مستعملة في المسجد أيضا (عبيد ١٩٧٠م أ : بلس ١١أ ــ ب) .

وأخيراً من كتابة «لابن عمارة» (١١٥٦/٥٥٠) واصفاً المحطات الساحلية لطريق الحجاج يذكر أن مسجداً بارزاً كان يوجد في «عثر» (كاى ١٨٩٢م : ١١) .

المنطقة ح :

التلال الرملية البارزة (لوحة ٧١) المكونة جزيرة في «السبخة» ٣٠٠ × ١٢٥ متراً تقريبا لها منطقتان ذات كثافة سكانية في هذا الموسم اختير الجزء الغربي من المنطقة مثلما حدث في المنطقة (أ) ركزت شبكة من خمسة أمتار على التل الرئيسي الغربي ، وتم حفر ما مجموعه تسعة مربعات واكتشف حدود لمبنى مجمع كبير (لوحة ٨٩) .

وكانت قمة التل بالمنطقة مسطحة الأطلال وتغطيها المواد الأثرية المختلطة بالأتربة ، والمناطق الصفراء تظهر منها بعض جدران المباني ، وقد أظهرت الحفريات جداراً رئيسيا لمبنى من الحجر الجيري وكان في الشمال الغربي مدعماً بأساسات من كتل الحجر الرملي ، وظهر الجدار الخارجي حيث أوضح بناءاً مساحته ٣٠ × ٢٠ متراً يتكون من ثلاث غرف مربعة في حالة سيئة (٤,٥ متر لجانب واحد) وغرفة طويلة مستطيلة (١٥ × ٤ متر) ، وهذه الغرف أيضا كانت مشيدة من اللبن التي كانت في أحوال كثيرة غير متكاملة ومتهدمة وفي بعض الأماكن تهدمت الجدران المتداخلة من جراء سقوط أجزاء منها بعرض ٦٠ × ٧٠سم كما وجدت دعامات صغيرة مستطيلة من الحجر الرملي الأخضر خارج الجدار الشرقي أوضحت سمك وحجم ومساحة المبنى ، ولاحظنا من الحفريات تراصف الطبقات (لوحة ٧١) وأن الجدران الخارجية كانت على عمق ٤٠ ــ ٥٠ سم وتلازمت وامتدت مع الطبقات ١ ــ ٢ وتحتوي الطبقة ٣ ولا سيما تحت أساسات الجدار على كميات من

الرماد ، بينما يمثل المستوى الأخير (٤) رمالاً جدباء خالصة على عمق ٩٠سم وجميع المواد المكتشفة من مستويات ١ ــ ٤ تعرضت إلى حريق هائل مدمر حيث وجدنا خزفا ورمادا كثيفا وكومات عظام (جمال وأسماك وطيور وحيوانات أخرى) مختلطة وسط السقف المتهدم ، أما الغرف المستطيلة الكبيرة فقد احتوت على تجمع طبقة سميكة من الرديم وهذا يوضح استعمالها كمخزن في فترة الاستيطان الأخيرة ، وقد عثر بها على رماد وقطع من الطوب والعظام والصدف مختلطة بالرمال والمواد المتفحمة .

وهناك مباني مشابهة لهذا المبنى تم اكتشافها في «سيراف» المعاصرة لها تقريبا والموقع (و) من «سيراف» يوضح خمسة مخططات كاملة لمنزل من المنطقة السكنية (هوايتهاوس ١٩٧٠م ب ١٥١٠ ، شكل٧) . وعلى وجه الخصوص فإن المنازل هـ ، ص ، ث تشبه إلى حد كبير المبنى الذي نحن بصدده ، وفي بيوت «سيراف» تتواجه الغرف المربعة والمستطيلة على جوانب ثلاثة من جدار خارجي أمامه صالة كبيرة تشغل جانبا من المنزل ، أما في منزل عثر فإن المنطقة الطويلة المستطيلة يمكن أن تعرف بأنها الصالة والغرف الملاصقة لها تستخدم للمعيشة وربما تكملها الغرف الأخرى في المربعات التي لم تحفر إلى الجنوب الغربي من هذا المنزل ، وفي هذه الحالة فإن المبنى يشبه أكثر منازل شمال أو جنوب أو غرب «سيراف» حيث تكون الصالة محاطة بغرف مستطيلة .

وهناك سمة أخيرة لحفريات المنطقة «هـ» وهي وجود منشآت ثانوية أو ملحقة أو فرعية غير ملتحمة مع المبنى الرئيسي في الموقع ، ويمكن البرهنة على ذلك بما اكتشف من مجموعة مدافن بنيت ملاصقة للجدار الخارجي الرئيسي في مربع ١٥ حيث يوجد حقل مدافن يعود إلى العصر العباسي في المنطقة «د» (سيأتي الحديث عنه) ، وقد لوحظ في المربعات ٥ و٦ و١٣ و١٤ و١٥ عدد من الحجارة الرأسية والقائمة والمفردة وفي مجموعات من المنشآت التي فسرناها على أنها مدافن ، وفي حالات متعددة فإن المنشآت البيضاوية والمستطيلة حيث لوحظ أنها أنشئت من أحجار بعضها مزخرف والبعض الآخر خال من الزخرفة أما في المربع «١٣» فتوجد أحجار كبيرة لونها قرنفلي كانت تستعمل في بناء وحدات على شكل L ، وتوضح تكوينات أصغر من الأنقاض في المنطقة «هـ» بأن المنشآت الفرعية أو الثانوية (الملاحق) تحيط بهذا المبنى الكبير الكائن فوق قمة التل الغربية ولابد من اكتشاف مباني أخرى ومنشآت إضافية في المنطقة الشرقية من الموقع .

المنطقة ب :

لقد حددنا المنطقة ب باسم مستوطنة «السبخة» «عثر» (لوحة ٧٢) الواقعة بصورة رئيسية غرب المنطقة «هـ» ويبلغ مقاس هذه المنطقة تقريبا ٨٠٠ × ٣٠٠ متر والحفريات في هذه المنطقة بدأت أولا على تل متوسط الحجم وقد لوحظ وجود طبقة كثيفة من الفحم على سطحها ، وتم عمل مجس في مربع مقاس ٥ × ٥ متر (ب ــ ١) للوصول إلى الأرض الصخرية من الحجر الرملي ، وبعد التعرف على مخطط المبنى تم حفر مربع آخر مقاس ٥ × ٥ متر إلى الجنوب (ب ــ ٢) .

إن المستوى ١ في هذه الحفرية يبلغ سمكه حوالي ١٥ ــ ٢٠سم وهو عبارة عن طبقة من السبخة المختلطة بالملح وطبقة من التربة الرخوة (٣) أما المستويان ٢ و٣ يمثلان مواد متحللة مع جدران الأحجار المرجانية (الطابوق) المرجاني ، وقد سقطت الجدران في هذه المستويات على مواد منهارة هي خليط من الجدار والسقف معا والمستوى ٤ أسفل بحوالي ٦٠ سم ويظهر فيه بداية التخطيط الواضح للمبنى ، وفي الحفريات المستقبلية يجب ملاحظة وجوب إزالة الرديم بعناية في المستويات ٢ ، ٣ حتى لا تزول أساسات الجدار السليم في المستوى ٤ ، وتتكون جدران المنطقة من الطابوق المرجاني اللون شبه متشكل بالرغم من استعمال اللبن والطوب المحروق أحيانا ، وفي قاعدة المستوى ٤ (٧٥سم إلى أسفل) وجدت أرضية واضحة تماما من الجص بسمك ٥سم ، هذه المستويات الأربعة متداخلة مع الأرضية المحددة جيداً من الجص وتكون المرحلة ١ من المبنى في المنطقة ب مع الإمتداد لداخل الوحدة ٢ ، فقد وجدت بقايا من مجمع بنائي كبير ينتمي إلى هذه المرحلة التاريخية ، وفي

(ب ـ ٢) أمكن التعرف على غرفتين مستطيلتين (ب١ ل٢٩) مع أساسات الجدران من الطابوق المرجاني شبه مغطاه وبارتفاع ٥٠سم ، وتمثل الجدران الداخلية في (ب ـ ١) مع الموقد الدائري الملحق مرحلة من الإضافات والتعديلات التي طرأت على المبنى وكذلك الأسوار الخارجية للمرحلة ١ فإن بعض أجزائها المضافة التي ترجع لفترة تاريخية تالية ، تعلو المباني القديمة .

لمرحلة ٢ من المبنى هي الموجودة بين المستويات ٥ ـ ٨ والمستوى ٥ بسمك ٢٠ ـ ٢٥سم تقريبا قد تحدد عمقه بواسطة الجدران التي وجدت متصلة بأرضية من الجص ذي اللون الوردي مكونة من شظايا وشطف أحجار مرجانية صغيرة مطحونة ، وقد لوحظ في المستويين ٦ ، ٧ جدار من اللبن أسفل هذه الأرضية مشيد من الطوب غير المحروق وأسفل هذا الجدار أساسات من الأصداف البحرية الكبيرة معجونة بالرمل الأخضر (مستوى ٨) ، وأسفل هذا البناء تأتي المرحلة ٣ التي تتكون فقط من طبقات متغيرة من الطين الأخضر والرمل (مستوى ٩ ـ ١٠) حيث عثر على صخرة من الحجر الرملي الأخضر على عمق ١,٧٠ متر .

أما المربع الثالث ٥ ـ ٥ متر في منطقة عبارة عن أكمة صغيرة تقع على بعد ٥٠ متر جنوب ب ١/ب ٢ وقد لوحظ انتشار كثيف من الخزف الصيني وقد تم العبث بالمنطقة حديثاً دل على ذلك الشق الكبير في أحد جوانب الجدار . وهناك تغيير متبادل بين الحجر والطين الذي يشكل زاوية الغرفة إضافة إلى استخدام الطابوق المرجاني الذي يشكل بقايا مبنى صغير وارتفاع بقايا أساسات الجدران حوالي (٩٠سم) ترتكز على الرمل الأخضر المعتاد والذي يليه الحجر الرملي الأخضر . وكما أوضحنا فقد كشفت الحفريات عن كمية كبيرة من الخزف والفخار ، وقد تأكد لنا أن هذه المنطقة كانت عبارة عن سوق تجاري (انظر تخطيط الأسواق في العصر العباسي) ولا سيما في حفريات «ضورق ٢٠٧ ـ ٤٥ زارنيس وآخرون ١٩٨٠ م ـ ٢٩ لوحة ١٢ أ ـ ب (سيراف ، انظر هوايتهاوس ١٩٧٠ م ب : شكل ٨) .

المنطقتان (د ، جـ) :

المنطقة د . تقع على التلال شمال المنطقة (و) وتمثل منطقة مدافن « عثر » وتحتوي المنطقة على وادي منخفض وسلسلة من الكثبان الرملية ترتفع أكثر من ١٥,٣٢ متراً عن مستوى سطح البحر وفي كلتا المنطقتين تسببت أعمال الإزالة في فتح أحجار المقابر التي يرجع تاريخها إلى العصر الإسلامي المبكر . وفي منطقة الوادي عثر على عدد من المنشآت المستطيلة المشيدة من الطوب المحروق الذي يشبه الطراز الذي كان سائدا في العصرالعباسي ، إضافة إلى وجود عدد من الأحجار الإردوازية للمقابر وهي عبارة عن شواهد قبور نقش على أحدها سبعة أسطر بالخط الكوفي (لوحة ٩٣أ) ويوضح النقش أن المقبرة تخص «فاطمة ابنة محمد بن عبد الله» وهو بأسلوب وطراز الخط الكوفي ويمكن أن يؤرخ شاهد القبر بسنة ٢٧٥ ـ ٣٢٥ هجرية . وقد اكتشفت شواهد كوفية مشابهة في «عثر» (عكى ١٩٧٩م : ٢٤) .

ويوجد على الجانب الشمالي عند التل الرملي الكبير في المنطقة (د) منحدر شديد الإنحدار حيث يوجد عليه عدد من المدافن التي تعود للعصر العباسي ولا زالت بها بعض الهياكل العظمية وسط منشآت الطوب المحروق .

أما المنطقة (ج) فهي عبارة عن تل رملي دائري مرتفع يبلغ ارتفاعه ١١,٢٤ مترا عن مستوى سطح البحر وقد وجد حوله أيضاً عدد من الشواهد الحجرية الغير منقوشة .

المنطقة جـ :

توجد منطقة كبيرة غير منتظمة شمال حقول المقابر منطقة (جـ) وتنقسم إلى قسمين الأول «السبخة» نفسها وتحتوي على شريط ضيق من الأطلال التي تمثل مجموعة من التلال ، وفي مناطق متعددة نجد أن هذه التلال مركزة جيدا كما في المنطقة

(ب) ونشك باكتشاف مباني مكتملة التخطيط . وفي مواقع أخرى متصلة بالكثبان وجدت روابي صغيرة مخروطية الشكل غير مترابطة مع أواني كثيرة منكسرة من الخزف ويوضح ذلك أنها تمثل مواضع لأفران الخزف وهناك تلال صغيرة أخرى يمكن أن تكون قد استعملت لإنتاج الزجاج حيث اكتشفنا أعداداً كبيرة من النماذج المشابهة لعش النحل وهي مصنوعة من الخزف .

أما القسم الثاني فعبارة عن كثبان كثيرة مرتفعة وجد بها تركيز كثيف للمواد الأثرية ولكن كما هو الحال في المنطقة «و» فإن هذه المواد كانت مجمعة فقط على السطح ، بينما انتهى الموقع بتلال مخروطية الشكل صغيرة بالحد الشمالي للمنطقة (جـ) التي ينتشر على آخرها مجموعة من المعثورات ، وأخيراً فإنه يوجد في المنطقة (جـ) أحد التلال الصغيرة مخروطية الشكل على حافة السبخة .

وبدأ التنقيب ، حيث عثر على جرة كبيرة مستديرة ذات قطاع مخروطي على عمق ٧٥سم تقريبا تحت السطح وعدد من عظام الحيوانات وقد لوحظ وجود بناء مشابه لا ينتمي إلى نفس المبنى وإنما مضاف في فترة لاحقة (زارنيس وآخرون ١٩٨١م : ٢٦) ، ويحتوي أحد هذه الطرز من المباني على أواني تخزين كبيرة بمقابض ، وبإلقاء الضوء على الكثير من المواد المختلفة من «عثر» . انظر (عكي ١٩٧٩م ـ ٢٤) .

التسلسل التاريخي لآثار عثر :

الخزفيات :

لا شك أننا الآن في موقف أفضل للحديث ووصف أنواع الخزف في عثر من خلال المعلومات التاريخية التي ورد ذكرها آنفا ، ويتصل هذا الاستيطان التاريخي بقيام ونشأة «آل زيد» في مدينة «زبيد» (٢٠٤ ـ ٤٠٩هـ/٨١٩ ـ ١٠١٨م) ، ويتصل أيضا بشبه استقلال حكام رأس طرفة (٣٥٠ ـ ٤٦٠هـ/٩٠ ـ ١٠٦٧م) حتى تخليهم الظاهر عن المدينة في أواخر القرن الحادي عشر ، ونلاحظ أن أنماط وأنواع الخزف تمثل فترة تاريخية من الزمن تصل إلى ٢٥٠ سنة ، هذا ويمكن وصف مجموعة المواد المكتشفة من المناطق «و»، «ج» ، «أ» والملتقطات السطحية من المنطقتين «و» ، «ز» ولقد أوضحت التنقيبات في المنطقة «ب» وبصورة جيدة تراصف الطبقات بالموقع .

وعلى الرغم من ظهور بعض البديهيات فإن هناك بعض المتناقضات التي يشوبها شيء من الغموض ، وإذا كان حجم الفخاريات التي كشف النقاب عنها عبارة عن أواني غير مطلية تعود للعصر الإسلامي المبكر التي ترجع بدورها إلى تقاليد وأنماط أقدم عهد وتؤكد المؤشرات التاريخية أن المواد المطلية والمزججة قد عرفت في حفريات سامرا (سارى ١٩٢٥ م) لذا فإننا في هذا التقرير سوف نقوم بدراسة هذه المواد أولا .

١ ـ الخزف الأزرق والأخضر القلوي :

وهو من أهم الأنواع معرفة وانتشارا في العصر العباسي ، وعلى الرغم من اكتشاف العديد من هذا الطراز في عثر إلا أنه غير متوفر بكميات كبيرة ، ولقد عثر على عدد من الكسر ضمن الملتقطات السطحية بالمنطقة «و» ، وفي جميع الطبقات تقريباً بالمنطقة «هـ» ، كما عثر على إناء كبير من ساحل الخليج العربي شمال الدمام (ب ـ ٢) (لوحة ٧٣ /٣) وهو يشبه إناء للتخزين معروض الآن في متحف الرياض وهذا الإناء الأزرق جيد ومتقن الصناعة ويتراوح لونه بين الأصفر الباهت والاصفر الغامق والطلاء باللون الأزرق والأخضر القلوي ، ومزين بزخارف مضافة ومحزوزة وأخرى مختومة ومجموعات زخرفية أخرى أعلى

بدن الإناء (الزخارف المضافة) وقد وجد هذا النمط في مجموعة من الكسر تشتمل على أواني تخزين ذات مقابض متصلة بالبدن وسلطانيات كبيرة ويعاصر هذه المواد التي وجدت في عثر مجموعة من المواقع يمكن توضيحها في جدول[٣] .

جـــــدول ٣

سامراء (سار ١٩٢٥م)	رأس الزور (سعد الراشد بدون تاريخ)
الأحساء (هوايتكوم ١٩٧٨م : ٩٨)	ضرمة ٢٠٧ ـ ٤٥ (زارنيس وآخرون ١٩٨٠م ـ ٢٩)
الظهران/الدمام (بوتس وآخرون ١٩٧٨م :١٣ ـ ١٤) .	
البحرين (لارسين ١٩٨٠م : ٣٤٣ ـ ٣٥٣)	الخرج (الرغيب ٢١٢ ـ ٧٥ ـ زارنيس وآخرون ١٩٧٩م ـ ٣٧) .
سيراف (هوايتهاوس ١٩٦٨م : لوحة ٦ س ٦ = ١٩٧٢ لوحة ١٠ ب) .	نجران (زارنيس وآخرون ١٩٨٣م : ٣٧)
سوسة (روزين ـ أيالون ١٩٧٤م : ١٦٢ ـ ١٦٤)	وادي تثليث (زارنيس وآخرون ١٩٨١م : ٣٤ ومراجع) .
عمان (هوايتكوم ١٩٧٥م : ١٢٥)	
وضاخ بنجد (٢٠٦ ـ ٧٩) (١٩٨٠م زارنيس وآخرون : ٢٧ ـ ٢٨)	قصر الحير الشرقي (جرابروهولود وآخرون ١٩٦٨م : ١٤٩)
المابيات ٢٠٤ ـ ٤٣ (جليمور وآخرون ١٩٨٥م)	
درب زبيدة (الراشد ١٩٨٠م : ٢٥٨ ـ ٢٦٠)	قطر (مرواب) هاردي ـ جيلبرت ١٩٨٠م : ٦١,٥٦)

بالإضافة إلى ميناء «عثر» فإن موانى الساحل الأخرى على طول البحر الأحمر بالساحل الشرقي قد عثر بها على الخزف الأزرق العباسي المصنوع بطريقة الإضافة ولاسيما في موانى «الجار» و«السرين» و«الشارجة» وفي غير البحر الأحمر فإن هذه الأواني قد وجدت في وادي الحمامات كجزء من طريق القوافل التجارية من الساحل إلى النيل (مسح الصحراء الشرقية ١٩٨٣م) .

ومن خارج هذا الموقع فقد نشر تقرير حول هذا الطراز من الخزف ووجوده في المواقع الساحلية لطريق الصين (غرب باكستان وماليزيا) كذلك على طول الساحل الشرقي لأفريقيا (ماندا ، أونجوجا يوكيو ، انظر هوايتهاوس ١٩٦٨م : ١٤) .

ولعل أحد هذه المشاكل المحيرة التي تتعلق بهذه الأواني الإسلامية المزججة وغيرها هو الجزم أو القطع بتاريخها والموطن الأصلي لها ونشأتها ، وبسبب إجماع الرأي حديثاً جاء التأريخ السامرائي لهذا النوع خاطئا (انظر ملخص فيلون ١٩٨٠م : ٢ ـ ٣) ، فإنه يوجد اختلاف في تحديد الحقبة الحقيقية لهذه الأواني والتي تنتمي إليها (ادمز ١٩٧٠م وهويتهاوس ١٩٦٨م وآخرون) فقد قالوا بأن هذه الأواني ساسانية ذات زخارف زرقاء ـ خضراء ، ونادوا بأن ما سبقها يعود إلى الفخار البارثي الساساني المزجج (انظر تحليل لفخار المزجج القلوي البارثي في «كيش» انظر هيدجز وموري ١٩٧٥م) .

والمشكلة الأساسية هي نقص المواد الأثرية التي تداخلت فيها التأثيرات الساسانية والإسلامية المبكرة (أبو صرفة في العراق . ادمز ١٩٧٠م) . وبعض هذه الأنواع قد عثر عليها في حفريات الفسطاط ولاسيما النوع الأزرق والأخضر العباسي ، وقد وصفت هذه المواد والأنواع بأنها ساسانية مستوردة ، حوالي ٧٠٠ ـ ٧٥٠ ميلادية (بيانكويس وآخرون ١٩٧٤م : ١٧١ شكل ٤) وقد قرر من قام بحفريات الفسطاط بأن التقاليد والتأثيرات الساسانية من حيث الزخرفة والعجينة كانت شائعة في القرن الخامس الميلادي

ثم بدأت التقاليد والتأثيرات الإسلامية تظهر محلها (ص ١٧٣ ، لمزيد من الأمثلة انظر بوتيه وآخرون ١٩٧٨م : ١٤) وفي منطقة نجد لا سيما في وضاخ «٢٦ ـ ٧٩» ومن مجمع مناجم الحجر الصابوني أمكن الحصول على تاريخ بواسطة الكربون المشع وهو معاصر للعصر العباسي هناك ، وتاريخ ٨٧٥ ميلادي (٧٠٩٥ × ١١٦٥ × ٨٥ قبل الآن) وهو آخر استيطان لهذه المنطقة ، وفي «سيراف» ينسب هوايتهاوس الأواني إلى المستويات التي يرجع تاريخها إلى ٨٠٣ ـ ٨٢٥ ميلادية (هوايتهاوس ١٩٧١م : ١٠) . ونحن نظن أن الغالبية العظمى للأواني يرجع تاريخها إلى ٨٠٠ ـ ١٠٥٠ ميلادية .

٢ ـ البريق المعدني بلون واحد :

ولقد تم اكتشاف الكثير من كسر الخزف ذي البريق المعدني بين الأواني الفخارية المزججة في «عثر» منها نسبة كبيرة من أحد المباني بالمنطقة (ج) وفي مربعات عديدة مثل (ج ٥ ، ج ١٦) فقد عثر على كثير من كسر الخزف ذي البريق المعدني والأوعية في هذا المبنى قد تعرضت لحريق ضخم ، والكسر الخزفية في حالات كثيرة ذابت وأعيد تشكيلها من جراء الحريق كما وجدت مفرقعة ومشققة وطبقة البريق المعدني منفصلة ومتطايرة عن جسم الأوعية ، والأشكال الخزفية في الغالب عبارة عن أوعية مستديرة أو سلطانيات وفناجين بقاعدة حلقية منخفضة ، وقد وجدت أيضا أطباق المناسبات ، والزخارف الهندسية بدائية وكذلك شوهدت عليها أشكال آدمية وحيوانية إلى جانب الخط الكوفي (لوحة ٩١ أ) . مرة أخرى فإن أبدان الأوعية مصقولة لكن دون أن تكون هناك حبيبات أو ذرات ظاهرة في الألوان تحت طبقة البريق المعدني الذهبي أو الزيتوني الذي يكون أكاسيد القصدير والرصاص .

وكما هو الحال بالنسبة للأواني المزخرفة بطريقة الإضافة ذات اللون الأزرق والأخضر الكثيرة المتنوعة والتي تتشابه إلى حد كبير مع الخزف ذي البريق المعدني من حيث التنوع والكثرة ، بالإضافة إلى المواقع المذكورة في جدول ٣ يمكن أن نضيف موقع «عدن» (لين وسيرجنت ١٩٤٧م ـ ٤٨) ومواقع أخرى بعيدة (انظر المرجع «فيلون» ١٩٨٠م : ٦٣) والاستخدام الوحيد للزخارف الهندسية والحيوانية على الخزف ذي البريق المعدني في عثر الذي ينتمي إلى فترة قبل العصر الفاطمي (شبذر ١٩٦٣م) وتتضمن الوحدات الزخرفية الشائعة في «عثر» على رسوم لأوراق نباتية وزخارف تخيلية وعين الطاووس ودوائر متكررة ونقط مطموسة (اللوحتان ٩١ ب ، ٩٢ أ) (لهذه الزخارف وغيرها ، انظر فيلون ١٩٨٠م : ١٣٨ ـ ١٦٢) .

للمقارنة بالخزف ذي البريق المعدني الفاطمي (انظر العدد السابق صفحات ١٦٣ ف ف) عدد من القطع التي عثر عليها في مبنى المنطقة ج عليها زخارف أو توقيع بالخط الكوفي وهناك كسرة من موقع ج٥ ـ ٣ عليها نقش يقرأ «حليم» ، (اللوحة ٩٢ ب) وهناك توقيع آخر يقرأ «حما» بالمقبض (الأذن) ولدراسة النقوش الكوفية على أواني الخزف ذي البريق المعدني انظر فيلون ١٩٨٠ م ـ ٧٣ ، ٢٩٣ ـ ٣٠٢ لأمثلة مشابهة من «المابيات» انظر جيلمور واخرون من هذا العدد للمجلة (أطلال) ، أما عن تاريخ أوعية الخزف ذي البريق المعدني هذه فأغلب ظننا أن تاريخها يرجع إلى آخر القرن التاسع أو القرن العاشر الميلادي (الراشد : ١٩٨٠م : ٢٥٦ ، وكيونل ١٩٣٤م : ١٤٩ ـ ١٥٠ فليون ١٩٨٠م ـ ٦٤ ـ ٦٥ والملاحظات المرفقة) .

وهناك نوع آخر في « عثر » عبارة عن أواني من الخزف ذي البريق المعدني على أرضية حمراء كما وجد أيضا الخزف ذو البريق المعدني الأزرق في المابيات في هذا العدد من أطلال لم يعثر على مثيله هنا في هذا الموقع ويظهر أن تاريخه متأخر نسبيا .

٣ ـ خزف ذو طلاء أبيض قصديري :

إن أكثر أنواع الخزف شيوعاً وكثرة وانتشاراً في «عثر» بعد الخزف ذي البريق المعدني ، هي الأواني الخزفية ذات الطلاء

القصديري (لوحات لوحة ٧٤ /٣ ، ٨) وقد صنعت أبدانها من الصلصال الداكن المغطي بطبقة غير شفافة من الطلاء الأبيض وتتراوح أشكالها بين السلطانيات ذات القواعد الحلقية والأحجام المختلفة البارزة والأطباق ، وهناك عدة قطع غير عادية تتضمن ربما ملعقة وجرة ذات حافة غير منتظمة (اللوحة ٧٥ /١٠) ، مرة أخرى فقد عرفت هذه الأواني في مواقع عديدة لا سيما عدد من الموانيء التي تعود للعصر العباسي وهي تشبه إلى حد كبير تلك التي في «عثر» ودرب زبيدة (الراشد ١٩٨٠م : ٢٥٦ ـ ٢٥٧) وفي الحجاز ونجد والمنطقة الشرقية بالسعودية ومنطقة الخليج (انظر المراجع في جدول ٣) ، ويشير تحليل تراصف الطبقات (هوايتهاوس) في حفرية صغيرة في موقع المسجد الكبير في «سيراف» والتي تؤرخ بالمسكوكات التي عثر عليها لتؤكد أن الخزف ذي الصلاء القصديري الأبيض ليس أقدم من القرن العاشر الميلادي (هوايتهاوس ١٩٧٢م /٧٢) .

٤ ـ الخزف ذو الزخارف المحفورة :

إن هذا النوع من الخزف ذي الزخارف المحفورة الذي وجد في عثر يتميز بوجود أبدان ذات لون برتقالي وعليه طبقة من البطانة مزين بزخارف هندسية ونباتية محفورة قبل طلاء السطح الخارجي الذي يكون عادة باللون الأخضر وتتراوح الأشكال عادة ما بين أوعية مزينة بزخارف قوامها خطوط منحنية وأطباق ذات حواف مقلوبة للخارج وقواعد دائرية (فليون ١٩٨٠م : ٢٨٣) ، وقد عثر على عدد من القطع من سطح المنطقة (و) إلا أن قليلا من هذه القطع قد اكتشف من حفريات المنطقة «و» ، وكما هو الحال في الأواني المزججة الأخرى فإن هذا النوع من الخزف ذي الزخارف المحفورة قد وجد انتشاراً واسعاً (انظر فليون ١٩٨٠م : ٢٨٣) في حين تميل الدراسات القديمة إلى إرجاعه إلى تاريخ أقدم يتراوح بين ٩٠٠ ـ ٧٥٠ ميلادية في حين أن الدراسات الحديثة ترجع إلى أواخر القرن العاشر الميلادي (شفايدر ١٩٧٣م : ٩٠) ويلاحظ (هوايتهاوس) أن الخزف ذا الزخارف المحفورة أقل شيوعا من الأنواع المختلفة من الأولى المزججة والتي وجدت في «سيراف» وهو يؤرخ إلى أواخر القرن العاشر الميلادي كتاريخ لظهورها (هوايتهاوس ١٩٦٨ م : ١٥ مضار ١٩٧٩م = ٥٤ ، ٥٩ ـ ٦٠) ، كما أن الرشد قد ذكر تاريخا مشابها لهذا التاريخ (١٩٨٠م : ٥٨) ، ولأمثلة أكثر لهذا النوع من الخزف ذي الزخارف المحفورة من القرن الثالث عشر الميلادي (انظر هوايتومب وجونسون ١٩٨٢م : ١٣٦) .

٥ ـ الأواني المبرقشة :

لقد صنعت الأواني الخزفية المبرقشة في «عثر» و«الشارجة» و«السرين» صنعت جميعها من طين برتقالي وبطانة بيضاء مزينة بزخارف مبرقشة أو مبقعة ومزركشة تحت التزجيج . وكما هو الحال في الأواني المزججة فإن الأشكال الرئيسية تحتوي على سلطانيات مفتوحة لها حافات وقواعد منخفضة (لوحة ٧٤ /١٣ ، ١٤) ، وفي «عثر» فإن أكثر الأواني شهرة وشيوعاً هي تلك المزخرفة بالخطوط أو المقلمة من الحافة حتى القاعدة ويوجد الكثير من الملتقطات السطحية ومعثورات الحفريات في المنطقة ح و ب إضافة إلى مجموعة كبيرة من الأواني المزججة بطريقة البرقشة ولاسيما اللونين الأخضر والرمادي أما الأواني المبقعة على أرضية بيضاء وهي تقليد للأواني الخزفية الصينية يقترح البعض أن يكون تاريخ صناعتها هو ٨٥٠ ـ ٩٠٠ ميلادية ويرى البعض الآخر بأن التاريخ هو حوالي ٩٥٠ ـ ١١٥٠ ميلادية وهذا أقرب إلى الصواب ، (فيون ٩٨٠ ـ ٣٥ ـ ٤١ ، ٦٤ هوايتهاوس ١٩٧٩ : ٥٢) .

٦ ـ أواني خزفية ذات زخارف تحت الطلاء :

هناك طراز آخر هام من «عثر» وهو الخزف ذو الزخارف تحت الطلاء وقد عثر على كثير من القطع الخزفية على السطح في المنطقة (ز/و) والمستويات العليا للمنطقة وأما الأشكال السائدة فهي السلطانيات ذات القواعد الدائرية والحافة المفتوحة والزخارف عبارة عن رسوم هندسية سوداء قوامها خطوط أو زوايا متداخلة ومتقاطعة طولا وعرضا (لوحة ٧٤ /١٦ ، ١٧) والطلاء يغطي الأواني بكاملها أما الجرة ذات القاعدة المضلعة فإنها مزينة أحيانا بزخارف نباتية وهذه الأنماط من الأواني قليلة

العدد ونادرة الوجود ، وقد لوحظ هذا النمط من الأواني في مجموعة «١٩٧٥م : ١٥ ـ ١٦ «سوسة» انظر روزين ـ ايلون ١٩٧٤م : ١٠٦ ـ ١٠٦ . ويقترح تاريخ هذه الأواني إلى ما بعد ١٠٢٥ ميلادي حيث أن شعبية هذا النوع قد انتشرت في هذه الفترة من العصر الإسلامي المبكر («وايتكومب وجونسون ١٩٨٢ م : ١٣٨ ـ ١٣٩ لوحة ٣٨) .

٧ ـ أواني خزفية ذات زخارف خضراء :

هناك عدد قليل من القطع الخزفية في «عثر» لونها أخضر لامع مصقول من المنطقة (ج) عثر على قدح (٣ـ٥ـج) وجرة صغيرة وجرة كبيرة بمقبضين مصقولة ذات زخارف خضراء ، أما الجرة الكبيرة فمزينة بخطوط سوداء متداخلة مع اللون الأخضر وهي لاشك من طراز الأواني المرشوشة ، وهناك تداخل في هذا النوع حيث يوجد منه طراز ينتمي لحضارة جنوب الجزيرة أي عصر ماقبل الإسلام من نجران («دايتون» ١٩٧٩م : ٣٤)٠ وإن كنا نعتقد أن الأوعية الخضراء اللامعة والمصقولة التي تنتمي إلى عصر ماقبل الإسلام وهي من طراز مختلف عن تلك التي عثر عليها في «عثر» وأنهما يمثلان طرازين مختلفين ، فإن طراز «عثر» يمثل أواخر العصر الإسلامي المبكر بينما الطراز الأخضر اللامع الذي يعود لما قبل الإسلام غالباً ما يمثل الفترة «الهيلينية ـ اللاتينية» من أجل مزيد من الدراسة حول أبدان الأواني في نجران (انظر زارنيس وآخرون ١٩٨٣م) .

٨ ـ الأواني ذات الزخارف القالبية :

هذا النوع نادر جدا في «عثر» وقد تم اكتشاف قطعتين ذات زخارف قالبية تغطيها طبقة مذهبة ، وهي تشبه تلك التي قام بدراستها (فيلون ١٩٨٠ م اللوحة ٩) والتي يحتمل أن تكون من الفسطاط ويمكن إرجاع تاريخها إلى حوالي ٨٥٠ ميلادية وهناك قطعة كبيرة أخرى عليها زخرفة قالبية من المنطقة (ب١ ـ ٦) ليست مصقولة وزخرفتها تشبه كوز الصنوبر أو سعف النخيل (لوحة ١/١٣ ج ز فيلون ١٩٨٠م : ٢٥ ـ ٢٩) ، والأوني ذات الزخارف القالبية أمر مألوف وشائع في شمال الجزيرة فمثلا وجد في قصر « الحير » الشرقي كمية كبيرة (جارد وهولولود وآخرون ١٩٨٠م : ١٥١ ـ ١٥٧) .

وفي «طيبيرياس» في فلسطين كشف التنقيب عن محل فرن والمواد الخام الخاصة بتشكيل وصناعة الأواني الخزفية ، ويرجع «أورين» تاريخ نشأتها إلى القرن الثامن أو التاسع (أورين ١٩٧١م : ٢٧٧) . وفي وسط الجزيرة العربية عثر على أواني مشابهة من منطقة «الخرج» ولاسيما في مزرعة الرغيب ٢١٢ ـ ٧٥ ، (زارنيس وآخرون ١٩٧٩م : ٣٧) .

٩ ـ أواني مستوردة من الشرق الأقصى :

تعتبر الواردات الصينية من الخزف والفخار والأواني الحجرية من أول المواد الأثرية التي عثر عليها في «عثر» في موسم مسح عام (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م) للموقع (زارنيس وآخرون ١٩٨١م ، لوحة ٢١/٢٧) وفي هذا الموسم يوجد غزارة في هذه المواد بالمنطقة بينما اكتشفت قطع صغيرة من الخزف على السطح في المنطقة (ب) . وفي محيط المنطقة (أ ، ج) عثر على كمية كبيرة من الخزف الصيني (ب ـ ٣ مستويات ١ ـ ٣) واتضح بأن المنطقة تمثل منطقة الميناء وربما السوق التجاري والجمارك كذلك الأنماط الصينية التالية قد لوحظ وجودها في «عثر» .

١٠ ـ الأواني الحجرية :

عثر على أواني حجرية رمادية غير مصقولة وبعضها مصقول من الداخل وبكميات كبيرة في «عثر» ومعظم الأواني عادة ما تكون مسطحة القاعدة أو لها قواعد حلقية قصيرة وعلى السطح الداخلي في أحيان كثيرة توجد خطوط لونها بني وهناك عدة أمثلة من الأواني يطلى خارجها باللون الزيتوني الأسمر اللامع ، ويمكن أن يمثل هذا النوع (الجرار الدوسون) من « سيراف » هوايتهاوس ١٩٦٨م : ١٨ وهناك نوع آخر من الأواني الحجرية أصفر اللون له قاعدة حلقية وبدن منبعج ويشبه إلى

حد كبير بعض أنواع الخزف الصيني (لوحة ٩٣ ب) .

١١ ـ الخزف الصيني :

هناك نسبة كبيرة من المواد الصينية في «عثر» تمثل الخزف الأبيض حيث يتميز سطح بعض القطع باللون الأبيض اللامع والبعض الآخر سطحه غير ذلك أي سطح مطفيء . وفي حالات كثيرة تتميز الأواني بوجود القاعدة الحلقية (اللوحة ٩٣ ب) أما من حيث الشكل فيختلف اتساع القاعدة الحلقية من إناء لآخر وكذلك ارتفاعها وقصرها ، ومن النادر جدا أن نحصل على أجزاء من قواعد مسننة أو مقعرة (لوحة ٩٣ ب ، انظر فيلون ١٩٨٠م : ٧٣) . وغالبية القطع لها إطار عادي غير مبروم مشكلا سلطانية صغيرة أو فنجان ، وهناك أنواع أخرى تتكون من فناجين ذات قواعد مسننة خفيفة وأكتاف مضلعة وحادة ، والزخارف القالبية عادة تمتد من الحافة إلى القاعدة ، وهناك فناجين صغيرة أخرى لها حافة مقلوبة وفي بعض الحالات حافة بارزة للخارج وفي هذا الموسم تم اكتشاف أوعية مثقوبة الحلق أو جرار ذات قواعد حلقية بنسبة قليلة .

والخزف ذو الزخارف القالبية أيضا يشكل نسبة كبيرة أيضا من هذا النوع في «عثر» وغالبية الأواني تتكون من سلطانيات ذات قواعد حلقية وحواف منفتحة ومن الخارج يوجد رسم زهرة اللوتس على القاعدة الحلقية (لوحة ٩٤ أ ، ب) ويتراوح لون هذه المجموعة من الأبيض إلى الأبيض المائل للزرقة ، وهناك ثلاث كسر عليها رسم يختلف عن رسم زهرة اللوتس ، ويلاحظ أن الشكل ذي الحافة المطلية أو المقطوعة شائع أيضا في «عثر» ، كما أن السلطانيات ذات العجينة البيضاء نجد أن لها قاعدة حلقية منخفضة وكذا تضليعات كثيرة متشعبة وهناك نوع آخر له حافة محدبة ، ويبدو ذلك جليا على الفناجين ذات القواعد الحلقية ويوجد أربع قطع فقط من الخزف الأبيض العادي مزينة بزخارف متقنة اثنتان من الخارج واثنتان من الداخل .

١٢ ـ الفخار الصيني :

هناك تنوع واضح للفخار الصيني المكتشف في «عثر» من حيث الألوان منها الأخضر والزيتوني واللبني وهذه الأنواع تشبه الخزف الأبيض الذي يتميز بقاعدة منخفضة ذات سطح مائل والحواف بارزة للخارج وبعضها مقلوب للداخل ، وغالبية القطع المزخرفة من نمط الفخار الصيني (لوحة ٩٥ أ ، جـ) ، ويزين بعض القواعد زخرفة زهرة اللوتس والفراشة والتين ويوجد على سطح الأواني من الخارج زخارف من نفس النوع كما عثر على كسرة من غطاء فريد من نوعه بارزة لداخل وخارج الوعاء وهي تمثل الفخار الصيني التقليدي جيدا (لوحة ٩٥ ب) .

ولقد عثر على الكثير من الفخار الصيني في مواقع شتى من منطقة الشرق الأدنى وينتمي تاريخها إلى العصر الإسلامي المبكر وهي مصقولة ولامعة وغالباً ما تقترن بوجود الخزف الصيني ، وبناء على معثورات «سيراف» فإن (هوايتهاوس) يشير إلى أن الأواني الحجرية الصينية كانت معاصرة للصناعات الخزفية الإسلامية ولاسيما المصقولة البيضاء منها ، ويرى (كراو ١٩٧٢ م : ١٩٧٩ م : ٥٠) بأن الفخار الصيني هو الذي أوحى بتقليد الأواني البيضاء (كراو ١٩٧٥م : ٢٦٦) .

بينما يوجد لدينا دليل تاريخي يؤكد أن عامل خراسان العباسي من قبل هارون الرشيد قد أهداه طبقا من الخزف الصيني «صيني فاغ فوري» ، لذا فهو يؤرخ بحوالي ١٧٠/١٩٣ هـ ـ ٧٨٦ ـ ٨٠٩ م (فليون ١٩٨٠م : ٦٤) بينما يرى البعض الآخر أن هذه الأنواع ليست أقدم من التي تنتمي للقرن التاسع أو العاشر ميلادي والتي كانت شائعة في (الفسطاط ، جيلينتفارد ١٩٧٣م : ٩٢ ، وفي سوسة «كراو» ١٩٧٤م : ٧٨ وكذلك «جرابي» ١٩٧٥م ـ ٧٧ : ٢٣٢ ـ ٢٣٣ ، فليون ١٩٨١م : ٦٤ ـ ٦٥) .

إن الأنواع التي عثر عليها في «عثر» والموصوفة أعلاه لها أنماط مشابهة في أماكن أخرى من الفسطاط ووصف الخزف

بأن له حافة متقنة (جيلينز فارد ١٩٧٣م : لوحة ١٠٥ ـ ١٠٦) وينسب إلى فترة أسرة تعنج . وتشير أنواع من « القصير » إلى أن هذا النمط قد استمر على الأقل حتى القرن الثاني عشر (كارسوبل ١٩٨٢م : ١٩٤) وقد عثر على زخارف زهرة اللوتس في الفسطاط (جيلينز فارد ١٩٧٥م : ٩٩ ـ ١ لوحة ٧٣ /١ ، ٢) وهو ينسب إلى أسرة «طنج» (٩٦٠ ـ ١٢٢٧ ميلادي) بينما توجد أنواع أقل تنسب إلى جنوب «طنج» (١١٢٨ ـ ١٢٧٩ ميلادي) ، والفخاريات تنسب عامة إلى شمالي «طنج» وفي «سيراف» يحدد «هوايتهاوس» آنية حجرية بيضاء ذات حواف محدبة ومضلعة من النوع الشفاف ، وهذه الأواني يمكن أن تكون قد بدأت منذ سنة ٩٥٠ ميلادية (هوايتهاوس ١٩٦٨م : ١٧ ـ عبيد ١٩٧٩م) . ويصف أيضا (هوايتهاوس) جرة من الأواني الحجرية الرمادية الخشنة ذات اللون الأخضر الزيتوني المصقول باسم «جرار الدسون» تعود لعهد أسرة «طنج» والتي ترجع إلى أواخر القرن التاسع الميلادي .

وبناء على ذلك نشير إلى أن الخزف الصيني في «عثر» يمكن تأريخه بالفترة الأولى من أسرة «طنج» حوالي ٩٥٠ ميلادية ، حيث استمر استخدامه حتى خلال فترة أسرة «طنج» الشمالية والتي كانت نهايتها حوالي سنة ١١٠٠ ميلادية ويمكن أن يؤكد هذا التاريخ الأنواع المشابهة في «سيراف» و «الفسطاط» وكذلك فإن نقص الخزف الأزرق والأبيض الذي يرجع إلى القرن الرابع عشر قد استمر استيراده إلى منطقة البحر الأحمر بعد القرن الثاني عشر الميلادي وكذلك إلى منطقة الخليج (قارن : قلعة البحرين «كيفران ١٩٨٣م»)، من القصير ، يصف «كريول» القرن الثالث عشر والخامس عشر الميلادي بالواردات المملوكية (كريول : ١٩٣ ـ ١٩٩) .

١٣ ـ الأواني الفخارية غير المطلية :

لقد وجد الكثير من الأواني الفخارية غير المطلية سواء من الملتقطات السطحية أو من الحفرية وعلى كل فإن هذه الأواني من الصعب تصنيفها أو تأريخها بناء على الدراسات المبدئية (انظر تعليقات هوايتكومب وجونسون ١٩٨٢م :١٤١) . وإنما يقتضي الأمر إجراء تنقيبات وحفريات إضافية لتحديد النوع غير المطلي وتحديد أي فترات العصر الإسلامي التي ينتمي إليها لدراسة التسلسل التاريخي للفخاريات في «الاحساء» انظر (هويتكومب ١٩٧٨م) .

ويعتبر النمط (١) من أهم الأنواع التي وجدت في «عثر» وهو الأواني الحمراء المصنوعة بالعجلة والدولاب ذات اللون الأسود الخشن ذي العجينة الممزوجة بالقش وهو عبارة عن سلطانيات كبيرة بحواف مقلوبة للخارج مثلثة الشكل ولها قواعد مسطحة وحواف مقلوبة ، كذلك الجرار المضلعة ذات الثقوب والزخارف المسننة التي قوامها خط مفرد متموج ويدور حول البدن وقد يكون التسنين عميقاً أما بخط مفرد متموج أو مستقيم ، وهناك زخرفة أخرى شائعة وهي التمشيط على كتف الإناء أو سلسلة الخطوط المتصلة أو مجموعة من خطوط متصلة متموجة ، وهناك زخرفة أقل شيوعا قوامها استعمال خطوط عمودية بارزة (اللوحات ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧) .

أما النمط (٢) فيشبه إلى حد كبير النمط (١) من حيث السمات والمميزات فيما عدا أنه ممزوج بالتبن ، وهناك عدد من هذه الأواني المطلية بالقار من الداخل ويوجد مثال نادر عبارة عن إناء ذي قاعدة مستديرة متصلة ببدن الإناء ورقبة قصيرة (لوحة ٧٥) ، ويلاحظ أن النمط (٤) يشابه النمط (١) و (٢) في الشكل لكن عجينته ممزوجة بذرات وحبيبات الحجر الصابوني وبعض الأواني من هذا النمط تعتبر تقليداً لأواني الحجر الصابوني من حيث وجود مقابض بارزة عبارة عن افريز .

أما النمط (٥) فيمثل أواني شائعة وكثيرة المطهي تحتوي عجينتها على الرمل أو المايكا ، وهذه الأوعية البنية اللون لها قاعدة مسطحة وغالباً ما يكون لها مقابض بارزة عبارة عن نتوءات خارجية ، وفي حالات كثيرة تكون سوداء اللون من الخارج نتيجة لوضعها على المواقد .

أما النمط (٧) وهو المسمى بالأوعية التي تشبه قشر البيض فقد اكتشف في عدد من المواقع ولاسيما على درب زبيدة (انظر سعد الراشد ١٩٨٠م : ٢٦٢ و «سوسة» روزين ايلون ١٩٧٤م : ٢٧ البحرين «لارسين» ١٩٨٠م : ٣٦ ، البحرين «سيراف» هوايتهاوس ١٩٦٨م : ٢١٦ ، المابيات «جيلمور وآخرون» ، في هذا العدد من أطلال ويوجد إناء مطلي بطبقة رقيقة جدا يمكن أن يكون خالياً من الزخرفة أو مزخرفة بخطوط مائلة ، كما يوجد إبريق له قاعدة مسطحة وبمقبض واحد عادة واثنين أحياناً ، ومزين بزخارف في أعلى المقبض ، وفي بعض الأحيان تكون القاعدة بارزة صغيرة أو قاعدة حلقية ، والأوعية الكبيرة الخاصة بالتخزين كانت أيضاً واضحة ومنتشرة وقد وجدنا عدة أواني كبيرة للتخزين باللون الأحمر وممزوجة بالتبن ولها رقبة قصيرة وقاعدة مسطحة وثلاثة مقابض كبيرة ، وعثر على ثلاثة مقابض كبيرة بشكل العمائم ، وفي حالات متعددة توجد زخارف حول منتصف بدن الأواني (لوحة ٧٣ /١ ، ٢) وهي متشابهة مع الأواني المزخرفة بطريقة الإضاءة ذات اللون الأزرق في العصر العباسي والتي وجدت في الموقع ، وقد لوحظ أن كميات هذا النمط قليلة وتحتوي على أواني عميقة باللون الرمادي كما تحتوي عجينتها على التبن وهي غالباً ماتزين بزخارف قوامها دوائر متداخلة ومثلثات مائلة (لوحة ٧٥ ، ٧٦) (لأنماط مشابهة انظر «درب زبيدة» (سعد الراشد ١٩٨٠م : لوحات ٤١ و ٢) .

وهناك أواني أخرى مشهورة هي الجرار والسلطانيات المزخرفة بخطوط متقاطعة (لوحة ٧٧ /٢ ، ٣) وهذا الطراز معروف وشائع في «سوسة» (روزين ايالون ١٩٧٤م : ٣٤ ـ ٤٤) ويوجد نمط آخر أكثر وضوحا وهو عبارة عن أواني حمراء ذات لون بني مزخرفة بمثلثات غائرة ومستطيلات وخطوط متموجة ورسومات هندسية أخرى ، والمقابض عبارة عن افريز مشطوف لهذه الأنماط المختلفة (لوحة ٧٧ /٤ ، ٥ ، ١٦ ، ١٧) ، (انظر فيلون ١٩٨٠م : ٢٩ شكل ٦٤٣) . وهذه الأواني متماثلة مع أواني مزخرفة عثر عليها في نجران بعدد كبير وتنسب إلى العصر البيزنطي (زارنيس وآخرون ١٩٨١م لوحة ٢٤ ، زارنيس وآخرون ١٩٨٣م : ٣٥ ـ ٣٦ لأنواع مشابهة انظر الأواني الأموية في المواقع الفلسطينية أي «طيبرياس» أورين ١٩٧١م و«خربة المفجر» دانيون ودايتون ١٩٧٩م) .

والنمط الأخير الشائع هي أواني من الفخار المطلي ، هناك عدة أمثلة وجدت في «عثر» منهاماهو مزين بمثلثات ذات لون أسود وهناك إناء آخر عبارة عن جرةبمقبضين مزين بشرائط متعرجة سوداء (لوحة ٧٤ /١) بالنسبة لموقع سيراف فيصف (هوايتهاوس) الأواني الفخارية المطلية بأنها مصنوعة من الطين الخشن ومزينة بخطوط عريضة ومثلثات مع خطوط متقاطعة ملونة ويقترح تاريخ هذا الطراز إلى مابعد ١٠٥٠ سنة ميلادية . (هوايتهاوس ١٩٦٨م : ١٥ ـ ١٦) .

وهناك مجموعة أخيرة تتضمن مواد قد وصفها «هوايتكومب» بأنها «أفريقية» من القصير (هوايتكومب وجونسون ١٩٨٢ م : ١٤٠ ـ ١٤١) وعلى ضوء المركز التجاري لميناء «عثر» يكون من المستغرب عدم التعرف على العناصر الأجنبية ، لقد عالجنا فعلا موضوع الأواني الصينية ، لكن من المعروف أيضا أن الخزف العباسي قد وجد طريقه إلى المنطقة عن طريق التجارة إلى شرق أفريقيا وما بعده (شيتبك ١٩٧٤م . ماترو هايز ١٩٨٢م) .

من حفرياتنا في المنطقة هـ (٢٠٤ ـ و٥ ـ ٢) تم اكتشاف عدد من القطع الهامة فقد عثر على قطعتين كبيرتين من الأواني المصنوعة بالدولاب وهذه الأواني السوداء ذات العجينة المخلوطة بالحصى والحبيبات الدقيقة مزخرفة من الخارج بحزوز تلتف حول بدن الأواني ، وهناك إناء آخر أسود جيد الصقل (لوحة ٧٦ /٢) إضافة إلى كسرة عبارة عن حافة صغيرة مصقولة جيداً وقطعتان من الفخار الأسود مزينة بزخارف هندسية بيضاء وخطوط متداخلة (لوحة ٧٧ /٧ ، ٨) توضح الطرز والأنماط الأفريقية وقطعة فريدة أخيرة وهي قاعدة حلقية مخلوطة بالتبن ذات لون أحمر (٧٧ /١١) .

تأريخ الخزف في «عثر» :

لا تعطي المعثورات والملتقطات السطحية في المناطق (٢ و حـ و أ) تصوراً واضحا عن تاريخ الاستيطان في الموقع ،

ونحن نعلم أن الموقع معروف تاريخيا منذ سنة ١١هـ /٦٣٢م على الأقل وأنها كعاصمة حضرية قد هجرت في حوالي ٤٥٣ /١٠٦٠ ــ أي أقل من ٤٥٠ سنة حيث يتضح أن الملتقطات السطحية والمعثورات الناتجة من الحفريات لا سيما في المناطق ، (أ ، هـ) قد أسفرت عن أكبر عدد من الأواني الإسلامية المبكرة والمطلية اللامعة وعلى أساس الحفريات السابقة في سيراف والبصرة وسوسة وسامراء والفسطاط وتشير الدلائل المختلفة أن أنواع الخزف من هذه الأواني لم تظهر قبل حوالي سنة ٨٥٠ ميلادية ، وقد أظهرت أيضا أن هذه الأواني المصقولة كانت تشتهر بها سامراء وتصدرها إلى مراكز أخرى مثل «سيراف» (ميشيل وزارو وفريمان ١٩٧٥م ، ازارو ١٩٧٥م أزاربای وفريمان وزارو ١٩٧٧م) . والفسطاط (ميشيل وفريرمان وازارو ١٩٧٦م) لذلك فإن الأواني من الخزف ذي البريق المعدني في «عثر» يحتمل أن تكون مستوردة مثل الأواني الصينية .

استنادا إلى هذه الحقائق ، يجب دراسة أصول هذه الأواني المزججة في منطقة «عثر» ويرى المكتشفون أنه لا توجد أوان مزججة هناك قبل سنة ٧٠٠ ميلادية في الفسطاط (بيانكيس وآخرون ١٩٧٤م : ١٧٠ ــ ١٧٢) بينما الأنواع البيزنطية/ الأموية من فلسطين والأردن ليست مزججة (هوبر ١٩٧٣م : ٣٩ ــ ٤٩ ، هوبر ١٩٨٢م : ٣٢٩ ــ ٢٣٧ ، ماكتيكول ودالملى ١٩٨٢م) . وتؤكد دراستنا للأواني العربية/البيزنطية في حضارة جنوب الجزيرة ولاسيما في نجران (زارنيس وآخرون ١٩٨٣م) ، والتحليلات التي أجريت لأواني من حضارة جنوب الجزيرة من «حجر بن حميد» (فان بيك ١٩٦٩م : ٧١) ومفادها بأن الأواني المصقولة تعتبر نمطا غريبا غير مألوف ، وهذه النظرية قد تأكدت من تحليلاتنا للفخاريات من أنماط حضارة جنوب الجزيرة في أهم مواقع تهامة ولاسيما « الريان » الذي يقع على بعد عشرين كيلو متراً من «عثر» (زارنيس وآخرون ١٩٨٠ م : ٢٦) . إذن فإنه يظهر أن تقاليد الأواني الخزفية قد أتى من منطقة بلاد ما بين النهرين حيث قلد العباسيون كلا من التقاليد الساسانية المصقولة بالأزرق (اظر هيدجز وموری ١٩٧٥م ، لاحظ أنهما يصران على أنه لا توجد شواهد للمواد المصقولة قبل سنة ٦٥٠ ميلادية) . أما فيما يتعلق بالأواني الخزفية الصينية ، فإن ساحلي البحر الأحمر وعثر كانا تحت السيادة الثقافية والسياسية للعباسيين لذا فإن الأواني المصقولة في «عثر» تطابق النمط كمستورد هام ورمز للمنزلة والمكانة الهامة للعباسيين في المنطقة وحيث إنه تأكد لنا أن هذه الأواني المصقولة ليست أقدم من حوالي ٨٥٠ سنة ميلادية فقد ظهر هذا من العمل الميداني نفسه ويؤكد هذه المعلومات تراصفه بطريقة منتظمة في «عثر» ولا سيما في المنطقة (ب) .

فقد أمكن التعرف على ١٠ مستويات وعلى عمق ١,٧٠ متر (لوحة ٧٢) ولعل أهم الأنماط هو نمط ٦ الذي عثر عليه في جميع الطبقات وهو عبارة عن مجموعة كبيرة للكسر المكتشفة في CN - 2B - 1 ٢٦٪ من الأنواع المزججة بالنسبة للطبقات والمستويات ونرى أن ٩٣٪ (٥٠٠/٥٣٤) من الكسر الخزفية توجد في المستويات ١ ــ ٥ (جدول ٤) واستنادا إلى هذا التقدير الإحصائي وربطه بالنتائج التي تم التوصل إليها آنفا حول تاريخ هذه الأواني المزججة نستنتج أن المستوى ٥ لا يؤرخ إلى ما قبل ٨٥٠ سنة ميلادية وأن الكثير من المواد الأثرية (في المستويات ١ ــ ٥ في المنطقة ب) يمكن أن يؤرخ بالفترة ٨٥٠ ــ ١٠٧٥ ميلادية .

وكما ذكرنا سالفا فمستوى ٥ يحدد نهاية معظم المنشآت البارزة المكتشفة في «السبخة» لذلك فإن المستويات من ٦ ــ ١٠ تندرج تحت فترة ما قبل ٨٥٠ ميلادية أما الكسر الفخارية المزججة تحت المستوى ٥ فهي تشكل نسبة ضئيلة واضحة (جدول ٤) وبعد إجراء التحليلات والدراسات المقارنة حول نسبة الأنماط في كل مستوى نرى أن المواد الخزفية تختفي عند المستوى ٦ (جدول ٤) ، ولا شك أن التسلسل التاريخي يمكن معرفته من خلال توزيع وانتشار الأواني الغير مزججة ويمكن تقسيم هذا النمط إلى قسمين : ــ

١ ــ الأول تم التعرف عليه في مواقع تعود إلى فترات متباعدة من العصر العباسي .

٢ ــ والثاني عبارة عن نوع محلي يصنع بالمنطقة .

وبالنسبة للنوع الأول فإنه يشكل ١٨٪ من مجموع القطع والكسر في ١ ــ ب/٢ ــ ب وهي أواني تشبه «قشر البيض»

المعروفة التي أوضحنا بأنها منتشرة في مواقع العصر العباسي بأعداد كبيرة ، لذلك فهي مثل الأواني المزججة ، ربما أنها تكون مستوردة من مواقع عباسية بعيدة عن المنطقة ، ويؤكد ذلك توزيع وانتشار الخزف في «عثر» (جدول ٤) .

ولا توجد كسر وقطع من هذا النوع في المستوى ٧ ويلاحظ أن المستويات من ١ ـ ٥ (يشير إليها الجدول ٤) تحتوي على نسب مئوية مختلفة من هذه الأواني المرتبطة بنمط ٦ (أواني مزججة) من حيث التوزيع والانتشار .

وهذا يؤكد مرة أخرى أن المستويات ٦ ـ ١٠ تؤرخ بحوالي ٨٠٠ سنة ميلادية أو ربما قبل ذلك . وفي النهاية إذا ألقينا نظرة على الأنواع ١ ـ ٢ في المنطقة ب ، نرى أن مجموع الكسر الفخارية لهذا النوع هو ٤٢٪ من المجموع الكلي . وعلى أي حال فإنه يوجد تباين للأواني المزججة التي تشبه قشر البيض ويمثل هذا النوع في مجموعه (٥٩٠/٢٥٩١ = ٢٦٪) وتوزيعه بالمقارنة مع (جدول ٤) لا يبرز فقط المستويات ٦ ، ١٠ ولكن يغلب عليها كثيراً ، والنوعان ١ و ٢ واضح أنهما من طراز محلي ، وذلك من حيث الشكل والزخرفة إذ ليس لهما مثيل في معثورات قصر الحير الشرقي أو الفسطاط أو سامرا أو سوسة أو سيراف ، ولكن هذا النوع له أصول مشابهة في مواقع تهامة وهي تنتمي لحضارة جنوب الجزيرة ، ولها أمثلة مشابهة في مواقع نجران ووادي الدواسر (انظر زارنيس وآخرون ١٩٧٩م : لوحة ٨٣/٢٢ ـ ٩١) . وفي الفسطاط :حشبون، بيلا ، ونجران الفترة ٦٥٠ ـ ٨٥٠ ميلادية أما مستويات ٦ ـ ١٠ في الوحدة (ب) فتظهر فيها الأواني غير المزججة أهمها الأولى وهي عبارة عن طراز محلي والتي تغيرت ببطء خلال فترة طويلة من الزمن ومما يعزز ذلك التحليلات التي أجريت على خزف المنطقة ب في «عثر» حيث وجد النوعان١/٢ في جميع المستويات كمواد أساسية (جدول ٤) وأن وجود الأواني ذات الزخارف المرسومة كتلك التي عثر عليها في نجران والأماكن الأخرى تساعد أيضا في دعم هذا الرأي ، وأخيراً يشير وجود عدد محدود من الكسر البيزنطية المضلعة إلى فترة القرن الخامس/السادس الميلادي كتاريخ «لعثر» وأن نتائج التحليل بالكربون المشع (كربون ١٤) في الحفريات القادمة وهذه الحفريات سوف تساعد في توضيح الموقف .

الزجـــاج :

إن الأواني الزجاجية المصنوعة بطريقة النفخ ، ما هي إلا مادة هشة قابلة للكسر ، وقد عثر على بقايا زجاجية من أواني في حفريات المنطقة السكنية أما الأوعية شبه المتكاملة أو السليمة فإنها نادرة الوجود وقليلة ، وبالرغم من ذلك فإن عدداً قليلاً من أوعية «عثر» الشبه متكاملة قد تم ترميمها وإعادتها إلى شكلها الأصلي ، وذلك طبقا لتصنيف (كليرمونت لمجموعة متحف بناكي في أثينا) المبدئي عن خزفيات الفسطاط ، وقد تم تصنيف الأنواع والأنماط الزجاجية التالية في عثر :

١ ـ الأواني الزجاجية العادية : (كليرمونت ١٩٧٧م : ١٥٠) يوجد هذا النوع بكثرة في المواقع الإسلامية المبكرة ، حيث كان علماء الآثار يركزون على الأساليب الزخرفية وأشكال الأواني المتميزة ، وعلى أية حال فإن هذا النوع قد عثر عليه ضمن مواد أثرية مختلفة تم اكتشافها ، وتتمثل الأنواع الزجاجية في عثر في قوارير متوسطة الحجم وأخرى صغيرة وبعضها دقيق جدا ورقيق الصناعة ، إضافة إلى أواني وبوتقات ، وغالبا ما يكون لون هذه الأواني الزجاجية بني غامق أو أزرق ، ومن الشائع وجود حواف زجاجية كثيرة مقلوبة للخارج ذات رقاب زجاجية طويلة ، ومن الغريب وجود أوعية أكبر عبارة عن أطباق (لوحة ٧٨ /١٢) وأواني ذات رقاب طويلة مسلوبة (لوحة ٧/٧٥ ، ٨ ، ١٢) (لوحة ١٥/٧٨ ، ١ ـ ٥) ، وهناك شكل شائع من هذه القوارير الصغيرة الكروية الشكل يتميز برقبة طويلة رقيقة وحافة مقلوبة للخارج ، ولا توجد حواف محزوزة أو مبرومة وهذا يوحي بأن هذه القوارير كانت لحفظ العطور ، وكان لها سدادة زجاجية محكمة .

٢ ـ الأواني الزجاجية المقطوعة : وتحتوي هذه الأنواع على عينات من الزجاج المعتم غير الشفاف ، بعضه ذو شكل سداسي ، لها رقاب شبه مستطيلة (لوحة ١/٧٨ ، ٣٠) ويقترح «كليرمونت» تاريخ ٨٥٠ ـ ٩٢٩ تاريخاً لهذا النوع .

٣ ـ الأواني الزجاجية المنفوخة : (كليرمونت ١٩٧٧م ١١/٥٩) هناك مجموعة من الأواني ذات الزخارف القالبية من هذا النوع عثر عليها في عثر ، كما عثر على قطعة زجاجية عبارة عن قرص عسل النحل من الزجاج الأخضر وهي من المنطقة «هـ» وبها زخارف مضلعة ودوائر متداخلة متحدة المركز .

٤ ـ الأواني الزجاجية المختومة والمضغوطة : (كليرمونت ١٩٧٧م /٦٩ ـ ١٤) لقد عثر من المنطقة (ح) على نمط جيد لهذا النوع الذي تحيط به دوائر صغيرة . (لوحة ٧٨ /٣٦) (انظر كلاريموند ١٩٧٧م : لوحة ١٤ /٢٢٩ ـ ٢٣١) .

٥ ـ الأواني الزجاجية المضافة : (كلاريموند ١٩٧٧ : ٧٧) ، يعتبر هذا النوع من الأنماط النادرة غير أنه لوحظ في كل من النوع الأزرق والأخضر وجود نتوءات وبروزات، بمثابة مقابض مثبتة في أوعية صغيرة .

٦ ـ الأواني الزجاجية المنقوشة : (كلاريموند ١٩٧٧ : ٥٨) ، اكتشفت قطعة واحدة فقط من هذا النوع وهو قدح صغير مزين بشريط زخرفي أبيض على قاعدة زجاجية خضراء (لهذا النوع أيضا هوايتكومب وجونسون ١٩٨٢م : ٢٣٣) .

٧ ـ قاعدة الكاس :

وهي عبارة عن كسرة زجاجية صفراء أما أن تكون قاعدة لكأس أو إطار لقمع كبير ، وهناك أنواع من الزجاج الشفاف المطلي (كلاريموند ١٩٧٧ م : ٣٦) المعروفة والشائعة في تلك الفترة ، وأخيرا فقد وجدت قطع ذات حجم كبير من الزجاج الخام في المنطقة (ح) .

وتوجد أنواع وكسر مماثلة لزجاج يرجع إلى العصر العباسي وهي معروفة في كثير من المواقع الإسلامية الأولى (انظر نيقوباترى ١٩٧٠م : ٤٧ ـ ٥٢) ، بالنسبة لقصر الحير الشرقي (انظر جراباهولد وآخرون ١٩٨٠م : ص١٣٨ ـ ١٤٧ ص٢٦٦ ـ ٢٧٠) .

إن التنقيبات والاستكشافات الأخيرة في موقع المابيات قد أكدت أيضا أن الزجاج العادي غير المزخرف قد انتشر في العصر العباسي واعتبار الزجاج المزخرف أمر دخيل (جيلمور وآخرون نفس العدد من أطلال) ويعتقد «هوايتهاوس» أن الزجاج في (سيراف) كان يصنع محليا من أنواع خضراء وزرقاء شفافة ، ويتم تصديرها إلى أسواق في شرق أفريقيا (هوايتهاوس ١٩٦٨م : ١٨ ـ ١٩) ويصف هذا النوع من الزجاج المقطوع بأنه عبارة عن قطع بيضاء غير شفافة وبانخفاضات ونتوءات دائرية مزخرفة .

وهي كما يعتقد من الأنواع الفارسية الشرقية (المصدر السابق ص١٨ ، بندر ولسوق ١٩٦٣ م ـ ٦٤) كما يعتقد أن الزجاج الملون الأخضر والأزرق والمزخرف بطريقة النفخ والقالب يمثل (الزجاج المصري) والذي كان يصدر إلى (سيراف) عن طريق جدة من البحر الأحمر (هوايتهاوس ١٩٦٨م : ١٩) وقد استعرض « هوايتكومب» في القصير الأنواع المزخرفة بطريقة القطع والنفخ من الزجاج والتي تعرفنا عليها في «عثر» كما عرفت هذه القوارير المقطوعة الأخرى بأنها (صنابير) (هوايت كومب وجونسون ١٩٨٢م : ٢٣٦) .

وقد عثر على زجاج من العصر العباسي بكميات كبيرة في مواقع ومناجم داخل الجزيرة العربية وقد أمكن التعرف على أجزاء من قوارير ودوارق وكؤوس في محطات درب زبيدة (سعد الراشد ١٩٨٠ م) (لوحة ٤٤/٢ ـ ٣، ٤٥/١ ـ ٣ شكل ٢٣ ـ ٢٤)، كما لوحظ على وجه الخصوص الأنواع الزجاجية ذات الزخارف القالبية والمنفوخة وبها تصميم لقرص العسل (المرجع السابق شكل ٢٣ ف ح ١٠) وهو شائع ويتخذ شكل القرص وقد تم التقاط عدد من القوارير الزجاجية غير المزخرفة وبعض الكؤوس من مناجم الحجر الصابوني في وضخاء (زارنيس وآخرون ١٩٨٠م لوحة ٢٥ /١ /٤) ويعتقد «هوايت كومب» في دراسته لزجاج القصير (هوايتكومب وجونسون ١٩٨٢م : ٢٣٦) أن مصنع الزجاج في مصر كان مركزاً مهما للتصدير في الفسطاط (اسكان لون ١٩٦٧م : ٣٧ فف نيدر ولسون واسكان لون ١٩٧٣م ، هارديج ١٩٧٨م) والأسكندرية (دبروسكي ١٩٦٠م ، لين ١٩٤٩م) وهناك الكثير عن تجارة الزجاج في أوائل العصر الروماني في البحر الأحمر (انظر ماير ١٩٨٢م : ٢٢٦ ـ ٢٣٢) وقد شاركت موانىء أخرى مثل عيذاب في هذه التجارة (شيتي وهاروين ١٩٥٥م) كذلك يعتقد «هاردين» أن النشاطات الإسلامية الأولى في صناعة الزجاج قد

وجدت من الزجاج الذي عثر عليه ببيوت الفسطاط ، هاروين ١٩٧٨م : ٨٣ ـ ٨٩ فيما يخص موانيء البحر الأحمر في العصر العباسي (كعثر) مثلا فإنه يصعب تأكيد ما إذا كانت عبارة عن موانيء استيراد في داخل الجزيرة العربية (بيش ، صنعاء وصعدة) أو موانيء تصدير تجاري إلى شرق أفريقيا (شتيك ١٩٧٤م) والخليج (سيراف) الهند / والصين . وكما ذكرنا سلفا فإننا قد وجدنا في المنطقة (حـ) بعض الشواهد والأدلة من الزجاج الخام من أكوام وتلال مخروطية صغيرة رجحت أن تكون أفران للصناعة ، ونحتاج إلى مزيد من العمل والتنقيب للتأكد عما إذا كان الزجاج في عثر صناعة محلية ، لأن صناعة المناضد كانت من الأفكار التي تؤيدها «بنيان نوبيه» (انظر هارون ١٩٧٨م : ٨٣) أم صناعة دخيلة لمجرد أنه سوق للتصدير كانت تسيطر عليه مراكز قبيلة مثل الفسطاط (لاحظ أن كل من لبيب ١٩٧٠م وجوتين ١٩٧٠م قد فشلا في معرفة ما إذا كان الزجاج تجارة فاطمية ، هناك عامل آخر وهو التجار المتجولون . ويبدو أن حطام «سيرج ليمين» التي نسبها باسي إلى أصل مصري وترجع إلى القرن الحادي عشر بعد الميلاد ، قد ساهمت بصورة مبدئية في تجارة الزجاج (هوايت كومب وجونسون ١٩٨٢م : ٢٣٧) .

الحجر الصابوني :

تشير الدلائل والشواهد على استعمال هذه المادة في صناعة الأواني والجرار في الجزيرة . وقد بدأت من العصر الحجري الحديث في منطقة الربع الخالي (ايدناس ١٩٨٢م : ١١٨ ـ ١١٩) واستمرت لسنوات طويلة متعاقبة مع اتخاذ زخارف هندسية في منطقة الخليج (زارنيس ١٩٧٨م) وقد استعملت في موقع سهى (٢١٧ ـ ١٠٧) على ساحل البحر الأحمر وذلك في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد حيث عثر على أقداح من الحجر الصابوني (حجر الشيست) كما استغلت في مناطق جنوب عسير واليمن وعمان مناجم ضخمة في الألف الأول قبل الميلاد على وجه الترجيح وبالنسبة للدراسات الأولية لمصادر الحجر الصابوني (انظر كوهل ١٩٧٤م : كوهل ، هاريتل وساير ١٩٧٩م) .

ولم يكن هناك إنتاج لحجر الشيست (الحجر الصابوني) إلى مابعد العصر العباسي حيث أصبح عدد المناجم في الحجاز طيلة العصر العباسي كبيرة جدا وأكثر مواقعه شهرة هو موقع وضاخ ٢٠٦ ـ ٧٩ بالقرب من الدوادمي وقد وجد الكثير من الحجر الصابوني في جميع مراحل إنتاجه من منجمين مفتوحين على شكل خندق بجوار مستوطنة كبيرة وهناك موقع مماثل في غرابة في منطقة الطائف (زارنيس وآخرون ١٩٨٠م ـ ٢٧ ـ ٢٨) .

وقد أمكن جمع أنواع مختلفة من المواد المصنوعة من الحجر الصابوني سواء من الملتقطات السطحية أو من الحفريات التي تمت في موقع «عثر» الذي يعود للعصر الإسلامي المبكر ومن أكثر الأنواع شيوعاً هو قدح له مقابض في شكل أرجل في بعض الأحيان وقد يخلو منها في أحيان أخرى وقد وجدت مادة السناج السوداء على بعضها ولا تزال بعض القطع تحمل زخارف وخطوط رأسية والبعض الآخر مزين بزخارف تتكون من خطوط طولية وعرضية متقاطعة ورسومات لدوائر متحدة المركز (لوحة ٧٩ / ٢٠ ، ٢٢) . وهناك أطباق صغيرة لها مقابض وهي مزخرفة في الغالب بخطوط دقيقة متقاطعة (لوحة ٧٩ /٢٣) وكذلك مجموعة أخرى من الحجر الصابوني وهي عبارة عن مسارج (لوحة ٧٩ /٢٤ ، ٢٦) حيث عثر على أنواع غير مزخرفة على هيئة القارب أو المركب وأكثرها تعقيداً له فتائل على شكل ثلاثة مزاريب كذلك فإن زخارف هذه المسارج قد تتخذ أشكالا لولبية وخطوطا دقيقة متقاطعة ومثلثات متقاطعة (لوحة ٧٩ /٢٥) وقد انتشر هذا النوع في عثر كما هو الحال في مواقع حضارة جنوب الجزيرة حيث عثر على مسارج من الحجر الصابوني كانت تستعمل لتحل محل المسارج الفخارية (انظر الطراز الذي ظهر في الفسطاط ١٨٠ ـ ٢٥ ـ ٣٤) وبالنسبة للطراز الفلسطيني (أورين ١٩٧١م) والطراز السوري (جرابار ، هولد وآخرون ١٩٧٨م) . وهناك مجموعة أخيرة ذات أهمية في «عثر» هي الأقداح المفلطحة والمستديرة ذات الأرجل ، وفي معظم الأحيان فإن هذه المقابض قد زينت برسوم هندسية دقيقة (لوحة ٢١/٧٩) ، (لوحة ١٥/٧٧) . أما المسارج العباسية المصنوعة من الحجر الصابوني وكذلك الأقداح والأطباق فكانت معروفة وشائعة في المواقع الإسلامية الأولى مثل

نجران (زارنيس وآخرون ١٩٣٨ م : ٣٨) سامراء (ساري ١٩٢٥ م لوحة ١٢٩) ، ودرب زبيدة (سعد الراشد ١٩٨٠م : ٢٦٢ ـ ٢٦٣) .

أما الحفريات الحديثة في المابيات فقد كشفت عن عدد من الأواني الرقيقة وهي عبارة عن أقداح مستديرة ذات مقابض/ قوائم عمودية ، ومسرجة لها فتيلان مشابهان لذلك الذي وجد في «عثر» (جيلمور وآخرون ، هذا العدد من أطلال) . كما شوهدت في «سيراف» والبحرين أواني من الحجر الصابوني بعضها مزخرف بدوائر متحدة المركز وبعضها غير مزخرف (هوايتهاوس ١٩٦٨ م ـ ٢٠) ، وقد استمرت التجارة في الأواني والأدوات من الحجر الصابوني حتى بعد العصر العباسي (انظر معثورات من القصير وهوايتكومب وجونسون ١٩٨٢م ، ٣٢٧ ـ ٣٣٠ ولوحة ٦٨ب ـ ق) .

المعـــادن :

يوجد كميات كبيرة من قطع النحاس والحديد قد أمكن جمعها من على السطح ومن الحفريات ، حيث لوحظ وجود عدد كبير من المراود (تستعمل للكحل) من النحاس والبرونز ، ونتج عن التنقيب في المنطقة «ب» وعلى وجه الخصوص ظهور سكاكين وخناجر ومراود وقضبان ورؤوس حراب ، كما وجد في المنطقتين «ب» و«ج» عدد من قطع خبث المعادن الناتجة عن أفران الصهر مما يدل على أن «عثر» كانت بها مصاهر معدنية للإنتاج المحلي ، بالنسبة لدراسة مصاهر ومناجم العصر العباسي (انظر ديجيسس وآخرون ١٩٨١م) .

المباخـــر :

إن هذه المباخر المصنوعة من الفخار في شكل مكعبات معروفة جيدا وشائعة في المنطقتين الجنوبية والشرقية . فقد استخدمت في عصور متفاوتة وبصورة أساسية في منتصف الألف الأول قبل الميلاد (انظر بيرشارد ١٩٧٢م وشيه ١٩٨٣م) وقد وجدت في حفريات نجران لعام (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٢م) عدد من هذه المباخر المصنوعة من الطين والحجر الصابوني (زارنيس وآخرون ١٩٨٣م : ٢٩) كما وجدت أجزاء من مباخر في مواقع (الريان بتهامة وعثر) وذلك خلال مسح (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م) (زارنيس وآخرون ١٩٨١م اللوحة ٢٦/٨ اللوحة ٢٧/١٥ ، ٣٠) وقد تم جمع عدد كبير من المباخر في هذا الموسم معظمها ملتقطات المنطقة «و» (لوحة ٧٩ /٦ ـ ١٩) على الرغم من أن عدداً آخر قد جمع من حفريات المنطقة (هـ) (لوحة ٧٩ /١١) وتتخذ جميع المباخر شكل المكعب وبها مجمرة غير عميقة وأرجل قصيرة وتختلف بعض النماذج في «عثر» عن الأنواع الشائعة بوجود تجويف عند القاعدة يصل بين الأرجل الأربعة للمبخرة وتكون زخارف هذه المباخر من مجموعتين ، المجموعة الأولى عبارة عن زخارف هندسية غائرة قوامها مثلثات متقاطعة ، ومستطيلات صغيرة وخطوط متموجة وتصاميم هندسية أخرى ، والمجموعة الأخرى من الزخارف استخدمت الأسلوب النبطي في شكل حزم مستقيمة مكونة بذلك ما يشبه الدوامات المستديرة ويمكن اعتبار هذه المباخر هي الأولى من نوعها التي ظهرت في أواخر العصر الإسلامي المبكر فمن واقع المواسم السابقة كانت هذه المباخر تربط دائما بحضارة جنوب الجزيرة ، إن هذا التطور الفني في صناعة هذه الأنواع من المباخر يقوي الفكرة القائمة بالاستمرارية الإقليمية في تصنيع هذا النمط .

وقد عرفت في سوسة أنواع مختلفة من المباخر ذات تصاميم غائرة (روسين ايالون ١٩٧٤م : ١٥٨ شكل ٣٦٤ ـ ٣٦٥) مما يوحي بارتباط واتصال آخر بين البحر الأحمر والخليج العربي ويبدو ذلك جليا في أقداح الحجر الصابوني المستديرة ومقابضها أو أرجلها الأربعة وقد استعملت كمباخر .

سـك العملـة :

سبق وأن أشرنا بأن عثر كانت حاضرة لها شأن في سك العملة في العصر العباسي بالإضافة إلى نجران وصنعاء بالنسبة لدور ضرب النقود العباسية (انظر النقشبندي ١٩٥٣م : ٢٢٥ شكل ٧) وفي حقيقة الأمر فإن عثر قد تمتعت بشهرة واسعة

نسبة لعملتها الذهبية (الدينار العثري) وكتب ابن عمارة (سنة ١٠٥٤/٥٥٠) يقول بأن ابن طرف ضرب عملة في عثر (مفتاح ١٨٩٢ م : ٧ ـ ٨) وقد أورد المقديسي (سنة ٣٧٥هـ-٩٨٥م) القول بأن الدينار العثري ٣/٢ من مثقال الوزن (المقديسي ٥٩) (كان هذا الدينار يسمى بالملكي وكان ٢,٢٣ ملكي يعادل ديناراً فاطمياً واحداً) (بويك ١٩٧٤ م : ٣٢١ ، جوتين ١٩٨١ م : ٥٨ ، ٦٦) ، وقد ذكر ابن حوقل بالدينار العثري دخل كل من ابن طرف في عثر والزيديين في زبيد ، (قورير ١٩٤٢ م : ٤٨ ـ ٢٥) .

وحسب علمنا فإن هناك ديناراً عثريا واحداً معروفا ، وهو محفوظ ضمن مجموعات المكتبة الوطنية في باريس ، لوفيكس ١٩٧٨م رقم ١٢٦٨ لوحة ٧سف ، لوحة ٤٣م د و ح (١٨٨٩م ، ٦٩٤) وهو يحمل تاريخ (٣٤٢هـ ـ ٩٥٣م) ويظهر من الكتابات بأنه تم سكه بواسطة الخليفة العباسي المطيع (لله) (النقشبندي ١٩٥٣ م : ١٦٦) . وهذه القطعة النقدية الذهبية تؤكد ما قاله ابن حوقل والمقديسي وغيرهما فيما يختص بوزن الدينار العثري ، (الملكي) وبينما يبلغ متوسط وزن الدينار العباسي حوالي ٤ و ٤,٢ جرام فإن وزن الدينار العثري ٢,٤٧ جرام وقد وجد فلس نحاسي (لوحة ٩٢ جـ) عند قاعدة تلال المنطقة (جـ) ومن المرجح أن هذه القطعة النقدية قد سكت محلياً في عثر ولكن تآكلت أطرافها بدرجة يصعب معها قراءة كتاباتها .

مـواد مختلفـة :

لقد وجدت مادة القطران أو الأسلفت في حفريات المنطقة (ح) و «ب» حيث كان يستعمل في طلاء الأواني الخزفية إضافة إلى كونه مادة وقود ، أو أنه استخدم كمانع لتسرب الماء من الطوب ، وبالطبع كان يستغل في طلاء وبناء السفن .

وقد وجدت مربعات صغيرة من القطران في وحدات مختلفة من الحفريات ، من المحتمل أن تكون قد حزمت وجهزت لأجل التصدير ، وفي سيراف وصف (هوايتهاوس) أدوات غير مطلية كانت تستعمل كمسارج أو مصابيح وأنها لا تزال تحتوي على ترسبات من القار في قاعها . كما وجدت جرار استعملت كمستودعات للوقود (هوايتهاوس ١٩٦٨م) ، إن عادة تجارة القار في الخليج قد عرفت منذ الألف الثالث قبل الميلاد ، وقد عرفت في البحرين والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية أنواع من السلاسل المطلية بالقار (معاوية إبراهيم ١٩٨٢م : مقل ١٩٨٣م : زارنيس وآخرون ١٩٨٤م) .

بقي أن نؤكد انه من المحتمل ان يكون مصدر القار في عثر مثالا آخر لتجارة منطقة الخليج والموانىء العباسية في جنوب العراق . على الرغم من أن الخرز كان نادراً تقريبا في تلك الحفريات ، إلا أنه أمكن التقاط كمية من المرجان الأحمر والعقيق وأنواع من العاج وذلك من حفريات المنطقتين «ب» و «ج» ، كما وجدت خرزة واحدة من اللازورد في المنطقة (ب) واستخرجت من الحفريات كذلك أشكال من المصنوعات والمواد الحجرية وتوحي المجارش والرحى الحجرية بأن مصدرها يعود إلى منطقة شرقي عسير ، ولا سيما رحى البازلت المتداولة في هذه المنطقة وهي إما أن تكون جلبت من أبو عريش أو إقليم البرك .

وقد عثر على مطحنتين كبيرتين في المنطقة «ب» صنعتا من حجر البازلت وتشبهان نوعا وجد في نجران ، ومن المرجح أيضا بأن تكون قد جلبت رحى وطحانات من حجر الجرانيت والديورايت من أعالي عسير .

هذا وقد وجد تمثال صغيرا (دمية) لجمل من الفخار في المنطقة «جـ» وهو أمر غير معتاد في عثر ، إلا أنه عثر على أنماط مماثلة له من سوسة (روسين ـ ايلول ١٩٧٤ م : ١١٠ ـ ١٢١) .

عثر من خلال المواقع المحلية الأخرى :

في الوقت الذي تم فيه تسجيل مستويات عميقة في المنطقة «ب» فإنه توجد هناك شواهد تثبت على أن عثر كانت

مستوطنة خلال الفترة حوالي ٦٠٠ ــ ٨٠٠ ميلادية وأن المدينة قد بلغت أوج اتساعها وازدهارها في الفترة ما بين ٨٠٠ ــ ١٠٥٠ ميلادية وإذا ما رجعنا إلى خريطة ابن حوقل لساحل البحر الأحمر عام ٩٧٧ ميلادي نجد أنها أوضحت المواقع الساحلية بالإضافة إلى موقع عثر نفسه .

١ ــ الشارجة : من أهم المواقع التي كانت معروفة في الفترة المبكرة من ظهور الإسلام وقد ارتبط ذكر هذا الميناء بعثر في عام ١١ هـ/٦٣٢ م (كيتاني ١٩٠٧م ــ ٦٨٥) . وبلغ أوج استيطانه وذروته في العهدين العباسي والفاطمي وانتهى عام ٨٥٠هـ تقريبا . (العكي ١٩٧٩م ، كولن ١٩٣٤م : ٣٢٠) . كما أورد ابن ماجد ذكر ذلك في عام ١٤٨٩م (تيتس ١٩٦١م : ٣٢٩ ، الشكل ٢) .

ولقد اكتشف موقع الشارجة في مسح عام (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م) وهو يشبه إلى حد كبير موقع عثر ويحتل مساحة تمتد حوالي ١٠ ك . م غرب قرية الموسّم وقد وجد في التلال الرملية والسبخة أساسات معمارية وسجل الموقع برقم (٢١٧ ــ ١٧٢ب) ، وتظهر للعيان بعض القواعد الحجرية في المنطقة كما شوهد على القبور عدد كبير من الشواهد التي تحمل النقوش الكوفية ، وفي عام ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م تم جمع كمية صغيرة من المواد الخزفية تحتوي على زخارف نباتية مقتبسة من فنون العصر العباسي وأدوات خزفية متناثرة ، وخزف مطلي ومزجج خالي من الزخرفة .

٢ ــ الحردة : هذا الميناء ورد ذكره في المصادر القديمة عام ١١م/٦٣٢هـ وفي بعض الوثائق التاريخية الأخرى غير أنه من الناحية الأثرية لا يعرف الكثير عن هذا الموقع وهو أول المواقع اليمنية التي تقع إلى أقصى الشمال .

٣ ــ غلا فيقة (انظر ملخص لوفجرين ١٩٦٥م/٩٩٦هـ كيبي ١٩٨٢م : ٨) وقد وصفت هذه المدينة بأنها ميناء زبيد الرئيسي (انظر المقديسي) ، وحسب ما رواه ابن مجاور فإن الفرس الذين تركوا سيراف قد عمروا المدينة بعد فترة من الركود ، وقد استبدل هذا الميناء تدريجيا بمينائي الأهواب والمخا إلى الجنوب ، وبحلول عهد نيبهر (١٧٦١ م) تحولت إلى قرية صغيرة .

٤ ــ المخا : عبارة عن مدينة مشهورة (انظر بيستون ١٩٨١م : ٣٥٦) قد ورد ذكرها في البيربلس ولكن المعلومات عنها نادرة وفقيرة شأنها شأن بقية المدن اليمنية (للعهد العباسي ، انظر جسر وهمان ١٩٣٦م : ٥٥١ وانظر ماكرو ١٩٨٠م) .

٥ ــ عدن : إن هذا الميناء المشهور (في بلاد العرب السعيد) معروف جيدا في البيربلس أيضا ويبدو أنه قد لعب دوراً كبيراً هاما في حضارة جنوب الجزيرة (انظر دو ١٩٧١م : ٢٣٤فف ، لوفجرين ١٩٦٠م : ١٨٠ ــ ١٨٢) وقد روى أنها كانت تدار بواسطة الزيديين في العصر الإسلامي المبكر ومن بعدهم بواسطة الفاطميين . (انظر جوتين ١٩٨٠م ، وبالنسبة للدلائل الأثرية انظر هادينج ١٩٦٤م لين وسيرجنت ١٩٤٧م : ٤٨) وكما هو الحال في معظم الأماكن الأثرية القديمة فلم يتبق من أطلال ماضيها إلا الشيء القليل .

أما حريضة : فغير مذكورة في خريطة ابن حوقل وهي مذكورة بصورة عابرة فقط من قبل ابن ماجد في الإرشاد الملاحي ولم تكن موجودة في عام ١٤٥٤م/٨٠٩هـ . وهنا توجد المواقع إلى الشمال من عثر وأهمها :

١ ــ الحمدة : لا توجد معلومات آثارية معروفة ولم يتم تحديد موضعها بعد .

٢ ــ حلي : هذا الميناء معروف جيدا من قبل الجغرافيين ومازالت بعض المباني قائمة ولاسيما في الجزء الداخلي للمدينة والميناء (مرسى حلي) لمعرفة التاريخ الحديث للموقع انظر مانديفيل ١٩٧١م ــ ١٠٤ ، مع ملاحظة أن هذا الميناء يعتبر الحد الشمالي لمنطقة ابن طرف . ومن الواضح أن هذا الموقع لم يجر توثيقه وتسجيله من قبل إدارة الآثار خلال عملية المسح (انظر هالين أطلال ١٩٨١م) .

٣ ــ السرين : هذا الموقع مثله كمثل عثر عبارة عن ميناء بحري مهجور وإن ثمة جزيرة ساحلية ما زالت تحمل هذا الاسم حتى الآن وهذا الموقع يقع في منطقة مطوقة من الساحل (رأس الحسن) وعلى بعد ٣٠ كيلو متراً من الليث جنوبا .

وسبق أن نوه به ففي عام (١٩٨٣م) وجد شاهد قبر عليه كتابات كوفية مؤرخة بعام (٣٦١هـ/٩٧١م) مكتوب عليها اسم الأمين الحسين اليحى بن علي .. بن أبو طالب شقيق أمير السرين .

بالإضافة إلى ذلك تم العثور على شاهدين بالخط الكوفي مؤرخين بعام ٣٧٩هـ/٩٨٩م ، و٣٩٤هـ/١٠٠٣م على التوالي وقد تم التقاط مجموعات فخارية وخزفية من الموقع (٢١٦ ـ ١٧٣) وإن كثيرا من هذه الأنواع سبق أن درس وبحث باستفاضة في معثورات عثر (انظر أعلاه) وتشتمل المعثورات رؤوس سهام معدنية مستدقة الأطراف من العصر العباسي ومرشات ونقود معدنية وزجاج مصقول وخزف مزجج ويوجد نوع أحمر قاني مزين بزخارف (الأنماط أو ٢ و ٥) وأجزاء من المبخر ذات الزخارف البارزة وقطع أخرى من الفخار والخزف الصيني الأبيض وكذلك بعض الأواني المضلعة والتي يحتمل أن تكون من العصر البيزنطي ، وقد عثرنا أيضا على بعض نماذج الأواني المطلية والمزججة التي ترجع للعصر الفاطمي والمملوكي كما عثر على كمية كبيرة من الحجر الصابوني والزجاج .

٤ ـ جدة : من الثابت تاريخيا أن تكون المدينة والميناء سُكنا قبيل العصر الإسلامي (الكلبي) ولكن الميناء الرئيسي للمملكة قبل العصر الإسلامي لم يكن جدة وإنما كان الشعيبة التي تقع على بعد حوالي ٥٠ كيلو مترا جنوب جدة . أما المكان العام المعروف محليا لدى السكان باسم الشعيبة فهو غير مسكون الآن ومهما يكن من أمر فقد روى عن وجود حطام لسفن غارقة في هذا الخليج مقابل المكان الذي يفترض أنه الشعيبة ويعتقد أن الخليفة عثمان في عام ٢٦هـ/٦٤٦م قام بتأسيس جدة كميناء لاستقبال قوافل الحجيج وقد زادت أهميتها بصورة تدريجية من حيث التجارة والحج (انظر الملخص المعد من قبل هاريما ١٩٦٥م ـ ٥٧١ ـ ٥٧٣) وكما هو الحال بالنسبة لميناء عدن فلا توجد دلائل تؤكد انتمائه إلى العصر العباسي وإن كانت المصادر تشير إلى ذلك .

٥ ـ الجـار : هذا الميناء معروف جيدا ويقع على بعد ٨٠ كيلو مترا جنوب ينبع وهو يعتبر الميناء التقليدي لواردات المدينة ويرجع المؤرخون أهميته العظيمة في التجارة الدولية إلى الألف الأول الميلادي (انظر الملخص الذي أعده كوف ١٩٦٥م ـ ٤٥٤ ـ ٤٤٥) والموقع قد جرى معاينته وتسجيله عام (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠م) أثناء المسح الآثاري (خريطة الموقع ، انظر ٢١٠ ـ ٣١٥ ، هويلن وكيليك ١٩٨١م لوحة ٥٨) أضف إلى ذلك وضوح ملامح الاستيطان الروماني المتأخر (إحدى العملات من الموقع قد أرخت بعام ٥٣٠هـ ـ ٣٥٣م) أما الكسر الخزفية فتنتمي إلى العصر العباسي (المصدر السابق ص ٥٢ ـ ٥٣ لوحة ٦٤جـ) وفي الواقع أن أعمال المسح الأثري تحت الماء قد كشفت عن مدى العناية والتحسينات والتسهيلات التي كانت موجودة بالميناء (ملساب وكيليك) .

٦ ـ طابا : يوجد هذا الميناء قريبا من أملج ، وفي خلال المسح الأثري للساحل الشمالي الغربي للحجاز عام (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠م) فقد كشف عن وجود ميناء كبير على بعد ٩ك . م فقط من ساحل أملج شمالاً يسمى الحوراء (٢٠٤ ـ ٢١) .

وقد لوحظ وجود سور كبير مبنى من كتل الأحجار البحرية المرجانية ، وتمثل المعثورات بقايا الخزف المرقش والسيلادون وبعضها روماني/نبطي وكذلك عباسي الطراز (انجرهام أطلال ١٩٨١م ـ ٧٨ ـ ٧٩) ومن المحتمل وجود ميناء آخر على بعد ٢٥ كيلو مترا من المويلح شمالاً يسمى الصورة ، وقد لوحظ أيضا وجود أسوار ضخمة بالإضافة إلى الخزف النبطي والعباسي في نفس المكان .

٧ ـ عينونه : شهدت المنطقة الساحلية استيطاناً مازالت آثاره باقية حيث تم تسجيل الموقع في المسح الأثري الذي أجري عام (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠م) كشف عن وجود مجموعة من سبعة مواقع تعود للفترة البيزنطية تمثل ميناء (لوكي كوم) الإغريقي القديم (مواقع ٢٠٠ ـ ٥١ و٥٢ و٥٩ و٦٠ و٧٤) (انظر انجراهام أطلال ١٩٨١م ـ ٧٦ ـ ٧٨) لأجل إعادة النظر من الوجهة الجغرافية للموقع (انظر كروان ١٩٨١م ـ ٨٣ ، بستون ١٩٨١م ـ ٣٥٦) وتسمى المنطقة الساحلية الخربية (٢٠٠ ـ ٥١) وكانت ميناءا واسعاً في العصر العباسي ويوجد الآن بقايا معمارية منتشرة ومعثورات من

الخزف والزجاج وبعض الفخاريات (انجراهام أطلال ١٩٨١م ـ ٧٩) .

ومن الواضح أن المواقع الواقعة خارج المملكة العربية السعودية بصفة عامة ظلت دون استغلال وإن الموقع القديم في «أيلة» (جليدن ١٩٦٠م ـ ٩٨٣ ـ ٧٨٤) معروف جيدا بمواده التي تعود إلى العصر الحديدي وذلك على الرغم من أنه قد استخدم كطريق للحج من فلسطين في العصر العباسي وأن «الرية» (في سيناء) والقلزم (الموقع القديم للسويس) يعتبران موقعان هامان ، وبخلاف جانب شرق البحر الأحمر والذي سبق أن نوهنا عنه فإن الجانب الغربي منه تقل فيه كثافة السكان (لأجل الملخص العام انظر ، كروفوت ١٩١١م) ، وأن ميناء عيذاب (سواكن القديم) التي تبعد ٢٥ كيلو متراً عن «حليب» شمالاً على الساحل السوداني هي وحدها التي نوه عنها «ابن حوقل» وأن هذه المدينة قد استخدمت كميناء رئيسي لوادي النيل واستقبلت بضائع وتجارا من اليمن (اليعقوبي ٣٣٥) (لأجل تاريخ موجز انظر جب ١٩٦٠م ـ ٧٨٣) ولمزيد من الظواهر الأثرية القديمة (انظر حوراري ١٩٢٦م) ، وللمشروع الحديث ، انظر حاكم أطلال ١٩٧٩م والمباني والمنشآت المعمارية البحرية الأخرى في البحر الأحمر في أقصى الجنوب والتي سبق التنويه عنها من قبل ابن حوقل هي سواكن (جردهمان ١٩٣٤م ـ ١٨٤ ـ ١٨٥) ، زيلا (وزولا ، وادوليس القديم انظر كروان ١٩٧٢م مورو ـ هاى ١٩٨٢م) وبربرة (لويس ١٩٦٠م ـ ١٧٧٢م ـ ١٧٧٣م) .

في الواقع أن تفوق موانىء شرق البحر الأحمر في شبه الجزيرة العربية على مواني الساحل الأفريقي قد يعزي ذلك للأسباب الاقتصادية والحج وكذلك العوامل السياسية لظهور الدولة العباسية في بلاد الرافدين ، وعلى عكس كثير من المصادر الشعبية والمحلية والتقارير البسيطة ومن المؤكد ظهور كثير من الموانيء الطبيعية على طول الساحل العربي بالبحر الأحمر حيث كثرت السفن الغارقة وهي عبارة عن سفن شراعية كانت ترد إلى هذه المواني وليست سفنا أوروبية حديثة ذات غاطس عميق .

عثر في محيط تجارة البحر الأحمر :

في الحقيقة أن الحالة التجارية المنظمة في البحر الأحمر تعود إلى عهود المملكة المصرية القديمة (٢٤٠٠ قبل الميلاد) وأن حملاتهم إلى «بلاد بونت» (الجنوب العربي/الحبشة/الصومال انظر أمين ١٩٧٠م وسيد ١٩٧٧م و١٩٧٨م ونبى ١٩٧٦م) لتلقي الضوء على هذه التجارة التي كانت مستمرة من مصر خلال المملكة الحديثة كما نجد لزاما علينا أن نقدم تلخيصا لتجارة البحر الأحمر ومدى تأثيرها المباشر على الساحل العربي وتهامة بادئين من بريبلوس ولاسيما في فترة ظهور الإسلام .

علما بأن بريبلوس التي رجح أن تاريخها يرجع لما بين ١٠٦ ـ ١٣٠ ميلادية (سكوف ١٩١٢م هانتجفورد ١٩٨٠م وكيروان ١٩٨١م براين ١٩٦١م وبيتون ١٩٨١م) الذي يصف الجغرافيا التاريخية للبحر الأحمر في إطار التجارة الدولية الموسعة بخلاف العصر العباسي (انظر أعلاه) حيث يبدو في هذا العصر بأن الجانب الأفريقي من البحر الأحمر كان مفضلا ونشيطاً بسبب السيطرة الرومانية .

وفي أقصى الجنوب فقد استخدمت أدولس كميناء تجاري مثل ميناء كسومايت مع الهند وشرق أفريقيا (كوربستشانوف ١٩٧٩م ـ ١٧٤ كروان ١٩٧٢م ومونردهاى ١٩٨٢م) على طول الجانب العربي ودقكر بربليس لوكي كوم والان معروفة ضمن المواقع السبعة في عينونة (سكوف ١٩١٢م ـ ٢٩ انجراهام أطلال ١٩٨١م ٧٦ ـ ٧٨) وهناك عدد من الموانىء غير المذكورة في بربلسن يظهر بأنها كانت نشطة في تجارة الرومان والأنباط عبر البحر الأحمر . وفي الحقيقة فإن الصورة (٢٠٤ ـ ٩٠) شمال المويلح والحوراء (٢٠٤ ـ ٢١) إلى شمال أملج مباشرة كلاهما ذات طابع نبطي (انظر أعلاه) وبالإضافة إلى ما تقدم فإن ميناء الجار الواقع إلى جنوب ينبع مباشرة معروف جيداً ويحتوي على مواد أثرية رومانية (هالون وكيليك أطلال ١٩٨١م ـ ٥٢ ـ ٥٣) وفي جنوب جدة فقد عثر على مواد أثرية نبطية/رومانية ومواد من الجنوب العربي في جزر فرسان (زارنيس أطلال ١٩٨١م ـ ٢٥ ـ ٢٧) وكذلك منشآت معمارية في موقع الريان من الجزء الرئيسي للبلاد (٢١٧ ـ ١٠٣) علما أن بريلس يذكر بأنه في مخا .

وأن جميع الأماكن مزدحمة بملاك السفن من العرب وكذلك رجال الحوامات البحرية وهم مشغولون بالأمور التجارية إذ أنهم يزاولون نشاطهم التجاري مع الجانب البعيد من الساحل ومع باربرجازا حيث يرسلون سفنهم إلى هناك (سكوف ١٩١٢م ـ ٣٠ لأجل التعليق على مخا / انظر بيستون ١٩٨١م ـ ٣٥٦ .

وحسب استنتاجنا أن الجزء الشمالي من البحر الأحمر في الفترة ٣٥٠ ـ ٧٥٠ ميلادية لم يكن ذا أهمية كبيرة لأغراض التجارة البحرية وهذا يقودنا بالتالي إلى أهمية الطبيعة التجارية البرية وتقنية السفن والرقابة السياسية .

أما الجزء الجنوبي من البحر الأحمر فكان يدار ويراقب لفترة طويلة بأسلوب دولي بواسطة الأكسوماتيين من أدولس (كوبشارنوف ١٩٧٩م ـ ١٧٤ ، مدنروهات ١٩٨٢م ـ ١١٤) علما بأن الأكسوما تبين خلال هذه الفترة أنهم سيطروا على تهامة (بالدرش ١٩٧٨ م ـ ٨٩) وللخرائب الكثيرة التي وجدت في جزر فرسان كما يمكن أن يكون موقعنا قد خدم كميناء في هذه الفترة كما توضح ذلك في ٩٣٢ ميلادي وذلك تحت سيطرة حكام اليمن المحليين .

ومهما يكن من أمر فيما عدا الفترة القصيرة من حكم البيزنطيين فقد تم العثور على كسر فخارية مضلعة في المنطقة (ب)كما أننا في موقف لا نحسد عليه فبينما يخص معرفة أوضاع عثر في هذه الفترة (إلا إذا ثبت أن عثر في هذه الحقبة السحيقة كان موقعها في الريان على بعد ٣٠ كيلو مترا لجهة الشرق) ومهما يكن من أمر فقد عثر على بعد ٢٠ كيلو مترا جنوب عثر في الرمال المطمورة في البحر الأحمر (تلال المنجارة) على درهمين فضيين وأن ذلك يوحي بأن التجارة البحرية في البحر الأحمر لم تتوقف عن النشاط خلال حكم الأمويين ومن الواضح أن إحدى العملات المضروبة تعود إلى عهد الوليد (المؤرخ في ٩٠/٧١٢م بمتحف الرياض رقم السجل ٣٨٢٢) والعملة الأخرى مؤرخة في عهد عبد الملك وهي مضروبة في واسط في العراق (٨٦هـ/٧٠٨) متحف الرياض رقم السجل ٣٨٢٣) ، وبالإضافة إلى ذلك فإن العملات في عهد الأمويين والعباسيين والتي تتراوح تواريخها بين ٦٩٧م إلى ٩٣٤م موجودة في الدير الذي يقع في درا ادامو بأثيوبيا . (كريشانوف ١٩٧٩م ـ ١٧٤ بالإشارة إلى مونرو هابي ١٩٨٢م ـ ١٢١) . مع ملاحظة بأن هذه العملات التي تعود لعهد الأمويين توحي بوجود صلة بين منطقة الخليج والبحر الأحمر كما أن هناك أدلة سابقة تؤيد هذه الصلة حتى في وقت لاحق بعد حكم العباسيين أيضا .

ونحن نعتقد بأن عثر من موانيء البحر الأحمر الأخرى (حسبما هو واضح أعلاه) في الفترة المبكرة من ظهور الإسلام كان لديها مفتاح لحل مشاكل تجارة البحر الأحمر وذلك خلال الفترة ٨٠٠ ـ ١٠٠٠م ، علما بأن عددا من الخبراء دونوا الآراء العلمية التالية :

« إن الخلفاء العباسيين مارسوا التجارة الدولية مع شرق أفريقيا والهنود والصين من خلال موانىء الخليج » مثل البصرة وسيراف كما كانوا يمخرون عباب البحر الأحمر بصورة فعالة ولكن بمرور سلسلة من الظروف التاريخية في أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر من الميلاد وحل الفاطميون محل العباسيين في الفسطاط الذين تولوا السلطات المركزية في المنطقة وبالتالي فإن الفاطميين قد حولوا ميزان التجارة الدولية إلى البحر الأحمر من حوالي ٨٩٠م حتى زوال حكمهم في القرن الثاني عشر الميلادي .

وقد أوضح المقديسي (حولي ٣٧٥هـ ـ ٩٨٥م) بأن فسطاط مصر في الوقت الحاضر تشبه بغداد القديمة (المقديسي ١٤ و٣٤ و٣٦ ، الشؤون المصرفية والمالية ١٨٩٧م) علما بأن لبيب يستطرد قائلاً بأنه « في هذا القرن والقرن العاشر الميلادي » انتقل الثقل الإسلامي التجاري تدريجيا من العراق والخليج العربي إلى مصر والبحر الأحمر وإلى موانىء شبه الجزيرة العربية وكذلك المحيط الهندي وإن التجار انتهزوا هذه الفرصة للهجرة إلى عدن وعمان أو مصر والفسطاط وعلاوة على ذلك فإنهم استفادوا من هذا التطور (لبيب ١٩٧٠م ـ ٦٤ ـ٦٥ وهذا التأكيد من عندنا » .

وكان أول من أيد هذا الرأي بكل وضوح هو لويس (١٩٤٩م) وجرى تأييده من قبل كثيرين (الهمذاني ١٩٦٧م ـ ياجما ١٩٧٦م ـ ١٠ ـ ٥٤ ـ ١٩٧٢م ، بالدري ١٩٨٢م ـ ١٠ ـ ١٧٨ ـ ٩١ حوراني ١٩٦٣م ـ ٧٩ لدويك ١٩٧٤م ـ ٣٢١) وفي الحقيقة أن استمرار النفوذ المصري في التجارة الدولية أدى إلى تطور التجارة في أسواق الزجاج في الحقبة الأخيرة للقرن الحادي عشر والثاني عشر الميلادي وكذلك إلى تطور مركز مصر كوسيط في التجارة الأوروبية والشرق الأقصى (انظر جويتين ١٩٥٤م ـ ١٩٧٠م ـ ١٩٨٠م لبيب ١٩٧٠م ـ ٦٦ ـ ٦٧) .

وبطبيعة الحال فإن تجارة البحر الأحمر خلال الفترة ٧٥٠هـ ـ ٩٥٠م ازدهرت في الوقت الذي تقلص فيه حجم التجارة في الخليج ، ابن خردازبة (حوالي ٢٠٥ ـ ٣٠٠هـ/٨٢٠ ـ ٩١١م) وفي معرض استشهاد (البشارى يذكر بأن عثر كانت مدينة كبيرة وميناء لصنعاء وصعدة (بورتر بدون تاريخ) وسبق أن أوضحنا أن العثور على دنانير أموية في كلا الجانبين العربي والأفريقي من الجزء الجنوبي للبحر الأحمر بالإضافة إلى ذلك أن المسكوكات العباسية قد وجدت في صنعاء ونجران وتواريخ ضرب هذه الدنانير تتراوح من ٢٠٠ ـ ٣٠٠هـ. (النقشبندي ١٩٥٣م ـ ١٢٧) كما وجد دينار عثري يحمل تاريخ ٣٤٢هـ وأنه قد سبقت دراسته .

في الواقع أن ابن خوردازبه يستطرد قائلا بأن التجارة بين الأوروبيين البيزنطيين والشرق الأقصى جرت عن طريق مصر والبحر الأحمر (لبيب ١٩٧٠ م ـ ٦٤) . وأن هوايتهاوس يذكر بأن أبو زايد (حوالي ٢٦٤ ـ ٣٠٣هـ) (٨٧٧ ـ ١٩١٥ م) أحد تجار سيراف اتضح له بأن التجار السرافيين زاروا جدة على البحر الأحمر (هوايتهاوس ١٩٦٨ م ـ ٢) .

وفي الواقع قد لاحظنا ازدهار وانتشار تجارة عثر في البحر الأحمر في منتصف القرن العاشر وأن ذلك قد ساعد على تزايد نفوذ الطولونيين والفاطميين (بالرغم أن الزيديين قد اشتهروا بولائهم للنظام الإقطاعي العباسي ويذكر الهمذاني (س٣٠٠/٩١٢) بأن عثر كانت منطقة تجارية واسعة على البحر بالقرب من باتس (فورر ١٩٤٢ م ـ ٤٨) .

كما أنها كانت سوقا هاماً جداً وحسبما لاحظنا في السابق فإن ابن عمارة قد أورد بكل جلاء ووضوح بأن الدخل المالي السنوي لابن طرف كان يبلغ ٥٠٠,٠٠٠ من الدنانير العثرية في حين أن سيده في زبيد كانت إيراداته تتجاوز ١ مليون من الدنانير العثرية في كل سنة (وكاى ١٨٩٢ م ـ ٨) .

وقد أتضح أن أبا جايش الزيدي قد ورد عنه بأنه فرض رسوما جمركية على البواخر القادمة من الهند التي كانت تحمل المسك والكافور والعنبر وخشب الصندل والخزف الصيني وأن جزر الدحلاق قد أمدته باللؤلؤ والمرجان وبالإضافة إلى ذلك أن العبيد من النوبة كانوا يجلبون من أفريقيا ، علما بأن ملك الحبشة كان قد بعث له هدايا كما عقد معه تحالفا (كاى ١٨٩٢ م ـ ٨) ، وقد اتضح أن والده المدعو إبراهيم بن محمد (٢٤٥ ـ ٢٨٩/١٠٢) كان يملك سفنا كانت تمخر عباب البحر باستمرار بين البلاد العربية والحبشة ناقلة البضائع والتجار (ومونر هابى ١٩٨٢ م ـ ١٢٠) اتضح أيضا بأن أبا جايش (كان يرسل من الحبشة في ٣٥٩/٩٧٩ الإناث من حمار الوحش إلى باهليار في العراق (مونرو هاى ١٩٨٢ م ـ ١٢٠) .

بالإضافة إلى ذلك فإن ابن حوقل يذكر بأن زيلا (أودليس كانت تحت إشراف المسيحيين وكانت تتاجر مع اليمن للإطلاع على الميناء المصري لعيداب والتجارة مع اليمن انظر أعلاه) .

الخزف الصيني وتجارة المراكب الشراعية

كنتيجة للحفريات في سيراف وسامرا والفسطاط تكونت لدينا قاعدة واسعة من الحقائق التي توحي بأنه في مطلع ٨٥٠م مارس العباسيون أعمالا تجارية على نطاق واسع في الصين وقد درت عليهم أرباحا طائلة ولقد لاحظنا بأن موقع «عثر» ظهرت به كمية ضخمة من الخزف بصفة عامة والخزف الصيني والخزف الأخضر الرمادي بصفة خاصة وأن هذه التجارة لم يقتصر تأثيرها على اعمار ميناء مثل «عثر» وعلى المنطقة الواقعة خلف الساحل المتصلة به فحسب بل تجاوز ذلك إلى موانىء ومواقع أخرى بالمملكة العربية السعودية ولكن هذا الموضوع لم ينل الاهتمام اللازم من قبل المؤرخين وعلماء الآثار أو أنه لم تجر دراسته حتى الآن ، وعلى سبيل المثال فإن الخزف الأخضر الرمادي والخزف الصيني كانا موجودين قبل عصر أسرة تنج ومعروفين الآن في موقع الشارجة (٢١٧ ـ ١٧٢) ونجران (٢١٧ ـ ٤٩) ، والسرين (٢١٦ ـ ١٧٣) والمابيات (٢٠٤ ـ ٤٣) وبئر عنتر (٢٠٤ ـ ٤٩) وعينونه (٢٠٠ ـ ٥١) والجار (٢١٠ ـ ٣١٥) وقد جرى التنويه عن قليل منها فقط[٦] .

ويتضح من السجل التاريخي لابن عمارة بأن الخزف الصيني النفيس كان أحد السلع التي جرى نقلها من قبل الزيديين (الذين حكموا عثر) على البواخر القادمة من الهند ، وقد أصبح من الميسور الإطلاع على مجموعة من المصادر التي أخذت تتناول موضوع تجارة المراكب الشراعية العربية العالمية على نطاق واسع وأن هذا يعكس أيضا الروابط الوثيقة بين الهند والصين كارسول ١٩٧٩ م . وعلى سبيل المثال فإن الأصول القديمة للسفن عابرة المحيطات تبين أنها من أصل صيني (انظر سوماشن في ياجيما ١٩٧٦ م ـ ٢٠ ـ ٢٦ ، نموذج مجسد لإحدى السفن الشراعية التي تزيد حمولتها على ٢٥٠ طن ، انظر هوايهاوس ١٩٧٢ م ـ ٧٤ ـ ٧٥ والشكل ٧) .

وفي خلال العصر الفاطمي انتشر تجار سيراف في البحر الأحمر لمواصلة مزاولة التجارة الدولية (انظر ياحيبط ١٩٧٢م ، ١٩٧٤ م ، ١٩٧٦ م ـ ٥٤ ـ ٥٥) وقد قام تجار من العرب والفرس وبناؤا السفن لا سيما من سيراف وعمان بتأسيس مستوطنات على شواطىء البحر الأحمر وجنوب الجزيرة والسواحل الغربية من الهند لتقديم تسهيلات أفضل وانعاش ورفع مستوى المجتمع ماليا (ياجما ١٩٧٦ م ـ ٥٥) ومن الواضح أن جنوب البحر الأحمر شهد تجارة بحرية نشطة حتى شمال جدة مع ملاحظة أن عملية ومهنة الشحن بالسفن على نطاق واسع كانت تعتبر مخاطر كبيرة بسبب الرياح العاتية وسلسلة الصخور الخطرة والأمواج البحرية (مرانتز مورفى ١٩٨٢ م ـ ٢٦٩ ـ ٢٧٠) هذه الظاهرة قد عززت أيضا بالخرائط الملاحية المرسومة من قبل ابن ماجد (تبتس ١٩٦١ م ، ١٩٧١ م) (وهي تطابق السجلات المدونة عن تجارة البحر الأحمر من الفسطاط في القرن الحادي عشر والثاني عشر الميلادي . انظر جوبتين ١٩٥٤ م ، ١٩٧٠ م ، ١٩٧٦ م ، ١٩٨٠ م) .

ومن الواضح بأنه في القرن الثامن الميلادي تحدثت الروايات الصينية كذلك عن تجارة العرب في الأقاليم (برتسكندر ١٨٧٧ م ـ ١١٧) خلال عصر تنج وسانج (٢) فقد نشطت صلات الصينيين مع العرب (بالدورى ١٩٨٢ م ـ ٩ ـ ١٠) وكانت الواردات من الأقمشة تدفع بالنقود النحاسية والخزف الصيني (هذه التجارة من الخزف الصيني كانت بيد العرب وقد أورد ذلك بعض المصادر الموثوقة حيث أنه حتى القرن الثاني عشر أوفد الصينيون بعض البعثات التجارية للهند الغربية أو البلاد العربية ، بالدورى ١٩٨٢ م ـ ١٨ ياجما خوارنى ١٩٦٣ م : ٧٥) .

وقد أوضح اليعقوبي الذي توفى في ٨٩٧م بأن « عدن تعتبر ميناء لصنعاء التي تصل إليها سفن من الصين » (تقرير بدون تاريخ) لبيب (١٩٧٠ م : ٦٩ ـ ٧٠) . وبصفة خاصة فهو يسجل حسابات تاجر عربي أمضى ٤٠ سنة في الصين (القرن الثاني عشر الميلادي) وكذلك بضائع إلى الفسطاط محتوية على خزف صيني (الخزف الصيني في الفسطاط انظر جرى ١٩٧٧ م وجيلسفارد ١٩٧٣ م ، ١٩٧٥ م المقارن وأيضا الحسابات النصية لاسترن ١٩٦٧ م : ١٠ ـ ١٤ وجورتين ١٩٨٠ م ـ ٥٥ الذي يذكر (مجموعات من الفناجين الصينية) .

وكانت تنقل السلع الأخرى بطبيعة الحال بواسطة السفن التجارية الشراعية الصينية/الهندية على نطاق واسع ، وأن معظم هذه السلع كانت تتسم بالندرة وسرعة التلف ويمكن تصنيف هذه السلع على النحو التالي :

جـــدول (٤)

السلع الصينية/الهندية المحملة بواسطة السفن التجارية الشراعية العربية :

أقمشة (بالدرى ١٩٨٢)	فلفل
حراير (سترن ١٩٦٧)	قرفة
خشب الصندل (كاى ١٨٩٢ ـ ٨)	زنجبيل
خيزران	فصوص الثوم
عاج	لبان
أبانوس (ابتهوس ١٩٦٨ ـ ٣)	أصبغة
عقيق أحمر	برنيق (ورنيس)
فيروز	نيلة
حجر نفيس سماوي الزرقة (الزورد)	طيب (عطور)
مرجان	صبر
ظهر السلحفاة	عنبر
ألياف النخل	كافور
أوراق التامول	صمغ عربي
	مسك
	(بعد جتبن ١٩٧٠ ـ ٥٦ و١٩٨٠)

ولقد ورد ذكر الكثير في متن الكتب من أشياء متعددة أهمها المتاجرة في الخزف الصيني والأحجار النفيسة (سماوية الزرقة) (جيتين ١٩٧٠ م ـ ٥٦ ـ ٥٧ هوايت هاوس ١٩٧٠ م أ ـ ١٤٣) والمرجان الأحمر والعقيق والزفت/أسفلت (ويهوس ١٩٦٨ م ـ ١٦ ، وجبتين ١٩٧٠ م ـ ٥٧) .

ولا شك أن الأهمية القصوى هنا تكمن في مصير عثر والتجارة الدولية بصفة عامة ومن الواضح أن («لوبيك» عالج الموضوع من زاوية أخرى من حيث كيفية اتساع وانتشار الأعمال التجارية في البحر الأحمر على حساب الخليج كيف أن ضرب النقود المعدنية بعد فترة ٣٤٩هـ/٩٦٠م أصبح يتم في البصرة وبعد ٣٩٧هـ/٩٧٧م في سيراف ، وبخلاف ذلك العملات المعدنية في اليمن أخذت في التزايد .

إن الدنانير من عدن ومن جهات أخرى أصبحت شائعة منذ عهد الصليحيين فصاعدا خلال الفترة ما بين (٤٤٥/١٠٥٣م) (لويك ١٩٧٤ م ـ ٣٢١) . وما قبل فترة ٤٤٥م كانت النقود اليمنية نادرة (انظر كاسانوفا ١٨٩٤ م) ، وكما أن لويك يقرر بأنه لا يعرف عن وجود الدنانير خلال الفترة ما بين ٣٦٣ ـ ٤٤٤م (لويك ١٩٧٤ م ـ ٧٣٢١) . ومن المعروف تاريخيا بأن مدينة «عثر» (لم تصبح قرية مهجورة قط) وقد أصبحت مهجورة خلال الفترة ١٠٦١/٤٥٣م بالإضافة إلى سلسلة من الموانىء الأخرى الصغيرة المتأخرة مثل حلى والسرين والشارجة ، وقد حل محلها بعد ذلك عدد قليل من المدن الكبيرة (الحديدة وجيزان وجدة) .

وتوجد بعض الأسباب البيئية (قلة الماء وكثرة الطمي في الشطآن) والأسباب التكنولوجية (تقنية بناء السفن) والأسباب السياسية وفقدان سيطرة الفاطميين والتدخلات المباشرة للصينيين في عدن للتخلص من تجارة الوسطاء والخسائر التي منيت بها الأسواق العربية الداخلية بسبب ضعف الحكم العباسي أو بسبب هذه العوامل مجتمعة .

سـهى ٢١٧ ـ ١٠٧ :

خلال إجراء المسح الأثري بالمنطقة الساحلية لتهامة عام ١٩٨٠م تم اكتشاف منطقة تلال على بعد حوالي ٧٠ كيلو مترا جنوب جيزان تحتوي على مجموعة من الفخار غير المألوف (الموقع ٢١٧ ـ ١٠٧) خلال سنوات المسح السابقة ويقع الموقع على شاطىء رملي على بعد حوالي ٦٠ كيلو مترا من الشاطىء الحالي ومتاخم لكثبان رملية أكثر ارتفاعا ومتجهة نحو اليابسة وأن هذا الموقع يتميز بوجود فخار بشكل كثيف الأشكال ... توحي بوضوح أنها تعود لتاريخ مبكر يرجع إلى الألف الثاني قبل الميلاد (زارنيس وآخرون أطلال ١٩٨١م ـ ٢٢) .

وأثناء العمل الميداني بنجران في موسم (١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م) تم التوجه إلى موقع سهى لالتقاط عينات لإجراء تحاليل بها بواسطة كربون ١٤ المشع .

وفيما يلي نتائج هذه العينات :

١ ـ ٢٩٥٠ ± ١٤٥ من وقتنا الحاضر (٩ × ٩٥٧٧)

٢ ـ ٣٢٥٠ ± ١٨٠ من وقتنا الحاضر (٩ × ٩٥٧٨)

٣ ـ ٣٢٧٠ ± ١٤٠ من وقتنا الحاضر (٩ × ٩٥٧٩)

ومن خلال ذلك يلاحظ بأن التواريخ التي تتراوح بين ١٠٠٠ ـ ١٣٢٠ق. م وتشير هذه المعثورات الفخارية والفترات ١٢٠٠ ـ ١٥٤٠ ق. م إلى أن الاستيطان الكثيف الذي يعود لحضارة جنوب الجزيرة العربية ، وعلى هذا الأساس فقد تم إجراء مسح شامل في هذا الموسم لموقع سهى .

دراسة المظاهر الجيومورفولوجية والأيكولوجية :

بالإشارة إلى ما ورد ذكره أعلاه من منطقة «عثر» فإن سهل تهامة يتميز بالاتساع ويقرب من ٤٠ كيلو مترا حيث تنحدر وديان مرتفعات عسير إلى البحر الأحمر عبر السهل الساحلي وحسب الوصف الموضح أعلاه بصدد منطقة عثر فإنه من الممكن إبداء ملاحظات أساسية ذات صلة وثيقة بالموضوع حيث أنه على بعد ١٥ كيلو متراً من الساحل يوجد هناك ثلاثة وديان تلتقي مع بعضها وتصب في وادي «ليا» الرئيسي ومن الملاحظ وجود سلسلة من المصاطب والمدرجات ولمزيد من الدراسات عن الموقع المقابل للبحر الأحمر في عيداب (انظر حكيم ١٩٧٩ م ـ ١٠٣) حيث يتكون من مصاطب من الحجر الرملي الأحمر ويلاحظ أن الرمل الأحمر أيضا في منطقة «سهى» في حالة شبه مستقرة ويشكل سلسلة من الكثبان الرملية الصفراء حتى حافة السبخة في هيئة تلال متناثرة .

ومن الواضح أن هذه الحدود المشتركة تتميز بنمو أشجار الغابات التي يكثر بها الدكاكا ووجود السكان بالقرية « وهذا الأخير يمكن أن يكون بسبب تركز شبه الرطوبة في قاع الكثبان مع ملاحظة أن السبخة المليئة بالأشجار بالمنطقة التي عرضها حوالي ٢ ـ ٣ كيلو مترا يعترضها عند الخط الساحلي مجموعة من الكثبان الرملية البيضاء المتجمعة حديثاً » « أقصى ارتفاعها هو + ٧ متر » وأن هذه الصورة تتوازى أيضا عند رأس طرفه وعلى بعد كيلو مترين فقط غرب سهى توجد مناطق يغلب عليها الطمي الكثير المتجمع من جراء السيول التي تصب في وادي « ليا » يتجاوز سمك هذا الطمي المتر الواحد تقريبا .

يبـدو أن هذه الظواهر قد تكونت إبان العصر الحجري لوادي «ليا» وعند «سهى» نفسها يوجد بها قرية ساحلية صغيرة

تعتمد على صيد الأسماك تنتشر فيها كمية كبيرة من الكثبان الرملية البيضاء وأن الموقع الأثري كائن في منطقة ضيقة من الأصداف وبقايا الحيوانات المتحجرة « الارتفاع + ٢,٥ متر » وينحدر إلى الداخل عند قاعدة الكثبان الرملية البيضاء .

علما بأن المسافة من ساحل البحر الحالي تتراوح ما بين ٢٠٠ متراً كحد أقصى ، و٢٥ متراً كحد أدنى وكما أن الموقع يمتد لمسافة بمحاذاة الساحل ، ويلاحظ أن الشاطىء في هذه المنطقة ضيق وهائج ومن المحتمل أن يكون قديما للغاية ومن الواضح أن هذه المنطقة تتميز بكثرة المد والجزر المرتفع والمنخفض كما أن المسطحات الطينية الواسعة من مميزات الخط الفاصل للشاطىء في هذه المنطقة ، وأن الأوضاع الهيدرولوجية الحالية توحي بأنه في السنوات القريبة الماضية (١٠٠ سنة الأخيرة) كانت المياه السطحية كثيرة ويمكن الحصول عليها من الآبار المحفورة يدويا علما بأننا وجدنا موقعا لقرية مهجورة حديثا يبعد عن «سهى» بأقل من كيلو مترين في الحدود المشتركة من لدكاكا والسبخة .

وعلى بعد ٥ كيلو مترات من «سهى» اكتشفت في الكثبان القديمة قرية كانت تسحب الماء الصالح للشرب من بئر محفورة يدويا بوادي «ليا» والعمق الحالي كان حوالي ٦ أمتار « لأجل التعرف على مسالك الماء في وديان تهامة الساحلية انظر الدراسة التي أجريت عن عثر » .

الموقـــع :

في الواقع أن موقع سهي هو أساسا عبارة عن ركام من المحار والأصداف البحرية على سطح طبقة من أصداف بقايا الحيوانات ويحدها من الشمال حقل من الكثبان الرملية البيضاء ومن الجهة الجنوبية السبخة والخط الفاصل لساحل البحر (لوحة ٨٠) وهذا يمتد بشكل منبسط حوالي ٩٠٠ متر طولا من الشرق إلى الغرب وحوالي ١٠٠ متر عرضا من الشمال إلى الجنوب ونجد الصعوبة بمكان معرفة العرض الحقيقي للموقع وذلك لأن معظم الجزء الظاهر منه مدفون تحت الرمال البيضاء ، ومن الملاحظ أن موقع المستوطنة التي ظهرت كان ذا طابع ركامي عامة كما أمكن العثور على مواد أثرية كثيفة منها الأصداف البحرية والمواد المصنعة وهناك مناطق أخرى تقل فيها هذه المواد ومن الوجهة الاستراتيجية تكثر في المواقع الأثرية ذات الظواهر المعمارية والتلال الواضحة وعندما تعرض أحد التلال للإزالة بالجرافة ظهر فيه خندق بعمق ٢,٥ متر حيث ظهرت الأساسات المعمارية بارتفاع ٣٠ ـ ٤٠ سنتيمترا .

وكما لوحظ أيضا بشكل واضح بأن الجزء الأوسط من هذا الموقع قد شهد استيطانا كثيفا وأن رديم الأحجار يشغل حيزا مساحته ٣٠٠ × ٥٠ متر تقريبا ، ومن الواضح بأن كلاً من الغرب والشرق بهذا الموقع يؤكد وجود مستوطنه به ، ولقد استرعى انتباهنا في هذه المناطق مجموعة من المواد والأحجار بعضها كانت محروقة بشكل كبير ، وأن هذه المجموعة غير المترابطة ومساحتها ٢ × ٢م داخل ، توحي بأن هذا الموقع كان مركزاً للإتصالات على مر العصور .

وكما كان واضحا بأن هذا الموقع كان اتساعه وامتداده مساحيا «أفقيا» وليس رأسيا وأن الحفريات الموجودة به قد عززت هذه الحقيقة .

مع ملاحظة بأننا قد قمنا بإجراء عدد من الحفريات بمساحة ١٠ ×١٠ متر ، ٥ × ٥ متر مربع ولاحظنا بأن مواد أثرية مختلفة ظهرت في الموقع كانت في حدود ٣٠ سم للتربة بحد أقصى كما أننا لم نصادف أية بقايا عمرانية في الموقع .

قائمـــة المعثـــورات :

مجموعـات الخـزف .

إن مجموعات خزف سهى ذات أهمية خاصة ، ويمكن تقسيمه إلى نوعين رئيسيين ، ولمزيد من الوصف لهذا النوع (راجع زارنيس ١٩٨١ م) وهذا النوع الأول بصفة عامة يشكل الأغلبية وتتميز بوجود أواني حمراء مصنوعة يدويا وتحتوي عجينتها على ذرات وحبيبات من الرمل في حين أن معظم أسطح المواد متآكلة بفعل الرياح والرمال .

١ ـ السلطانيات :

هذه الأواني ذات القواعد المدورة تشكل أكثر هذه الأنواع ويمكن تصنيفها على أساس القواعد الحلقية البارزة (لوحة ٨٤/ ١ ـ ٢ ، ٤) وأحد هذه الأنواع النادرة له أربعة أرجل صغيرة رباعية الأضلاع وفي بعض الأحيان لها مقابض أفقية رباعية الأضلاع وكذلك مقابض أو حمالات أفقية منقوشة ، علما بأن السلطانيات الكاملة التي وجدناها كان لها أربع حمالات مخرمة تتصل بالجزء الأعلى (لوحة ٨١ / ٥ ـ ١٢) ، (لوحة ٨٣ /١ ـ ٣) .

٢ ـ سلطانيات منخفضة :

هذا النوع المنخفض ذو القاعدة المدورة شائع أيضا وأن كثيرا منه يتسم بعنق منقوش وحافة مدورة (لوحة ٨١ /٨ ـ ١٥) .

٣ ـ أواني قصيرة ومنخفضة :

إن الأواني ذات الأبدان القصيرة موجودة أيضا ولكن النماذج التي عثر عليها ليست كاملة وفي الغالب تكون الحمالات والمقابض موضوعة على بروازات مرتفعة أسفل الرقبة (لوحة ٨٦ /١٠ ـ ١١) .

٤ ـ أواني منخفضة ثلاثية الأرجل :

في الوقت الذي نجد فيه فقدان الحافة وذلك في كثير من الحالات وهذا النوع من الأواني نجد فيه اتساع الفوهة بالكامل (لوحة ٨٢ /١ ـ ٥ ، ٧) .

٥ ـ أواني مفتوحة الفوهة :

هذا النوع شائع جدا ويوجد به مقابض صلبة ومحفورة رأسيا كما أن كثيرا من هذه النماذج لها مقابض مزدوجة عليها زخارف ويزين الفوهة وحدات زخرفية قوامها خطوط محزوزة وزخارف بالضغط بالأصبع متعرجة وغائرة على شكل ثعبان وخطوط مزدوجة متعرجة وأخرى منقطة ومنقشة .

٦ ـ الجـــرار :

هذا النوع من الجرار شائع ويتميز بوجود قواعد حلقية مستديرة وأخرى من الأواني المنخفضة ذات الثلاثة أرجل والحافة تختلف عن بعضها ومع هذا فقد عثر على عدد من النماذج المنتفخة العادية وأخرى مدورة ونماذج أخرى متموجة مفتوحة (لوحة ٨٤ /٥ ـ ١٠) كما وجدت أنواع أخرى كثيرة من الجرار بمقابض بارزة .

٧ ـ سلطانيات منخفضة ذات جوانب متعرجة :

وهي عبارة عن أواني متميزة ونادرة الوجود وتعتبر تقليداً للأواني المصنوعة من الحجر الصابوني وتشبه الأنواع الموجودة في منطقة الخليج هذا وأن حواف هذه الأواني دائرية كما أن قواعدها مقعرة قليلا (لوحة ٨١ /٦ ، ١٥) ، (لوحة ٨٢ /٦ ، ٨) .

٨ ـ سلطانيات منبعجة ضيقة الفوهة :

إن هذه الأواني لها انبعاج رأسي وحافة مقلوبة للخارج قليلاً لمنع المواد من السقوط ، وقد لوحظ وجود مقبضين صغيرين على كلا جانبي البدن المنبعج في نماذج كثيرة (لوحة ٨١ /١ ـ ٤) .

٩ ـ فناجين صغيرة :

هذا النوع له قاعدة وقد تكون مستديرة أو مخرمة (مصفاة) (لوحة ٨٥) .

١٠ ـ جـرار صغيـرة :

هذا النموذج النادر يتميز بشكله ذي القاعدة المستديرة (لوحة ٨٥ /٤) .

١١ – أواني متموجة الحافة :

وهذا النوع شائع أيضا ويتميز برقبته الضيقة ، ولم يعثر على نماذج كاملة أو شبه كاملة (لوحة ٨٥) ، (لوحة ٨٧/١٥ ، ١٦) .

١٢ – سلطانيات ذات زخارف مفرغة :

هذا النموذج الفريد متوفر بأعداد قليلة في سهى والأنماط الأساسية من هذا النوع سلطانية مفتوحة وفي قاعدتها ثقوب وخروم ، وتبرز من القاعدة قوائم ترتكز عليها السلطانية (لوحة ٨٧ /٢٠ – ٢٢) .

١٣ – قوائـــم (أرجل) :

لقد عثر على عدد من القوائم والأرجل الخزفية بعضها ذو جوانب محدبة بها ثقوب مثلثة مفصولة في القاعدة (لوحة ٨٥/١٩) وأخرى غائرة وغير نافذة وليست مثقوبة .

١٤ – أواني صغيـرة :

إن هذه الأواني الفريدة وجدت في موقع مهجور (لوحة ٨٦ /١ – ٩) والكاملة منها يزيد طولها على ٣٨ سم ومفتوحة من كلا الطرفين كما أنها مكشوطة من الداخل ويظهر أن الكشط عمل عند صنع الإناء ، ويبدو أنها مستدقة في أحد الأطراف دون الآخر ويوجد في مجموعة منها ثقوب مخرمة عند أحد أطرافها ، وأن عددا من هذه الأواني وجد في الموقع عند الحافة الضيقة (لوحة ٩٦ ب) مع تكرار ذلك غالبا في مجموعات ، ونظرا لعدم وجود نماذج سابقة لهذا الطراز فإنه يصعب الجزم من ناحية الأغراض التي تستعمل هذه الأواني من أجلها ، ولكن من المحتمل أن تكون قد استخدمت لغرض تجميع الماء والمحافظة على برودة المواد الغذائية سريعة التلف أو في بعض الأحيان كفخ وتتميز هذه الأواني باللمعان سواء من داخلها أو في خارجها ، إضافة إلى زخارف أخرى قوامها خطوط متموجة تغطي أبدان الأواني من الخارج .

إن استخدام الزخرفة بالتنقيط (سلسلة من النقط الغائرة أو الثقوب الصغيرة) على الأواني (لوحة ٨٤ /٨) داخل إطار مكونا من الخطوط المائلة أو المثلثات المنقطة المليئة بالنقط والأشرطة الرأسية المزخرفة والمعبأة بالنقط ، تعتبر من الأمور الشائعة ، وهناك زخرفة على سلطانيتين تسترعي الانتباه وتستحق إفراد بحث خاص لهما ، وتتميز كل منهما بلمعان داخلي وخارجي قوامها زخارف ممشطة عبارة عن مثلثات بارزة وكذلك إطار بسيط (لوحة ٨٨ /٤ ، ١٥) .

أما المجموعة الثانية من فخار سهى فتشكل كمية صغيرة لكنها متميزة ، هذا بالإضافة إلى وجود السلطانيات المتميزة الأشكال وقوامها زخارف بسيطة مخرمة وهذا النوع المصنوع يدويا لونه أسود ومصنوع من طبقة خشنة (لوحة ٨٨) .

ويتميز هذا النوع بلمعانه وصلابته ويزخرف على شكل أشرطة وشارات وخطوط مائلة وقد جرى استخدام التنقيط في أشرطة رأسية وأفقية وأشرطة مائلة وأخرى من المثلثات البسيطة وأشكال أخرى كثيرة ، ويوجد قطعة فريدة تجمع زخارف مثلثات وأشرطة مائلة ذات زخارف قوامها وعل برى (لوحة ٨٨ /٥) .

إن تصنيف الخزف في ضوء التواريخ المقترحة ١٢٠٠ – ١٥٠٠ سنة ميلادية يشكل حدثا مهما في المملكة العربية السعودية وأن نطاق هذه المواد الخزفية بنسبة كبيرة وعلى امتداد ساحل البحر الأحمر لا سيما في موقعين بالقرب من رأس طرفة هما (٢١٧ – ١٧٦ – ٢١٧ – ١٧٨) .

وفي خلال موسم المسح لعام ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م تم العثور على كميات قليلة من خزف سهى وذلك على رابية ساحلية على كلا جانبي جيزان (زارنيس أطلال ١٤٠١هـ – ١٩٨١م – ٢٢) وخلال هذا الموسم كان المسح منصبا في الغالب على موقع الريان الذي ينتمي لحضارة جنوب الجزيرة العربية ٢١٧ – ١٠٣ ، وقد عثر على عدد من الكسر الفخارية من نفس طراز سهى الذي يتميز بلمعانه وزخارفه ، هذا وقد تم إجراء حفرة اختبار صغيرة برابية ساحلية بالجزيرة الرئيسية لجزء خرساني (رقم الموقع ٢١٧ – ٩١) على بعد ١٠٠م من الخط الساحلي الحالي ، وقد اتضح وجود خمسة ركامات

محارية متميزة وسطحية وأن الحفريات الاختبارية أسفرت عن ثلاثة مستويات من خلال مبنى مستطيل الشكل متداخل مع مبنى مشيد بمعدات حديثة واتضح أن الخزف المستخرج من الحفريات هو نفسه من طراز خزف «سهى» ، وقد لوحظ أيضا بأن السلطانيات المثقوبة لها مقابض أفقية (زارنيس أطلال ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م ـ ٢٧) . هذا وأن نتائج التحليل بواسطة الكربون المشع مازالت معلقة .

وقد وجد أيضا في مجمع وادي مطر ٢١٧ ـ ٩٢ أواني شبيهة بأواني «سهى» ، كما أن هناك سلطانيات كبيرة مزخرفة بزخارف قوامها مثلثات منقطة ، وقد وجد أيضا سلطانية صغيرة مزخرفة بخطوط متقاطعة من نفس الطراز الذي وجد في سهى (زرانيس أطلال ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م لوحة ٩/٢٨) . واعتمادا على هذه التوزيعات فإنه من الممكن الافتراض بأن ذلك من التقاليد الساحلية المنتشرة حيث أن المواد التي تم العثور عليها كانت غالبا على روابي وركامات المحار الساحلية .

ولسوء الحظ فإنه لم يجر حتى الآن على طرق اليمن الساحلية على البحر الأحمر أو الداخلية مسح شامل ولكن أجريت في مناطق محدودة مثل ما أجرى حديثا في تهامة اليمن (انظر يايليز ويز هوفز ١٩٧٦ م) ، ومهما يكن فإن هناك الكثير من القرائن التي تشير بأن سهى يمكن أن تكون موقعا أثريا هاما . ومن الواضح أن موقع «صبر» على امتداد طريق عدن لحيج وعلى امتداد ساحل حضرموت لا تبعد كثيرا عن ساحل «سهى» ولقد أجريت الدراسة حول موقعين هامين في شمال رأس طرفة مباشرة وكلاهما عند الشقيق ، ٢١٦ ـ ٢١٤ وكذلك البرك ، ٢١٦ ـ ٢١٨ وقد عثر على آنية مصنوعة بطريقة يدوية مزينة برسوم قوامها أسود .

هذا وأن الموقع يمتد لحوالي ميل ثم يختفي تحت كثبان رملية وهو مكسو بطبقة من الكسر الفخارية الحمراء ، وحتى عمق ٥٠سم تحت الطبقة السطحية ، ولقد عثر بالموقع المذكور على آنية مزينة بزخارف رمادية اللون ومما يجدر ذكره أن (رونى) يقترح بأن هذا الموقع كان مستوطنة لفترات طويلة على الرغم من أن المواد التي وجدت تحت السطح لم تختلف عن تلك التي وجدت فوق سطح الأرض وقد اتضح أن الفخار تم صنعه محليا بطريق الحرق وجرى صقله جيدا ، ومن الواضح أن الأنماط تشتمل على سلطانيات عميقة بصفة عامة وذات مقابض أفقية مثقوبة ومقابض ذات ثقوب مزدوجة وزخارف محفورة وقواعد دائرية وأبدان منبعجة وفوهات مستديرة ، وحسب إيضاح (دو) فإن الفخار يحتوي على بلورات لامعة وزخارف وخطوط متموجة وزخارف ممشطة رأسيا وزخارف متداخلة ومعقدة (دو ١٩٧١ م ـ ١٧ ـ ١٣٧ ـ ١٣٨ والأشكال ١٠ ـ ٣ ـ ٤٠ دور ١٩٦٣ ـ ١٥٨ ـ ٢٦١) وقد تكونت لدينا قناعة كاملة بأن السلطانيات التي لدينا متطابقة تماما على هذه الأنابيب (دو ١٩٧١ م ـ شكل ١٣) وهو يسميها مباخر ، ولكن ذلك لا يوجد له ذكر في المتن وتوجد آنية فريدة من «صبر» عبارة عن سلطانية كبيرة بثلاث مقابض رأسية ومثقبة أفقيا ومزخرفة وبسبب تعرض أغلبية المقابض للكسر في «سهى» فإننا أغفلنا ذكر تلك الآنية ، وإن الأدوات الفخارية المتماثلة من عدن مخرمة وأن «دو» يسميها أجسام فريدة .

وقد تم العثور بالقرب من موقع القريات في ابيان (دو ١٩٧١ ـ ١٣٨) وبئر ناصر جنوب «صبر» على سلطانيتين كاملتين بمقابض (اذان) مثقوبة رأسيا (١٥) تحت سطح الأرض (دو ١٩٧١ م لوحة ٣٣ ، ١٩٦٣ ، ١٦٢) وهي متطابقة لما تقدم ذكره .

وعلى أساس المقاييس الجزئية الفلسطينية (للتعرف على مزيد من التفاصيل انظر فان بيلك ١٩٦٩ م ـ ٣٥٦ ـ ٣٦١) ، وقد اقترح «دو» بأن القرن الخامس أو السادس الميلادي كتاريخ لهذه الأنماط ١٩٦٣ م ـ ١٦٠ .

علما بأن هذه الأنماط لم يعثر عليها في «صبر» ولكنها موجودة في «سهى» وهي ذات قواعد بارزة ودائرية وذات أرجل ارتجاجية ، بالإضافة إلى المقابض ، أما الجرار فهي ذات جوانب متعرجة منخفضة وأواني ذات حواف متموجة صغيرة مثقبة ولم نلاحظ وجود أنواع سوداء لامعة .

وقد قام «فان بيك ١٩٦١ ـ ٦٢» بإجراء مسح هام في وادي حضرموت نفسه وبالتحديد إلى الجهة الشرقية من «صبر» ، وقد دون فان بيك في ملاحظاته المبدئية بأن الموقع ٢٣ يرجع إلى ما قبل العصر الإسلامي مع وجود الخزف الذي كان موجودا ، « فان بيك ١٩٦٣ ـ ٥٤٣ » لم ينسب أي منها لأي فترة سابقة للقرن العاشر الميلادي ومهما يكن فإن زارنيس عام ١٩٨٢ خلال رحلته إلى سمشونيان قام بالتحري عما إذا كانت ثمة أشياء متطابقة مع تلك التي بسهى وكما أن « فان بيك » قام بعرض أوانٍ حمراء تم العثور عليها خلال المسح في موقع بوادي حضرموت وأن هذا الموقع الهام قد تجري دراسته في المستقبل بصورة مفصلة ومن الواضح أن المجموعة التي في «سهى» متطابقة إلى حد كبير مع المجموعة العربية الجنوبية في حجر بن حميد من حيث الشكل والخزف .

وعلى سبيل المثال أن القواعد الحلقية البارزة كانت شائعة في فترة حضارة جنوب الجزيرة « فان بين ١٩٦٩ م ـ ١٠٠ والشكل ٣٩ » ومن جهة أخرى فإن الأواني المثقوبة المزخرفة وذات جوانب متعرجة ومنخفضة وذات مقابض معدنية فهي نادرة الوجود .

وفي مواقع بعيدة عن حجر بن حميد يندر وجود التصميم المرقط والمزاريب والقنوات المصنوعة وكذلك الجرار « ولغرض الحصول على أمثلة كاملة بالقرب من عدن انظر دو ١٩٧١ م ـ لوحة ٣٢ وسبق العثور عليها في وادي جيزان » ، ويشير « فان بيك » إلى أن الآنية ذات الحواف المتموجة أنها كانت مستوردة من أثيوبيا ، وهي ذات شكل كمثري كامل محاط بقاعدة دائرية مرتفعة وعمق ضيق « فان بيك ١٩٦٩م ـ ٩٣ ، ٢٥٦ ، شكل ١١٣ » بينما أن هذا النوع من الآنية النادرة الوجود في حجر بن حميد موجود بكثرة في سهى .

هناك موقع آخر متماثل ، وهو موقع زبيدة في القصيم ، حيث ذكر عن وجود أواني فخارية ذات عجينة خشنة بها حبيبات رملية إضافة إلى وجود ثقوب وزخارف في الجرار المفتوحة الفوهة « انظر بار وغزوار ١٩٨١ م ـ ١١٦ ، غزوار ١٩٨٣ م » ، وهذه المواد الأثرية يرجع تاريخها إلى ١٣١٥ ـ ٦٣٥ ق . م مع ملاحظة أن معظم الفخاريات الآن التي تشبه أنماط سهى العديدة تأتي من النوبة « مجموعة جـ ٢٤ وكما أن حضارة مجموعة «جـ» الإغريقية أصبحت معروفة بشكل جيد ولا سيما بعد انقاذ آثار مصر العليا والسودان الشمالي نتيجة إقامة سد أسوان ، علما بأن الخزف أصبح معروفا بصفة خاصة بعد حفريات المقابر .

وأن التاريخ المقترح لهذه المنشآت يتراوح بين ٢٥٠٠ ـ ٥٠٠ ق . م ومن الواضح أن مواد المجموعة قد امتدت لأقصى الجنوب ومن الجدير بالذكر أن حضارة كرمان «١٧٠٠ ـ ١٥٠٠ ق . م» تعتبر بعيدة عن تحقيق الهدف المنشود ، كما أنه على الرغم من كوننا لا نملك وسيلة للتوصل إلى تقارير حفريات تلك المجموعة «جـ» الأساسية كفاراس ، «غريغث» واينا «ستندورن» إلا أننا نعتقد بأن بعض المواد من «سهى» تشبه مجموعة «جـ» مباشرة أو له ما يطابقه في كرمان ، كما أن السلطانيات ذات اللمعان الشديد والزخارف الكتابية منفصلة وهي متطابقة مباشرة مع عينات مجموعة«جـ» « انظر مختار ـ ١٩٨ ـ ٢٦٦ والأشكال ١ ـ ٢ صفحة ٢٧٤ » .

ومما يجدر ذكره أن السلطانيتين ذات زخارف مخرمة قوامها صفوف من المثلثات وأنهما متطابقتان تماما « مثلا انظر ويرياوبن ، شيتي وشنيه ١٩٧٨ ـ ٤٩ ـ ٥٥ رقم س » .

ولسوء الحظ فإن الصحاري الشرقية لمصر والسودان لم تستغل بشكل جيد وذلك بالرغم من معاصرتها لمواد مجموعة «جـ» حسبما يعتقد حتى الوقت الحاضر . أن النقش الصخري على جانبي البحر الأحمر يوحي بأنهما متزامنان فيه منذ أقدم العصور .

وإذا أخذ الموضوع ككل فإن مجموعة سهى/صبر توحي بأن الاستيطان كان مستمرا في جنوب الجزيرة على امتداد

الساحل من ١٥٠٠ ق . م خلال فترة حضارة جنوب الجزيرة العربية وأن أنواع الزخارف توضح وجود مواد متشابهة منذ العصر البرونزي المبكر في كل من فلسطين وجنوب الجزيرة العربية مع ملاحظة أن مواد مجموعة سهى توحي بوجود روابط واتصالات متينة مع أفريقيا من س ١٥٠٠ ق . م ، كما أن استعمال قواعد حلقية بارزة ودائرية تدل على وجود روابط جوهرية مع أقدم مراحل حضارة جنوب الجزيرة ولا سيما في حجر بن حميد حتى التاريخ الذي يتراوح ما بين ٩٠٠ ـ ٨٨٠ ق . م «النسخة الصحيحة انظر فان بيك ١٩٥٦م ـ ١٩٦٩م ـ ٣٥٥» .

هذا ويمكن أن يؤرخ أحدث تاريخ بالقرن التاسع والعاشر الميلادي « نفس المرجع صفحة ٣٥٩ » وفي الواقع فإن هذه المواقع القديمة مثل سهى وحير قد غيرت بعض المفاهيم بصورة جذرية حول أصول وتطور حضارة جنوب الجزيرة العربية .

ونظرا لأن الاتصالات الأفريقية قد ظهرت ملامحها الآن في هيلي تجعلنا نميل إلى التصديق بأن روابط حضارة جنوب الجزيرة قد توثقت بصورة أكبر مع حضارة وادي النيل والسودان وأثيوبيا .

المطاحــن الحجريــة :

لقد تم اكتشاف كمية كبيرة من المطاحن الحجرية المصنعة في «سهى» ومعظمها من الأحجار المسامية البركانية ذات اللون الأرجواني ، وقد عثر على مطحنة كبيرة مستطيلة الشكل ومطحنة أخرى صغيرة مستطيلة وهما من المطاحن التي لها مقبضان أو من النوع المستدير بمقبض واحد وهناك مطاحن حجرية أخرى مصنوعة من الحجر الرملي والجرانيت كما وجدت قطع من حجر البازلت قيل أنها من «صبر» ولكنها غير واضحة المعالم (دو ١٩٦٣م ـ ١٦١) وفي الحقيقة أن مطحنة الحجر الرملي «بسهى» معروفة جيدا على أنها من العصر الحجري الحديث في جنوب الجزيرة العربية . هذا وقد وجدت قطع من هذه الأحجار في منطقة رأس طرفة «انظر أعلاه» وفي مرتفعات عسير «زارنيس أطلال ١٩٨١م ـ ٢١» .

وبصورة أكثر دقة من العصر الحجري الحديث بالربع الخالي « زارنيس أطلال ١٩٨١ م ـ ٢٠ ايدنز ١٩٨٢م ١١٨ ، ١١٩ » .

والجدير بالذكر أن كسرا مماثلة تم العثور عليها أيضا في موقع رابية في جزر فرسان «٢١٧ ـ ٩١» وبالإضافة إلى ذلك وجد أيضا كسر من الزجاج البركاني الرقيق في «سهى» .

الزجاج البركاني :

لقد عثر على أسطح أحد التلال في سهى على كسر من الزجاج البركاني الأسود بكميات ضئيلة ومعظم تلك القطع كانت صغيرة (لوح ٣٩ جـ) على العكس من تجمعات العصر الحجري الحديث في رأس طرفة وفي مرتفعات عسير والتي تتميز بلونها المعتم في حين أن هذه القطع من سهى ذات لون لامع ، ولقد لوحظ في المواد الأثرية التي جرى تجميعها بأنها بصفة رئيسية عبارة عن رقائق مشحوذة الوجهين وكذلك الأنصال الصغيرة والمكشاط وقد روى أيضا عن وجود زجاج بركاني أسود من صبر «دو ١٩٦٣م ـ ١٦٠» .

وفي الواقع أن الزجاج البركاني الأسود يعتبر عنصرا أساسيا معروفا في العصر الحجري الحديث في جنوب الجزيرة العربية ولا سيما في مناطق تهامة ، ومرتفعات عسير وكذلك الربع الخالي بصفة خاصة «زارنيس أطلال ١٩٨١م ـ ٢٠ ـ ٢١ أيدنز ١٩٨٢م ـ ١١٥ ـ ١١٦» .

واستنادا إلى أحد مصادر منطقة ذمار ، فقد تم القيام بإجراء دراسة التوزيع عام ١٩٨٠م « زارنيس أطلال ١٩٨١م لوحة ٥ جـ » حيث ورد وجود زجاج بركاني أسود من العصر الحجري الحديث بحضرموت « فان بيك وآخرون ١٩٨٣م ـ ٥٣٣ س . ف ، وكذلك كوت (توسيسون ١٩٤٤م ـ ١٣٤ ـ ١٣٦) . وكما سبق اقترحنا بأن تاريخ اتحاد الماء على

الزجاج البركاني الأسود سوف يستند إليه في المستقبل لتحديد المصادر والتواريخ وفي الحقيقة أن المصدر الأثيوبي أو شرق أفريقيا يحتمل أن يكون قد جرى استخدامه في سهى في الوقت الذي تم فيه العثور على الزجاج البركاني الأسود في موقع رابية بجزيرة فرسان ٢١٧ ـ ٩١) مع ملاحظة أن هذه إعادة تتغاير بصورة واضحة عن لون الزجاج البركاني الأسود ومن المحتمل أن يكون ذلك من مصدر أناضولي «معرلى ١٩٧٤م ـ ١٦٢ ، رقم ٢٢١» .

الحجر الصابوني :

وقد اتضح وجود عديد من كسر سلطانيات الحجر الصابوني في سهى وأن المادة المتميزة بلونها الرمادي مثوبة بنموذج من الرش الخشن في مظهرها الخارجي وأن الحجر الصابوني قد وجد في صبر « دو ١٩٧١م ـ ١٦٠ » وبالإضافة إلى ذلك فإن أواني الحجر الصابوني التي تنتمي إلى العصر الحجري الحديث قد وجدت في الربع الخالي كسلعة نادرة « زارنيس وآخرون ١٩٨١م ـ ٢٠ » . وأن المصادر التي مازالت غير محددة بصورة مؤكدة من المرجح أن تكون في اليمن أو عسير .

هاماتايت « أكسيد الحديد الطبيعي » :

لقد تم اكتشاف كمية كبيرة إلى حد ما من أكسيد الحديد الطبيعي في «سهى» حيث كانت جميعها إما ذات مظهر لامع أو مكشوط وأما الكسر الأخرى فقد كانت على طبيعة تكوينها البلدي وهذه لم يتم العثور عليها لا من العصر الحجري الحديث في الربع الخالي أو في عسير .

النحـــاس :

خلال عملية المسح والحفريات أمكن العثور على عدد من القطع النحاسية الكبيرة وذلك بالإضافة إلى قطع صغيرة كما عثر على رأس نصل مضلع صغير وأختام كثيرة ومثقابين كاملين وطرف غليظ لرمح صغير مستطيل مفتول بالإضافة إلى ذلك فقد وجد العديد من المحاقن الصغيرة والتي تشبه الرؤوس وكذلك عددا من قطع شبيهة بالمحاقن في رابية بجزيرة فرسان (٢١٧ ـ ٩١) ومن الملاحظ أن استغلال النحاس والأدوات المعدنية في جنوب الجزيرة العربية حتى الآن غير معروف وأن المواد لا تعود للعصر الحجري الحديث بالربع الخالي ، التاريخ النهائي ٢٠٠٠ ق . م ونحن نعتقد بأن المواد الموجودة في سهى يمكن أن تكون أقدم مواد تم تدوينها حتى الآن .

متفرقات :

قد تم العثور على عدد من الصخور البركانية المتبلورة والأحجار البركانية المتبلورة الخشنة والجرانيتية بأطراف دقيقة توحي بأنها استخدمت كمطارق لتكسير الأحجار كما تم العثور على أحجار بلورية أكبر حجما جرى سنها وشحذها من كلا الطرفين عمدا ويحتمل أنها استعملت كوحدات موازين .

وقد وجد أيضا العديد من الجرار البيضاوية الشكل من أحجار أصغر حجما فقد عثر أيضا على البيض من صبر «دو ١٩٧١ م ـ ٩٣٩» إضافة إلى المحارات وعظام الأسماك فقد تم العثور عليها في «سهى» .

خاتمـــة :

من واقع استعراض نتائج الاستكشافات أعلاه سواء من ناحية الظواهر المعمارية أو من المواد الأثرية يتضح أن أقدم مراحل الاستيطان في (عثر) يرجع إلى حضارة جنوب الجزيرة العربية ولكن هذا الاستيطان قد بلغ أوج ازدهاره في غضون العصر الإسلامي المبكر (الأربعة قرون الأولى للهجرة) ويوحي تراصف الطبقات والتحاليل المختبرية إلى أن عثر قد فقدت أهميتها في حوالي القرن السابع الهجري .

أما من ناحية موقع (سهى) فلا تشير الدلائل إلى وجود استيطان متواصل به وقد يعزى ذلك إلى أن مجتمعات الصيد ما هي إلا مستوطنات مؤقتة وربما لفترات زمنية محدودة .

وقد تمت حفريات هذا الموسم باشتراك كل من ناصر العريفي ، وخليفة الخليفة ، وإبراهيم المدني ، وخالد الشثرى ، وخالد اليعيش ، وعبد العزيز الجار الله وجميعهم من إدارة الآثار بالرياض ، وكريستوفرلي من جامعة جنوب غرب ولاية ميسورى ، وكان ديفيد ماسي من نفس الجامعة هو المصور والرسام ، أما عوض الزهراني من إدارة الآثار فكان المدير الحقلي المشرف على المعسكر ، ونود أن نشكر أيضا أبا العينين من إدارة التعليم في جيزان لتزويده لنا بالمعلومات المساعدة ، وعبد المعز شاهين من معمل الترميم بالإدارة لتقديمه يد المعونة لنا .

تقرير مبدئي
عن نتائج الاستكشافات الأثرية في موقع المابيات الإسلامي
الموسم الأول ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

محمد ابراهيم ـ ضيف الله الطلحي ـ مايكل جيلمور ـ جمال مرسى

الهدف من الحفريات :

لقد استغرق الموسم الأول لحفائر المابيات الأثرية قرابة الشهر والنصف اذ بدء العمل بالموقع في (١٤٠٤/٤/٢٧هـ ١٩٨٤/١/٣٠ ميلادي) وانتهى في (١٤٠٤/٦/٨هـ ـ ١٩٨٤/٣/١٠ميلادي) . بغرض القاء مزيداً من الضوء واستكشاف معلومات جديدة واستجلاء حقائق علمية أخرى والتوصل إلى نتائج محددة حول موقع إسلامي كبير عثر عليه خلال أعمال المسح الأثري التي قامت بها الإدارة العامة للآثار والمتاحف في شمال المملكة العربية السعودية ، خلال عامي ١٣٨٥هـ ، ١٣٨٦هـ وسجل برقم ٢٠٤/ ٤٣ وهو يمثل بقايا معمارية لمدينة كاملة مسورة ، تقع جنوب غرب مدينة العلا الحالية بنحو ٢٠ كيلو متراً ، وعلى الضفة الشرقية لوادي القرى الذي يعرف حاليا بوادي العلا ، وبالتحديد على بعد ٢ كيلو متر ، جنوب غرب محطة سكة الحديد المعروفة بالبدائع ، وتعتبر مزارع قرية مغيرة الحالية امتدادا طبيعيا لهذه المدينة الإسلامية الهامة التى تنفرج الجبال عندها ويتسع الوادي حولها ، والتي تعرف حاليا باسم المابيات .

المابيات في رأي المؤرخين والجغرافيين العرب :

يشير وصف الجغرافيين المسلمين في الفترة من القرن الثالث إلى أواخر القرن السادس الهجري (٩ ـ ١٢م) إلى أن المابيات هي قرح قاعدة وادى القرى ، إذ اهتم الحسن الاصفهاني المعروف (بلغده) وهو من جغرافي القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي بتحديد موقع وادى القرى بالنسبة إلى المدن والقرى الأخرى ، أثناء كلامه عن طريق الحج ، فيذكر من مراحل الطريق وادى القرى ثم العوالي(العلا حاليا) ثم الحجر ، وينطبق هذا الوصف على موقع المابيات .

ومن ثم فان المخلفات الأثرية من عمارة وتحف منقولة إسلامية ، هي بقايا مدينة قرح عاصمة وادى القرى ، والتي كانت قائمة أيضا في الفترة السابقة للإسلام ، ويبدو أنها قامت وازدهرت في هذا المكان للاستفادة من الطريق التجاري الرئيسي الذي يعرف عند أهالي العلا بدرب الحاج ، وكان بها سوق من أسواق العرب الموسمية ، هذا الباب إلى جانب انتعاش الزراعة في هذه المنطقة بفضل شبكة القنوات المائية التي تم احياؤها في المناطق الزراعية المزدهرة في شمال الجزيرة العربية .

ولقد غزاها الرسول (ﷺ) بعد انصرافه من خيبر عام ٧ هجرية ، وفُتحت عنوة ، وقد غنم المسلمون منها أموالا وأثاثا كثيراً ، كما تشير المصادر إلى أن الخليفة عمر بن الخطاب أجلى اليهود منها .

كما يستشف عن المصادر التاريخية أن وادى القرى (قرح) قد فقد أهميته ، واضمحل دوره وتقلص خلال القرن الأول الهجرى وذلك لاندثار كثير من العيون الجارية وإهمال الزراعة ، لذا نرى الخليفة الأموى معاوية ، يسأل أين الجنات والعيون ، عندما مر بوادي القرى ، ويرد مرافقه بإظهار ثمانين من العيون المندثرة ، وكذلك يبرر عبد الملك بن مروان طلبه من يزيد ضيعته بوادي القرى بأنها مهملة وغلتها قليلة ، ويؤكد هذه الحقيقة قلة المخلفات الآثرية التي تعود إلى هذه الفترة .

ولكن سرعان ما ازدهرت منطقة وادي القرى ووصلت إلى قمة أوجها حتى أصبحت المنطقة الثالثة بعد مكة واليمامة على حد قول الاصطخرى ، بل اعتبرها المقدسى (عام ٣٧٥هـ) المدينة الثانية في الحجاز بعد مكة ، وهذا ما تؤكده المخلفات

الأثرية والحضارية أيضا التي أخذت في النمو مع بداية القرن الثاني الهجري (٨ م) ، وبلغت أوجها في القرنين الثالث والرابع الهجريين (٩ ـ ١٠م) ، وهذا راجع عن اعتقادنا إلى تزايد الحجاج المارين بالمنطقة ، الأمر ، الذي أنعش الحياة الاقتصادية لهذه المدينة ، باعتبارها محطة من محطات الطريق إلى مكة المكرمة ويؤكد ذلك أيضا ما توصلت اليه بعثة معهد الآثار بجامعة لندن (١٩٦٨م) من نتائج بعد دراسة وتحليل القطع الفخارية التي عثر عليها بموقع المابيات والتي ترجع إلى القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين ، أي أن الموقع كان مسكونا حتى نهاية القرن السادس الهجري (١٢م) ، وهذا يتفق مع كتابات الجغرافيين والرحالة المتقدمين ، ولقد أكد تقرير البعثة المنشور في مجلة المعهد رقم ٨ ، ٩ لعام ١٩٧٠ أن المابيات موقع أموي وعباسي هام .

ومع بداية القرن السادس الهجري (١٢ م) بدأت مرحلة أخرى من الاضمحلال تلوح في المنطقة ، إلى أن جاء القرن السابع الهجري (١٣ م) فأفل نجمها وحلت العلا محلها ، ولا نرى أحداً من المؤرخين والرحالة المتأخرين بعد هذا التاريخ يذكرها ، ويؤكد ذلك أيضا أختفاء المخلفات الأثرية في هذه الفترة (القرن السابع الهجري/ ١٣ ميلادي) ، وإذا كانت المصادر التاريخية لا تذكر شيئا عن أسباب اندثار مدينة المابيات ، وكذلك الحفائر لازالت في موسمها الأول ومن ثم لا يمكن اعطاء سبب مؤكد لزوال هذه المدينة الأثرية الهامة ، الا أنه يمكننا القول ، لعل الاسم ينبئ عن حال المسمى وأن سبب الاندثار هو انتشار الأوبئة مما حدا بالسكان إلى هجرها والارتفاع عنها إلى مدينة العلا ، ومن ثم سميت بالمابيات .

استراتيجية الموقع :

يعد موقع المابيات من أهم المواقع الأثرية الإسلامية المبكرة في شمال المملكة ، بل من أهم المدن التجارية القديمة بوادي القرى الأمر الذي سيمدنا بمعلومات هامة عن العمارة والتحف المنقولة الإسلامية المبكرة في شمال الحجاز ، وعلاقاتها المتبادلة وارتباطها الوثيق بمثيلاتها في مصر الإسلامية ، لا سيما خلال العصرين الفاطمي والأيوبى .

هذا إلى جانب الوقوف على مكونات الموقع الحضارية ، وتتبع التسلسل الزمني للمعثورات ، الأمر الذي سيساعد على تأريخ الموقع بأسلوب علمي دقيق .

الوصف العام للمابيات : (لوحة ٩٧)

تقع أثار المابيات في مساحة مربعة الشكل تقريبا ٨٠٠ × ٨٠٠م ، (لوحة ٩٧) يتخللها عدد من التلال الأثرية المختلفة الأشكال والارتفاعات التي تمثل أنماط الوحدات المعمارية المتعددة التي تتكون منها المدينة الأثرية ، ويتخلل هذه التلال عدد من الأبار الضيقة المطوية بالآجر ، ويحيط بهذه البقايا سور مبنى باللبن كثير التعاريج بدون ابراج ، ترتبط نهايته بقلعة صغيرة على جبل متوسط الارتفاع ، استخدمت كبرج للمراقبة ، ويلحق بهذه الأطلال مجموعات معمارية أخرى خارج نطاق السور من أبرزها بقايا مسجد ومنطقة البركة إلى الشرق من الموقع الرئيسي ، وإلى الشمال الغربي توجد مقبرة المدينة ، وقد سبق أن عثرت فيها الإدارة العامة للآثار والمتاحف على شاهد قبر يرجع إلى القرن الرابع الهجري (١٠م) وهو محفوظ بها حاليا تحت رقم ٨٦/٣/٥ ، عليه كتابة بالخط الكوفي تقرأ على النحو التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا قبر ابى حازم عبد الله
ابن ابراهيم بن الفضل بن ابى حازم رحمه الـ (له)
وز (كاه) .

أولا ــ موقع الحفر :

تم اختيار موقع الحفر في الجهة الشرقية من المابيات ، وبمنطقة صغيرة أبعادها ٥٠ × ٤٠م تشتمل على تلين أثريين ، أحدهما صغير والآخر كبير ، وذلك نظرا لضيق الوقت المحدد للعمل ، وحرصا على إكمال الحفر والتعرف على أكبر قدر من البقايا المعمارية وطرازها ودراسة التحف المنقولة (الفخار ــ الخزف ــ الزجاج ــ العملة ــ الصنج الزجاجية والأوزان المعدنية ــ الأخشاب ــ المعادن ... الخ) .

وقد قسم هذا الموقع الذي تم اختياره للحفر إلى منطقتين (أ) و ــ(ب) ، وقسمت كل منطقة إلى مربعات (كل مربع ٥ × ٥م) .

١ ــ الحفر بالمنطقة أ :

من أبرز مظاهر السطح في هذه المنطقة ، تل صغير تظهر عليه أثار لمجاري السيول ، ظهر في إحداها أثار لياسة لجدار من اللبن (المربع ٦٤ ــ أ) . إلى جانب وجود مجموعة من الأحجار في مساحة صغيرة أبعادها ٥٠ × ٥٠ سم (المربع ٦٤ ــ ر) .

ولقد تم حفر تسعة مربعات ، أبعاد كل منها ٥ × ٥م وهي المربعات (٦٣ ــ ر ، ٦٣ ــ ز ، ٦٣ ــ س ، ٦٤ ــ ر ، ٦٤ ــ ز ، ٦٤ ــ س ، ٦٥ ــ ر ، ٦٥ ــ ز ، ٦٥ ــ س) ، (لوحة ٩٩) واتضح أن جميع الجدران بهذه المنطقة مشيدة بالطوب اللبن مقاساته (٤٠ × ٢٠ × ١٠ سم) الذي يربط بينه مونة من الطين وتغطى هذه الجدران من الخارج لياسة من الطين ومن الداخل طبقة من الجبس .

كما عثر بهذه المنطقة على عدد من الأرضيات (بالغرف أرقام ١ ــ ٢ ــ ٣ ــ ٤ ــ ٥ ــ ٧ ــ ١٠ ــ ١١ ــ ١٣) تتكون من قطع رقيقة من الطوب المحروق (بلاطات) ، أبعاد الواحدة منها ٢٢ × ١٩ سم ويتراوح سمكها بين ٣ و ٤سم ، وهي ذات ألوان إما حمراء أو بيضاء أو تميل إلى اللون الأخضر ، وكان يعلو هذه البلاطات لياسة من الجبس ، ولعل أفضل هذه الأرضيات وأحسنها ، تلك التي عثر عليها بالحجرة رقم ٩ والحجرة رقم ١١ التي نزعت أرضيتها ووضعت بدلا منها طبقة من الجبس فوق الأرض مباشرة .

ولعل من أبرز الملامح المعمارية أيضا بهذه المنطقة وجود شارع ضيق (عرضه أقل من ١,٥ م) يقسم هذه المنطقة إلى قسمين ويمتد لنحو ١٦ م بموقع الحفر في هذه المنطقة ، الا أن الدلائل تشير إلى استمرار امتداده لنحو ١٥ م لجهة الشرق ولنحو ١٠ م لجهة الغرب ، وكانت تعلو أرضيته لياسة من الجبس ، الا أنها مهدمة وبحالة رديئة الآن ، وكانت أبواب بعض الغرف بهذه المنطقة تفتح على هذا الشارع ، الا أنها أغلقت في وقت لاحق بالطوب اللبن جرى تلييسها من الداخل بالجبس (وهى الغرف أرقام ٤ ــ ١٠ ــ ١٣ ومن المحتمل الغرفة رقم ١٢ أيضا) .

ويحتمل أن تكون الحجرات الموجودة في شمال الشارع لمنزلين منفصلين ، ويلاحظ أن الدخول لكل من الحجرة رقم ٤ والحجرة رقم ٥ هو من خلال الحجرة رقم ٧ الا أنه كان يوجد باب لكل غرفة منهما إلى جانب بعض الفتحات الطويلة الحجرية ، كما يوجد مكان لقفل المنزل بالغرفة رقم ٤ ، ومن المحتمل أن تكون الحجرة رقم ٧ هي المدخل العمومي لهما ، والدليل على ذلك وجود عمود بهذه المنطقة وبالتحديد شمال شرق المربع (٦٥ ــ ز) ، ويبدو أن ارتفاعه كان يصل لنحو ٢٧٠ سم فوق الأساس الذي يصل لنحو ٤٠ سم ، وقد شيد هذا العمود بقطع من الفخار المحروق مثلثة الشكل مع مونة طينية ، تم تلييسه من الخارج بالجص ، وقد عثر على نقش بالخط الكوفي البسيط ، على أحد القطع الحجرية المكسورة إلى أسفل العمود يقرأ على النحو الأتى :

بيت سليمان بن محمد بن سليمان بن محمد ، (لوحة ١٠٧ب) ، الأمر الذي يرجح أن هذا المكان كان به مدخل المنزل الرئيسي كما عثر على كسرة أخرى في منطقة طينية بالحجرة رقم ٤ ، حفر عليها كلمة واحدة تقرأ «مبارك» (لوحة ١٠٧أ) .

ولقد لاحظنا أن الغرفة رقم ٦ليست بالمونة والجبس ، وتشتمل على بعض مخلفات حيوانية ، ربما كانت مكاناً مخصصاً لإعاشة الحيوانات .

أما الحجرات أرقام ١ و ٢ و ٣ التي تقع بالجهة الشرقية في المنطقة (أ) فهي متشابه ولا توجد بها أية أعمدة ، الا أن الغرفة رقم ١ كانت كبيرة وكان يدخل منها إلى الغرفة رقم ٢ ، والغرفة رقم ٣ ، كما أن الغرفة رقم ٢ كانت متميزة بين الغرف الثلاث بالمنطقة (أ) ، اذ اشتمل جدارها الغربي من الخارج على زخارف جصية رائعة وأبواب مستطيلة الشكل ، وقد عثر بها على قطعة خشبية تمثل جزءاً من أحد الأبواب ، ومسامير من الحديد وفي ضلعها الجنوبي عثر على عدة أرفف ووعائين للفاكهة وقارورة زجاجية ، وربما كانت هذه الغرفة مخصصة للجاوس ، كما عثر بهذه الغرفة على مجموعة من الأحجار الكبيرة ، الرملية بالقرب من الجدار الشمالي لها ، ولم يعثر على مثل هذه الأحجار في كل الموقع ، ولكن يوجد مثلها في الخريبة والعلا القديمة ، ولقد عثر فوق أحد هذه الأحجار على صحن كبير من الحجر الرملي ، يمكن ارجاعه إلى فترة الأنباط ، ولقد عثر على مثل ذلك الصحن وبكثرة في منطقة مدائن صالح (٥٠ كم شمال المابيات) ولربما جيء بهذا الصحن من الموقع النبطي القريب من المابيات والمسجل برقم ٢٠٤/١ .

أما الوحدات المعمارية والمخلفات الحضارية التي توجد بالمنطقة الواقعة جنوب الشارع (الذي يقسم المنطقة (أ) إلى قسمين) فهي غير جيدة اذا ما قورنت بمثيلاتها الواقعة شمال الشارع والتي ، سبق الكلام عنها ، ومهما يكن من أمر ، فيلاحظ أن الغرفة رقم ٩ بهذه المنطقة تشتمل على أرضيتين ، توجد بالسفلى منهما أثار للجص ، ويبدو أن هذه الغرفة قد حدث بها حريق اذ توجد في شمالها أثار فحم وأتربة ورمل محترقة وأثار لحريق بالجدار الشمالي لها ، ولا توجد مثل هذه الظواهر بالحجرتين رقمي ١٠ و ١١ ، وكان يعلو سطح الحجرة رقم ٩ أثار مخلفات ، وعثر بوسطها على رحى من الحجر ، كما يوجد في شمالها الغربي حفرة صغيرة ، كما يشوب الحجرة رقم ١٢ بعض الغموض ، اذ يقسمها جدار عريض غير مرتفع من الطين ، يقع في مستوى أرضية سابقة له ومليسة بالجص والطين ، ومن المحتمل أن يكون هذا الشارع أحد الشوارع الجانبية بالمنطقة التي اغلقت في وقت لاحق ، وأن تكون الحجرة رقم ١٢ قد بنيت فيما بعد بالجهة الشرقية منه .

ولقد عثر على مصطبة لوضع الأشياء بالجزء الظاهر من الغرفة رقم ١٣ إلى جانب بعض الكسر الفخارية الكثيرة وصحن من الحجر الصابوني به قطع فخارية تميل إلى اللون الأحمر ، وكان بالقرب من هذا الصحن المصنوع من الحجر الصابوني وعاء خاص من البرونز وربما كان هذا الصحن كفة ميزان ، هذا إلى جانب العثور على كأس زجاجي بني اللون وبعض الأصداف ، البحرية .

٢ ـ الحفر بالمنطقة ب :

من أبرز مظاهر هذه المنطقة تل كبير ، ويأخذ شكلاً بيضاويا أبعاده ٣٠ × ١٥م ، ويمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي ، ويصل ارتفاع التل لنحو ٣م ، وقد تم حفر أربعة مربعات (٥ × ٥م) في الجزء الشمالي به هي (المربع ٥٧ ـ ض) ، والمربع ٥٨ ـ ض والمربع ٥٨ ـ أ والمربع ٥٩ ـ أ) (لوحة ١٠٠) على الرغم مما بدى من صعوبة الحفر في أول الأمر ، فقد تم حفر المربع ٥٧ ـ ض والمربع ٥٨ ـ ض حتى تم اظهار الجدران ، وحفر المربع ٥٨ ـ أ ، وبزيادة ١ متر عن المربعين السابقين (٥٧ ـ ض ، ٥٨ ـ ض حتى تم الوصول إلى أرضية مغطاة بطبقة من الجص .

أما بالنسبة للمربع ٥٩ ـ أ فقد ساعدنا الحفر فيه لنحو أربعة أمتار على تتبع التسلسل التاريخي والزمني للفخار الذي يتطابق تقريبا إلى حد كبير من سير الحوادث التاريخية التي تتردد أصداؤها في المصادر التاريخية العربية المبكرة ، إذ عثر على

كسر فخارية كثيرة به ، وقد تم عمل تأريخ واضح لفخار هذا المربع .

وقد نلاحظ من الحفر أن بعض الحجرات بهذه المنطقة (المنطقة ب) تأخذ شكلا مستطيلا (٩ × ٣,٧٥م) والجدران مليسة بالجص وبها دعامتان ، وكان يدخل إليها من جهة الغرب ، وتعطى ضخامة الجدران بهذه المنطقة دلالة على أن المبنى كان متعدد الأدوار (من ٢ ـ ٣ طوابق مثلا) ، ويلاحظ أن الجدار الشرقي بالمنطقة ب غير مليس وأساسه يصل عرضه لنحو ٤٠ سم وعرضه في اعلاه يصل لنحو ٢٠ سم ، ويوجد جدار أخر شرقي هذا الجدار ويتشابه معه في الأساس ، ولقد عثر على كسر كثيرة من الفخار بالأرضية» .

ثانيا : المعثورات :

تم العثور على العديد من الأواني الفخارية والخزفية والزجاجية وبعض الأدوات النحاسية مثل الموازين والملاقط إلى جانب عدد من الصنج الزجاجية ، وقد زينت هذه المعثورات في معظم الأحيان بزخارف نباتية وهندسية إلى جانب بعض الكتابات العربية ، كما عثر على عدد قليل من القطع التي ترجع إلى الفترة النبطية والبيزنطية .

ويمكن القول أنه يمكن تحديد فترات الإضمحلال والازدهار التي توالت على مدينة المابيات الإسلامية من تتبع تسلسل هذه التحف المنقولة ودراستها ، الأمر الذي يدعم ما ذهب اليه المؤرخون العرب ، اذ نلاحظ قلة المعثورات خلال القرن الأول الهجري ثم نشاهد نموها مع بداية القرن الثاني الهجري ، إلى أن بلغت أوجها الحضاري خلال القرن الثالث والرابع والخامس الهجري ، وما لبثت أن عادت إلى الاضمحلال مع بداية القرن السادس الهجري .

١ ـ الفخار المزجج : (لوحة ١٠١ ، ١١٠ ، ١١٢)

أ ـ الخزف ذو البريق المعدني ، وقد عثر على قطع كثيرة منه ، وهذا النوع يمثل ٣٠٪ من اجمالي القطع الفخارية التي عثر عليها بالمابيات ، ويغلب على هذه القطع اللون الأصفر مع زخارف نباتية وهندسية وكتابية باللون الأخضر والبني المائل إلى اللون الأحمر والذهبي .

من ذلك أجزاء لاناء من الخزف ذي البريق المعدني ، تم ترميمها ، وعليها من الداخل رسوم نباتية وكتابة عربية باللون الذهبي على أرضية بيضاء تقرأ «بن خلدان» ، ومن الخارج أوراق نباتية وأفرع محورة على أرضية بيضاء ، وقد عثر عليها بالمستوى الثاني في المربع ٥٩ ـ أ (مسلسل ٧٤٣ بسجل المعثورات) وهي تذكرنا بصحن من النوع نفسه محفوظ بمتحف بناكي باليونان (راجع فيلون ، شكل ٣٢٦) وعليه كلمة «خلدان» .

وقد وجد بين الكسر الخزفية من هذا النوع كثير من أجزاء الأواني المستديرة ، ذات القواعد الدائرية من الأسفل ، وحافة من الأعلى ، ولبعض منها قواعد مسطحة ، هذا إلى جانب أجزاء من أكواب صغيرة ، وحواف تشبه قشور الأسماك ، وقوام زخارفها خطوط متعرجة رأسية ، بالإضافة إلى بعض الكتابات العربية وأشكال بيضاوية ودوائر من الخارج .

والواقع أن الخزف ذي البريق المعدني يعتبر من أجود منتجات الخزف في العالم الإسلامي ، وكانت صناعته من الابتكارات العظيمة التي اهتدى إليها الخزافون المسلمون من القرنين الثاني والثالث الهجري ، ولقد بذلت عدة محاولات لتتبع صناعة هذا النوع قبل العصر الإسلامي ، إلا أنه لا توجد فيما هو باق إلى اليوم ، قطعة ذات بريق معدني يمكن ارجاعها إلى ماقبل القرنين الثاني والثالث الهجريين ، (٨ ـ ٩ م) .

ويصنع هذا النوع من الخزف عادة من طفل أصفر نقي مغطي بطبقة غير شفافة من المينا القصديرية ترسم عليها الزخارف بالاكاسيد المعدنية بعد حرقها للمرة الأولى ، ثم تحرق للمرة الثانية حرقا بطيئا جدا وتحت درجة حرارة أقل من الأولى

(بين ٥٠٠ ـ ٨٠٠° فهرنهيت) وعندئذ تتحول الأكاسيد المعدنية باتحادها مع الدخان إلى طبقة معدنية رقيقة جدا ، ويصبح لون البريق المعدني المتخلف إما ذهبيا أو أحد أطياف اللونين البني أو الأحمر ، ولم ينته القرن الثالث الهجري (٩ م) حتى صار الخزافون المسلمون سادة تلك الصناعة التي اقتصر أمرها على الشرق الأدنى،ويفوق ما صنع للخلفاء العباسيين بسامرا (قرن ٣ هـ) من خزف ذي بريق معدني جميع أنواع الخزف الإسلامي ذي البريق المعدني فيما تلى ذلك من العصور ، من حيث جمال شكله وبهجة ألوانه ودقة زخارفه وتنوعها ، وتجدر الاشارة إلى أنه قد اقتصرت الزخرفة بالبريق المعدني على المنتجات الثمينة من الخزف فقط ، ولاشك أن مثل هذه المنتجات صنعت عادة في المدن الشهيرة التي يقيم فيها رجال الحكم مثل الفسطاط وسامرا والري ، ويرجع البعض أصل صناعة الخزف ذي البريق المعدني إلى مدينة سامراء بالعراق والبعض الأخر يرجعه إلى مدينة الري بايران ، ويذهب فريق ثالث إلى نسبة تلك الصناعة إلى مصر ، اذ عثر بفسطاط مصر على بعض القطع التي تحمل أسماء صانعيها على ظواهر قواعدها وفي طليعتهم سعد ومسلم ، ومهما يكن من امر فلقد استمرت صناعة هذا النوع من الخزف حتى القرن السادس الهجري بمصر (١٢م) وحتى القرن الثامن الهجري في ايران ، وحتى القرن التاسع الهجري ببلاد الشام (سوريا)

ب ـ الفخار ذو اللون الأزرق والأخضر وهذا النوع شائع بموقع المابيات ، ومادته رملية صفراء ، وتزينه خطوط محفورة ومتموجة باللون الفيروزي أو الأخضر فقط ، وقد عثر على أجزاء لآنية للمياه مزودة بمقابض ، وهو أيضا مشابهه للفخار العباسي ، وقد أرجع هوايتهاوس(عام ١٩٧١ : ١٠) هذا النوع إلى الفترة من ٨٠٣م ـ ٨٢٥م ، ولكن يمكن إرجاعه إلى الفترة من ٨٠٠م ـ ١٠٥٠م .

جـ ـ فخار ذو زخارف محفورة (لوحة ١٠٢ / ١ ـ ٤) وأمكن تقسيمه إلى قسمين :

١ ـ فخار يميل إلى اللون الأحمر تزينه خطوط محفورة متموجة ودوائر خضراء وزرقاء .

٢ ـ فخار يميل إلى اللون البني والأحمر زخارفه محفورة وهي عبارة عن دوائر وأشكال هندسية ونقاط خضراء وزرقاء وبنية ، وقد رأى فيلون (١٩٨٠ ـ صورة ٦٣٥ ـ ٦٣٦) أن هذا النوع يشبه فخار كوم الدكة وفسطاط مصر والمؤرخ بالقرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين ، بينما أرخ أخر من نفس النوع ، عثر عليه بسلطنة عُمان إلى القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين .

د ـ فخار مصقول (لوحة ١٠٢ / ٥ ـ ٧) وهو أحد الأنواع التي يغلب على الظن أنها من إنتاج الخزافيين بالمابيات ، وتميل مادته إلى الصفرة مع بعض الحبات البيضاء ، وألوانه خليط من الأزرق ، والأخضر ، ومن أبرز منتجاته آنية مستديرة الشكل ، ذات قواعد مستديرة ، وقد أرجع هوايتهاوس (١٩٧٩م) منتجات هذا النوع إلى مابين القرنين الثامن والثاني عشر وأوضح أنها تشبه المنتجات الصينية (راجع فيلون ١٩٨٠م ـ ٣٥ ـ ٤١) .

هـ ـ فخار ذو طلاء أبيض قصديري ، منتجات هذا النوع مادتها صفراء وبنية ، ويغطيها طلاء أبيض ، وهي متعددة الأشكال ، وبعضها أجزاء من صحون مستديرة وعميقة ، وبعضها ذو قواعد مستديرة وقد أرجع هذا النوع إلى القرن ٨م ، وهو يشبه بعض المنتجات الصينية (فهرفاري Fehevari ١٩٧٣م ـ هوايتهاوس ١٩٧٩م ـ وفيلون ١٩٨٠م) .

و ـ فخار مزجج ذو لون غامق وقد عثر على هذا النوع في المستوى الأول بالمربع ٥٩ ـ أ ، ويغلب على منتجاته اللون الأزرق والأخضر والأصفر ، وهي عبارة عن آنية مستديرة ذات قواعد مستديرة وحواف بارزة ، ويمكن إرجاع هذا النوع إلى أواخر العصر الفاطمي وحتى أوائل العصر الأيوبي (١١ ـ ١٢م) وقد أرجع هذا النوع إلى العصر الأيوبي فقط في بعض الأحيان (ساور ١٩٨٢م ـ ٣٣٥) .

ز ـ الفخار المرسوم تحت الطلاء وقد عثر على قليل من هذا النوع بموقع المابيات ، ومادته ذات لون أحمر ، وبطانته بنية أو

صفراء ,قد عثر على صحن صغير مستدير كامل واناء كبير (مرتفع) من هذا النوع ، ويرجع هذا الفخار إلى القرن الحادي عشر الميلادي (فهرفاري ١٩٧٣م ـ فيلون ١٩٨٠م) .

ح ـ البورسلين الصيني ، وقد عثر على كسر قليلة أيضا من هذا النوع ، اذ عثر على قطعة واحدة فقط بالمربع ٥٩ ـ أ في المنطقة ب ، بينما عثر على كسر أخرى بالمنطقة أ ، من ذلك كسرة من اناء صغير ذو لون أبيض وزخارفه نباتية بارزة ويعتبر هذا النوع من منتجات البورسلين المجلوبة إلى المنطقة ، والذي يرجع إلى عصر أسرة سونج الصينية (٩٦٠ ـ ١١٢٧م) ـ راجع Gyllensvard ١٩٧٥م ـ ٩٩ : ١٠٠ ، وقد عثر «يورس زارينز» على نفس النوع بموقع عثر بمنطقة جيزان في المملكة وأرخه بعام ٩٥٠ ـ ١١٠٠م .

٢ ـ الفخار غير المزجج :

أ ـ فخار مبطن باللون البني (لوحة ١٠٣ /١ ـ ٤ ، ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٩) الفاتح (بطانة رقيقة) ، وقد عثر على العديد من كسر هذا النوع في المربع ٥٩ ـ أ وفي المستويات المختلفة بباقي المربعات ، ومادته ذات لون أحمر وبني ، وتزينه خطوط متموجة بارزة وغائرة ، وقد عثر من هذا النوع على أبريق ذي رقبة طويلة ومقبض .

ب ـ فخار مبطن باللون البني المتوسط الدرجة ، عثر على الكثير من هذا النوع بالمربع ٥٩ ـ أ ، ومعظم ماعثر عليه عبارة عن كسر لآنية مسطحة وذات حواف متنوعة (لوحة ١٠٣ / ٥ ـ ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨) .

جـ ـ فخار مبطن باللون البني ، ومادته ذات لون أحمر أو بنى أو أخضر ، وما عثر عليه من هذا النوع هو عبارة عن كسر لآنية كبيرة من الفخار وقاعدة مسطحة ورقاب مستديرة ، وتزينه أشرطه متموجة بارزة ، ويمكن ارجاع هذا النوع إلى القرن العاشر الميلادي (Grabar ١٩٧٨م) ، وقد عثر على فخار من نفس النوع بالأردن ومؤرخ بالعصرين الأموي والعباسي (Sauer ١٩٧١م ـ ١٩٨٢م) .

د ـ فخار غير مبطن ، وهو يشبه إلى حد كبير الفخار المبطن باللون البني (بند جـ) ومادته حمراء اللون ، وقد عثر على كسر هذا النوع بالمربع ٥٩ ـ أ .

هـ ـ فخار متوسط السمك ، ومادة هذا النوع ذات لون أحمر ومتوسطة السمك ، وتغطيه من الخارج بطانة حمراء وبدون زخارف ، وقد عثر على منتجات هذا النوع بالمستويات الثلاثة الأخيرة بالمربع ٥٩ ـ أ ، وهي عبارة عن أجزاء من أباريق مياه .

و ـ فخار ببطانة خضراء ، وهذا النوع من الفخار قليل بالموقع ومادته بنية وسوداء ، وبطانته خضراء وقد عثر على كسر هذا النوع بالمستوى العلوي في المربع ٥٩ ـ أ .

ز ـ فخار ذو لون أخضر ، وهو قليل جدا بموقع المابيات ، وقد عثر على سبعة كسر فقط من هذا النوع ، وجدت أربعة منها بالمستوى الثاني في المربع ٥٩ ـ أ .

ح ـ أنواع أخرى من الفخار ، ولقد عثر على كسر من الفخار تمثل أنواع أخرى غير تلك الأنواع التي جرت مناقشتها بعاليه من ذلك نوع من الفخار المصنوع يدويا ذي قواعد مسطحة وتنتشر كسر هذا النوع بكثرة فوق سطح الموقع ولا سيما بالمنطقة أ .

هذا إلى جانب أنواع أخرى من الفخار الأحمر ، يشبه الفخار الذي يعود إلى الفترة البيزنطيه (Sauer١٩٨٢م) ، ونوع ثالث ذو لون برتقالي رملي عثر منه على كسر لآنية كبيرة ، ونوع رابع ذي لون أحمر وردي يذكرنا بالفخار النبطي بمدائن صالح (الموقع ٢٠٤/ ١ ـ جارث بودن ١٩٧٩م) .

٣ ـ فخار ماقبل الاسلام :

لقد عثر على بعض القطع القليلة التي ترجع إلى الفترة السابقة للأسلام من ذلك الفخار ذو اللون البرتقالي والمتوسط السمك ، ومعظم كسره القليلة التي عثر عليها عبارة عن جزء من آنية كبيرة ومسطحة ، تزينها خطوط غائرة متموجة ، وهذا النوع يشبه الفخار الذي عثر عليه بالموقع ٢٠٤/١ (جارث بودن ١٩٧٩م) .

هذا إلى جانب نوع أخر من الفخار يغلب على مادته اللونين الأبيض والأحمر ، ونوع ثالث من الفخار يميل إلى اللون الأخضر من الخارج ، ومادته سوداء ، وهو من النوع الثقيل الوزن ، وتشير كسره إلى أن معظم منتجاته كانت لآنية كبيرة وذات حواف مسطحة ، وتزينه خطوط غائرة متموجة ، ويبدو أنه من الصناعات المحلية بالمابيات .

دراسة تحليلية للخزف والفخار بالمربع ٥٩ ـ أ :

تم العثور على كسر من الفخار والخزف في أربعة مستويات فقط من المستويات السبعة التي تم تحديدها بالمربع ٥٩ ـ أ ، ويوضح الجدولان ١ ، ٢ اجمالي القطع الفخارية والخزفية وأنواعها ونسبها المئوية بكل مستوى .

ويلاحظ أن معظم الكسر الفخارية بالمستوى الرابع بدون طلاء ، فيما عدا عشر كسر فقط من إجمالي ما عثر عليه بهذا المستوى ، كانت مطلية (٦٣,٣٪) ، ويمكن ارجاع معثورات الجزء العلوي من هذا المستوى إلى العصر العباسي ، بينما ترجع معثورات الجزء السفلي منه إلى العصر الأموي .

أما عن معثورات المستوى الثالث ، فمعظم كسره الفخارية مطلية (٤٢,٢٪) وعثر به على كثير من قطع الخزف الأبيض ، ويمكن ارجاع معثوراته إلى الطراز الطولوني (القرنين ٩ ــ ١٠م) .

وتشبه معثورات المستوى الثاني إلى حد كبير ما عثر عليه في المستوى الثالث ، فيما عدا ندرة الخزف الأبيض ، اذ أنه قليل جدا في هذا المستوى ، ويوجد كثير من الخزف الملون الذي يعود إلى أوائل العصر الفاطمي (١٠ ــ ١١م) إلى جانب كسر كثيرة من الفخار بدون طلاء .

ويلاحظ وجود تغير كبير فيما عثر عليه بالمستوى الأول ، اذ لا يوجد فيه أية كسر من الخزف الأبيض ، بينما يوجد الكثير من القطع الخزفية الملونة والمطلية ، ويمكن ارجاع معثورات هذا المستوى إلى أواخر العصر الفاطمي وأوائل العصر الأيوبي (١١ ــ ١٢م) ، كما يوجد بكثرة الفخار غير المطلي والمزود بطبقة من البطانة الرقيقة .

معثورات متنوعة

١ ـ الزجاج : (لوحة ١٠٤)

عثر على بعض الكسر الزجاجية بموقع المابيات التي تمثل في معظم الأحيان أجزاء من آنية صغيرة وقوارير وصحون ملونة باللون الأخضر والأزرق والبني ، إلى جانب كسر أخرى بدون ألوان تمثل أجزاء من قوارير مربعة الشكل ودائرية القاعدة .

كما تزين بعض الكسر الزجاجية بعض الزخارف الغائرة وقد أرجع (علوش Al-USH ١٩٧١م) هذه الكسر إلى القرن التاسع الميلادي .

كما عثر على قليل من الكسر الزجاجية الداكنة اللون (غير شفافه) إلى جانب كثير من كسر الزجاج الملونة باللون البني من الخارج ، ولقد عثر على غطاء كبير من الزجاج بدون ألوان يرجع إلى أواخر العصر الفاطمي وأوائل العصر الأيوبي ، (كلرمونت ١٩٧٧ م : ٥١م) .

٢ ــ المسكوكات والأوزان :

لقد عثر بموقع المابيات على بعض من قطع العملة وبعض الأوزان ، المختلفة القيمة والمادة والوزن ، من ذلك قطعتين من العملة بحالة جيدة ولكن غير واضحة عثر على أحداهما بالمربع ٦٥ ــ ر وهي من البرونز ووزنها ١,٨ جرام ، والثانية عثر عليها بالمربع ٦٣ ــ ر وهي من القصدير ووزنها ٥,٠ جرام ، هذا إلى جانب دينار من الذهب سبق أن عثرت عليه الادارة العامة للآثار والمتاحف بموقع المابيات عليه كتابة بالخط الكوفي في دائرتين متداخلتين في الوجهين ، ويوجد اسم الامام الآمر بالله بالدائرة الداخلية ، أما الدائرة الخارجية فمكتوب بها عبارة «صنع في مصر سنة ٤٠٦هـ وعلى الوجه الأخر توجد آية قرآنية ، وهو محفوظ لدى قسم التسجيل (لوحة ١١٤ ب) .

كما عثر أيضا بموقع المابيات على أوزان من الزجاج والبرونز ، مستديرة ، وتجدر الاشارة إلى أنه قد كثر إستعمال الأوزان ، الزجاجية في العصر العباسي والفاطمي (Bates ١٩٨١م ــ ٧٠) ، وترجع الأوزان الزجاجية التي عثر عليها بالمابيات إلى العصر الفاطمي وثلاثة منها تصل أوزانها إلى (٠,٨ ــ ١,٥ ــ ٢,٩ جرام) وهي تساوي (١,٤ ــ ١,٢ ــ ١,٠٠ درهم) ، هذا إلى جانب وزن يساوى ٢ درهم عليه كتابة غير واضحة يقرأ منها «الامام ... أمير المؤمنين» اسم الامام غير واضح .

كما يوجد وزن نصف دينار مكتوب عليه اسم العزيز بالله الفاطمي ، وتجدر الاشارة إلى ان متوسط حجم الدرهم والدينار (Bates ١٩٨١م) في الغالب كان على النحو التالي :

١ دينار = ٤,٢٥ جرام
٢ درهم = ٥,٩٥ جرام
١ درهم = ٢,٩٧ جرام
٢/١ درهم = ١,٤٨ جرام
٤/١ درهم = ٠,٧٤ جرام

ولقد عثر على عدد ٢ وزن من البرونز بالمابيات إحداهما بسطح الحجرة رقم ١٣ (المربع ٦٤ ــ س) وهو يساوى ١ دينار ووزنه ٤ جرام ، ولقد أرخ Balog مثل هذا النوع من الأوزان بالعصر الفاطمي في مصر ، ولكن وجد كثير من هذه الأنواع في القرنين ١٧ ــ ١٨ الميلاديين (Balog ١٩٧٠م ــ ٢٤٠) .

كما عثر على وزن مسطح مكتوب على أحد وجهيه بسم الله ملك الحق/ درهمين ، ووزنه ٢ درهم = ٥,٩ جرام (لوحة ١١٥ ب) .

مواد متفرقة

لقد عثر على منتجات أخرى وتحف منقولة متنوعة ، بالاضافة إلى ماسبق ذكره ، من ذلك إناء وزهر طاولة (نرد) ومباخر من الحجر الصابوني ، إحداها من المرمر (لوحة ١٠٥/٣) وقطع من الطوب ذات زخارف نباتية وهندسية (لوحة ١٠٨ أ ، ب) ، (لوحة ١٠٩ أ ، ب) .

وقطع معدنية إلى جانب الأوزان السابق ذكرها من ذلك ، مباخر برونزية ، وصحن ودبابيس ومسامير معدنية (لوحة ١١٦ ب) ، وقرط (لوحة ١١٤ أ) وأصداف بحرية ، وقطع زجاجية وخشبية وقطع من النسيج (لوحة ١١٧) .

جدول (١)

أجمالي ونسب لثمانية أنواع من الفخار والخزف ذات الطلاء
بالمستويات المختلفة في المربع ٥٩ ـ أ

المستوى	أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	الاجمالي
١	٥	٢	'	٤	٠	٦	١	٠	١٩
	٪٨,٠	٣,٢	١,٥	٦,٤	٠	١,٥	٠		٣٠,١
٢	٢٠	٦	٢	٩	٧	٩	٤	١	٥٨
	١٤,٢	٤,٢	١,٤	٦,٤	٤,٩	٦,٤	٢,٨	٠,٧	٤١,٧
٣	١٧	٣	٦	٨	١٠	٦	٠	٠	٥٠
	١٤,٢	٢,٦	٥,٢	٦,٧	٨,٣	٥,٢	٠	٠	٤٣,٢
٤	٣	١	٠	٢	٢	١	١	٠	١٠
	٤,٩		٠	٣,٣	٣,٣	١,٦	١,٦	٠	١٦,٣
الاجمالي	٤٥	١٢	٩	٢٣	١٩	٢٢	٦	١	١٣٧
	١١,٠	٣,١	٢,٤	٦,٠	٥,٠	٥,٧	١,٧	٠,٣	٣٥,٩

جدول (٢)

أجمالي ونسب، لثمانية أنواع من الفخار والخزف ذات الطلاء
بالمستويات المختلفة في المربع ٥٩ ـ أ

المستوى	أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	الاجمالي
١	١٨	١٧	٥	١	٠	٢	١	٠	٤٤
	٪٢٨,٦	٢٧,٠	١,٥	٠	٣,٢	١,٥	٠		٣٠,١
٢	٢٠	١٨	٢٤	٩	٦	١	٤	١	٨٣
	١٤,٢	١,٤	١٧,٠	٦,٤	٤,٢	٠,٧	٢,٨	٠,٧	٥٨,٧
٣	١٩	١٨	١٨	٦	٣	١	١	٢	٦٨
	١٦,١	١٥,٢	١٥,٢	٥,١	٢,٦	٠,٨	٠,٨	١,٧	٥٧,٧
٤	٧	١٥	١٧	٧	٢	٠	١	٢	٥١
	١١,٥	٢٤,٦	٢٧,٩	١١,٥	٣,٣	٠	١,٦	٣,٣	٨٣,٧
الاجمالي	٦٤	٦٨	٦٤	٢٣	١١	٤	٧	٥	٢٤٦
	١٦,٧	١٧,٧	١٦,٧	٦,٠	٢,٩	١,٠	١,٨	١,٣	٦٤,١

الخاتمــة :

وبعد ... إن المشاهد للوحدات المعمارية المتنوعة ذات الوظائف المتباينة والعناصر المتعددة ، والتي كشف عن جزء منها خلال موسم الحفائر الآثرية لهذا العام ، ليشعر بحق أنه أمام مدينة إسلامية غنية بمكوناتها الأثرية ومخلفاتها الحضارية ، فها هي شوارعها الضيقة ، وأرضياتها الطينية التي تغطي بعضها طبقة من الجص ، وتفتح عليها بعض الدكاكين والمنازل بأبواب خشبية والتي كان يتقدم بعضها أعمدة مستديرة ، وتشتمل واجهاتها على نصوص كتابية ، هذا إلى جانب زخارفها الجصية التي تذكرنا بأرقى الطرز الزخرفية المعمارية الجصية ببلاد العراق ألا وهو طراز سامراء الشهير ، فضلا عن جدرانها الطينية المغطاة بالجص في معظم الأحيان وأرضياتها التي غُطيت بعضها ببلاطات من الطوب المشوي .

كما أن المشاهد للتحف المنقولة التي عثر عليها خلال أعمال التنقيبات الأثرية بمدينة المابيات الإسلامية ، ولا سيما تلك التي تعود إلى فترة ازدهارها ليحس أن بين يديه آثاراً ذات دلالة أثرية عظيمة .

المشــاركون :

١ ـ محمد عبد الرحمن ابراهيم ـ المدير العلمي للحفائر .
٢ ـ ضيف الله مضيف الطلحي ـ المدير الاداري ومساعد المدير العلمي للحفائر .
٣ ـ مايكل جليمور ـ مساعد المدير العلمي للحفائر .
٤ ـ جمال محمود مرسى ـ أخصائي الأثار الإسلامية .
٥ ـ فهد محمد العقود ـ باحث أثار .
٦ ـ عبد العزيز آل الشيخ ـ باحث أثار .
٧ ـ عبد الله سعد الراشد ـ باحث أثار .
٨ ـ عبد العزيز الرويتع ـ باحث أثار .
٩ ـ عبد الله السنان ـ رسام .
١٠ ـ محمد فتحى فدا ـ رسام .
١١ ـ ابراهيم محروس ـ مرمم .
١٢ ـ عبد الرحمن عبد الله الحربي ـ سائق .



القسم الثاني

تقارير المسح العام

حصر وتسجيل النقوش الصخرية ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م

اليستر ليفجستون ـ مجيد خان ـ عبد الرحمن الزهراني ـ محمد السلوك ـ سليمان الشامان

إلى جانب المسح الأثري الشامل الذي تم الانتهاء منه تقريبا ، فإن الإدارة العامة للآثار والمتاحف قد قامت بمشاريع أخرى أكثر تخصصا مثل مسح مواقع التعدين القديم (١٩٨٠م ـ ١٩٨٣م) ومسح دروب الحاج (١٩٧٧ـ ١٩٨٣م) .

وكذلك تقوم الإدارة ببرنامج مسح النقوش الصخرية والذي يعني حصر وتسجيل مواقع الرسوم الصخرية والكتابات ومن الطبيعي أن يعتبر بمثابة « إعادة مسح » لكن بأهداف وأغراض متعددة .

وقد بدأت أولى مراحل هذا البرنامج في هذا العام والغرض هو حصر والتوثيق الكامل والفوتغرافي للمواقع مع أبحاث وتقارير متخصصة وقد تم وضع برنامج شامل لفترة قد تزيد عن خمس سنوات بحيث تعقبها مستقبلا أبحاث ودراسات تفصيلية للمواقع التي تم توثيقها وبذلك يمكن عمل مقارنة بين أبحاث في الأردن عن مسح مناطق النقوش حيث جرى فحصها بإمعان منذ ثلاثين عاما بسبب ما قام بعمله (كستر هاردنج وآخرون) وبين الدراسة التفصيلية التي قام بها أخيرا الأستاذ/« م . خل » «م . ماكدونالد» و« جوبلنج » وآخرون .

فقد كرس جوبلنج ستة مواسم في المنطقة بين « معان » والعقبة وفي بعض المناسبات لم يغطي أكثر من ستة كيلو مترات في موسم واحد (اداج ١٩٨٠م ـ ١٩٨٢م) .

ولعدم ضرورة سرد مثل هذه التفاصيل وتمشيا مع الأهداف السابقة ذكرها فإن البعثة الحالية قد غطت مساحة حددت من الشرق بجبل « الطبيق » مع موقع « كلوة » ومن الغرب بالمنطقة الساحلية ومن الجنوب[1] بخط غير متساو وخلال قلعة « الازلام » وقلعة المعظم « والقليبة » (انظر خريطة) وقد تم حصر ثلاثمائة موقع تم توثيقها وتسجيلها بالمقارنة بواحد وعشرين من الرسوم الصخرية ومواقع النقوش التي سبق تسجيلها في المسح الشامل في نفس المنطقة .

يقع هذا التقرير المبدئي في أربعة أجزاء عبارة عن معلومات دقيقة توضح استكمال مسح للمنطقة الممسوحة والمناطق الشمالية المتاخمة للأردن . ولم يكن مستطاعا عمل تقدير وتقييم للجديد من المواد أو تلك السابق معرفتها حتى يمكن الحصول على الصور التي اتمتها البعثة . ولقد تم الاطلاع الكامل والمعرفة الأكيدة لما تم عمله في السابق (مثل تلك التي نسخت بواسطة . فيلبي) أو طبعت بواسطة « جوسين » و« سافينياك » فإنه كان من الأفضل أن يتم عمل سجل فوتوغرافي جديد . وعلى ضوء نماذج الأبحاث وتقارير مسح سابقة يمكن أن يهتدى بها في المسح الأثري الشامل في المملكة .

حيث قسمت المملكة إلى مناطق إدارية ست يتلوها تصنيف للعصور والفترات التاريخية ويمكن توضيحه كالآتي :

الفنون الصخرية القديمة ثم يليه الثمودي ، واللحياني ، والنبطي ، والأغريقي ، والكوفي المبكر ، والعربي الوسيط . حيث أن هذا المسح يعتبر جزءا من مشروع مستمر سوف تتلوه سنوات أخرى قادمة بأبحاث وتقارير تخصصية .

١ ـ مقدمـــــة

لقد تم استخدام معايير وأساليب مختلفة لحصر وتسجيل أكبر عدد ممكن من مواقع الرسوم والنقوش الصخرية الهامة والمتميزة وقد تمت دراسة هذه المواقع من الناحية الجيولوجية في كل موقع على حدة .

ومن الواضح أن ظهور الرسوم الصخرية على وجه الصخر مقترنة بكتابات قديمة قد يكون مرتبطا بظروف طبيعية فإذا وجد في منطقة ما على سبيل المثال تكوينات بارزة من الحجر الرملي فإن هذا يعني وجود احتمالات ملموسة لظهور الرسوم والنقوش الصخرية حيث تساعد واجهات أسطح الصخر على ذلك ، ويتضح ذلك من الخرائط الجيولوجية الكبيرة التي تظهر عليها أنواع الصخور المختلفة التي تتكون منها كل منطقة . والمعيار الرئيسي الثاني هو ذلك الذي يقترن بالاستيطان البشري القديم وعليه فإن عامل الزمن مطلوب كذلك لتقدير الدور التاريخي للحقائق الكثيرة التي ساعدت وأبقت على النقوش والرسوم الصخرية ولاشك أن هذه الوثائق المنقوشة قد ساعدت بكل تأكيد على التعرف على الدروب القديمة والمستوطنات البشرية منذ أقدم العصور . وإن دراسة أصل الكلمات لأسماء الأماكن والأعلام هي المفتاح الهام في حالات كثيرة ويلاحظ ذلك على وجه الخصوص في وادي « المقطب » بالأردن حيث يقفز إلى الذهن موضحا العدد الوفير والكثير من النقوش والمخربشات في هذه المنطقة . ومن هذه المنطقة التي نحن بصدد مناقشتها يمكن ذكر « أبيار القطيب » بجوار « شعيب خويلد » خارج تيماء .

إن « ديسعد » في اللغة الآرامية المتأخرة وعلامة «دي» إنما يدلان على العلاقة بين النبطية والآرامية وإن الكثير من المواقع الأثرية النبطية قد وجدت متجاورة . وإنه ليتساءل الإنسان عما إذا كان اسم وادي « ابقار » قد سمي بهذا الاسم نسبة إلى الرسوم الصخرية المتعلقة بالأبقار والتي تنتشر على واجهات الصخور بضفتي الوادي أم لا .

إن الحقائق الموضحة بعاليه والمعايير مزودة بطرق منطقية وأساليب مختلفة تسهل عملية تسجيل المواقع . وإلى هذه يجب إضافة حقيقتين أخريتين الأولى أن جميع المواقع السابق تعريفها أدرجت بقوائم ووضحت حتى يمكن زيارتها مرة أخرى وهذه المواقع قد عرفت بواسطة « داوتي » ، «اوتنج » ، « هوبر » ، « مورتز » ، « جوسين » و« سافينياك » « فيلبي » « بوجو » ، « بار » وآخرون وكذلك من المسح .*

فإذا أضفنا هذا إلى مبدأ التغطية الإجمالية حتى يمكن زيارة جميع المواقع المدونة سابقاً بالإضافة إلى المواقع الموجودة بينهم ، فإنه ليس هناك إلا القليل من الشك في أن تغطية جيدة قد تمت .

التسجيـــــل :

هو نظام كان مطلوبا العمل به في السابق من قبل الإدارة ، وتبعا لتجربة المسح السابقة رقمت المواقع حسب خريطة مسماة USGS واستخدام الحرف (ص) رمزا عن « صخر » ، وهو يعني مواقع النقوش الصخرية ، ولا تعني التغطية الكاملة لأعمال المسح الشامل لمواقع النقوش والرسوم الصخرية بل هو تحديد هوية النقش ، أو دراسته أو تحليله .

---

* لم يعمل « وينيت » « وريد » في المنطقة التي نحن بصدد مناقشتها ولكن هناك رحالة آخرون مثل « بيرتون » وليدي « بلانت » زارا المنطقة لكنهم لم يجهدا أنفسهما لتسجيل وتوثيق مواقع الرسوم والنقوش الصخرية .

ومن الواضح في بعض المناطق مثل « حواصل » وأماكن أخرى من « الحسمة » و« جبل الطبيق » ووادي «غضية » ونظرا لتباعد المناطق الجبلية الصخرية ، فقد كان من العسير العثور على مواقع ثمودية كثيرة .

وادي « السرحان »

مواقع رقم ص من صفر إلى ١٠٠ : المنطقة الساحلية وجبل « اللوز » من الغرب .
ص من ١٠١ ـ ٣٩٩ « الحسمة » وجبل « اللوز » من الشرق .
ص من ٤٠٠ ـ ٤٤٩ مناطق الحدود شمال الخط من « قحازة » إلى كلوة .
ص من ٥٠٠ ـ ٥٥٩ مجمع الوادي جنوب تبوك .
ص من ٦٠٠ ـ ٦٩٩ منطقة « القليبة » والمنطقة جنوبها متضمنة « الأخضر » و« القلعة » .

شمال غرب الحجاز (لوحة ١١٩)

مواقع رقم ص من صفر إلى ١٠٠ المنطقة الساحلية وجبال من الغرب .
ص من ١٠١ إلى ١٩٩ « الديسة ومنطقة السخنة » وشواق .
ص من ٢٠٠ إلى ٢٩٩ روافة و« الزاوية » .

وفوائد هذا الأسلوب في التسجيل هو أنه أكثر وضوحا ، ويمكن إضافة أي مواقع جديدة يتم توثيقها وتسفر عنها أعمال المسح والحصر مستقبلا لمواقع النقوش الصخرية .

وكل موقع تم اكتشافه قد تم ترقيمه وتمييزه ، بعلامة ذات طلاء أبيض أو أسود وضعت بجانب النقش . وهذا يعني أن المواقع يمكن التعرف عليها بسهولة ويتم مراقبتها والإشراف عليها وفي الوقت نفسه إذا ما عثر مواطن ما فإن علامة « آثار » توضح أن الموقع قد تم فعلا تسجيله وأنه تحت إشراف الإدارة ولا ضرورة لمعاينته مرة أخرى .

بطاقة تسجيل الموقـع :

استعملت بطاقة خاصة مدونة بياناتها بالعربية والإنجليزية لتسجيل المعلومات الرئيسية عن كل موقع حيث تملأ جميع الفراغات بالمعلومات الكاملة . وهذه البطاقة هي المعمول بها والتي أوصت بها اللجنة الدولية للتوثيق وتسجيل الرسوم الصخرية وهذه اللجنة مكونة من الـ COMOS التي تشترك فيها المملكة العربية السعودية كعضو مراسل ، وعلى كل فإنه قد أجريت بعض التعديلات والإضافات عليها حتى تتمشى مع الإطار (مثل الآثار « الثمودية » و« اللحيانية » و«الكوفية » .. إلخ)

منطقيـات :

من أجل الحصول على برنامج عمل متكامل ، فقد تم تقسيم المسح إلى اثنتى عشرة مرحلة عمل على أساس اعتبارات منطقية معينة من وجهة نظر الظروف الحديثة ولذا فهي متأثرة بوجود أو غياب الطرق الجيدة في مناطق معينة بمعنى أنها غالبا ما تكون مريحة لاستقراء العلاقات الكيلومترية الأسفلتية (حيث تكون أكثر دقة من استقراء العلامات الكيلومترية الصحراوية) كذا الاهتمام باستخدام الطرق الأسفلتية كحدود لأقاليم فرعية معينة . على أي حال لا مناص من ذكر أن المناطق هذه الأيام تختلف عنها في الماضي القريب وحيث أن كثيرا من الطرق الحديثة اقتفاء لأثر الدروب القديمة لذا فإن كثيرا من المناطق الحديثة تتشابه إلى حد ما وتتماشى مع المناطق القديمة وخاصة فيما يتعلق بالاستيطان أو استعمال أراضي الرعي أو طرق التجارة المشار إليها بالخارطة .

والخارطة توضح المراحل المحددة ، وأرقام المواقع في كل مرحلة (لوحة ١١٨) .

المراحل الرئيسية لبرنامج مسح النقوش والفنون الصخرية ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

المرحلة ١

المنطقة الساحلية من أقصى الجنوب حتى قصر « الأزلم »
« مغاير شعيب » « ١٠ د »
٢٠٠ ـ ١٠١ ص ، ٢٠٠ ـ ١٠٨ ص

المرحلة ٢

جبل اللوز من أقصى الجنوب حتى « أم الهيفا »
٢٠٠ ـ ١٠٢ ص ـ ١٠٧ ص
٢٠٠ ـ ٢٠٢ ص ، ٣٠٣ و٢٠٤

المرحلة ٣

« ممر بطينة » « نقع بني مر » إلى « قحازة »
٢٠٠ ـ ١٠٩ ص إلى ٢٠١ ص ، ٢٠٥ ص إلى ٢١١ ص

المرحلة ٤

« صياني » والجبل « لاداغين »
٢٠٠ ـ ٤٠٠ ص إلى ٤٠٦

المرحلة ٥

« علقان » وهي الامتداد الشمالي « لممر بطينة »
٢٠٠ ـ ٤٠٧ ص إلى ٤٢٧

المرحلة ٦

« كلوة » ووادي « غضية »
٢٠٠ ـ ٤٢٨ ص إلى ٤٣٧ ص

المرحلة ٧

روافة و« الزاوية »
٢٠٠ ـ ٢٠٠ ص إلى ـ ٢٥٠

المرحلة ٨

« الديسة » ووادي « السخنة »
٢٠٤ ـ ١٧٩ ص ٢٠٠ ص

المرحلة ٩

« الرايس » ، « بقار » ، « العصافير »
٢٠٠ ـ ٥٠٠ ص إلى ٥٢٨ ص

المرحلـة ١٠

وادي « ضم » و« دماج » (+ ٢٠٠ ـ ٢٥١ ص إلى ٢٥٣ ، فحاح)
٢٠٠ ـ ٢٢٠ ص إلى ٢٥٠

المرحلـة ١١

«القرية وشمال حوصل »
٢٠٠ ـ ٢١٢ ص إلى ٢١٩ ص .

المرحلـة ١٢

« القليبة » ، « قصر المعظم » ، « الأخضر »
٢٠٤ ـ ١٠٠ ص إلى ١٠٦ ص
٢٠٠ ـ ٦٠٦ ص إلى ٦١١

المجموع الكلي للمواقع ٣٠٤ .

وبصفة عامة فإن المسح قد تكرس في منطقة تبوك والحسمة مع ما يحيط به مثل « جبل اللوز » وجبل « الطبيق » « كلوة » وجزء من سهل البحر الأحمر .

وهذا يعني أن منطقة جبل اللوز ووادي حجية لم تكن مأهولة بالسكان خلال الفترة المتأخرة من عصر ما قبل التاريخ بالإضافة إلى ذلك فإنه من خلال المسح الشامل فإنه لم يسجل إلا موقع واحد يحتوي آثاراً تدل على وجود حضارة (انقراهام ١٩٨٠م) .

المرحلـة ١

كان الاهتمام بالكتابات الصخرية في البداية ملازما مع المقابر النبطية وبسبب عدم ملاءمة طبيعة الصخر من جانب وقلة الجرانيت وسطحه الملائم من جانب آخر مما جعل هذا النوع قاصرا على الوسوم أو ما عرف من الحضارات البدائية في المناطق المتاخمة لجبل « اللوز » ويوجد أربعة من هذه النقوش النبطية داخل المقابر قام بتصويرها « بار » وشرحها « ستاركي » وهذه وضعت في أماكن أخرى وتم تصويرها بشيء من الصعوبة وتوجد في أعلى الحائط على الجهة اليسرى للمقابر الأولى التي تميل إلى الجهة الشمالية مقابل الجهة الشرقية عبر وادي « افال» حيث أن وجه الحائط له تصميم قطري متعاقب يمينا ويسارا وقد تم التعرف على صخر جرانيتي آخر على الحائط الخلفي للمقبرة الثالثة الجنوبية من نفس المجموعة . (ولمزيد من التعرف على الأربعة المقابر الأولى المنشورة . انظر « بار » ومساعديه ١٩٦٨ ص ٥٩) . هذا وقد وجد نقش لاتيني في « البدع » وقد أخبرنا أمير المنطقة أنه لم يشاهد مثل هذا النقش منذ ذلك الوقت .

إن « الأزلم » (الأزنام) والمويلح بها نقوش قديمة جدا وقد تآكلت بشكل سيىء ، وكذلك الموالي لها من جانب الجهة اليسرى من المدخل الرئيسي يمثل منظرا فريدا محفورا لتصميم سفينة حديثة من الزمن البعيد وكان هناك أيضا عدد من الوسوم أو ما شابههما من الإشارات المميزة ، وترجع هذه إلى العساكر من بدو العرب الذين كانوا يخدمون في الحاميات التركية .

المرحلـة ٢

تم التعرف على سبعة مواقع في المنطقة الجبلية « وادي حجية » وعلى قمة جبل « اللوز » بعض منها كانت تحتوي على رسوم تشكيلية وأخرى ، متميزة بالأبقار . وكانت الأبقار من الصنف الواضح مع وجود الرأس في الوضع الجانبي وكذلك ظهور قرن واحد ، (هذا طبعا يختلف عن أسلوب «جبة» حيث تظهر الرأس كما ترى من أعلى) . وفي حالات كثيرة كانت جوانب البقر متلاصقة وعلى أحدها نقوش ثمودية .

إن اقتران الكتابات الثمودية مع البقر تجعلنا نحتار في تحديد زمن الكتابات الثمودية ، هذا وأن وجود البقر ذات الظهر المبسط والقرون المتجهة إلى الأمام لم تكن معروفة في المنطقة خلال القرن الأول ق . م حينما كان الجو جافا وحارا وهذا يعني إما أن رسوم البقر نقشت كحيوان خيالي لم يكن معروفاً في تلك الفترة أو أن زمن الكتابات الثمودية تحتاج إلى مراجعة .

وفي منطقة جبل اللوز يحتل البقر الجانب الأكبر من الرسوم الصخرية ، بينما رسوم الجمال الصخرية المتأخرة قليلة جداً ، ومن بين المواقع السبعة يحتوي موقع واحد فقط على رسوم الجمال والكتابات الثمودية .

المرحلـة ٣

يتضمن الجزء الجنوبي من ممر « البطينة » « الذي يمثل وادي » « رام » بالأردن ومكونا طريقا رئيسيا في العصر القديم وجنوبا توجد تفرعات وعدد وافر من الطرق مع معبر واحد إلى « برقة داماج » وخلال ممر « ربع الفحاح » بينما تتحرك الطرق الأخرى رأسا باتجاه الجنوب إلى منطقة الزاوية . وتوزيع النقوش النبطية والكوفية وكثير من النقوش الثمودية تتبع غالبا خطا مباشرا واضحا للرؤيا على الأرض متسما الحجر الرملي لمنطقة « الحسمة » من الجهة الغربية لجبل اللوز جبال « مدين » وفيما يختص بالنقوش الكوفية فإننا نجدها واضحة على مسافات من ١٠ إلى ١٥ كيلو مترا وفي المواقع البعيدة مثال ذلك النقوش الإغريقية في « جبل أبو درج » الذي يبدو أنه عبارة عن مكان للدفن .

وأكثر الأمثلة خارج الطرق هي من النوع الثمودي أو من الرسوم الصخرية ويوجد مجمع الأمطار في طور الجواف . والصرف شماله إلى وادي الأبيض ومن ثم إلى خليج العقبة بينما الوادي المتجه جنوبا يكون الموصل العلوي لوادي « ضم » .

وتتميز المرحلة الثالثة بوجود تركيز عالي من الكتابات الثمودية والنبطية واللحيانية والإغريقية والكوفية ومن الرسوم الصخرية مثل وجود الجمال والنعام وطبعات الأيدي والأرجل ، وأن الأبقار لم تكن موجودة والقليل قد نقش عليها رسوم الجمال في فترة متأخرة ونقوش أخرى . ويظهر أن مناطق بطينة ونقع بني مر وقحازة كانت مراكز لنشاطات حضارية مختلفة في أوائل ظهور الكتابة ونلاحظ وجود الكتابات الثمودية أكثر من الكتابات الأخرى التي كانت دائماً توجد جنباً إلى جنب على الجمال والنعام والأسود والرسوم الصخرية الأخرى .

وإن أول ظهور الرسوم الآدمية على الصخور في هذه المنطقة قد يتمثل في المواقع التي تعود إلى العصر الحجري والنحاسي والمباني الحجرية التي تعود إلى العصر الحجري وقد وجدت في أربع مواقع على الأقل من المنطقة حيث وجدت الرسوم الآدمية والرسوم الصخرية الأخرى .

وكان مجموع المواقع التي سجلت في هذا الموسم ٩٨ موقعا منها ٨٥ موقعا تعود إلى « العصر الحديدي » .

المرحلـة ٤

• « صيانة » يعتبر هذا الموقع من المواقع الهامة والتي ربما أنه قد اتصل بالحضارات الرومانية النبطية ، ولكن للأسف فإن الفخار نادر وجوده على السطح والموقع معرى بطريقة سيئة ، هذا ويوجد بها منطقة مدافن تحتوي على شواهد قبور كثيرة (بعض منها الآن محفوظ بمكتب الآثار في تبوك) كما ويوجد على وجه أحد الصخور كتابة نبطية ولكنها قد تآكلت الآن

لدرجة أنه من الصعوبة معرفة عدد أسطرها .

ومنطقة « لادغين » بجبالها الأقل تعرية تتسم بنقوشها « الثمودية » والرسوم الصخرية . وهي تقع غرب الطريق الرئيسي الذي يمر من « معان » إلى « تبوك » عن طريق « ضيعة الحاج » .

المرحلة ٥

وهذه المرحلة تخص منطقة « علاقان » ومنطقة الامتداد الشمالي لدرب بطينة (التي لا شك أنها استمدت اسمها من شكلها . والشعبة تتضمن طرقا مباشرة جنوبا في اتجاه « نقع بني مر » وفي الاتجاه الغربي من « البدع » و « مقنا » عن طريق وادي « افال » في اتجاه الشرق والشمال وربما الشمال الشرقي قاطعة الجهة الجنوبية لجبل « لادغين » .

والرسوم الصخرية البدائية تحتوي إجمالا على كمية كبيرة من الكتابات الثمودية التي تصاحبها الجمال والأسود والنعامات والوعول ولقد استغلت كتل صخور الحجر الرملي البارزة التي تنتشر على طول الوادي بجانب الكهوف من قبل الفنانيين القدماء وذلك لترك بصماتهم ونشاطاتهم الفنية والحضارية .

وقد تم تسجيل ٢٠ موقعا من هذا النوع وغالبا ما نلاحظ احتواء تلك الواجهات الصخرية الفنية على جمال كبيرة الحجم يمثل حجمه الطبيعي بالكامل مع جميع التفاصيل الحقيقية ويصاحب هذا الجمل أسد ووعول ونعام وكلاب ، وكانت الوعول هي الحيوانات الرئيسية للصيد في تلك المنطقة حيث كانت تنقش دائما في حالة مطاردة بواسطة الكلاب والإنسان الذي يطلق عليها السهم من القوس ، وهناك الكثير من الواجهات الصخرية التي تحتوي على مجموعة من الحيوانات المختلفة والتي يصاحبها اسم الفنان منقوشا بالثمودية .

ونادراً ما نجد نقوشاً منفردة ، والكتابات الكوفية تميزت بأنها تأتي أحياناً منفردة وأحيانا أخرى تكون مصحوبة برسوم صخرية قديمة .

المرحلة ٦

يتميز موقع « كلوه » بالرسوم الصخرية التي ترجع لما قبل التاريخ وقد سبق الإقرار بها من جانب علماء الآثار (هورسفيلد ١٩٣٣ « روتيرت » إدارة الآثار ١٩٨١) كما قد تم التوثيق بالصور الفوتوغرافية لهذه الرسوم الصخرية ولقد كان الهدف المحدد هو معرفة ما إذا كان هناك استمرارية في هذا النمط من الرسوم الصخرية إلى الجنوب . وقد تم الحصول على نتائج سلبية في عدد من المواقع التي تم اكتشافها جنوب الوادي .

المرحلة ٧

لقد تم التعرف على حوالي خمسين موقعا في منطقة « الزاوية » و« روافة » وقد تم العثور على النقوش النبطية والثمودية والرسوم الصخرية وبعض من النقوش الكوفية والإغريقية ويتضح من الرسوم الصخرية وجود مراحل مختلفة من الاستيطان البشري في المنطقة وتحتوي الهضاب الجبلية حول روافة على رسوم صخرية مختلفة .

وتظهر رسوم الأبقار ذات القرون المتجهة إلى الأمام في وضع جانبي حيث يبدو منه قرن واحد أو قرن طويل وجسم صغير للبقر الوحشي .

أما الجمل ذو الحجم الكبير في شكله الطبيعي فهو موجود في بعض المناطق حول روافة ، والتي يوجد بها بقايا معبد قديم وتقع روافة على الطريق التجاري القديم ، ولكنها كانت موقعا استراتيجيا للاستيطان البشري منذ بداية عصر ما قبل التاريخ بمراحله المختلفة ، واقتران هذين النوعين من الحيوانات المستأنسة والغير مستأنسة على الصخور في تلك المنطقة يدل

دلالة واضحة على أن المنطقة كانت في السابق منطقة خصبة وزراعية وذات مياه قليلة مع أنها الآن أصبحت منطقة جافة ورملية .

المرحلة ٨

تقع مناطق الديسة ووادي السخنة وما جاورها بين مراكز استيطان الأنباط في سيناء و«روافه» و«قرية» في الجنوب إضافة إلى وجود الكتابات اللحيانية والكوفية بالقرب من « الديسة » وتحتوي منطقة الديسة ومنطقة وادي السخنة على العديد من الرسوم الصخرية التي تمثل فترة ازدهار وتشتهر هذه المنطقة برسومات الجمال بمقاسات كبيرة وكذلك الوعول والنعامات والكلاب ، وعادة ما تكون مصحوبة بالكتابات الثمودية واللحيانية وهذه الأخيرة منتشرة في المنطقة بينما الكتابات الثمودية قليلة جداً وهذا يعني أن قبائل معينة كانت تعيش في هذه المنطقة ويوجد الكثير من الكتابات اللحيانية في منطقة الديسة والأودية المحيطة بها .

بينما تنتشر الكتابات الثمودية في «بجدة» و«روافة» . وكذلك تنتشر الكتابات النبطية في «قرية» و«سيناء» . أما الكتابات الكوفية فتوجد على دروب الحج القديمة .

المرحلة ٩

وتتبع هذه الطرق المؤدية إلى الوادي جنوب تبوك والتي تصب مياهها في حوض تبوك . ويبدو أن طرقا مختلفة خارجة منها تتبعها أيضا . وأهمها ذلك الذي يؤدي إلى وادي «العصافير» ثم وادي «قنا» ومن ثم جنوبا عبر خط السكة الحديدية ، وتوجد بها كتابات نبطية وكوفية والكتابات الثمودية والرسوم الصخرية بحالة جيدة .

أما وادي «العصافير» ووادي «أبقر» فهما غنيان بالرسوم الصخرية التي تعود للعصر الحجري النحاسي ، والمتميزة برسوم الأبقار المنقوشة بأشكال مختلفة والمصحوبة بالرسوم الآدمية وكذلك طبعات الأرجل والأيدي .

وفي هذه الأودية تنتشر المباني والأدوات الحجرية التي تعود إلى العصر النحاسي ، وتوجد في المناطق المجاورة لهذه المواقع رسوم لأبقار بتصاميم هندسية تتناسق مع الأجسام وغالباً ما تكون مصحوبة بطبعات الأيدي والأرجل .

المرحلة ١٠

وادي « ضم » و « دمج » و«فوحة» أما وادي « ضم » يشتمل على شواهد عديدة للرسوم الصخرية البدائية . أما «دمج» فهي تعتبر مركز رئيسي للكتابات الثمودية والنبطية والكوفية . ولقد كانت نقطة وصل للطرق التي تتجه إلى جهة الشرق أو الغرب من « حوصال » .

المرحلة ١١

« توجد بجانب قرية » والجزء الشمالي من « حوصال » كتابات كوفية وثمودية ونبطية أما الكتابات الثمودية في منطقة الحوصال قليلة وترجع الرسوم الصخرية في تلك المواقع إلى فترتين الأولى فترة الأبقار المتوحشة والثانية فترة استئناس الجمال والنعامات والوعول المصحوبة بالكتابات المختلفة . ويوجد موقع مهم جداً بالقرب من منطقة «قرية» ، ويحتوي على رسومات آدمية بملابس وخوذات رومانية وهذا يعني أن الرسوم الصخرية كانت تمارس حتى وقت متأخر من الفترة الرومانية البيزنطية .

المرحلة ١٢

وتشمل منطقة القليبة وقلعة المعظم والأخضر .

التحليــلات الكميــة للنتائــج :

النقــوش

مجمـوع عـدد النقـوش	المجمــوعـات	النسبـة المئويـة
٥٧٨	الثمـودي	٪٣٨,٢٥
٦٤	اللحياني	٪ ٤,٢٣
٥	المعيني	٪ ٠,٣٣
٩٦	النبطي	٪ ٦,٣٥
٩	الإغريقي	٪ ٠,٥٩
٧٥٩	الكوفي	٪٥٠,٢٣

التحليــــلات الكميــة للنتــائــــج

مرحلة المســح	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	المجمــوع	٪ من المجمــوع
عـدد المواقـع	٣	٩	١٠٠	٧	٢١	١٠	٥١	٢٢	٢٩	٣١	٨	١٣	٣٠٤	—
الرسوم الصخرية متميزة	—	٦٩	١٥٥١	٥١	٣٨٥	١١٢	٢٠٧٣	٧٦٠	١٣٢١	٣٨٦	١٢٨	٣٠	٦٨٦٦	٪ ٨٢
الثمــودي	—	٣	١٥٥	٧	٤٣	٩	١٥٤	٧٩	١٠٦	١٤	٦	٢	٥٧٨	٪ ٦,٩
اللحيــاني	—	—	—	—	—	—	٢	٦٢	—	—	—	—	٦٤	٪ ٠,٧٦
المعيــني	—	—	٣	—	—	—	٢	—	—	—	—	—	٥	٪ —,٠٦
النبطــي	٥	—	٢١	١	١	—	٤٨	٧	١٣	—	—	—	٩٦	٪ ١,١٥
الإغــريقي	—	—	—	—	—	—	٦	—	—	—	—	٣	٩	٪ —,١٠
الكــوفي	٣		٦٤٦		٩		٥٨	١٠	١٩		٧	٧	٧٥٩	٪ ٩,٠٦
													٨٣٧٤	

تصحيح النصــوص

يبدو من المستحسن في أول الأمر إقرار طريقة فنية بهذا الشأن ويمكنها أن تفي بغرض أعمال الترجمة وهي استخدام كلمات لغة معينة بحروف لغة أخرى . ويجب أن تتبع ترجمة الكلمات العربية سياسة الأطلال الموجودة في المنطقة أي تبعا لنظام دائرة المعارف الإسلامية ، أي كتابة (K) بدلا من الحرف (ق) و(J) بدلا من (dj) للحرف (ج) . أما المجموعة الجنوبية الغربية للألفباء (المسند الجنوبي) فمن الأفضل اتباع المصطلحات الموضوعة حاليا بقاموس السبائك « لبيستون » و« خول » و« زوللر » و« ريكمانز » (١٩٨٢م) بناء على المبدأ الخاص بأن حرف واحد من الترجمة المذكورة أعلاه يجب أن يكون مطابقا مع رمز واحد من الأصل . لذلك ، مثلا يكتب (H) للرمز المتطابق للفظ العربي (خ ـ Kha) بدلا من (Kh) ويبدو أن من الضروري كتابة (g) بدلا من (G) للفظ (غ ghain) من أجل الترابط . أما بخصوص المجموعة الشمالية الغربية التي كان يمثلها « الأرامى » و« النبطي » فإنه يمكن استنباط نظام « جين » يمثلها « هوفيتيشزر » بقاموسها : قاموس النقوش السامية للغرب ١٩٦٥م . وهذا يتلاءم مع نظام « بيستون » للمسند ويتماشى مع الاستعمال المدرس العادي .

واستعمال المميزات يجب أن يوضح . فإذا ما أمكن استخراج حرف كان مفقودا مع وجود برهان معقول فإن الجزء المستخرج يجب أن يوضع بين قوسين كالمربع (   ) . أما في حالة إذا ما كان المستخرج مجرد أثر لحرف فالأفضل استعمال أنصاف القوسين « » (وذلك مثل المستعمل في علم الكتابات الآشورية فضلا عن دائرة صغيرة فوق الحرف يكون وضعها غير دقيق وعرضة للنسيان رغما عن استعمال ذلك في علمية الموميات أو الهياكل الآدمية) .

متابعة للمصطلحات اللغوية العادية فإنه يمكن استعمال القوسين بشكل « »لإعطاء حرف مقترح من المكتشف يكون قد أغفل عن طريق الخطأ في عملية الآثار . وفي حالة اشتباه في حرف عديم النفع أو وجد نتيجة تكرار فيستخدم القوسان المجمدان (   ) . وإذا ما تبين أن حرفا قد حفر أو كتب بطريق الخطأ فإن الحرف المعتقد أنه صحيح يكتب بين قوسين دائريين مصحوبا بملاحظة ذلك الذي يظهر فعلا في الأصل . وأخيرا فإن الفجوة يجب أن تعمل هكذا (×) في الترجمة الفنية وبعلامة (٠) في الترجمة مع محاولة إظهار حجم الفجوة بعدد العلامات (×) وكل منها تمثل فراغ رمز واحد .

النقوش والرسوم الصخرية

يمكن إبداء عدد من الملاحظات العامة حول طريقة اختيار المواقع الخاصة بالنقوش وعليه فإن الرسوم الصخرية ربما أنها ترجع إلى ما قبل عصور التاريخ وكانت منتشرة في أعالي سفوح الجبال العالية وفي أماكن يصعب على المؤرخين القدامى الوصول إليها .

إن الرسوم الصخرية التي ترجع لعصر ما قبل التاريخ والتي تنتشر بكثرة في أعالي سفوح الجبال وفي أماكن من الصعب الوصول إليها وإذا تخيلنا عن كيفية وصول أهالي المنطقة القدماء الذين قاموا بكتابة تلك النقوش فإن التفسير سيكون بسيطا جدا وهو أن الحواف الصخرية التي كانت موجودة في السابق ربما أنها قد تساقطت الآن . وأن النقطة الأخرى المثيرة للجدل والمتعلقة بالمواد المستعملة في عملية الكتابة والخاصة بعصر ما قبل التاريخ هي مسألة الاختيار ، فمثلا ساحات النقش ونجدها تزداد سوادا بمرور الزمن والنتيجة بكل وضوح هي أن النقش يبدو أكثر جلاءا ويسهل إحراز الأثر الجزئي للظل . وأن نقوشا من فترة الثموديين والنبطيين على واجهات الصخور تظهر أنها أوضح من غيرها وذلك لأنها أصغر وخطت في شكل خطوط متقاربة بالمقارنة مع النقوش ذات الخطوط العريضة التي ارتبطت بها الأكثرية الغالبة من النماذج .

إن البيانات التي تدعم الحجة القائلة بأن هذا يرجع لاستعمالهم لأدوات معدنية يمكن استخلاصها من النقوش التي توجد على قلعة المعظم فإنها قد نقشت بدون شك بواسطة أدوات معدنية . وقد لوحظ وجود نماذج متشابهة بهذا الأسلوب في وادي العصافير مثلا في موقع رقم ٢٠٠ ـ ص ٥٠٥ «جبل عصفارة» شكل في هيئة رجل مصوب بندقية (لوحة ١٣٢ ب)

إن نموذجا مهما من الكتابات الثمودية قد وجد في الموقع ٢٠٠ ـ ص ٢٤٤ ويقرأ نقشة : ودد «عب» ، وهذا يعني ودأب وهو ربما أنه نمط تعبدي معروف في جنوب الجزيرة العربية كما ويحتمل أن يكون اسما لشخص معين . وهنا يمكن للمرء أن يقول بأن كاتب النقش الثمودي كان متأثرا بالنبطيين لأنه حاول أن يصل الحروف بعضها ببعض .

وهناك نماذج من الكتابات المتأخرة في جنوب الجزيرة العربية في نص سمي « الكتابة المتصلة » ولكنها تختلف في صبغتها وعلى كل حال فإن نقشا قصيراً يشابه في فكرته النص الحالي قد نشر بواسطة قاربيني (Garbini) .

مراحــــل المســـح

نظرا لاتساع المنطقة المشمولة كان من الضروري تقسيم المسح إلى « مراحل » تشتمل كل واحدة منها على حملة إذا استعملنا المفهوم العسكري (لوحه ١١٨) وإذا صرفنا النظر عن الأهداف العامة للمسح ، والتي سبق ذكرها ، فإن هنالك مراحل ذات خصائص معينة ستوضع فيما بعد . ومهما يكن من أمر فقد أعطي وصف للخلفية الجيولوجية في البدء .

الخلفية الجيولوجية : وجود الكتابات والرسوم الصخرية .

إن صلة هذا ترتبط أساسا بمشكلة أماكن النقوش وتقدير تواريخها المقارنة لها وذلك بالاعتماد على الطبقة الغشائية المتكونة على أوجه الصخور بمرور الزمن . والمؤكد أن العمر الجيولوجي للصخور أكبر بكثير إذا ما قورن بعمر النقوش التي عليها ، غير أن الصخور تختلف في أنواعها وأعمارها وقد تعرضت لطقس مختلف في العصور الحديثة ولذا فإن هنالك ثلاث نقاط أساسية ومهمة :

١ ــ العمر التقريبي .
٢ ــ الاختلافات التكوينية « مثل كمية الأكسيد » بين الأنواع المختلفة للأحجار التي تتأثر عند تعرضها للطقس .
٣ ــ التواريخ .

العصر الجيولوجي	النماذج الإقليمية	تقدير العمر مطلقا
العصر الرابع	غرين ، حصباء ، سبخة	
العصر الثالث/الرابع	البازلت	
العصر القديم ــ العصر الوسيط	الحجر الرملي ، سكاكا	
العصر الديفوني	الحجر الرملي ، الجوف	
العصر الأردفيشي ــ العصر		
السيلورين ــ العصر الديفوني	تكوين ، تبوك	
العصرالأردفيشي ــ الكمبرى	رام ، ام سام	
العصر الكمبرى	القويرة	
عصر ما قبل الكمبرى	جبل اللوز ، البازلت ، الديوريت	

إن التقسيم الجيولوجي بين الحجر الرملي لمنطقة حسما وجبل اللوز البازلتي يجري من علاقان إلى نقع بني مر في خط مستقيم تقريبا . وهو من الواضح في الأرض بمكان بحيث يقابل طريقا استخدم قبل وبعد العهد الإسلامي الأول وتشهد بذلك كثير من الكتابات الكوفية وبعض الكتابات القديمة . وأن المنطقة التي حول علاقان عبارة عن تشكيل القويرة وهي حجارة رملية داكنة تميل إلى الحمرة بها علامة سوداء تكونت بمرور الزمن ويختلط بها حجر الكوارتز المماثل لأحجار وادي رماح « الساحة الرباعية ٢٠٦ » .

ويتميز جبل لادغين شمال علاقان بأحجار من اللون الأحمر البرتقالي إلى الرمادي الفاتح وقد اكتسبت بعامل الطقس لونا أرجوانيا . وتوجد هنا أيضا مناطق للكوارتز والصخور البلورية ذات الصلصال الرملي وهذا يعادل جزئيا أحجار وادي رماح . أما إلى الجنوب أكثر فإنها تفسح المجال إلى ما يشابه تماما النمط في منطقة تبوك وتمثل هذه الحالة بأحجار طويلة . وهذا النوع له لون أحمر فاقع أو بني فاتح أو لون أبيض وهو الجزء الأعلى للنمط في منطقة تبوك .

أما منطقة طبيق الشرقية ، والتي تشابه منطقة كلوه ، تتميز بالتعقيد الجيولوجي ، والأجزاء المنقوشة عبارة عن انعكاس للنمط في منطقة تبوك وهو حجر رملي ذو لون فاتح تحول بعامل الطقس إلى اللون الرمادي والبني الزيتوني ويختلط به في كثير من الأماكن صلصال رملي وأحجار رسوبية مما يعيق نشاط النقش والحفر .

إن منطقة شرورة وسلسلة جبال غنيم التي تقع بين تبوك وجبل طبيق تتكون من حجر جيري به صلصال رملي وهي غير صالحة للكتابات والرسوم الصخرية .

كما أن نموذجا مشابها يميز المنطقة ، على طول صحراء الحفرة التي تبدأ في ٥٣٨ تقريبا .

إن الطريق الرئيسي في وادي عفال والذي يتخلل الجبال يربط بين مركز النبطيين في مغائر شعيب والقرية ويتشكل من الجرانيت والجرانو ـ ديوريت وقطع من حجر النايس الصابوني ، وهي بصورة عامة منقطة غير صالحة للنقش . وتبرز المناطق التي تقع على الجنوب من هذه المنطقة حيث وجدت النقوش والرسوم الصخرية بلونها الأبيض الفاتح نسبة لصخور الجرانيت القلوي ـ كلسية وقواعدها الجرانو ـ ديوريتية .

وتقع كل من مغائر شعيب ومقنا في منطقة تتكون من خليط الجبس والحجر الرملي والحجر الجيري وأحجار رسوبية غير صالحة للنقش أما المناطق المحيطة بجبل اللوز (أعلى نقطة فيه تبلغ ٢٥٨٠م) حيث وجدت بها النقوش وتبرز بصخورها المكونة من الجرانيت القلوي ـ كلسي أو الجرانيت بالبازلت ـ الديورتي أو الريوليت .

أما المناطق بين تبوك إلى الديسه والدار الحمراء تتكون من صخور رام وام سهم الرملية تتخللها حلقات صلصالية . إن نوع ام سهم يتعرض لنفس الطقس الذي تتعرض له القمم والأماكن العالية «صاربوط» أما نوع رام فإنه يميل إلى تشكيل منحدرات صخرية بلون أبيض أو برتقالي أو أحمر في بعض الأحيان متخذا بذلك شكل رفوف أو حوائط معلقة ، ويلتقيان بصخور وادي رماح الرملية وتنطبق هذه الملاحظات على جبل مكيمان « فحاح » وروافة وحفرة الزاوية ورغم أن الحفرة معمورة بطمي خصب مع طين ملحي في نفس الوقت .

نبـــذة عن منطقــة الحناكيــة :

هي منطقة ذات تكوينات جيولوجية لحد ما ، وذات أهمية بالنسبة للنقوش الصخرية حيث يغلب عليها تشكيلات لأنواع من الصخور الأرجوانية مع أحجار جيرية واردوازية ديوريت والأندوسيت والكوريت والشست .

النقـوش الثموديــة

يعتبر هذا النمط من أهم النقوش الثمودية التي تنتمي إلى عصر ما قبل الإسلام ويمكن تصنيفها إلى أقسام عدة على كل حال فإنه يمكن تقسيمها إلى أنواع مختلفة بعد حصرها غير أنه يمكن للمرء أن يلاحظ تطابق الأشكال الثلاثة المتتالية لاسم الإشارة المفرد المذكر (هذا) . وعلاقته بالكتابات القديمة : ذ/ذن/ز/ ، وهذا النمط شائعا بشكله القديم وموجود أيضا في الكتابات الصفوية المتأخرة .

وهذه الأنواع تمثل النماذج المختارة .

٢٠٠ ـ ص ٢٠٦

و ك ر ل ـ هـ ب ن ن ل ـ (منقوشة في سطر بجانب ثور في وضع جانبي هذا المأوى يخص هـ ب ن ن ل)

٢٠٠ ـ ص ١٠٩

ذ ن ع ر هـ

(هذه ع ر هـ)

٢٠٠ ـ ص ١١١ و ل ت م ل ت (لوحه ١٢٢)

(وبواسطة تأميلات)

٢٠٠ ـ ص ١١٢ ف و ق و ج ع ل ت (تحت شكل مطموس)

(أعلى (؟) و ج ع ل ت (لوحة ١٢٢)

هنا تبدو وكأنها صحية ولكن لا يمكن نفادي ملاحظة أنه إذا استبدلت «ها» بدلا من «ع» فإن النقش سيقرأ :

ف و ق و ج هـ ل ت (فوق وجعلت)

٣٠٠ ـ ص ١١٢ (مستمر)

ع ل س ت م د د (على ارتفاع حوالي ٢٥ متر من الجبل ، بجانب صورة جانبية لثور) «س» هنا تمثل الطريقة القديمة لكتابة النمط شامس .

٢٠٠ ـ ص ١١٣

و د د ب ت د و و د د

تقرب لي ... تقرب (أو بالمقابل فإن الكلمة الوسطى يفهم أن تكون و أ د د × نهاية مؤنثة × حرف جر ب ـ)

٢٠٠ ص ١١٤

ل م ح و ب ل هـ ب × ب ن ع

و د ت م (...

ويعتقد للمرء بأن م ترمز إلى أم م ، كجزء من اسم لامرأة وأن «ت» بعد «و د» يحتمل أن تكون خاتمة مؤنثة أكثر من أن تكون جزء من الكلمة .

٢٠٠ ـ ص ١١٥

ل و هـ ب ، ب ن ع و × ....

و هـ ب (و أ هـ ب أ)

يبدو أن يكون اسما متداولا لوهب في النقوش الأرامية والنبطية

٢٠٠ ص ١١٧

ل هـ ب ل ب ن ف ت

بواسطة هـ ب ل ا ب ن ف ت

٢٠٠ ـ ص ١١٩

س ق ح

س ق م د د

و د د ح ب ب

ل أ × ل هـ ب ن ر ط ت ح ب ر هـ/ت

ل م س

ح ب ر يمكن هنا أن تعنى لقبا (عالم)

ت م ل (ت ى م ل) من المحتمل أن يكون الاسم مشهور جدا) (تيم ال ، خادم ال

ع ن ق ت . ر ك ب ع ب ...

ن هـ ى ب ن م ق و ل

ف ن هـ و ل ك س ل/ر س ك

٢٠٠ ـ ص ١٢١

ل ح م ن س . ح ن ن

٢٠٠ ـ ص ـ١٢١

ل ع م ب ن ت س ع د س

ر ح م ب س

ب ع م ت

ت ح/ل ب

ت م ح ح ر ب ن ك م ى

ت ل م ل هـ و ت؟ ب ل
م ب س فراغ ى × ب
م ق ت ى س ل ب ت ل هـ ع ن ن ت ب
٢٠٠ ـ ص ١٢٨
ت و د ب ن ز : ب و هـ ز م × ب ن ....
ل و م ل
٢٠٠ ـ ص ١٢٨
ز ب ن و ز ف ب ن مكتوبة على شكل عمود رأسي إلى اليسار .
ت ل ب م ب ن مكتوبة على شكل عمود رأسي إلى اليمين .
ز س ع ب ن ب س ح م ى
هذه ... حماية
٢٠٠ ـ ص ١٣٢
و د د
د د ل ـ ل د د
٢٠٠ ص ١٣٥
ل ب د د ب ن ل ع هـ ب ن ق ل
٢٠٠ ـ ص ١٣٦
ل و أ ر ب ن ك س ل × أ س ج ب ع ن
٢٠٠ ـ ص ١٣٦ (مستمر)
ل ع م ر و د ج ب ت ب ت ت د ذ ب م س س
ل ج ل ب ب ن هـ ن ل ع ب ن س ت ى
م د م ت ب ن هـ ب ف ح س ن د ن ع ت ب م ح ع
ل ج ن س ب ن ق ح ح ت د أ ل
٢٠٠ ص ١٥١ (لوحه ١٢٣)
ف ل ل و د د ت ى م
٢٠٠ ص ١٥٤
ص ع ب ن و د د ح س ن
ل ص ب ر و د د ر ص م ت
و س ت و د د
٢٠٠ ـ ص ١٥٩ (لوحه ١٢٣)
و د د م ق م و/م ت
ل ب ى ح ن ع ب ....
٢٠٠ ـ ص ١٦٥
ل ع ب د ت (بواسطة عبدة)
٢٠٠ ـ ص ١٦٦
ل و ل

ل × ع/هـ د ل (قديمة جدا تابعة لصخور بطينة)
٢٠٠ ــ ص ١٦٩ (في إطار مزخرف به نعامة) (لوحة ١٢٣)
و د د م ل ك ت
و ن ز د و
التحية للمملكة وأنا زيد
٢٠٤ ــ ص ١٩٩
ذ ن ب س م ح
ذ ن ع ت ح م × ب

نمط الكتابة القديمة في الجنوب العربي :

٢٠٠ ــ ص ١٤٠
س ل م ن كتبها سلمان (؟)
ق س و
٢٠٠ ــ ص ١٥٣ (لوحة ١٢٣) .
هـ ن/ذ ع هـ ر
ذ ل/م ع ن ى ن/د × ن ى ف س م/
ب ن ت/ق ى ن ع ت ت ر
٢٠٠ ــ ص ١٦٣ (لوحة ١٢٤) .
ر ب ل/ذ م ر ى ن (او : ذ م ع ى ن)

ليس هناك معيار أو ضابط لأي من تلك النقوش ، لكي يفرق لنا (مثلا) النقوش المعينية من النقوش السبئية . على كل فإن الثالثة قد ذكرت « معين » ولذلك من المحتمل أن تكون معينية وأيضا الرابعة وهي **احتمال** قوي بأن الاثنين الأوائل ترجعان للنشاط المعيني المعروف جدا في شمال غرب الجزيرة العربية .

النبطيــون

٢٠٠ ــ ص ١٠٨ مغائر شعيب
إن النقوش الأربعة (١ ــ ٤) التي سبق تدوينها بواسطة بعثة بار عام ١٩٦٨م قد تم تسجيلها وتصويرها وقد اكتشفت واحدة أخرى لأول مرة في مدفن مختلف .
١) ل ــ ح ب ب ت (للحبيبة)
٢) و هـ ب ل هـ ى (معناها واهب إلهي)
٣) و ل و (واعلو)
٤) ل ×××× ن ب س (؟) (ل ... الروح)

توجد هذه النقوش الأربعة في الجزء الأعلى من الحائط الواقع إلى اليسار بالنسبة للمرء الداخل إلى المدفن والمتجه أقصى الشمال شرقا عبر الوادي .

وتوجد النماذج التالية في صف واحد من مؤخرة الحائط الداخلية للمدفن الواقع إلى أقصى الجنوب :
١) ل ــ هـ ب ى ب ت

٢٠٠ ـ ص ١١٢
ت ى م س ل م
٢٠٠ ـ ص ١١٩
ل ـ ر ب ي ب ل (مع مخطط لجمل)
٢٠٠ ـ ص ١٢٦
×× س ل م س ل م ...
٢٠٠ ص ١٣٢
س ل م ص (...
د ك ى ر ل ـ ر ع س ت ى
٢٠٠ ـ ص ١٥١
...) س ل م
س ل م ن ت ى ر و ع ب د ل هـ ى،
٢٠٠ ص ١٥٣
س ل م ت ل هـ و ب ر ت و ر و
٢٠٠ ـ ص ١٥٥
م ت ى ر و ب ر
م ح ى ر م
٢٠٤ ـ ص ٢٤٢
م س ل م ب ر ج ر م و
٢٠٤ ـ ص ٥١٣
ر ت م ب ر ف ل و

الإغريقيـــون

٢٠٠ ـ ص ٢٠٧
في ذكري ايلارذى (؟)
(نقش فوق شعار يشبه ش/ر هو موتيف)
٢٠٤ ص ٢٠٤
١) في ذكري ايادوس
٢) حظ سعيـد
وقد تم فحص نقوش « روافة »

النقــوش الكوفيــة

تــواريخهــا		
	٤٠ بعد الهجــرة	٢٠٤ ـ ص ١٩٠
	٨٠ بعد الهجــرة	٢٠٠ ـ ص ١٥٥
	١٠٥ بعد الهجــرة	٢٠٤ ـ ص ١٩١
	١١٢ بعد الهجــرة	٢٠٠ ـ ص ١٢٦
	١٣٢ بعد الهجــرة	٢٠٠ ـ ص ١٨٩
	١٤٢ بعد الهجــرة	٢٠٠ ـ ص ١٢٣
	٣٠٠ بعد الهجــرة	٢٠٠ ـ ص ٥١٠

ظل نقش (درب زبيدة) على امتداد وادي الشامية المؤرخ بأربعين بعد الهجرة أعلاه ، هو ثالث أقدم النقوش الكوفية المعروفة . وهذه النقوش المؤرخة بالإضافة إلى ٥٠٠ نقش مؤرخ سوف يشكل أساسا طيبا جدا للمساهمة في دراسة الخط الكوفي الأول .

وقد أوردت أدناه أمثلة لنصوص قليلة ، نلاحظ على وجه الخصوص الرجل البربري المنشأ المسجل في «نقع بني مر» . والقادم من طنجة لأداء فريضة الحج سنة ١٤٢ بعد الهجرة .

٢٠٠ ـ ص ١٢٦
بسم الله
غفر الله الحق لمحمد ابن
يحيى ابن أبي طفيل
أمين وكتب سنة اثنا
عشر ومائة
أنا مسلم مولى عباد

٢٠٠ ـ ص ١١٠
أنا محمد
اللهم صلي على محمد
النبي الأمي
٢٠٠ ـ ص ١٦٣
أنا الوليد ابن كبير
البربري من أهل طنجة
حج سنة اثنين وأربعين ومائة
وهو يسأل الله المغفرة

العربي الوسيط

النقوش التي في

مويلح ــــ قلعة الأزلم ــــ دهاة الحاج

قلعة تبوك ــ قلعة الأخضر ــ قلعة المعظم .

إن عمودين متقابلين ومؤرخين في ٩٧١ بعد الهجرة ، قيل أنهما من قلعة دهاة الحاج ويوجدان الآن تحت رعاية المركز في دهاة الحاج .

قلعــة الأخيضـــر

أمر بعمارة هذا البرج المبارك مولانا السلطان المالك الملك
المظفر سليمان خان ابن سليم خان بن عثمان
أعز الله نصره وصار ذلك بنظر أمير الأمراء الكريم مولانا مصطفى أبلق
باشا المملكة الشامية عظم الله شأنه .
وكان الواقف على عمارة ذلك الأمير طرباى بن اقراجا أمير عرب
حارثه دام عزه والأمير على العمارة المذكور العلاني
علي بن أحمد بن طالو والكاتب بها محمد بن علي عفى الله عنهما
وكان رأس المعمارية بها المعلم أحمد بن المكاكي
وكان ابتدأ العمارة في عشرين من شهر شوال سنة ثمان
وثلاثين وتسعمائة وانتهائها في شهر الحجة الحرام سنة تأريخه

قلعة الأخضر (لوحة ١٢٩ أ)

حضر في هذه القلعة المنصور
مصطفى صوباشي ومعه مية بكجري
سنة ثمان وثلاثين وتسع مابة بوتارينج
اوقرينه ايدينه الله رحمت ايليه

قلعة تبوك (لوحة ١٢٩ ب) .

أمر بتجديد وتعمير هذه القلعة المباركة
حضرة مولانا السلطان ابن السلطان السلطان محمد خان
ابن السلطان إبراهيم خان ابن السلطان ا حـ ....
عثمان خلد الله ملكه طول الزمان
وتشرف بمباشرة خدمتها العبد الفقير
إلى الله تعالى محمد ابن النا .... بدمشق
الشام غفر الله له سنة أربع وستين وألف

الخاتمـــة

تعتبر الرسوم الصخرية شاهدا حيا للنشاطات البشرية وهذه الفنون مثلها مثل الآثار الأخرى التي تمثل البيئة والمعتقدات البشرية القديمة ، هذا وقد تم تسجيل ٣١٠ موقعا للرسوم الصخرية والكتابات القديمة خلال موسم المسح الأول الذي تركزت أعماله في الجزء الشمالي الغربي من المملكة العربية السعودية وكل موقع يحتوي على كثير من الرسوم الصخرية التي تحتوي كل منها على كثير من الرسوم الآدمية والحيوانية وقد سجل ٦٨٩٦ من الرسوم الصخرية وهذه الكمية تمثل ٨٢٪ من المجموع الكلي لما سجل في هذا الموسم بينما سجل ١٥١١ من الكتابات الثمودية والنبطية واللحيانية والكوفية وغيرها وهذه تمثل ١٨٪ من المجموع الكلي .

وهذه النسبة من الرسوم الصخرية تعني أنها ذات أهمية كبيرة في حضارات ما قبل التاريخ ، وتؤكد على قيام استيطان بشري كبير في تلك المنطقة أكثر بكثير مما أثبتته الدراسات السابقة وقد سجل حوالي ١٧ موقعا أثريا خلال المسح الأول بواسطة فرق مختلفة عملت في تلك المنطقة (جارارد ١٩٧٧م بار ١٩٧٨م زاريني ١٩٧٩م ، انجرهام ١٩٨١م) . وإذ كانت الفنون الأثرية المختلفة لا تبقى كثيرا إلا أن هذه الرسوم الصخرية المحفورة قد حافظت على شكلها حتى وقتنا الحاضر . ومن هذه الرسوم التي وجدت يتضح أن الأبقار كانت حيوانات مهمة في العصر الحجري الحديث والعصر النحاسي وهذه ممثلة في إعد د مختلفة في جميع مواقع بداية ما قبل التاريخ . ومن المعتقد أن هذه الحيوانات كانت ذات دلالة عقائدية وبقيت كذلك حتى عصور متأخرة (العصر الحديدي ـ البرونزي) ووجود رسوم الأبقار مع الكتابات الثمودية وخاصة في موقع رقم ٢٠٠ . ٤٦٠٦ ـ ٢٠٠ ـ س ١) يؤكد على أنها كانت حيوانات ذات أهمية عقائدية ـ وكان الفنان في القدم يركز انتباهه ويستعمل كثيرا من مهاراته وعمله في سبيل نحت أشكالا لأبقار ولذلك كانت الأبقار توضح بشكل طبيعي وبتفاصيل حقيقية واختلاف القرون من منطقة إلى منطقة يؤكد على أنه يوجد مجموعات مختلفة من الفنانين لذلك نرى أشكال البقر في وادي بجده متميزة بطول قرونها وارتدادها إلى الخلف عما وجده في وادي ضم وتبوك حيث نقشت الأبقار بقرن واحد بينما في وادي العصافير ووادي ابقر يتميز قرون أبقارها بأنها طويلة ومستقيمة ومنحنية في نهايتها ويتضح من كل هذا أن كل شكل يمثل مجموعة اجتماعية تعيش في منطقة معينة إلا أنها تشترك في معتقداتها ودياناتها وذلك للمحافظة على شخصيتها الاجتماعية ممثلة في ملامح وتصاميم وأشكال فنونهم .

أما الأشكال الآدمية فكانت تجريدية على شكل خطوط مستقيمة إلا أن تفاصيل الوجه كانت واضحة وقد لوحظت مثل هذه التفاصيل على أشكال مختلفة . وهي تعني أن الفنانين كانوا مهتمين بالأشكال الآدمية البسيطة من غير إبراز شخصيات معينة . كذلك الحيوانات لم تر في حالة صيد أو مجروحة وعادة يرى الإنسان في حالة صيد وهو يحمل قوسا وسهما يشير به إلى الفريسة ليصطادها وهذا يعني أن الفن كان يستعمل كوسيلة تعبير رمزية ولم يقصد به نقل حقائق أو مناظر حية .

هذا ويعتبر المسح الشامل للكتابات والرسوم الصخرية الذي تتبناه الإدارة العامة للآثار والمتاحف نقطة تحول للكشف عن أبعاد جديدة للفنون الصخرية في المملكة العربية السعودية .

والغرض من هذا المسح هو الاهتمام بتسجيل وتوثيق كل ما وجد من الرسوم الصخرية تمهيدا لبدء الدراسة والتحليل التي لا شك أنها سوف تلقي الضوء على فنون ما قبل التاريخ في المملكة العربية السعودية .

اخبـــار متفرقـــة

١ ـ شاركت الإدارة في مؤتمر الحفاظ على التراث الحضاري المعماري الإسلامي في المدن والذي عقد في مدينة اسطنبول بتركيا خلال شهر مايو ١٩٨٥م ، وقد قدم بحث بعنوان (سدوس نموذج متكامل لأصغر قرية تاريخية قديمة مسورة في المملكة) ، وهو عبارة عن دراسة مقارنة بين العمارة التقليدية في كل من سدوس والرياض قديما مرفقاً بالصور والمخططات والشرائح حيث ألقى الضوء على العمارة وبيوت الطين في قلب نجد في الفترة الإسلامية المبكرة .

٢ ـ انعقد مؤخرا في مقر الأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي المؤتمر الثاني لمسؤولي ومدراء الآثار والمتاحف في الفترة من ٢٥ ـ ١٤٠٦/٣/٢٦هـ وقد صدرت توصيات هامة وبناءة حول اصدار الخرائط الأثرية في كل الدول واستمرار إقامة المعارض المتجوله للآثار ومعرض آخر دائم في مقر الأمانة العامة وإصدار النشرات الاعلامية وتبادل القطع والتحف الأثرية وإعداد كتيب تعريفي عن الآثار في دول المجلس وحث دول المجلس على المطالبة بآثارها المستلبة والعمل على استرجاعها .

٣ ـ تبتعث الادارة عدداً من منسوبيها الباحثين بالآثار إلى جامعات بريطانيا للحصول على درجة الماجستير في الآثار بتخصصاتها المختلفة .

٤ ـ **المعارض الدولية والمحلية .**

شاركت الإدارة وتشارك في العديد من المهرجانات والمعارض الدولية والمحلية أهمها المهرجان الوطني للتراث والثقافة بالرياض حيث ساهمت بأدوات التراث الشعبي من أسلحة وأواني الأكل والشرب والملابس والأزياء وكذلك معرض دول مجلس التعاون الخليجي الأول بالكويت تمثلت مشاركتها ببعض مجموعات العملات الإسلامية والأواني الفخارية وبعض المستنسخات للكتابات الإسلامية على الأحجار إضافة إلى الملصقات وإصدارات الادارة من الأفلام .

وفي معرض السويد تم الاشتراك بكسوة الكعبة وبعض المواد الإعلامية ومستنسخات الآثار وأشرطة الفيديو وبعض الشرائح والصور عن مكه المكرمة والمدينة المنورة يضاف لذلك إستعداد الادارة للاشتراك في المعرض الثاني لدول مجلس التعاون الخليجي المزمع عقده في عمان في بداية شهر نوفمبر من العام الحالي .

٥ ـ **أعمال المسح والتنقيب خلال موسم ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .**

أ ـ **تيماء** : واصلت بعثة المسح والتنقيب في قصر الحمراء بتيماء عملها للمرحلة الثالثة من التنقيب والاستكشاف في إتجاه الجنوب حيث حفرت أربعة مربعات كشفت عن غرف وتكوينات معمارية وبوابات كبيرة إضافة إلى الكشف عن قدس الأقداس الذي يوجد به التمثال وإلى يساره مبخرة عليها كتابات تيمائية تشير إلى (اله الآلهه) يضاف إلى ذلك العثور على مباخر أخرى مختلفة الطراز ويشير تراصف الطبقات الذى يصل إلى ١٤ طبقة في أحد المطابخ ووجود طبقة رمية سمكها ٧٥ سم إلى فترة هجر للمعبد أو على الأقل لهذا الجزء من المعبد وأن مراحل الاستيطان هي مرحلتان فقط .

ب ـ **المابيات** : أسفر التنقيب للموسم الثاني في أطلال قرية المابيات الإسلامية المبكرة عن العثور على العديد من الأواني المصنوعة من خزف له بريق معدني وخلافه .

جـ ـ **الظهران** : واصلت حفرية الظهران الانقاذية تنقيباتها في منطقة المدافن حيث الكثير من الأواني الفخارية والأختام المختلفة الأشكال والطرز إضافة إلى الكثير من الهياكل العظمية .

د ـ **الشويحطية** : أجريت مجسات في موقع الشويحطية الذي ينتمي إلى العصر الحجري القديم (الاوسط) أسفرت عن العثور على العديد من الأدوات الآشولية المختلفة .

هـ ـ الجوف : عملت مجسات إختبارية داخل وخارج قلعة مارد بدومة الجندل اضافة إلى تنقيبات في موقع الصناميات التي سوف تكون موضع حفريات للعام القادم .

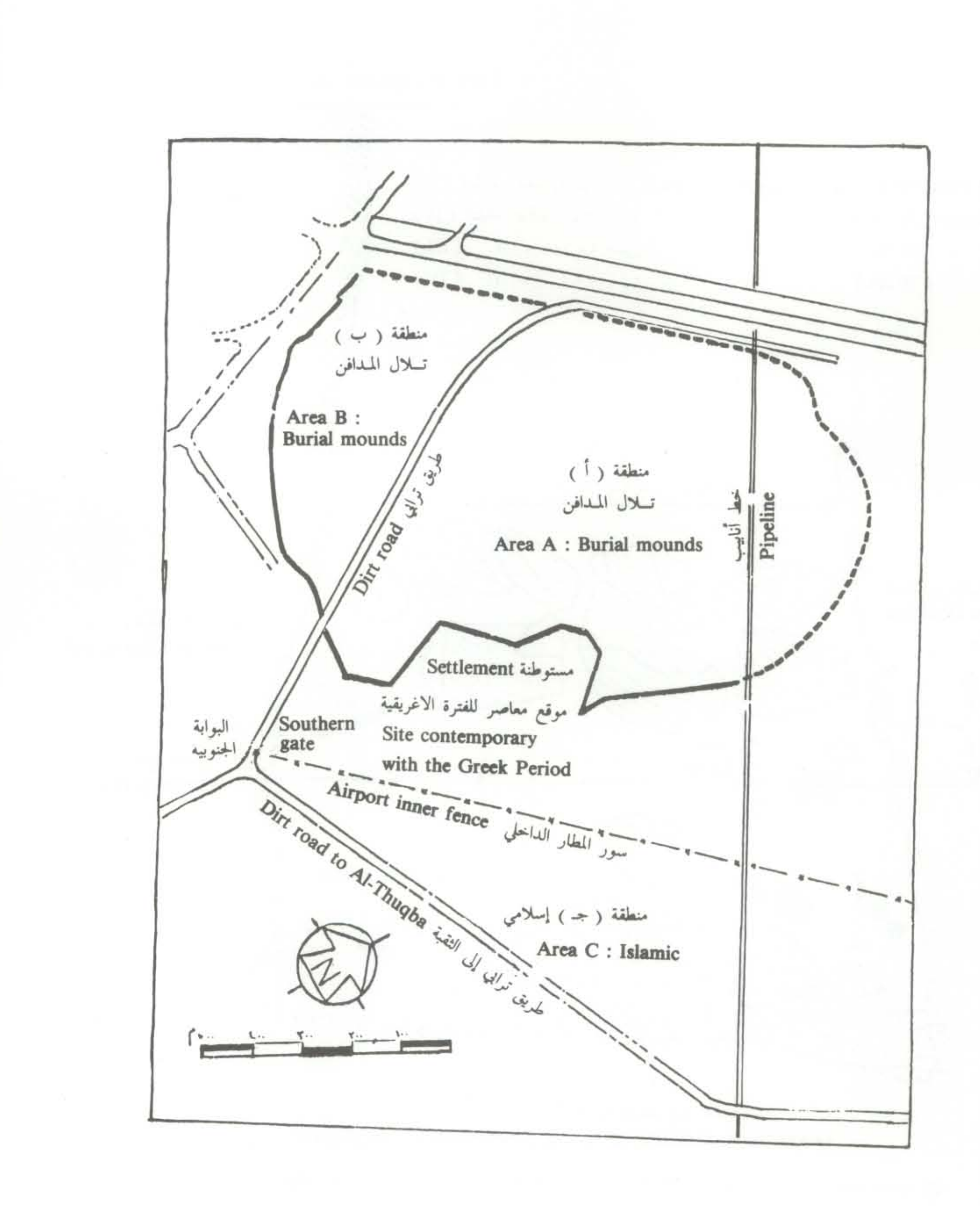
و ـ سهى : انتقلت الحفريات والتنقيبات، الأثرية من موقع عثر الإسلامي إلى موقع سهى إلى الشمال الغربي من الموسّم وهو يرجع إلى الألف الثالث قبل الميلاد ، وقد عثر على أنواع وطرز فريدة من الأواني والكسر الفخارية وقطع الحجر الصابوني التي تؤكد وجود علاقات وثيقة بين الساحل الشرقي للبحر الأحمر ومصر والسودان والحبشة .

ز ـ مسح النقوش الصخرية والكتابات القديمة .

يمثل عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م المرحلة الثانية لأعمال حصر وتسجيل النقوش الصخرية والكتابات ، وقد شمل مناطق القليبه ، والقريات وطريف وعرعر وسكاكا والجوف، ورفحا وحفر الباطن والزلفى والمجمعة ، سجل خلالها ١٧٢ موقعا لكثير من الرسوم الصخرية التي تمثل مناظر للصيد،آدمية وحيوانية وبعض الأشكال الهندسية والكثير من الرسوم ومناظر الحروب اضافة إلى الكتابات الصفوية في عرعر والثمودية والنبطية والكوفية في الجوف .

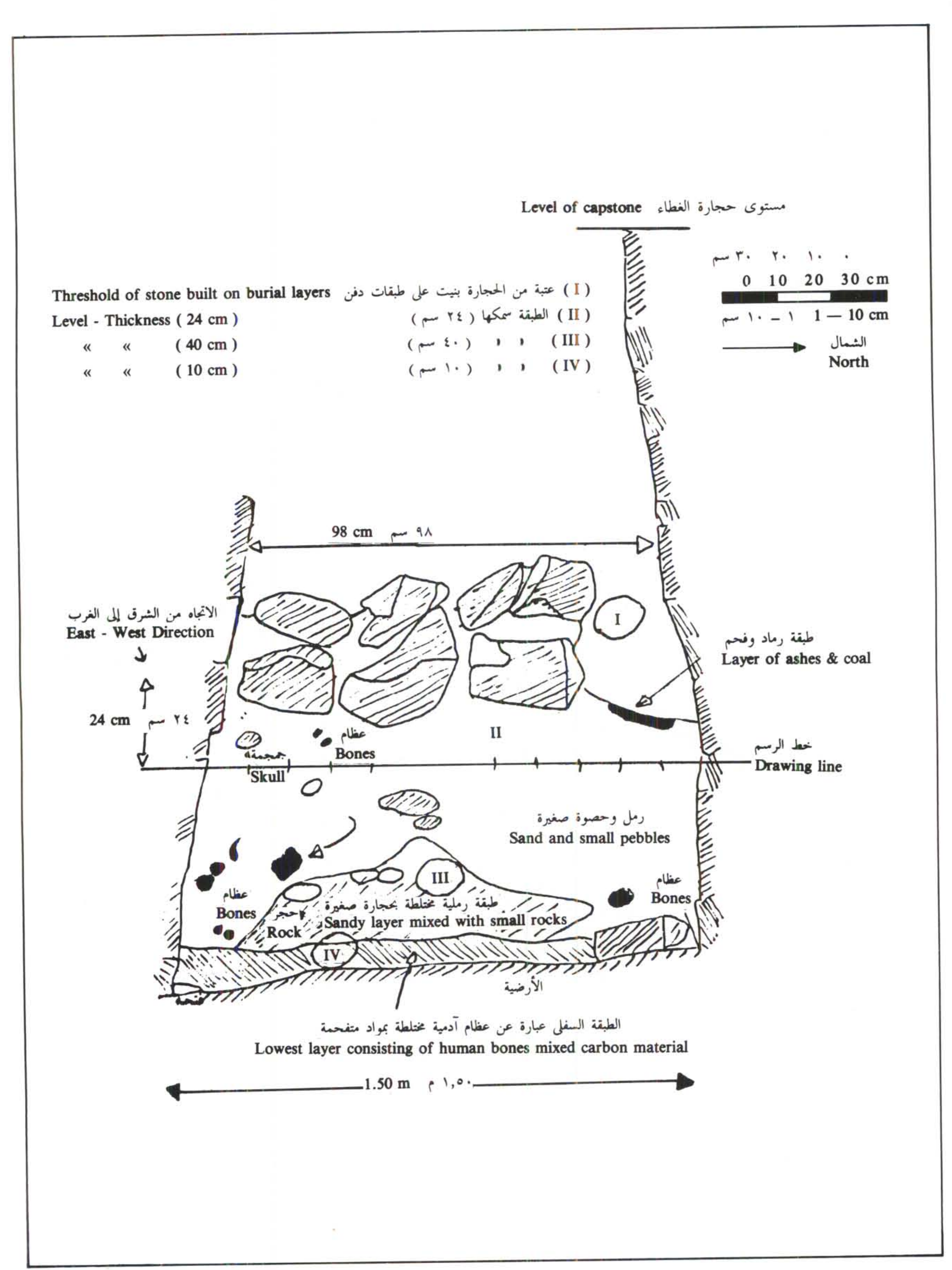
اللـــوحـــات





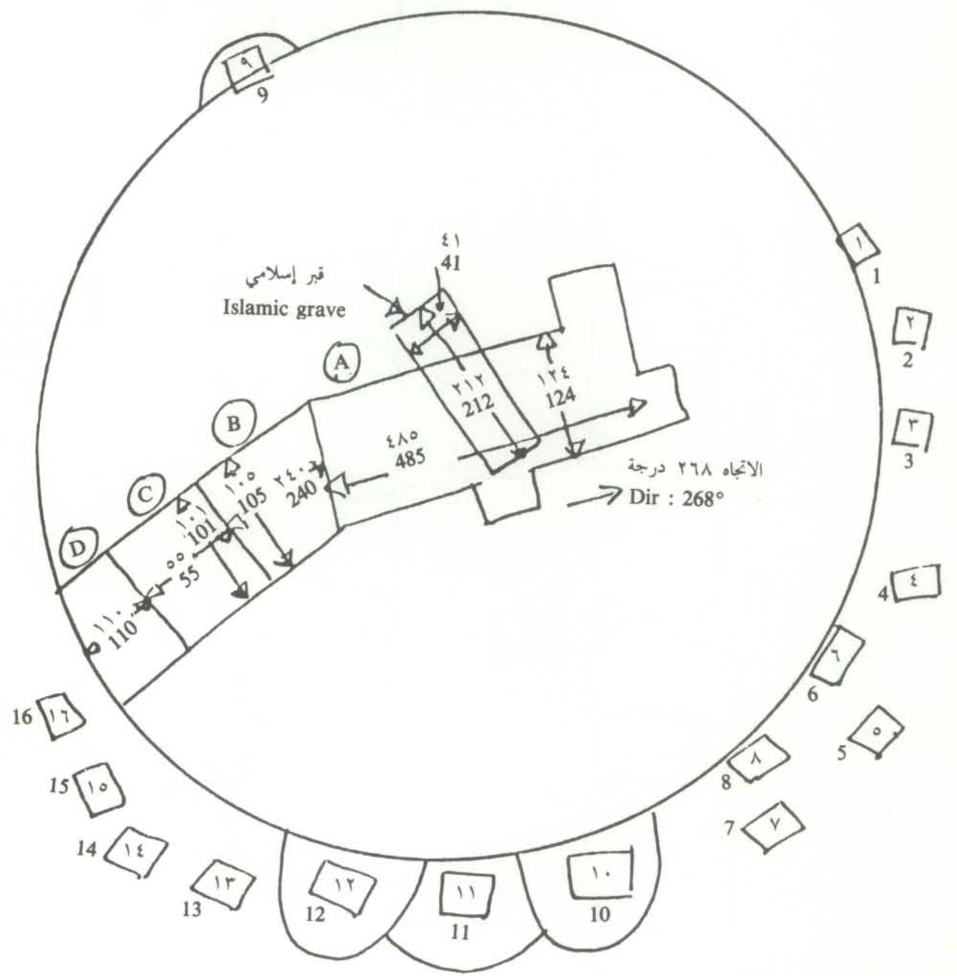
Map showing subdivisions of the archaeological area (A,B,C)

خريطة تبين التقسيمات للمنطقة الأثرية (أ ، ب ، جـ)


Level of capstone مستوى حجارة الغطاء
٠ ١٠ ٢٠ ٣٠ سم
0 10 20 30 cm
١ — ١٠ سم 1 — 10 cm
الشمال
North
Threshold of stone built on burial layers (I) عتبة من الحجارة بنيت على طبقات دفن
Level - Thickness (24 cm) (II) الطبقة سمكها (٢٤ سم)
« « (40 cm) (III) « « (٤٠ سم)
« « (10 cm) (IV) « « (١٠ سم)
98 cm ٩٨ سم
الاتجاه من الشرق إلى الغرب
East - West Direction
I
طبقة رماد وفحم
Layer of ashes & coal
24 cm ٢٤ سم
عظام
Bones
II
جمجمة
Skull
خط الرسم
Drawing line
رمل وحصوة صغيرة
Sand and small pebbles
III
عظام
Bones
عظام
Bones
حجر
Rock
طبقة رملية مختلطة بحجارة صغيرة
Sandy layer mixed with small rocks
IV
الأرضية
الطبقة السفلى عبارة عن عظام آدمية مختلطة بمواد متفحمة
Lowest layer consisting of human bones mixed carbon material
1.50 m ١,٥٠ م

Diameter (82 m)
Height (3.53 m)
Ringwall diameter (16.95 m)
The main tomb, and 16 adjacent tombs

القطر (٨٢ م)
الارتفاع (٣,٥٣ م)
قطر الجدار الدائري (١٦,٩٥ م)
المدفن الرئيسي بالاضافة إلى ستة عشر مدفنا جانبيا



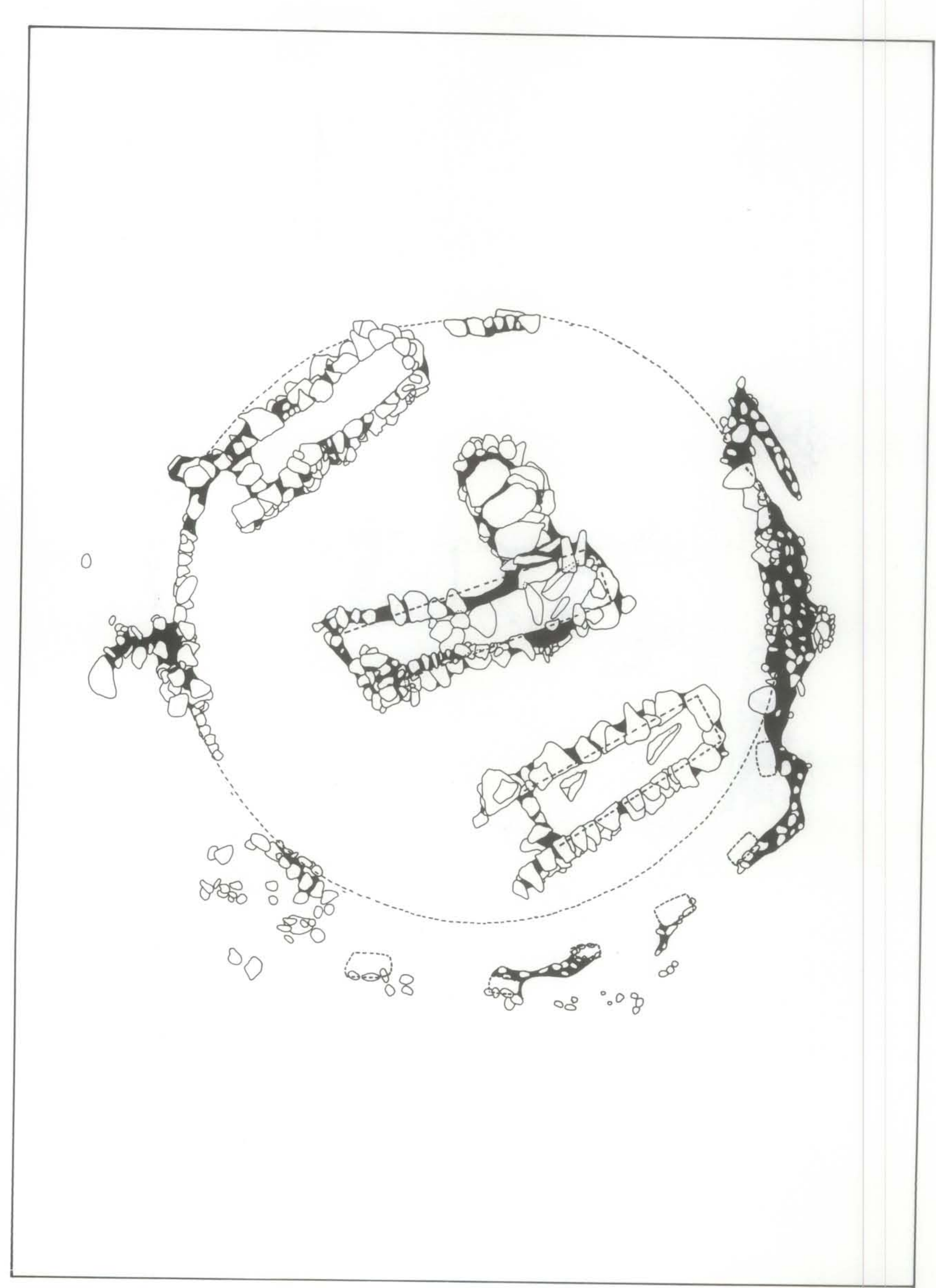
بالنسبة لمقاسات المدافن الجانبية (انظر البيانات الخاصة بذلك)
الشكل ، تخطيط أفقي للتل الرئيسي والمدافن الجانبية حول الجدار الدائري من الخارج ،
ربما يكون هناك مدافن جانبية داخل السور بين الجدار الدائري والمدفن الرئيسي .

For dimensions of adjacent tombs, refer to the pertinent information provided.
The diagram provide a top-view sketch of the principal tell & adjacent tombs around the outside of the ringwall.
There may be adjacent tombs inside the wall, between it and the principal tomb.



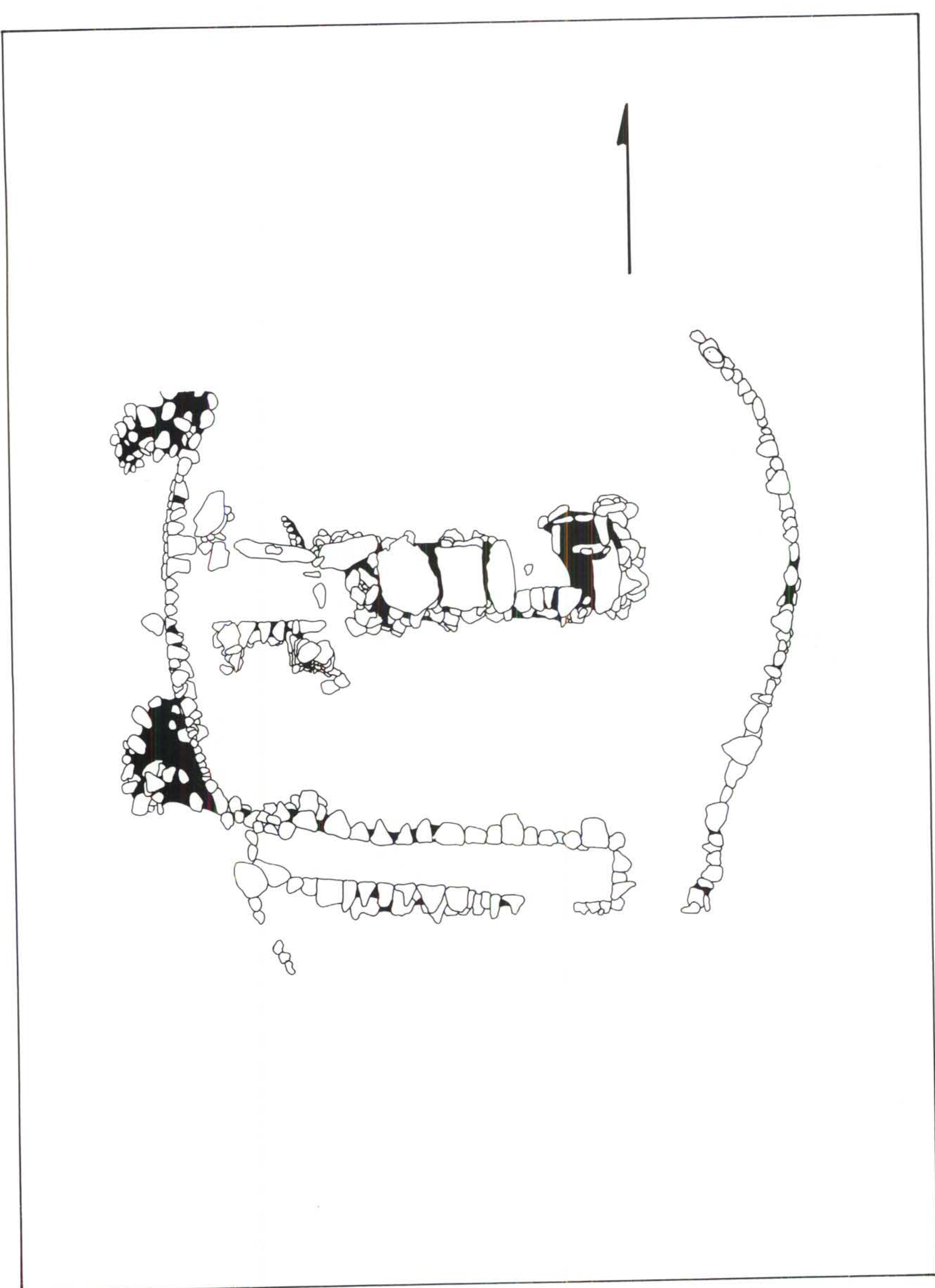
Mound No. B-18, Principal Tomb

التل رقم ب ١٨ المدفن الرئيسي



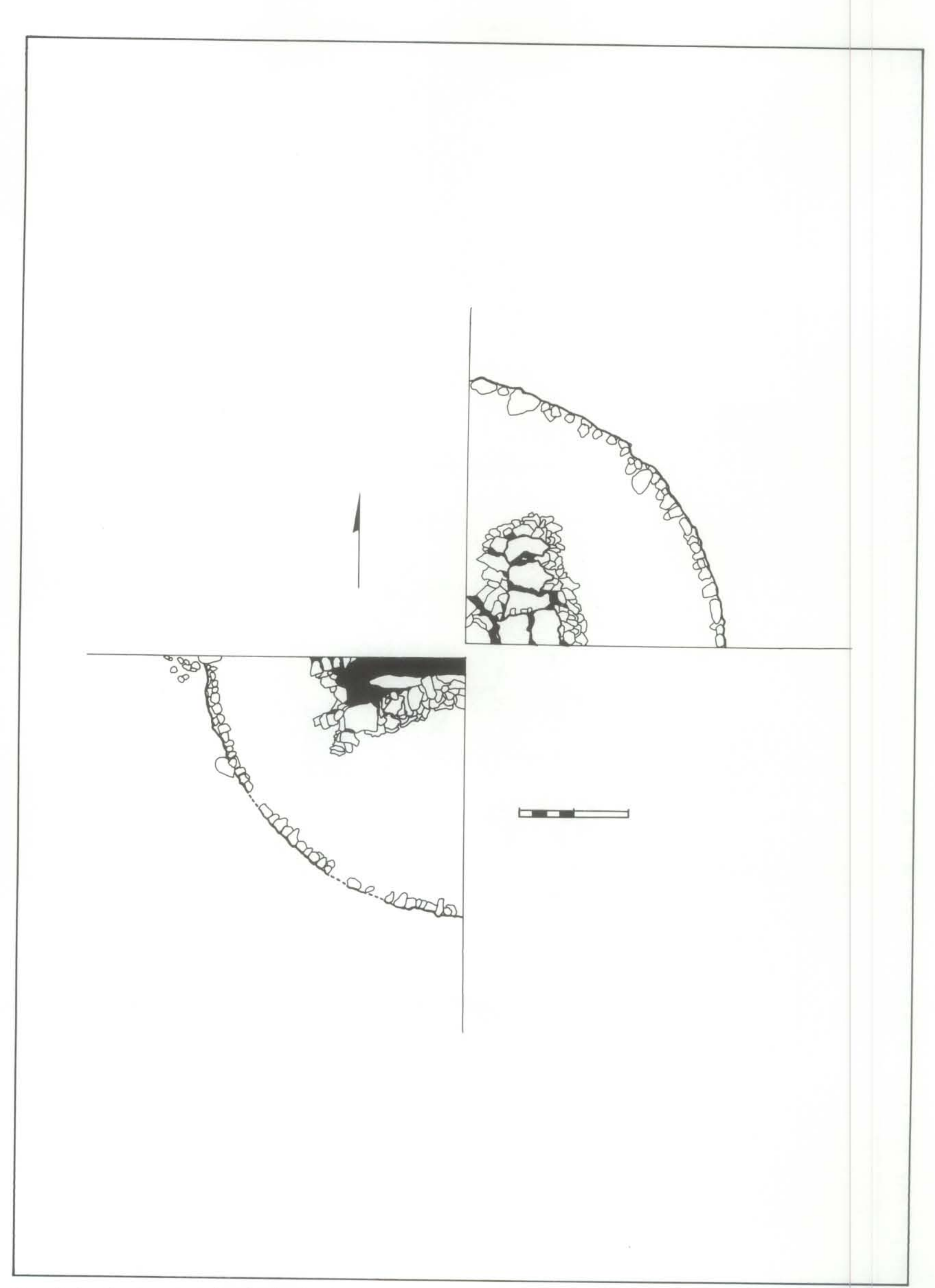
Plan of mound B-21; three main chambres and ringwall

مخطط لمدافن التل ب ٢١ والجدار الدائري والمدافن الثلاثة الرئيسية



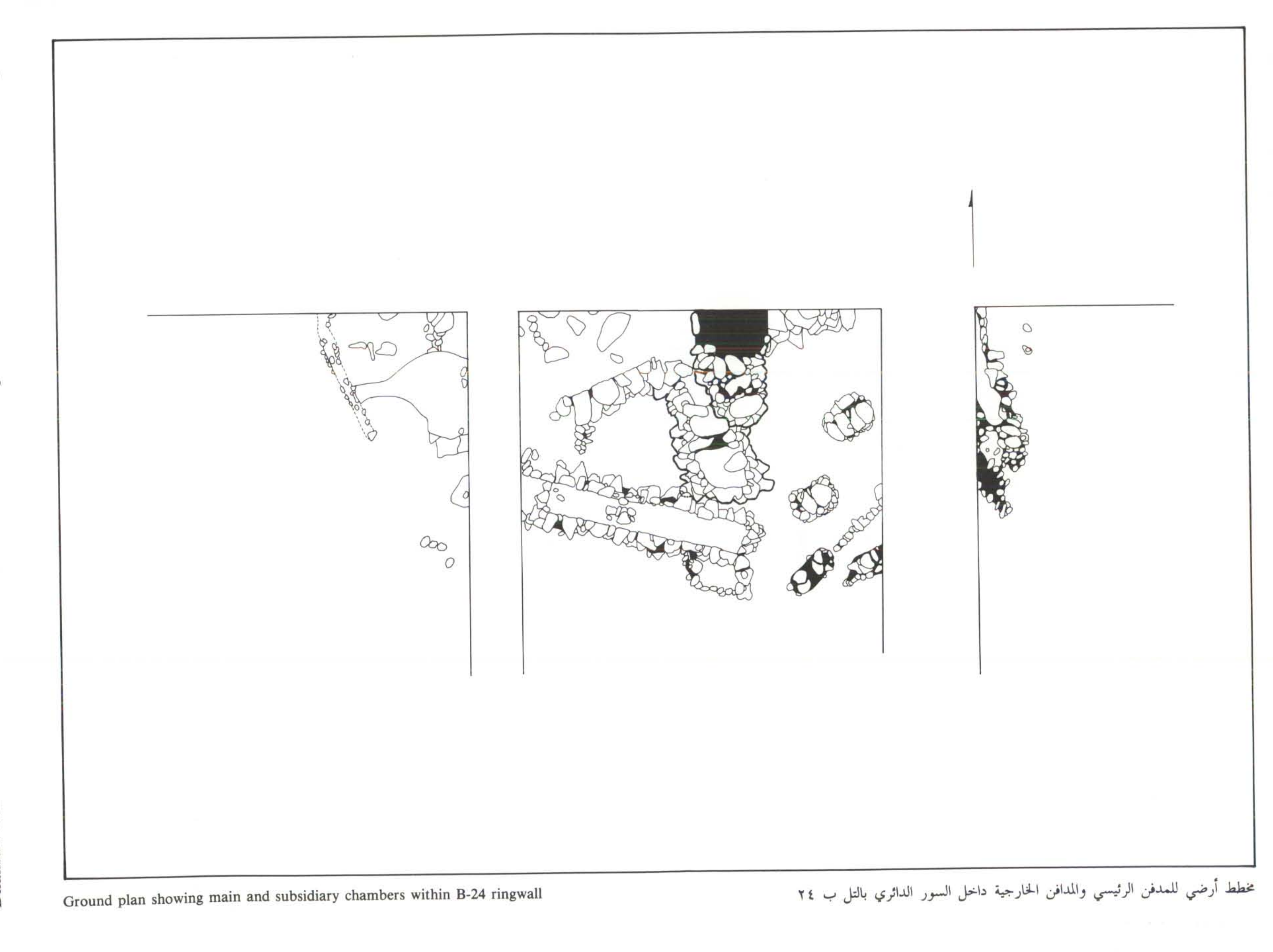
Ground plan of mound B-22; main chamber, central and subsidiary portions

مخطط أرضي للمدفن الرئيسي الأوسط والجانبي بالتل ب ٢٢



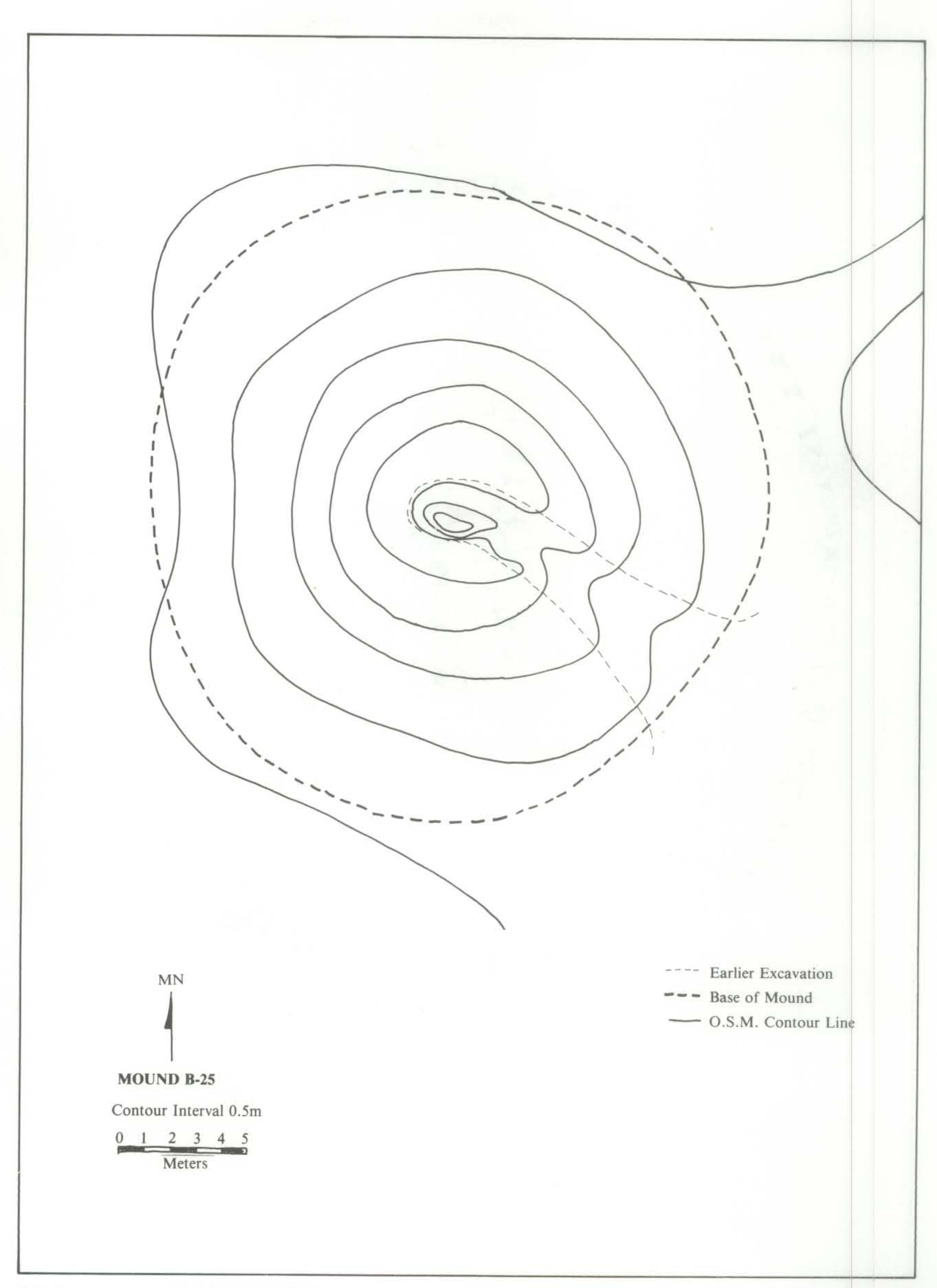
Ground plan showing extent of main chamber inside mound B-23

مخطط يوضح امتداد المدفن الرئيسي داخل التل ب ٢٣



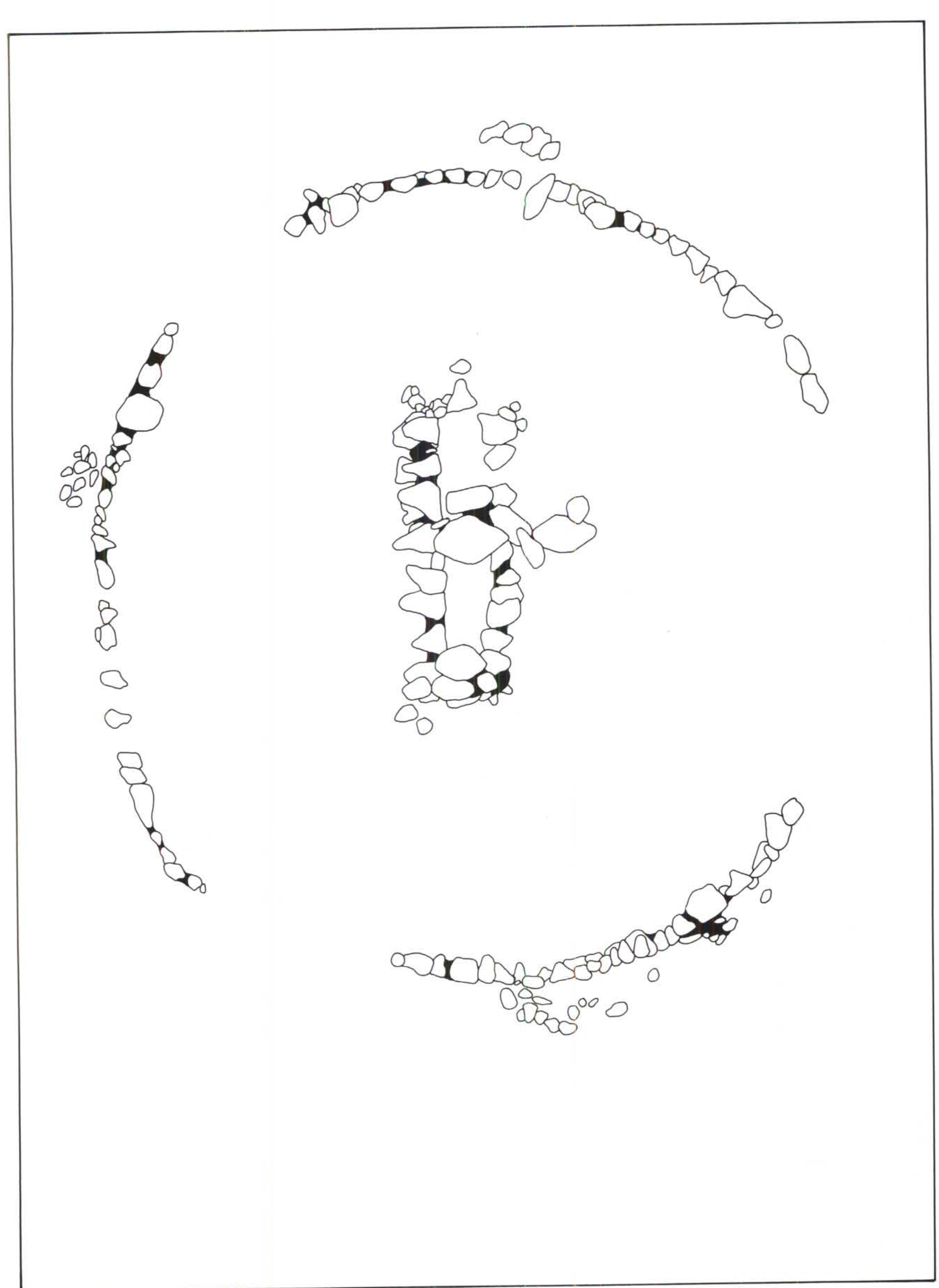
Ground plan showing main and subsidiary chambers within B-24 ringwall

مخطط أرضي للمدفن الرئيسي والمدافن الخارجية داخل السور الدائري بالتل ب ٢٤



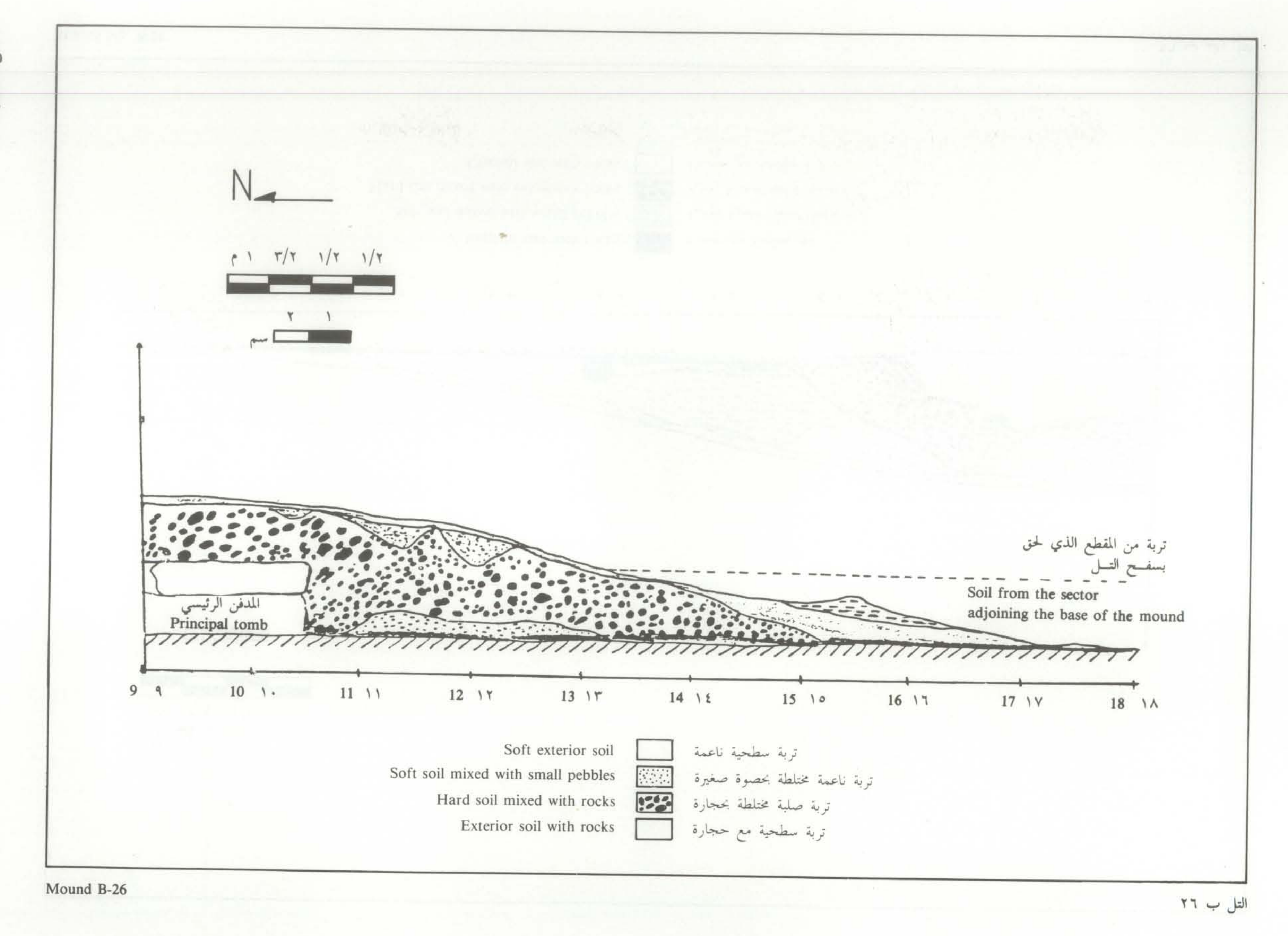
Contour plan of mound B-25 showing 1975 excavation

مخطط كنتوري للتل ب ٢٥ ويوضح حفرية عام ١٩٧٥ م

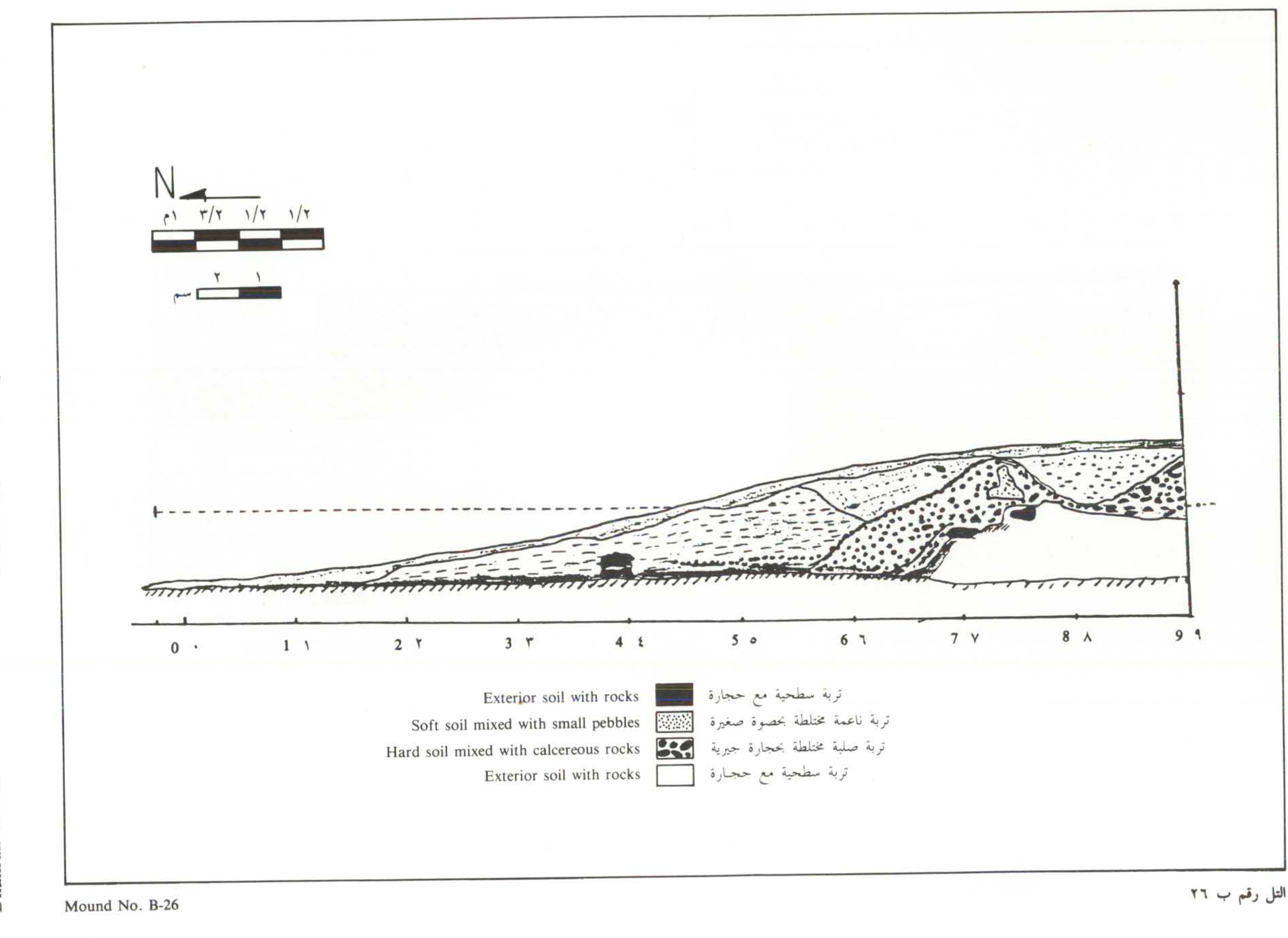


Ground plan showing B-25 main chamber and ringwall

مخطط أرضي يوضح المدفن الرئيسي في الوسط والجدار الدائري بالتل ب ٢٥



Mound B-26 التل ب ٢٦

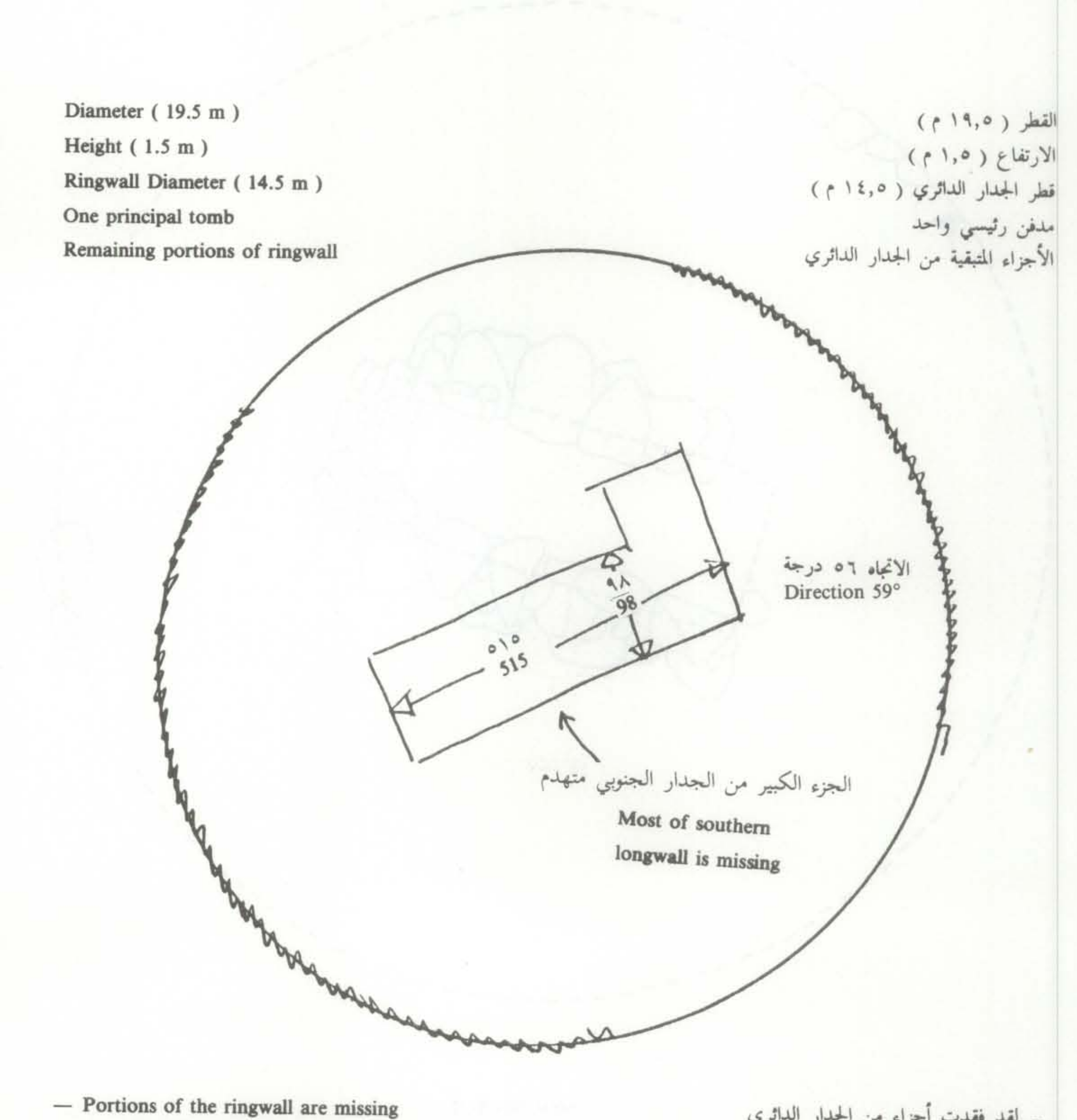


Mound No. B-26

التل رقم ب ٢٦

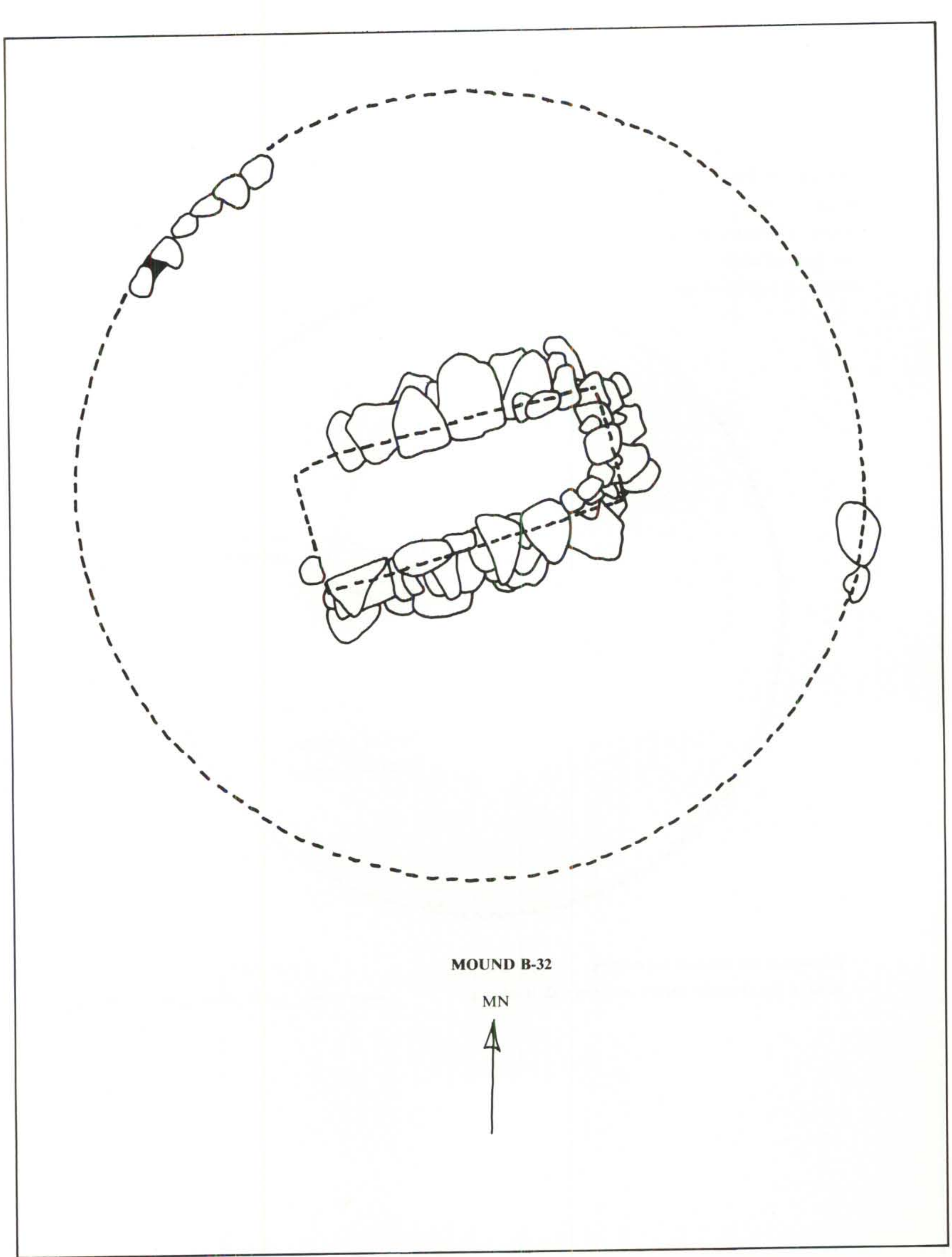
Diameter (19.5 m)
Height (1.5 m)
Ringwall Diameter (14.5 m)
One principal tomb
Remaining portions of ringwall

القطر (١٩,٥ م)
الارتفاع (١,٥ م)
قطر الجدار الدائري (١٤,٥ م)
مدفن رئيسي واحد
الأجزاء المتبقية من الجدار الدائري



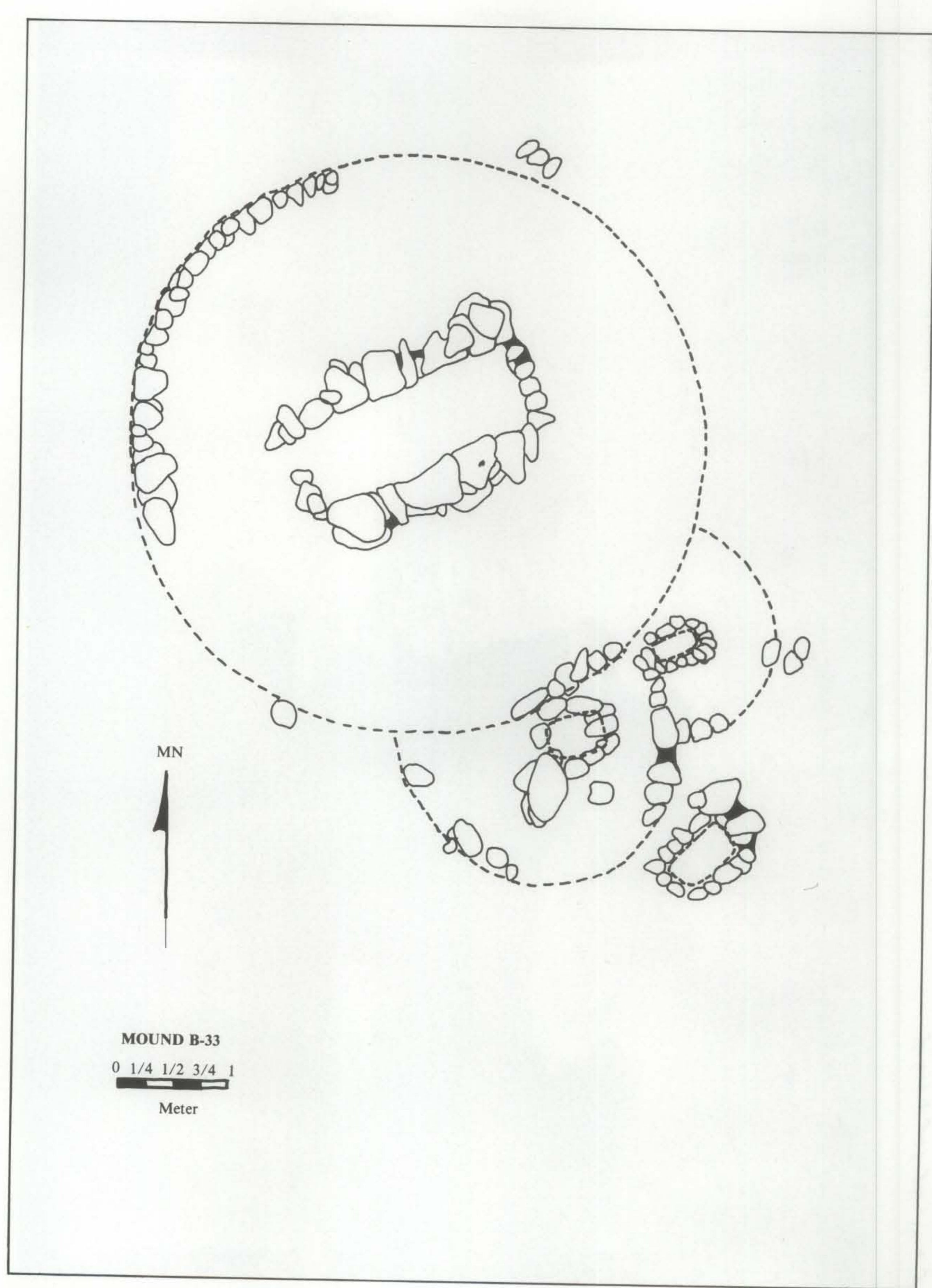
— Portions of the ringwall are missing
— Most of the principal tomb's southern wall is missing

ـ لقد فقدت أجزاء من الجدار الدائري
ـ الجدار الجنوبي للمدفن الرئيسي معظمه متهدم



مخطط أرضي يوضح المدفن الرئيسي في الوسط وجزء من الجدار الدائري في التل ب ٣٢

Ground plan, B 32, main chamber and part of the ringwall



Ground plan showing B-33 burial complex

مسقط رأسي للمدفن الرئيسي والمدافن الجانبية والجدران الدائرية المترابطة بالتل ب ٣٣



Mound B-17, principal tomb at center of mound

التل ب ١٧ ، المدفن الرئيسي في وسط التل



أ ـ التل ب ١٨ ، الجزء الشرقي من المدفن الرئيسي ، والمدفن المضاف في فترة لاحقة .

A. Mound B-18; Eastern portion of principal tomb; tomb added during a subsequent period.



B. Mound B-19; Tomb lies at the center of the mound after removal

ب ـ التل ب ١٩ ، المدفن يتوسط التل بعد إزالة الر



A. Mound B-21; The ringwall and adjacent tombs (A, B, C)

أ ـ التل ب ٢١ ، السور الدائري والمدافن الجانبية (أ ، ب ، جـ)



B. Mound B-22; The eastern side & the L-shaped principal tomb (L)

ب ـ التل ب ٢٢ ، الجهة الشرقية والمدفن الرئيسي على شكل حرف



A. Mound B-23; Southern portion of principal tomb

أ ـ التل ب ٢٣ ، الجزء الجنوبي من المدفن الرئيسي



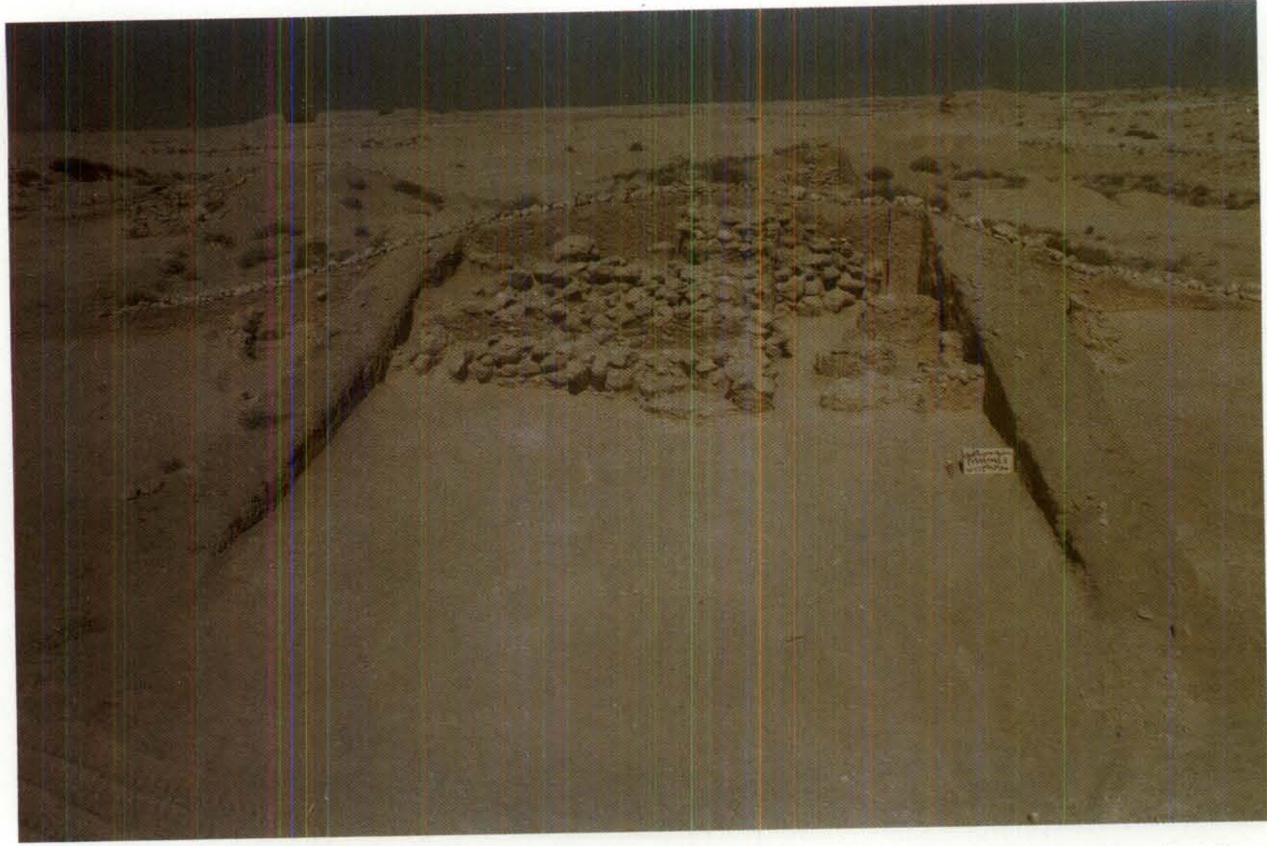
B. Northeastern portion & tomb ringwall

ب ـ الجزء الشمالي الشرقي والجدار الدائري للمدفن



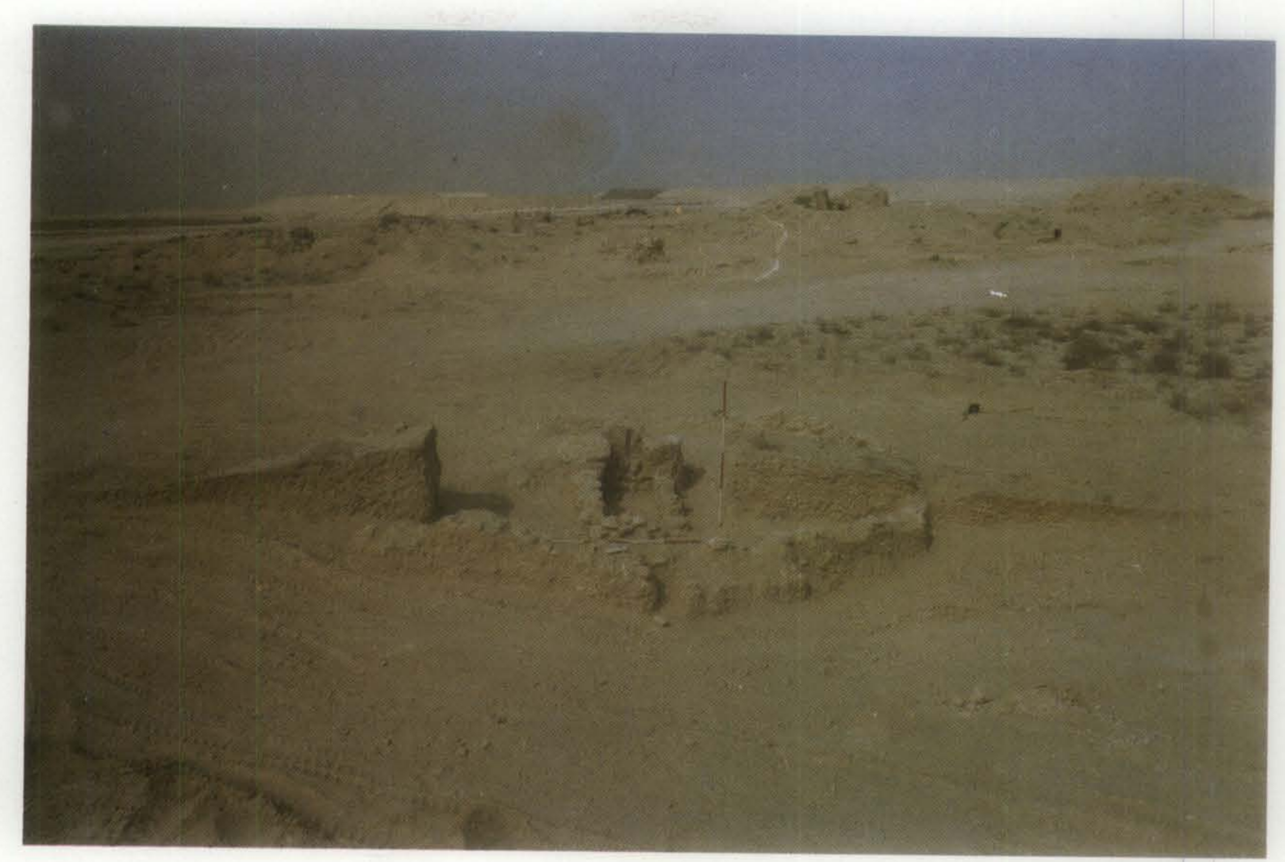
A. Mound B-24; Prior to beginning excavation

أ ـ التل ب ٢٤ قبل بدء التنقيب



B. Principal tomb & adjacent tombs 3, 4, 5, 6 & ringwall

ب ـ المدفن الرئيسي ، والمدافن الجانبية ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، والجدار الدائري



A. Mound B-26; Principal tomb & ringwall

أ ـ التل ب ٢٦ المدفن الرئيسي والجدار الدائري



B. Western portion of principal tomb and ringwall

ب ـ النصف الغربي من المدفن الرئيسي والجدار الدائري



A. Mound B-27; Western portion and ringwall

أ ـ التل ب ٢٧ ، الجزء الغربي والجدار الدائري



B. Principal tomb & portions of the ringwall

ب ـ المدفن الرئيسي وبعض أجزاء الجدار الدائري



A. Mound B-32; Western side

أ ـ التل ب ٣٢ ، الجهة الغربية

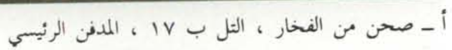


B. Mound B-33; Northern side & ringwall

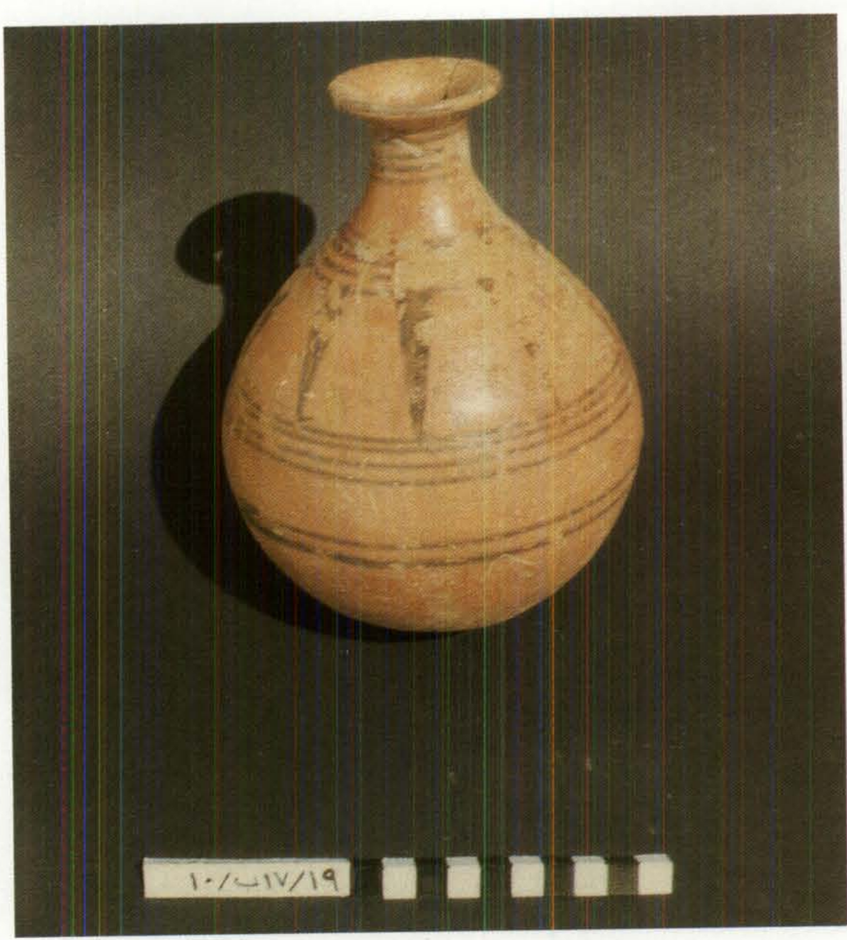
ب ـ التل ب ٣٣ ، الجهة الشمالية والجدار الدائري



A. Earthenware bowl, Mound B-17; Principal tomb



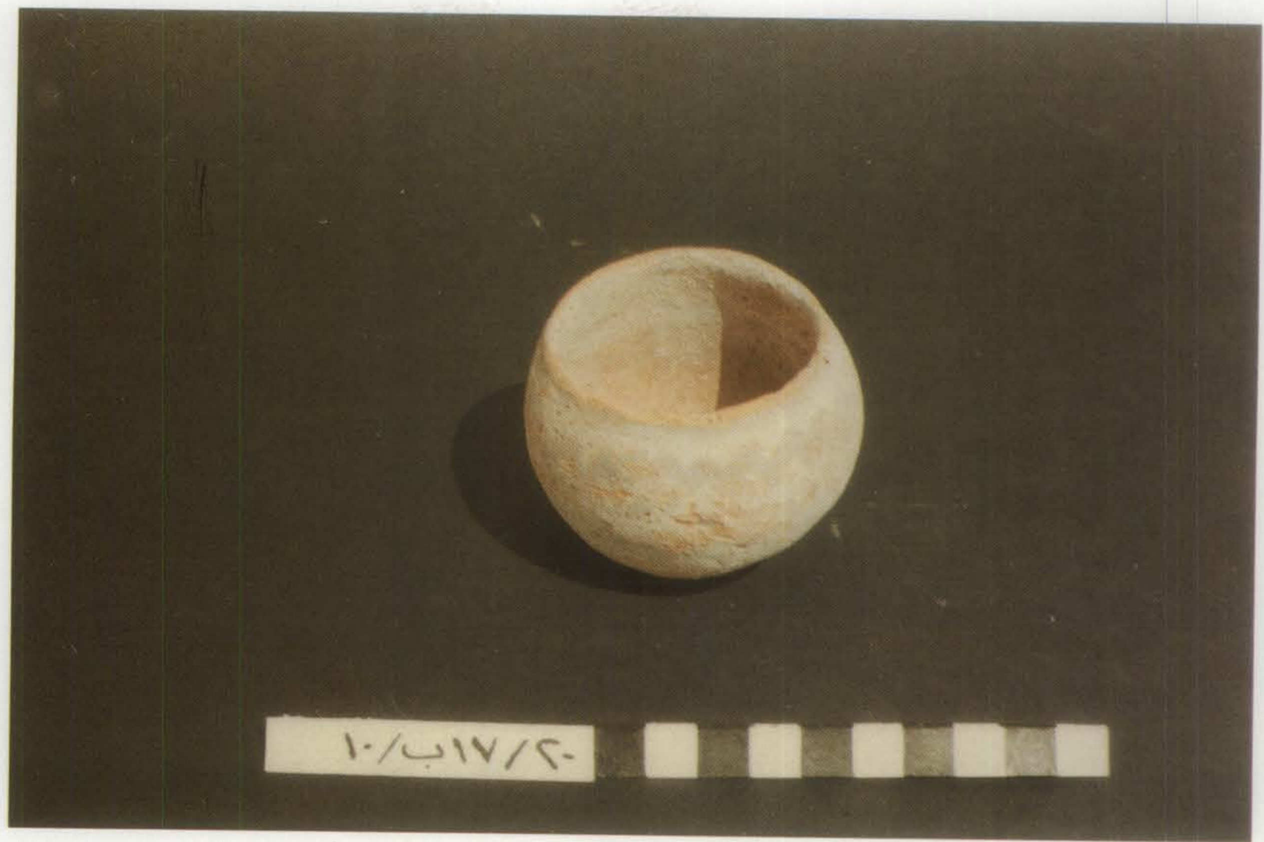
أ ـ صحن من الفخار ، التل ب ١٧ ، المدفن الرئيسي



B. Earthenware jar, Mound B-17; adjacent tomb

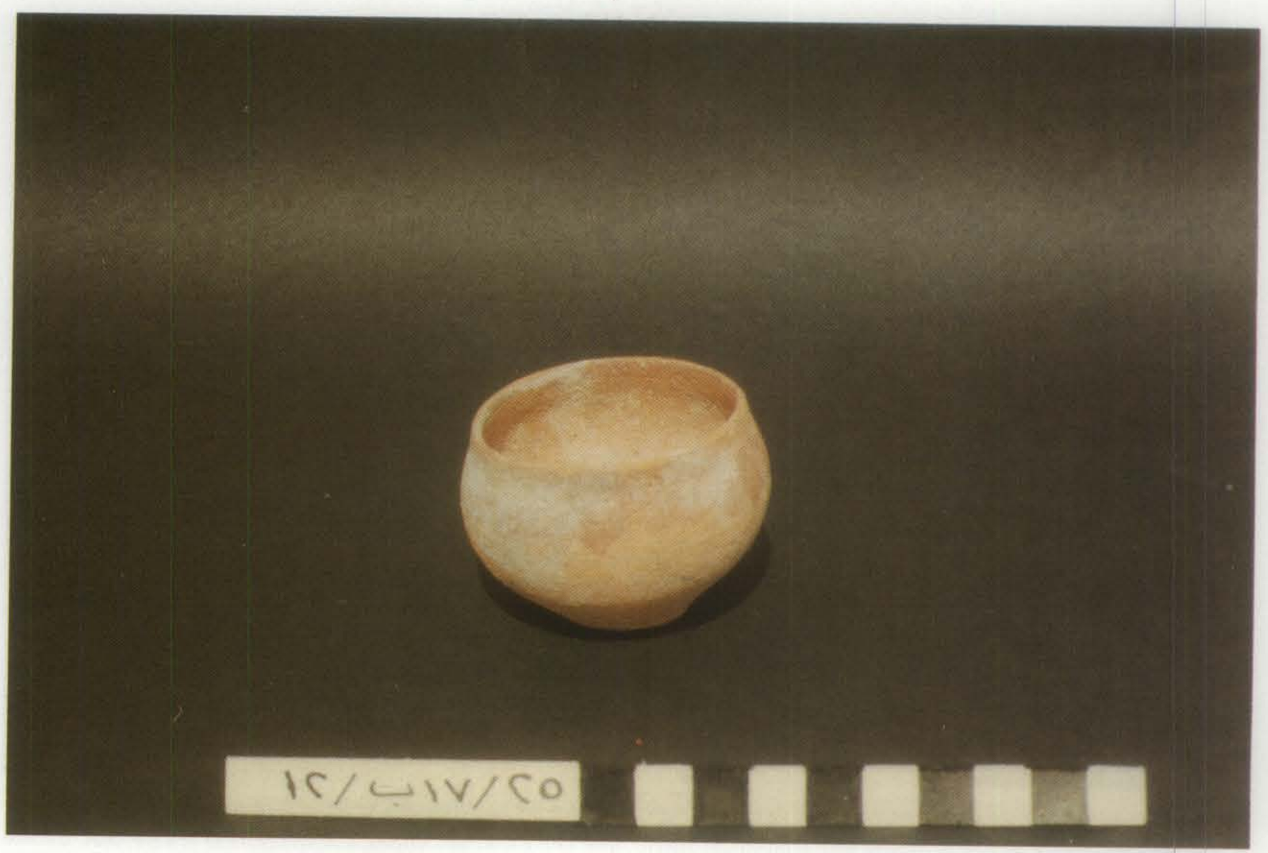
ب ـ جرة من الفخار ، التل ب ١٧ ، المدفن الجانبي

PLATE 25 لوحة ٢٥



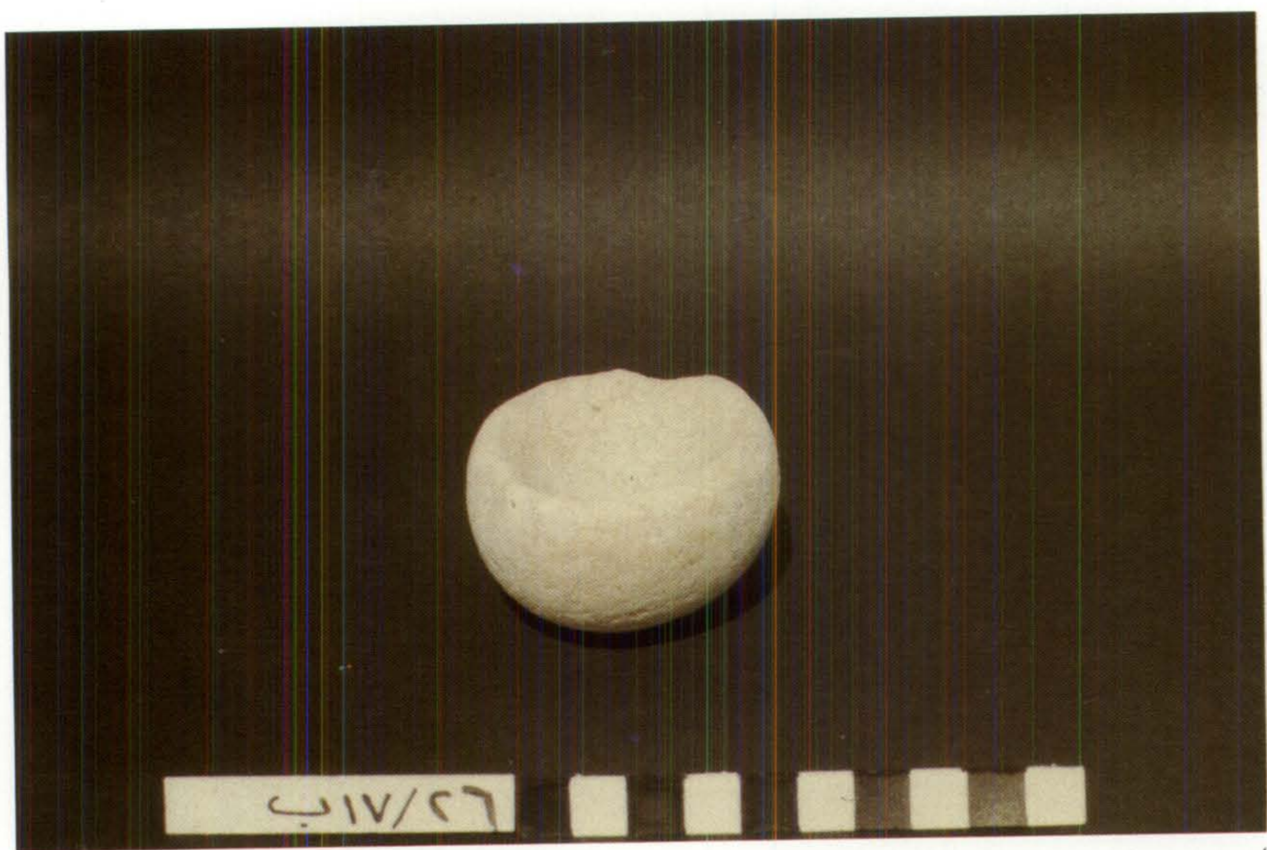
A. Earthenware cup, Mound B-17; adjacent tomb

أ ـ كوب من الفخار ، التل ب ١٧ ، المدفن الجانبي



B. Earthenware cup, Mound B-17; adjacent tomb

ب ـ كوب من الفخار ، التل ب ١٧ ، المدفن الجانبي



A. Stone vessel, embossed base, Mound B-17; adjacent tomb

أ ـ وعاء من الحجر ، محدب القاعدة ، التل ب ١٧ ، المدفن الجانبي



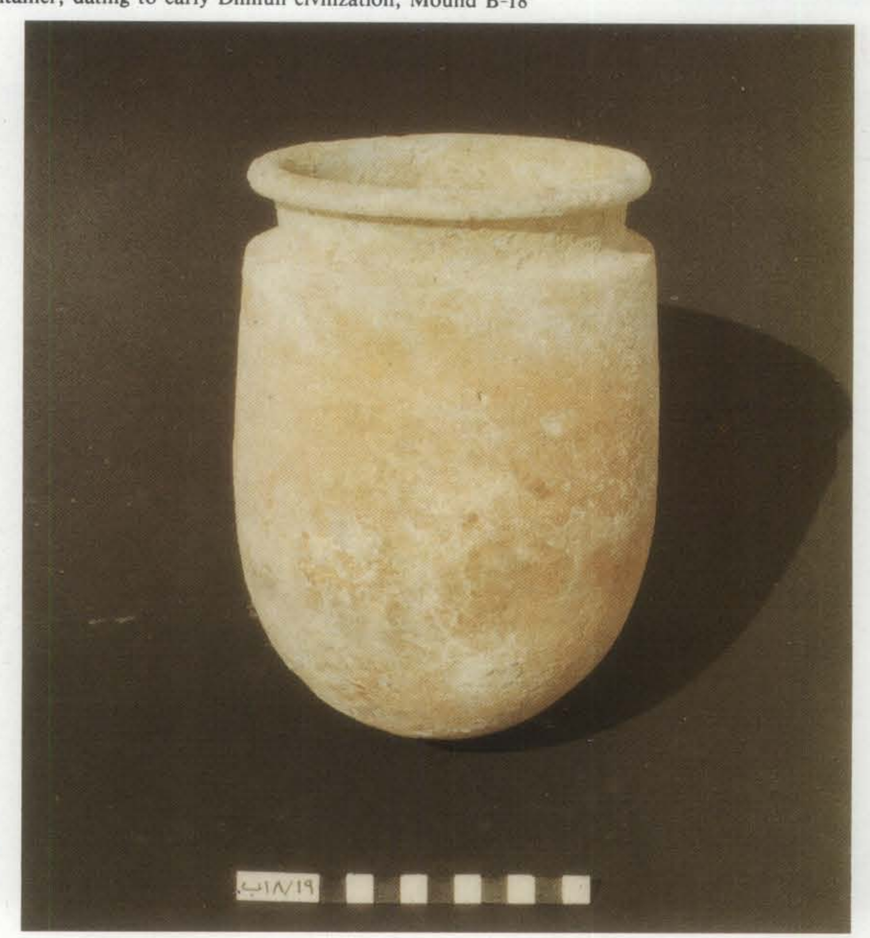
ب ـ مبخرة من الفخار ، مزينة بزخارف هندسية غائرة عبارة عن مثلثات ودوائر وخطوط مستقيمة ومائلة باللون الأسود والأحمر ، التل ب ١٧ ، المدفن الرئيسي .

B. Earthenware incence burner, decorated with geometrical designs, alternating triangles, circles, and symmetrical oblique lines, colored black and red; Mound B-17; Principal tomb.



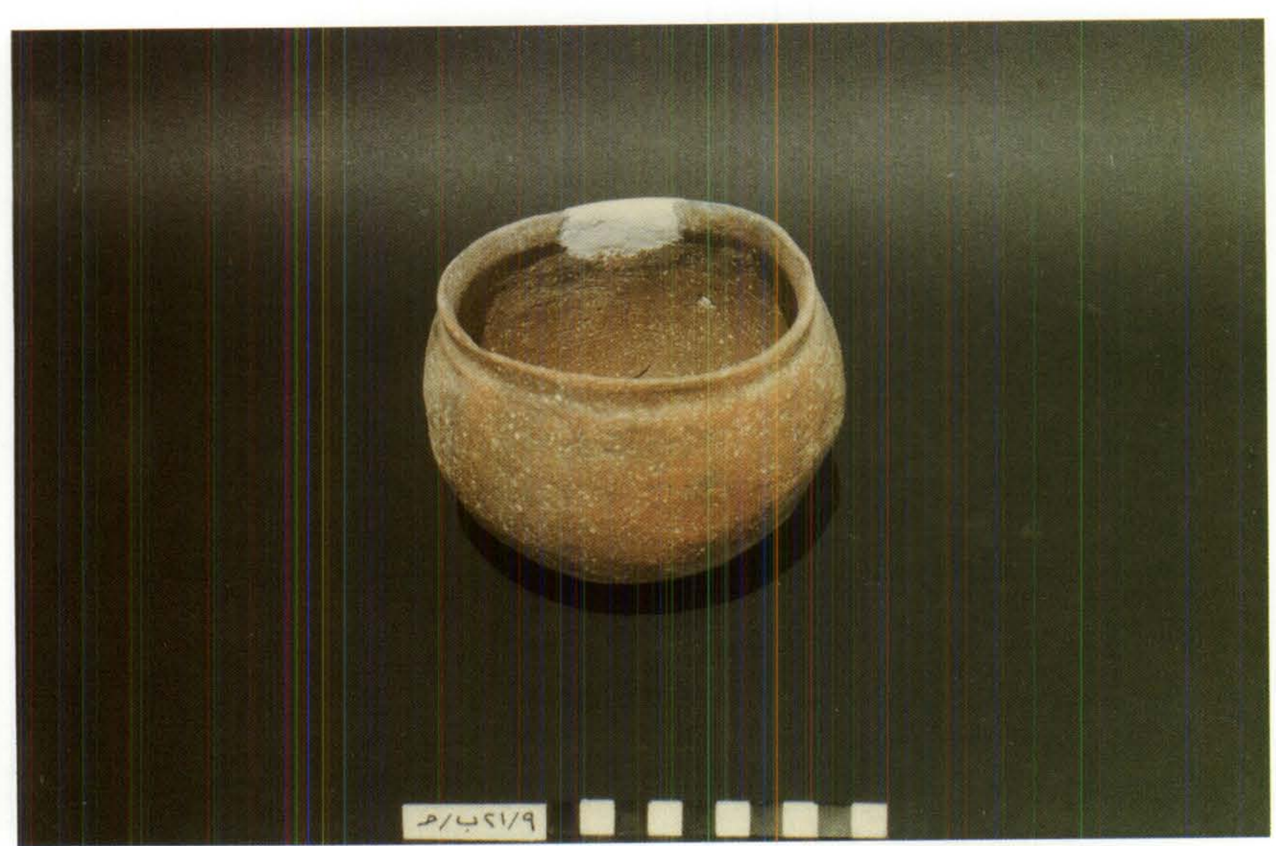
أ ـ إناء فخاري ، يرجع تاريخه إلى حضارة دلمون المبكرة، التل ب ١٨

A. Earthenware container, dating to early Dilmun civilization; Mound B-18



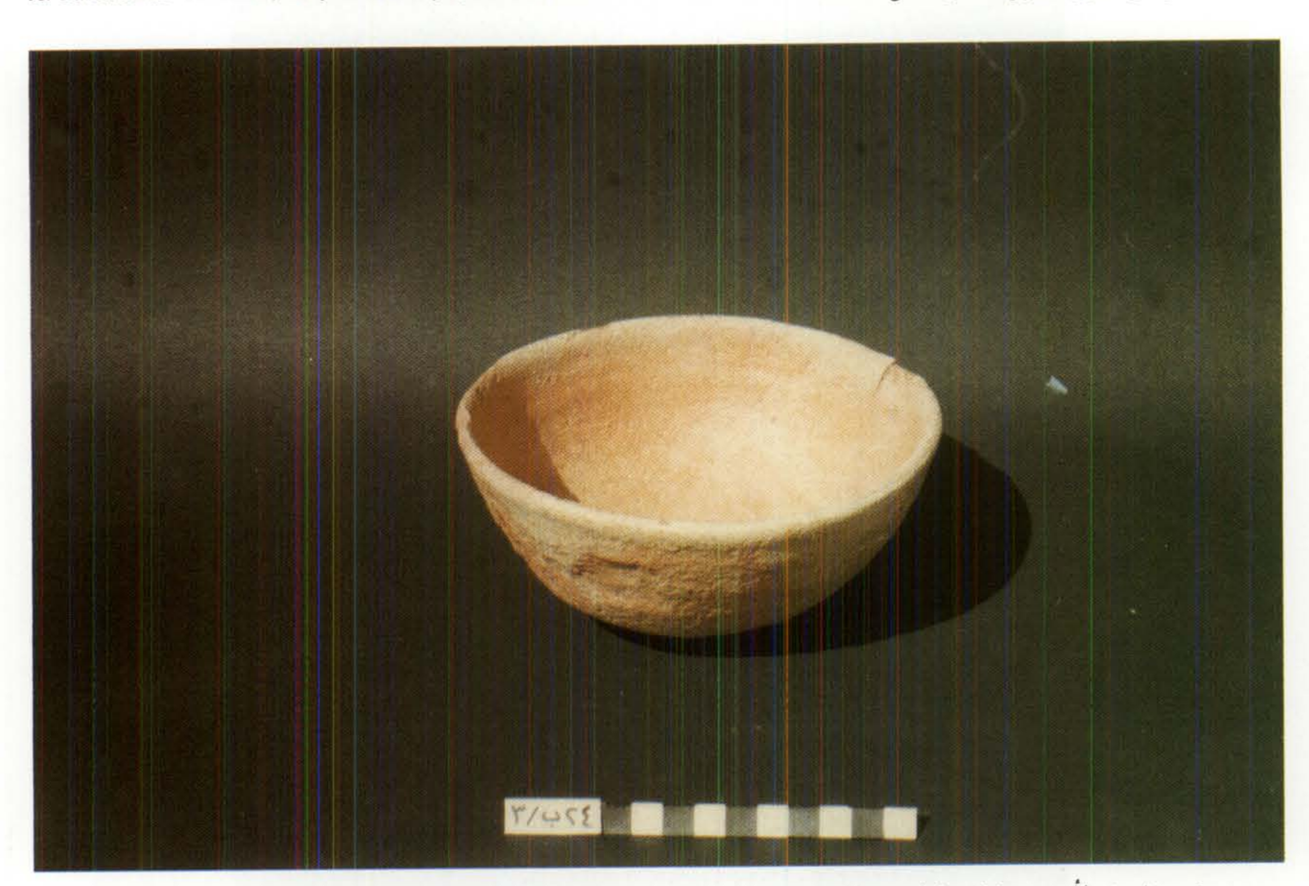
B. Earthenware jar, cylindrical in shape; Mound B-18; Principal tomb

ب ـ جرة فخارية اسطوانية الشكل ، التل ب ١٨ بالمدفن الرئيسي



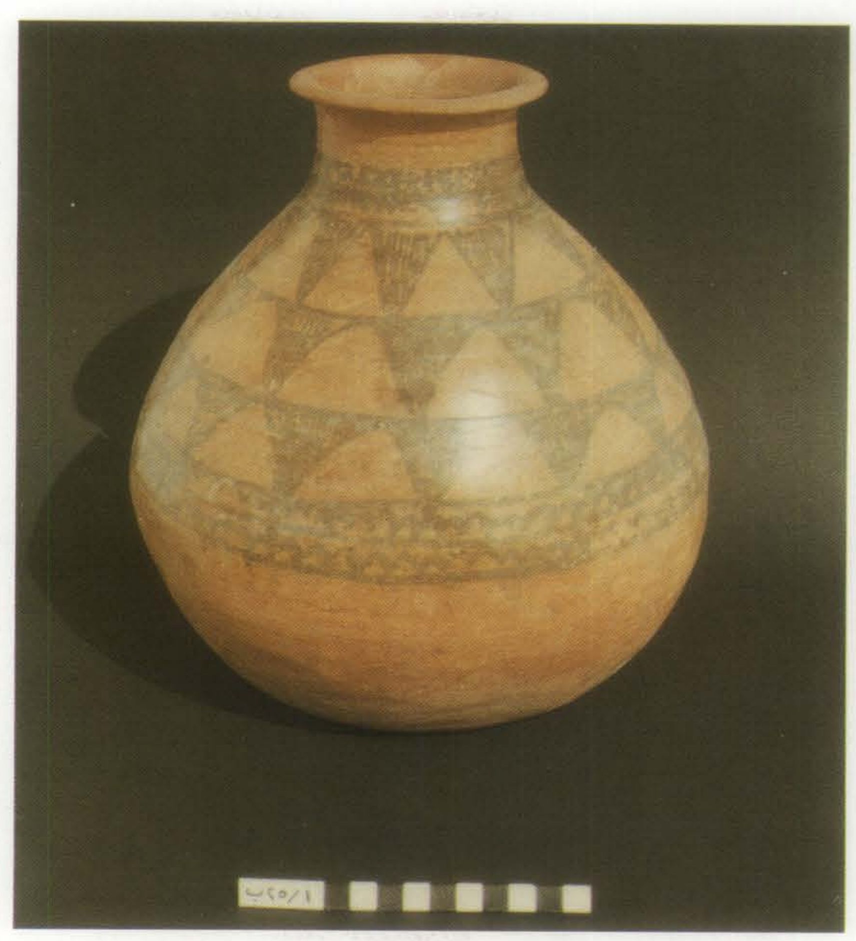
A. Earthenware container, early Dilmun style; Mound B-21

أ – إناء فخاري من الطراز الدلموني المتأخر ، التل ب ٢١



B. Red earthenware bowl, Dilmun style; Mound B-24

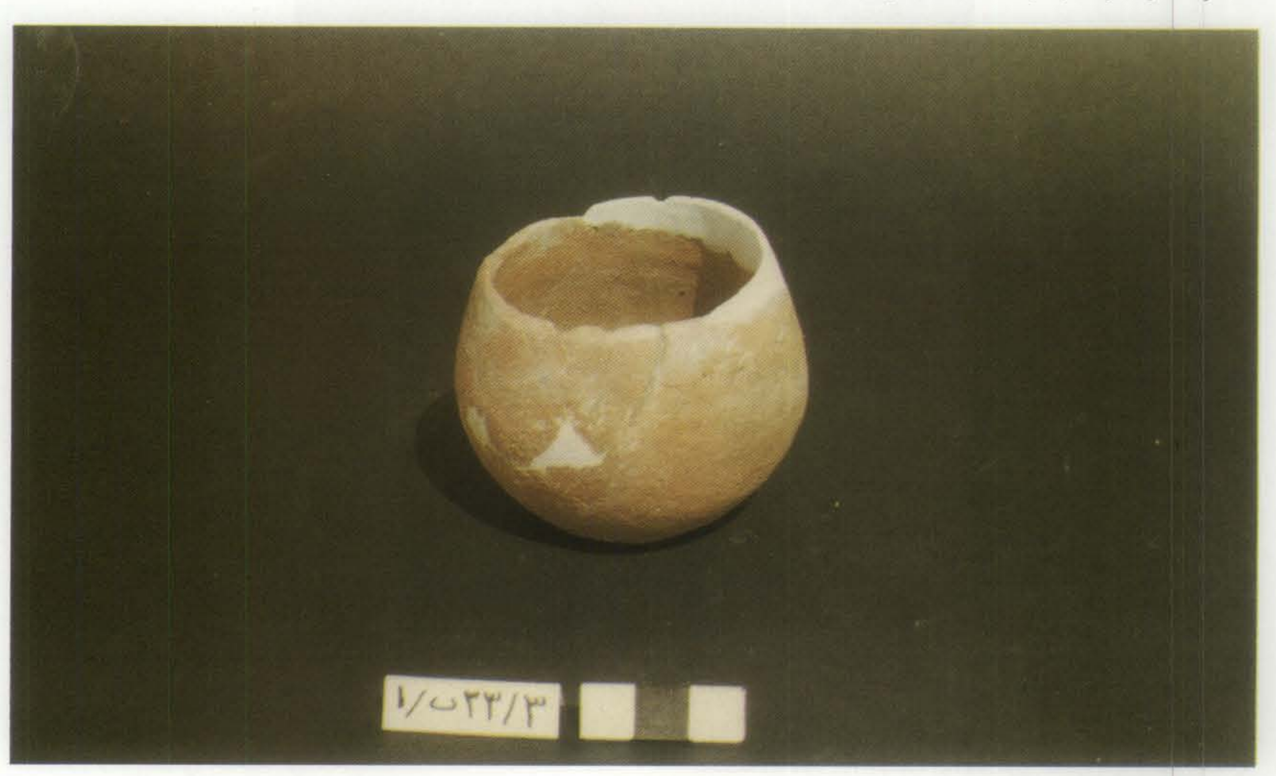
ب – زبدية من الفخار الأحمر من الطراز الدلموني ، التل ب ٢٤



A. Earthenware jar decorated with geometrical designs; Mound B-25



أ ـ جرة فخارية مزينة بزخارف هندسية ، التل ب ٢٥



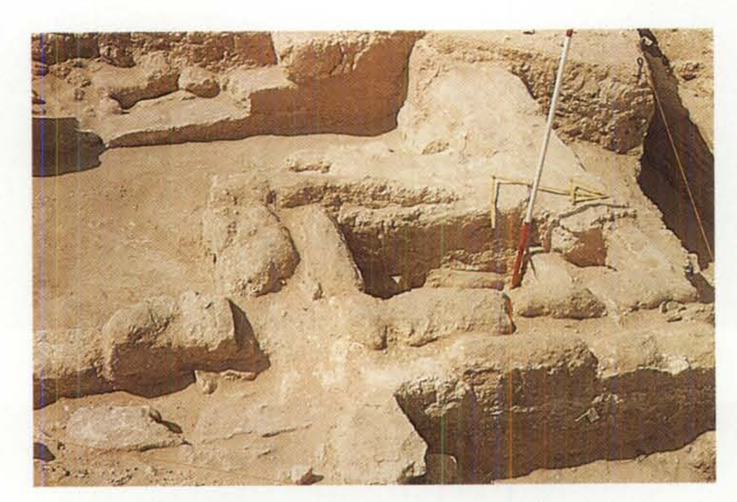
B. Earthenware vessel of brownish color; Mound B-33

ب ـ إناء فخاري يميل إلى اللون البني ، التل ب ٣٣



أ ـ صورة توضح الجدار الشمالي في الحفرية ويرى اساسات الجدار الخاص بالمنطقة السكنية الخامسة (الأخيرة)

A— The northern wall of the excavation. The foundations of the wall belong to the fifth (final) settlement stratum.



B— Rectangular basin, possibly used for storing grain

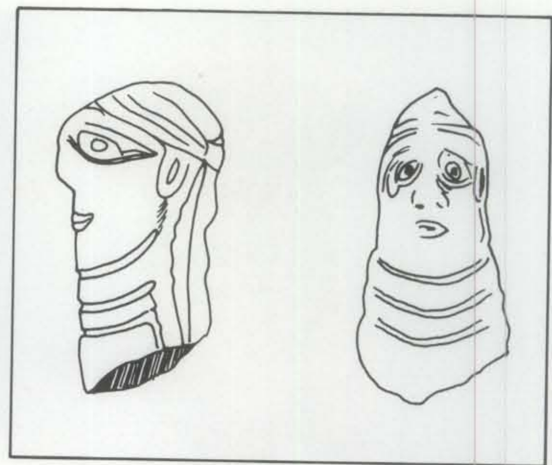
ب ـ صورة توضح الحوض المستطيل والذى ربما عمل لخزن الحبوب .



C— Photograph showing buildings uncovered by excavation.

جـ ـ صورة توضح المباني المكتشفة في الحفرية

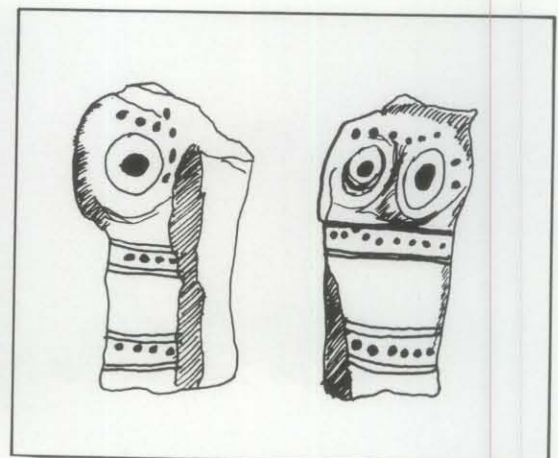




أ ـ رأس تمثال رجل ملتحي ملامح الوجه كبيرة : تتدلى ضفائر الشعر على الجانبين «و» يعلو رأسه غطاء يشبه الملامح الاشورية .

A— Head of bearded man with pronounced Assyrian-like features; locks of hair hang on both sides of his head, which is covered.

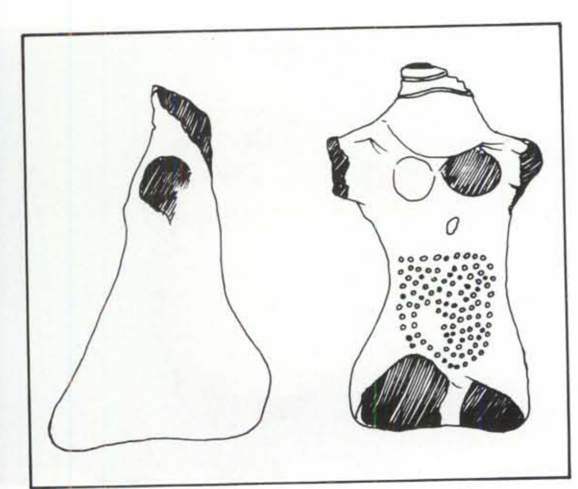




ب ـ رقبة ورأس انسان خرافي على شكل وجه طائر مصنوع من الفخار الاحمر الخشن المدهون باللون الكريم

B— Stylized human head and neck with birdlike features; made of coarse red pottery, painted cream.

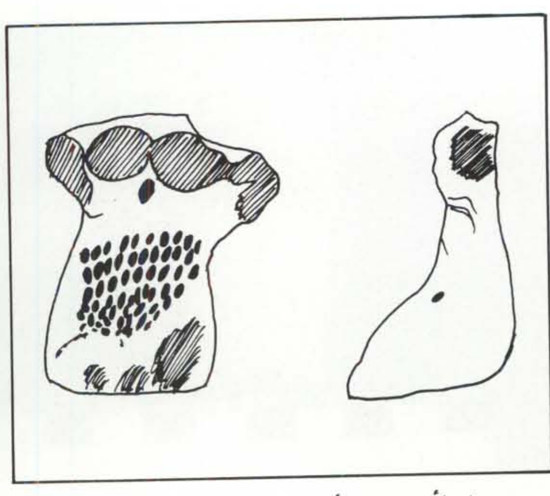




أ ـ تمثال الأمومة بدون رأس من الفخار الاحمر الخشن المدهون باللون الكريم ، الثديان مفقودان ، وعليه زخرفة .

A— Headless figurine of a mother goddess, made of'' coarse red pottery, painted cream; breasts are missing, lower chest decorated.

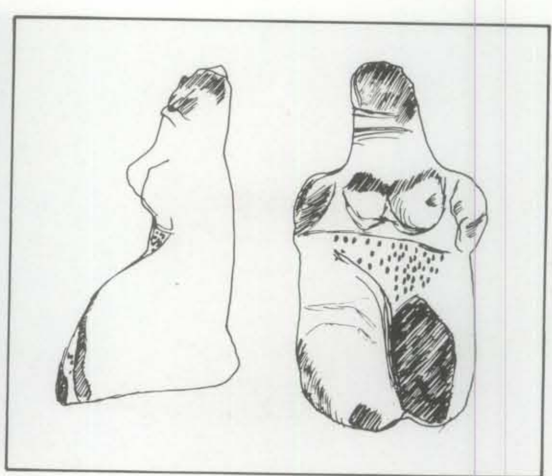




ب ـ تمثال الأمومة بدون رأس ـ الثديان مفقودان ـ صنع من الفخار الأحمر الخشن المدهون ، وعليه زخرفة .

B— Headless figurine of a mother goddess, made of painted coarse red pottery; breasts missing, the lower chest decorated.

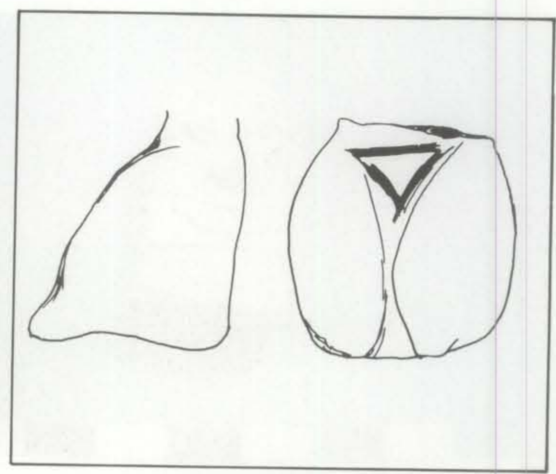




أ ـ تمثال الأمومة من الفخار الاحمر الخشن المدهون ، حجمه كبير والثديان بارزان والرقبة طويلة بدون رأس ، يجلس القرفصاء .

A— Figure of mother goddess in a squatting position, made of painted coarse red pottery; large in size, with prominent breasts and long neck; the head is missing.

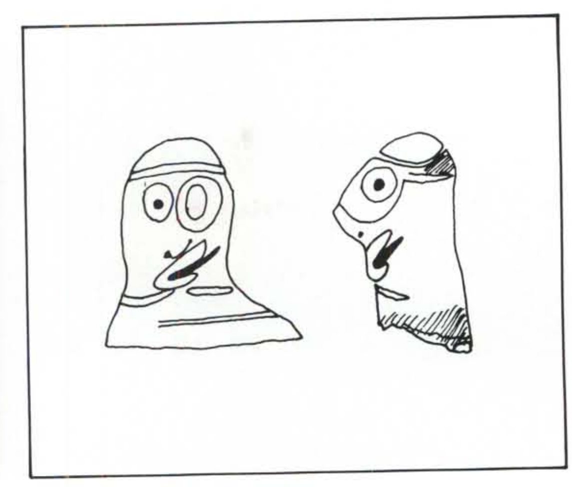




ب ـ الجزء السفلى من تمثال الامومة من الفخار الاحمر الخشن المدهون بالكريم ، لا تناسب بين القدمين والفخذين والقاعدة مقعرة .

B— Lower part of a figurine of a mother goddess, made of coarse red pottery painted cream; thighs and feet out of proportion; concave base.

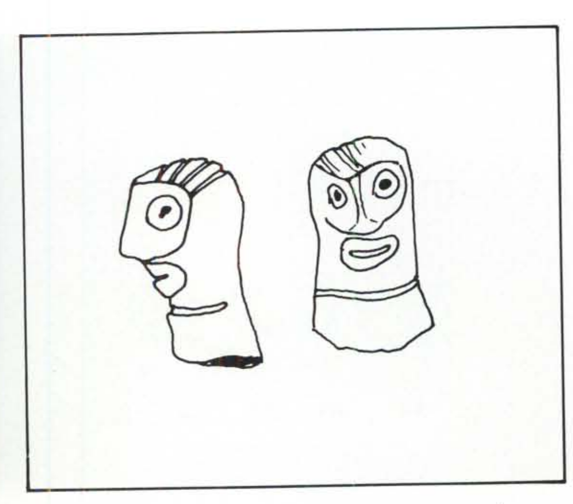




أ ـ رأس تمثال آدمي من الفخار الاحمر الخشن المدهون ـ ملامح الوجه غير دقيقة

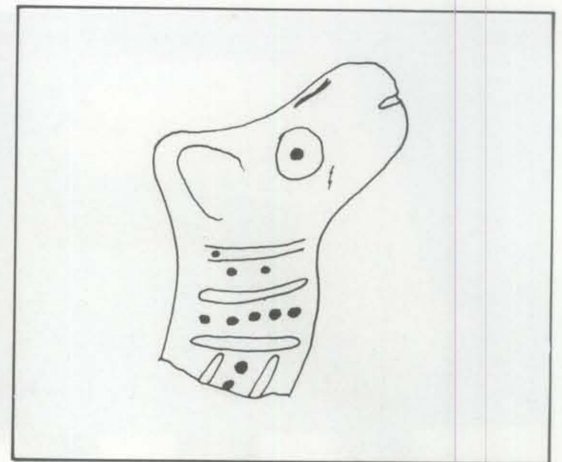
A— Head of human figurine made of painted coarse red pottery; imprecise facial features.





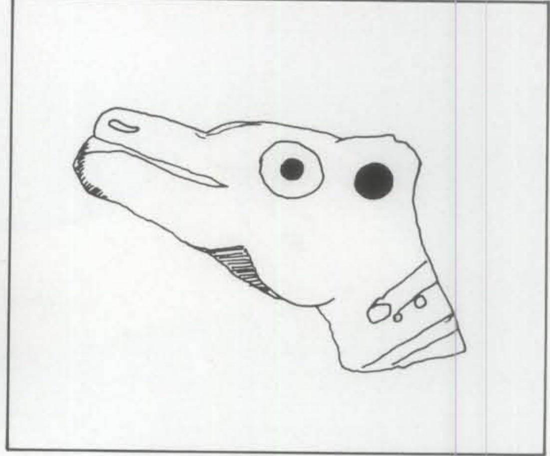
ب ـ رأس ورقبة تمثال ملامح الوجه غير دقيقة ـ العين مستديرة وعلى الرأس غطاء ـ مصنوع من الفخار الاحمر الخشن المدهون

B— Head and neck of figurine with imprecise facial features; circular eyes; covering on head; made of painted coarse red pottery.

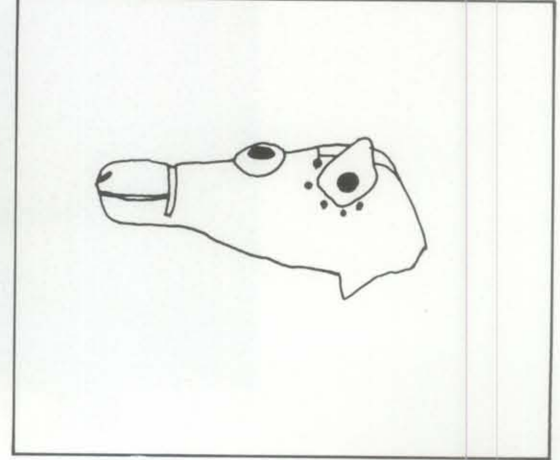
أ ـ رقبة ورأس دمية لجمل ـ على الرقبة زخارف مخزوزة ، مصنوع من الفخار الاحمر المحروق والمدهون .

A— Head and neck of camel; incised decorations on neck; made of red pottery, fired and painted.

ب ـ رأس جمل من الفخار الاحمر الخشن المحروق والمدهون ـ الفم مفتوح وعلى الرقبة زخارف هندسية

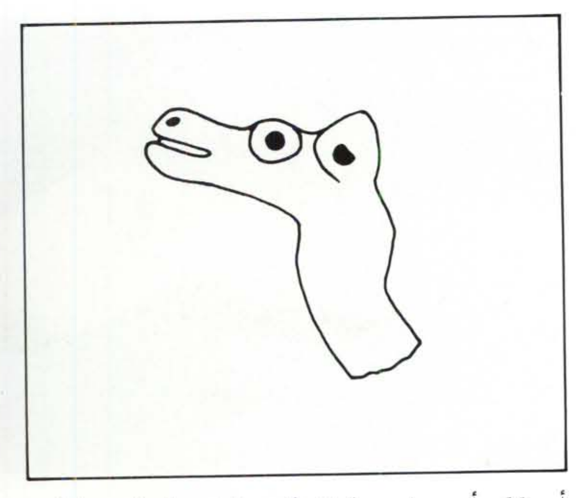
B— Head of a camel made of coarse red pottery fired and painted open mouth; geometrical decorations on neck.

جـ ـ رأس جمل من الفخار الاحمر الخشن المدهون ـ خصلة من الشعر بين الأذنين

C— Head of a camel made of painted coarse red pottery; a tuft of hair between the ears.

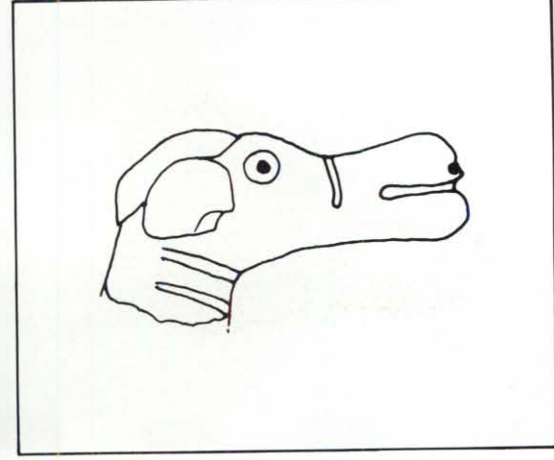




أ ـ رقبة ورأس جمل من الفخار الاحمر الخشن والدهان متساقط ـ تبدو على الرأس والرقبة الحركة ـ صناعة دقيقة لتقاطيع الوجه .

A— Head and neck of camel made of coarse red pottery; paint is chipped; the head and neck convey a sense of movement; precisely made with clear facial and neck features.





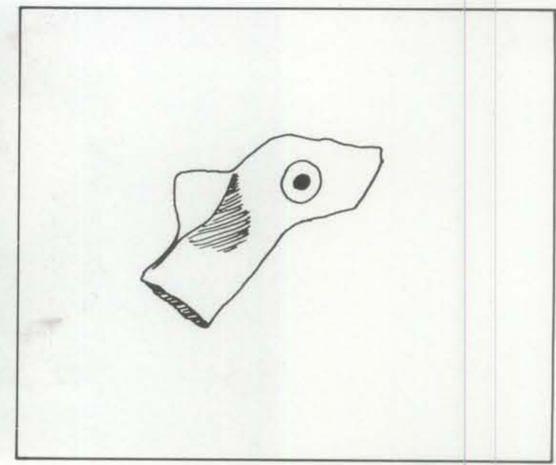
ب ـ رأس جمل من الفخار الخشن المدهون باللون الكريم خصلة الشعر للامام بين الاذنين مما يوحى بحركية

B— Camel head made of coarse pottery painted cream. Frontal tuft of hair between the ears suggests movement.



جـ ـ رأس جمل صغيرة ولكنها تتناسب والرقبة ، ملامح الوجه واضحة ، صنع من الفخار الخشن المحروق والذي يتخلله ذرات جيرية .

C— Small well-proportioned head of a camel; facial features are clear; made of fired coarse pottery with lime grits.

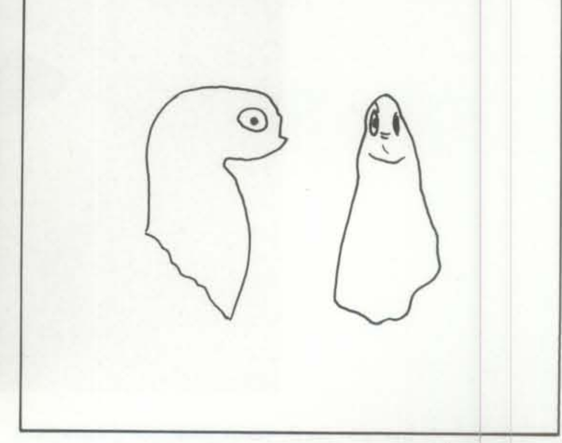
A— Part of an animal figurine, made of painted coarse red pottery.

أ ـ جزء من دمية حيوانية من الفخار الاحمر الخشن المدهون



ب ـ رقبة ورأس حيوان من الفخار الاحمر الخشن المدهون ـ يشبه فرس البحر

B— Head and neck of an animal resembling a seal, made of painted coarse red pottery.

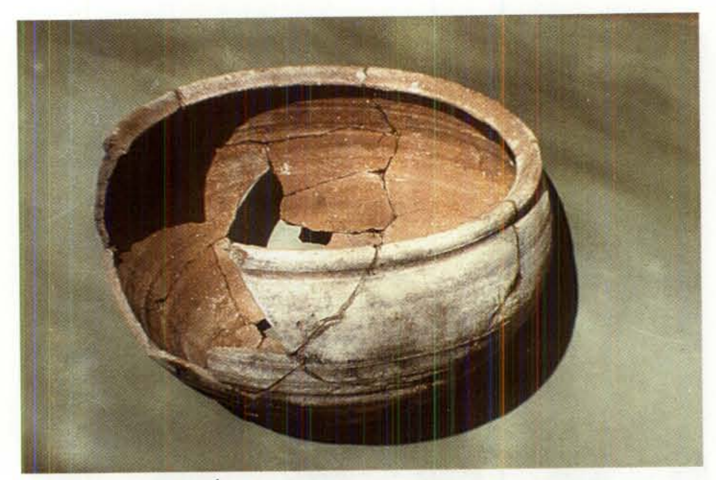
جـ ـ رقبة ورأس دمية لحيوان يشبه الحية (الكوبرا) ـ مصنوع من الفخار الاحمر الخشن المدهون

C— Head and neck of figurine resembling a cobra, made of painted coarse red pottery.



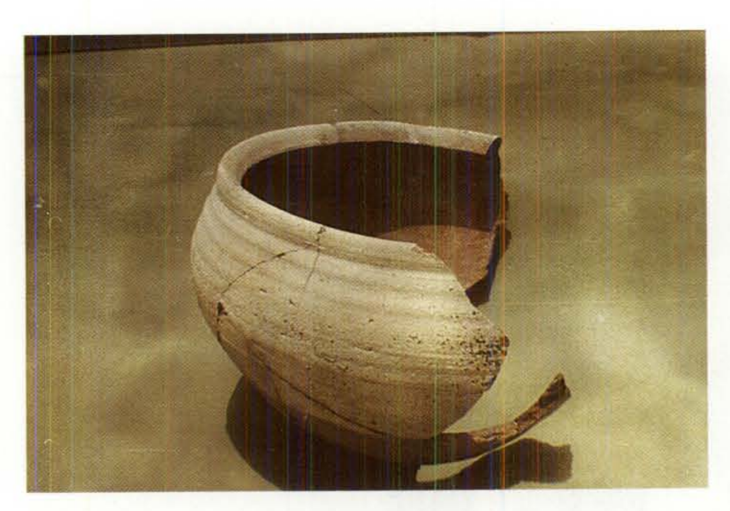
أ ـ جزء من سلطانية الفخار الاحمر الخشن العربي ، المصنوع محليا والمدهون من الخارج باللون الكريم ، البدن كمثري وعلى قاعدة مسطحة وتنتهي بحافة ملتفة للخارج .

A— Part of a bowl of coarse red pottery, locally-made; painted cream on the outside; pear-shaped body, flat base with inverted rim.



ب ـ قدر الطهي بدون قاعدة نصف كروي ينتهى بحافة ملتفة بارزة للداخل والخارج صنع من الفخار الأحمر المدهون من الخارج باللون الكريم الذي علق به السناج .

B— Round cooking pot without a base; rim turned inwards and outwards; made of red pottery, painted cream on the outside, covered in soot.



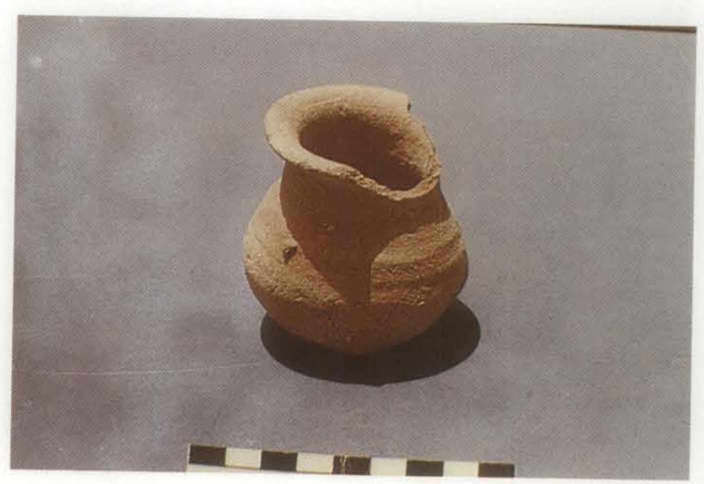
جـ ـ نوع من أنواع قدور الطهي الكبيرة المنتفخ البدن وتنتهي حافته بشفة بارزة للداخل وبدون قاعدة ـ من الفخار الاحمر المحلي المدهون من الخارج .

C— One type of large cooking pot with inflated body; rim ends in lip jutting inwards; without base; made of local red pottery, painted on the outside.



أ ـ سلطانية صغيرة من الفخار الوردي الناعم المسامية المدهون باللون الاحمر المصقول اللامع قاعدة مستديرة مسطحة البدن نصف كروى ينتهى بحافة داخلة عنه ، يحفها شريط زخرفي متموج (مسنن) على ارضية بيضاء .

A— Small bowl made of soft porous pink pottery, painted red and burnished; flat circular base; body hemispherical with interior rim surrounded by band of incised decorations on white background.



ب ـ قدر كمثري البدن على قاعدة مسطحة تنتهى الرقبة بحافة بارزة للخارج مقلوبة بطنا ـ بظهر ـ من الفخار الأحمر الخشن والمدهون .

B— Pear-shaped cooking pot on flat base; neck ends with outward jutting inverted rim; made of painted coarse red pottery.



جـ ـ بوتقة من الطينة المشوية الخشنة المحروقة ، صغيرة مستديرة البدن منتفخ بفوهة ضيقة .

C— Crucible made of fired coarse baked clay; small circular base; inflated body with narrow mouth.



أ ـ نوع اخر من اطباق القرابين الرقيقة المفلطحة ، «قاعدته» صغيرة والحافة عمودية مدهونة ومحزوزه .

A— Another type of fine, flat sacrifical dish; small base and painted, incised, vertical rim.



ب ـ طبق مفلطح صغير من الفخار الأحمر المدهون ، قاعدته صغيرة والحافة بارزة للخارج .

B— Small, flat dish of painted red pottery; small base and rim jutting outwards.



جـ ـ طبق صغير مفلطح من الفخار الاحمر المدهون ، «قاعدته» صغيرة والحافة ملتفة للخارج .

C— Small, flat dish of painted red pottery; small base and rim twisted outwards.



أ ـ عنق لقنينة من الفخار الأحمر المزجج باللون الاخضر ، الفاتح ذات مقبضان ، هلنستي الطابع .

A— Neck of a jar made of red pottery glazed light green, with two Hellenic handles, Hellenistic type.



ب ـ مقبض كأس صغير من الفخار الاصفر المزجج باللون الاخضر الفاتح اللامع «و»هلنستي الطابع

B— Handle of a small goblet made of buff pottery glazed shiny light green, Hellenistic type.



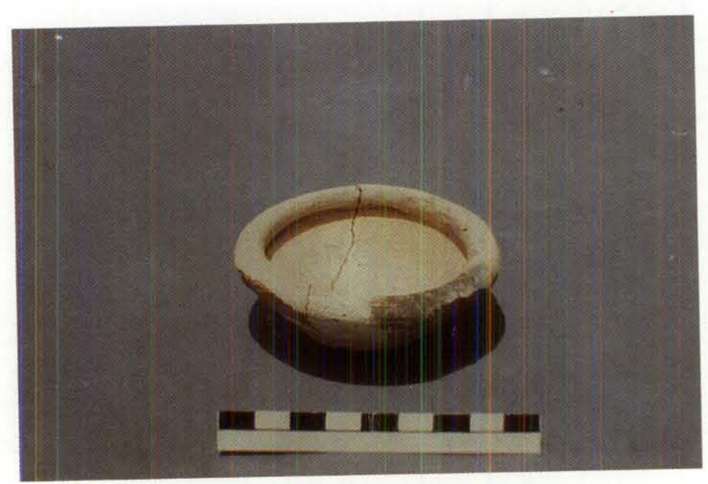
جـ ـ مقبض قدر من الفخار الوردي المزجج باللون الابيض القشدي هلنستي الطابع .

C— Handle of cooking pot made of pink pottery glazed creamy-white; Hellenistic type.



أ ـ أحد أنواع أطباق القرابين من الفخار الأحمر الرقيق المدهون من الداخل والخارج ، «قاعدتة» صغيرة «وحافته» تميل للداخل .

A— One type of sacrificial dish made of fine red pottery painted inside and outside; small base; inward-turned rim.



ب ـ طبق من الفخار الأحمر الخشن المحروق ـ القاعدة مستديرة والحافة ملتفة للداخل .

B— Dish of fired coarse red pottery; round base and rim folded inwards.



جـ ـ نوع اخر من أطباق القرابين من الفخار الأحمر الرقيق ، القاعدة مستديرة والحافة سميكة تميل للداخل ـ مدهون من الخارج .

C— Another type of sacrifical dish of fine red pottery; circular base; thick inward-jutting rim; painted inside and outside.



أ ـ مجموعة متنوعة من كسر الفخار الاحمر المدهون ، اجزاء من أواني صغيرة بعضها مزخرف والآخر مصقول .

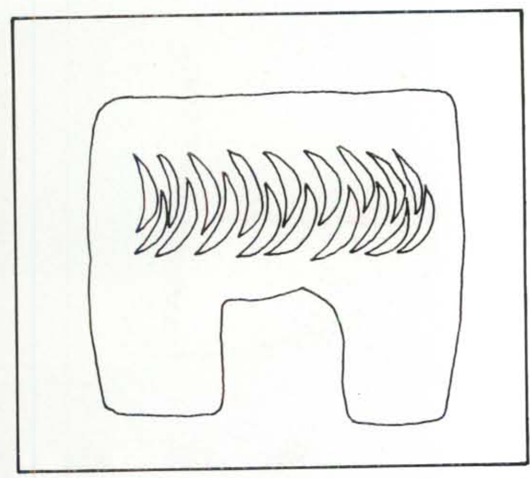
A— Collection of various red-painted pottery sherds pieces of small vessels, some decorated, some burnished.



ب ـ مجموعة من كسر الفخار الاحمر والكريم لأواني صغيرة متنوعة بعضها مدهون باللون الاحمر المصقول ومزخرفة بزخارف هندسية مسننة .

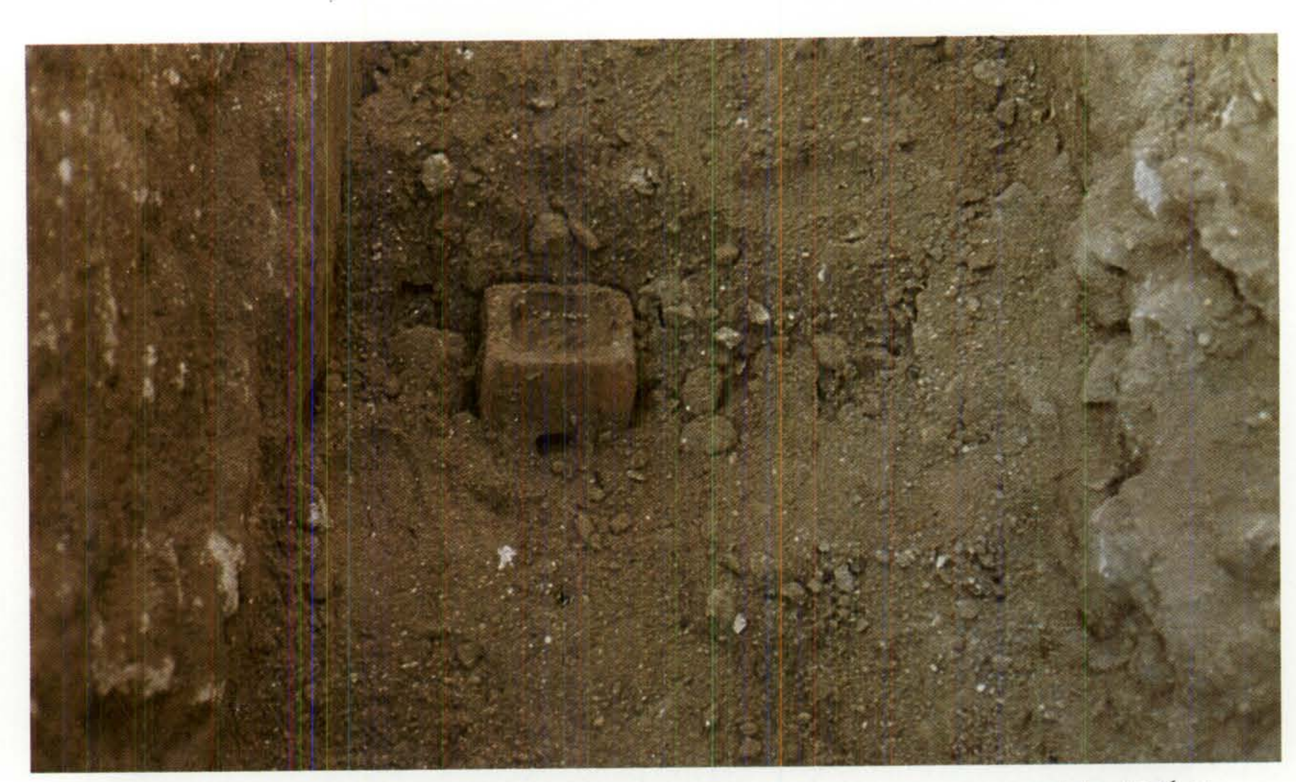
B— Collection of cream and red pottery sherds from small vessels, some painted red, burnished and decorated with incised geometrical designs.





أ ـ مبخرة مكعبة الشكل محمولة على أربعة أرجل من الفخار الأحمر الخشن المدهون والمزخرف بزخارف مهشرة مسننة .

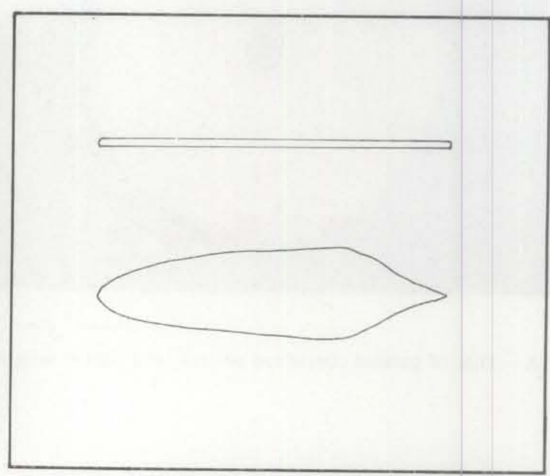
A— Cuboid censer on four legs, made of painted coarse red pottery with indented decorations.



B— Cube-shaped censer as found on-site.

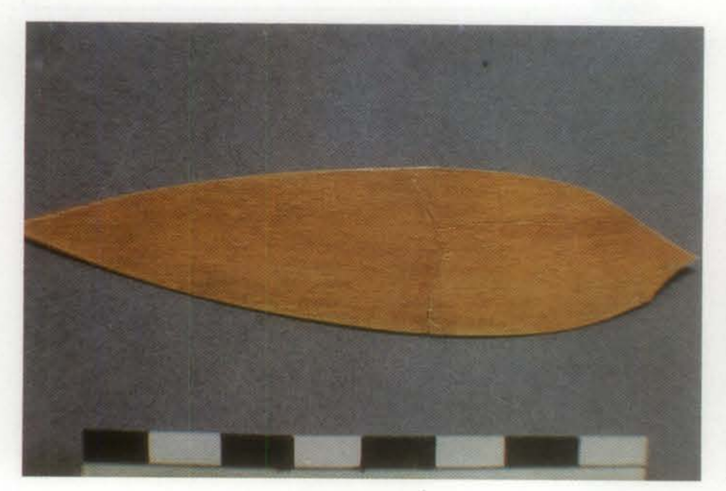
ب ـ مبخرة مكعبة في موقعها

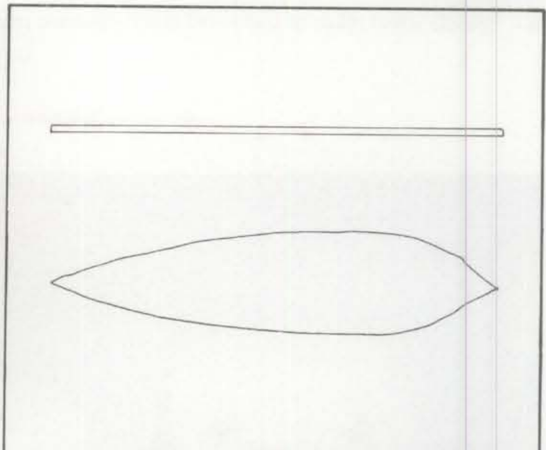




أ ـ اداة من العظم مدببة تشبه ورقة الشجرة ربما لتحزيز وزخرفة الفخار .

A— Tool made of pointed bone, resembling the leaf of a tree; possibly for piercing and decorating pottery.

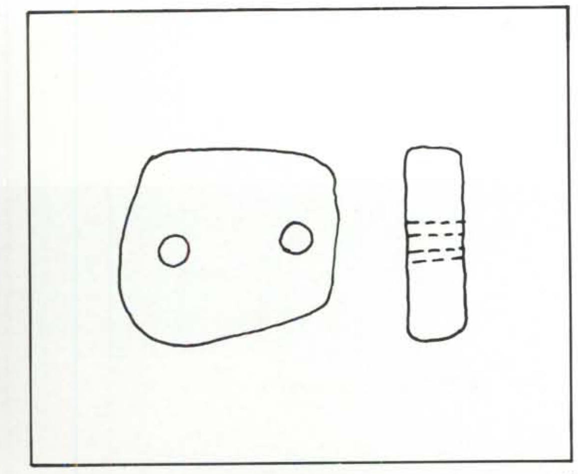




ب ـ اداة أخرى على شكل ورقة الشجر مدببة ربما لتحزيز وزخرفة الفخار

B— Another tool resembling the leaf of a tree; possibly for piercing and decorating pottery.

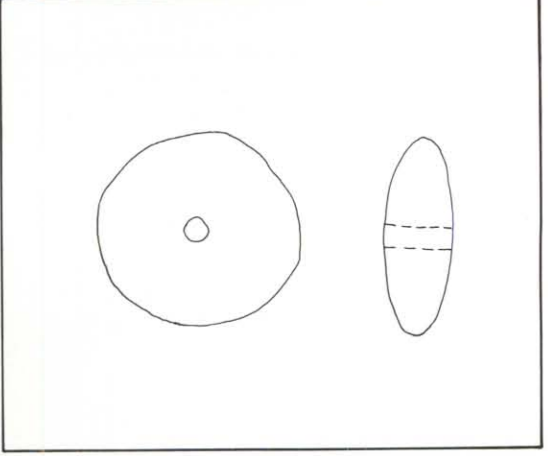




أ ـ قرص مستدير من الفخار الاحمر الخشن المدهون ، «وثقل» لشباك الصيد من الفخار الخشن السميك به ثقبان .

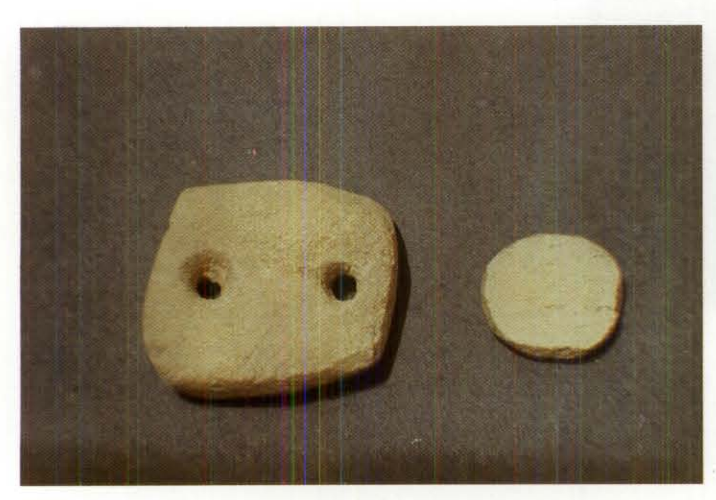
A— Disc of painted coarse red pottery, and fishnet weight to bear a fishnet, made of thick coarse pottery, with two holes.

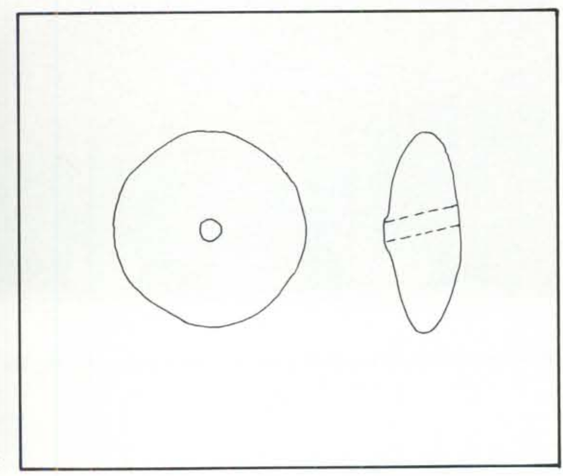




B— Spindle whorl made of coarse red pottery painted cream.

ب ـ قرص مغزل من الفخار الأحمر الخشن المدهون باللون الكريم .





C— Spindle whorl of coarse red pottery painted cream.

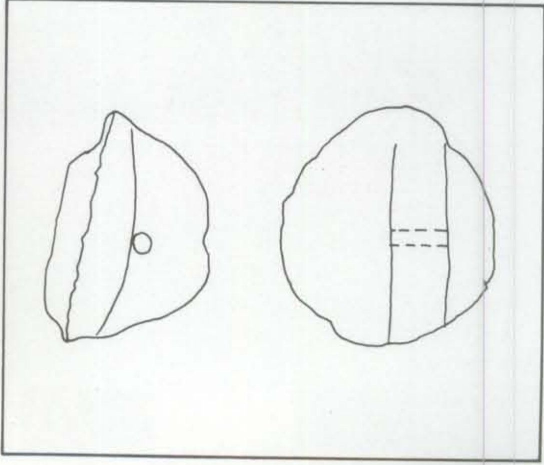
جـ ـ قرص مغزل من الفخار الاحمر الخشن المدهون باللون الكريم .



A— Part of flat plate of thick, dark marble, with thick rim.

أ ـ جزء من طبق الرخام المعتم السميك مفلطح له حافة سميكة





ب ـ غطاء لآنية صغيرة من المرمر المعرق مستدير الشكل يبرز من وسطه مقبض .

B— Cover for a small vessel made of veined marble; shape is circular with a handle in the centre.



A— Hilt of a dagger with projections on either side.

أ ـ يد خنجر من الحديد الصدىء تنتهي ببروز على جانبيها



B— Piece of eroded iron, possibly a dagger blade.

ب ـ قطعة من الحديد المتآكل ربما كانت نصلا



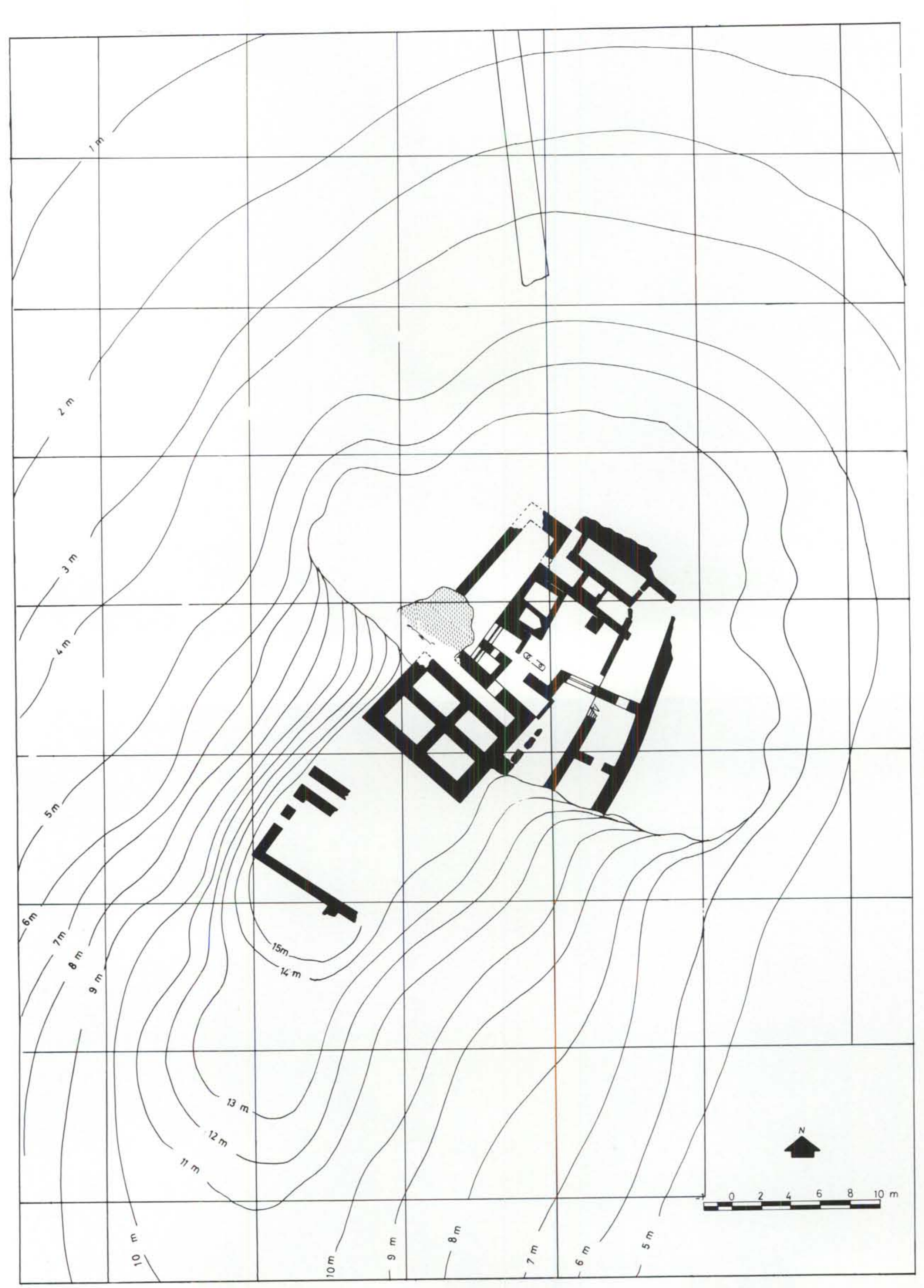
A— Bead of red garnet.

أ ـ خرزة من العقيق الأحمر



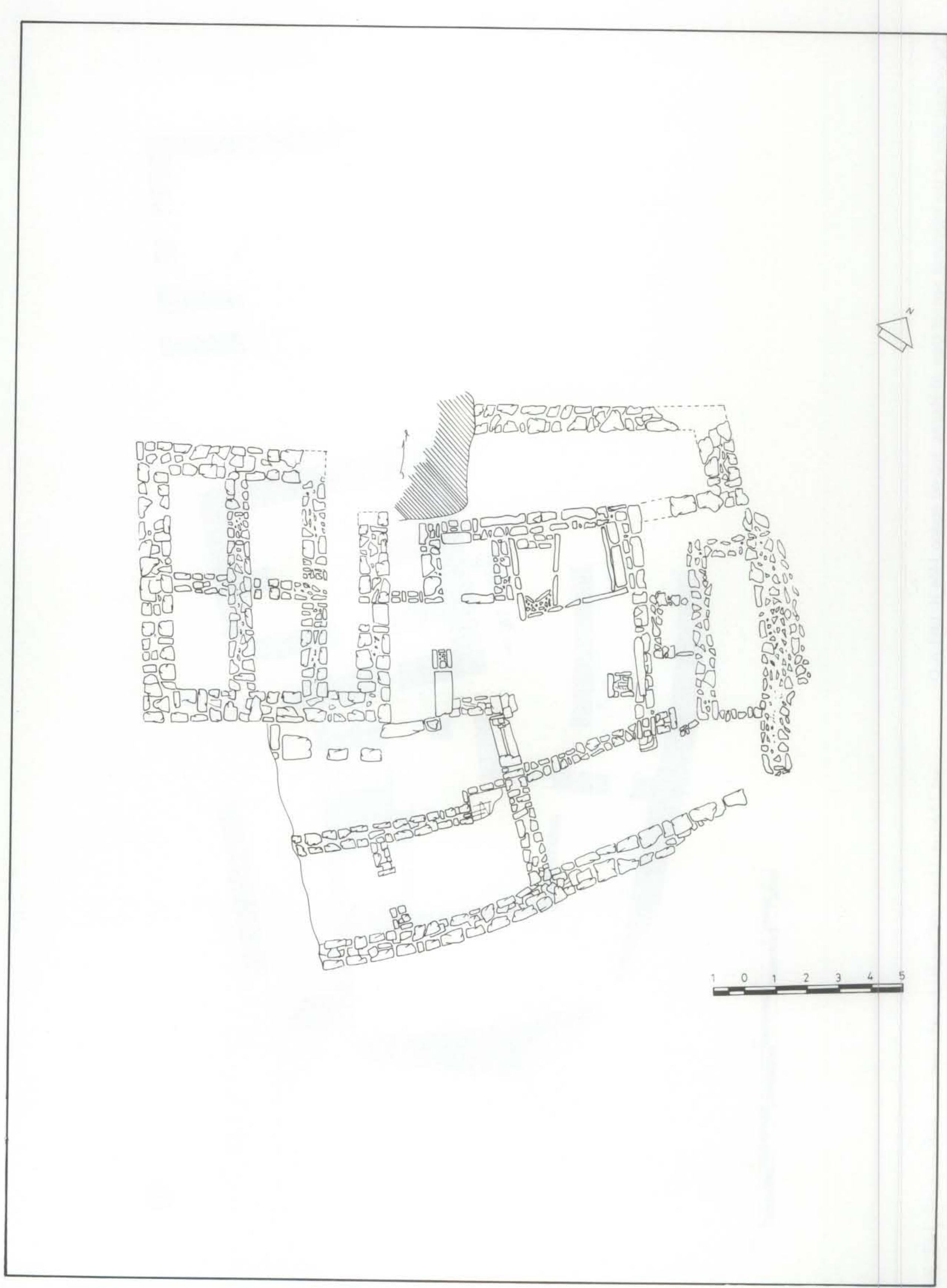
B— Bead of dark green glass.

ب ـ خرزة من الزجاج الأخضر المعتم



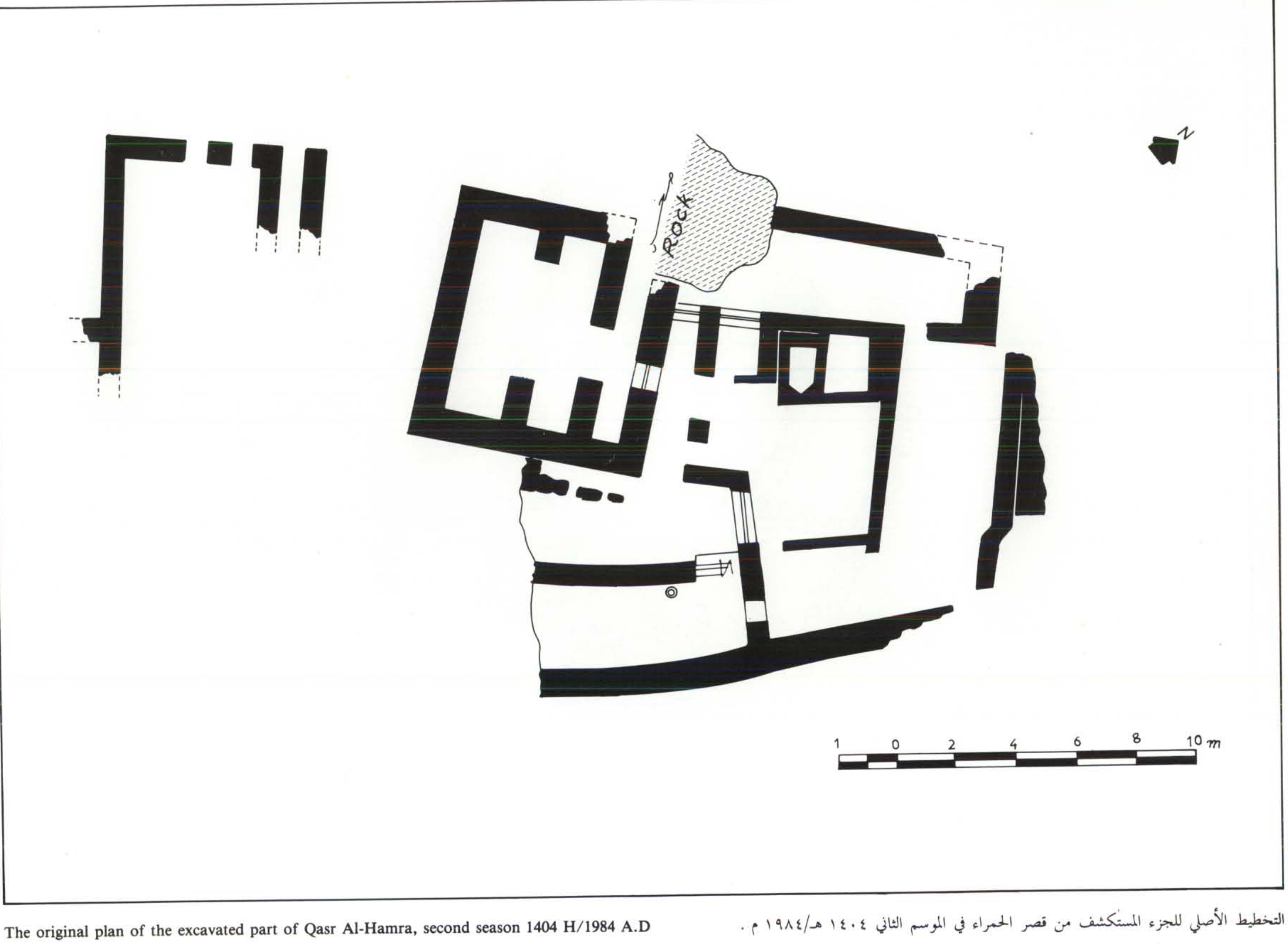
خارطة كنتورية لموقع قصر الحمراء في تيماء، الموسم الثاني ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م.

Contour map for Qasr Al-Hamra second season 1404 H./1984 A.D



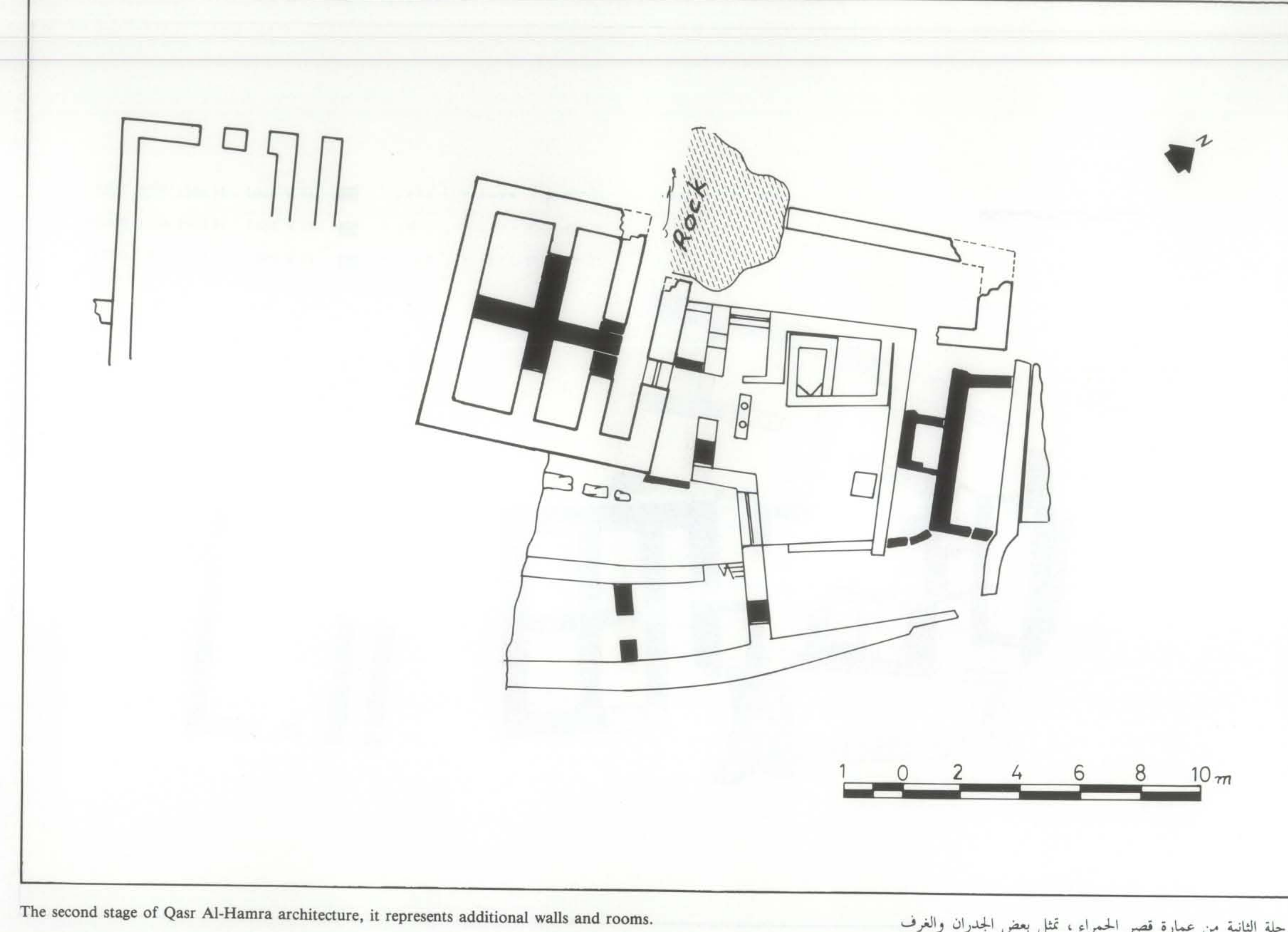
مسقط رأسي لقصر الحمراء في تيماء – الموسم الثاني ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م

Plan of Qasr Al-Hamra at Tayma. Second season, 1404 H./1984 A.D



The original plan of the excavated part of Qasr Al-Hamra, second season 1404 H/1984 A.D

التخطيط الأصلي للجزء المستكشف من قصر الحمراء في الموسم الثاني ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م .



The second stage of Qasr Al-Hamra architecture, it represents additional walls and rooms.

المرحلة الثانية من عمارة قصر الحمراء ، تمثل بعض الجدران والغرف



Third Stage 1404 H / 1984 A.D — المرحلة الثالثة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م

Second Stage 1400 H / 1984 A.D — المرحلة الثانية ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م

First Stage 1399 H / 1979 A.D — المرحلة الأولى ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م

Stages of the Archaeological excavations at Qasr Al-Hamra

مراحل الاستكشافات والتنقيبات الأثرية في قصر الحمراء

PLATE 55 لوحة ٥٥

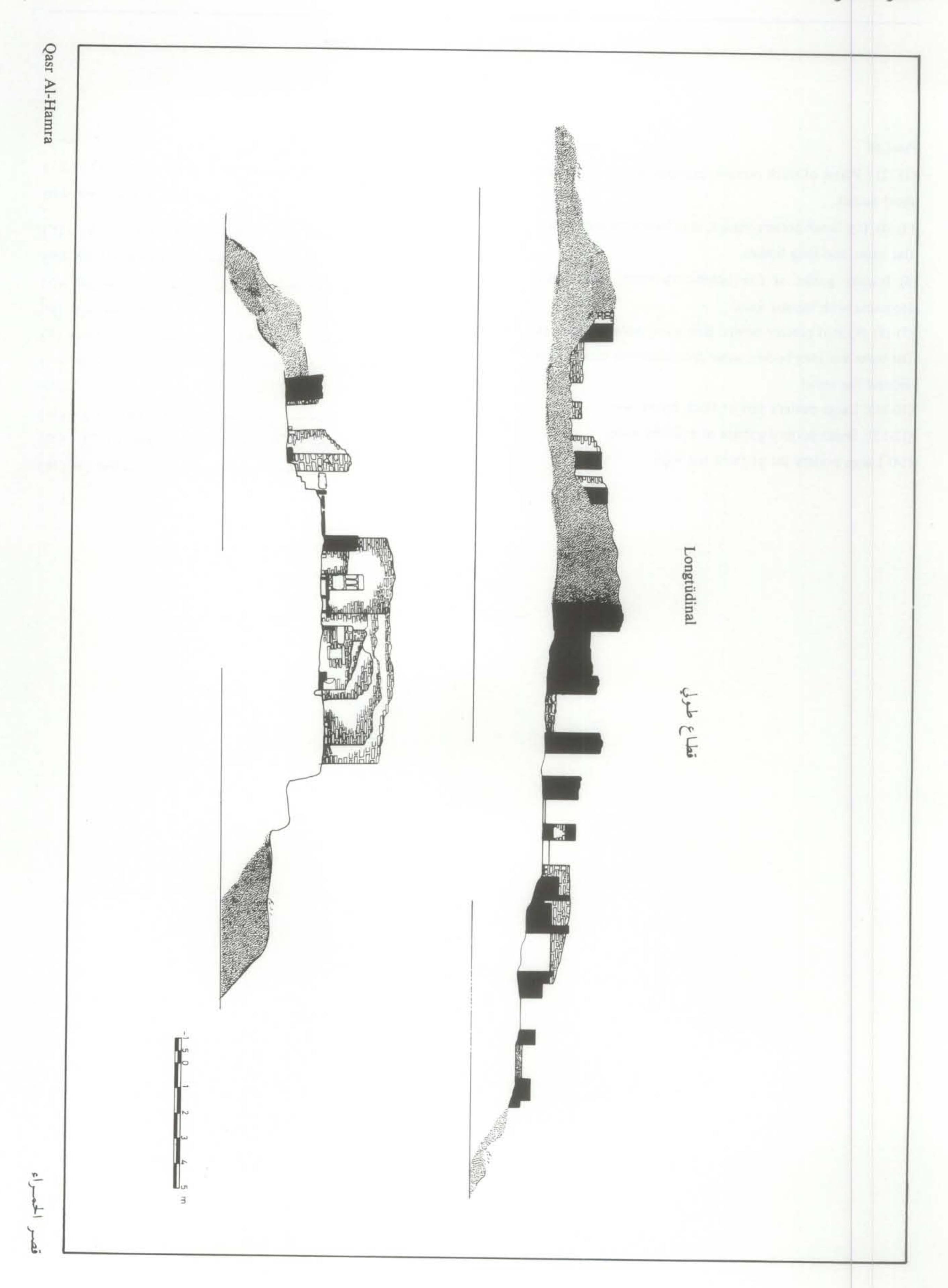


Plate 56

(1) (2) : Plates of thick pottery, holemouth, flat bases and short bodies.

(3) (4), (5): Small pottery vessels, may be holemouth goblets flat bases and long bodies.

(6) Pottery goblet of fine holemouth ware, short body decorated with incised lines.

(7) (8) (9) Red pottery bowls, fine ware, holemouth, with flat bases and long bodies, some decorated with incised lines around the vessel.

(10-11): Large pottery jars of thick brown ware.

(12-13): Small pottery goblets of red fine ware.

(14) Large pottery jar of thick red ware.

لوحة ٥٦

(١) ، (٢) اطباق من الفخار الأحمر السميك الخشن ، متسعة الفوهة ، وذات قاعدة مسطحة وبدن قصير .

(٣) ، (٤) ، (٥) أواني فخارية صغيره ربما تكون كئوساً متسعة الفوهة ، وذات قاعدة مسطحة ، وبدن طويل .

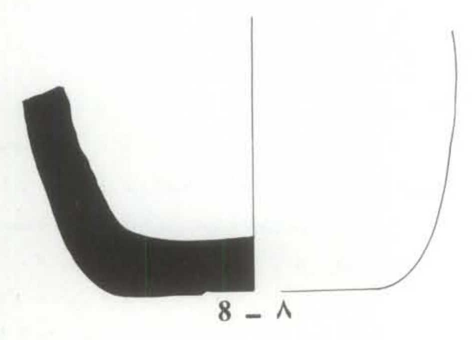
(٦) كأس فخاري من النوع الرقيق متسع الفوهة قصير البدن مزين من أعلى بحزوز تلتف حول البدن .

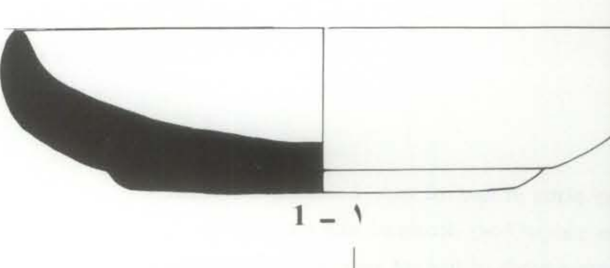
(٧) ، (٨) ، (٩) : سلطانيات من الفخار الأحمر الرقيق متسعة الفوهة ، وذات قواعد مسطحة وابدان طويلة ، بعضها مزين بحزوز تلتف حول البدن .

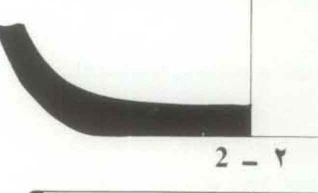
(١٠) ، (١١) ، قدور كبيرة من الفخار البني السميك .

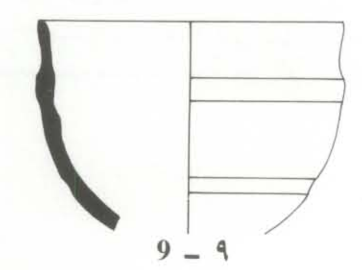
(١٢) ، (١٣) ، كئووس صغيرة من الفخار الأحمر الرقيق .

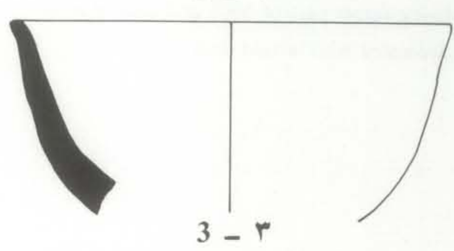
(١٤) قدر فخاري كبير من النوع الأحمر السميك .

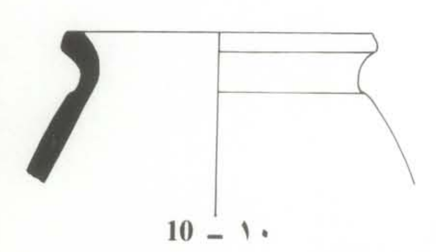

8 - ٨

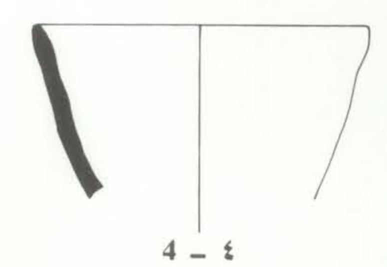

1 - ١

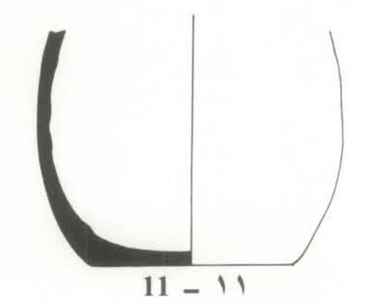

2 - ٢

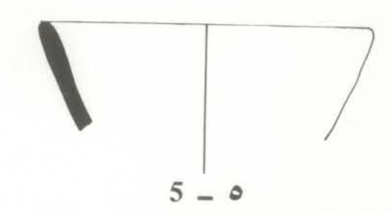

9 - ٩

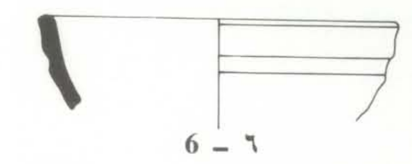

3 - ٣

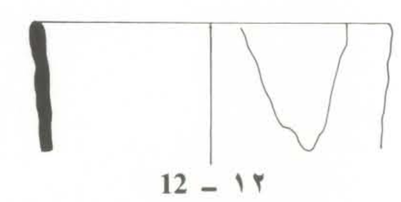

10 - ١٠

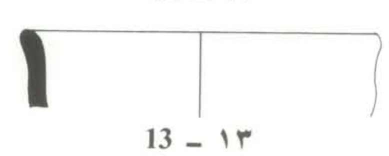

4 - ٤

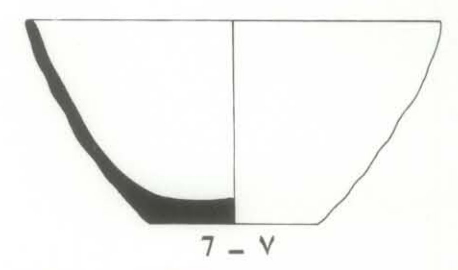

11 - ١١


5 - ٥


6 - ٦


12 - ١٢


13 - ١٣


7 - ٧

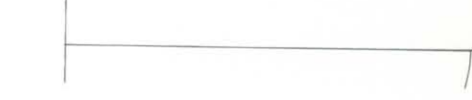

14 - ١٤

Plate 57

(1-5) Pottery plates of fine red ware, holemouth, with flat bases; upper part of body decorated with incised lines.

(6, 7, 8) Pottery bowls of fine red ware, with long bodies, and usually without decoration.

(9, 10) Bowls of thick, brown, coarse pottery, holemouth, with flat ring bases.

(11, 12, 13) Pottery bowls of fine brown ware, holemouth, with flat ring bases; upper part of body and underside of mouth or rim decorated with incised lines.

لوحة ٥٧

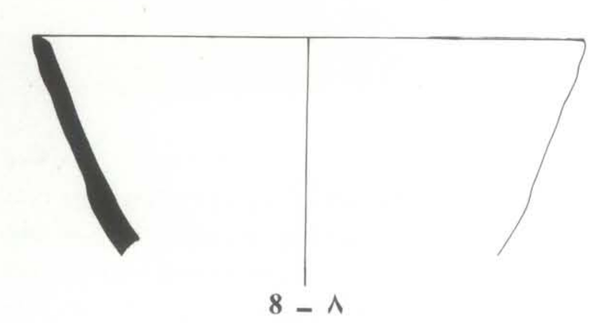
(١ ، ٥) أطباق من الفخار الأحمر الرقيق ، متسعة الفوهة ، لها قواعد مسطحة ويزين أعلى البدن حزوز تلتف حوله .

(٦ ، ٧ ، ٨) سلطانيات من الفخار الأحمر الرقيق ، مرتفعة البدن وعميقة وغالبا ماتكون خالية من الزخرفة .

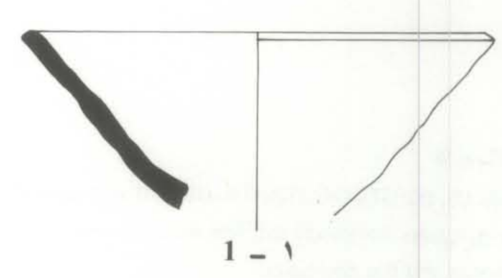
(٩ ، ١٠) سلطانيات من الفخار البني الخشن السميك متسعة الفوهة وذات قواعد حلقية مسطحة .

(١١ ، ١٢ ، ١٣) سلطانيات من الفخار البني الرقيق الجيد الصناعة متسعة الفوهة ولها قواعد حلقية مسطحة ، ومزينة بحزوز أعلى البدن وأسفل الحافة أو الفوهة .

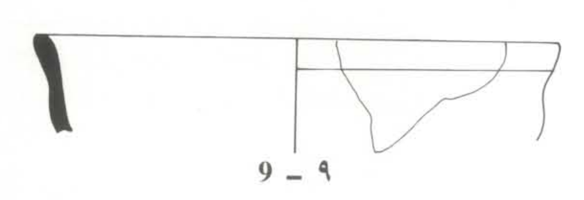
PLATE 57 لوحة ٥٧



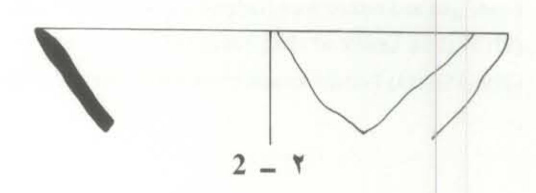
8 – ٨



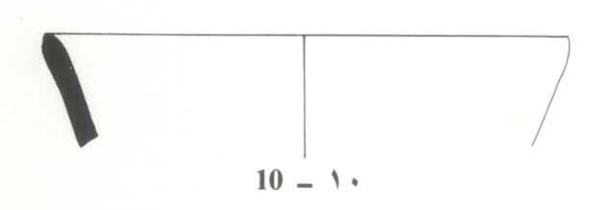
1 – ١



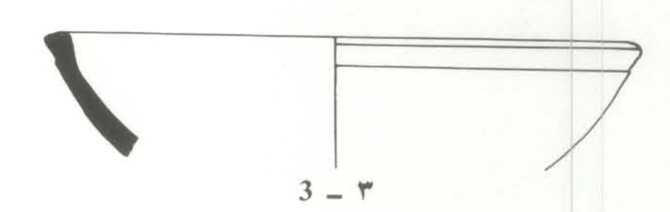
9 – ٩



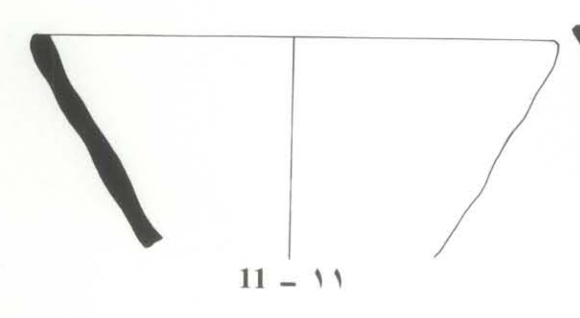
2 – ٢



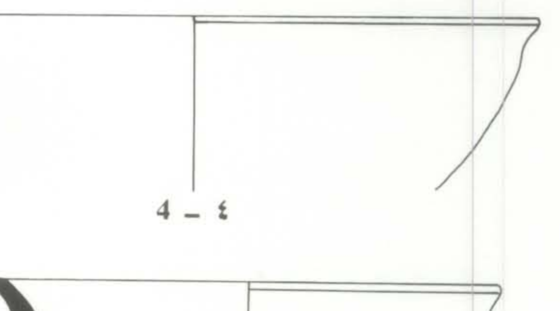
10 – ١٠



3 – ٣

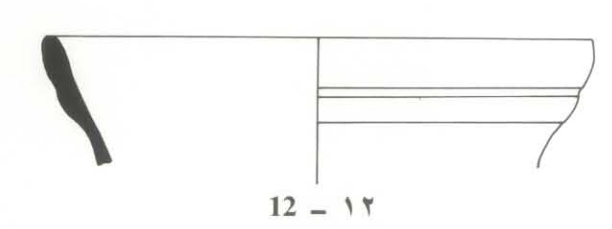


11 – ١١

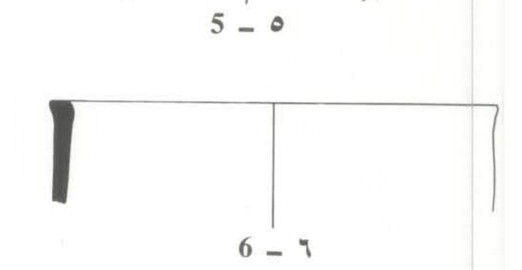


4 – ٤

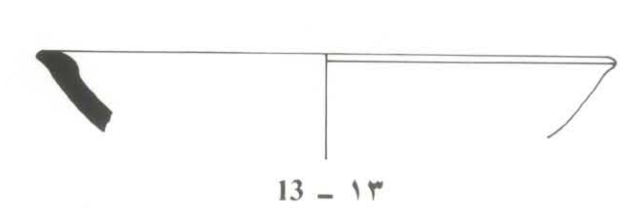
5 – ٥



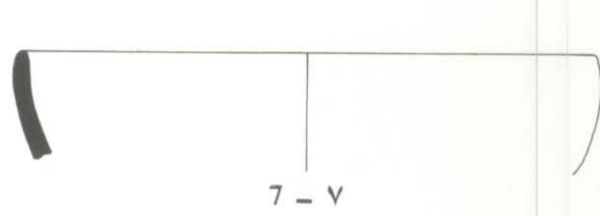
12 – ١٢



6 – ٦



13 – ١٣



7 – ٧

Plate 58

(4), (5), (8), (11), (14), (16), (19), (20) Different types of large pottery jars, brown and red, fine and thick wares, with large bodies and flat ring bases.

(1), (2), (3), (6), (7), (9), (12), (17), (21) Collection of pottery bowls, red and brown ware, holemouth, with flat ring bases.

(13) A thick handle of chaff tempered red pottery.

(10), (15), (18) Pottery vessels of various styles and shapes.

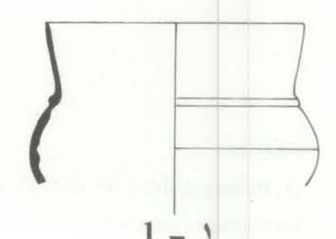
لوحة ٥٨

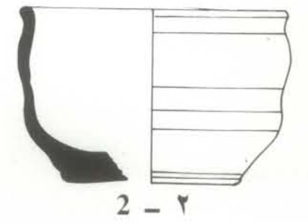
(٤) ، (٥) ، (٨) ، (١١) ، (١٤) ، (١٦) ، (١٩) ، (٢٠) : انماط مختلفة القدور الفخارية الكبيرة ، من الفخار البني والأحمر الرقيق والخشن ، ذات ابدان كبيرة ، وقواعد مسطحة .

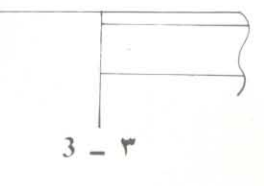
(١) ، (٢) ، (٣) ، (٦) ، (٧) ، (٩) ، (١٢) ، (١٧) ، (٢١) ، مجموعة متنوعة من السلطانيات المصنوعة من الفخار الأحمر والبني ومتسعة الفوهة ، ولها قواعد حلقية مسطحة .

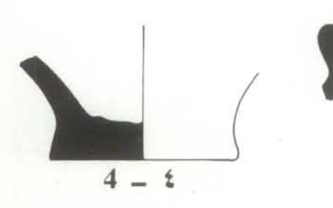
(١٣) ، مقبض سميك من الفخار الأحمر الخشن .

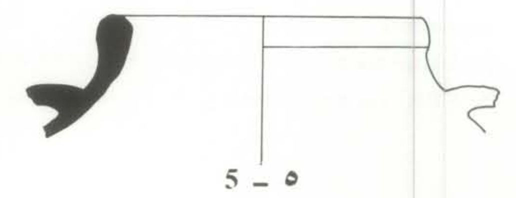
(١٠) ، (١٥) ، (١٨) : أواني فخارية مختلفة الطراز والأنماط .

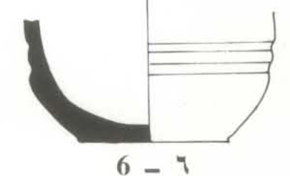

1 – ١

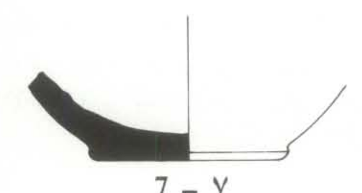

2 – ٢

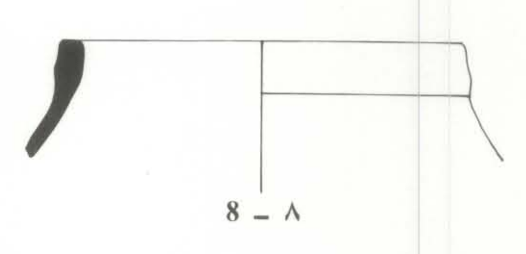

3 – ٣

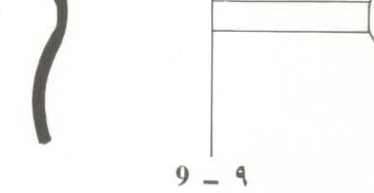

4 – ٤

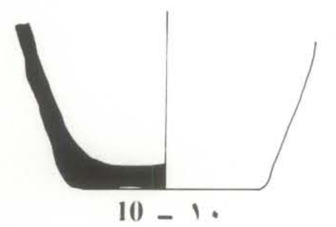

5 – ٥

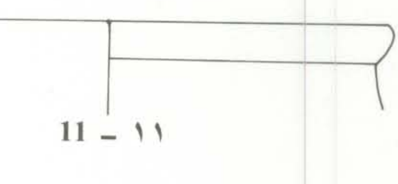

6 – ٦


7 – ٧

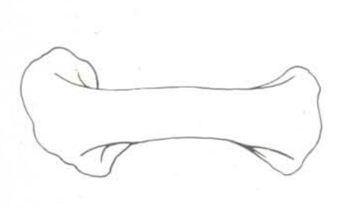

8 – ٨

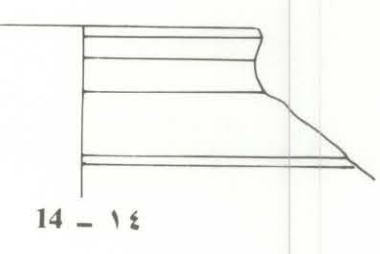

9 – ٩

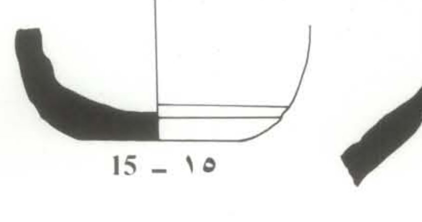

10 – ١٠


11 – ١١

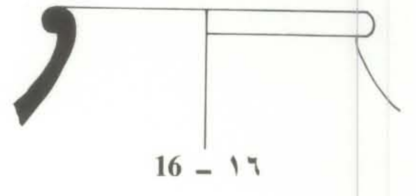

12 – ١٢

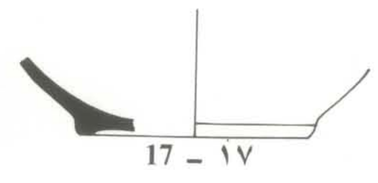



14 – ١٤

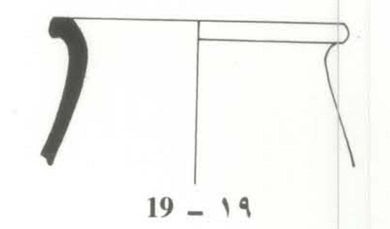

15 – ١٥

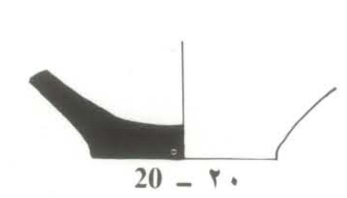

13 – ١٣


16 – ١٦


17 – ١٧


18 – ١٨


19 – ١٩


20 – ٢٠

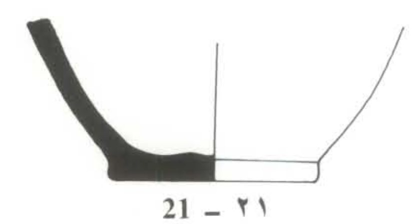

21 – ٢١

Plate 59

(1) Pottery sherd; a rim of thick ware decorated with incised lines around mouth and other decorative elements such as rings and raised triangles.

(2), (3), (4) Large pottery jars, holemouth, incised decorations around neck.

(5) A large pottery jar of thick ware, with two handles.

(6) A thick red pottery bowl.

لوحة ٥٩

(١) كسرة فخارية من حافة إناء من الفخار البني الخشن السميك ، مزينة بحزوز حول الحلقة وعناصر زخرفية أخرى مثل الدوائر المزدوجة والمثلثات الغائرة .

(٢) ، (٣) ، (٤) قدور فخارية كبيرة الحجم ، متسعة الفوهة ، مزينة بزخارف محزوزة تلتف حول الرقبة .

(٥) قدر كبير من الفخار البني السميك ، له مقبضان .

(٦) سلطانية من الفخار الأحمر السميك .

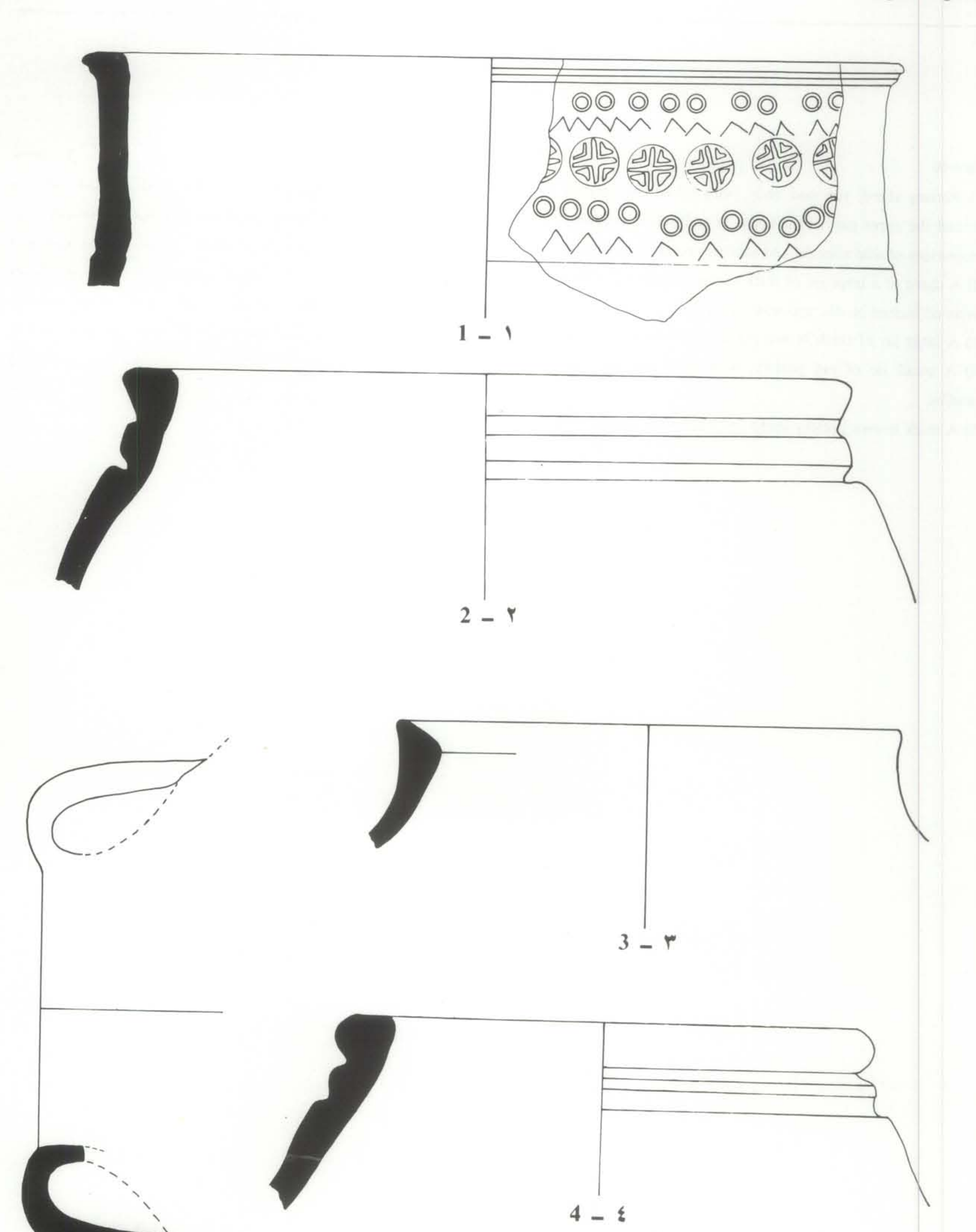

1 ـ ١
2 ـ ٢
3 ـ ٣
4 ـ ٤
5 ـ ٥
6 ـ ٦

Plate 60

(1) Pottery sherd; rim and body, with raised decorations around the upper part of the body, in addition to moulded decorations of wild animals, and another unclear decorations.

(2) A sherd of a large jar of thick pottery decorated with a series of incised circles and wavy lines.

(3) A large jar of thick brown pottery, with two handles.

(4) A small jar of red pottery, with thick rim and two handles.

(5) A thick brown pottery sherd inscribed with letters.

لوحة ٦٠

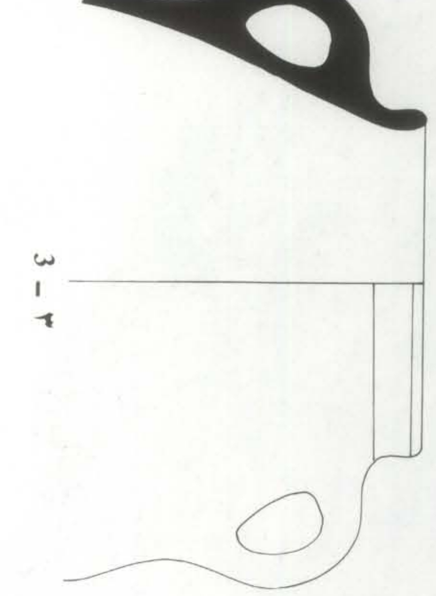
(١) كسرة فخارية سميكة من حافة وبدن اناء مزينة بزخرفة بارزة حول أعلى البدن بالاضافة إلى زخرفة قالبية لحيوان برى وأخرى غير واضحة .

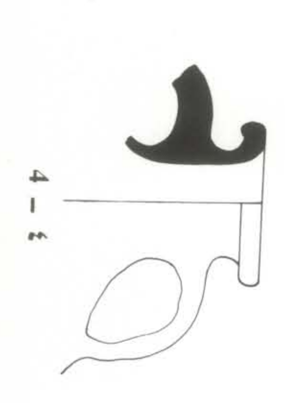
(٢) كسرة من قدر كبير من الفخار السميك مزين بحزوز حول الحافة وصفوف من الدوائر الغائرة والحزوز المتموجة .

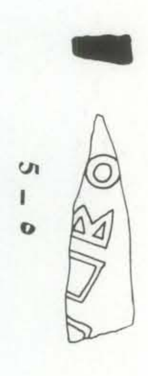
(٣) قدر كبير من الفخار البني السميك ، له مقبضان .

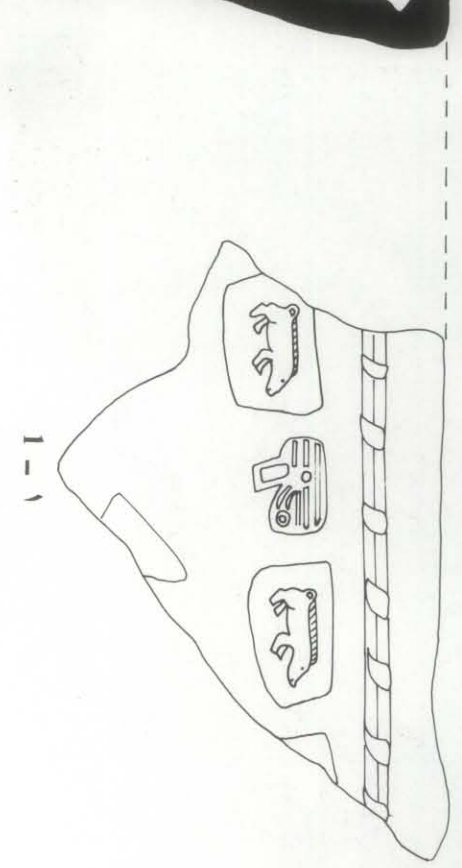
(٤) قدر صغير من الفخار الأحمر له حافة سميكة ومقبضان .

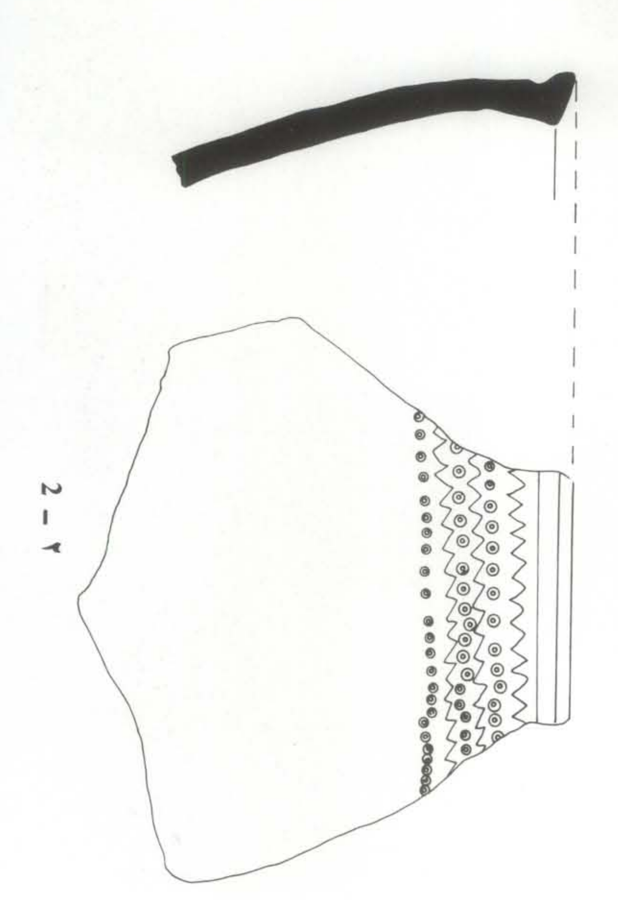
(٥) كسرة من الفخار البني السميك الخشن عليها بعض الحروف الكتابية .


3 – ٣


4 – ٤


5 – ٥


1 – ١


2 – ٢



A — The southeastern side

أ ـ الجهة الجنوبية الشرقية



B — The northeastern side

ب ـ الجهة الشمالية الشرقية



A — Squares C and D following excavation

أ ـ المربعان : جـ ، د بعد الانتهاء من الحفرية



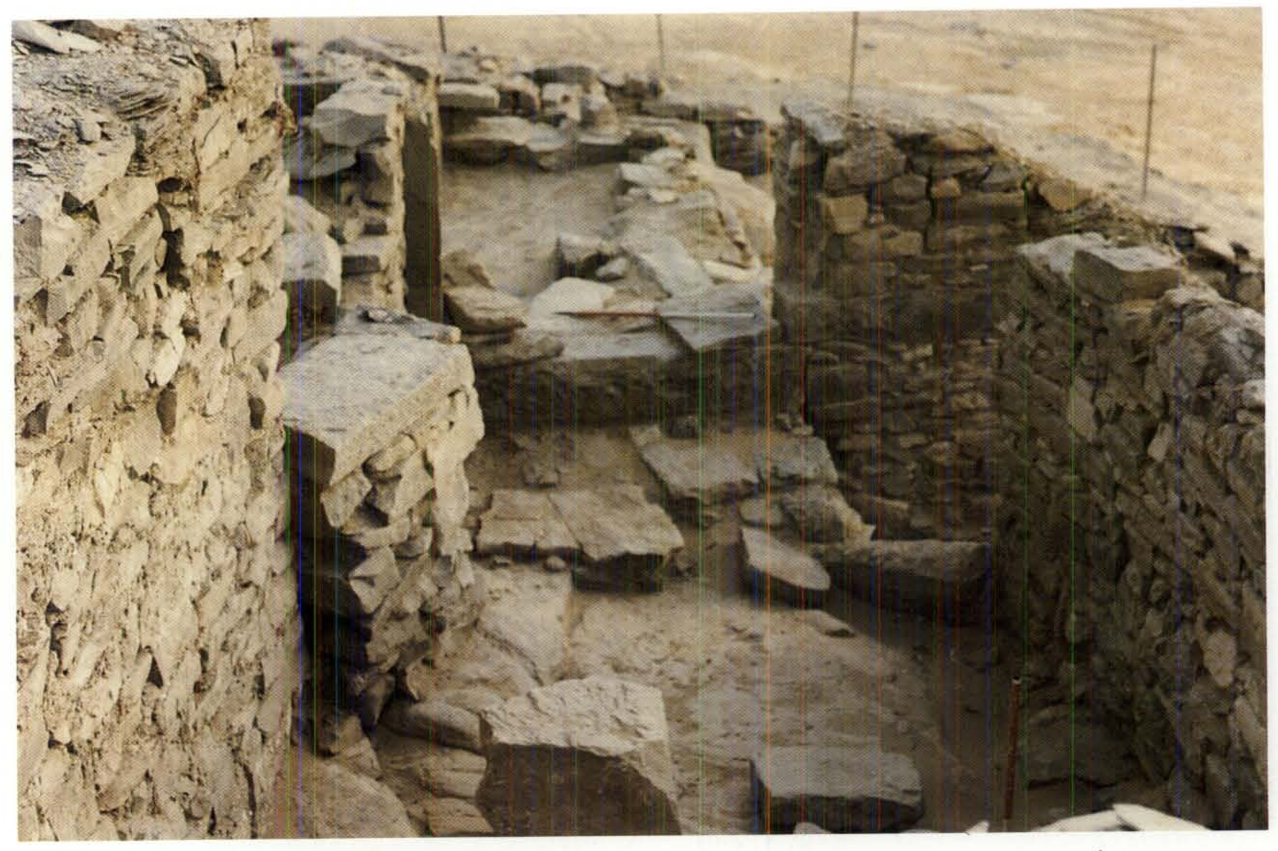
B — Details of western rooms

ب ـ تفاصيل للغرف الغربية



A — General view of the northeastern side

أ ـ منظر عام للجهة الشمالية الشرقية



B — Squares A and B following of excavation

ب ـ المربعان : أ ، ب بعد انتهاء الحفرية



A — Two pottery rims with incised decoration

أ ـ حافتان من الفخار مزينتان بزخارف محزوزة



B — The upper part of pottery handmade vessel

ب ـ الجزء العلوي من إناء فخاري، صناعة يدوية

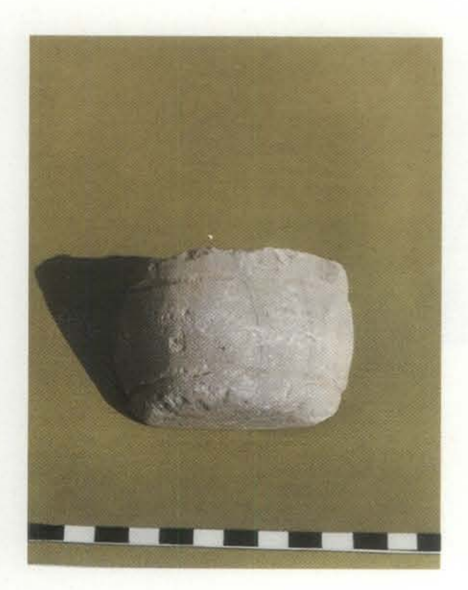






Assorted pottery rims

حواف فخارية مختلفة





A — Grey sandstone vessels

أ ـ أواني من الحجر الرملي الرمادي



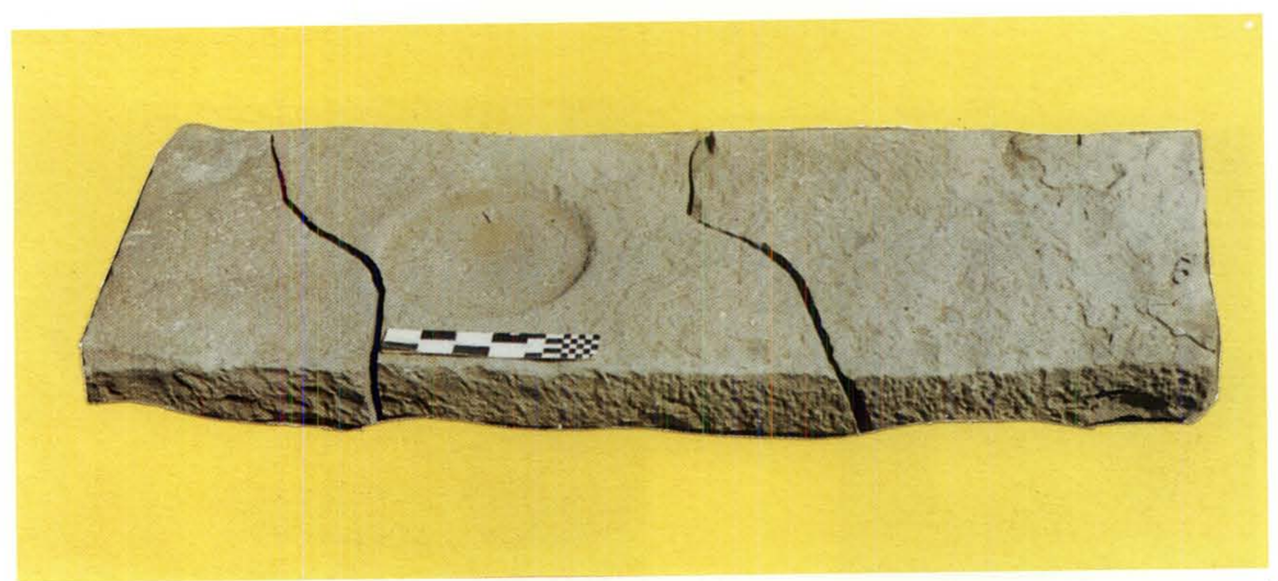


جـ ـ كسرة فخارية مزينة بنقوش كتابية

C — Pottery sherd decorated with written inscriptions

B — Burnished pottery rims

ب ـ حواف فخارية مصقولة



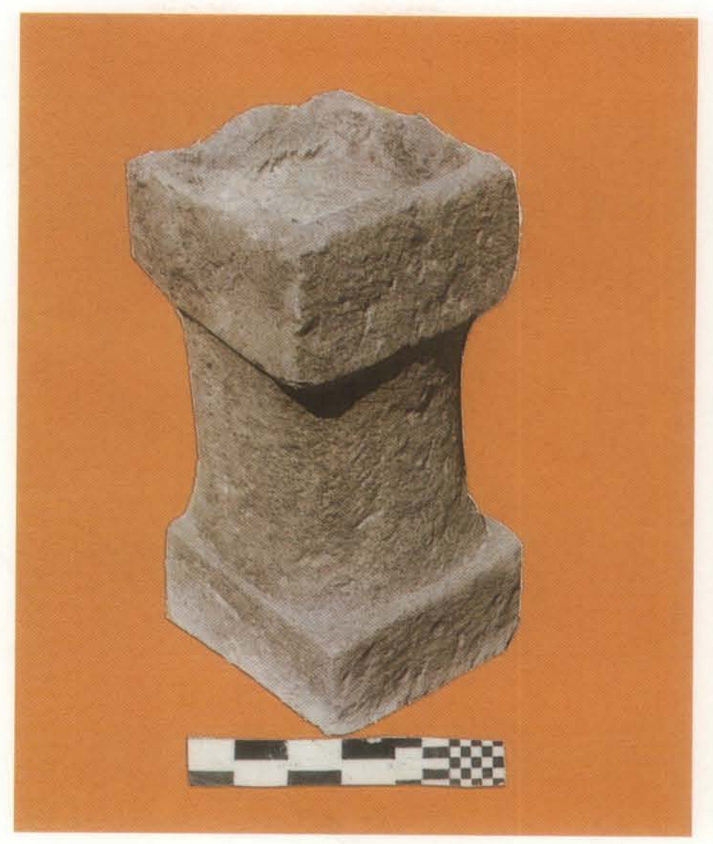
A — Sandstone sacrificial table

أ ـ مائدة قرابين من الحجر الرملي



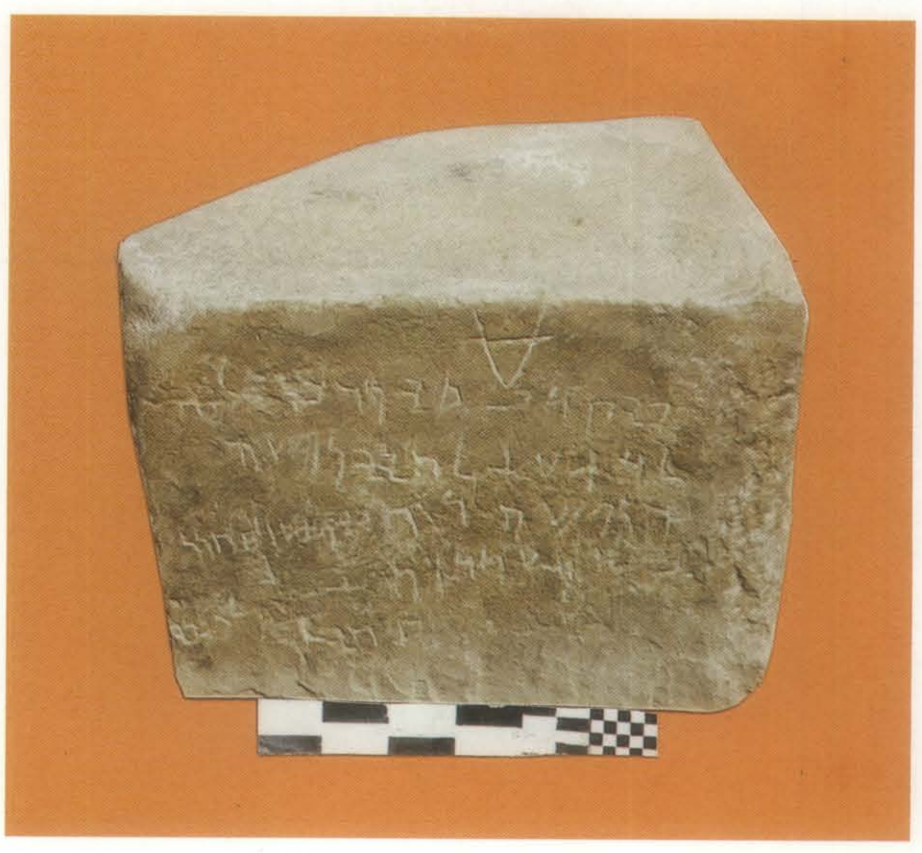
B — Sandstone lintel

ب ـ عتبة من الحجر الرملي



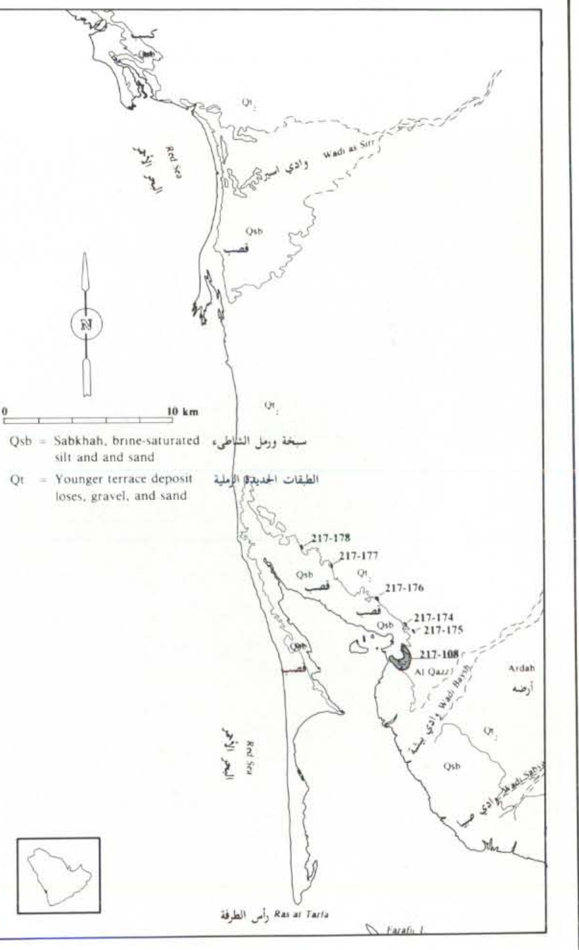
A — Large sandstone incense burner

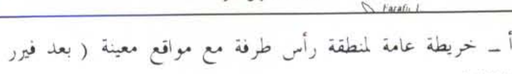
أ ـ مبخرة كبيرة من الحجر الرملي



B — Aramaic inscription

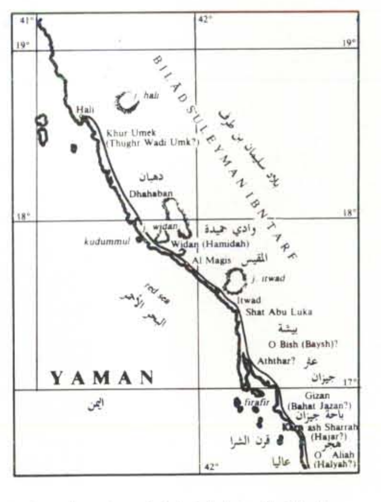
ب ـ نقش آرامي





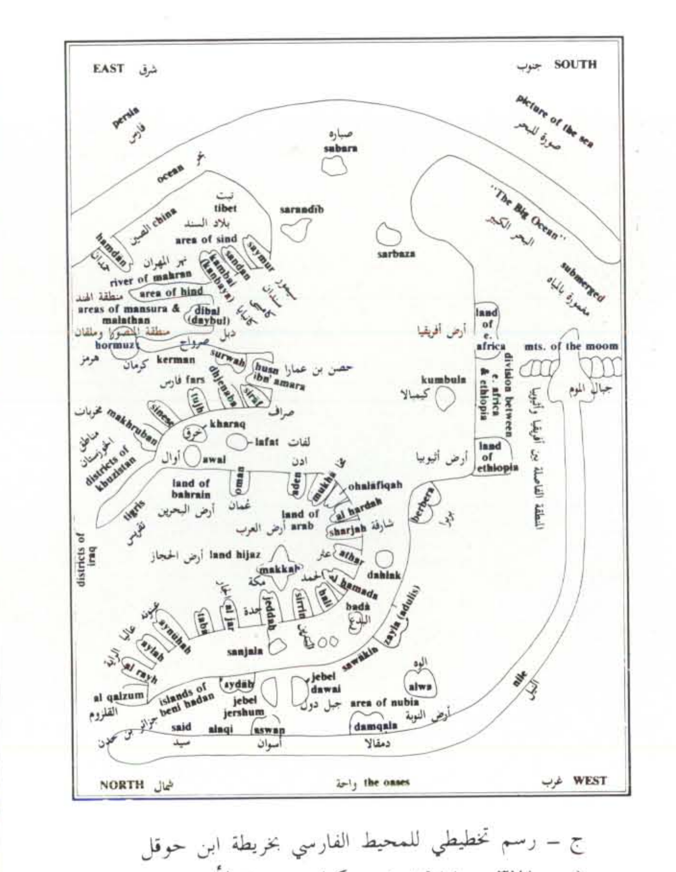
أ ـ خريطة عامة لمنطقة رأس طرفة مع مواقع معينة (بعد فيرر ١٩٧٩ م)

A — General map of the Ras Tarfa region with site locations, (after Fairer 1979)



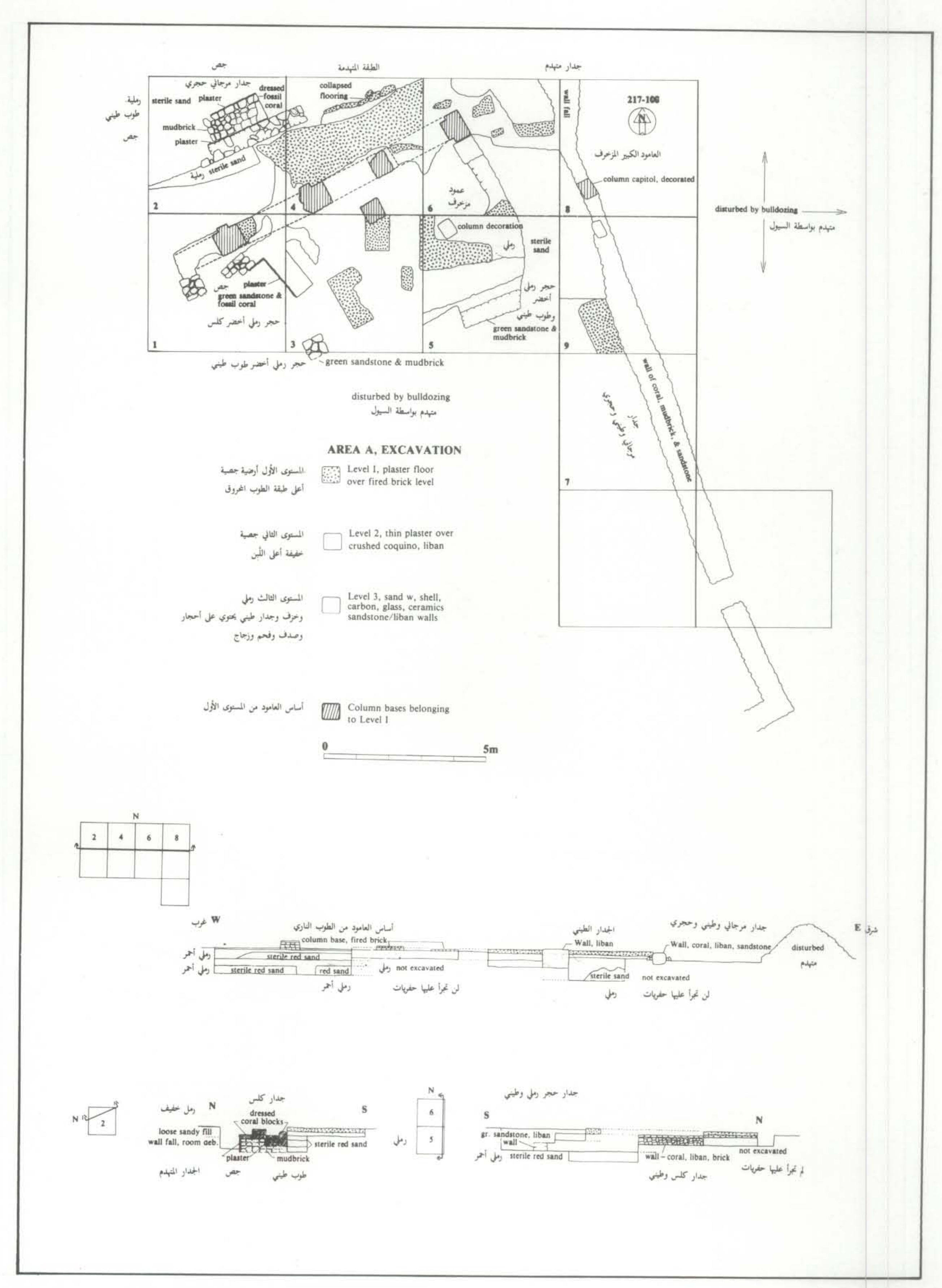
ب ـ المنطقة الساحلية لتهامة تحت إشراف سليمان بن طرف (س ٣٦٠ ـ ٩٧٠) موافق عليه طبقا لابن عمارة (٥١٥ ـ ٥٦٩ / ١١٢١ ـ ١١٧٣) (بعد كاي ١٨٩٢) .

B — Coastal Tihama area under the control of Suleyman Ibn Tarf (c. 360 - 970) compiled according to Ibn Omarah (515 - 569 / 1121 - 1173) , (after Kay 1892).



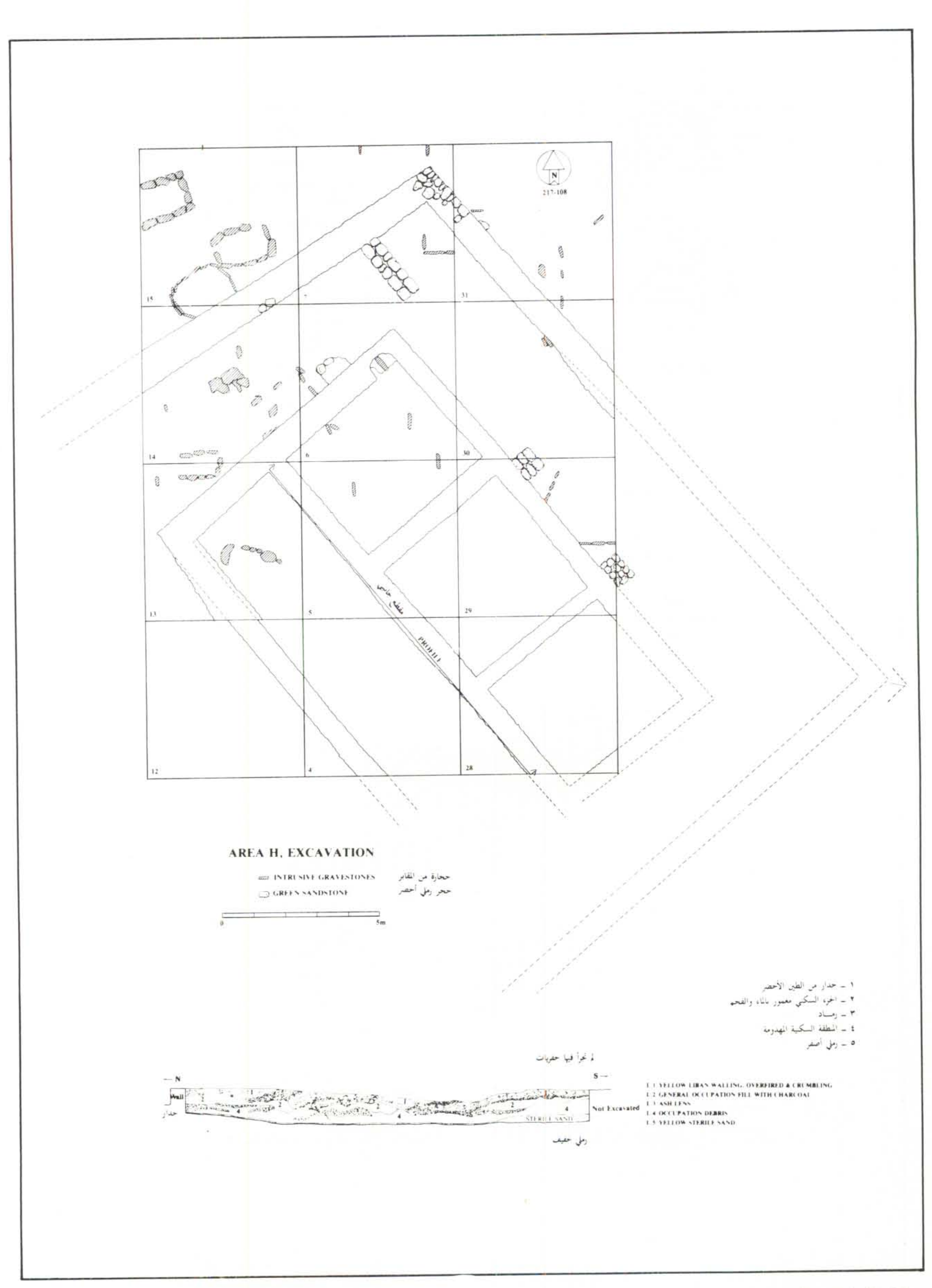
ج ـ رسم تخطيطي للمحيط الفارسي بخريطة ابن حوقل (س ٣٧٨هـ ـ ٩٨٨م) (من كتاب صورة الأرض من قبل أبو . ك . ابن حوقل ببيروت . دار مكتبة الحياة ان . د صفحة ٥٠) .

C — Map of Ibn Hawkal's " Diagram of the Persian Ocean " (c. 378 - 988), (from Kitab Sura al-Ard by Abu K. Ibn Hawkal. Beirut : Dar Maktaba al Hayah n.d., p. 50)



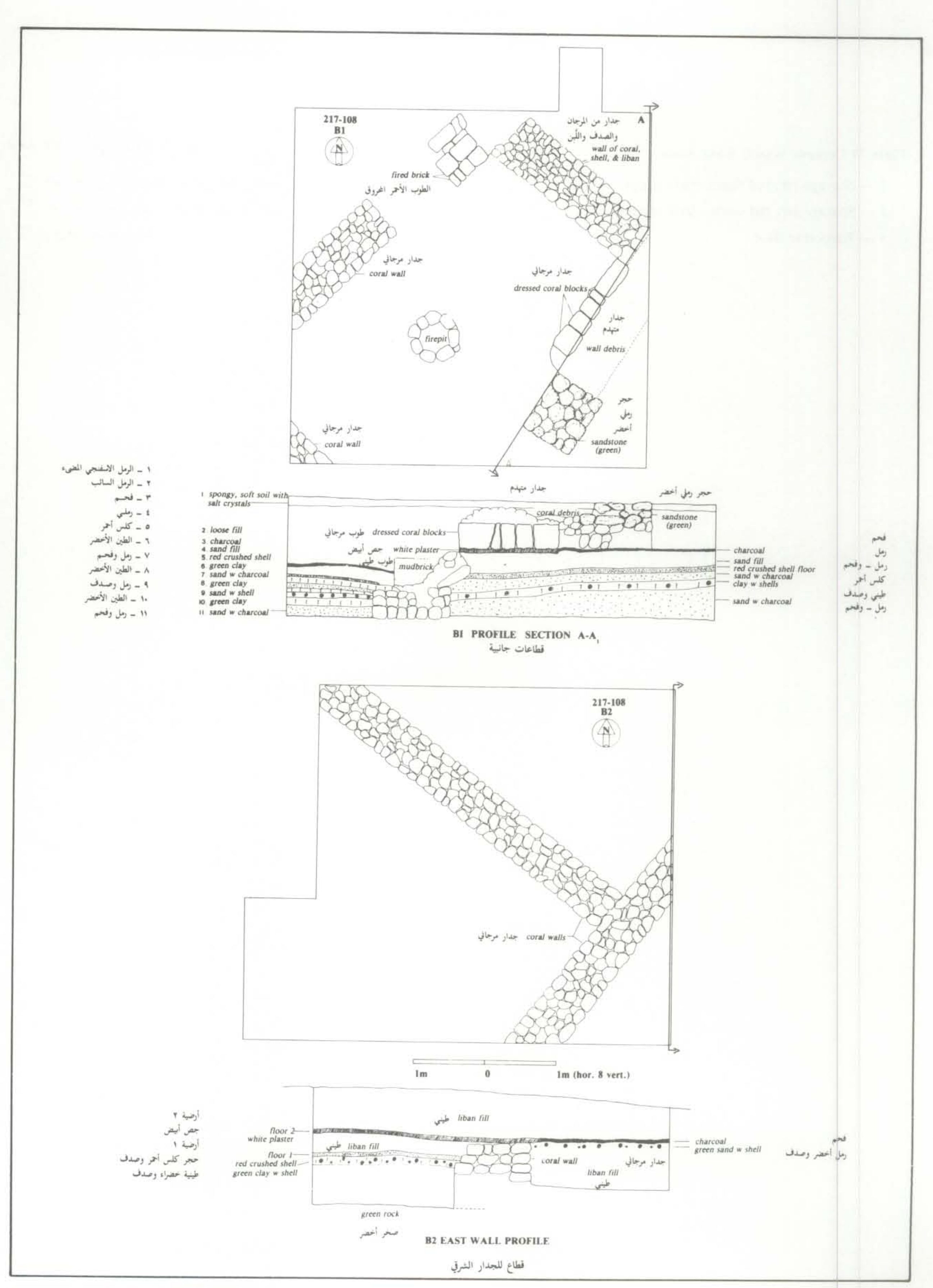
Area A excavations at Athar, 217 - 108

منطقة الحفريات أ في عثر ، ٢١٧ – ١٠٨



Area H excavations at Athar, 217 - 108

منطقة الحفريات هـ في عثر ٢١٧ – ١٠٨



Area B Excavations at Athar, 217 - 108

منطقة ب حفريات في عثر ، ٢١٧ – ١٠٨

Plate 73 Ceramic vessels from Athar

1 — Storage jar, red ware, chaff temper

2 — Storage jar, red ware, chaff temper

3 — Barbotine Blue

لوحة ٧٣ – أواني خزفية من عثر .

١ جرة تخزين من الفخار الأحمر خشن الملمس .

٢ جرة تخزين من الفخار الأحمر خشنة الملمس

٣ زخرفة مضافة زرقاء

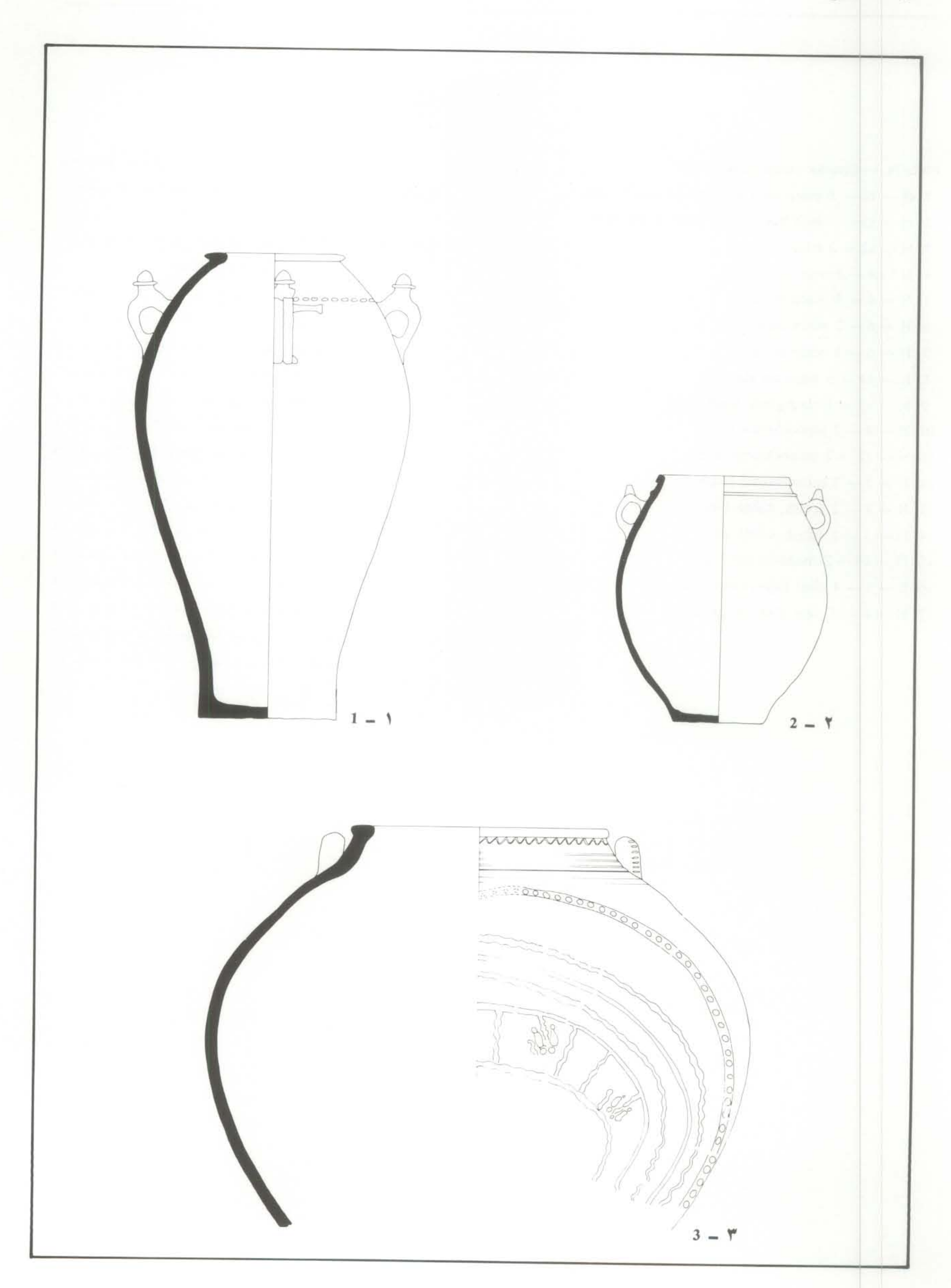

1 – ١
2 – ٢
3 – ٣

Plate 74 — Ceramic vessels from Athar

1. H — 13 — 3 green clay, wheel-made, black paint.
2. H — 12 — 2 buff body, green glaze, black paint.
3. H — 12 — 2 white tin glaze.
4. H — 4 — 3 white tin glaze.
5. H — 4 — 3 white tin glaze.
6. H — 6 — 2 white tin glaze.
7. H — 6 — 3 white tin glaze.
8. H — 14 — 3 white tin glaze.
9. H — 13 — 1 clear glaze, black paint.
10. H — 4 — 2 monochrome lustre.
11. H — 12 — 2 monochrome lustre.
12. H — 5 — 3 monochrome lustre.
13. H — 4 — 2 splash, cobalt blue.
14. H — 5 — 2 splash, cobalt blue.
15. H — 14 — 2 monochrome lustre.
16. B — 1 — 4 clear glaze, black paint.
17. H — 6 — 3 clear glaze, black paint.

لوحة ٧٤ ـ أواني خزفية من عثر

١ ـ هـ ـ ١٣ ـ ٣ طينة خضراء مصنوعة بطريقة الدولاب ، مزخرفة بالأسود .
٢ ـ هـ ـ ١٢ ـ ٢ جزء لبدن إناء برتقالي مائل للأحمر ـ ذات تزجيج أخضر مزخرفة بالأسود .
٣ ـ هـ ـ ١٢ ـ ٢ إناء مزجج بلون أبيض قصديري .
٤ ـ هـ ـ ٤ ـ ٣ إناء مزجج بلون أبيض قصديري .
٥ ـ هـ ـ ٤ ـ ٣ إناء مزجج بلون أبيض قصديري .
٦ ـ هـ ـ ٦ ـ ٢ إناء مزجج بلون أبيض قصديري .
٧ ـ هـ ـ ٦ ـ ٣ إناء مزجج بلون أبيض قصديري .
٨ ـ هـ ـ ١٤ ـ ٣ إناء مزجج بلون أبيض قصديري .
٩ ـ هـ ـ ١٣ ـ ١ تزجيج شفاف مزخرفة بالأسود .
١٠ ـ هـ ـ ٤ ـ ٢ بريق معدني بلون واحد .
١١ ـ هـ ـ ١٢ ـ ٢ بريق معدني بلون واحد .
١٢ ـ هـ ـ ٥ ـ ٣ بريق معدني بلون واحد .
١٣ ـ هـ ـ ٤ ـ ٢ مبقع ، لون أزرق مخضر .
١٤ ـ هـ ـ ٥ ـ ٢ مبقع ، لون أزرق مخضر .
١٥ ـ هـ ـ ١٤ ـ ٢ بريق معدني بلون واحد .
١٦ ـ ب ـ ١ ـ ٤ تزجيج شفاف مزخرف بالأسود .
١٧ ـ هـ ـ ٦ ـ ٣ تزجيج شفاف مزخرف بالأسود .

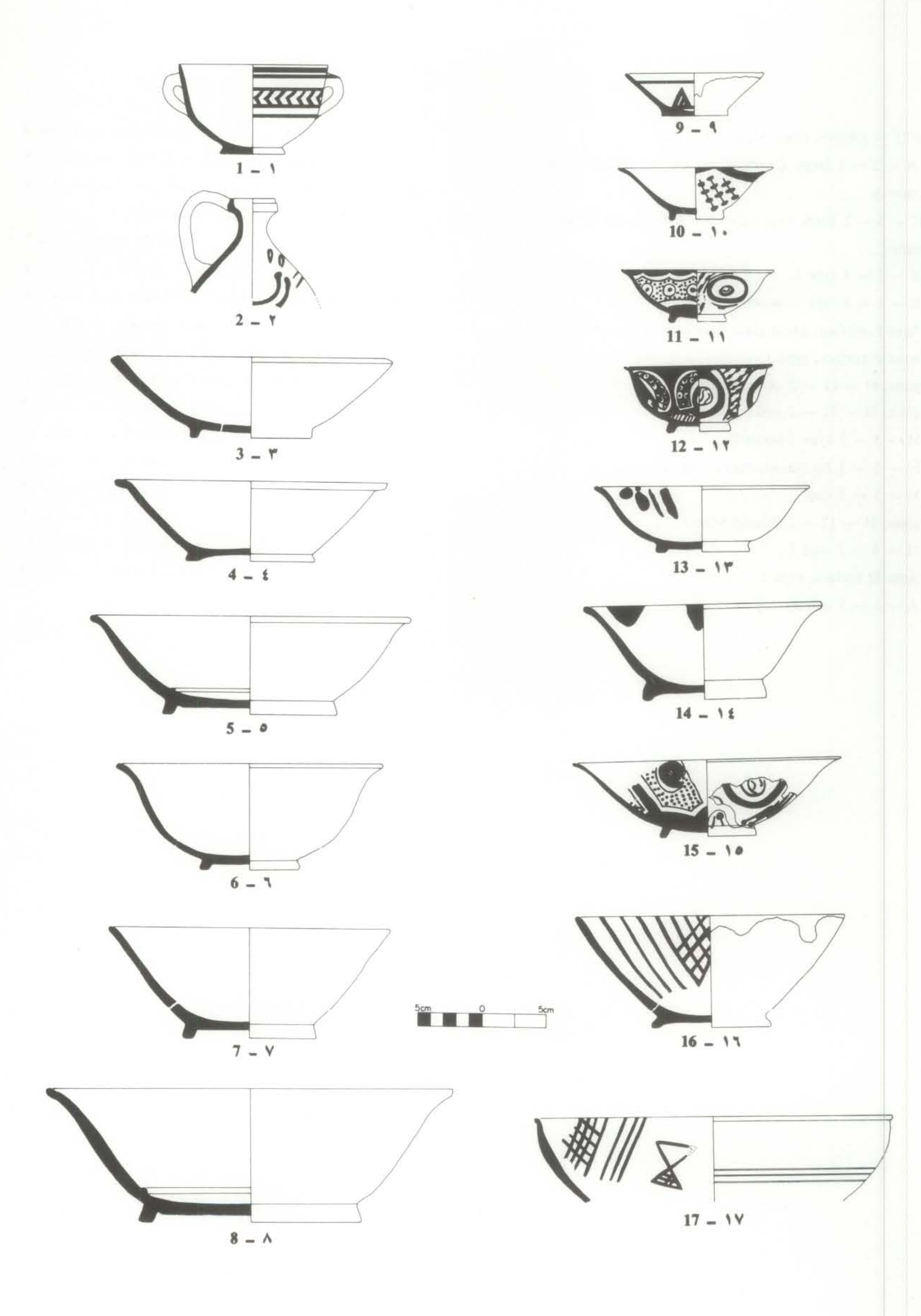

1 – ١
2 – ٢
3 – ٣
4 – ٤
5 – ٥
6 – ٦
7 – ٧
8 – ٨
9 – ٩
10 – ١٠
11 – ١١
12 – ١٢
13 – ١٣
14 – ١٤
15 – ١٥
16 – ١٦
17 – ١٧
5cm 0 5cm

Plate 75 — Objects from Athar, 217 - 108

1. A — 5 — 2 large fragment of stucco plaster from structure A.
2. H — 5 — 2 black ware with white infilling, grit temper, burnished.
3. B — 1 — 3 type 1.
4. B — 1 — 4 type 1 incised.
5. Area F surface, green glaze over incised decoration.
6. Area F surface, type 1.
7. glass, H — 12 — 2 opaque dark blue.
8. glass, H — 12 — 2 opaque white.
9. H — 5 — 3 type 1 bottle ?
10. H — 5 — 3 tin glazed white, irregular cup ?
11. H — 5 — 2 cup.
12. glass, H — 12 — 2 frosted white.
13. H — 4 — 3 type 1.
14. Area H surface, type 1.
15. A — 8 — 3 column top.

لوحة ٧٥ ـ معثورات من عثر ٢١٧ ـ ١٠٨

١ ـ أ ـ ٥ ـ ٢ شطفة كبيرة للياسة الجصية بالمبنى أ .

٢ ـ هـ ـ ٥ ـ ٢ فخار أسود ، أبيض من الداخل تحتويه عجينة على ذرات دقيقة مصقولة .

٣ ـ ب ـ ١ ـ ٣ نمط ١ .

٤ ـ ب ـ ١ ـ ٤ نمط ١ محزوز .

٥ ـ منطقة ف ، سطحية ذات زخارف محزوزة تحت طلاء أخضر .

٦ ـ منطقة ف ، سطحية نمط ١ .

٧ ـ زجاج ، هـ ـ ١٢ ـ ٢ أزرق غامق غير شفاف .

٨ ـ زجاج ، هـ ـ ١٢ ـ ٢ أبيض غير شفاف .

٩ ـ هـ ـ ٥ ـ ٣ نمط ١ قنينة .

١٠ ـ هـ ـ ٥ ـ ٣ طلاء قصديري أبيض فنجان غير منتظم .

١١ ـ هـ ـ ٥ ـ ٢ فنجان .

١٢ ـ زجاج ، هـ ـ ١٢ ـ ٢ أبيض نقي .

١٣ ـ هـ ـ ٤ ـ ٣ نمط ١ .

١٤ ـ منطقة هـ سطحية نمط ١ .

١٥ ـ أ ـ ٨ ـ ٣ قمة العامود .

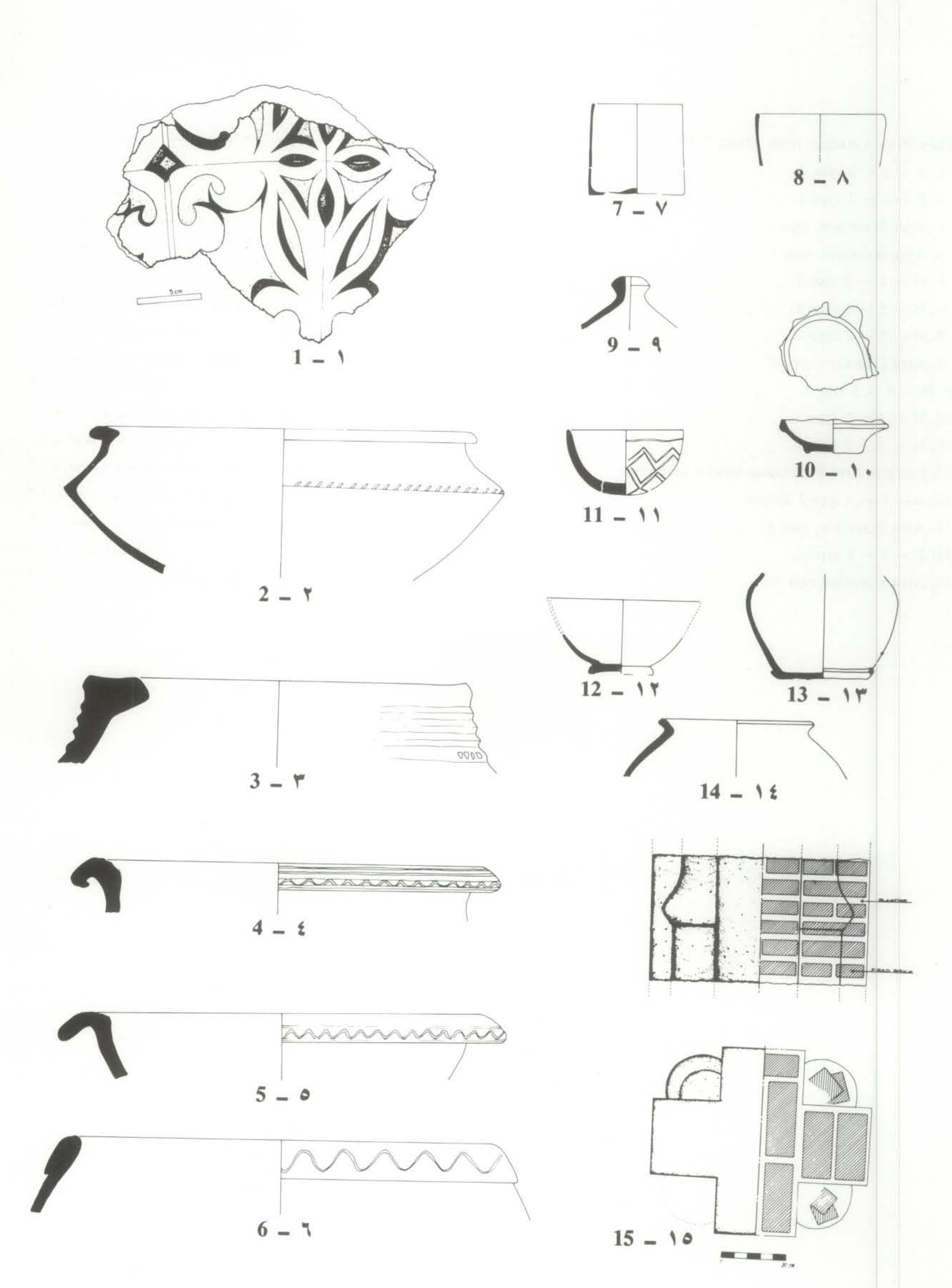

5 cm
1 – ١
2 – ٢
3 – ٣
4 – ٤
5 – ٥
6 – ٦
7 – ٧
8 – ٨
9 – ٩
10 – ١٠
11 – ١١
12 – ١٢
13 – ١٣
14 – ١٤
15 – ١٥

Plate 76 — Ceramics from Athar, 217 - 108

1. B — 1 — 2 type 1.
2. B — 1 — 2 type 1.
3. Area D surface, type 1.
4. Area B surface, type 1.
5. H — 5 — 3 type 1.
6. H — 5 — 3 type 1.
7. H — 5 — 3 type 1.
8. Area F surface, type 1.
9. H — 5 — 3 type 1.
10. H — 4 — 3 type 1.
11. H — 4 — 3 type 1.
12. Surface, Area F imitation steatite gray ware.
13. B — 1 — 3 type 1 incised.
14. Area D surface, type 1.
15. B — 1 — 4 type 1.
16. Area F surface type 3.

لوحة ٧٦ ـ فخاريات من عثر ٢١٧ ـ ١٠٨

١ ـ ب ـ ١ ـ ٢ نمط ١ .

٢ ـ ب ـ ١ ـ ٢ نمط ١ .

٣ ـ منطقة ـ د ـ سطحية نمط ١ .

٤ ـ منطقة ـ ب ـ سطحية نمط ١ .

٥ ـ هـ ـ ٥ ـ ٣ نمط ١ .

٦ ـ هـ ـ ٥ ـ ٣ نمط ١ .

٧ ـ هـ ـ ٥ ـ ٣ نمط ١ .

٨ ـ منطقة ـ و ـ سطحية نمط ١ .

٩ ـ هـ ـ ٥ ـ ٣ نمط ١ .

١٠ ـ هـ ـ ٤ ـ ٣ نمط ١ .

١١ ـ هـ ـ ٤ ـ ٣ نمط ١ .

١٢ ـ سحطية ، منطقة ـ ف ـ فخار رمادي يشبه الحجر الصابوني .

١٣ ـ ب ـ ١ ـ ٣ نمط ١ محزوز .

١٤ ـ منطقة ـ د ـ سطحية ، نمط ١ .

١٥ ـ ب ـ ١ ـ ٤ نمط ١ .

١٦ ـ منطقة ـ ف ـ سطحية ، نمط ٣ .

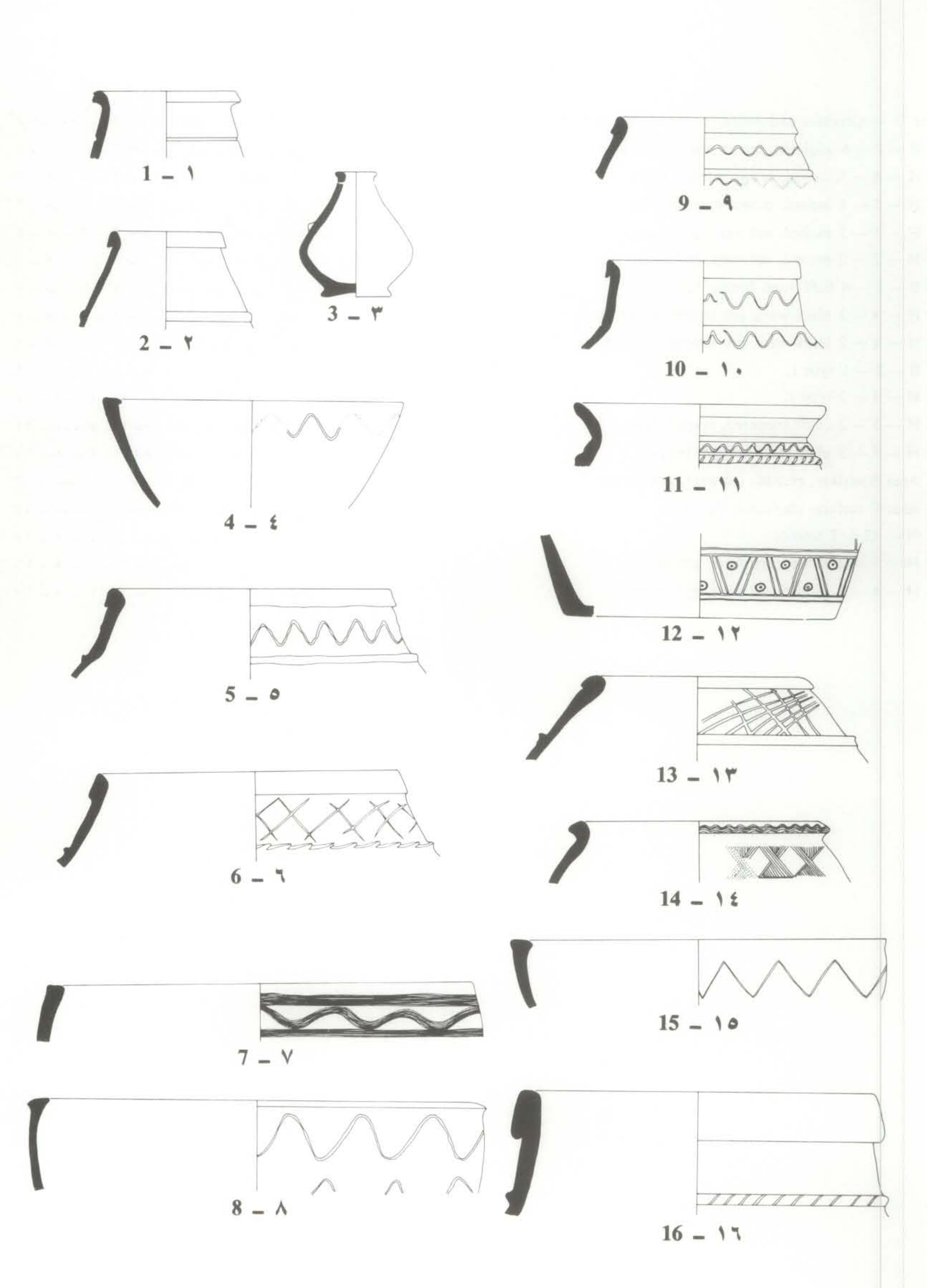

1 – ١
2 – ٢
3 – ٣
4 – ٤
5 – ٥
6 – ٦
7 – ٧
8 – ٨
9 – ٩
10 – ١٠
11 – ١١
12 – ١٢
13 – ١٣
14 – ١٤
15 – ١٥
16 – ١٦

Plate 77 — Ceramics and Artifacts from Athar, 217 - 108

1. B — 1 — 6 unglazed, brown ware, slight grits.
2. H — 4 — 3 incised, brown ware, type 10.
3. H — 5 — 3 incised, brown ware, type 10.
4. H — 5 — 3 excised, red ware, grit temper.
5. H — 7 — 2 excised, red ware, grit temper.
6. B — 1 — 4 buff ware, brown slip.
7. H — 4 — 2 black ware, grit temper, white filled.
8. H — 4 — 2 black ware, grit temper, white filled.
9. B — 2 — 1 type 1.
10. H — 4 — 3 type 1.
11. H — 5 — 2 chaff tempered, reverse slip.
12. H — 5 — 3 plain red ware, grit temper.
13. Area B surface, excised, red ware, grit temper.
14. Area C surface, clay camel figurine.
15. H — 12 — 2 steatite.
16. H — 7 — 2 excised, red ware, grit temper.
17. H — 4 — 1 excised, red ware, grit temper.

لوحة ٧٧ – الفخاريات والمعثورات من عثر ٢١٧ – ١٠٨

١ – ب – ١ – ٦ فخار بني غير مزجج ، يحتوي على ذرات دقيقة .
٢ – هـ – ٤ – ٣ فخار بني محزوز ، نمط ١٠ .
٣ – هـ – ٥ – ٣ فخار بني محزوز ، نمط ١٠ .
٤ – هـ – ٥ – ٣ فخار أحمر محزوز يحتوي على ذرات دقيقة .
٥ – هـ – ٧ – ٢ فخار أحمر محزوز يحتوي على ذرات دقيقة .
٦ – ب – ١ – ٤ فخار قرنفلي مائل للبني .
٧ – هـ – ٤ – ٢ فخار أسود يحتوي على ذرات جيرية .
٨ – هـ – ٤ – ٢ فخار أسود يحتوي على ذرات جيرية .
٩ – ب – ٢ – ١ نمط ١ .
١٠ – هـ – ٤ – ٣ نمط ١ .
١١ – هـ – ٥ – ٢ فخار أملس ذو بطانة من الخارج .
١٢ – هـ – ٥ – ٣ فخار أحمر خالي من الزخرفة خشن الملمس .
١٣ – منطقة ب ، سطحية فخار أحمر خشن الملمس .
١٤ – منطقة ج سطحية ودمية لجمل من الفخار المحروق .
١٥ – هـ – ١٢ – ٢ حجر صابوني .
١٦ – هـ – ٧ – ٢ فخار أحمر محزوز خشن الملمس .
١٧ – هـ – ٤ – ١ فخار أحمر محزوز خشن الملمس .

PLATE 77 لوحة ٧٧

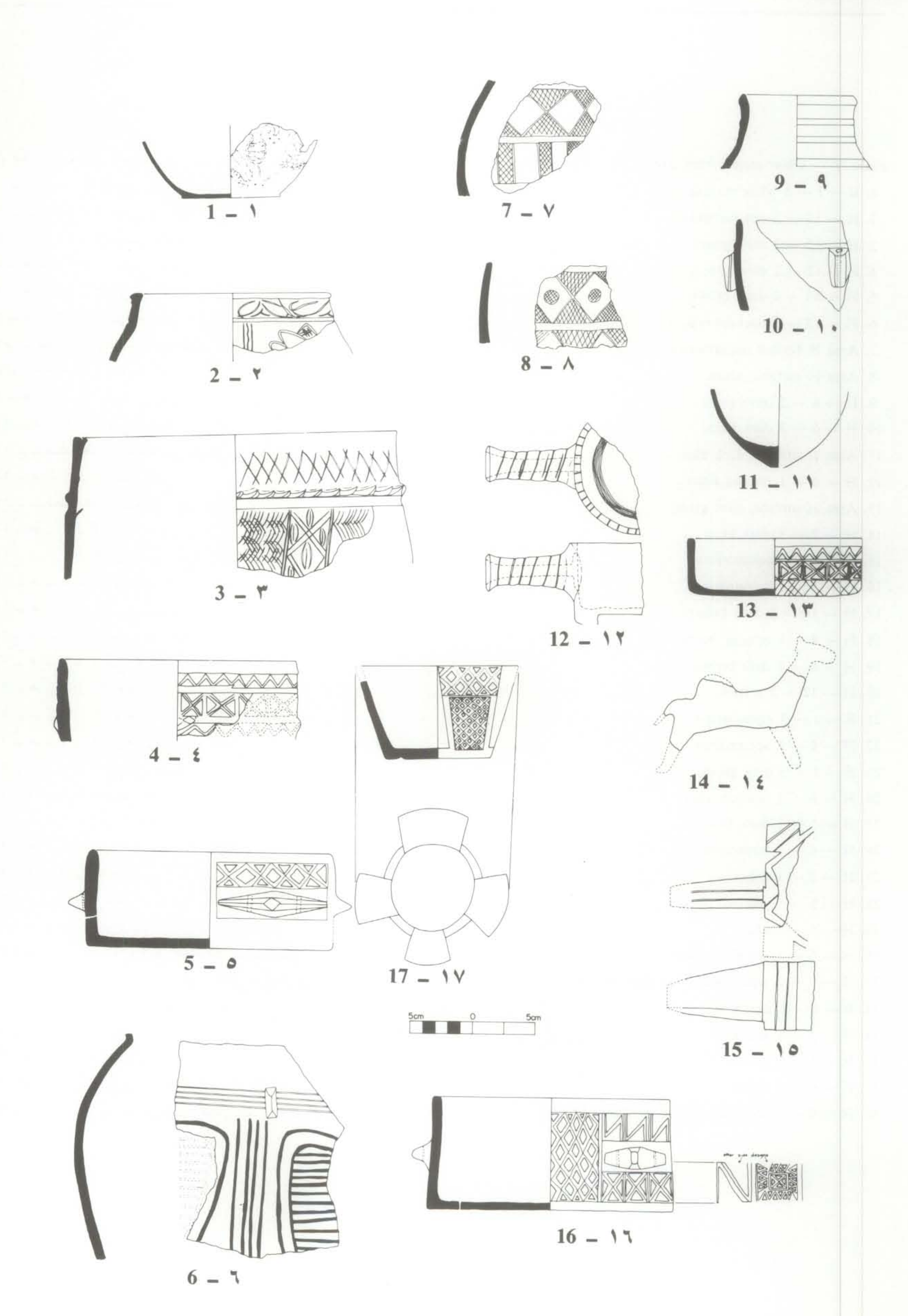
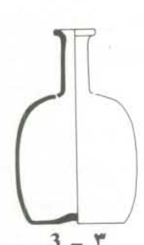


Plate 78 — Glass vessels from Athar, 217 - 108	لوحة ٧٨ ـ أواني زجاجية من عثر ٢١٧ ـ ١٠٨
1. B — 1 — 3 white cut glass.	١ ـ ب ـ ١ ـ ٣ زجاج أبيض مزخرف بطريقة القطع .
2. H — 12 — 2 opaque white.	٢ ـ هـ ـ ١٢ ـ ٢ أبيض غير شفاف .
3. H — 12 — 2 dark green.	٣ ـ هـ ـ ١٢ ـ ٢ أخضر غامق .
4. H — 12 — 2 olive green.	٤ ـ هـ ـ ١٢ ـ ٢ أخضر زيتوني .
5. H — 13 — 2 dark brown.	٥ ـ هـ ـ ١٣ ـ ٢ بني غامق .
6. H — 13 — 2 dark brown.	٦ ـ هـ ـ ١٣ ـ ٢ بني غامق .
7. Area H surface, aquamarine.	٧ ـ ـ منطقة هـ ، سطحية زبرجدي (أزرق مخضر) .
8. Area H surface, white.	٨ ـ ـ منطقة هـ ، سطحية أبيض .
9. H — 6 — 2 olive green.	٩ ـ هـ ـ ٦ ـ ٢ أخضر زيتوني .
10. H — 6 — 2 dark blue.	١٠ ـ هـ ـ ٦ ـ ١ بني غامق .
11. Area H surface, dark blue.	١١ ـ ـ منطقة هـ ، سطحية بني غامق .
12. H — 6 — 1 frosted white.	١٢ ـ هـ ـ ٦ ـ ١ أبيض نقي .
13. Area H surface, olive green.	١٣ ـ ـ منطقة هـ ، سطحية أخضر زيتوني .
14. H — 7 — 3 dark blue.	١٤ ـ هـ ـ ٧ ـ ٣ أزرق غامق .
15. B — 1 — 3 aquamarine.	١٥ ـ ب ـ ١ ـ ٣ زبرجدي (أزرق مخضر) .
16. H — 5 — 1 aquamarine.	١٦ ـ هـ ـ ٥ ـ ١ زبرجدي (أزرق مخضر) .
17. H — 14 — 2 dark brown.	١٧ ـ هـ ـ ١٤ ـ ٢ بني غامق .
18. H — 4 — 1 opaque white.	١٨ ـ هـ ـ ٤ ـ ١ أبيض غير شفاف .
19. H — 6 — 1 dark brown.	١٩ ـ هـ ـ ٦ ـ ١ بني غامق .
20. H — 12 — 2 yellow.	٢٠ ـ هـ ـ ١٢ ـ ٢ أصفر .
21. B — 1 — 3 aquamarine.	٢١ ـ ب ـ ١ ـ ٣ زبرجدي (أزرق مخضر) .
22. H — 6 — 1 aquamarine.	٢٢ ـ هـ ـ ٦ ـ ١ زبرجدي (أزرق مخضر) .
23. B — 1 — 3 dark green.	٢٣ ـ ب ـ ١ ـ ٣ أخضر غامق .
24. H — 6 — 1 opaque white.	٢٤ ـ هـ ـ ٦ ـ ١ أبيض غير شفاف .
25. H — 5 — 1 dark blue.	٢٥ ـ هـ ـ ٦ ـ ١ أزرق غامق .
26. H — 6 — 1 aquamarine.	٢٦ ـ هـ ـ ٦ ـ ١ زبرجدي (أزرق مخضر) .
27. H — 5 — 1 green.	٢٧ ـ هـ ـ ٥ ـ ١ أخضر .
28. H — 5 — 1 yellow / green.	٢٨ ـ هـ ـ ٥ ـ ١ أصفر / أخضر .
29. H — 5 — 3 blue.	٢٩ ـ هـ ـ ٥ ـ ٣ أزرق .
30. H — 5 — 1 cut glass white.	٣٠ ـ هـ ـ ٥ ـ ١ زجاج أبيض مزخرف بطريقة القطع .
31. H — 5 — 1 aquamarine, cut glass stopper.	٣١ ـ هـ ـ ٥ ـ ١ زبرجدي أزرق مخضر غطاء زجاجي مزخرف بطريقة القطع .
32. B — 1 — 3 dark blue.	٣٢ ـ ب ـ ١ ـ ٣ أزرق غامق .
33. H — 5 — 1 green.	٣٣ ـ هـ ـ ٥ ـ ١ أخضر .
34. H — 5 — 1 green.	٣٤ ـ هـ ـ ٥ ـ ١ أخضر .
35. H — 6 — 1 white.	٣٥ ـ هـ ـ ٦ ـ ١ أبيض .
36. H — 6 — 3 moulded / impressed dark brown.	٣٦ ـ هـ ـ ٦ ـ ٣ زجاج بني غامق معدني ذو زخارف قالبية .


1 – ١


2 – ٢


3 – ٣


4 – ٤


5 – ٥


6 – ٦

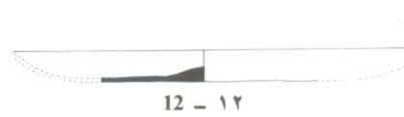

7 – ٧


8 – ٨


9 – ٩


10 – ١٠


11 – ١١


12 – ١٢

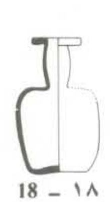

13 – ١٣


14 – ١٤

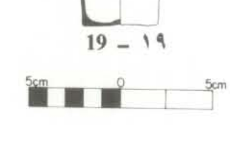

15 – ١٥

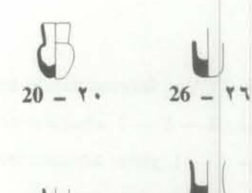

16 – ١٦

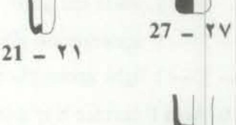

17 – ١٧

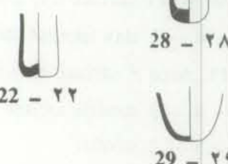

18 – ١٨

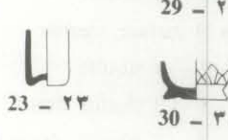

19 – ١٩

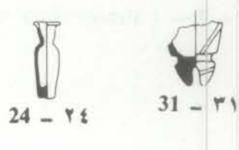


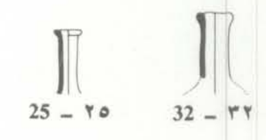

20 – ٢٠ 26 – ٢٦

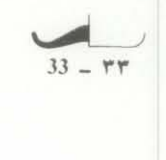

21 – ٢١ 27 – ٢٧

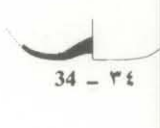

22 – ٢٢ 28 – ٢٨ 29 – ٢٩

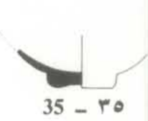

23 – ٢٣ 30 – ٣٠


24 – ٢٤ 31 – ٣١


25 – ٢٥ 32 – ٣٢


33 – ٣٣


34 – ٣٤


35 – ٣٥

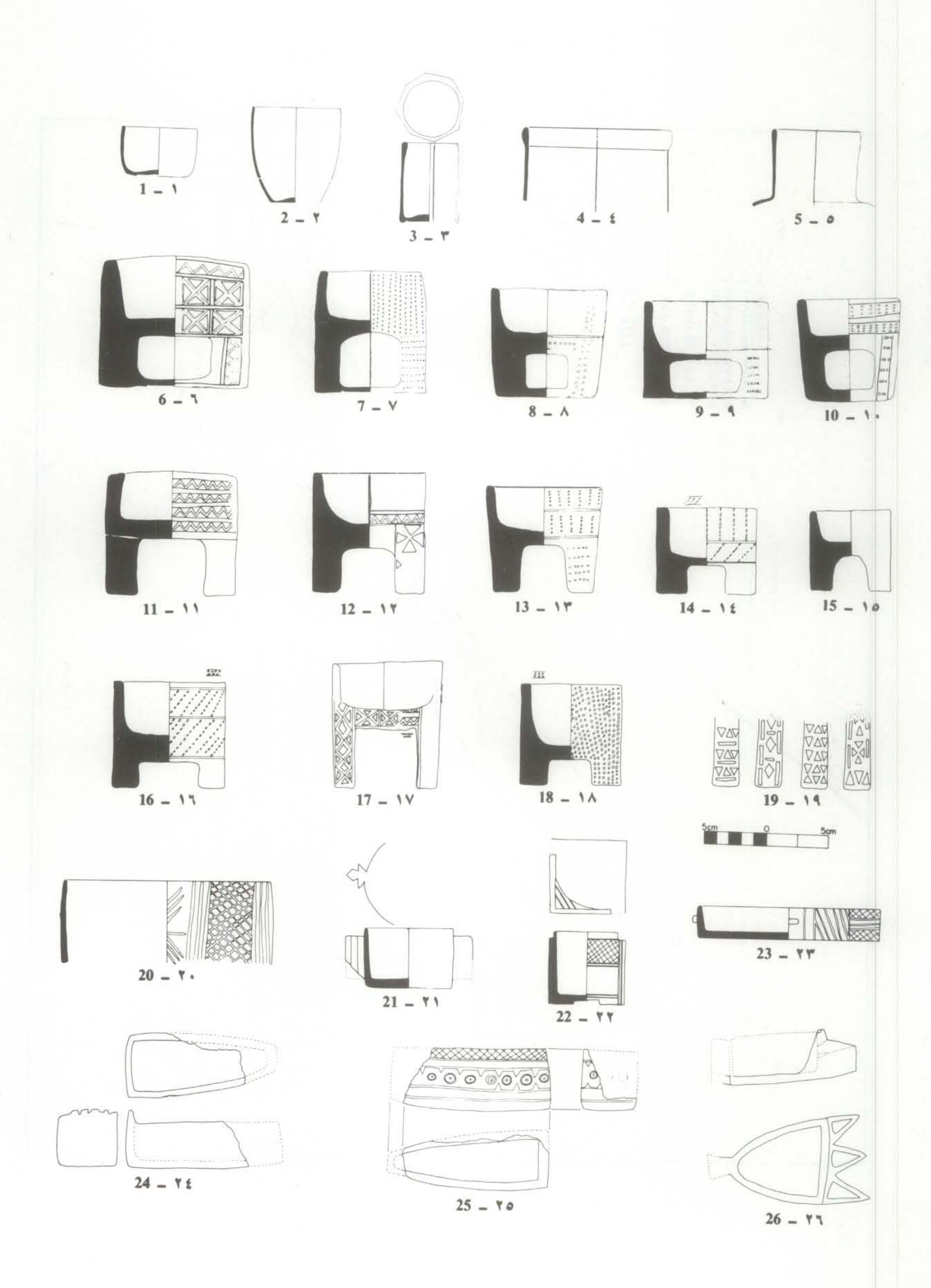

36 – ٣٦

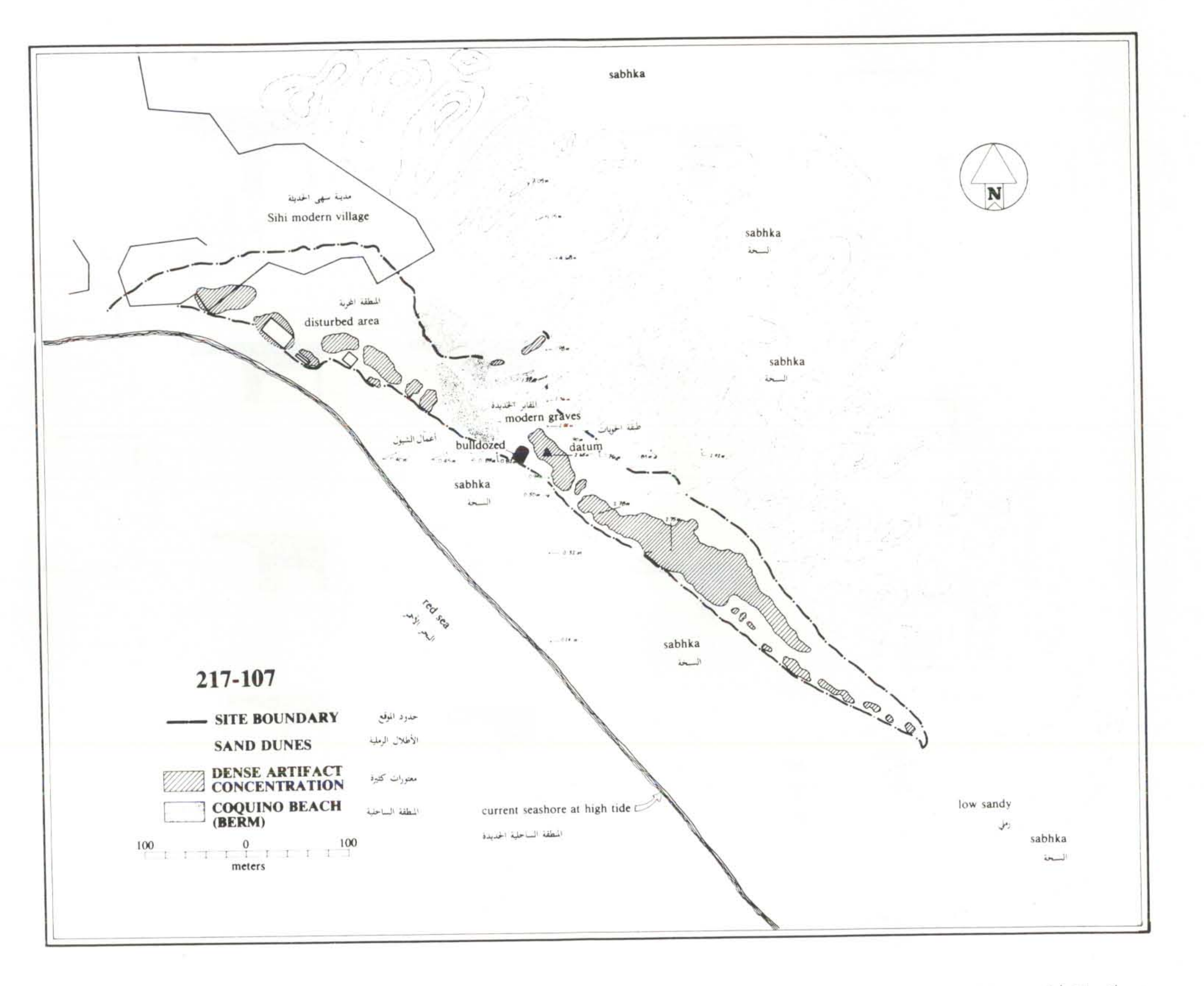
Plate 79 — Glass, Incense stands, and steatite from Athar, 217 - 108

1. glass, B — 6 — 1 aquamarine.
2. H — 5 — 1 glass, aquamarine.
3. H — 5 — 1 white cut glass.
4. H — 5 — 1 aquamarine glass.
5. H — 5 — 1 light green glass.
6. — 10. Area F surface clay incense stands, red clay grit temper.
11. H — 4 — 1 clay incense stand.
12. — 19. Area F surface clay incense stands.
20. H — 4 — 3 steatite incised.
21. H — 5 — 2 steatite.
22. Area H surface, steatite.
23. H — 7 — 4 steatite.
24. H — 5 — 3 steatite lamp.
25. H — 7 — 3 steatite, decorated lamp.
26. H — 7 — 1 steatite lamp, three wicks.

لوحة ٧٩ ـ زجاج ، مباخر ، الحجر الصابوني من عثر ٢١٧ ـ ١٠٨

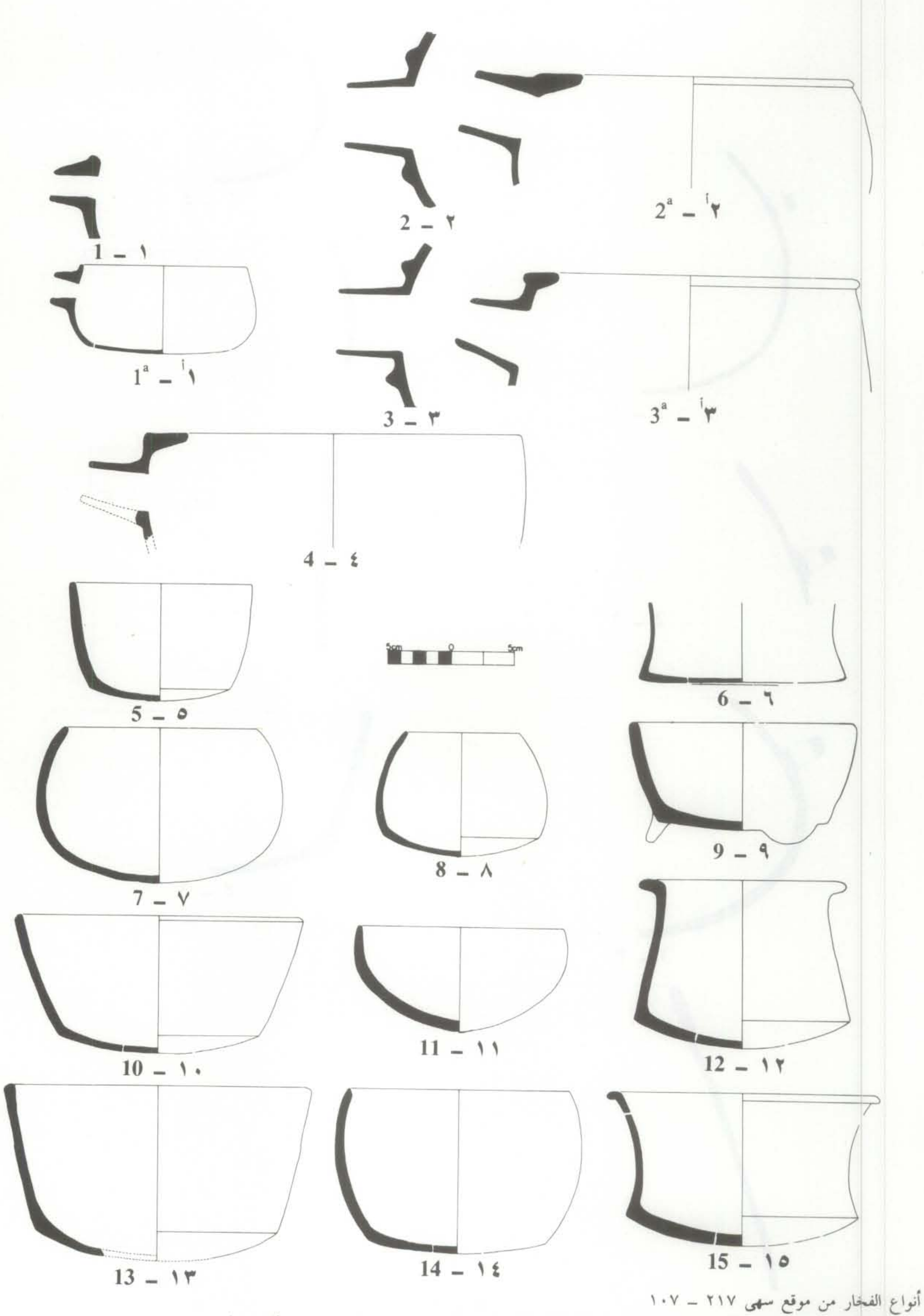
١ ـ زجاج ، هـ ـ ٦ ـ ١ زبرجدي (أزرق مخضر) .
٢ ـ هـ ـ ٥ ـ ١ زجاج زبرجدي (أزرق مخضر) .
٣ ـ هـ ـ ٥ ـ ١ زجاج شفاف مزخرف بطريقة القطع .
٤ ـ هـ ـ ٥ ـ ١ زجاج زبرجدي (أزرق مخضر) .
٥ ـ هـ ـ ٥ ـ ١ زجاج أخضر فاتح .
٦ ـ ١٠منطقة ـ و ـ سطحية ، مبخرة من الطين الأحمر الخشن .
١١ ـ هـ ـ ٤ ـ ١ مبخرة من الطين .
١٢ ـ ١٩ ـ منطقة ـ و ـ سطحية ، مبخرة من الطين .
٢٠ ـ هـ ـ ٤ ـ ٣ حجر صابوني محزوز .
٢١ ـ هـ ـ ٥ ـ ٢ حجر صابوني .
٢٢ ـ منطقة ـ هـ ـ سطحية حجر صابوني .
٢٣ ـ هـ ـ ٧ ـ ٤ حجر صابوني .
٢٤ ـ هـ ـ ٥ ـ ٣ مسرجة من الحجر الصابوني .
٢٥ ـ هـ ـ ٧ ـ ٣ مسرجة من الحجر الصابوني مزخرفة .
٢٦ ـ هـ ـ ٧ ـ ١ مسرجة من الحجر الصابوني ذات ثلاث فتائل .


1 – ١
2 – ٢
3 – ٣
4 – ٤
5 – ٥
6 – ٦
7 – ٧
8 – ٨
9 – ٩
10 – ١٠
11 – ١١
12 – ١٢
13 – ١٣
14 – ١٤
15 – ١٥
16 – ١٦
17 – ١٧
18 – ١٨
19 – ١٩
5cm 0 5cm
20 – ٢٠
21 – ٢١
22 – ٢٢
23 – ٢٣
24 – ٢٤
25 – ٢٥
26 – ٢٦



General site plan of Sihi, 217 - 107.

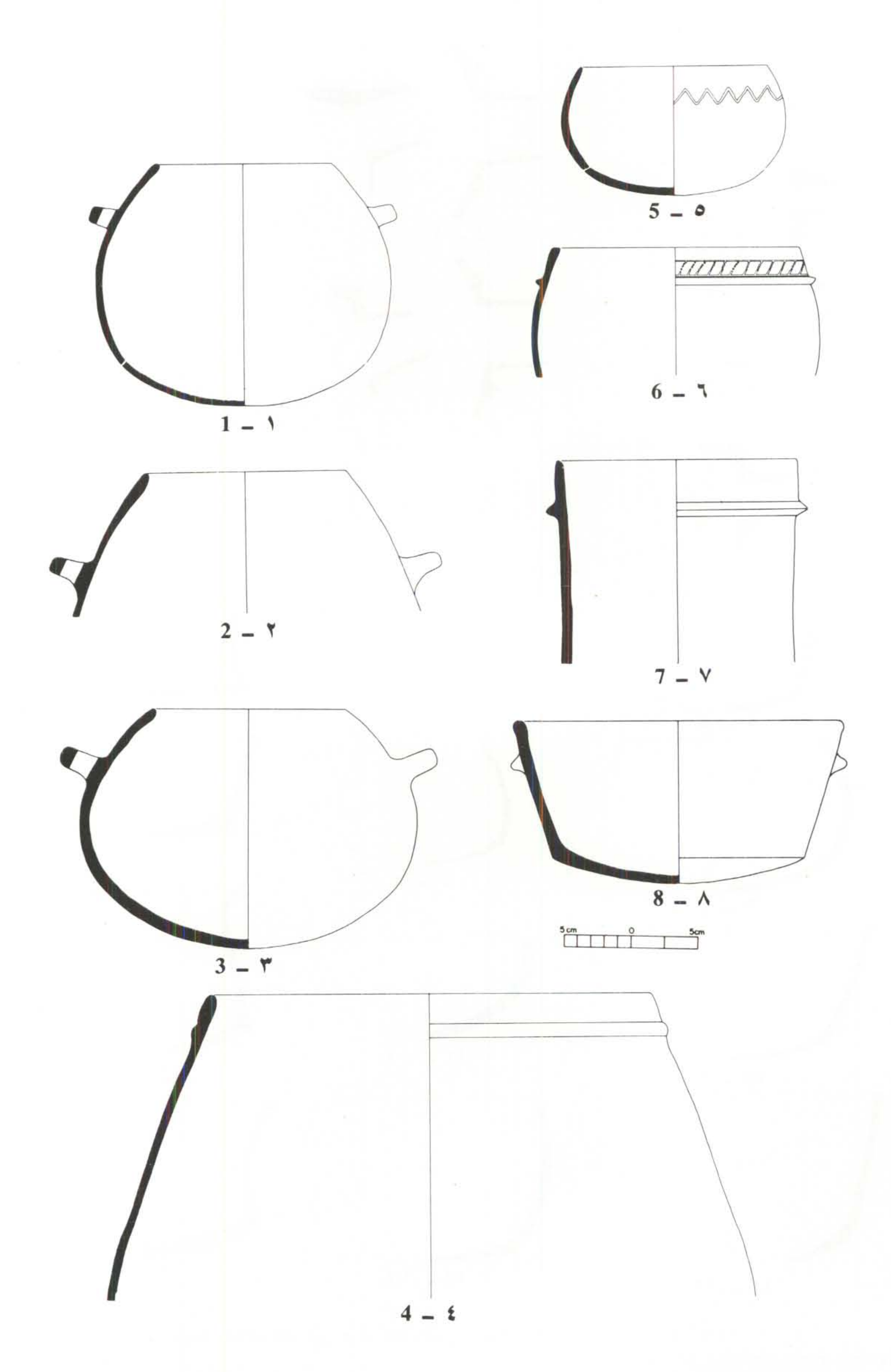
خريطة عامة لموقع سهى ٢١٧ – ١٠٧



أنواع الفخار من موقع سهى ٢١٧ ـ ١٠٧
(ملاحظة : جميع الفخاريات ما لم يذكر خلاف ذلك فهي حمراء خشنة الملمس ، صناعة يدوية ذات بطانة حمراء) ١ ـ ١٥

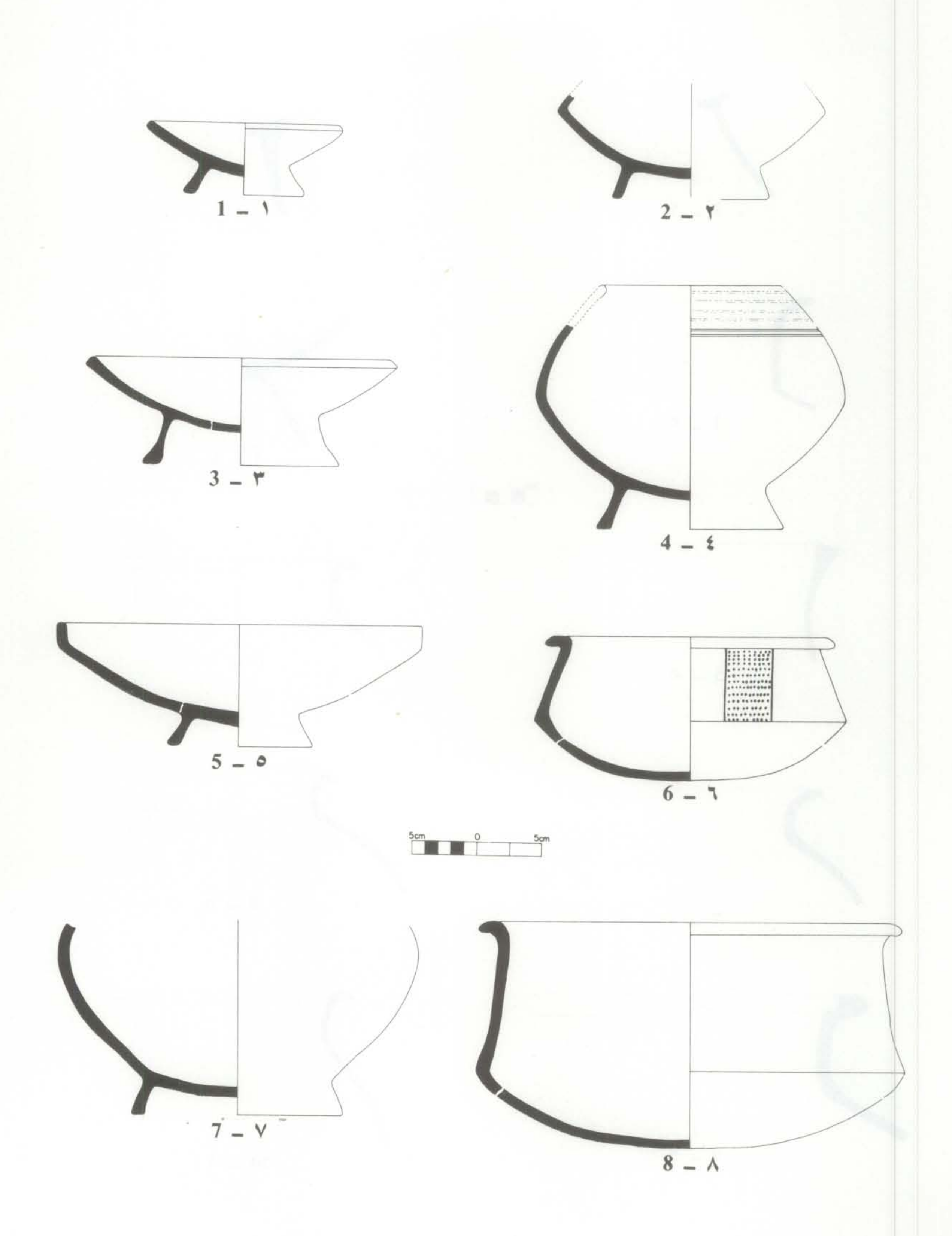
The ceramic corpus from Sihi, 217 - 107

(note : all ceramics, unless otherwise stated, are red, grit tempered, hand-made, red-slipped) 1 - 15



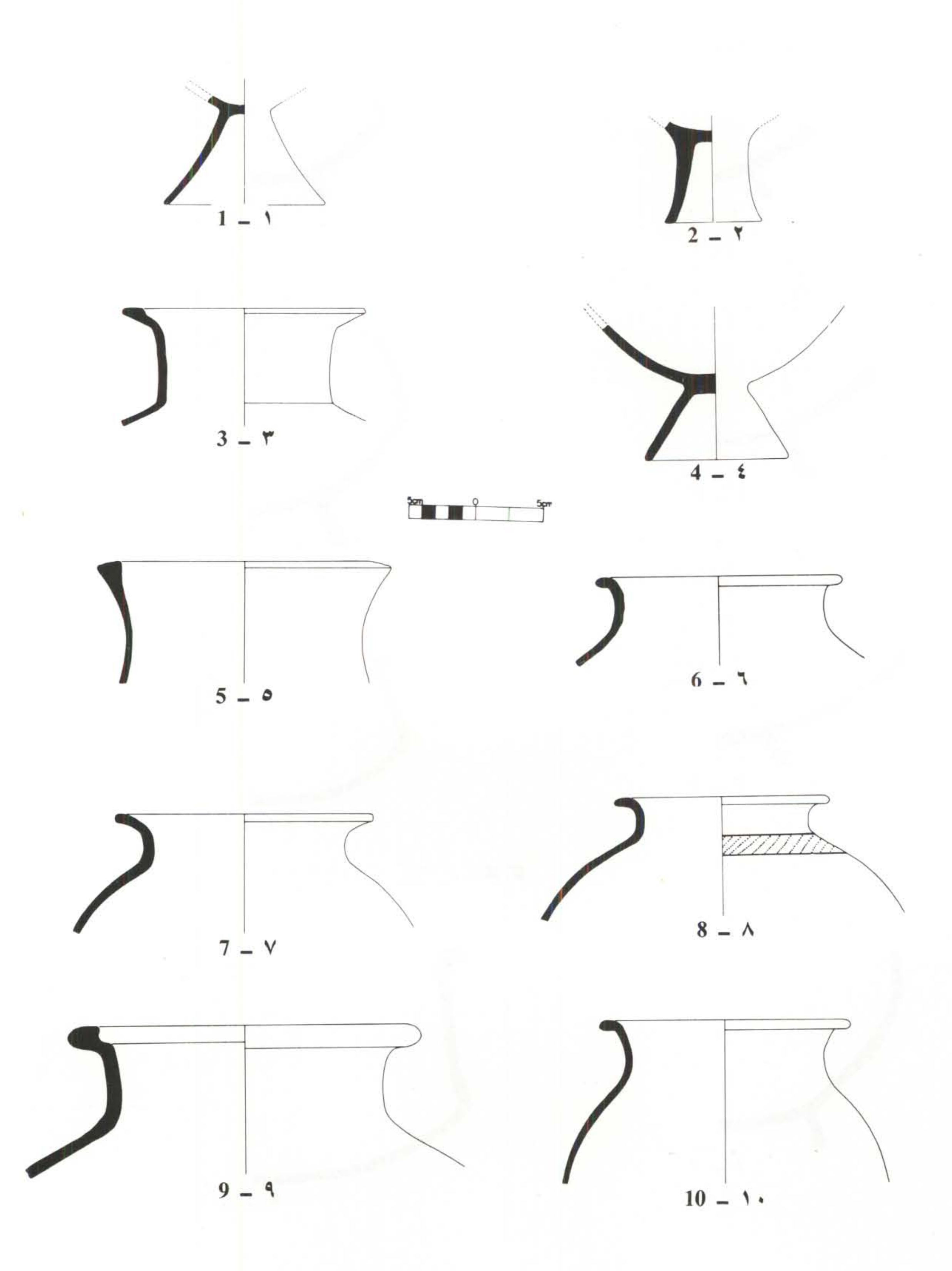
The ceramic corpus from Sihi, 217 - 107 1 - 8

أنواع الفخاريات من موقع سهى ٢١٧ – ١٠٧ – ٠١ – ٨



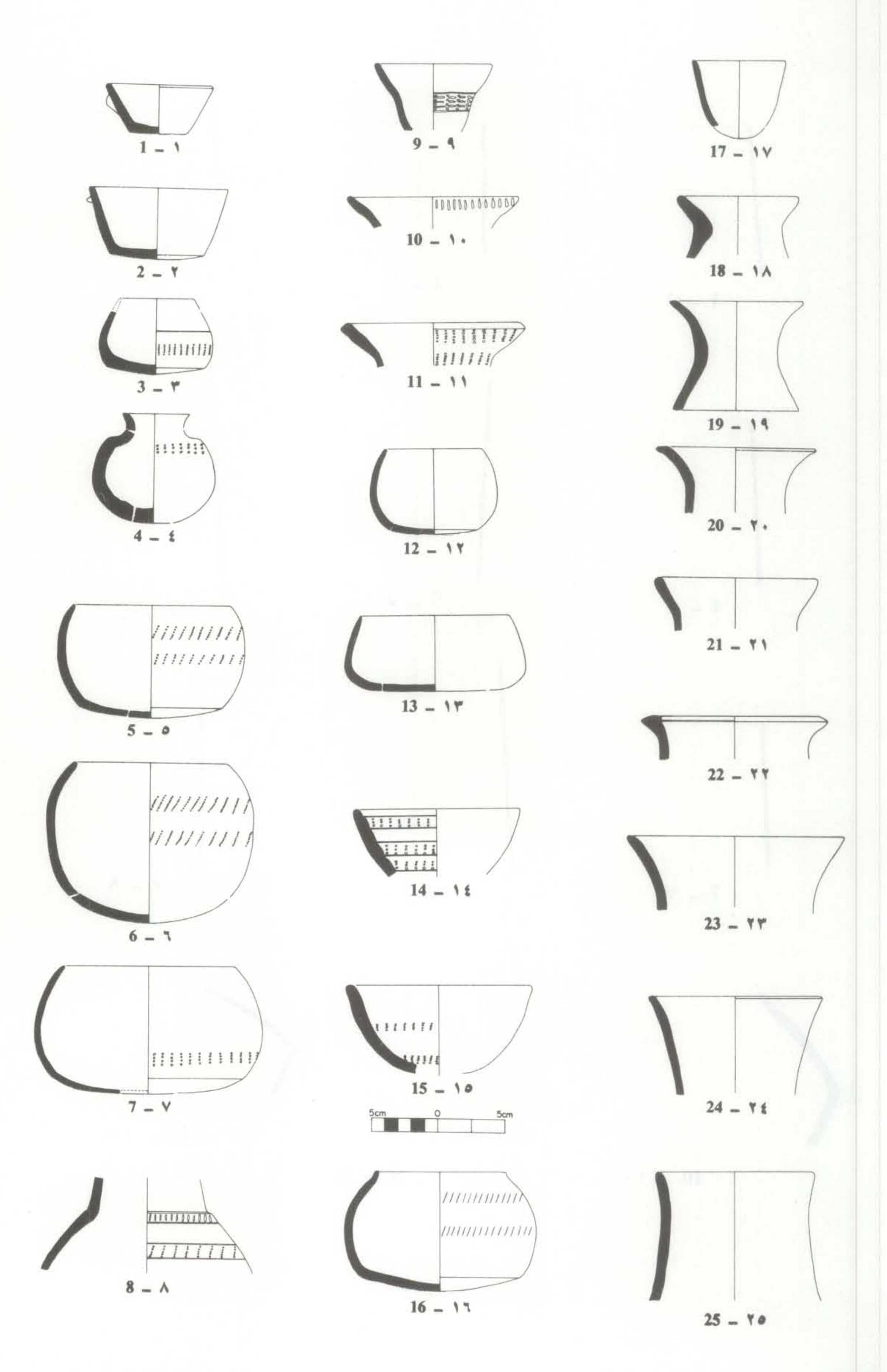
The ceramic corpus from Sihi, 217 - 107 , 1 -8

أنواع الفخاريات من موقع سهى ٢١٧ – ١٠،١٠٧ – ٨



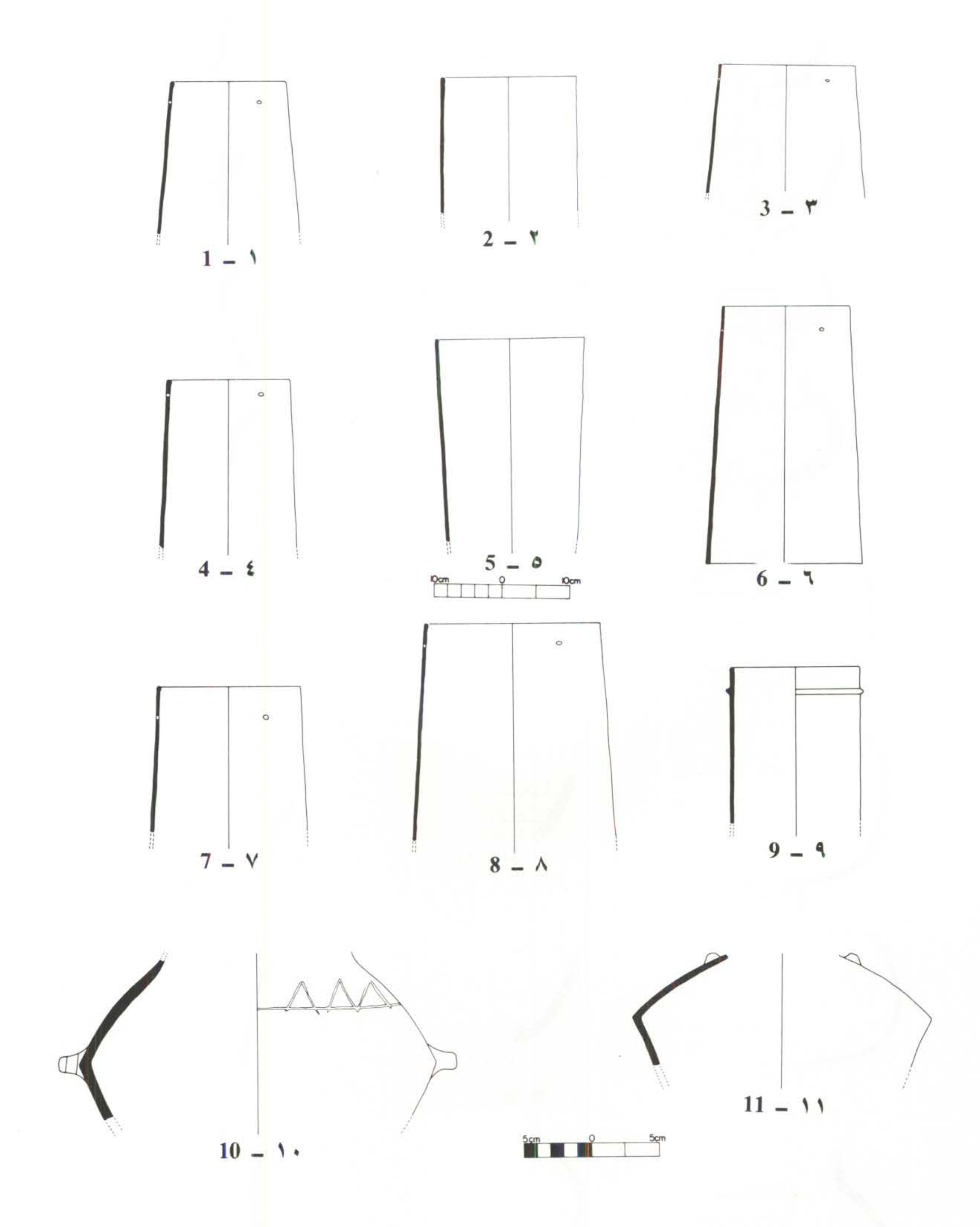
The ceramic corpus from Sihi, 217 - 107, 1 - 10

أنواع الفخاريات من موقع سهى ٢١٧ – ١٠٧، ١ – ١٠



The ceramic corpus from Sihi, 217 - 107 , 1 - 25

أنواع الفخاريات من موقع سهى ٢١٧ – ١٠١٠٧ – ٢٥



The Ceramic corpus from Sihi, 217 - 107, 1 - 11

أنواع الفخاريات من موقع سهى ٢١٧ – ١٠٧، ١ – ١١

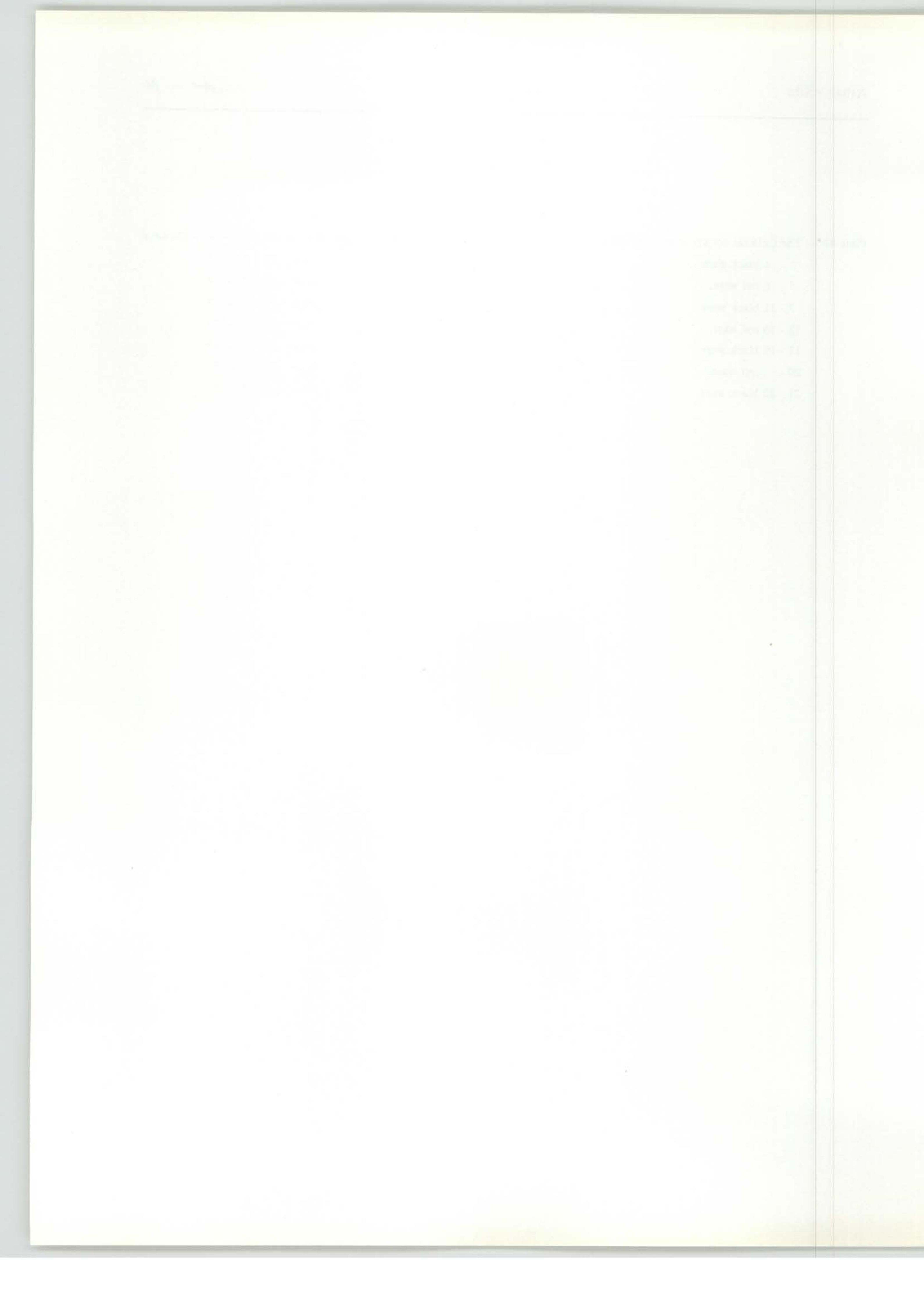


Plate 87 — The Ceramic corpus from Sihi, 217 - 107

1 - 4 black ware.
5 - 6 red ware.
7 - 11 black ware.
12 - 16 red ware.
17 - 19 black ware.
20 - red ware.
21 - 22 black ware.

لوحة ٨٧ ـ أنواع الفخاريات من موقع سهى ٢١٧ ـ ١٠٧

١ ـ ٤ أواني سوداء .
٥ ـ ٦ أواني حمراء .
٧ ـ ١١ أواني سوداء .
١٢ ـ ١٦ أواني حمراء .
١٧ ـ ١٩ أواني سوداء .
٢٠ ـ أواني حمراء .
٢١ ـ ٢٢ أواني سوداء .

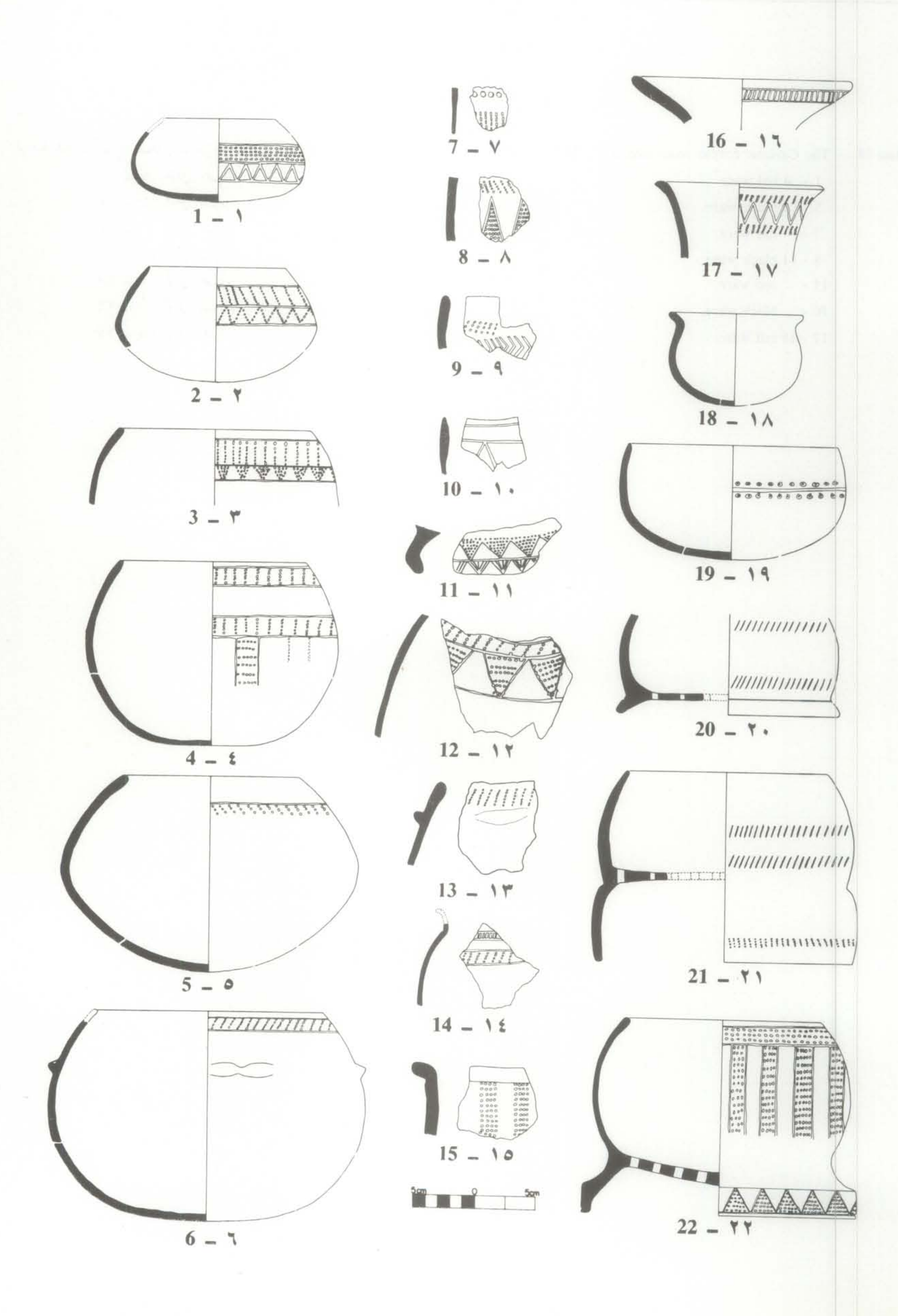
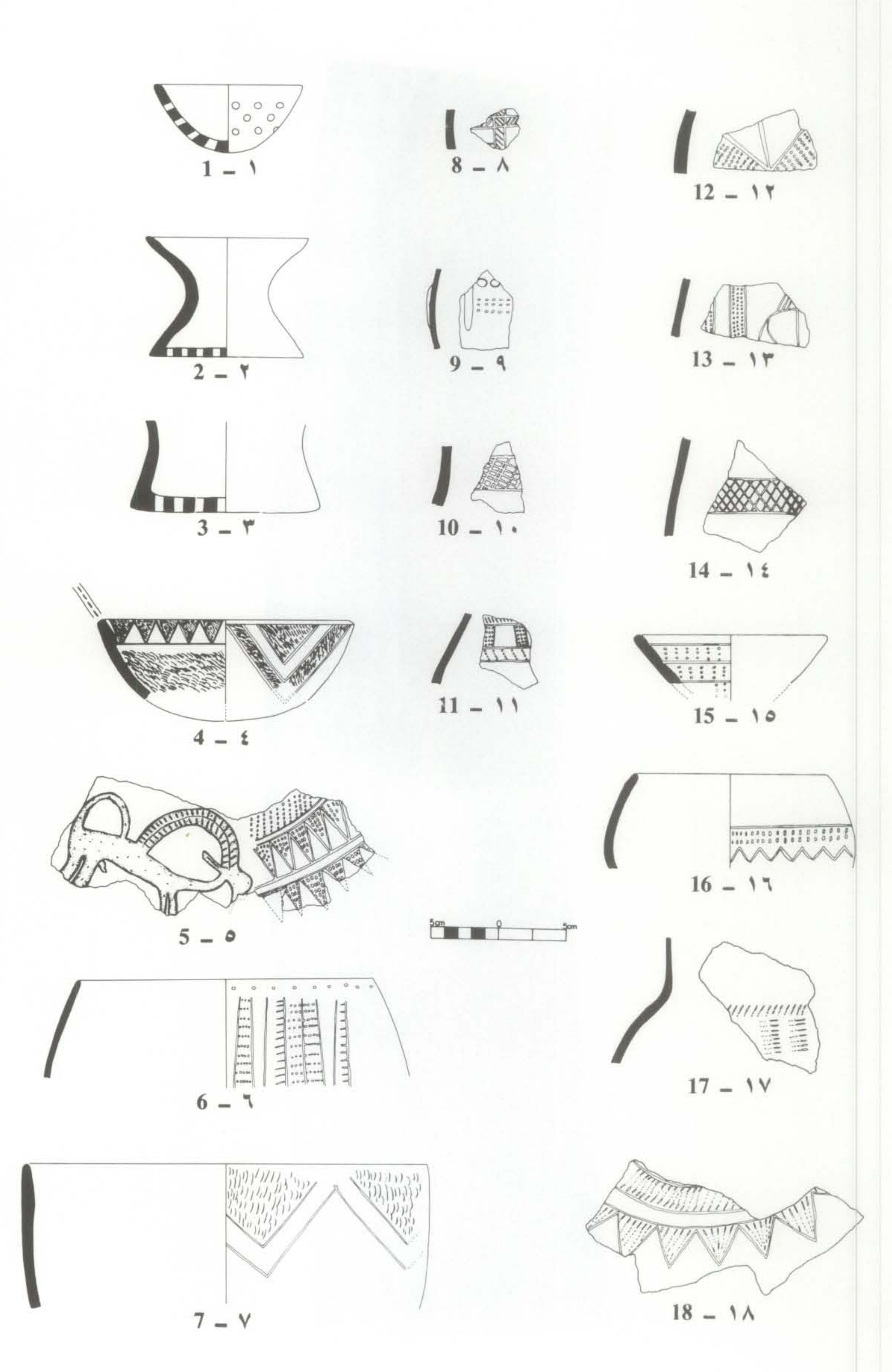

1 – ١
2 – ٢
3 – ٣
4 – ٤
5 – ٥
6 – ٦
7 – ٧
8 – ٨
9 – ٩
10 – ١٠
11 – ١١
12 – ١٢
13 – ١٣
14 – ١٤
15 – ١٥
5cm
0
5cm
16 – ١٦
17 – ١٧
18 – ١٨
19 – ١٩
20 – ٢٠
21 – ٢١
22 – ٢٢

Plate 88 — The Ceramic corpus from Sihi, 217 - 107

1 - 4 red ware.
5 - 6 black ware.
7 - red ware.
8 - 14 black ware.
15 - red ware.
16 - black ware.
17 - 18 red ware.

لوحة ٨٨ – أنواع الفخاريات من موقع سهى ٢١٧ – ١٠٧

١ – ٤ أواني حمراء .
٥ – ٦ أواني سوداء .
٧ – أواني حمراء .
٨ – ١٤ أواني سوداء .
١٥ – أواني حمراء .
١٦ – أواني سوداء .
١٧ – ١٨ أواني حمراء .

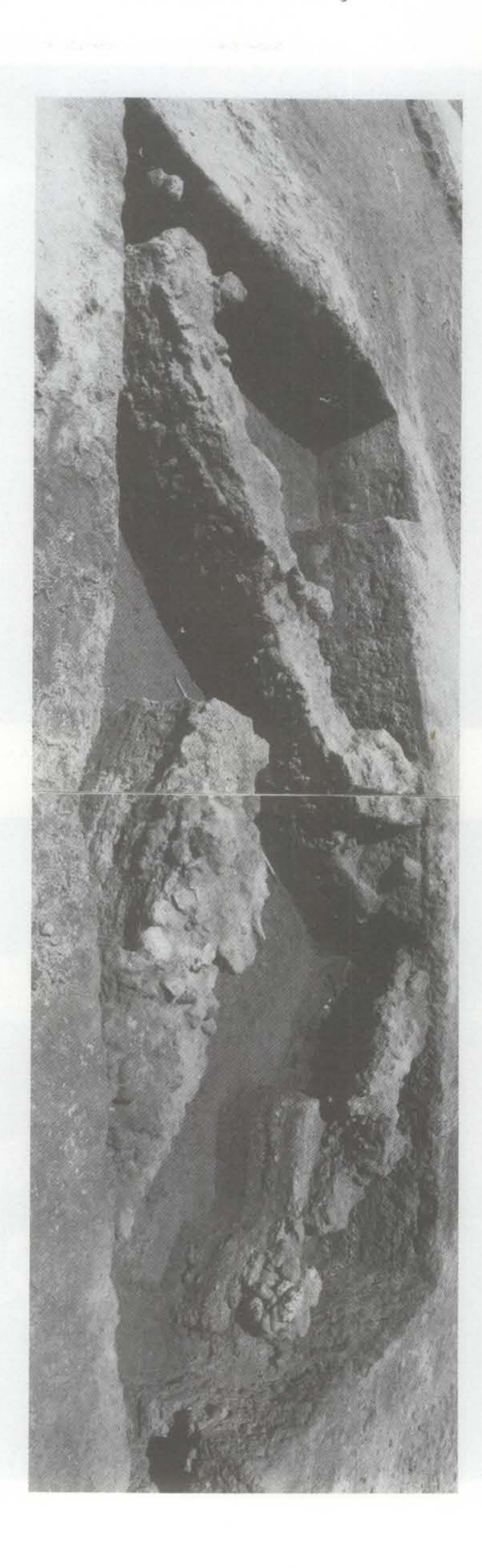

1 – ١
2 – ٢
3 – ٣
4 – ٤
5 – ٥
6 – ٦
7 – ٧
8 – ٨
9 – ٩
10 – ١٠
11 – ١١
12 – ١٢
13 – ١٣
14 – ١٤
15 – ١٥
16 – ١٦
17 – ١٧
18 – ١٨



Panorama of the Area H excavation

منظر عام لحفرية منطقة هـ

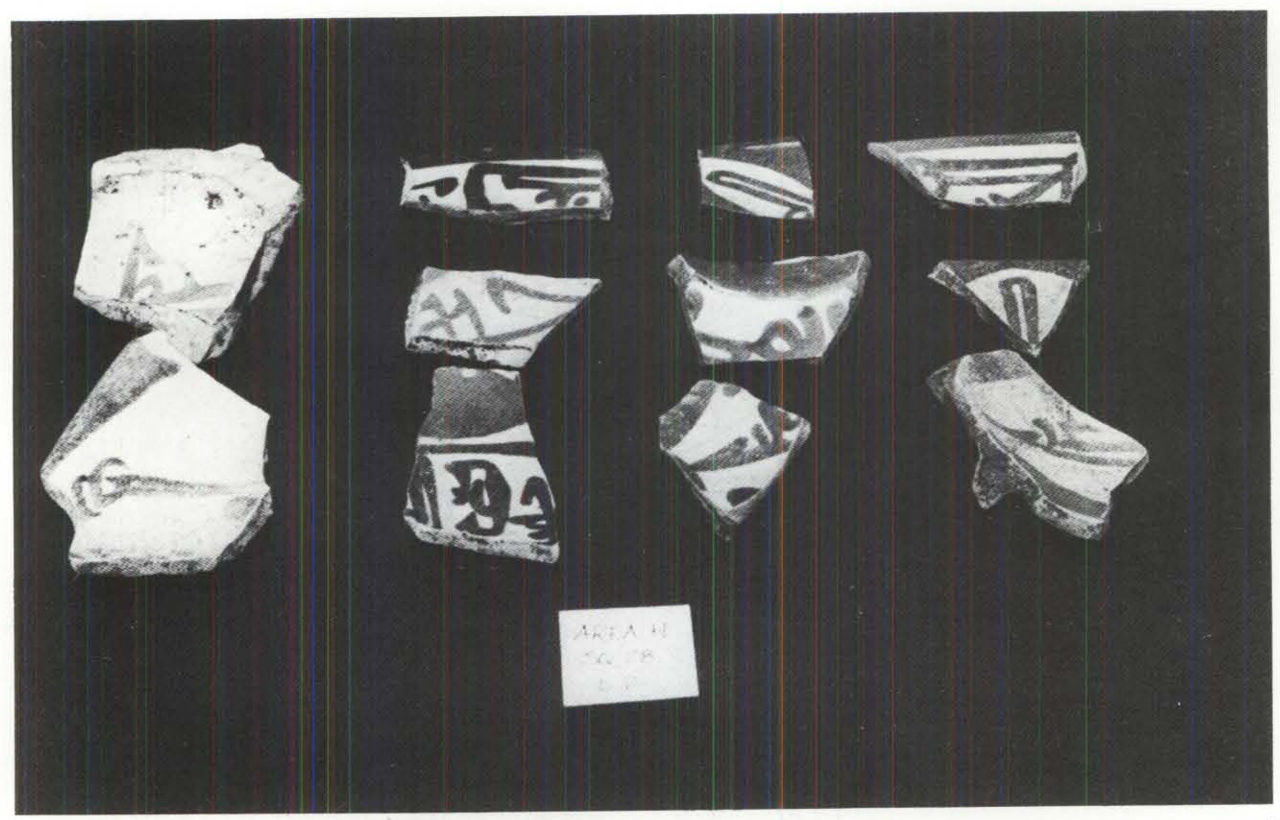
PLATE 90 لوحة ٩٠



Panorama view of the Area B excavation

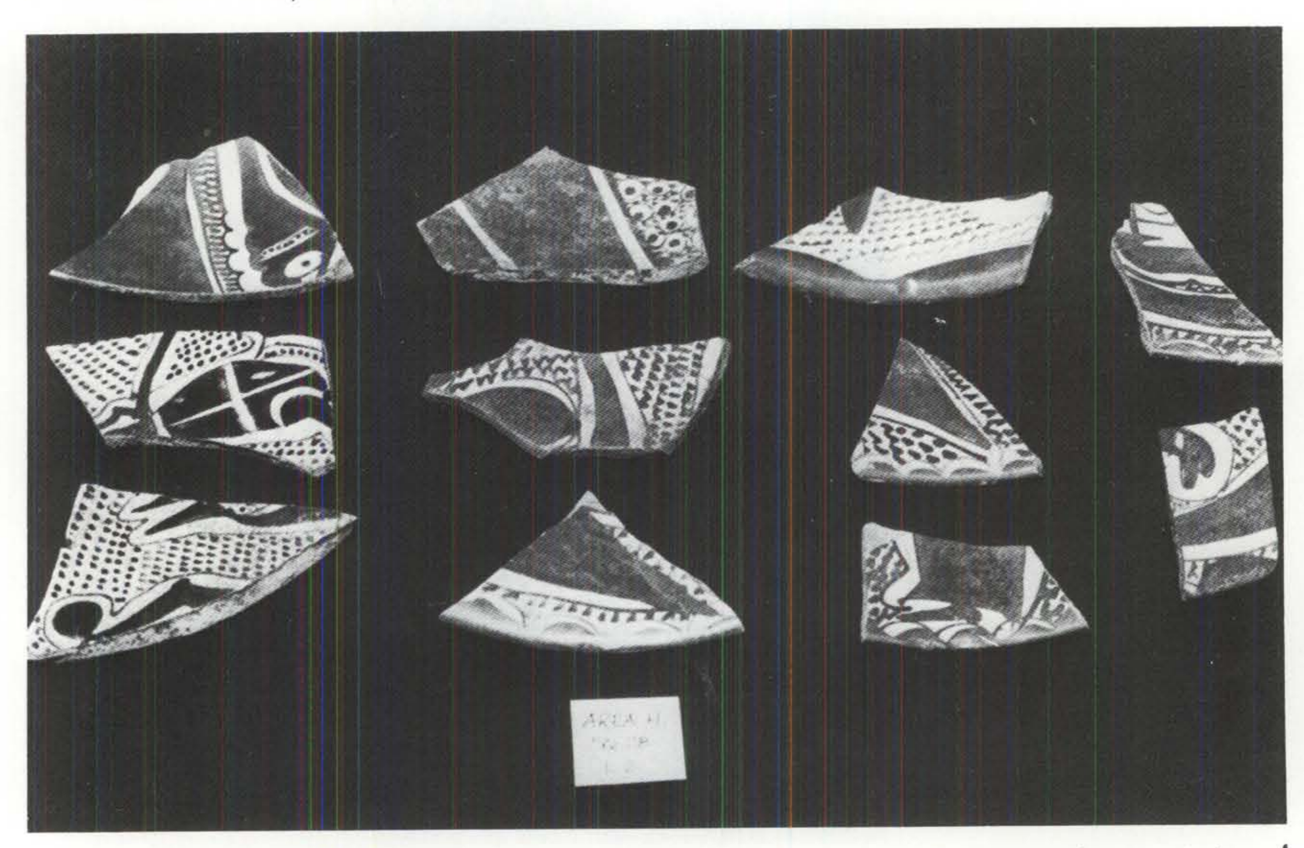
منظر عام شامل لحفرية منطقة ب

PLATE 91 لوحة ٩١



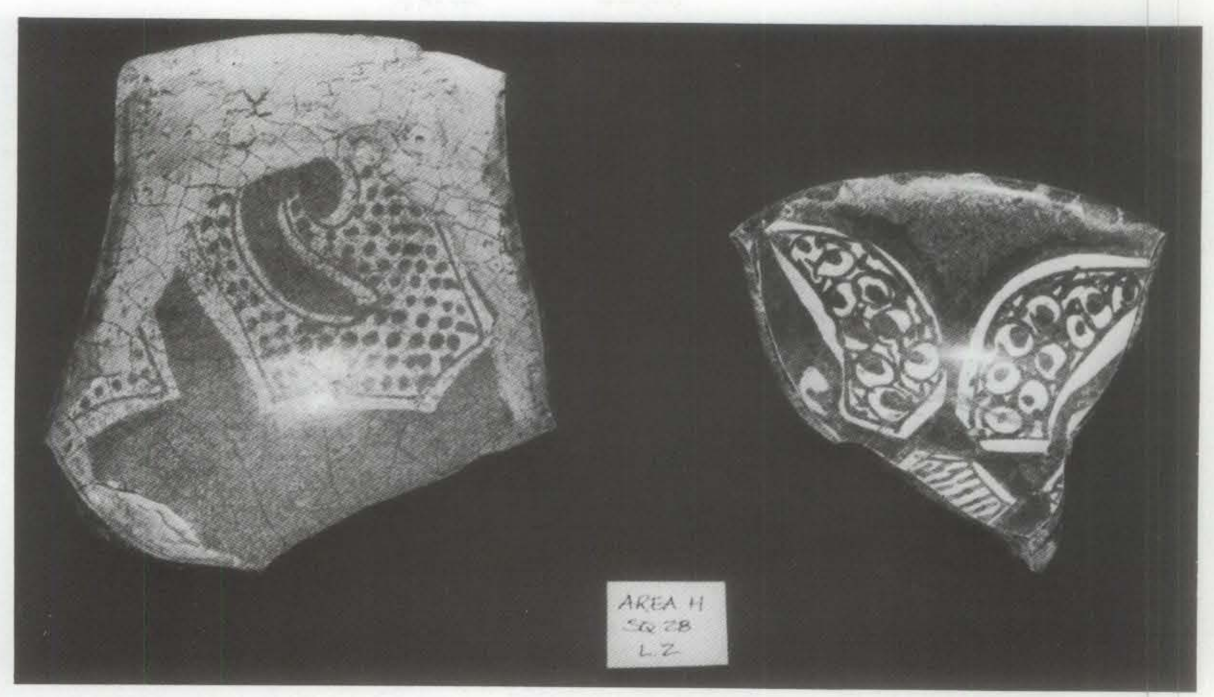
أ ـ خزف ذو بريق معدني من عثر ، ٢١٧ ـ ١٠٨ ، هـ ـ ٢٨ ـ ٢ مع كتابات كوفية

A - Lustre ware from Athar, 217 - 108, H - 28 - 2 with Kufic Inscription



B - Lustre ware from Athar, 217 - 108

أ ـ خزف ذو بريق معدني من عثر ، ٢١٧ ـ ١٠٨



A - Two lustre ware bowls from Athar, 217 - 108

أ – كسرتان لسلطانيتين ذات بريق معدني من عثر ٢١٧ – ١٠٨



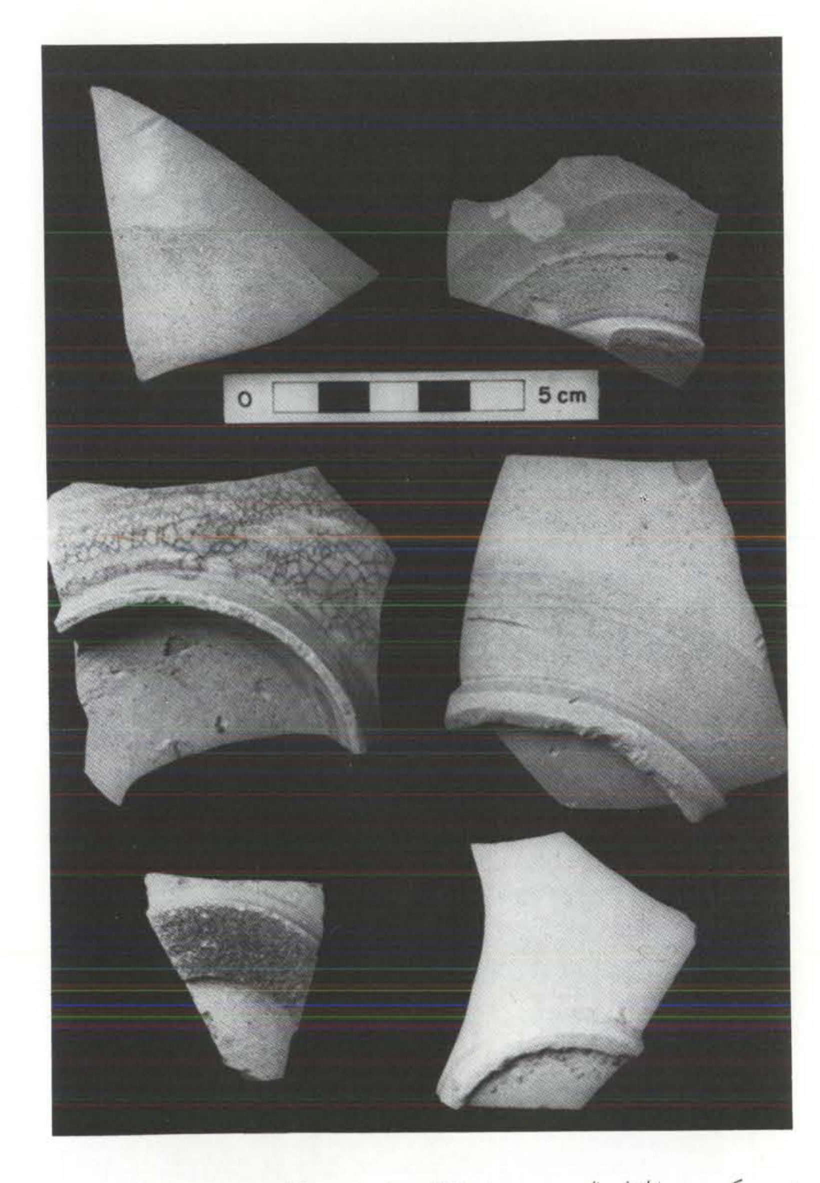
ج – فلس نحاس من عثر ٢١٧ – ١٠٨ منطقة ج

C - Copper fils from Athar, 217 - 108, Area C



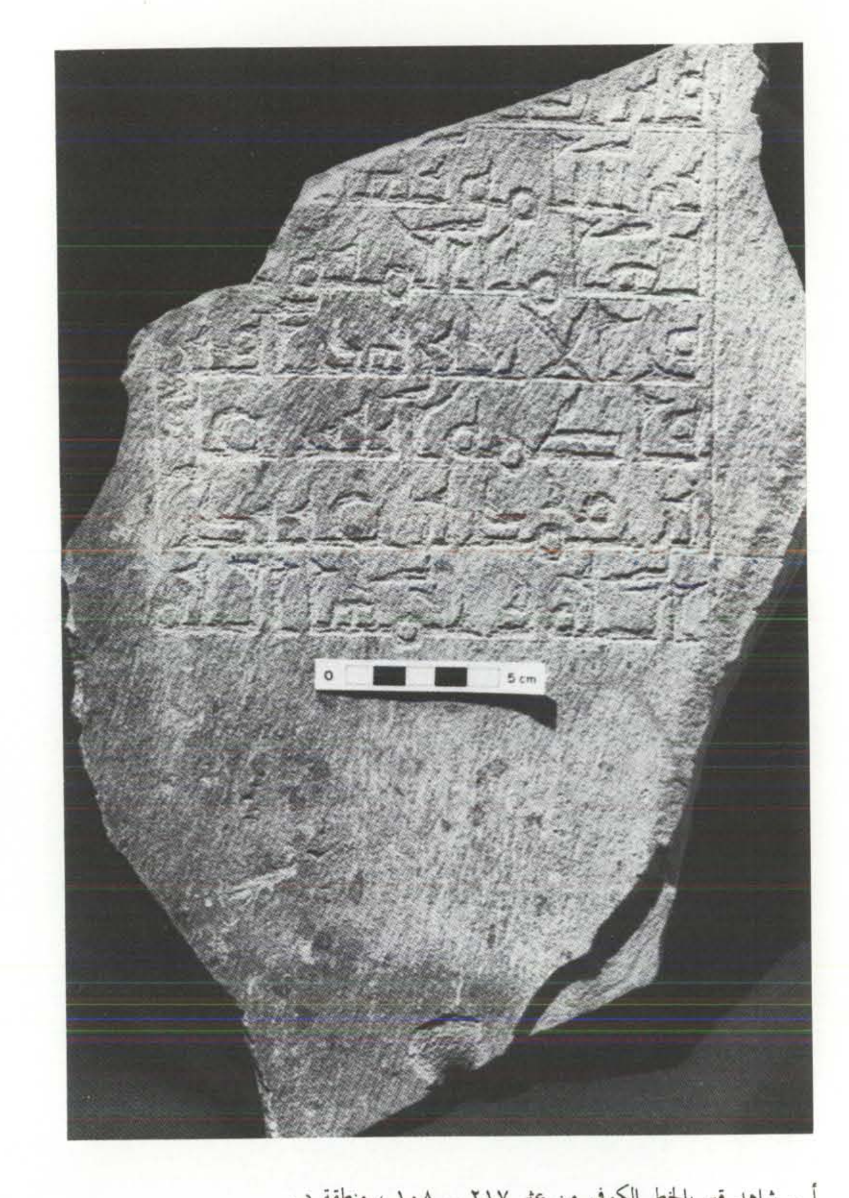
ب – قاعدة لسلطانية من الخزف ذي بريق معدني من عثر ٢١٧ – ١٠٨ بتوقيع (حليم) .

B - Lustre ware bowl base from Athar 217-108, signed “ Halim ”.



ب – كسر من الخزف الصيني من عثر ٢١٧ – ١٠٨ ، منطقة ب .

B - Chinese stoneware and porcelain from Athar, 217 - 108, Area B.



أ – شاهد قبر بالخط الكوفي من عثر ٢١٧ – ١٠٨ ، منطقة د .

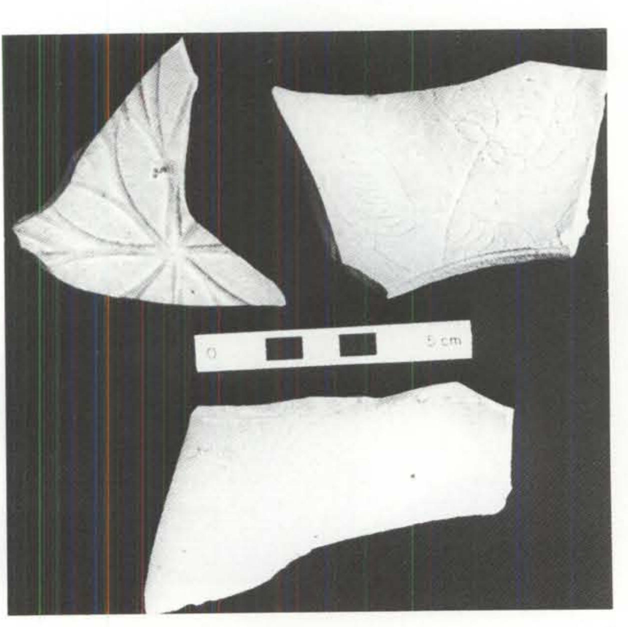
A - Kufic tombstone from Athar, 217-108, Area D.



زخرفة قالبية لزهرة اللوتس لخزف البرسولين الصيني من عثر ٢١٧ – ١٠٨ منطقة ت .
Moulded lotus blossom design porcelain from Athar, 217 - 108, Area B.

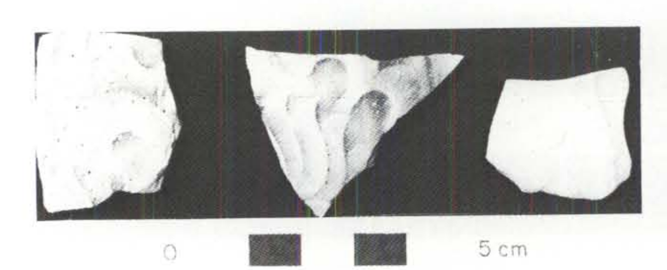


ب – زخرفة قالبية لزهرة اللوتس لخزف البرسولين الصيني من عثر ٢١٧ – ١٠٨ منطقة ب .
B - **Moulded** lotus blossom design porcelain from Athar, 217 - 108, Area B.



أ – خزف سيلادون محزوز من عثر ٢١٧ – ١٠٨ منطقة ب

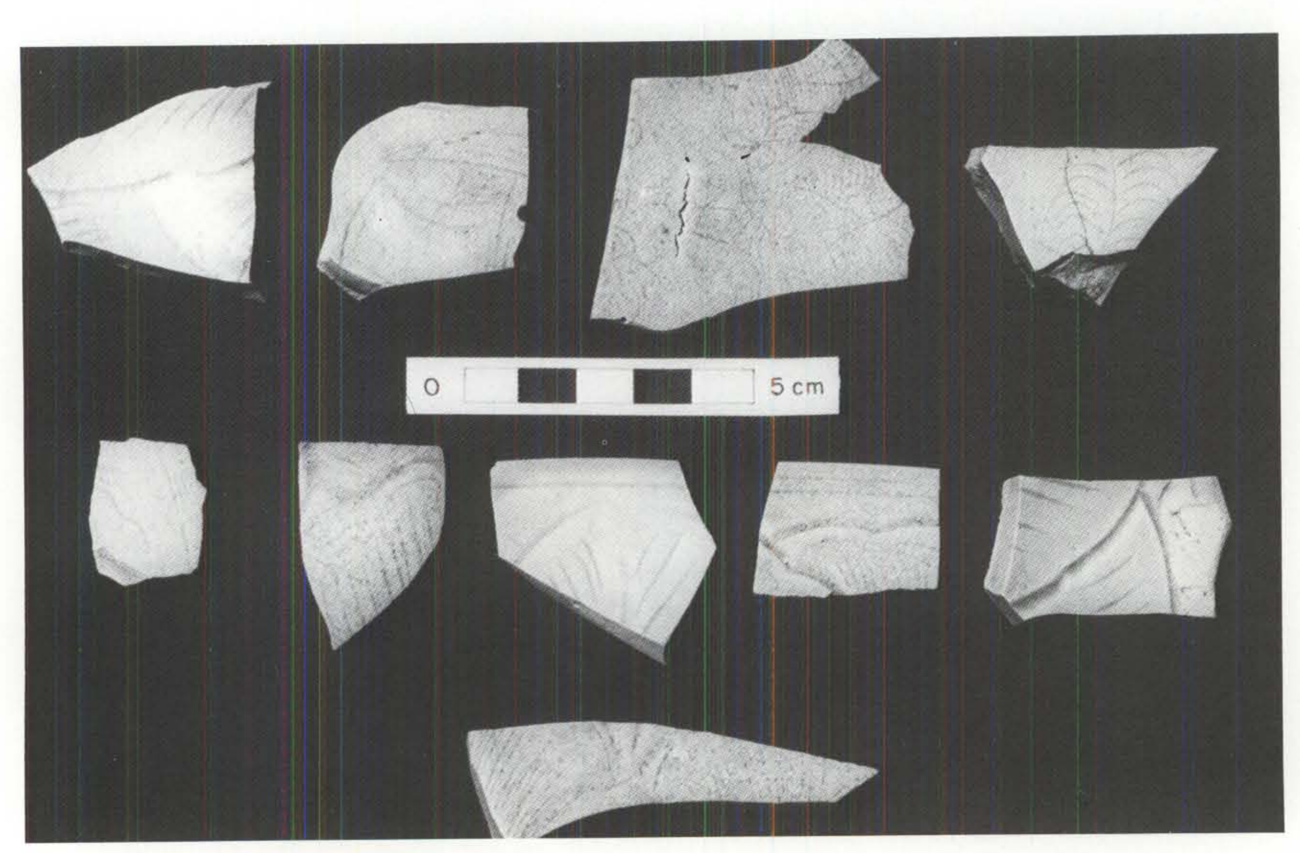
A - Decorated celadon from Athar, 217 - 108, Area B



0 5 cm

ب – خزف برسولين أخضر محزوز من عثر ٢١٧ – ١٠٨ منطقة ب ، هـ

B - Green incised porcelain from Athar, 217-108, Area B and H



C - Incised Celadon, from Athar, 217 - 108, Area B

ج – خزف سيلادون مزخرف من عثر ٢١٧ – ١٠٨ منطقة ب



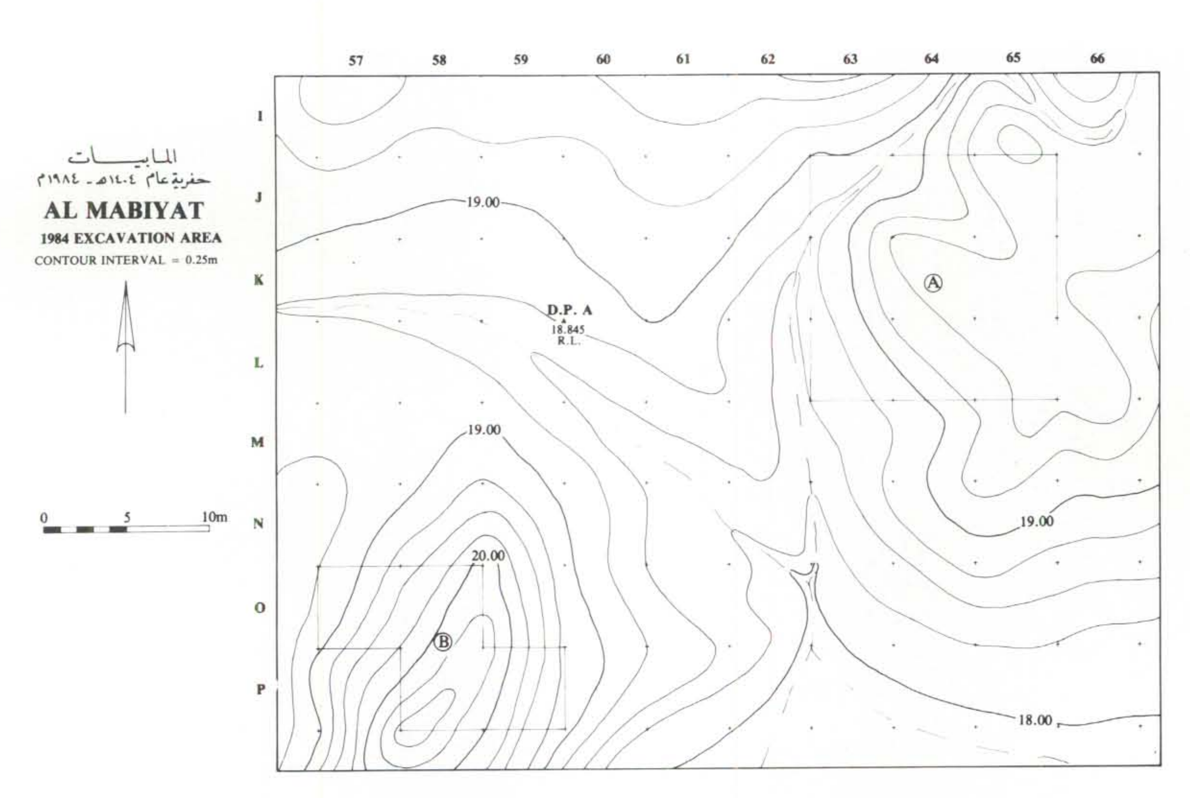
A - Two intact ceramic vessels at Sihi, 217 - 107

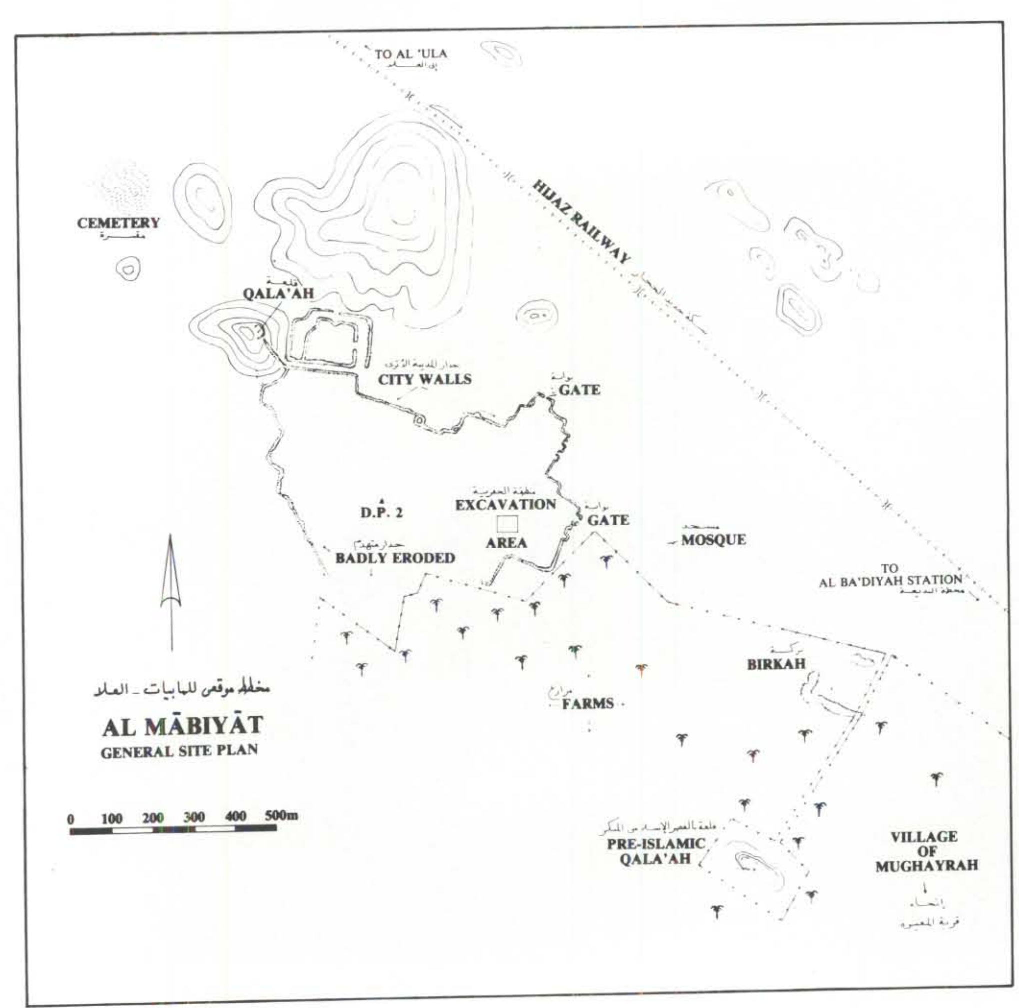
أ ـ اناءان متداخلان من الفخار في سهى ٢١٧ ـ ١٠٧

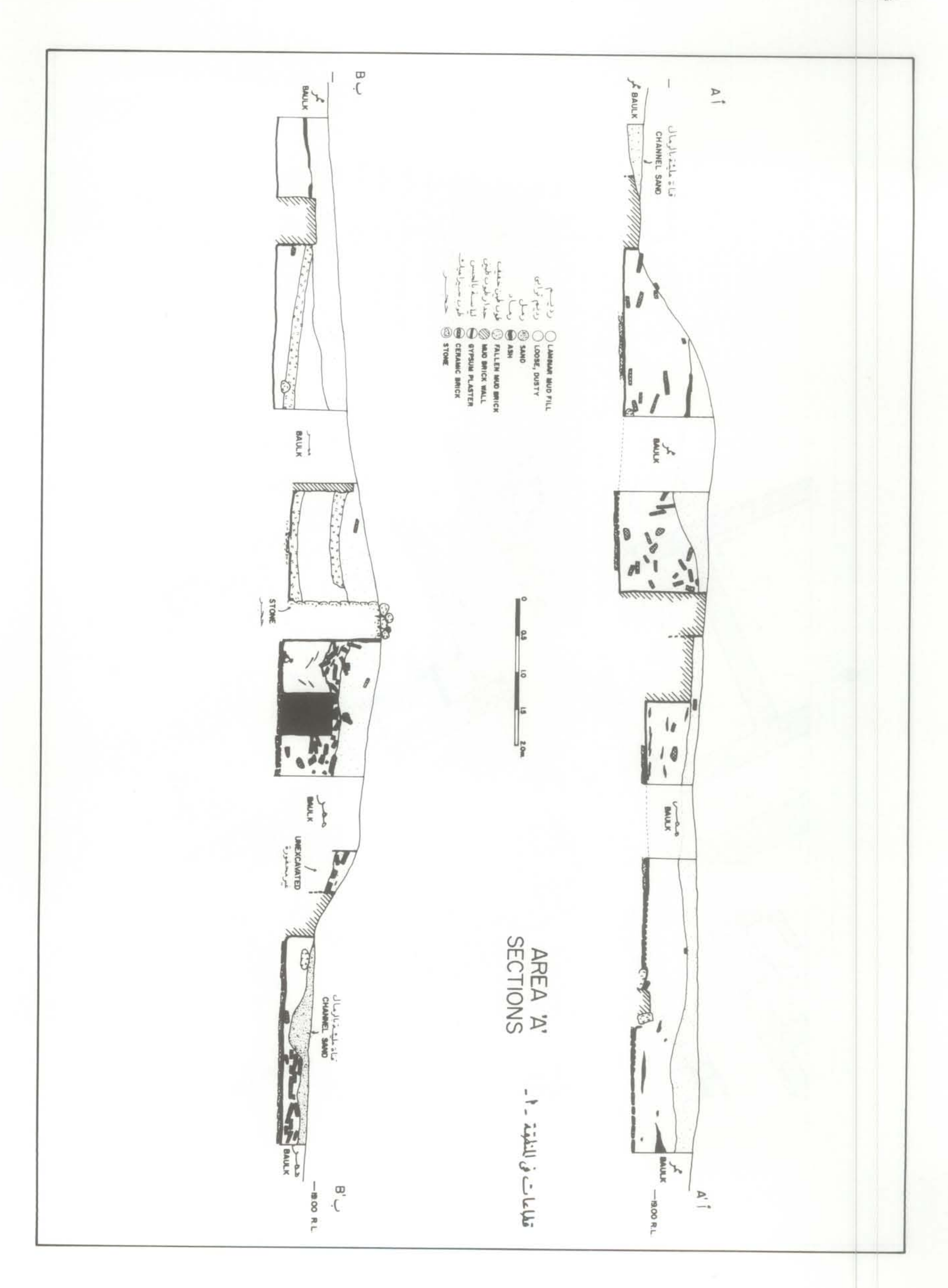


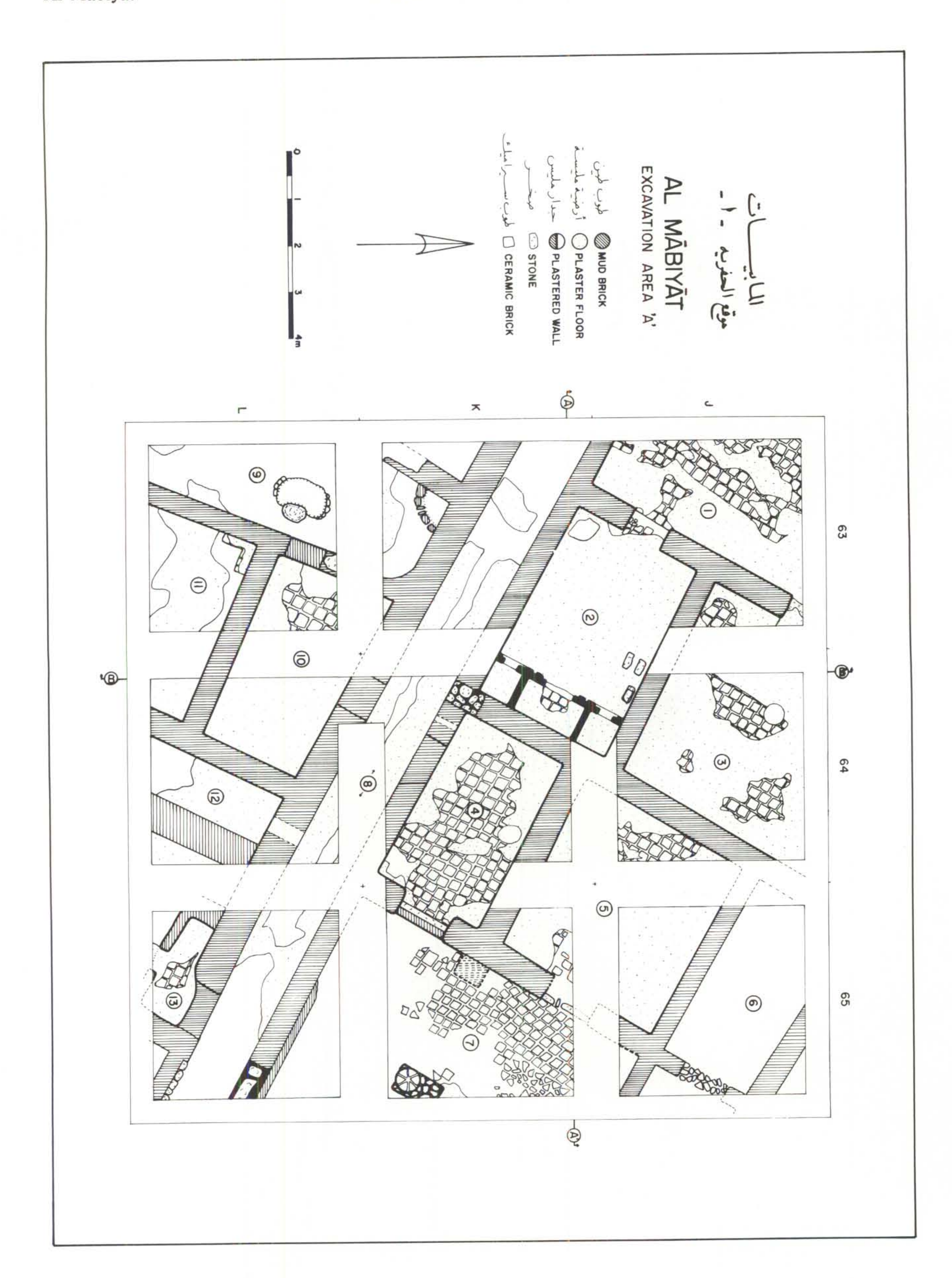
B - Two canister vessels in situ at Sihi, 217 - 107

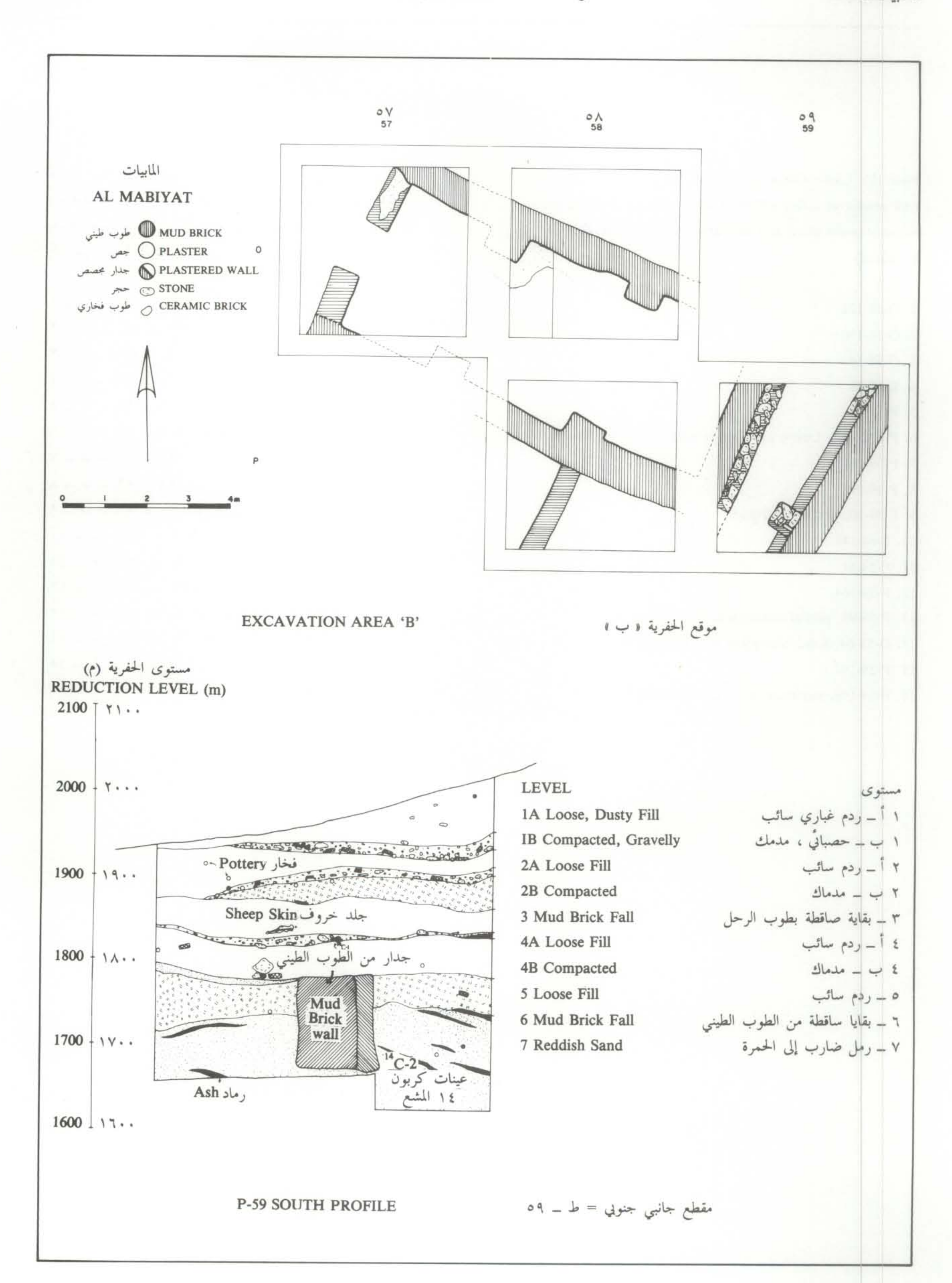
ب ـ اناءان من الفخار من سهى ٢١٧ ـ ١٠٧


المابيـــات
حفرية عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
AL MABIYAT
1984 EXCAVATION AREA
CONTOUR INTERVAL = 0.25m
0 5 10m
57 58 59 60 61 62 63 64 65 66
I J K L M N O P
19.00
D.P. A
18.845
R.L.
20.00
18.00


TO AL 'ULA
HIJAZ RAILWAY
CEMETERY
QALA'AH
CITY WALLS
GATE
D.P. 2
EXCAVATION
AREA
GATE
MOSQUE
BADLY ERODED
TO
AL BA'DIYAH STATION
BIRKAH
FARMS
AL MĀBIYĀT
GENERAL SITE PLAN
0 100 200 300 400 500m
PRE-ISLAMIC
QALA'AH
VILLAGE
OF
MUGHAYRAH


AREA 'A'
SECTIONS
A
A'
B
B'
BAULK
CHANNEL SAND
LAMINAR MUD FILL
LOOSE, DUSTY
SAND
ASH
FALLEN MUD BRICK
MUD BRICK WALL
GYPSUM PLASTER
CERAMIC BRICK
STONE
UNEXCAVATED
0
0.5
1.0
1.5
2.0m
19.00 R.L.


AL MĀBIYĀT
EXCAVATION AREA 'A'
MUD BRICK
PLASTER FLOOR
PLASTERED WALL
STONE
CERAMIC BRICK
0
1
2
3
4m
J
K
L
63
64
65



EXCAVATION AREA 'B' موقع الحفرية « ب »

P-59 SOUTH PROFILE مقطع جانبي جنوبي = ط ـ ٥٩

Plate 101 Lustre Glazed Ceramics

(All consist of a fine yellowish ware with no visible grits, white or cream glaze, and olive-green lustre, unless otherwise indicated)

1. O-58-128
2. O-58-130
3. O-58-84
4. K-65-29
5. P-59-99
6. P-59-259A, Lustre on exterior only
7. P-59-191
8. P-59-192
9. P-59-30, partial inscription
10. L-64-141
11. P-59-41
12. P-59-164
13. P-59-98, partial inscription
14. O-58-64, Solid blue glaze with blue lustre
15. P-59-197
16. P-59-198, signature on base: ''Khaldan''

لوحة ١٠١ – خزفيات مزججة ذات بريق معدني

(تتكون جميعها من فخار أصفر خال من الحبيبات الرملية مغطاة بطبقة بيضاء أو طلاء زجاجي وطبقة لامعة بلون أخضر زيتوني إلا إذا أشير لغير ذلك)

١ – ض – ٥٨ – ١٢٨
٢ – ض – ٥٨ – ١٣٠
٣ – ض – ٥٨ – ٨٤
٤ – ز – ٦٥ – ٢٩
٥ – ط – ٥٩ – ٩٩
٦ – ط – ٥٩ – ٢٥٩ أ طبقة لامعة على الخارج فقط
٧ – ط – ٥٩ – ١٩١
٨ – ط – ٥٩ – ١٩٢
٩ – ط – ٥٩ – ٣٠ نقش جزئي
١٠ – س – ٦٤ – ١٤١
١١ – ط – ٥٩ – ٤١
١٢ – ط – ٥٩ – ١٦٤
١٣ – ط – ٥٩ – ٩٨ نقش جزئي
١٤ – ض – ٥٨ – ٦٤ زجاج أزرق مع بريق أزرق
١٥ – ط – ٥٩ – ١٩٧
١٦ – ط – ٥٩ – ١٩٨ توقيع على القاعدة « خلدان »

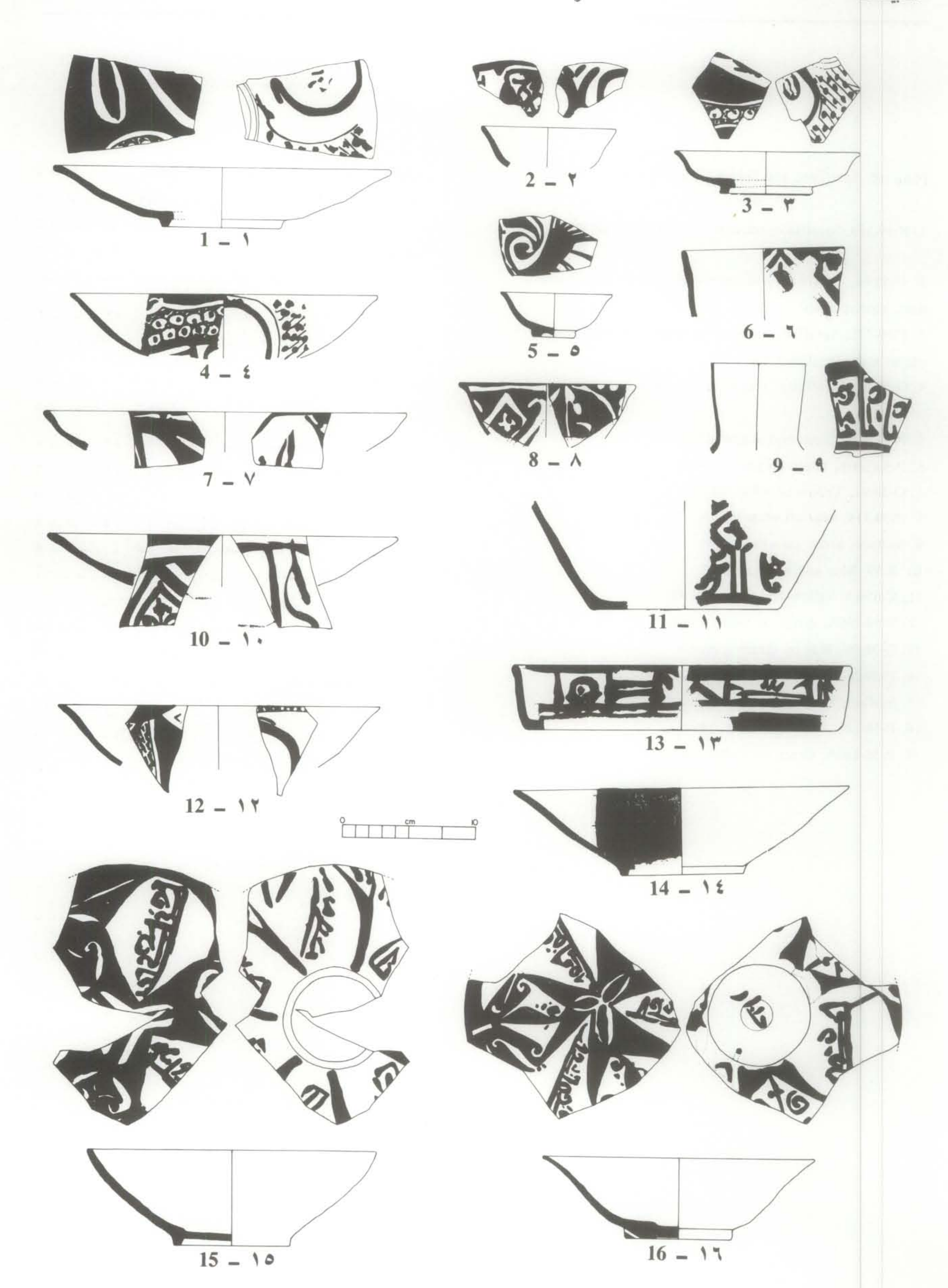

1 – ١
2 – ٢
3 – ٣
4 – ٤
5 – ٥
6 – ٦
7 – ٧
8 – ٨
9 – ٩
10 – ١٠
11 – ١١
12 – ١٢
13 – ١٣
14 – ١٤
15 – ١٥
16 – ١٦
0 cm 10

Plate 102 Sgraffiato and Splash Glazed Wares

1. P-59-189, Sgraffiato, translucent olive-green glaze

2. O-58-86, Sgraffiato transparent glaze over manganese dots, blue splashes

3. P-59-218, Sgraffiato transparent glaze over manganese (dark) and blue (light) dots.

4. O-58-95, Sgraffiato, yellow, green and brown splash.

5. P-59-269, Green and yellow splash.

6. P-59-260B, Green splash on white.

7. O-58-91, Yellow on white splash.

8. P-59-113, Blue on white splash.

9. Surface, green on white splash.

10. P-59, Blue and green splash.

11. K-65-13, Yellow and Green splash.

12. P-59-196A, green on white splash.

13. O-58-59, Blue on cream splash.

14. P-59-28, Green on white splash.

15. Surface, Dark green on translucent green splash.

16. P-58-126, Green on white splash.

17. P-58-180A, Green on white splash.

لوحة ١٠٢ : فخار مزجج مصقول وبنمط الفخار ذي الزخارف المحفورة

١ ـ ط ـ ٥٩ ـ ١٨٩ ، زجاج أخضر زيتوني لامع ، نمط الفخار ذو الزخارف المحفورة

٢ ـ ض ـ ٥٨ ـ ٨٦ ، زجاج شفافي عليه بقع معدنية وبقع زرقاء مصقولة ، بنمط الفخار ذي الزخارف المحفورة

٣ ـ ط ـ ٥٩ ـ ٢١٨ ، زجاج شفافي على بقع معدنية (داكنة) وزرقاء (فاتحة) ، بنمط الفخار ذي الزخارف المحفورة

٤ ـ ض ـ ٥٨ ـ ٩٥ ، زجاج مصقول بني وأخضر وأصفر ، بنمط الفخار ذي الزخارف المحفورة

٥ ـ ط ـ ٥٩ ـ ٢٦٩ فخار أخضر وأصفر مصقول

٦ ـ ط ـ ٥٩ ـ ٢٦٠ ب ، فخار أصفر مصقول على أبيض

٧ ـ ض ـ ٥٨ ـ ٩١ ، أصفر على بقع بيضاء مصقولة

٨ ـ ط ـ ٥٩ ـ ١١٣ ، أزرق على بقع بيضاء مصقولة

٩ ـ سطحي ، أخضر على بقع بيضاء مصقولة

١٠ ـ ط ـ ٥٩ ، أزرق على بقع خضراء مصقولة

١١ ـ ز ـ ٦٥ ـ ١٣ ، أخضر وأصفر مصقول

١٢ ـ ط ـ ٥٩ ـ ١٩٦ أ ، أخضر على بقع بيضاء مصقولة

١٣ ـ ض ـ ٥٨ ـ ٥٩ ، أزرق على طبقة كريمية مصقولة

١٤ ـ ط ـ ٥٩ ـ ٢٨ ، أخضر على بقع بيضاء مصقولة

١٥ ـ سطحي ، أخضر داكن على طبقة خضراء لامعة مصقولة

١٦ ـ ض ـ ٥٨ ـ ١٢٦ ، أخضر على بقع بيضاء مصقولة

١٧ ـ ض ـ ٥٨ ـ ١٨٠ أ ، أخضر على بقع بيضاء مصقولة

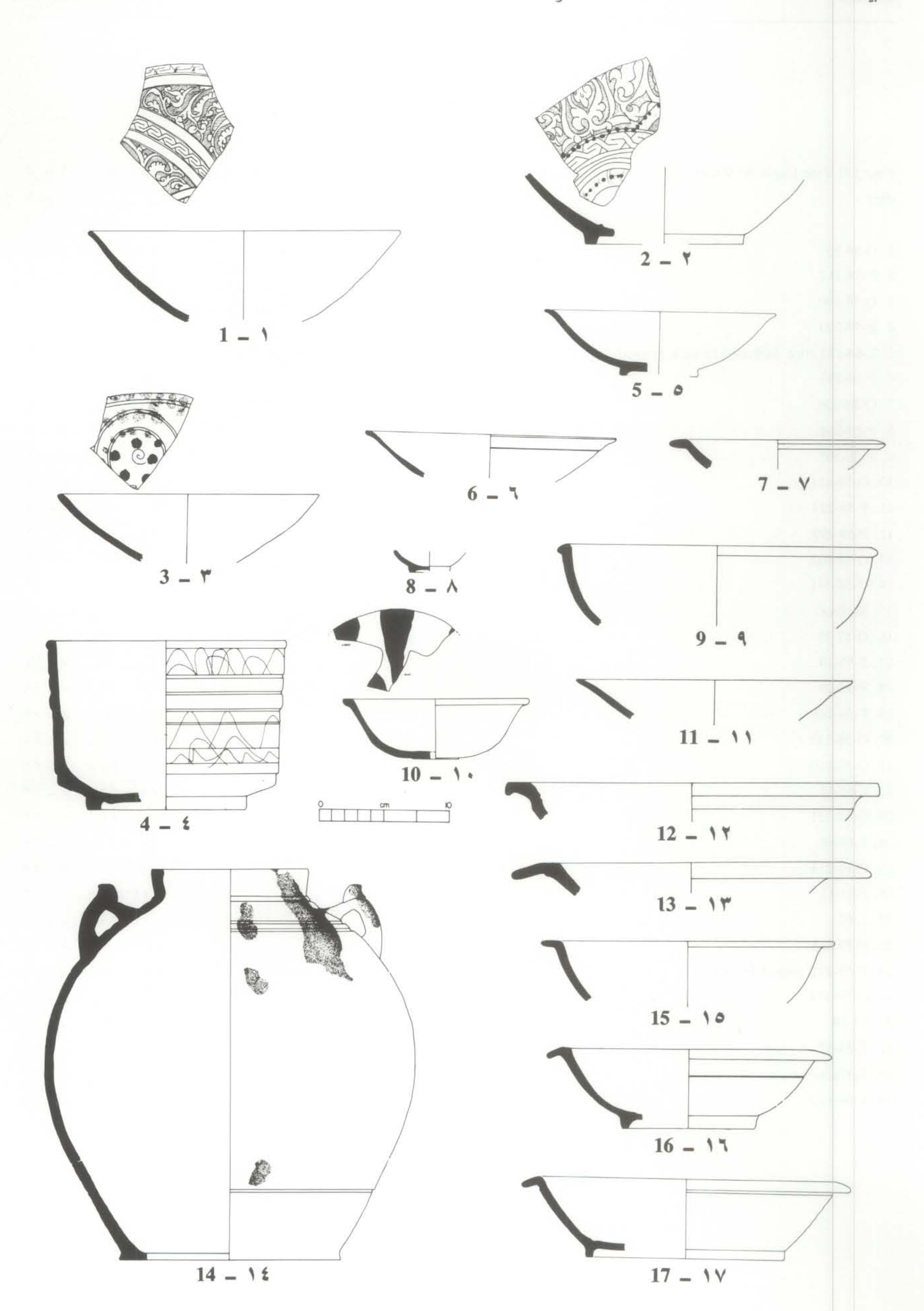

1 – ١
2 – ٢
3 – ٣
4 – ٤
5 – ٥
6 – ٦
7 – ٧
8 – ٨
9 – ٩
10 – ١٠
11 – ١١
12 – ١٢
13 – ١٣
14 – ١٤
15 – ١٥
16 – ١٦
17 – ١٧
0 cm 10

Plate 103 Fine Unglazed Wares (reddish brown paste, buff slip)	لوحة ١٠٣ ـ فخار غير مزجج ناعم (عجينة بنية حمراء مع بطانة بلون البيج)
1. O-58-16	١ ـ ض ـ ٥٨ ـ ١٦
2. P-58-212	٢ ـ ط ـ ٥٨ ـ ٢١٢
3. O-58-140	٣ ـ ض ـ ٥٨ ـ ١٤٠
4. P-59-210	٤ ـ ط ـ ٥٩ ـ ٢١٠
5. L-64-133 (fire darkened to dark brown)	٥ ـ س ـ ٦٤ ـ ١٣٣ (تم خبزه بالنار حتى أصبح بني داكن)
6. P-59-293	٦ ـ ط ـ ٥٩ ـ ٢٩٣
7. O-58-104	٧ ـ ض ـ ٥٨ ـ ١٠٤
8. P-59-264	٨ ـ ط ـ ٥٩ ـ ٢٦٤
9. P-58-203	٩ ـ ط ـ ٥٨ ـ ٢٠٣
10. O-58-111	١٠ ـ ض ـ ٥٨ ـ ١١١
11. P-59-224	١١ ـ ط ـ ٥٩ ـ ٢٢٤
12. P-59-299	١٢ ـ ط ـ ٥٩ ـ ٢٩٩
13. O-58-102	١٣ ـ ض ـ ٥٨ ـ ١٠٢
14. O-58-141	١٤ ـ ض ـ ٥٨ ـ ١٤١
15. Surface	١٥ ـ سطحي
16. O-57-21	١٦ ـ ض ـ ٥٧ ـ ٢١
17. P-59-29	١٧ ـ ط ـ ٥٩ ـ ٢٩
18. P-59-29	١٨ ـ ط ـ ٥٩ ـ ٢٩
19. P-59-246	١٩ ـ ط ـ ٥٩ ـ ٢٤٦
20. O-58-135	٢٠ ـ ض ـ ٥٨ ـ ١٣٥
21. O-58-110	٢١ ـ ض ـ ٥٨ ـ ١١٠
22. L-65-51	٢٢ ـ س ـ ٦٥ ـ ٥١
23. O-58-151	٢٣ ـ ض ـ ٥٨ ـ ١٥١
24. L-64-98	٢٤ ـ س ـ ٦٤ ـ ٩٨
25. P-59-214	٢٥ ـ ط ـ ٥٩ ـ ٢١٤
26. J-65-42	٢٦ ـ ر ـ ٦٥ ـ ٤٢
27. L-65	٢٧ ـ س ـ ٦٥
28. P-59-245	٢٨ ـ ط ـ ٥٩ ـ ٢٤٥
29. P-59-273, tripod footed	٢٩ ـ ط ـ ٥٩ ـ ٢٧٣ ، بثلاثة أرجل
30. O-58-171	٣٠ ـ ض ـ ٥٨ ـ ١٧١
31. 63-38	٣١ ـ س ـ ٦٣ ـ ٣٨
32. P-59-37	٣٢ ـ ط ـ ٥٩ ـ ٣٧
33. Surface	٣٣ ـ سطحي
34. L-64-129	٣٤ ـ س ـ ٦٤ ـ ١٢٩

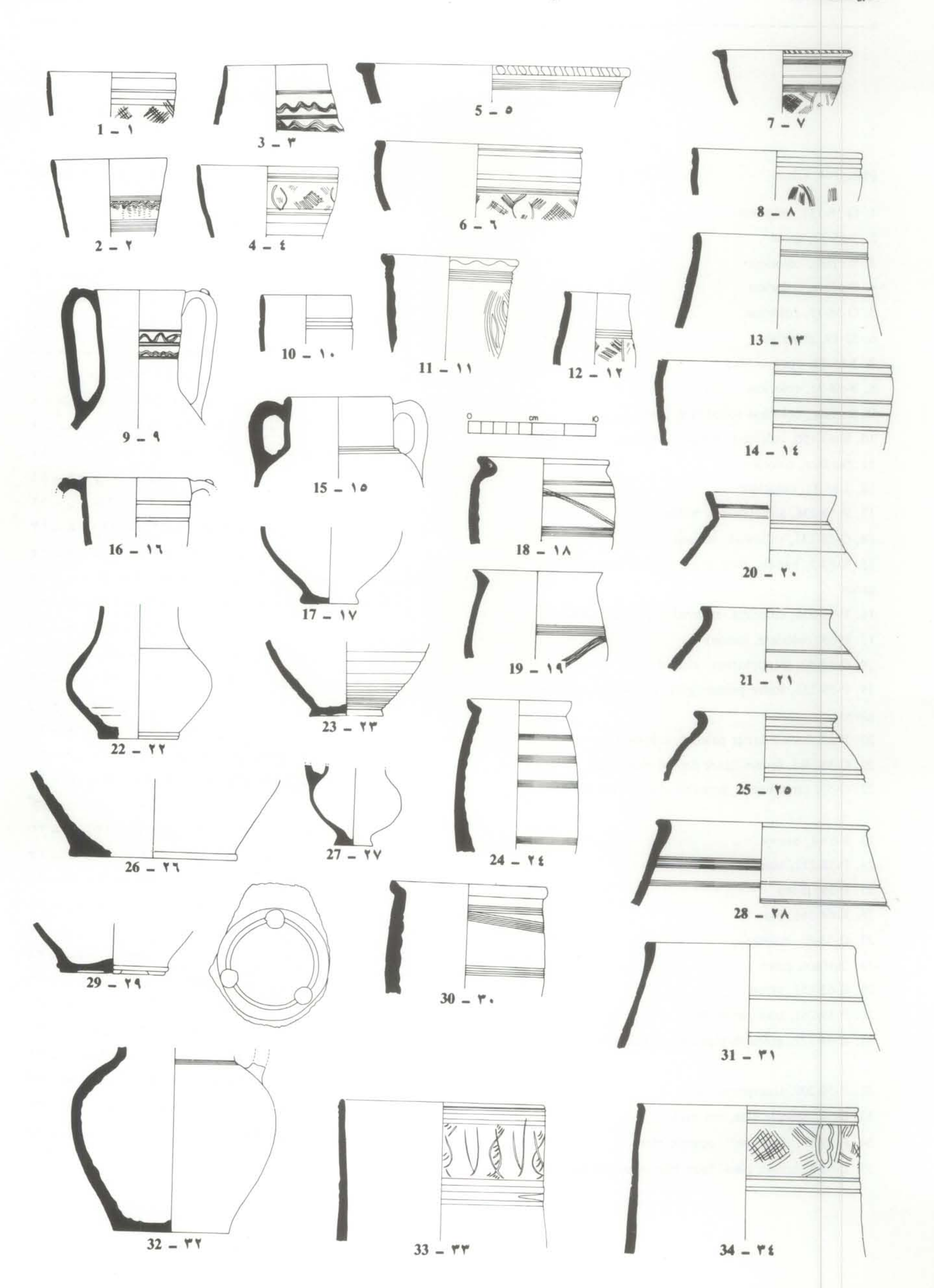

1 ـ ١
3 ـ ٣
5 ـ ٥
7 ـ ٧
2 ـ ٢
4 ـ ٤
6 ـ ٦
8 ـ ٨
13 ـ ١٣
9 ـ ٩
10 ـ ١٠
11 ـ ١١
12 ـ ١٢
14 ـ ١٤
0 cm 10
15 ـ ١٥
16 ـ ١٦
18 ـ ١٨
17 ـ ١٧
20 ـ ٢٠
19 ـ ١٩
21 ـ ٢١
22 ـ ٢٢
23 ـ ٢٣
25 ـ ٢٥
26 ـ ٢٦
27 ـ ٢٧
24 ـ ٢٤
28 ـ ٢٨
29 ـ ٢٩
30 ـ ٣٠
31 ـ ٣١
32 ـ ٣٢
33 ـ ٣٣
34 ـ ٣٤

Plate 104. Glass

1. O-58-132, colorless
2. J-65-32, green
3. Surface, colorless
4. Surface, colorless
5. O-58-33, colorless
6. 52-19, greenish
7. J-65-33, opaque blue
8. P-58-91, colorless
9. Surface, colorless rolled ring base
10. K-63-150, colorless, molded ringbase
11. Surface, colorless
12. J-65-31, colorless
13. P-59-236, aquamarine, molded
14. O-58-131, yellowish, incised
15. K-63-2, handle, dark green applied to translucent green
16. P-59-256, colorless, external applique ridges
17. P-59, colorless, incised
18. O-58-52, lid, colorless, incised
19. P-59-258, lustre painted glass (brown on colorless glass)
20. P-59, brown luster painted, colorless
21. O-58, lid, brown lustre on colorless glass
22. O-57, large bottle, greenish glass, many bubbles

23. k-63-4, brown
24. P-58-272, blue
25. P-59, green
26. K-64-166, blue
27. O-58-87, colorless
28. Surface, green
29. K-63-151, green
30. P-59-261, transparent blue
31. K-64-172, greenish glass, many bubbles

32. P-59-200, transparent blue
33. P-59, opaque blue, cut neck
34. P-59-36, "spitoon", opaque blue
35. L-65-5, brown glass, light blue applique rim

لوحة ١٠٤ . زجاج

١ ـ ض ـ ٥٨ ـ ١٣٢ ، بدون لون
٢ ـ ر ـ ٦٥ ـ ٣٢ ، أخضر
٣ ـ سطحي بدون لون
٤ ـ سطحي بدون لون
٥ ـ ض ـ ٥٨ ـ ٣٣ ، بدون لون
٦ ـ ض ـ ٥٢ ـ ١٩ ، ضارب إلى الخضرة
٧ ـ ر ـ ٦٥ ـ ٣٣ ، أزرق قاتم
٨ ـ ط ـ ٥٨ ـ ٩١ ، بدون لون
٩ ـ سطحي بدون لون ، قاعدة دائرية ملفوفة
١٠ ـ ز ـ ٦٣ ـ ١٥٠ ، بدون لون ، قاعدة دائرية مشكلة
١١ ـ سطحي بدون لون
١٢ ـ ر ـ ٦٥ ـ ٣١ ، بدون لون
١٣ ـ ط ـ ٥٩ ـ ٢٣٦ ، أزرق مخضر ، مشكل
١٤ ـ ض ـ ٥٨ ـ ١٣١ ، ضارب إلى الصفرة ـ محزوز
١٥ ـ ز ـ ٦٣ ـ ٢ ، مقبض ، أخضر داكن على أخضر شبه شفافي
١٦ ـ ط ـ ٥٩ ـ ٢٥٦ ، بدون لون ، مزخرف بضلعات خارجية
١٧ ـ ط ـ ٥٩ ، بدون لون ، محزوز
١٨ ـ ض ـ ٥٨ ـ ٥٢ ، غطاء بدون لون ، محزوز
١٩ ـ ط ـ ٥٩ ـ ٢٥٨ ، زجاج مدهون بلون براق ، (بني على زجاج غير ملون)
٢٠ ـ ط ـ ٥٩ ، مدهون بلون بني براق ، بدون لون
٢١ ـ ض ـ ٥٨ ، غطاء بني براق على زجاج بدون لون
٢٢ ـ ض ـ ٥٧ ، زجاجة كبيرة ، زجاج ضارب إلى الخضرة ، فقاقيع كثيرة
٢٣ ـ ز ـ ٦٣ ـ ٤ ، بني
٢٤ ـ ط ـ ٥٨ ـ ٢٧٢ ، أزرق
٢٥ ـ ط ـ ٥٩ ، أخضر
٢٦ ـ ز ـ ٦٤ ـ ١٦٦ ، أزرق
٢٧ ـ ض ـ ٥٨ ـ ٨٧ ، بدون لون
٢٨ ـ سطحي ، أخضر
٢٩ ـ ز ـ ٦٣ ـ ١٥١ ، أخضر
٣٠ ـ ط ـ ٥٩ ـ ٢٦١ ، أزرق شفافي
٣١ ـ ز ـ ٦٤ ـ ١٧٢ ، زجاج ضارب إلى الخضرة ، فقاقيع كثيرة
٣٢ ـ ط ـ ٥٩ ـ ٢٠٠ ، أزرق شفافي
٣٣ ـ ط ـ ٥٩ ، أزرق قاتم ، عنق مصمم
٣٤ ـ ط ـ ٥٩ ، ٣٦ ، « مبصقة » ، زرقاء قاتمة
٣٥ ـ س ـ ٦٥ ـ ٥ ، زجاج بني ، حافة زرقاء فاتحة مزخرفة

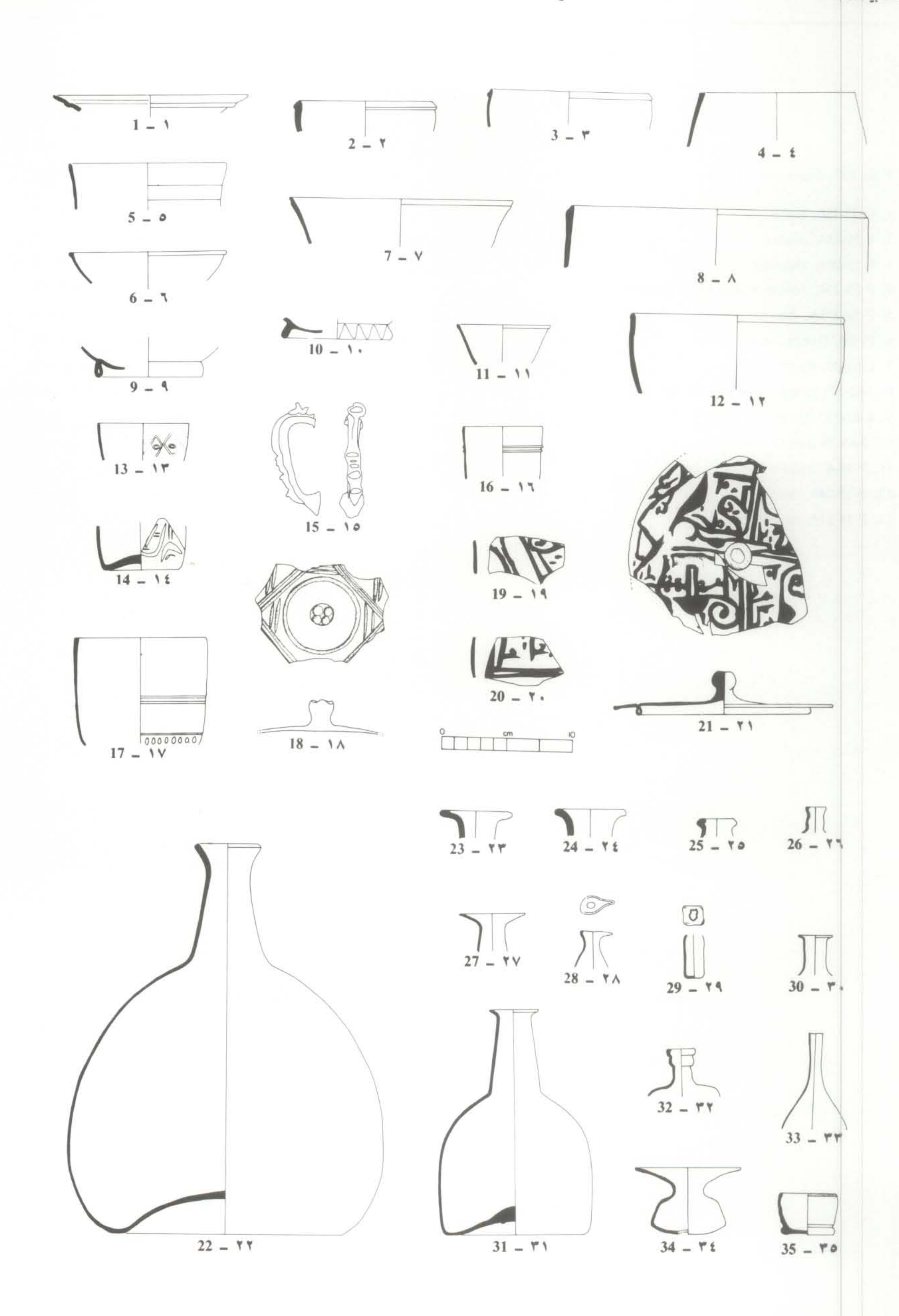
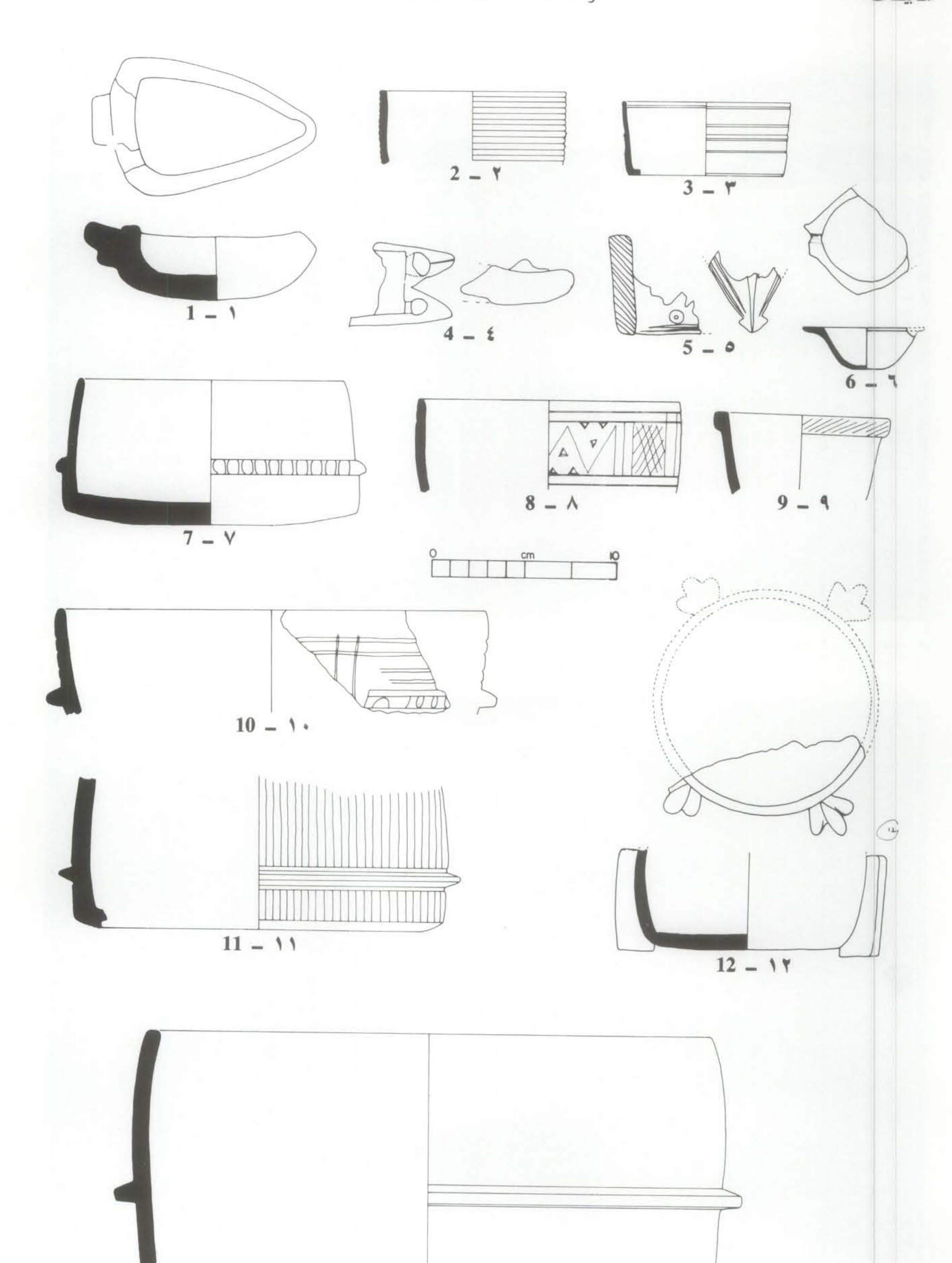

1 – ١
2 – ٢
3 – ٣
4 – ٤
5 – ٥
6 – ٦
7 – ٧
8 – ٨
9 – ٩
10 – ١٠
11 – ١١
12 – ١٢
13 – ١٣
14 – ١٤
15 – ١٥
16 – ١٦
17 – ١٧
18 – ١٨
19 – ١٩
20 – ٢٠
21 – ٢١
0 cm 10
22 – ٢٢
23 – ٢٣
24 – ٢٤
25 – ٢٥
26 – ٢٦
27 – ٢٧
28 – ٢٨
29 – ٢٩
30 – ٣٠
31 – ٣١
32 – ٣٢
33 – ٣٣
34 – ٣٤
35 – ٣٥

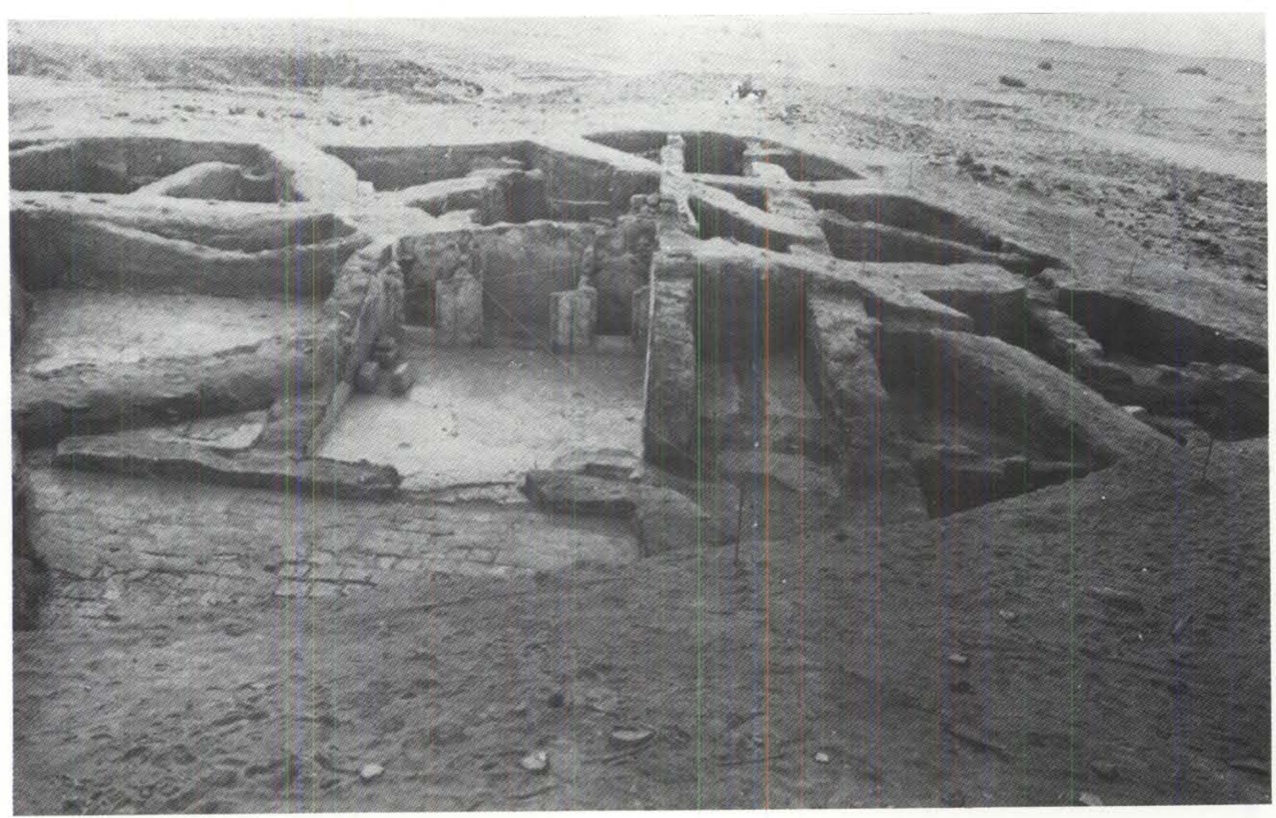
Plate 105 . Stone and Bronze

1. O-58-156, basalt
2. P-59-284, steatite
3. P-59-204, alabaster
4. P-59-254, double-wicked lamp, steatite
5. P-59-255A, steatite
6. P- 59, bronze lamp
7. L-63-29, steatite
8. J-65-52, steatite, triangles cut through
9. K-65-33, steatite
10. J-65-39 steatite
11. P-59-6, steatite
12. P-59-240, steatite
13. P-58-210, steatite

لوحة ١٠٥ . حجر وبرونز

١ ـ ض ـ ٥٨ ـ ١٥٦ ، بازلت
٢ ـ ط ـ ٥٩ ـ ٢٨٤ ، حجر صابوني
٣ ـ ط ـ ٥٩ ـ ٢٠٤ ، مرمر
٤ ـ ط ـ ٥٩ ـ ٢٥٤ ، مصباح بفتيلتين ، حجر صابوني
٥ ـ ط ـ ٥٩ ـ ٢٥٥أ ، حجر صابوني
٦ ـ ط ـ ٥٩ ، مصباح برونزي
٧ ـ س ـ ٦٣ ـ ٢٩ ، حجر صابوني
٨ ـ ر ـ ٦٥ ـ ٥٢ ، حجر صابوني بثقوب مثلثية
٩ ـ ز ـ ٦٥ ـ ٣٣ ، حجر صابوني
١٠ ـ ر ـ ٦٥ ـ ٣٩ ، حجر صابوني
١١ ـ ط ـ ٥٩ ـ ٦ ، حجر صابوني
١٢ ـ ط ـ ٥٩ ـ ٢٤٠ ، حجر صابوني
١٣ ـ ط ـ ٥٨ ـ ٢١٠ ، حجر صابوني


1 – ١
2 – ٢
3 – ٣
4 – ٤
5 – ٥
6 – ٦
7 – ٧
8 – ٨
9 – ٩
0 cm 10
10 – ١٠
11 – ١١
12 – ١٢
13 – ١٣



A. Area "A", Looking east

أ ـ منطقة « أ » ، الواجهة الشرقية



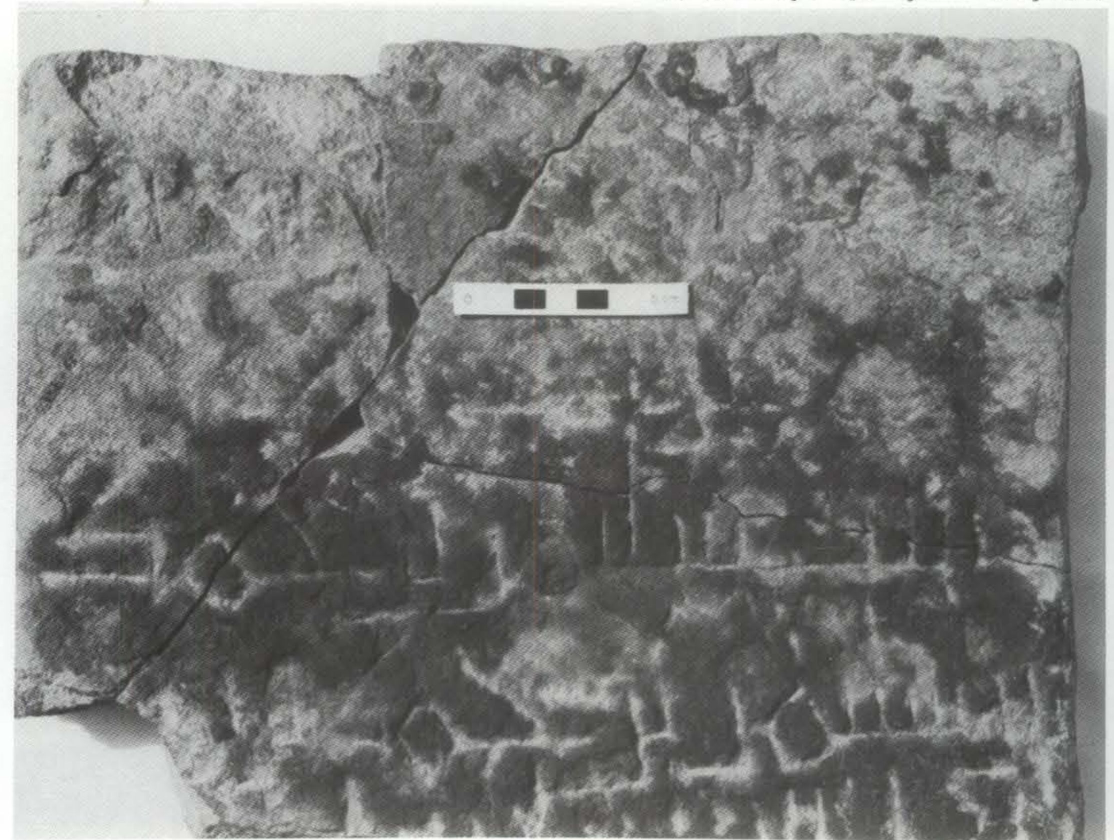
B. Area "A", J-65, Showing two floor levels and grinding pit.

ب ـ منطقة « أ » ، ي ـ ٦٥ ، تظهر مستويات الأرضيتين ومكان وجود المطحنة



A. Area "A", K-54, Inscribed stone fragment: "... mubarak..."

أ ـ منطقة «أ»، ز ـ ٦٤ ، كسرة حجرية منقوشة : « ... مبارك ... »



B. Area "A", L-64, inscribed stone: "... bait Sulayman bn Mohammed bn Sulayman..."

ب ـ منطقة «أ» ، س ـ ٦٤ ، حجر منقوش « ... بيت سليمان بن محمد بن سليمان .. »



A. Area "A", L-65, Molded brick

أ ـ منطقة « أ » ، س ـ ٦٥ طوب مزخرف



ج ـ منطقة « أ » ، ز ـ ٦٤ ، طوب مزخرف

C. Area "A", K-64, Molded brick



ب ـ منطقة « أ » ، ز ـ ٦٣ ، طوب مزخرف

B. Area "A", K-63, Molded brick



A, Molded bricks with geometric design, L-64 (Left), O-57 (Right يمين) أ ـ طوب عليه زخارف هندسية ، س ـ ٦٤ (شمال) ، س ٥٧



B. Area "A", K-64, Molded brick, green glazed ب ـ منطقة « أ » ، ز ـ ٦٤ ، طوب مزخرف ، مزجج بلون أخضر

PLATE 110 لوحة ١١٠



P-59-197, Lustre bowl

ط ـ ٥٩ ـ ١٩٧ ، زبدية ذات بريق معدني



P-59-198, Lustre bowl, signature on base: ''Khaldan''

ط ـ ٥٩ ـ ١٩٨ ، زبدية ذات بريق معدني ، التوقيع على القاعدة : « خلدان »



A. O-58-74, Sgraffiato under splashed colors

أ ـ ض ـ ٥٨ ـ ٨٤ ، فخار ذو زخارف محفورة تحت الطلاء



B. Sgraffiato sherds

ب ـ كسرات من الفخار ذي الزخارف المحفورة



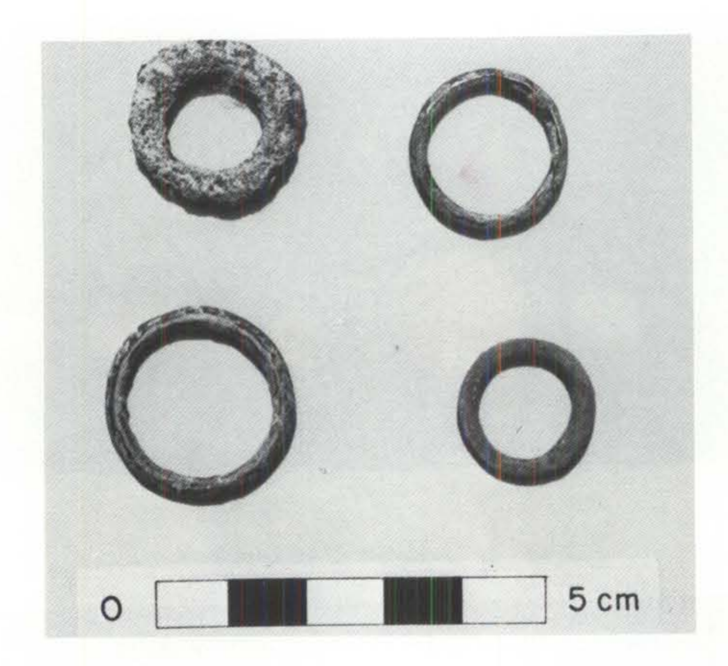
A. Assorted glass beads

أ ـ مجموعة من الخرزات الزجاجية المتنوعة



B. L-65-5, Glass cup

ب ـ س ـ ٦٥ ـ ٥ ، كوب زجاجي



A. Bronze rings

أ ـ حلقات برونزية



B. Gold coin, 1 Dinar, dated 406 A.H.

ب ـ عملة ذهبية ، ١ دينار ، مؤرخة ٤٠٦ هجري

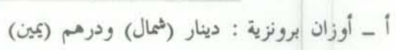


C. Bronze (left) and tin (right) coins

ج ـ عملة برونزية (شمال) وقصديرية (يمين)



A. Bronze weights: 1 Dinar (left) and 10 Dirham (right)


أ ـ أوزان برونزية : دينار (شمال) ودرهم (يمين)



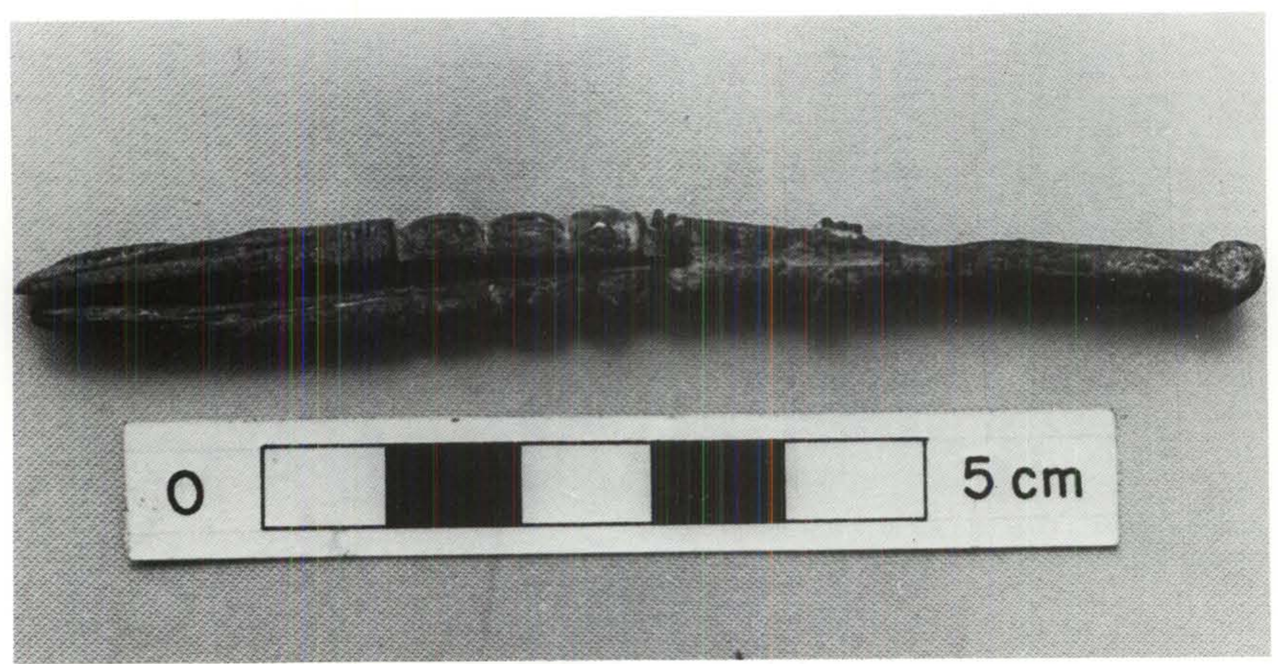
B. Flat bronze 2 Dirham weight with convex underside: "Bism Allah/Melak Al haq/"

ب ـ وزن برونزي مسطح ثقله درهمين عليه كتابة تقرأ : « بسم الله/ملك الحق/ »



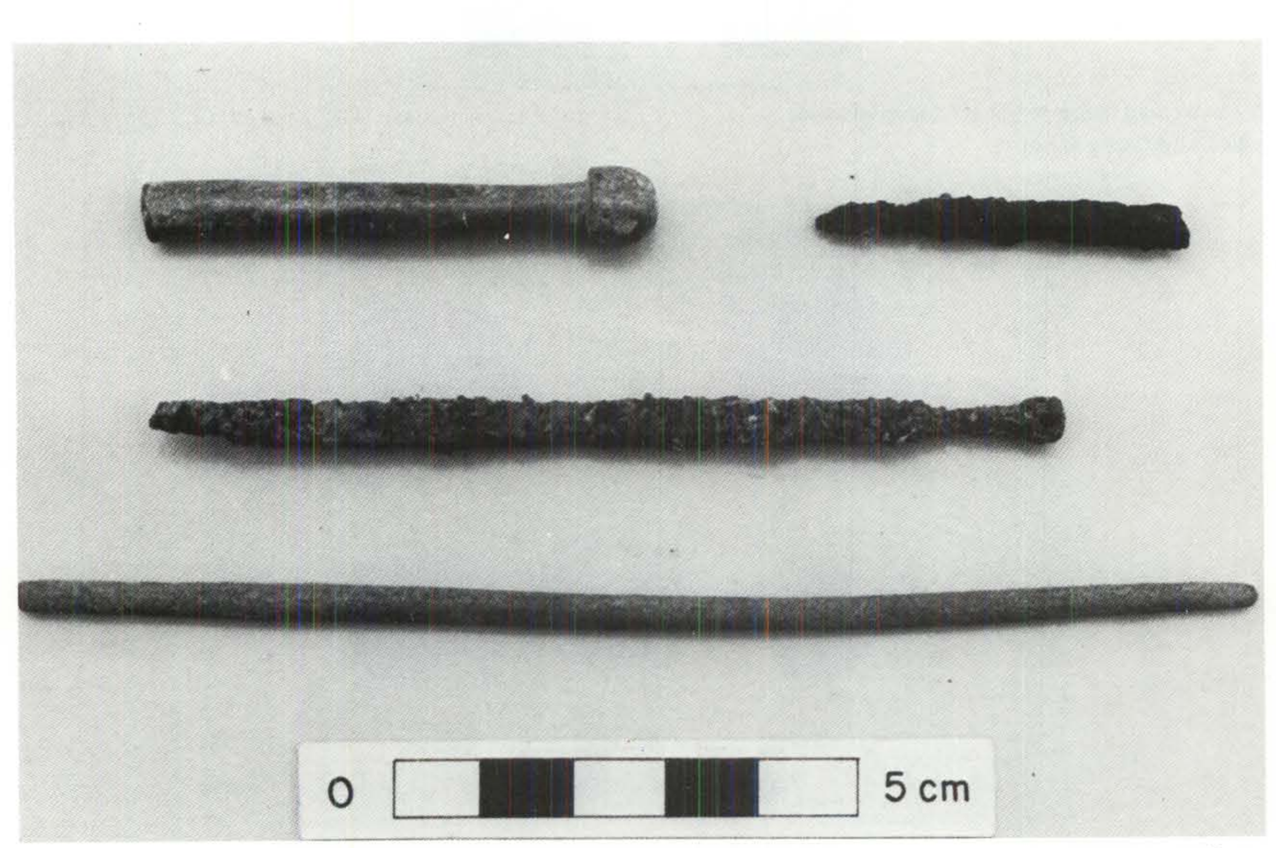
C. Glass coin weights (1/1, 1/2, and 2 Dirham)

ج ـ أوزان زجاجية للعملة (ربع ونصف ودرهم ودرهمان)



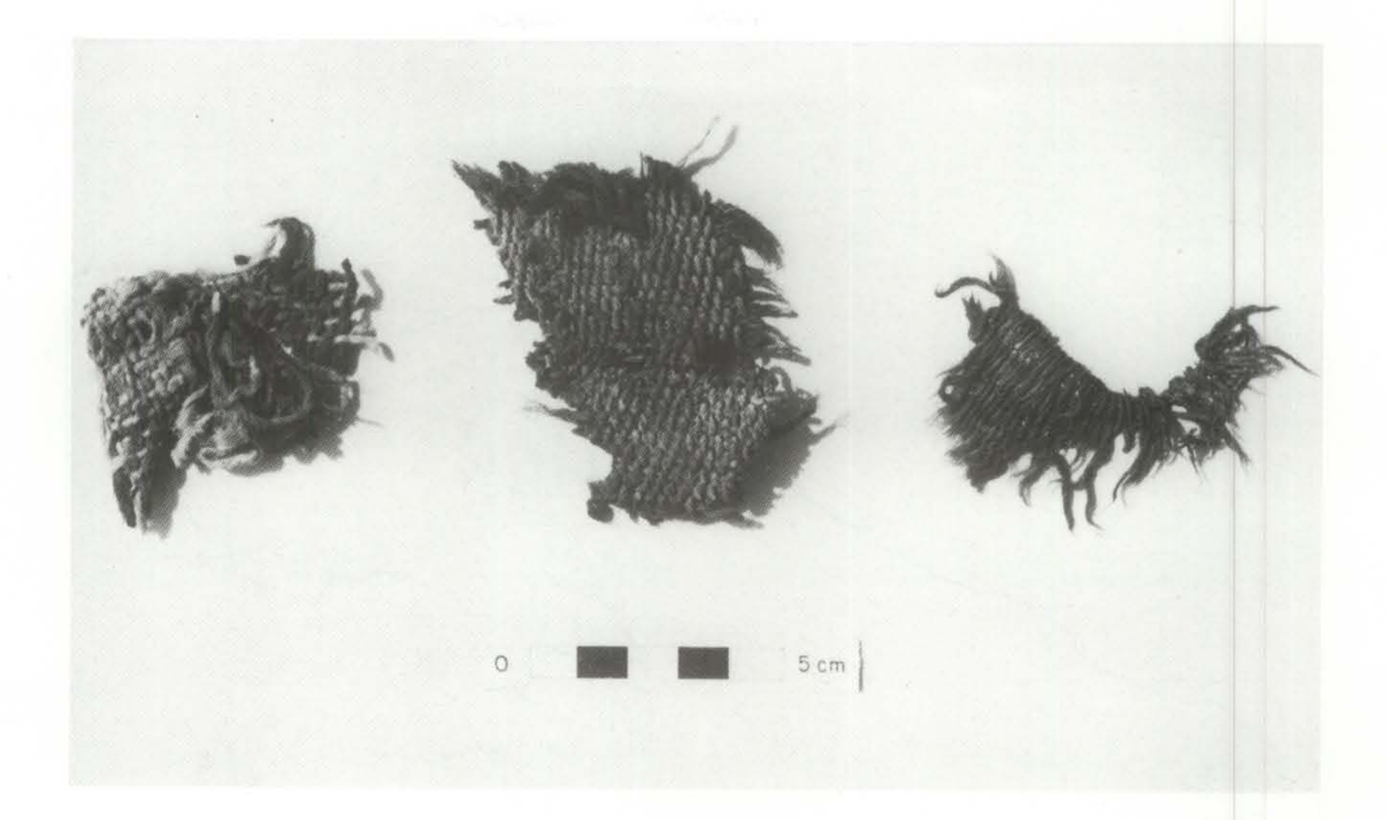
A. Bronze tweezers

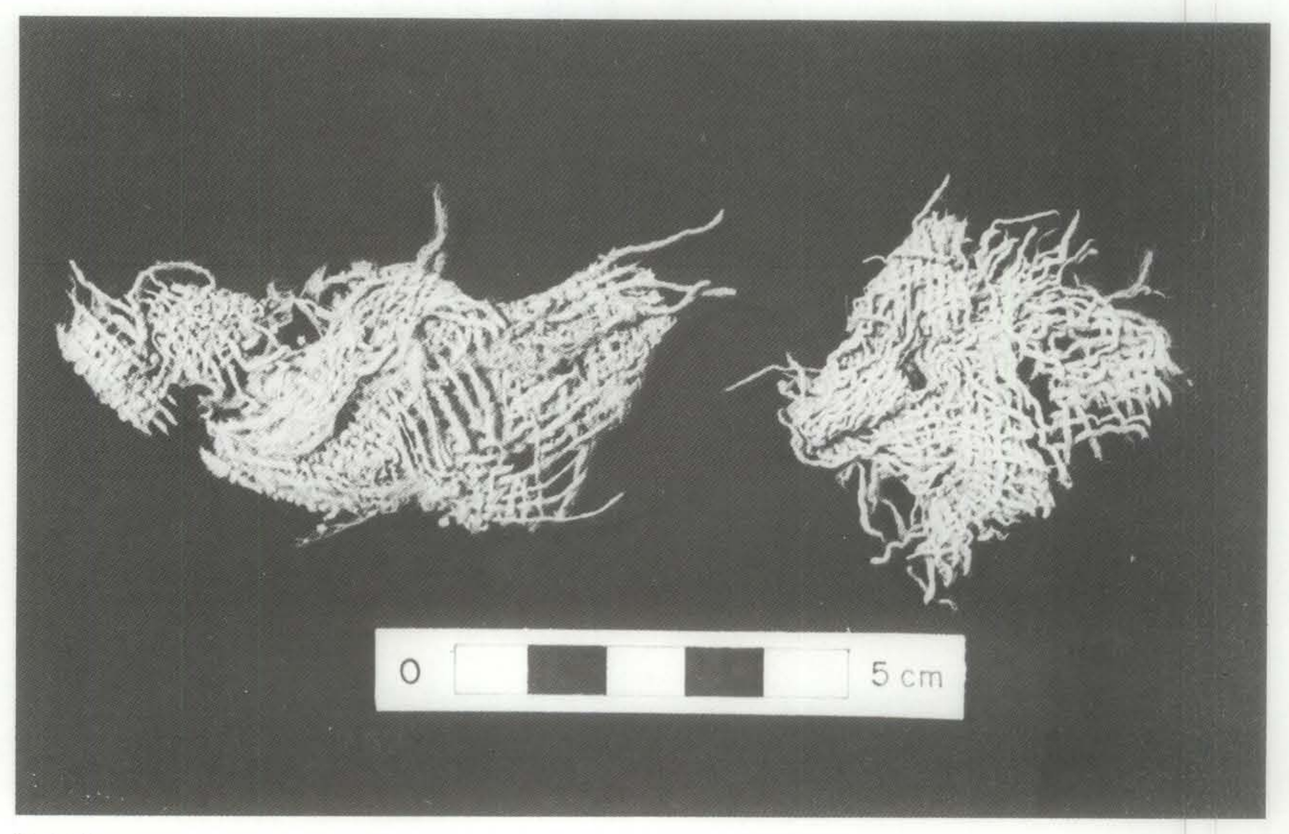
أ ـ ملقط برونزي



B. Assorted metal pins

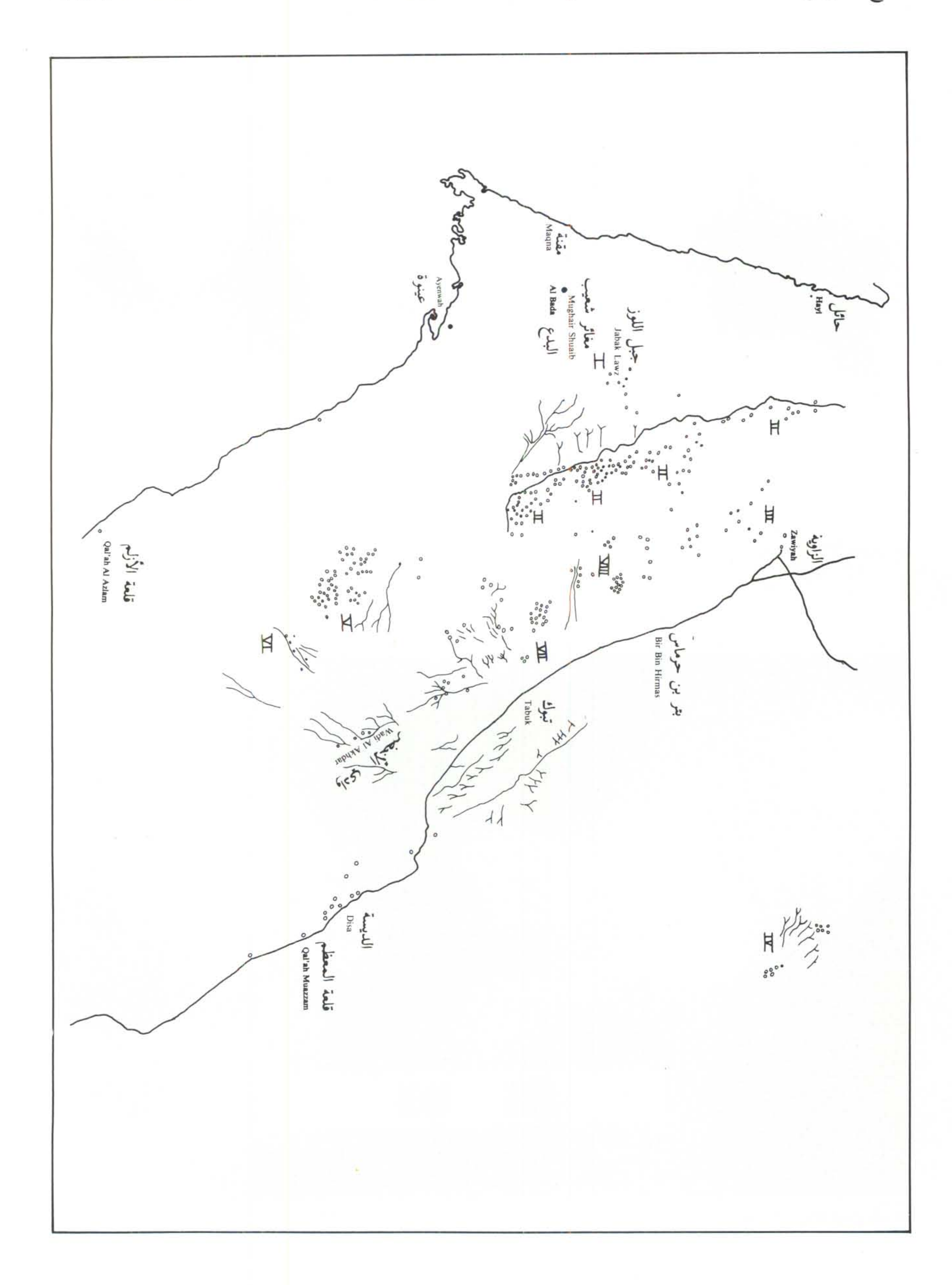
ب ـ أوتاد حديدية متنوعة

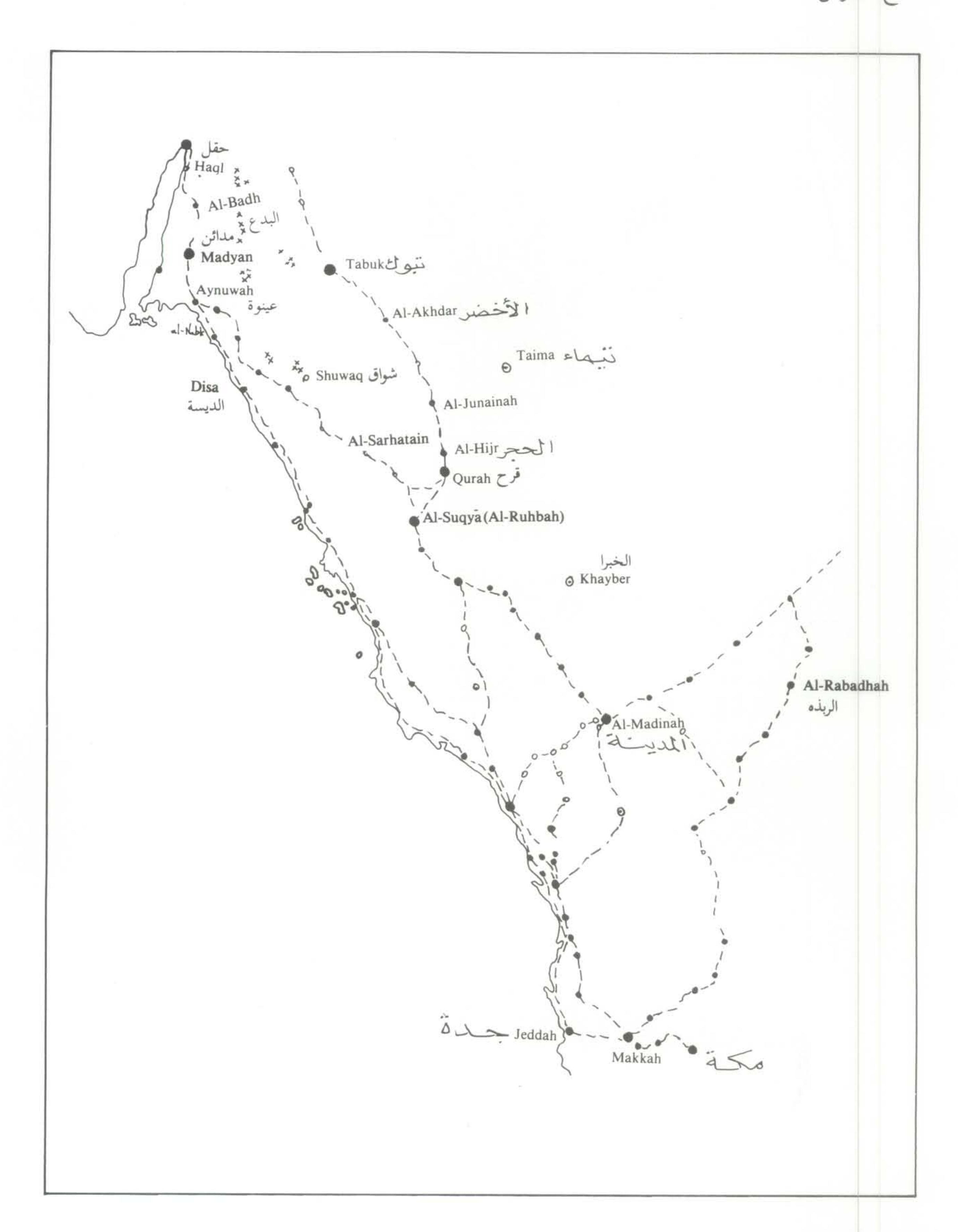




Textile fragments

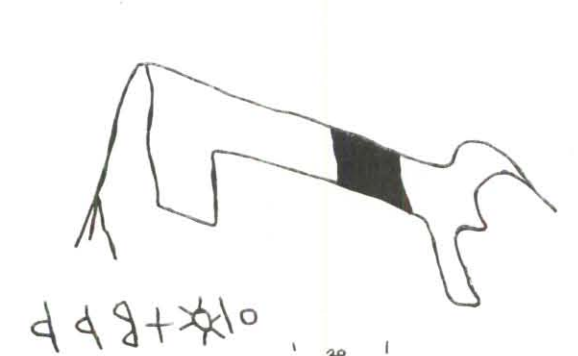
قطع نسيجية


Hayl
حائل
Maqna
مقنة
Ayenwah
عينوة
Mughair Shuaib
مغاير شعيب
Al Bada
البدع
Jabak Lawz
جبل اللوز
Zawiyah
الزاوية
Bir Bin Hirmas
بئر بن حرماس
Tabuk
تبوك
Wadi Al Akhdar
Disa
الديسة
Qal'ah Muazzam
قلعة المعظم
Qal'ah Al Azlam
قلعة الأزلم



Map showing major concentration of Kufic inscriptions relative to principal pilgrim routes

خريطة توضح المواقع الرئيسية التي تكثر فيها النقوش الكوفية بالنسبة لطرق الحج الرئيسية .



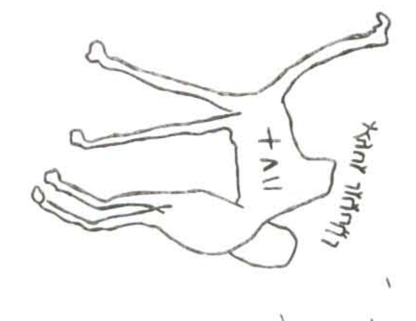


A. 200-S112 أ ٢٠٠ – ص ١١٢



B. 200-S163 ب ٢٠٠ – ص ١٦٣

C. 200-S199 ج ٢٠٠ – ص ١٩٩





D. 200-S516 د ٢٠٠ – ص ٥١٦

E. 204-S198 هـ ٢٠٤ – ص ١٩٨

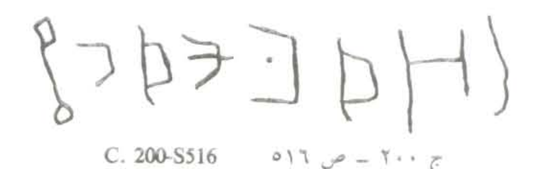


F. 200-S531 و ٢٠٠ – ص ٥٣١



A. 200-S516 أ ٢٠٠ – ص ٥١٦

B. 200-S163 ب ٢٠٠ – ص ١٦٣



C. 200-S516 ج ٢٠٠ – ص ٥١٦

D. 204-S199 د ٢٠٤ – ص ١٩٩



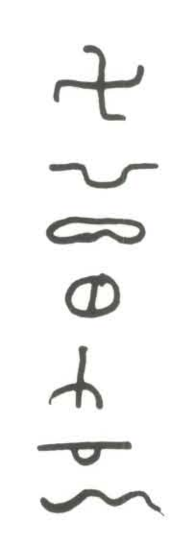
E. 200-S510 هـ ٢٠٠ – ص ٥١٠

F. 200-S193 و ٢٠٠ – ص ١٩٣

204-S204 ٢٠٤ ـ ص ٢٠٤

200-S112 ٢٠٠ ـ ص ١١٢

200-S111 ٢٠٠ ـ ص ١١١

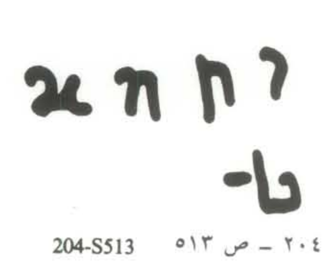


200-S151 ٢٠٠ – ص ١٥١



200-S153 ٢٠٠ – ص ١٥٣

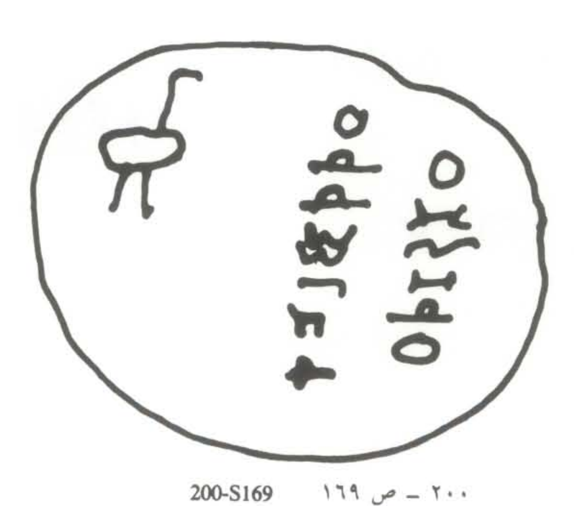
204-S242 ٢٠٤ – ص ٢٤٢



204-S513 ٢٠٤ – ص ٥١٣



200-S159 ٢٠٠ – ص ١٥٩

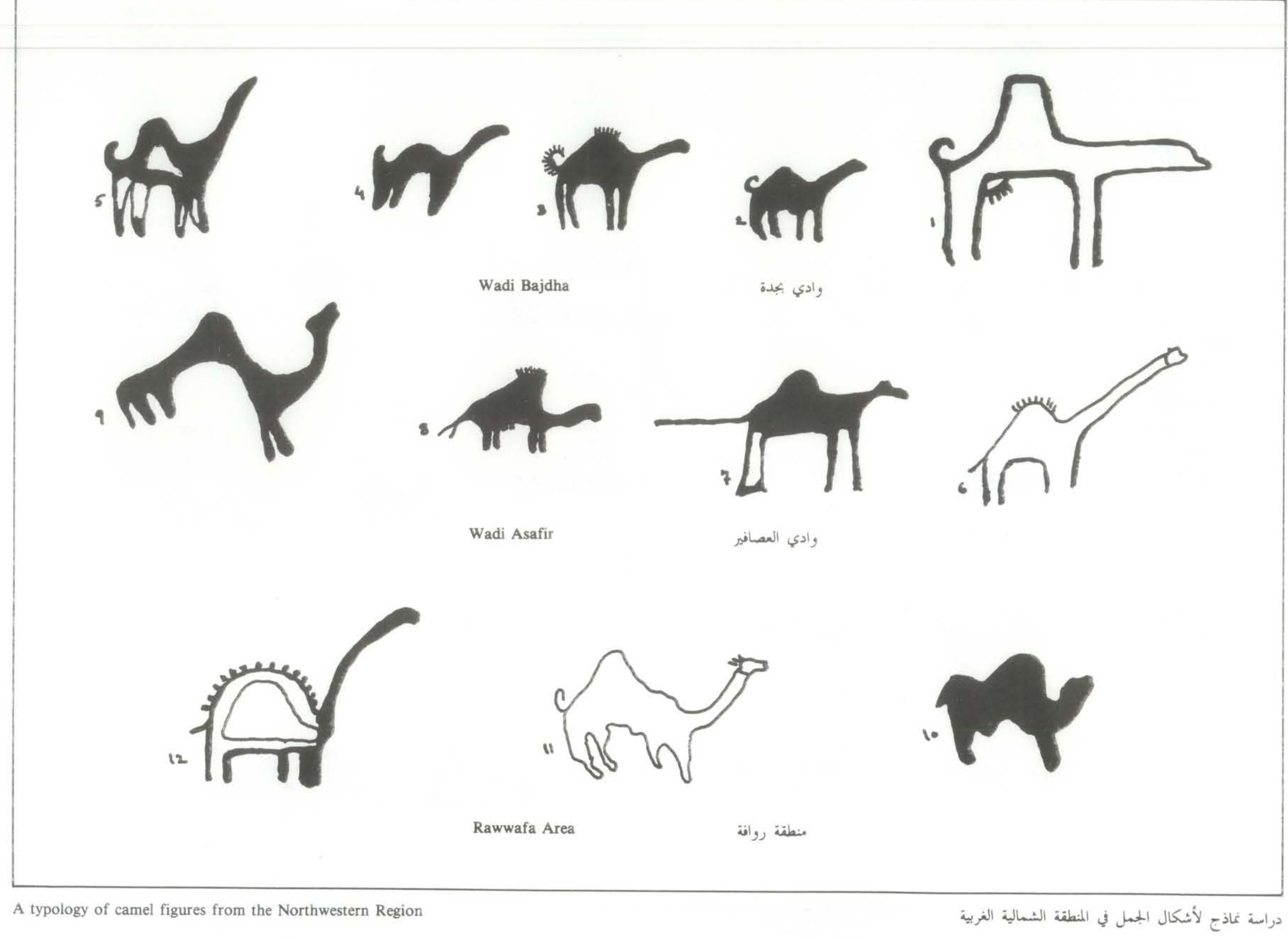


200-S169 ٢٠٠ – ص ١٦٩

200-S165 ٢٠٠ – ص ١٦٥

200-S163 ٢٠٠ – ص ١٦٣

200-S166 ٢٠٠ – ص ١٦٦



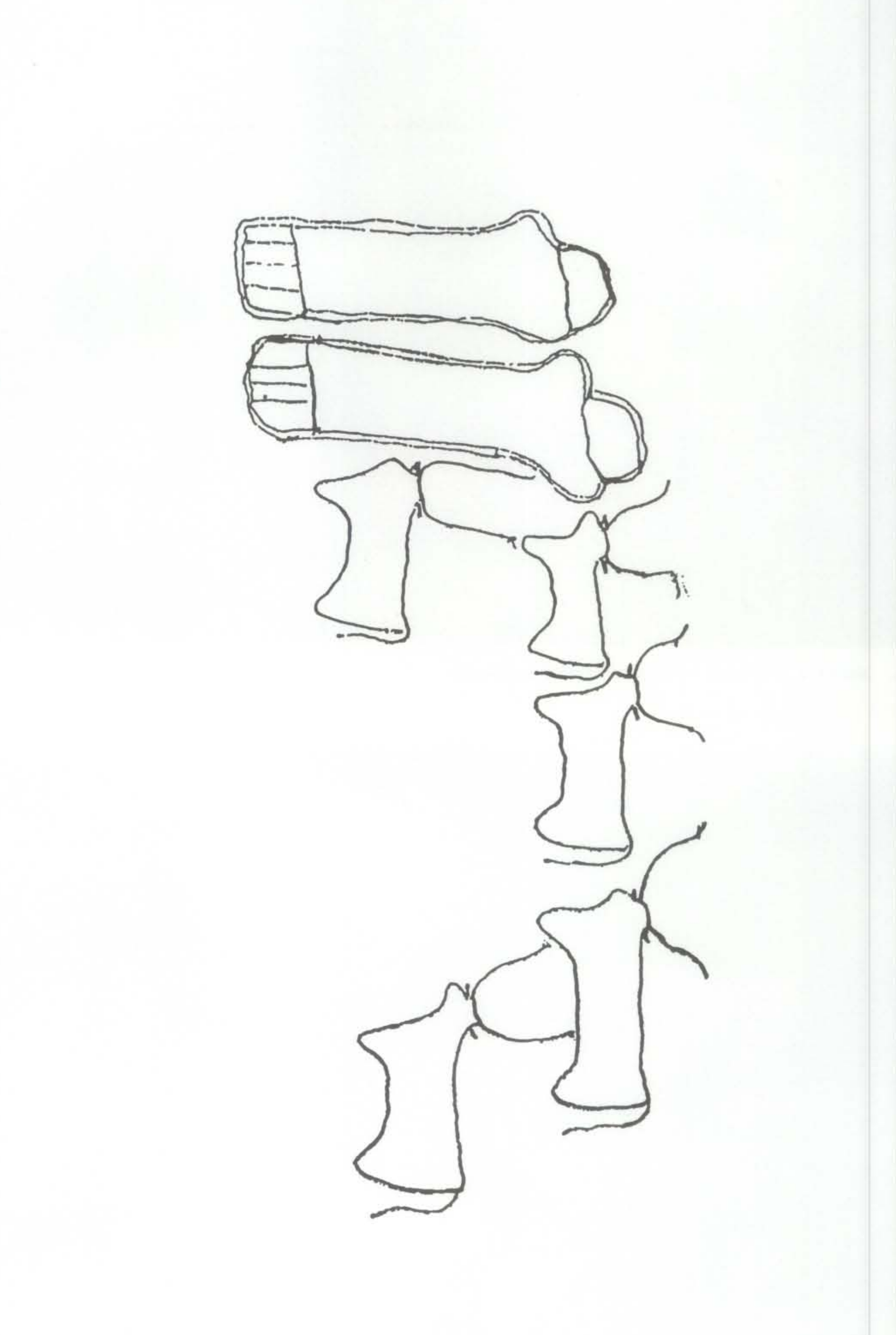
A typology of camel figures from the Northwestern Region

دراسة نماذج لأشكال الجمل في المنطقة الشمالية الغربية

20-167 200-249 204-197 200-188 200-188
200-112 200-421 200-525 200-266
200-105 200-427 200-516
200-527 200-114 200-511 200-521 200-183
200-105

A typology of cattle figures from Northwestern : note stylistic variations in cattle horns

دراسة نماذج لأشكال البقر من شمال غرب جزيرة العرب حيث يلاحظ وجود نماذج مختلفة من قرون البقر



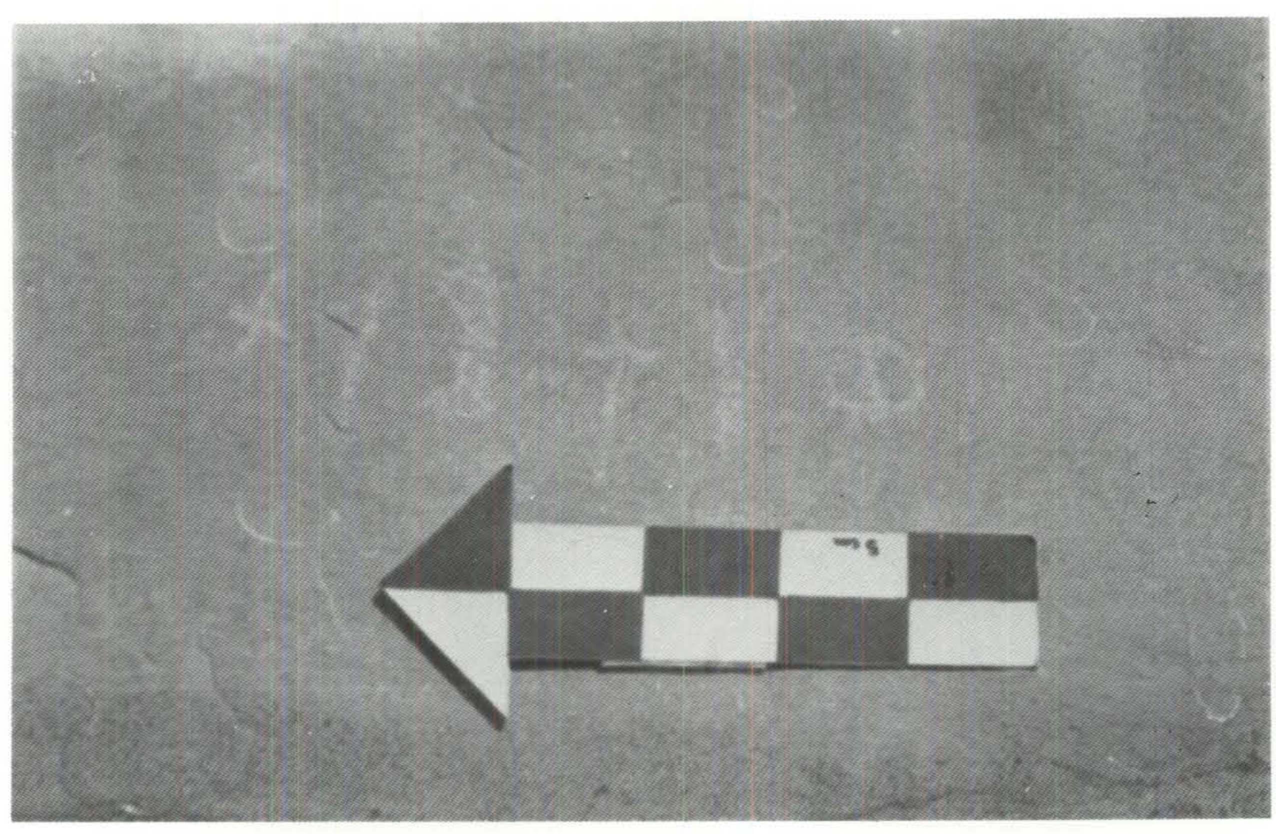
Tracings of idoliform and cattle representations from Wadi Bajdha, Northwestern of Tabuk

خطوط منقولة من أعمال نحت تشكيلية ونماذج من البقر من وادي بجدة ، شمال غرب تبوك



A— 200-S112 Thamudic inscription from Wadi Bajdha

أ— ٢٠٠ – ص ١١٢ نقش ثمودي من وادي بجدة



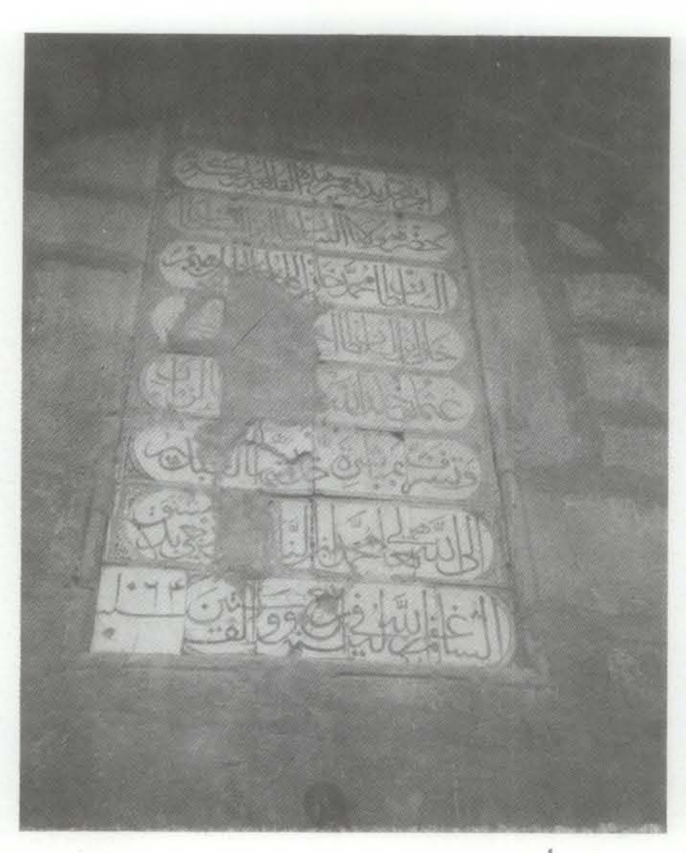
B— 200-S111 Thamudic inscription from Wadi Bajdha

ب— ٢٠٠ – ص ١١١ نقش ثمودي من وادي بجدة



A — **200-S110,** Qal'at Al-Akhdar : see previous text

أ — ٢٠٠ — ص ١١٠ قلعة الأخضر : راجع النص أعلاه



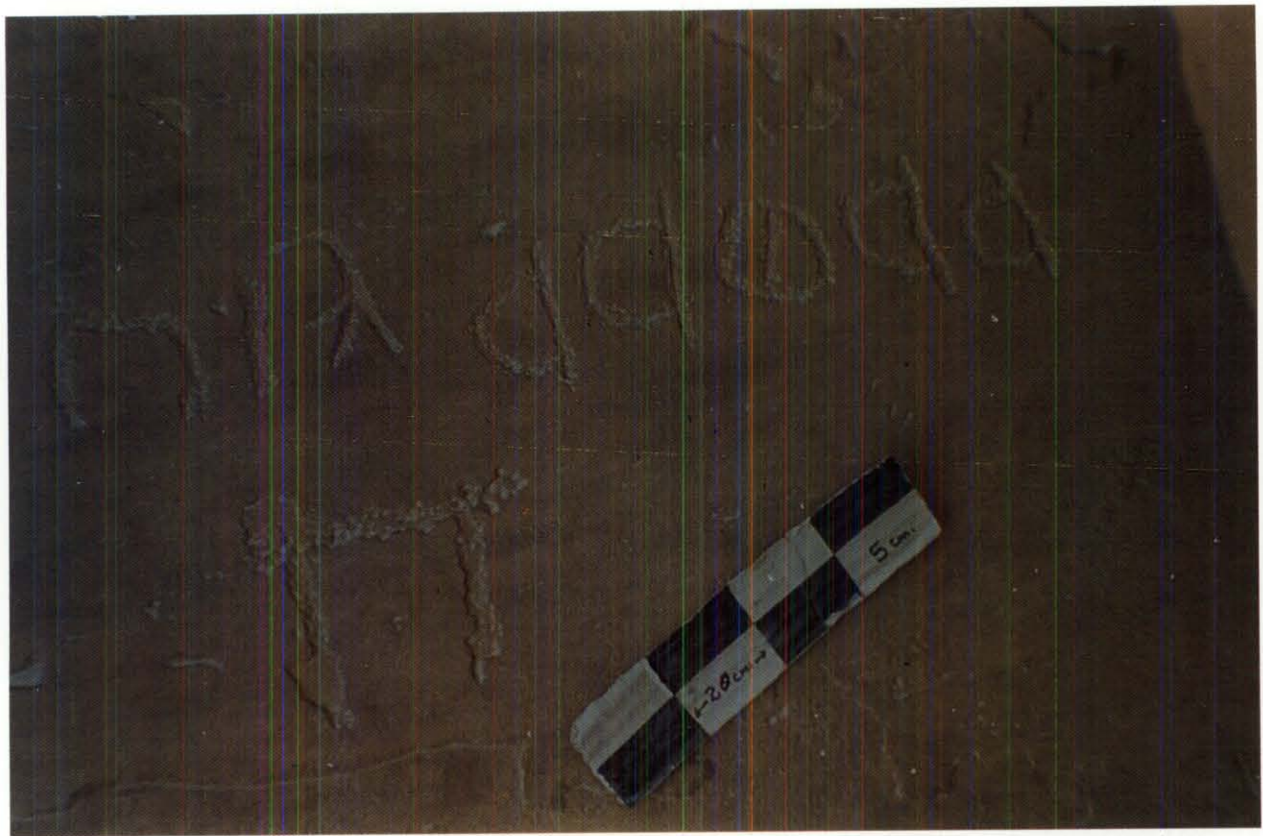
B — **200-S100** Qal'at Tabuk : see previous text

ب — ٢٠٠ — ص ١٠٠ قلعة تبوك : راجع النص أعلاه



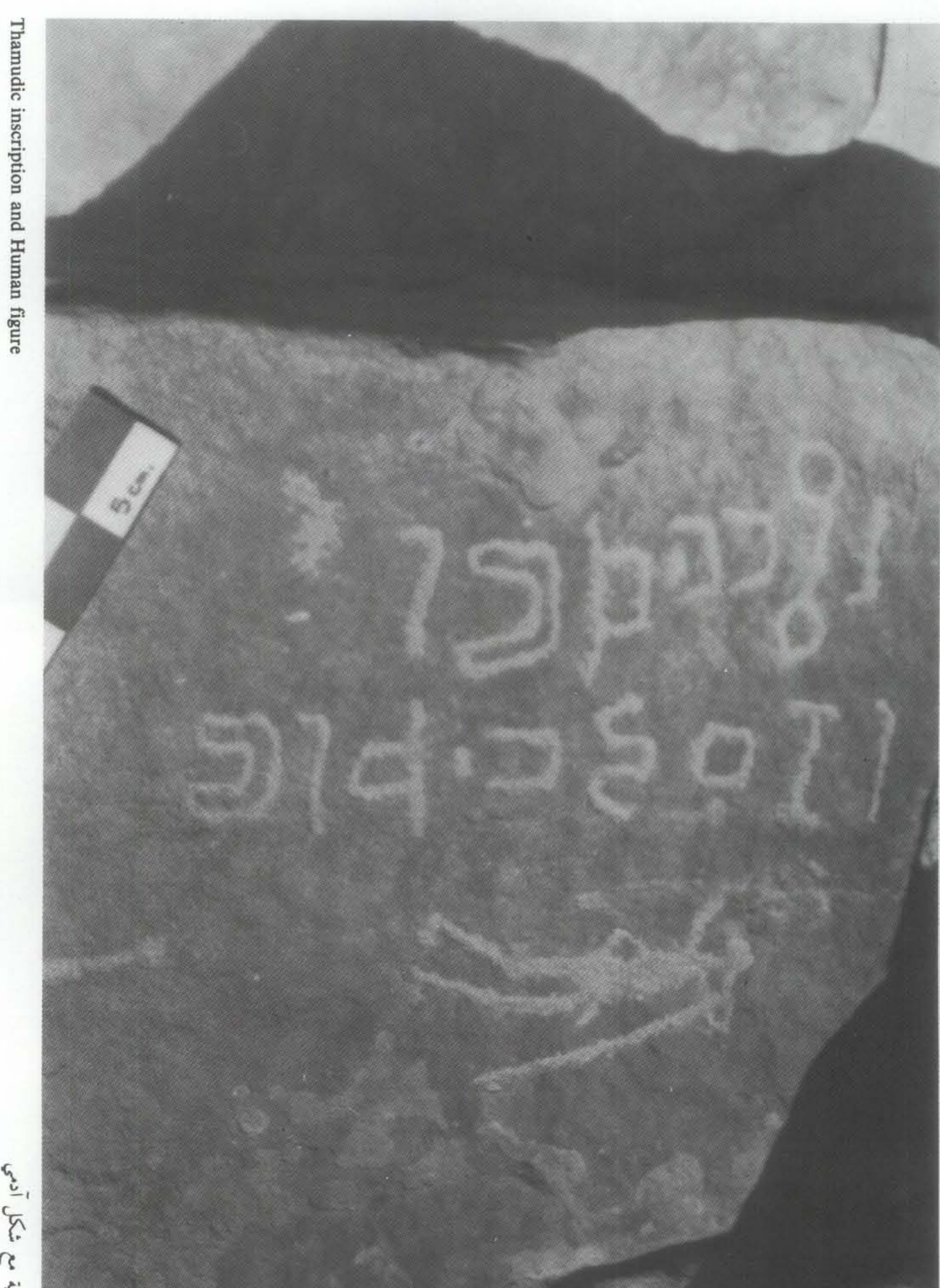
A — Thamudic inscription depicted with a lion Site 200-500S

أ ـ الموقع : ٢٠٠ – ٥٠٠ ص كتابة ثمودية مع رسمة أسد



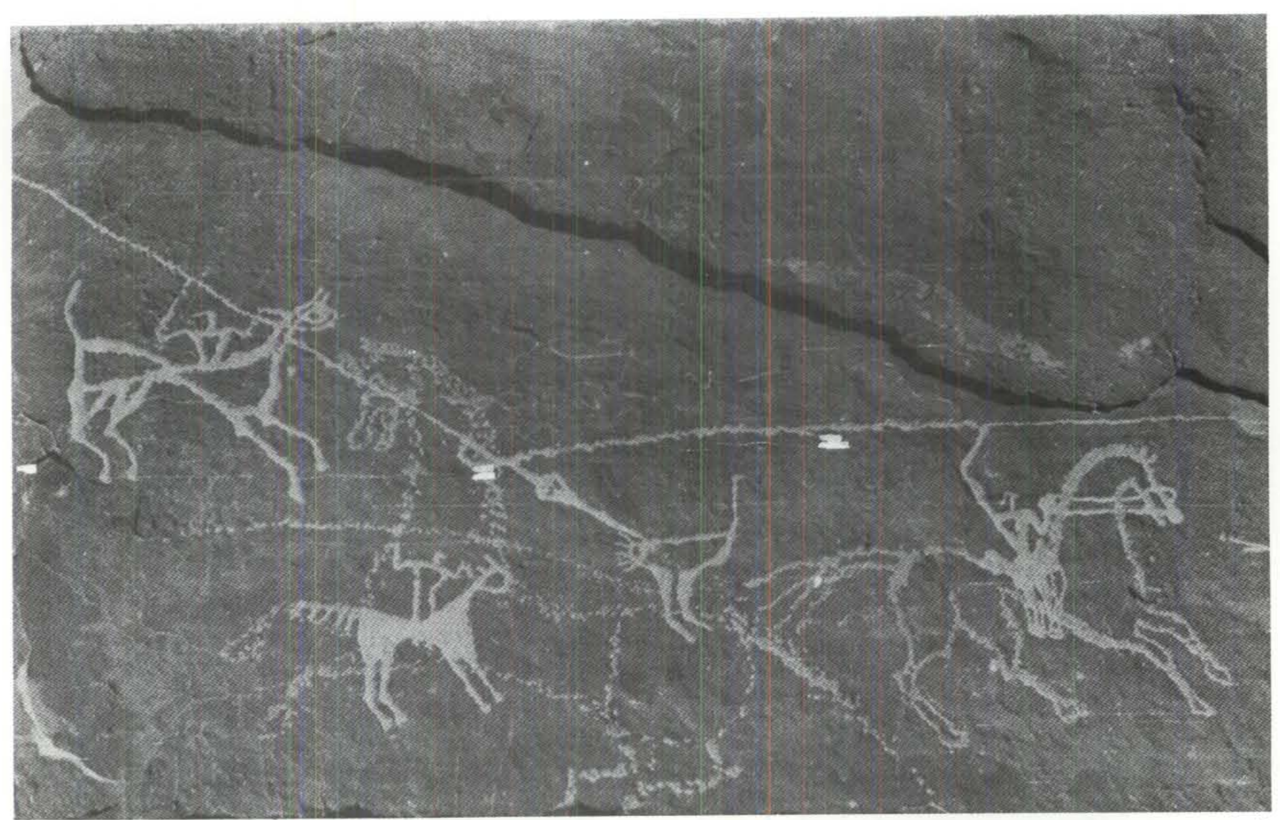
B — Thamudic inscription Site 200-199S

ب ـ نقش ثمودي من موقع رقم : ٢٠٠ – ١٩٩ ص



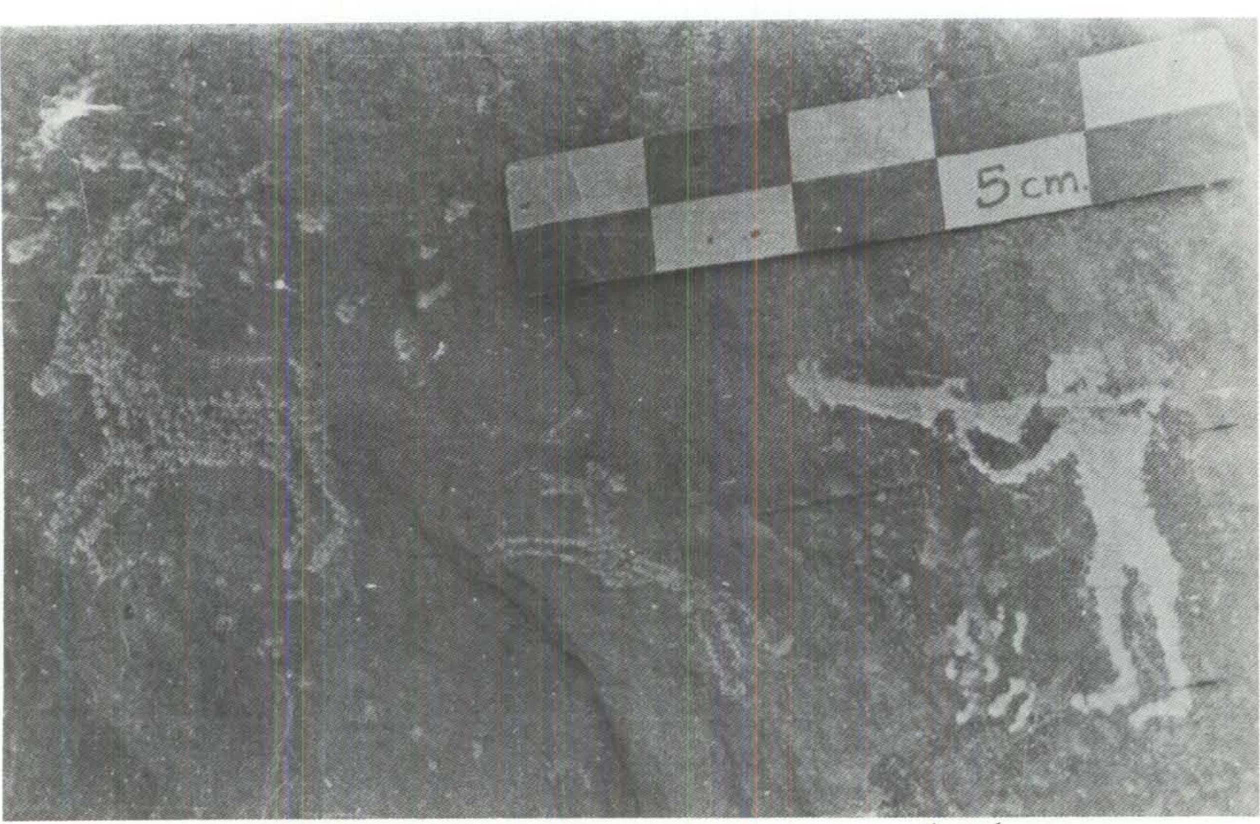
Thamudic inscription and Human figure

كتابة ثمودية مع شكل آدمي



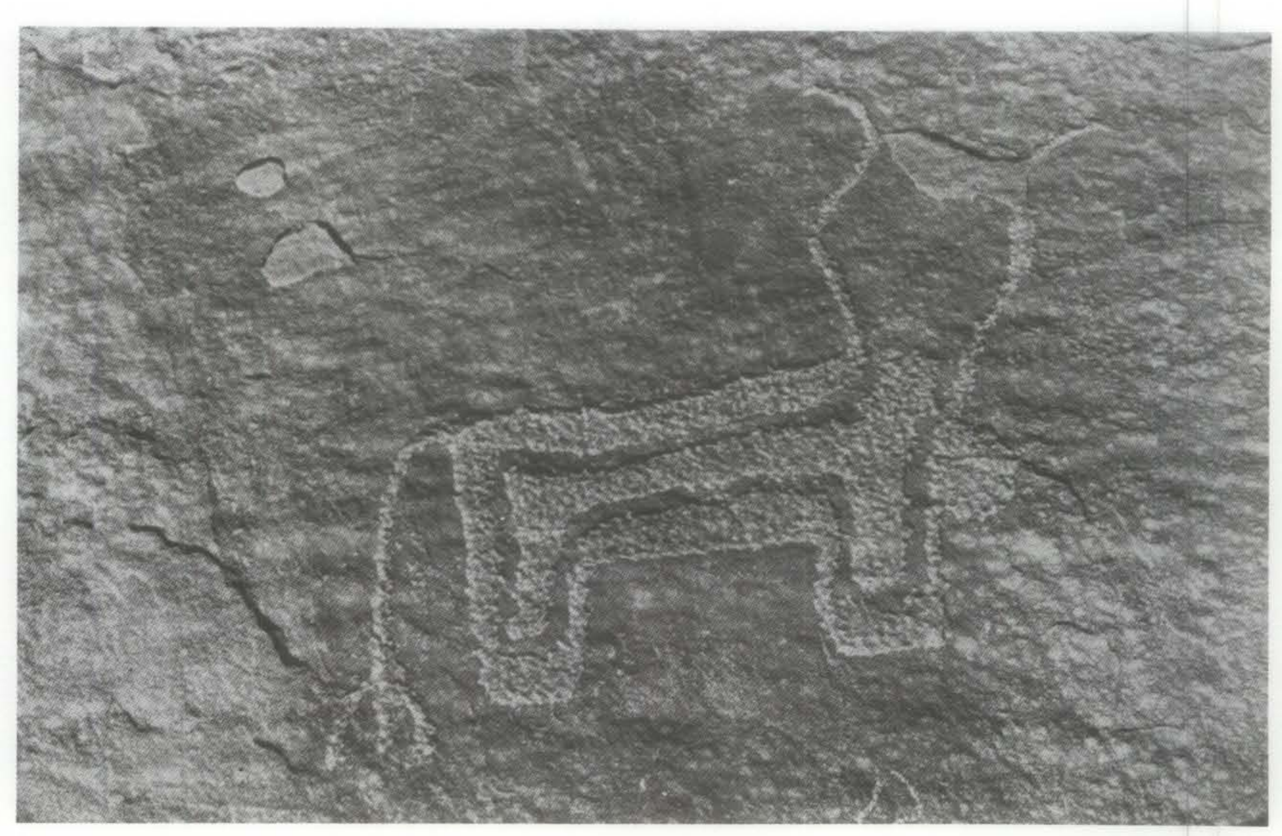
A — Ostrich hunting, Wadi Bajdah, Northwestern of Tabuk

أ — صيد النعام ، وادي بجدة ، شمال غرب تبوك



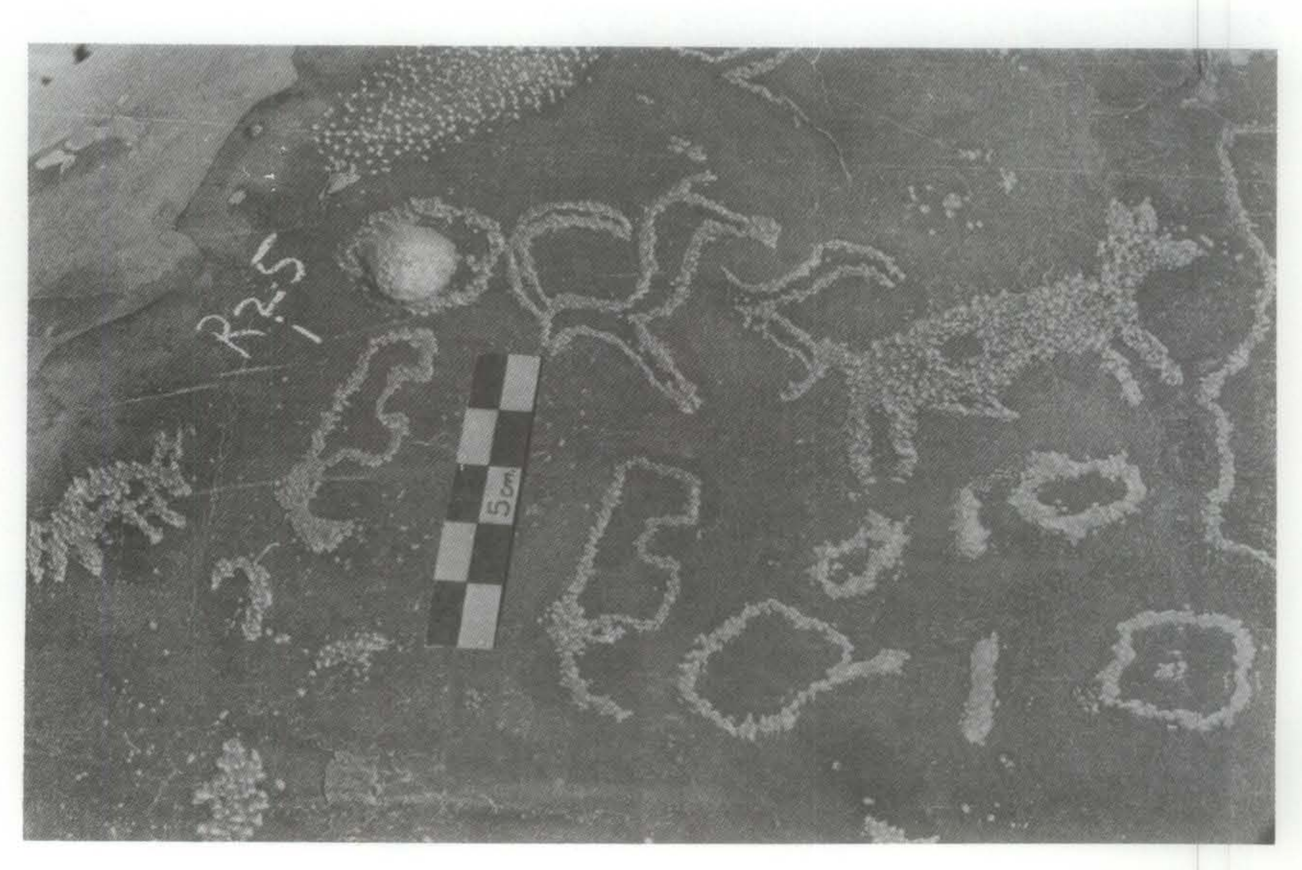
B — combination of old and new rock art; later depicted man pointing his weapon at a previously carved gazelle

ب — مزيج من فن الصخور قديماً وحديثاً : الرجل الذي نحت شكله في وقت لاحق يصوب سلاحه إلى غزال منحوت في السابق



A — Cattle from Wadi Damm, Northwestern of Tabuk

أ — بقر من وادي دم ، شمال غرب تبوك



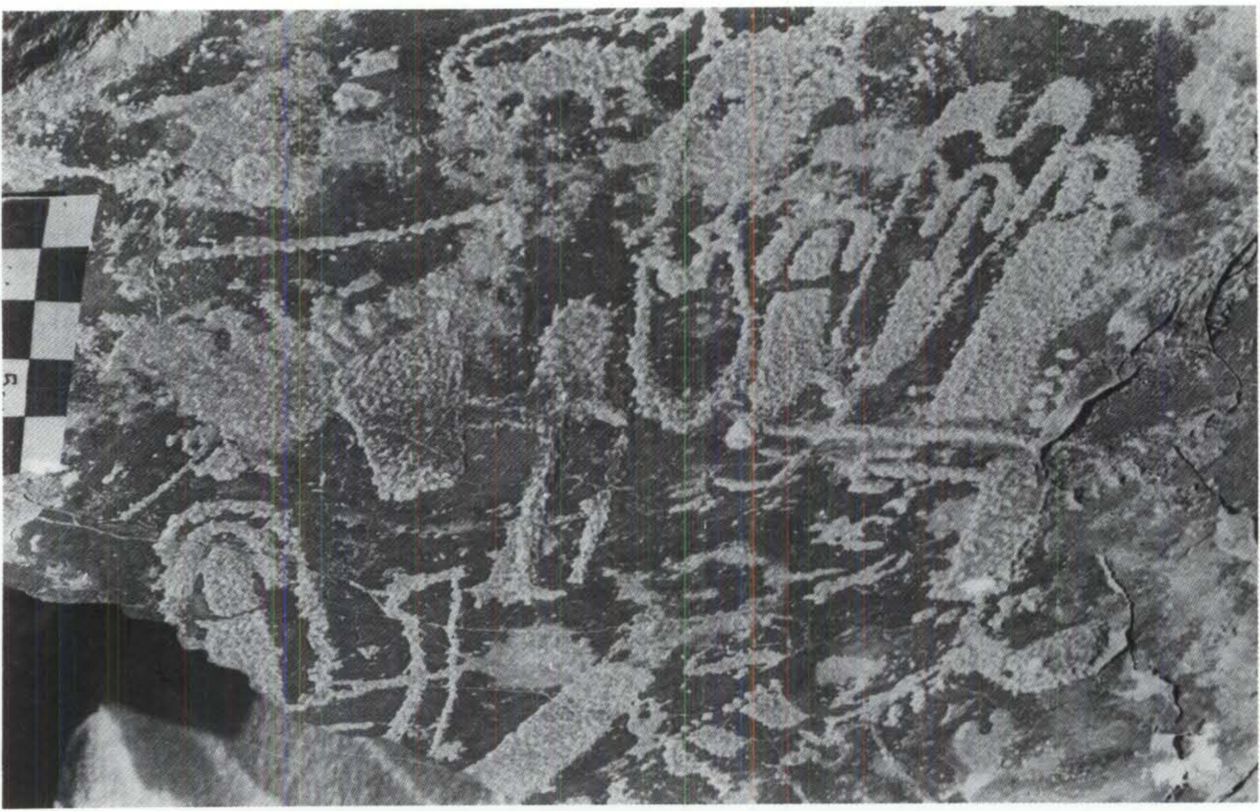
B — Cattle, ibex and miscellaneous figures, Wadi asafir, Tabuk area

ب — بقر ووعل ورسوم متفرقة من وادي العصافير - منطقة تبوك



A — Carvings and Thamudic inscriptions, Northeastern of Tabuk

أ — رسوم منحوتة ونقوش ثمودية من شمال شرق تبوك



B — Qurriya Northwestern of Tabuk : human figures and footprints

ب — قُرِيَّة ، شمال شرق تبوك : أشكال وآثار أقدام آدمية



Thamudic inscriptions, Wadi Bajdah, Northwestern of Tabuk

نقوش ثمودية ، وادي بجدة ، شمال غرب تبوك

PLATES

The sequence of plates in The Journal of Saudi Arabian Archaeology
accords with the practice of Arabic language publications

e. Al-Jawf – Experimental surveys were carried out inside and outside Al-Marid Castle at Doumat Al-Jundal in addition to excavation work at the Al-Sambiat site, which will be the location for further excavation work next year.

f. Suha – Excavation work has moved from the Islamic site of Uthar to the Suha site, northwest of Al-Muwasim, which dates back to 300 BC. Pottery utensils and sherds of unique type, as well as pieces of soapstone, prove the existence of strong links between the eastern coast of the Red Sea and Egypt, Sudan and Abyssinia.

g. **Stone Engravings and Ancient Inscriptions Survey**

The year 1405 AH/1985 witnessed the second phase of surveying and recording rock engravings and inscriptions. This year's survey included the areas of Quleiba, Al-Qurayyat, Turaif, Arar, Sakaka, Al-Jawf, Rafha, Hafr Al-Batin, Al-Zulfi and Al-Majma'a. A total of 172 sites were recorded. The rock carvings included hunting scenes, humans and animals, geometrical motifs, and drawings of war scenes, in addition to Safatic inscriptions in Arar, as well as Thamudic, Nabataean and Kufic writings in Al-Jawf area.

NEWS AND EVENTS

1. The Department participated in the Conference for Preservation of Islamic Urban Architectural Heritage held in Istanbul in May 1985. A paper was presented entitled "Sadoos – An Integrated Model of the Smallest Ancient Walled Village in the Kingdom", essentially a comparative study of the traditional architecture of Sadoos and Riyadh supported by pictures, sketches and slides to illustrate the architecture and mud dwellings of central Nejd in the early Islamic period.

2. The second conference for officials and directors concerned with antiquities and museums was held in the period 25-26 of Rabi' al-Awwal 1406 at the General Secretariat Headquarters of the Gulf Cooperation Council.

Important and constructive recommendations were made concerning the issuing of archaeological maps for all of the GCC countries, the continued mounting of mobile exhibitions for antiquities and a permanent exhibition at the General Secretariat headquarters, the issuing of information brochures, exchange of antiquities and booklets introducing antiquities in the GCC countries, as well as urging these countries to reclaim their antiquities which have been taken abroad and to work to recover them.

3. The Department will send some of its students of archaeology to British universities to study for master's degrees in their respective fields.

4. International and Regional Exhibitions

The Department has participated in several international and regional festivals and exhibitions, notably the National Festival for Culture and Folklore in Riyadh. It exhibited folkloric items such as weapons, utensils, costumes and clothes. It also took part in the first exhibition by the GCC countries in Kuwait, where it exhibited collections of Islamic coins, pottery and Islamic stone inscriptions, in addition to posters and some of the Department's films.

At the Swedish exhibition, the Department exhibited the Kiswa, the covering of the Kaaba, plus informative literature, replica antiques, video tapes and some slides and pictures of the Holy Cities of Makkah and Madina. It is preparing to participate in the second exhibition for the GCC countries, which is to be held in Oman at the beginning of November 1986.

5. Survey and Excavation Works 1405/1985

a. Tayma – The survey and excavation mission at the Al-Hamra Palace continued its third stage of excavation and exploration towards the south. It cleared four squares which revealed rooms, architectural structures and large gates, in addition to unearthing an inner sanctum which contains a statue. On its left side there is a censer which has Taimanite inscriptions referring to the god of gods. It also unearthed other censers of different styles. The arrangement of layers, which amounts to 14 in one of the kitchens, indicates the existence of a 75 cm. sand layer, which is a sign that the temple or at least this part of it was deserted much earlier, and that there were only two settlement phases.

b. Al-Mabiyat – The second season of excavation work on the ruins of the ancient Muslim village of Al-Mabiyat revealed many finds of pottery and other items.

c. Dhahran – The Dhahran excavation team continued its excavation work in the cemetery area, where it unearthed finds of pottery, seals of different shapes and styles, plus a considerable number of skeletons.

d. Al-Shuwayhita – Surveys were carried out at the Al-Shuwayhita site, which dates back to the Middle Stone Age; a variety of Acheulian(?) tools were revealed.

Conclusion

Rock art is a result of human activity. It is an artifact, like any other archaeological material, which represents the earliest manifestation of human ideology, beliefs and environment. 310 rock art and epigraphic sites have been recorded during this first season of rock art and epigraphic survey, which was concentrated on the northwestern parts of the Kingdom. Each site consists of many panels, and each panel contains many human and animal figures. A total of 6,866 or 82 percent of the total assemblege account for rock art, while 1511 or 18 percent consist of Thamudic, Nabataean, Lihynite, Kufic and other inscriptions. This large scale artistic activity suggest that rock art was an important element of prehistoric culture. It also suggests much larger human occupation in the area, much more than what is suggested by traditional archaeological remains. During previous archaeological reconnaissance about 17 archaeological sites were recorded by various teams working in the area (Garrard et al 1977, Parr et al 1978, Zarins et al 1979, Ingraham et al 1981). Although archaeological artifacts do not survive, the rock carvings are very well preserved.

The initial study of the rock art finds suggests that cattle were important animals in Neolithic/Chalcolithic period; they are depicted in large numbers and in various styles on almost all early prehistoric sites. It was possibly a cult animal and remained so even in the later periods (Bronze/Iron Age). The association of cattle and Thamudic inscriptions (site 200-206-s1) supports this contention. Artists paid more attention and use more skill and labour to carve cattle figures and hence cattle are depicted in naturalistic styles with maximum details of realism. The work of different artists or (cultural groups) could be recognized through the styles of horns, which always vary from area to area. Therefore, cattle figures in Wadi Bajdha are usually depicted with long, zig-zag horns, as opposed to those from Wadi Damm and the Tabuk area, where cattle were carved in profile showing only one horn. The while Wadi Asafir and Wadi Abqar styles could be recognized by long, straight and hook-shaped horns. It appears as if each style represents a social group living in a different area but sharing common ideological and relegious beliefs. This group maintained their social identity by representing it through recognized traits, motifs or styles in their art work.

Although human figures are always schematized or stick style, idoliform representations are marked with facial features which are never shown on other human figures. This means that artists were interested in simple representations of human life and not in specific personalities. Similarly, animals are never shown as hunted or wounded, and in hunting scenes man is depicted with bow and arrow, pointing towards the prey in shooting posture. This suggests that art was symbolic and communicative, and was not meant to portray general events or scenes of acts.

The Comprehensive Rock Art and Epigraphic Survey initiated by the Department of Antiquities and Museums is a turning point towards revealing new aspects of Saudi Arabian rock art. The aim of the survey is to pay more attention towards analysis and synthetic interpretation of prehistoric, art along with the recording and documentation of each rock art find in the Kingdom of Saudi Arabia.

204- S 204

(i) "in memory of Iados
(ii) Good fortune . . . "

The Rawwafah inscription was collated.

Kufic Inscriptions

Date:	40 A.H.	204- S 190
	80 "	200- S 155
	105 "	204- S 191
	112 "	200- S 126
	132 "	200- S 189
	142 "	200- S 123
	300 "	300- S 510

Along with the Wadi al-Shamiyah inscription (Darb Zubaydah), the inscription dated 40 A.H. above is the third oldest Kufic inscription known. These dated inscriptions, together with the five hundred or so undated ones, will provide an extremely valuable basis for contribution to early Kufic studies.

A few examples of texts are given below. Note in particular the man with the *nisbah* "al-barbarī" who recorded at Naqī^{e} Bani Murr that he had come in 142 A.H. from Tangiers to perform the pilgrimage.

inscriptions at Muwailih
Qal'ah al-'Azlam
Dhāt al-Hājj
Qal^{e}ah Tabük
Qal^{e}at al-'Akhdar
Qal^{e}at al-Mu^{e}azzam

A two-faced pillar dated 971 A.H. and said to be from the Dhāt al-Hājj Qal^{e}ah, now in the keeping of the *markaz* at Dhat al-Hājj.

(3) w'lw Wa'ilu
(4) l xxxx npš (?) "For . . . soul"

These four are on the upper part of the left hand wall, as one enters, of the northernmost tomb facing east across the wadi. The following graffiti is on the inner rear wall of the southernmost tomb in the same name row:

(1) l-h b y bt

200- S 112

tym šlm

200- S 119

l-rbyb'l (with an outline camel)

200- S 126

x x šlm šlm . . .

200- S 132

šlm s [. . .
dkyr l-r^{c} šty'

200- S 151

. . .] šlm
šlm ntyrw ^{c}bd'lhy

200- S 153

šlm tlhw br twrw

200- s 155

mtyrw br
mhyrm

204- S 242

mšlm br grmw

204- S 513

rtm br flw

Greek

200- S 207

"In memory of Ilarthe" (?)
(inscribed above a symbol resembling the Christian chi/rho motif)

200- S 165

l^{c}bdt "By Abdah"

200- S 166

lwl
lx^{c} / h d'l (patina as rock: very old)

200- S 169 (in cartouche with ostrich) (Pl. 123)

wdd mlkt
w'n zdw
Greeting to Malkah,
and I am Zaid.

204- S 199

dn bs^{3} mh

dn ^{e}th m x b

Epigraphic South Arabian

200- S 140

s^{1}lmn Salaman wrote it(?).
qs^{1}w

200- S 153 (Pl. 123)

hn' / d ^{e}hr

d'l / m^{e}nyn / d x ny'fs^{1}m /
bnt/qyn ^{e}ttr

200- S 163 (Pl. 124)

rbb'l / dmryn (or: dm^{e}yn)

None of these have linguistic criteria such as might distinguish (for example) Minaean from Sabaean. However, the third mentions Ma^{c}in and is therefore presumably Minaean, the fourth may be so, and there is an inherent probability that the first two are also, in view of the well known Minaean activity in north-western Arabia.

Nabataean

200- S 108 Magha'ir Shu^{e}aib

Four inscriptions (1-4) previously recorded by the Parr expedition in 1968 were recorded and photographed, and one additional one, in a different tomb, was identified for the first time.

(1) l-hbbt "for Habitat"
(2) whb 'lhy "Wahb ilahi"

tlm lh wt ? bl
m b s^1 erasure y x b
mqt yšlbtlh^{c}nntb

200- S 128

t wd bn z . . bwhzmx bn . . .
l wml

200- S 128

z bn wzf bn left vertical column
t lbm bn right vertical column

z s^2 ^{e}bn bs^2hmy
This is . . . . . protection.

200- S 132

wdd
ddl - ldd

200- S 135

lbdd bn l^{e}xh bn ql

200- S 136
lw'r bn kšl x ' s^2 j b ^{c} n

200- S 136 (cont.)

l ^{e}mrw d btt dd b m s^2s^2
l glb bn hnl^c bn s^2 t y
m d mt bnh b f hs^2 n d'l ^{e}t bmh^e
l g n s^3 bn qhht d'l x x

200- S 151 (Pl. 123)

fll wdd tym

200- S 154

s^e bn wdd hs^1n
lsbr wdd : rsmt
'ws^1t wdd

200- S 159 (Pl. 123)

wdd mqmw / mt
l'by hn ^{e}b . . . .

200- S 113

wdd btdw wdd
Salutation in. . . Salutation.
(Or, alternatively, the middle word is to be understood as wadd + feminine ending + preposition bi-)

200- S 114

l m h w b l h b x bn ^{e}

wdt 'm [. . .

one might suggest here that 'm should be understood as 'umm, part of a woman's name, and the t after wd is a feminine termination, rather than a radical.

200- S 115

lwhb' bn ^{e}w x . . .

whb' (wahbä') seems to be the common name whb, with Aramaic/Nabataean

200- S 117

lhbl bn 'ft
By hbl, son of 'ft.

200- S 119

s^1qh

s^1qmdd

wdd hbb

l'x lh bn rtt hbr h/t
lms^1

hbr could here be a title (= priest)

tml (*tym'l)

likely to be a writing of the well known name.
taym-'il, "servant of 'il"

^{e}nqt rkb ^{e}b . . . .
nhy bn mqwl
fnhwl kš 1/r s^1 k

200- S 121

lhm n s^2 . hnn

200- S 121
l^{e}m bnt $\check{s}^e$ ds^1
rhmbs^1
b^{e}mt
th / lb
tmhhr bn kmy

The areas within Jabal Lawz (highest point: 2,580 m) where inscriptions were found stand out as calc-alkalic granite, or granite with diorite basalt or rhyolite.

From Tabuk down to Dïsa and Al-Dar Al-Hamrä' are Ramm and Umm Sahm sandstones with lenses of shale. The Umm Sahm type typically weathers in pinnacles and spires (sarbüt). The Ramm type tends to form cliffs and weathers white, buff, or red, sometimes forming stacks or overhanging walls. (cf. Saq sandstone in Wadi Rimmah). These observations apply also to Jabal Mukayman (Fuhah), and to Rawwafa and Hufrat Al-Zawiyah, although the Hufrah by a fertile alluvium as well as saline mud flats.

Note on Hanakiyah

While a somewhat complex area geologically, from the point of view of inscriptions the significant feature is the "Fatimah formation": red and purple arteosic sandstone with slate and limestone. This occurs isolated in an area of terrace alluvium, gravel, sand, grano-diorite, basalt, andesite, and chlorite schist.

Thamudic

This is by far the dominant pre-Islamic epigraphic category, and is capable of subclassification. However, this can only be done after formation of the corpus. One might note, however, the occurrence of the three following forms for "this", masculine singular: d/dn/z, and, in relation to palaeography, the presence of the old alif form, as well as the later form which is standard in Safaitic. The following is merely a selection:

200- S 206

/ wkr l-hbnnl / (inscribed within an outline profile bovine)
"The refuge belongs to Hbnnl."

200- S 109

dn ^{e}rh
"This is ^{e}rh."

200- S 111 (Pl. 122)

wltmlt
"And by Taymlat."

200- S 112 (Pl. 122)

fwq wj^{e}lt (under an elongated oval figure)
"Above(?) wj^{e}lt"
Here, ^{e} seems to be correct, but one cannot avoid the observation that if h could be read instead of ^{e}, the inscription would read: fwq wjh lt, "Above is the face of Lät."

200- S 112 (cont.)

^{c}lš tmdd (about 25m high on jabal, beside a profile outline bovine). š here the pictographic šams form (= s^{2}?).

Geological Age	Regional examples
Quaternary	silt, gravel sabkhah
Tert/Quat	basalt
Paleozoic Mesozoic	Sakaka sandstone
Devonian	Jawf sandstone
Ordovician Silurian Devonian	Tabuk formation
Ordovician Cambrian	Ramm, Umm Sahm
Cambrian	Quwairah Siq
Pre-Cambrian	Jabal Lawz basalt, diorite

The geological division between the sandstone Hisma area and the basaltic Jabal Lawz runs in an almost straight line from Alaqan to Naqi^{e} Bani Murr. It is so strongly marked on the ground that the geological divide corresponds to a route used in early Islamic and pre-Islamic times, as testified by the numerous Kufic and earlier inscriptions.

The area around Alaqan is Quwairah formation, a reddish brown sandstone which weathers to a black and maroon patina. It is mixed with a quartz sandstone similar to the Saq sandstone of the Wadi Rimmah (quadrangle 206).

Jabal Ladaghain, to the east of Alaqan, is characterized by a red buff to light-grey sandstone which weathers brown and dark brown to black and purple. Here also there are quartz and pebble zones, with sandy shale. This is in part equivalent to the Saq sandstone of Wadi Rimmah.

Further to the south, this gives way to the typical Tabuk formation, in this case represented by Tawīl sandstone. This type is buff, light brown or white, sometimes grey or yellow, and weathers to a dark brown or black. It is an upper part of the Tubaiq area further east, with the typesite of Kilwah, which is geologically complex. The inscribed parts are pastel and light-grey mottled sandstone which weathers grey to olive brown. In many localities it is mixed with siltstone and shale, restricting engraving activity.

The area between Jabal Tubayq and Tabuk, that is the Sharawra' and Ghuwainim mountain ranges, consists mostly of a calcareous sandstone with shale and is almost entirely unsuitable for rock art. A similar pattern continues as far as the Hufrah desert, which begins at about 38°.

Wadi Ifal, the main route through the mountains and Qurayyah, consists of granite and grano-diorite with gneissic shears, in general unsuitable for inscriptions. The areas to the south of this where inscriptions or rock art were found stand out as light-coloured calc-alkalic granite or as granite with underlying grano-diorite.

Magha'ir Shu^{e}aib and Maqna lie in an area of mixed gypsum, sandstone, limestone and siltsone, unsuitable for incriptions.

written in round brackets, accompanied by a note on what actually appears in the original. Finally, lacunae should be marked by the letter **x** in transliteration, and by a dot in the translation, with an attempt to represent the size of the lacuna by the number of **x** marks, each standing for the space of one symbol.

Art of writing

A number of general observations can be made concerning techniques, and choice of localities for inscribing. Prehistoric rock art is frequently high up on almost vertical *jabal* faces, frequently in positions that make it very difficult to see how the ancient writers or artists gained access to the spots in question. The explanation may be simply that ledges which formally existed have since fallen down.

Another point of interest in relation to the prehistoric material is the choice, in some instances, of darkly patinated areas of engraving. Obviously, the result is that the art then stands out more clearly, and it is easier for partial shading effects to be achieved.

Some Thamudic and Nabataean inscriptions on rock faces stand out clearly from others in that they are smaller, and are impressed in narrow lines, rather than the thick-lined engraving associated with the vast majority of examples. Evidence substantiating the contention that this is due to use of a metal instrument can be derived from inscriptions within the castle of Mu^cazzam. These are unquestionably done with a metal instrument. Stylistically similar recent examples were observed in Wadi Asafir, for example at 200 -S 505 (Jabal ^cAsfärah) which, features a man shooting with a rifle or musket.

A most interesting example of "cursive" Thamudic was found at 200- S 244, in the case of an inscription to be read *wdd 'b ^cw '*, that is, with the Wadd 'Ab magic or devotional formula well known from South Arabia, and probably a personal name. Here, one supposes that a writer of Thamudic was influenced by Nabataean, and attempted to join the letters together. There are examples of late south Arabian inscription in a script described as "cursive", but they are different in character. However, one short inscriptions similar in conception to the present one has been published by Garbini.

Phases of the Survey

In view of the size of the area covered it was necessary to divide the survey into "phases", each of which involved, from a logistic point of view, one campaign (Pl. 118).

Apart from the general aims of the survey, stated above, certain phases had particular objectives, and these are explained below. First, however, an account of the geological background is given.

Geological background: availability of writing material

The relevance of this is mainly associated with the problem of locating inscriptions, and assessing their date, or relative date, on the bases of patina. Obviously, the geological age of the rock is almost infinitely greater than the age of the inscriptions. The point is that rocks of different types or ages have weathered differently in more recent times. Accordingly, there are these main points of interest:

(i) the relative age of the formations.
(ii) constitual difference (e.g. amount of oxide) between different types of sandstones affecting the manner in which they weather.
(iii) parallels with other formations.

QUANTITATIVE ANALYSIS OF RESULTS

INSCRIPTIONS

TOTAL NUMBER OF INSCRIPTIONS	GROUPING	PERCENTAGE
578	Thamudic	38.25 %
64	Lihyanite	4.25 %
5	Minaean	0.33 %
96	Nabataean	6.35 %
9	Greek	0.59 %
759	Kufic	50.23 %

QUANTITATIVE ANALYSIS OF RESULTS

Phase of Survey	I	II	III	IV	V	VI	VII	VIII	IX	X	XI	XII	Total	% of Total
No. of sites	3	9	100	7	21	10	51	22	29	31	8	13	304	
Rock art discrete units	–	69	1,551	51	385	112	2,073	760	1,321	386	128	30	6,866	82 %
Thamudic	–	3	155	7	43	9	154	79	106	14	6	2	578	6.9 %
Lihyanite	–	–	–	–	–	–	2	62	–	–	–	–	64	0.76 %
Minaean	–	–	3	–	–	–	2						5	0.06 %
Nabataean	5	–	21	1	1	–	48	7	13	–	–	–	96	1.15 %
Greek	–	–	–	–	–	–	6	–	–	–	–	3	9	0.10 %
Kufic	3		646		9		58	10	19		7	7	759	9.06 %
													8,374	

Editing of Texts

It seems advisable at the outset to decide on a methodology on this matter, which also concerns the technique of transliteration. Transliteration of Arabic words should follow existing *Atlal* policy, that is, in accordance with the system of the Encyclopaedia of Islam, but writing *q* instead of *k* for *qāf*, and *j* instead of *dj* for *jīm*. For the south-western alphabetic group (*al-musnad al-janūbī*) it seems best to follow the convention now set by the Sabaic Dictionary of Beeston, Ghūl, Müller and Ryckmans (1982), based on the principal that one letter in the transliteration should correspond to one symbol in the original. Thus, for example, one writes *h* for the symbol corresponding to Arabic *khā'*, rather than *kh*. However, it seems necessary to write *g* rather than *gh* for ghain, for the sake of consistency. With regard to the north-western group, represented primarily by Aramaic and Nabataean, the system of Jean and Hoftijzer in their *Dictionaries des Inscriptions Semitiques de l'Ouest* (1965) can be adopted. This fits with the Beeston system for the musnad, and accords with normal scholarly usage.

Use of brackets should also be clarified. If a missing letter can be restored with reasonable certainty, the restored portion should be placed in square brackets [ ]. In the case of letters which can be restored on the strength of surviving traces, it seems better to use half brackets (as is the usual practice in Assyriology) rather than a small circle above the letter, which is difficult to place exactly, and easy to forget or mislay (though this is used in the Corpus). Again following normal philological convention, angular brackets < > can be used to supply a letter supposed by the editor to have been erroneously omitted in antiquity. As in the case of a letter suspected to be otiose, or present due to dittography, curly { } brackets are used. If a letter seems to be wrongly engraved or written, the letter believed to be correct is

naturalistic styles are found depicted in the area around Rawwafa, which is also marked by the ruins of an ancient temple. Rawwafa falls on the ancient trade route, but it was also potentially used for human occupation much earlier in prehistory. The carvings of Bos Ibrices and Bos Primigenous in the area of Rawwafa are of much interest, as these suggest humid and wet conditions plus grassy vegetation in the area, which is now completely dry and sandy.

Phase VIII

Disah and Wadi Sukhnah, and the adjacent areas. These lie between the Nabataean centers at Siyani, Rawwafah and Qurayyah, and those in the south. There is also considerable presence of Lihyanite, and presence of Kufic near Disah.

Disah and Wadi Sukhnah are rich in the rock art of the literate period. Large scale camel, ibex, ostriches and dogs associated with Thamudic and most Lihynite inscriptions are common to the area. Lihynite dominate while Thamudic is extremely rare, which suggests that certain linguistic tribes were distributed in the region, each with its own territory. In the Disah area and the wadis around it, Lihynite inscriptions are found in large number, while in Wadi Bajdha and Rawafa the Thamudic dominates. Qurriya and Siyani are rich in Nabataean inscriptions. Kufic is found on the early Islamic Hajj routes.

Phase IX

These belong to the wadi systems south of Tabuk which drain into the Tabuk basin. Various routes outward seem to be involved. Of these the most important is that leading through Wadi Asafir, then Wadi Qana, and thence south, following the route of the railway. Nabataean, Kufic, and Thamudic are well represented, as well as rock art.

Wadi Asafir and Wadi Abqar are rich in Chalcolithic rock art, characterized by cattle figures depicted in various styles associated with idoliform representations, as well as foot and hand prints. In these wadis stone structures and stone artifacts of Chacolithic period are widespread. In the vicinities of these sites, carvings of cattle with geometrical designs and motifs on their bodies, mostly associated with symbolic hand and foot prints, are commonly depicted.

Phase X

Wadi Damm, Damaj, and Fuhah. Wadi Damm itself is almost entirely confined to examples of nonliterate rock art. Damaj is a major center of Thamudic, Nabataean, and Kufic. It was a modal point of alternate routes passing eastward or westward of the Hawsal.

Phase XI

Qurayya and northern part of the Hawsal. The vicinity of Qurayyah itself has examples of Kufic as well as Thamudic and Nabataean. Thamudic near the Hawsal is present but quite sparse.

Various rock art sites are located which represent both wild cattle and domesticated camel, besides ostriches and ibex associated with different inscriptions. A site near Qurayya is of much interest. It contains human figures in Roman clothing and headresses, which suggests that rock art was practiced as late as the Roman/Byzantine period as well.

Phase XII

Qalibah, Al-Qasr Al-Mu^{e}azzam, Al-Akhdar.

Phase III is characterized by high concentration of Thamudic, Nabataean, Lihynite, Greek and Kufic inscriptions, while rock art is dominated by camel, ostriches, hand and foot prints. Cattle rarely exist and very few cattle carvings are superimposed by later camel and other carvings. It appears that Butainah, Naqi Bani Murr and Qahazah area was a center of mixed cultural activities during the early literate period. Thamudic inscriptions account for more than any other epigraphic material and are always juxtaposed with camel, ostriches, lions and other animals. Idoliform representations first appeared in the rock art of the area which is usually depicted near Chalcolithic sites. Stone structures and Chalcolithic artifacts are found on at least four sites in the area in the vicinity of which idoliform representations and other rock art is depicted. A total of 98 sites were recorded, 85 of which belong to the literate period (Iron Age).

Phase IV

Siyani itself is an important site with, perhaps, Romano-Nabataean associations. Unfortunately, surface pottery is sparse, and the site is badly denuded. There is a gravefield with a multitude of grave markers (some now in the keeping of the antiquities office in Tabuk). One rock face, near the side of a jabal, contains a number of Nabataean inscriptions, now eroded to the extent that it is difficult to know how many were originally present.

The Ladaghain area, with low eroded jabals, is typified epigraphically by Thamudic and rock art. It lies to the west of the principal route passing down from Ma^{c}än to Tabük by way of Dhät Al-Häjj.

Phase V

This was devoted to the area of Alaqan and the northern extension of the Butina Corridor. There seems to be a bifurcation north of Mafraq (which doubtless acquired its name for this reason). The bifurcation involves routes directly south in the direction of Naqi^{e} Banï Murr, westward to Al Bid^{e} and Maqna via the Wadi Ifal, eastward, northward, and perhaps northeast cutting southward of the Jabal Ladaghain.

Rock art almost exclusively consists of literate period with high concentration of Thamudic inscriptions associated with camel, lion, ostriches and ibex. Suitable sandstone outcrops along the wadis and nearby rock shelters were utilized by the ancient artists to leave the marks of their cultural/artistics activities. Twenty sites were registered. The art panels usually include large-sized camel depicted in naturalistic styles with full details of realism associated with lions, ibex, ostriches and dogs. Ibex was perhaps the main hunting animal, and is always carved as being attacked by dogs and man shooting with bow and arrow. Large panels, with groups of various animals associated with the name of artist and inscribed in Thamudic, dominate the area. Individual carvings are extremely rare. Some Kufic inscriptions are, however, engraved individually, and sometimes juxtaposed on the previously engraved rock art.

Phase VI

The significance of Kilwah itself, for prehistoric rock art, had of course been recognized by previous visitors (Horsfield, 1936, Rhotert 1938, Department of Antiquities 1981). As well as achieving a photographic documentation of this material, there was the specific objective of determining whether there was a continuation of this type of material further to the south. Positive results were achieved, with a number of sites recorded further south in the wadi, but of much later period.

Phase VII

This included the area of the Zäwiyah and Rawwäfah, where almost fifty sites were identified. These included Nabataean, Thamudic, and rock art in great concentration as well as Kufic and some Greek.

The rock art suggests various stages of human occupation in the area. The rocky hills around Rawwafah itself contain a variety of rock art. Cattle with forward-projecting horns depicted in profile so as to show only one horn, long-horned, short-bodied Bos Ibirices (the wild cattle) and large-sized camel in

In general, the survey was devoted to the Hisma and Tabuk basin, with its outlying regions (Jabal Lawz, Jabal Tubaiq, Kilwah, and part of the Red Sea Plain).

Phase 1

The epigraphic interest is firstly associated with the Nabataean tombs. Due to the unsuitable nature of the rock, there is a lack of rock face graffiti, material of this kind being limited to isolated examples of wusüm and proto-literate material in adjacent areas of Jabal Lawz. Four Nabataean inscriptions within the tombs had been photographed by Parr and interpreted by Starcky. These were relocated and photographed with some difficulty. They are on the upper left hand wall of the first and northernmost of the tombs facing eastward across the Wadi Afal. A further graffiti was identified on the rear wall of the third and southernmost tomb within the same group. (For publication of the first four, see Parr et al. 1968 59). A fragment of a Latin inscription had previously been found at Bid^{e}. This find was recalled by the Emir, who gave the information that no similar finds had since been made.

The castles of Al-Azlam (or Al-Aznam) and Muwailih have foundation inscriptions, in the case of the former badly eroded. Muwailih also has, on the left hand side just within the main entrance, a well executed and picturesque engraved design of an early modern ship. There were also a number of wusum or similar insignia. These are doubtless to be attributed to Arab bedouin soldiers serving in Turkish garrisons.

Phase II

Seven sites were identified in the mountainous Wadi Hajjiyah area, and the highest peak of Jabal Al-Lawz.[1] Some were semi-literate with sketches, and others, most significantly, included bovines. The bovines were of the distinct type with the head shown in profile from the side (This of course differs from the Jubbah style, where the head is shown as seen from the top). In many cases, the bovines' sides were patched. One had a Thamudic inscription.

The association of Thamudic inscription with cattle develops a new puzzle regarding the dating of Thamudic script. The flat hump, forward-projecting-horns cattle were more likely not present in the region during the 1st century B.C., when the climate was extremely dry and hot. This means that either the cattle were carved as a cult animal even though they were not present, or that the dating of Thamudic is subject to review.

In the Jabal-Al-Lawz area, cattle dominate the rock art assemblege, and camel or other rock art is extremely rare. Out of the seven sites only one contains camel and Thamudic inscriptions, which suggest that Jabal Al-Lawz and Wadi Hejjiyah areas were not occupied by the men in later prehistoric times. This is further confirmed by by lack of cultural material from the region, where only one site was recorded during the archaeological survey (Ingraham et al 1981).

Phase III

This includes the southern part of the Butainah Corridor, which winds its way to the Wadi Ramm in Jordan, and constituted a major route in ancient times. Further south there is bifurcation and a multiplicity of routes, with one cutting across to Barqa' Damaj through the pass at Ri^{e} Al-Fünah, while others move straight south into the Zawiyah area. The distribution of Nabataean and Kufic material, and much of the Thamudic, follows an almost direct line, clearly visible on the ground, and dividing the sandstone of the Hisma area from the western granite of the Jabal Al-Lawz (Midian) mountains. At least with regard to the Kufic material, there seem to be major concentrations every ten or fifteen kilometers. Sites are much sparser off the route. One example is the Greek inscription at Jabal Abu Daraj, which seems to mark a burial place. The preponderance of examples off the route are Thamudic or rock art. The watershed is at Tawr Al-Jawwaf. Drainage north of this is to Wadi Al-Abyad, and thence to the Gulf of Aqaba, while the southward-running trending valley is the upper reach of Wadi Damm.

Phase III

The "Butainah Corridor": Naqi^{e} Bani Murr to Qahazah
200- S 109 S 201, S 205 to S 211

Phase IV

Siyäni and Jabal Ladaghain
200- S 400 to 406

Phase V

^{c}Alaqän and the northern extension of the "Butainah Corridor"
200- S 407 to 427

Phase VI

Kilwah and Wadi Ghudayy
200- S 428 to S 437

Phase VII

Rawwäfah and the Zäwiyah
204- S 200-250

Phase VIII

Dïsah and Wadi Sukhnah
204- S 179 to S 200

Phase IX

Räyis, Baqqär, ^{e}Asäffir
200- S 500 to S 528

Phase X

Wadi Damm and Damaj (+200- S 251 to 253, Fuhah)
200- S 220 to 250

Phase XI

Qurayyah and northern Hawsal
200- S 212 to S 219

Phase XII

Qalibah, Qasr al-Mu^{e}azzam, al-'Akhdar
204- S 100 to 106
200- S 606 – 611

Total number of sites: 304

North-western Hijaz (Pl. 119)

site numbers	S 0 – 100 :	coastal area and mountains from the west
	S 101 – 199	Dïsah, Suknah and Shawäq area
	S 200 – 299	Rawwäfah and the Zäwiyah

The advantages of such a system are clear; it is capable of expansion and incorporation of new sites, and at the same time, by analogous registration in each quadrangle area, ultimately produces a regulated national grid for rock art and rock face inscription registration.

Each site distinguished was numbered discretely with white spray paint (or in the case of light rock face with dark paint). This means that sites can easily be re-identified and controlled through the Department's records, while, if a site is chanced upon by a member of the public, the prefix "athar" makes it clear that the site has been registered and is under the protection of the Department.

Format for Registration of Sites

A bilingual Arabic/English fill-in-the-gaps sheet was used for registering basic information about each site, including typological context. The format was essentially that recommended by the International Committee for Documentation and Preservation of Rock Art, a Committee set up by ICOMO, of which the Saudi Arabian Department of Antiquities is a corresponding member; a number of alterations were, however, made, to apply to Arabian conditions (e.g. slots for Thamudic, Lihyanite, Kufic etc.).

Logistics

In order to create a manageable work program, the survey was divided into twelve work phases. These are based on logistic considerations from a modern point of view, and are therefore influenced, for example, by the presence or absence of roads in certain areas, in the sense that it is often convenient to use asphalt kilometer readings (since these are more accurate than desert track kilometer readings), and to regard certain stretches of asphalt as delimiting subregions. However, it should be mentioned that, since the terrain today is much the same as it was in the recent past, and since many of the modern roads follow ancient routes, areas logistically defined today are likely to correspond to areas logistically meaningful in the past, in terms of settlement, pastoral land use, or trade routes.

The phases distinguished are given in the Table below and illustrated on the Map. Site numbers allocated in each phase are also given (Pl. 118).

Main Phases of Inscription and Rock Art Survey 1984/1404

Phase I

Coastal area as far south as Qasr al-Azlam,
Magha'ir Shu^{c}aib
200- S101, 200- S 108

Phase II

Jabal al-Lawz as far south as Umm Haifah
200- S 102 – S 107,
200- S 202, 203, 204

inscriptions. However, since a large scale map cannot indicate all outcrops, and since isolated sandstone outcrops in granite areas may form favoured centers for engraving activity, the absence of sandstone on the map does not obviate the necessity for general coverage.

The second major criterion is associated with the logic of settlement and landuse. Here, a time perspective is required, and an appreciation of the historical role of the various groups which left inscriptions or rock art. It should be noted that this criterion can also be positively used to identify routes, as well as settlement and grazing patterns in prehistoric times.

The etymology of place names is a potential clue in many cases. In this connection the Wadi Mukattab in Jordan springs to mind, giving away the vast number of inscription and graffiti in this area. From the area presently under discussion, the Abyär Al-Kutaib, near the Shaᵉib Khuwailid outside Taimä' could be mentioned. The name Dïsaᶜd, with the late Aramaic marker dï, betrays a Nabataean etymology, and in fact Nabataean remains and inscriptions are found in the vicinity. One may wonder whether the Wadi Baqqär derived its name from the noting of rock art depicting bovids on the wadi rock face sides.

The above factors and criteria provide several logical approaches to site location. To these should be added two further ones: all previously identified sites were listed and noted so that they should be revisited and recorded, these being sites known from Doughty, Euting, Huber, Moritz, Jaussen and Salvignic, Philby, Bogue, Parr et al, and from the Comprehensive Survey.(1) Combining this with the principal of total coverage, so that all previously known sites were visited, plus the localities in between them, there can be little doubt that good coverage was achieved.

Registration

A system which interfaces with previous Department of Antiquities work was required. Following previous practice, sites were numbered according to the USGS map quadrangles, with S letter prefix (for sa**kh**r), "rock".

Since the presence of the expedition will have raised the consciousness of the local people in the matter of rock art, it is likely that further reports will be received. Total coverage does not mean that every inscription or every engraved rock face is identified. Obviously, in certain areas, such as Hawsal and other parts of the Hismä, as well as Jabal Al-Tubaiq and Wadi Ghudayy, the problem of finding every Thamudic inscription, for instance, would mean spending half a day or so on each small jabal, within many cases giving a zero yield of inscription, and in the vast majority a small yield. Detailed work of this kind was outside the briefing of the team; rather, areas with small concentrations were noted, being singled out for future attention. In order to allow for future finds, or more detailed work, a system of numeration was adopted with gaps in specific sequences as follows:

Wadi Sirhan

site numbers	S 0 to 100 :	coastal area and Jabal Lawz from the west
	S 101 – 399	Hismä and Jabal Lawz from the east
	S 400 – 439	the border areas north of a line from Qahazah to Kilwah
	S 500 – 599	wadi complex south of Tabuk
	S 600 – 699	Qalïbah area and region south of it including al-'Akhdar and 'Aqlah

(1) Winnett and Reed did not work in the area presently under discussion; other travellers (such as Burton and Lady Blunt) visited the area but hardly concerned themselves, even peripherally, with inscriptions.

EPIGRAPHIC SURVEY, 1404 – 1984

A. Livingstone, M. Khan, A. Zahrani, M. Salluk, S. Shaman

Alongside the now completed Comprehensive Archaeological Survey, the Department has undertaken specialized surveys dedicated to identification of mining sites (1980-83) and pilgrim routes (1977-83). The epigraphic program which has now been embarked on belongs to this aspect of the Department's research program. It is naturally to some extent a "re-survey" but has particular aims and objectives. These were made clear to the team before leaving for the field. The aim was to achieve maximum coverage with complete photographic documentation and registration of sites, accompanied by actual (discrete) physical marking of sites. Thus, when a site is reported in the future, it can always be immediately identified in the Department's files. In order to achieve maximum coverage and completion of the survey over a period of four or five years the team was instructed to dispense (except in outstanding cases) with tracings or hand copies, or the attempt to make translations in the field (Detailed study of particular sites or areas can be made in the future). One might compare the progress of epigraphic research in Jordan, where an over-view was achieved thirty years ago due to the work of Lankester Harding and others, and where detailed study has recently been undertaken by the late Prof. M. Ghul, M. MacDonald, W. Jobling and others. Jobling has devoted six season to the area between Macan and Aqabah, and has on occasion covered no more than a dozen or so kilometers in one season (ADAJ 1980-82).

Abstaining from the luxury of such detail, and in accordance with the aims stated above, the present expedition covered an area bounded in the east by Jabal Tubaiq with the type-site of Kilwah, in the west by the coastal area, and in the south by a line roughly through Qasr al-Azlam, Qasr al-Mu^{c}azzam and Qalībah. (see map 1). Three hundred sites were identified and recorded, compared with 21 rock art and inscription sites previously recorded in the Comprehensive Survey in the same area.

This preliminary report falls into four parts, and to these is appended a bibliography intended to be complete for the area surveyed plus the adjacent areas in Jordan to the north and within the Kingdom to the south. An assessment of what proportion of the material is new, and what was previously known, cannot be made until the photographs made by the expedition become available. However, it should be emphasized that even in the case of previously known inscription (as for example those copied by Philby or reproduced in the form of "estampages" by Jaussen and Savignac) a new photographic record has long been a desideratum. Following the pattern of previous survey reports of work in the Comprehensive Archaeological Survey of the Kingdom, an area by area, regionally orientated assessment will first be given, and this is followed by a systematic treatment according to type, arranged as follows: Prehistoric Rock Art, Later Rock Art, Thamudic, Lihyanite, Minaean, Nabataean, Greek, early Kufic, and Medieval Arabic. Since this survey has been conceived as part of an on-going project, certain matters need to be discussed and clarified at the outset. Thus, the sections delineated above, which form the main body of the report, are preceded by a number of prolegomena.

I – Prolegomena

In order to maximize the number of sites identified, various criteria were used to localize potentially important area and pinpoint sites. Of these the most significant is the geological factor which is discussed in greater detail below, in relation to each individual area. Obviously the appearance of rock art or rock face inscriptions is conditioned by the availability of suitable writing material. Thus, in an area where, for example, there are sandstone outcrops, there is considerable probability of the appearance of the rock art

PART II

GENERAL SURVEY REPORTS

Jaussen, P. and P. Savignac
1909 *Mission Archeologique en Arabie,* Textes, Paris

1984 *Mission Archeologique en Arabie,* Atlas, Paris

Jenkins, M.
1968 "The Palmette Tree: A Study of the Iconography of Egyptian Lustre Painted Pottery", *Journal of the American Research Center in Egypt,* 7: 119-26

Lane, A.
1947 *Early Islamic Pottery,* London

Michel, H. V., F. Asaro, and J. D. Frierman
1975 Provenance Studies of Sgraffiato and Late Green Glazed Wares from Iran

Nasif, Abdullah
1980 "Qanats at Al-'Ula", *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies,* 10: 81-4

1983 "The Identification of the Wädi 'l-Qurä and the Ancient Islamic Site of al-Mabyät", *Arabian Studies,* V, pp. 1-19

Parr, P.J., G.L. Harding, and J.E. Dayton
1970 "Preliminary Survey in N.W. Arabia, 1968", *Bulletin of the Institute of Archaeology Reprint* (vols 8 and 9): 193-242

Philon, Helen
1980 *Early Islamic Ceramics, Ninth to Late Twelfth Centuries,* Islamic Art Publications

Sauer, J.A.
1971 *Heshbon Pottery 1971,* Andrews University Press, Berrier Springs, Michigan

1982 "The Pottery of Jordan in the Early Islamic Periods", in Studies in the History of Archaeology of Jordan, I (A. Hadidi, ed.), pp. 329-37

Schnyder, R.
1963 "Tulunidische Lusterfayence", *Ars Orientalis,* 5: 49-78

al-'Ush, M.A.
1971 "Incised Islamic Glass", *Archaeology,* 24(3): 200-3

Whitcomb, D. S.
1975 "The Archaeology of Oman: A Preliminary Discussion of the Islamic Periods", *Journal of Oman Studies,* I : 123-57

Whitehouse, D.
1971 "Excavations of Siraf, Fourth Interim Report", *Iran,* 9: 1-17

1979 "Islamic Glazed Pottery in Iraq and the Persian Gulf: The Ninth and Tenth Centuries", *Annali dell' Istituto Orientale di Napoli,* 29: 45-61

al-Wohaibi, A.
1973 *The Northern Hijaz in the Writings of the Arab Geographers: 800-1150,* Al Risalah, Beirut

Zarins, J. and A. Zahrani
1975 "Recent Archaeological Investigation in the Southern Tihama Plain" (This Volume)

REFERENCES

Alil, E.
1973 *Ceramics from the World of Islam*, Smithsonian Institution

Balog, P.
1970 "Islamic Bronze Weights from Egypt", *Journal of the Economic and Social History of the Orient*, 13(3): 233-256

1981 "Fatimid Glass Jetons: Token Currency or Coin Weight?", *JESHO*, 24: 93-109.

Bates, M. L.
1981 "The Function of Fatimid and Ayyubid Glass Weights", *JESHO*, 24: 63-92

Bawden, Garth
1979 "Kief El-Zahrah and the Nature of Dedanite Hegemony in the Al-'Ula Oasis", *Atlal*, 3: 63-72

Caetani, Leone (ed.)
1907 *Annali Dell' Islam*, vol II, Ulrico Hoepli, Milano

Clairmont, C.W.
1977 *Benaki Museum Catalogue of Ancient and Islamic Glass*, Athens

De Jesus, P., B. Rihani, C. Mansour, C. Coury
1983 "Northwest of Hijaz Survey, 1982", *Atlal* 7 (in prep.)

Doughty, Charles
1936 *Travels in Arabia Deserta*, Jonathan Cape, London

Fehervari, Geza
1973 *Islamic Pottery: A Comprehensive Study Based on the Barlow Collection*, Faber and Faber, London

Gilmore, M., I. Ressini, S. al-Hilwa.
n.d. "Preliminary Report on the 1983 Investigation of the Darb al-Hajj Project", (unpublished report on file with the Department of Antiquities, Riyadh)

Grabar, O., R. Holod, J. Knustad, W. Trousdale
1978 *City in the Desert, Qasr al-Hayr East*, Harvard Middle Eastern Monograph Series, XXIII/XXIV

Grohman, Adolf
1934 "Wadi 'l Kurä" in *The Encyclopaedia of Islam*, Vol. IV, (M. Houtsma et al, eds.) pp. 1077-8

Guillame, A (trans.)
1970 *The Life of Muhammad* (a translation of Ibn Ishaq's *Sirat Rasul Allah*), Oxford

Gyllensvard, B.
1973 "Recent Finds of Chinese Ceramics at Fostat, I", *Bulletin of the Museum of Far Eastern Antiquities*, 45: 91-119

1975 "Recent Finds of Chinese Ceramics at Fostat, II", *BMFEA*, 47: 93-117

Ingraham, M.L., T.D. Johnson, B. Rihani and I Shatla
1981 "Preliminary Report on a Reconnaissance Survey of the Northwestern Province", *Atlal*, 5: 59-84

NOTES

[1]A detailed topographic map of the site was still in the process of preparation at the time of this report. Plate 1a is only a sketch map, though based on surveyed points, and should not be construed as definitive in any way.

[2]The Department of Antiquities and Museums erected a fence in 1983 which has halted the encroachment.

[3]Nasif (1983:76) believes that the qanat systems of the al-'Ula region were begun late in the Lihyanite Period (ca. 550 – 331 BC), eventually including much of the Wadi al-Qura. The qanat observed at Al-Mabiyat may well have been in place by the early centuries AD, associated with the Nabataean/Byzantine presence at 204-1 and 204-44.

[4]Ingraham et al (1981) mistakenly identified this site (204-44) with Parr et al's Qal'at al-Baday' (1970: 203-4, pl 5) which is a substantially intact stone fort dating to later Islamic times situated four kilometers to the southwest of Al-Mabiyat.

[5]There is some small disagreement over the proper name of the site. Abdullah Nasif, an al-'Ula native, prefers Al-Mabiyat, believing it to be a corruption of the Arabic al-mabït, "the place where people spend a night or more" (1983: 10). However, it is our experience that locals are more familiar with the name Al-Mabiyat, which moreover is a proper feminine plural of mawbuh, "place of epidemic", whereas the plural of mabït would be mabitat. It is our belief that "the places of epidemics" is a more logical appelation than "way-station" for an obviously abandoned city, whose name and function in history have long been forgotten locally.

[6]The Northwest Hijaz Mining Survey (De Jesus et al, in prep.), though spending only two days in the area 30 to 80 kilometers south of Al-Mabiyat, found five mines dating from Iron Age to Islamic times, and principally working gold and copper. Doubtless, an investigation in the area of Al-Mabiyat would reveal similar mine workings.

[7]Ibn Ishaq (Guillame 1970) recounts the story of the poisoned bone in some detail.

[8]Ingraham et al (1980) located three ports on the coast line east of Al-Mabiyat which date to Islamic times, and which may have served Wadi al-Qura. Bar Antar (204-49) is certainly the closest, though small, lying just north of the modern port of al-Wadjh. Al-Hawra (204-21) lies some distance to the south, just north of Umm Ladjh. Al-Bakri mentions al-Hawra as the port of Qurh, but writes at a much later time (Wohaibi 1973). Finally al-Sawra (204-90) lies further north, near Al-Muwaylah. It is interesting to note that both Bar Anthar and al-Sawra possess evidence of a Nabataean presence as well.

[9]It is tempting to suggest that the name Al-Mabiyat (epidemic areas) is in itself an explanation for abandonment. However, it is not prudent to lend too much credence to a name of such late origin.

[10]A permanent datum point (D.P. 2) was established at the center of the site and used as center point for the grid system. The 1984 excavation areas is situated in the southwest quadrant. Each 5 meter square south of datum was given a alphabetical designation, and each square east a number. Thus, P-59 is the 16th square south, and 59th square east of datum. D.P. 2 was also assigned an arbitrary elevation value (reduction level) of 20,000 meters, and was used to determine all site elevations.

[11]Though this seems extremely narrow, such streets may be seen today in the old town of al'Ula, though principal thoroughfares are much wider.

[12]A radiocarbon sample (^{14}C-K-63-1) has been submitted for dating from this layer.

Applique glass is also present, though rare (Pl. 104/15, 16, 35).

Finally, several sherds of glass painted with a reddish-brown luster were recovered, including a large, colorless glass lid (Pl. 104). Clairmont (1977:51) places such glass, with brownish luster on one side of the glass, in the Fatimid period, with the last examples coming from the early Ayyubid period.

2 – Coins and Weights (Pl. 114B)

Two coins were found in 1984 at Al-Mabiyat (Pl. 114C). Both are heavily corroded and unreadable. The first (J-65) is bronze, weighing 1.8 grams, and the second (J-62) is of tin, 5.0 g.

The Department of Antiquities has in its collection a coin collected from Al-Mabiyat by a local farmer (Pl. 114B). The coin is a gold dīnār, inscribed in Kufic script in two concentric circles on both sides of the coin. The obverse bears the name of the Imām al-Āmer Billah in the inner circle, and the outer margin names the mint, Misr, and the year, 406 A.H. The reverse of the coin bears a Koranic dedication.

Also found this year were several glass and bronze coin weights. Glass weights were in common use throughout Islamic lands during the Abbasid and Fatimid periods, when, in the days of hand-struck coinage, coins were commonly weighed in payment, rather than counted (Baes 1981: 70).

Fatimid glass weights may be distinguished from those of the Abbasid in that the latter generally show the exact denomination, and may carry the name of the Caliph or high official. The Fatimid weights, however, bear the protocol of the Imām only, and never give the weight, which belongs in the dinar/dirham system (Balog 1981).

The glass weights from Al-Mabiyat (pl. 31c), are evidently Fatimid in age. Three of the weights were intact, and weighed 0.8, 1.5 and 2.9 grams, which correspond to 1/4, 1/2 and 1 dirham (Table 5).

The largest weight is about 70% intact, and was probably a two dirham weight. It is inscribed: "al-Imām/ . . . ? . . ./. .'Amīr al-mu-/-maneen." Unfortunately, the name of the Imam is unreadable. One other weight, a half dinar, carries a readable inscription, "al-'Aziz/Billah", a Fatimid (   ).

Table 5. Average Values of Dirham and Dinar Weights (after Bates 1981)

Dinar	4.25 grams
2 Dirham	5.95
1 Dirham	2.97
1/2 Dirham	1.48
1/4 Dirham	0.74

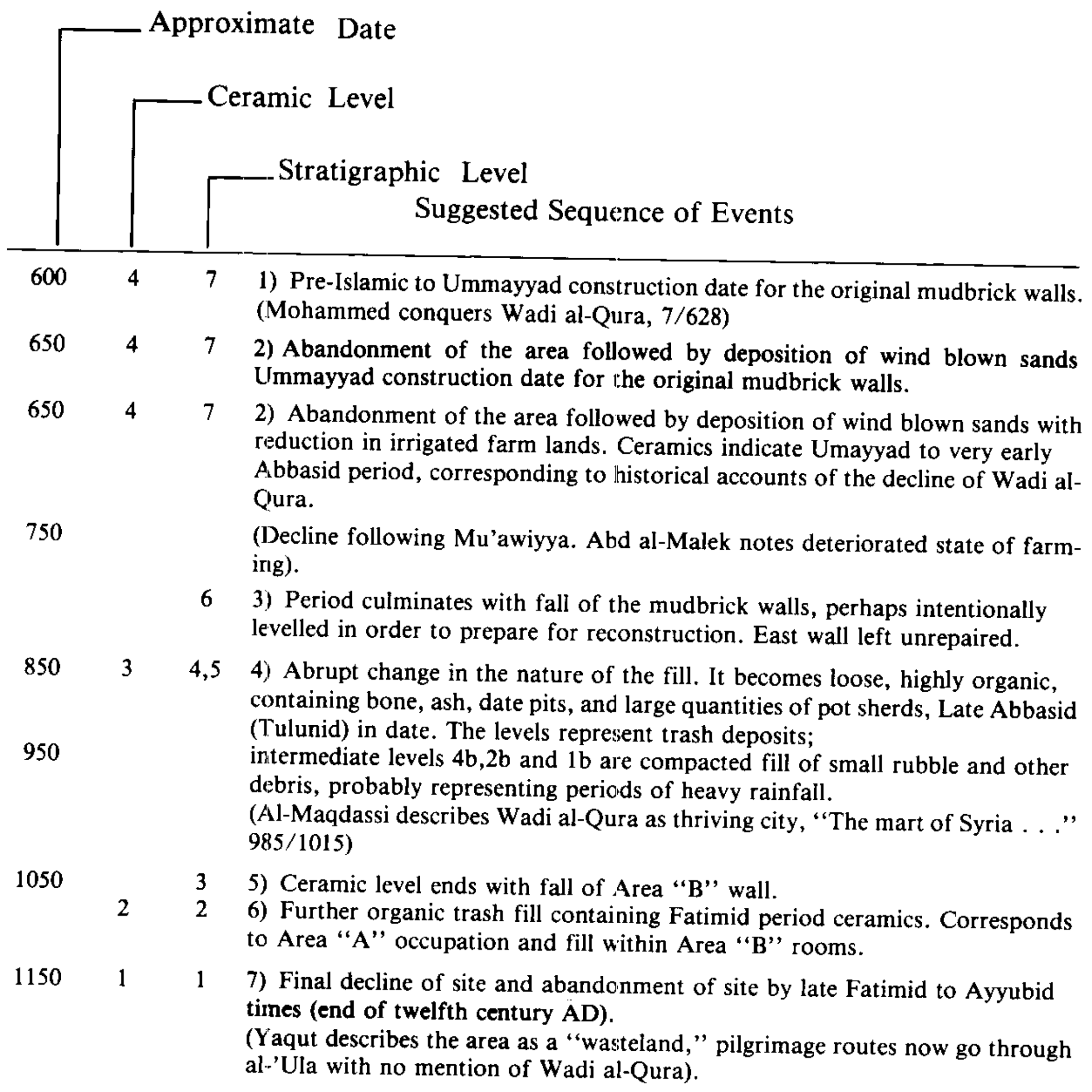
Two bronze barrel weights were also found (Pl. 115A). One, found in the context above, on the floor of room 13, L-65, is a 10 dirham weight (29.0 g). The second, from 1-64, is close to 1 dinar in weight (4.0g). Balog dates such weights in Egypt to no earlier than the Fatimid period, though they may be found as late as seventeenth or eighteenth centuries AD. (Balog 1970: 240).

Finally, a flat, lens-shaped bronze weight was also found. It was inscribed on the flat face: "bism Allah/malek al-haq/ dirhaman" (Pl. 115B), and indeed weights two dirhams (5.9 g).

Miscellaneous Finds

Other categories of finds at Al-Mabiyat included: stone vessels of steatite, including lamps, and one alabaster (Pl. 105/3); molded bricks (Pl. 108A, B) with geometric and palmette designs; assorted metal items besides the weights, including a small bronze lamp or lipped dish (Pl. 105/6), a bronze tweezers (Pl. 116A) and assorted metal pins, nails (Pl. 116B) and rings (Pl. 114A); beads of shell, glass, coral amber (Pl. 113A); and some well-preserved wood and textile fragments (Pl. 117).

Table 4. Summary of Dates, Levels and Events, Sounding P-59



Approximate Date	Ceramic Level	Stratigraphic Level	Suggested Sequence of Events
600	4	7	1) Pre-Islamic to Ummayyad construction date for the original mudbrick walls. (Mohammed conquers Wadi al-Qura, 7/628)
650	4	7	2) Abandonment of the area followed by deposition of wind blown sands Ummayyad construction date for the original mudbrick walls.
650	4	7	2) Abandonment of the area followed by deposition of wind blown sands with reduction in irrigated farm lands. Ceramics indicate Umayyad to very early Abbasid period, corresponding to historical accounts of the decline of Wadi al-Qura.
750			(Decline following Mu'awiyya. Abd al-Malek notes deteriorated state of farming).
		6	3) Period culminates with fall of the mudbrick walls, perhaps intentionally levelled in order to prepare for reconstruction. East wall left unrepaired.
850	3	4,5	4) Abrupt change in the nature of the fill. It becomes loose, highly organic, containing bone, ash, date pits, and large quantities of pot sherds, Late Abbasid (Tulunid) in date. The levels represent trash deposits;
950			intermediate levels 4b,2b and 1b are compacted fill of small rubble and other debris, probably representing periods of heavy rainfall. (Al-Maqdassi describes Wadi al-Qura as thriving city, "The mart of Syria . . ." 985/1015)
1050		3	5) Ceramic level ends with fall of Area "B" wall.
	2	2	6) Further organic trash fill containing Fatimid period ceramics. Corresponds to Area "A" occupation and fill within Area "B" rooms.
1150	1	1	7) Final decline of site and abandonment of site by late Fatimid to Ayyubid times (end of twelfth century AD). (Yaqut describes the area as a "wasteland," pilgrimage routes now go through al-'Ula with no mention of Wadi al-Qura).

Other Finds:

1 – Glass (Pl 104)

The bulk of glass found at Al-Mabiyat falls into the general category of plain glass, bottles and small bowls, for the most part of translucently colored (in green, blue or brown) or colorless glass. Occassionally pieces are of an opaque blue or green. Mould-blown glass is poorly represented, though a few fragments of honeycomb shaped glass, a squared bottle and a moulded ring base are present (Pl. 104/10).

Although cut glass is not found at Al-Mabiyat, incised decorations are present (Pl. 104/14,17). 'al-'Ush (1971) states that incised decorations, used alone, rather in combination with cutting, became most popular during the ninth centry AD.

Table 3. Counts and Percentages of Total Assemblage for Eight Glazed (Top) and Eight Unglazed (Bottom) Cermaic Types from Area "A" (See text for key to types).

GLAZED

	A	B	C	D	E	F	G	H	TOTAL
COUNTS	65	24	8	41	34	26	10	1	209
%	13.2	4.8	1.6	8.3	6.8	5.2	2.0	0.2	42.3

UNGLAZED

	A	B	C	D	E	F	G	H	TOTAL
COUNTS	62	81	68	28	12	8	22	4	285
%	12.5	16.5	13.8	5.6	2.4	1.6	4.4	0.8	57.7

Totals	
	494
	100

Table 1. Counts and Percentages of Total Assemblage by Level for Eight Glazed Ceramic Types, Sounding P-59 (see test for key to types).

LEVEL	A	B	C	D	E	F	G	H	TOTAL
1	5 / (%) 8.0	2 / 3.2	1 / 1.5	4 / 6.4	0 / 0	6 / 9.5	1 / 1.5	0 / 0	19 / 30.1
2	20 / 14.2	6 / 4.2	2 / 1.4	9 / 6.4	7 / 4.9	9 / 6.4	4 / 2.8	1 / 0.7	58 / 41.7
3	17 / 14.2	3 / 2.6	6 / 5.2	8 / 6.7	10 / 8.3	6 / 5.2	0 / 0	0 / 0	50 / 42.2
4	13 / 4.9	1 / 1.6	0 / 0	2 / 3.3	2 / 3.3	1 / 1.6	1 / 1.6	0 / 0	10 / 16.3
TOTAL	45 / 11.7	12 / 3.1	9 / 2.4	23 / 6.0	19 / 5.0	22 / 5.7	6 / 1.7	1 / 0.3	137 / 35.9

Table 2. Counts and Percentages of Total Assemblage by Level for Eight Unglazed Ceramic Types, Sounding P-59 (see text for key to types).

LEVEL	A	B	C	D	E	F	G	H	TOTAL
1	18 / (%) 28.6	17 / 27.0	5 / 8.0	1 / 1.5	0 / 0	2 / 3.2	1 / 1.5	0 / 0	44 / 69.8
2	20 / 14.2	18 / 12.4	24 / 17.0	9 / 6.4	6 / 4.2	1 / 0.7	4 / 2.8	1 / 0.7	83 / 58.7
3	19 / 16.1	18 / 15.2	18 / 15.2	6 / 5.1	3 / 2.6	1 / 0.8	1 / 0.8	2 / 1.7	68 / 57.7
4	7 / 11.5	15 / 24.6	17 / 27.9	7 / 11.5	2 / 3.3	0 / 0	1 / 1.6	2 / 3.3	51 / 83.7
TOTAL	64 / 16.7	68 / 17.7	64 / 16.7	23 / 6.0	11 / 2.9	4 / 1.0	7 / 1.8	5 / 1.3	246 / 64.1

Pre-Islamic Pottery from 204-44

The site of 204-44, located adjacent to Al-Mabiyat, provides a corpus of ceramic types probably dating between the second to fourth centuries AD. Representative types are: 1) a sandy orange ware, with medium to large grits, generally being large, open bowls in form, and occasionally decorated with a single, incised wavy line.(this form was also noted in the collection from 204-1); 2) a handmade white-faced red ware with fine grit temper; 3) a very heavy, metallic black ware with a green exterior and large white grits. The forms are large, open vessels with flattened rims, and single wavy incised lines and punctate lines. Several wastes of this ware attest to local manufacture. Also present were several sherds of Nabataean fine red ware.

Sounding P-59, Ceramic Analysis

The south end of square P-59 was extended to a depth of approximately four meters in order to serve as a sounding for the purpose of establishing a ceramic sequence. Seven district stratigraphic levels were noted, associated with four ceramic levels (see Table 4 for a correlation between the ceramic and stratigraphic levels).

Counts of sherds, and the percentages of each of eight glazed (Table 1) and unglazed (Table 2) ceramic types, were made for each ceramic level. Six of the glazed, and five unglazed types were used for the graphic distribution chart. This chart is particularly useful in the context of the mixed trash fill in P-59. Because there is some degree of mixing between levels, simple presence or absence of types may not be used to date levels.

Level 4 is essentially a non-glaze horizon. Only 10 sherds (16.3%) of the total collection were glazes (pl 5c), suggesting that only the upper portions of this level extend into the early Abbasid period, and that the bulk of the level is probably Umayyad or earlier in date. Unglazed, coarse red and buff slipped wares predominate.

Level 3 is heavy in glazes (42.2%), an abrupt change from level 4. The largest proportions of white tin glazed and sgraffiato wares are found in this level. Tulunid style lusters are the dominant glazed form, dating the level from the late ninth to tenth centuries AD.

Level 2 is similar in many respects to level 3; however, tin white and sgraffiatos are much less common, and solid color glazes are increasing. Lustre types suggest a date in the early Fatimid period (late tenth to early eleventh centuries AD), as do the glass weights and lustre painted glass also associated with this level. Note that the finer unglazed wares are becoming more prominent (pl 5a), and coarser chaff tempered wares are fading steadily into the upper levels.

Level 1 reveals more change. Lustre is less dominant, white tin glazes disappear entirely, and solid color glazes are most prominent. As discussed above, the dominant solid color glazes probably fall into the late Fatimid to Ayyubid periods (eleventh to late twelfth centuries AD). In unglazed wares, the fine slipped wares are most prominent, while coarse chaff tempered wares are now rare.

For comparison, the ceramics from Area "A" have been grouped as a single level occupation in Table 3. Plate 5b is a cumulative graph comparing the ceramic assemblage from three levels at P-59 to the Area "A" assemblage. The graph indicates a close similarity to level 2, P-59, the early Fatimid levels. This is confirmed by the presence of Fatimid glass and bronze weights in firm context from Area "A" (see below).

Finally, Table 4 summarizes the suggested dates, ceramic and stratigraphic levels, and the suggested sequence of events as seen in P-59 (with references to the history of Wadi al-Qura). It can be seen that the dates and events outlined in Table 4 correspond closely to the historical record of Wadi Al-Qura, and in our opinion, further work shall confirm that Al-Mabiyat is indeed the site of that ancient town.

2. Unglazed Wares

Unglazed wares have been studied in much less detail than glazed, and because many forms are of local manufacture and tradition, parallels are less likely to be found in literature.

A. Fine Buff Slipped (Pl. 103/1-4, 9, 10, 14, 17, 22, 23, 27, 29)

A fine bodied, light brown to reddish ware, with a buff colored slip over hand-combed lines and other incised decorations. The form is a squat-bodied, long necked jug with vertical loop handles and triangular rim. The form is most common in the upper levels of P-50, though it is present to some extent in all levels. A possible parallel may be the Light Faced Ware from Qasr al-Hayr East (Grabar *el al* 1978).

B. Medium Bull Slipped (Pl. 103/5-8, 11, 12, 13, 15, 16, 18, 21, 24, 26, 28)

A coarser version of A, this type incorporates more forms; wider mouthed vessels and bowls, and a greater variety of rim forms, including square or lipped, often scalloped. A bimodal distribution seems evident in P-59, and an examination of the sherds revealed a tendency for the earlier sherds to have a light brown body, and the later a more reddish ware.

C. Buff Slipped Chaff Ware

Heavy, reddish storage vessels with flat bases and rolled rims. Decorations are in the form of band-combed wavy lines. It is most prevalent in the lowest levels of P-59, though it continues to a lesser extent into later levels. Again, a parallel may be found at Qasr al-Hayr East in the Chaff category, associated with the first period dumps, dated up to the tenth century AD (Grabar *et al* 1978). Also, a similar forms are found in Jordan, dating from Umayyad and Abbasid contexts, (Sauer 1971, 1982).

D. Unslipped Chaff Ware

Closely related to category C, the same forms prevail on a brick red ware with chaff temper. The same temporal distribution is evident in P-59 as with the slipped ware above, and the two types are probably simple varients of the same forms.

E. Medium to Fine Grit Tempered Red Ware

A brick-red ware of medium thickness, grit temper, and occasionally, a red slip on the exterior. There are no incised decorations. Forms are generally those of closed vessels, jugs and jars. The type is associated with the lower three levels of P-59.

F. Green Slipped Ware

A rare type at Al-Mabiyat, it is characterized by a dark brown to black body with chaff and grits temper, and a green slip. The type is associated with the upper levels of P-59.

G. Green Ware

Another rare type, characterized by large forms with a thick, soft, distinctly green ware and chaff temper. Four out of seven examples from P-59 were found in level 2.

H. Other Forms

A general category which includes several poorly represented forms. One type is associated with the lower levels of P-59, and is a hand-made version of type C (pl 12:13-15). It takes the form of squat, straight sided, flat-bottomed bowls, sometimes with low, horizontal ledge handles in imitation of steatite forms. Several other types fall into the general category of "Pre-Islamic". None of these types was noted in clear context at Al-Mabiyat, and for the most part they were either surface finds or within the channel sands at the edges of Area "A", evidently washed from another area of the site. Types include a fine, ribbed, reddish ware with reduced core, commonly associated with the late Byzantine period (Sauer 1982). A second form is a sandy, orange ware with medium to large grit temper, generally in the form of large bowls This type is well represented at 204-44, and will be discussed below. Also present are sherds of a well levigated pink or red ware, with a burnished red slip, a type well in evidence at the Nabataean sites of Mada'in Salih and 204-1 (Bawden 1979).

latter with blue, green and manganese dots. Philon (1980, figs. 635-6) illustrates examples of the second type, and notes that similar finds at Kom-al-Dikka and Fustat in Egypt are dated to the twelfth-thirteenth centuries AD, Whitcomb (1975) dates similar types in Oman to the eleventh to twelfth centuries. The first forms seems to be a simple outgrowth of splash glazed wares and is closely associated with the ninth to tenth century lustre wares of level 3, P-59. Michel *et al* (1975) have noted a similar bimodal typology at Siraf.

D. Splash Glazes (Pl. 102/5-7)

Splash glazed wares are the second most common glazed category, after lustre, found at Al-Mabiyat. The splash style varies considerably, but finds were not sub-categorized in the field classification. Generally the wares are yellowish or buff, with a white tin glaze overlain by mottled or streaked splashes of yellow, green or blue in combination or alone. The forms are almost exclusively rounded bowls with ring bases.

Whitehouse (1979) places splash wares immediately following the introduction of white tin glazes, the latter in imitation of Chinese import wares, late in the eighth century, though some forms continued to the twelfth century (Philon 1980: 35-41).

E. White Tin Glaze

Sherds of this category have a yellowish to reddish-buff body, sometimes slightly ribbed from wheel marks, and a white glaze. Forms vary considerably, but the most commom is a rounded or straight sided bowl with ring base, and slightly everted rim. Also represented are deep, straight sided bowls, and closed forms.

Most authors place white wares in the eighth century AD and later, in imitation of Chinese stonewares (Fehervary 1973, Whitehouse 1979, Philon 1980).

F. Solid Color Glazes

This is something of a catch-all category, and includes several types not properly distinguished in the field. Generally, this is any solid color glazed pottery other than those categorized above. The most abundant type, however, and associated with level 1, P-59, are a group of a fine wares, with light blue, green or yellow glaze, and come in the form of rounded bowls with high bases and broad, flat everted rims, or juglets with straight necks and delicate, vertically looped handles. These forms have also been observed in lustre, though rarely. The association with the upper level of P-59 suggests a late Fatimid to Ayyubid date, the eleventh to twelfth centuries AD. Sauer (1982:335) places similar glazes in the Ayyubid period in Jordan.

G. Under Glaze Painted

Under Glaze Painted wares were extremely rare at Al-Mabiyat. They are painted in brown or black either directly on the reddish ware or over a white slip, and overlaid by a transparent glaze. Forms include rounded bowls, and one deep, straight sided vessel. Five of the six sherds from P-59 are found in the upper two levels, corresponding with the general estimate of a relatively late date, eleventh century AD, or later (Fehervary 1973, Philon 1980).

H. Chinese Imports Wares

This final glazed category is also poorly represented at Al-Mabiyat; only a single sherd was recovered from ceramic level in P-59, though it was more common in Area "A". Two forms are present in the 1984 collection. The first, and most common, is a fine white porcelain bowl form, with molded lotus blossum decorations on the exterior sides. Gyllensvard (1975: 99-100) dates such wares to the Northern Sung Dynasty (960-1127). The second category is Celadon wares which are similarly dated. At the Arabian port side of Athar, Zarins and Rihani (this volume) place the large number of Chinese sherds in the Ta'ng (ca. AD 950) to the Northern Sung Dynasties (ca. AD 1100). The examples from Al-Mabiyat fall within the corpus of the Athar examples.

they were built contemporaneously, though the eastern structure was levelled and not rebuilt, as is evidently the case to the west.

The Pottery

The following is a brief, preliminary ceramic analysis based on field classification of sherds. The sherds were grouped into two main categories, glazed and unglazed, which were further divided into 8 sub-categories (A-H) each. For numeric analysis, only rim and base sherds were counted, since it was believed these would afford better control over the actual number of vessels represented.

The corpus of sherds collected in 1984 fell within a time frame of the seventh to twelfth centuries AD, though a few surface finds of evident Nabataean-Byzantine date were collected.

1. Glazed Wares

A. Monochrome (Plates 101, 110, 112)

Lustre was by far largest glazed category, representing approximately 30% of all glazes on the site. It is generally a fine, hard yellowish or cream ware, glazed in white with decorations in olive-green lustre. Some few sherds are decorated exterior with red-brown lustre. One unique bowl was painted in gold lustre over a solid blue glaze (there is a similar example of silver on blue lustre in the Benaki collection, Philon 1980, fig. 326).

The most common forms are rounded bowls with slightly everted rims and ring bases. Other types in clude closed forms, deep, straight sided bowls, flat based, straight sided bowls and small cups (not illustrated).

The most common decorative style is representative of Egyptian types of the Tulunid period (626-359/868-969), characterized by scalloped bands on the rim, dotted backgrounds, contour panels (some bearing inscriptions), circles with dots or chevrons on the exterior, and palmettes (Alil 1973, Philon 1980).

Two pieces bear the signature of the potter (pls 6:16:25) and have been read as "Khaldän" (courtesy B. Zaki). The name "Bin Khaldän," is represented in the Benaki Museum collection (Philon 1980, fig. 298, and comments pp. 293-302), and has been published by Jenkins (1968) as well. This is conceivably the son of the potter of the piece from Al-Mabiyat. One sherd by Philon (1980, fig. 336) bears a partial signature, which Philon reads as possibly "bin Khaldan." However, the style seems identical to that of the Al-Mabiyat signature.

Other sherds date to the Fatimid period. Though change in lustre during this time is difficult to define, there is generally a more complex, fine lined style, and more variety in forms, inlcuding closed forms and straight sided bowls, the latter with horizontally banded decorations setting off inscriptions (Philon 1980).

B. Alkaline Blue-Green Glaze

This type is infrequently found at al-Mabiyat. It consists of a sandy, yellow to buff ware, often with incised, stamped and/or applique design under an alkaline blue-green or green glaze. The forms are generally large, most commonly a large, handled jug.

The type is commonly associated with Abbasid period occupation, falling into the Samarra chronology. Whitehouse (1971:10) places the type in levels at Siraf dated numismatically to AD 803-825. It is probable that this type falls within the range of AD 800-1050.

C. Sgriffiato (Underglazed incised) (Pl. 102/1-4)

Two forms of underglazed incised wares were recognised at al-Mabiyat. The first was a reddish ware, incised with simple wavy lines or circles under a transparent glaze or blue splashes. This form is primarily associated with level 3 in pit P-50. The second form is a buff to reddish ware, incised with palmettes, circles, and geometric designs with a hatched background under translucent colored or clear glazes, the

configuration have led us to call this room the *mejlis*, or sitting room. Another interesting feature of this room are the stones, resting *in situ* on the floor against the north wall. They are heavy, well cut volcanic stones, unlike any other observed on the site. They do resemble stones found at the ancient site of Khurraybah (Dedan) that have been extensively quarried for construction in old al-'Ula. Resting atop the westernmost stone was a fragment of a large sandstone basin, showing diagonal tool marks characteristic of Nabataean workmanship. Similar basins may be seen in abundance at Mada'in Salih, some 50 kilometers to the north, though the nearby Nabataean site of 204-1 may have been the source for this piece.

The area south of the street is in a much poorer state of preservation, and displays evidence of much change through time. Room 9 is a case in point. Two floor levels are evident; the lower floor consists of gypsum plaster over packed earth, in the north end underlying a thick lens of ash and charcoal.[12] The northern walls are also burned reddish in color and harder than surrounding walls. Clearly the original form of the room was destroyed by fire (rooms 10 and 11 to the east show no such evidence). The room was then dug out, in the process cutting into the walls. The upper floor is dirt. An irregularly shaped grinding pit rests in the center of the room on this level, with a heavy, andesite grindstone set into a socket of tile fragments at its edge (Pl. 106B). A second pit of uknown use is situated in the northwest corner.

Room 12 also offers interesting puzzles. It is bisected by a low, thick, mud brick wall, its top level with a later packed earth floor. The lower floor consists of fragmented gypsum plaster over packed earth. We suggest this may have been a side street, which was later sealed, its east wall levelled to create a room.

Finally, the exposed area of room 13 seems to be a raised shelf; its tiled and plastered floor lies well above the surrounding rooms, sloping off rapidly through the narrow opening on the south end. This area yielded an interesting array of artifacts resting *in situ* on the floor. Central was a small juglet of fine unglazed reddish ware with a buff slip, resting on a carved steatite disk. Nearby was a bronze, 10 dirham barrel weight (Pl. 115A). This juxtaposition suggests the possibility that the notched steatite disk may have been one pan of a balance. Other items on the floor included a small, brown cup with a light blue applique rim, several sea-shell fragments, and a sherd of a lustre glazed plate.

The evidence suggests that the area south of the street (8) was given over to non-domestic activities, at least in the later period of occupation.

The Area "B" excavations consist of four 5 by 5 meter pits opened on the northern end of the large mound described above. It became evident, soon after beginning, that the task of clearing all of the pits completely to floor level was beyond our limited time and resources. Therefore, 0-57, 0-58, and P-58 were cleared only to a depth sufficient to expose the wall outlines of a large room. A one meter square was extended to find the gypsum plaster floor in P-58. P-59 however, was extended in part to a depth of four meters, and served as the sounding for establishing the ceramic sequence.

The room exposed in Area "B" is rectangular, 9.0 by 3.75 meters. The walls are massive, gypsum plastered mudbrick, with two buttresses on the interior of each of the long walls. The highest standing point of the north wall is 1.70 m over the floor (the floor style is similar to the lower, older floors in Area "A"). The entrance is from the west, between two low walls, plastered on top, standing 1.0 m above the floor, leaving the west end open. The massive walls and buttresses suggest that, unlike the Area "A" structures, there were two or more storeys to the building. The fill in the pits was extremely rich in sherds, organic debris and ash lenses. However, there is no evidence of a fire in the structure; rather, the ash is part of the general trash fill following abandonment.

The eastern wall of the Area "B" structure passes through the extreme western edge of P-59. The wall is unplastered on the exterior. The foundation of the wall was exposed, revealing a 20 cm wide shelf of small stones and brick fragments abutting the wall at ground level. The foundation extends another 40 cm below this shelf. The foundation of a second wall to the east runs diagonally across the pit from the northeast to the center of the south profile. The wall was evidently destroyed in antiquity, levelled to a point equal with the shelf of the west wall. The foundations of the two walls are equal in depth, suggesting that

in this area (J-L 63-65). Area "B" consists of a large oblong mound, 30 by 15 meters, its long axis on southwest to northeast line, and standing up to three meters above the surrounding ground. Four pits (0-57, 58 and P-58,59) were opened on the north end.

Architectural Descriptions

Nine 5 by 5 meter squares were opened in Area "A", exposing a 15 by 17 meter square area. Principal rooms have been numbered (Pl. 99) to facilitate description.

There are several standard features in Area "A". All walls are constructed of oblong mud bricks, approximately 40 by 20 by 10 cms, laid in a mud mortar, and sealed by mud plaster. The interior of some rooms are further line with a hard, white gypsum plaster. Many floors (1,2,3,4,5,7,10,11,13) consist of a layer of fired brick tiles, 19 to 22 cm square and 3-4 cm thick, thoroughly fired and varying color from red to greenish white, laid on a packed earth bed, chinked with mud, and covered with one or more thicknesses of gypsum plaster. Rooms 9 and 11 contain two district floor levels. In room 11 the later, tiled floor had been removed, possibly to salvage the tiles, leaving only traces around the edges. The older floor is plaster over packed earth. The irregular levels of the other tiled floors (Pl. 98) may be explained by a similar reflooring. The central feature of Area "A" is the street (8) which bisects the area into two distinct groupings of rooms. It is less than 1.5 meters wide. [11] and extends diagonally for 16 meters through the excavation. Surface traces can be detected 15 meters further east and 10 meters to the west of the opened pits as well. Its floor shows traces of a gypsum plaster pavement, broken in the center, evidently due to foot traffic. It is interesting to note that while there are the outlines of doors leading from the street to rooms 4, 10, 13, and possibly 12, all of these doors were later sealed with mudbrick and plastered on the interior. Possibly this occurred contemporaneously with the construction of the later, tiled floors.

The rooms north of the street seem to fall into two non-communicating groups, probably two distinct houses. Rooms 4 and 5 are accessible only from room 7. They have well-formed doorways, with stone sills. A socket for a hinge or lock is visible in the south side of the room 4 doorway. Room 7 was probably an open entry way, as evidenced by the column base in the southeast corner of K-65. The column fell at a late date after a meter of fill had accumulated in the room. The fallen column measured 2.70 meters over the 20 cm. base. The column's construction is itself unique; six triangular fired ceramic tiles were set in mud mortar to form a circular column, and the whole was covered with gypsum plaster. Lying between the fallen column and a portion of a second, the base of which was not exposed, was a rectangular block of sandstone, partially eroded, but with a portion of the Kufic inscription readable: ". . . *bait Sulayman bn (M)hammad bn Sulayman bn (M)hammad. . .*". Presumably, this dedicatory plaque rested over the main entrance to the house.

A second inscribed fragment was found in room 4. The single work "*mubarak*" (blessings) was readable. This fragment, however, was found with its inscribed face set into the fallen mudbrick wall, perhaps used to patch the wall at some time.

Room 6 was unplastered, and three distinct floor levels were excavated consisting primarily of compacted organic materials and dung. There was very little pottery. Quite evidently, this room served as an animal holding pen.

Rooms 1, 2, and 3 seem to be arrayed on a similar plan to the eastern set of rooms. Room 1 is a large room offering ingress to rooms 2 and 3, though no column remains were found here.

Room 2 is the most remarkable room in Area "A". Its west wall is taken up by a set of cabinets, made of gypsum stucco, and decorated on the exterior by diamond shaped incisions. The cabinets have rectangular doorways on the west. Fragments of a wooden frame are still inset *in situ* in the southern cabinet, held in place by a square, iron nail. The central area between the cabinets offers access to them via arch-shaped openings. The cabinets were further divided horizontally by a plaster shelf, 60 cm over the floor. The southern cabinet still retained some of its contents – two dessicated *dom* fruit *(Hyhaene thebaica)*, and a complete, though shattered glass bottle. The cabinets and room

plasterlined structure, probably wells and a holding basin. Finally, the remains of a wall of a mosque are situated some 200 meters to the east of the enclosure. Only the southern wall and its central *mihrab* are visible on the surface, constructed of small, irregularly shaped stones and 20 meters in length. The *mihrab* is a semi-circle inset in the wall, 1 meter across, and lined with gypsum plaster.

Further afield, a cemetery area, roughly 100 by 100 meters, is situated to the northwest of the *qala'ah*. The graves are mostly unmarked oblong mounds of small stones; however, a selection of Kufic inscribed fragments of grave markers were collected for study.

650 meters to the southeast of the main enclosure are the remains of a *birkah* and some surrounding structures (these correspond to the "Ruins A" of Parr *et al.* 1969, though they failed to identify the remains as a *birkah*). Partially damaged by farm bulldozing, the ruins consist of a square area, 80 by 80 meters, of silty fill containing large amounts of small, spiral snail shells. Bulldozer cuts have revealed as much as 2 meters of this fill. Bounding the *birkah* on the south and west are long oblong mounds of rubble and fired brick fragments, standing to two meters in height, and scattered with pot sherds. An interesting parallel to this configuration was discoverd in 1983 at the Abbasid Period site of ar-Rowdah East near Makkah (Gilmore *et al*, n.d.). There, one of the structures similarly associated with the *birkah*, situated some 100 meters south of the habitation area, was revealed to be a steeped, plastered bath with an elaborate inlet and outlet system of buried channels. Although no surface indications of a similar *qanat* system are visible at al-Mabiyat today, a bulldozer trench on a local farm, 50 m east of the *birkah*, has cut into a small, stone-line channel buried 2.5 meters below the surface.[3]

A final important feature, distinct from the main site, and asssigned a separate survey number 204-44, is situated some 900 meters southwest of the main enclosure.[4] It consists of the obscure foundations of a *qala'ah* (204-44A) on the summit of a small, steep-sided jebel, and an associated habitation area (204-44B) at the base of the jebel to the south represented by a ceramic scatter and a series of high silty mounds, which may be partially natural in origin. The pottery appears to be entirely Nabataean (Byzantine in date, probably encompassing a time span between the second to sixth centuries AD; see discussion of ceramics below). In addition, a square, flared-top sandstone column capital of clear Nabataean style was found on the site, though it had been shifted from its original context on the site by local farmers.

In addition, another site, 204-1, situated several kilometers to the northwest of Al-Mabiyat on the north side of the Wadi al-'Ula, further extends the sequence of occupation in the immediate area. Bawden (1979: 71, and site report on file, Department of Antiquities) classifies the site as Hellenistic/Nabataean. Ceramic types include assorted fine ribbed wares, "classic" Nabataean fine red and painted wares, and "several other types" possibly representing later periods.

The three sites (204-1, 204-43, 204-44) together represent an unbroken, if shifting, sequence of occupation within an area of only a few kilometers in the Wadi al-'Ula from the first century BC to the end of the twelfth century AD.

The Excavation

Because limited time and personnel placed restraints on the amount of testing possible during the 1984 season, it was decided to limit the excavation to a single area of the site to accomplish two initial goals. First, to complete a sounding in order to establish a localized ceramic sequence for dating purposes, and secondly, to explore a sufficient area of architecture to reveal the nature of occupation, style of architecture, and degree of preservation within the chosen area. To these ends, an area was selected at the eastern interior of the main site area (Pl. 99).

A 50 by 40 meter area (Pl. 100) was staked off in 5 meter squares,[10] and two mounds were chosen for testing. Area "A" consists of a low, flat area, not truly mounded, but set off by drainage channels. A portion of a gypsum plastered mudbrick wall was visible in one such channel cut (J-64), and a small (50 by 50 cm) square stone pile of rubble was visible on the surface of K-64. Nine squares were eventually opened

Syrian, an Egyptian, an Iraqian and a Hijazite town all in one, but the water is unwholesome and its dates are of middling quality" (Wohaibi 1973: 295-6). He further states that the public baths are located outside of the town, and its port is al-'Aunid[8] (Ibid).

A comparison of the site of Al-Mabiyat to Muqdassi's description of Wadi al-Qura reveals some remarkable similarities. The site is indeed surrounded by a fortification wall, and a *qala'ah* rises on a jebel from its corner. Three gates are evident in the walls, and a *birkah* with its associated structures (which in light of the evidence from ar-Rowdah East seem likely to include a bath) lie outside the city. The mosque noted this year is certainly not "in the middle of the main streets," but it is not known if it dates to this time, or if it is indeed the only mosque. Further, as we will see below, ceramic evidence places the peak occupation of the site during the late Abbasid to early Fatimid periods, the time of Muqdassi.

The prosperity of Muqdassi's time began to wane by the Fatimid period. Nasif (1983: 15) feels this was part of a general loss of stability begun in the last years of the Abbasid Caliphate with the decline of centralized authority.[9] Certainly at Al-Mabiyat, the decline seems to have begun by the early Fatimid period, though there is evidence of a reduced presence until at least Ayyubid times.

Wadi al-Qura was probably abandoned by the end of the sixth/twelfth century. Yaqüt, writing at the beginning of seventh/thirteenth century, describes the area as a wasteland, its waters no longer used by anyone, and the writers al-'Abudäni and Abu Shäna of the same century describe pilgrimages through al-'Uha, with no mention of Wadi al-Qura.

General Site Description (Plate 97)

Al-Mabiyat is located some 18 kilometers southwest of the oasis of al-Ula in the wadi of the same name. The wadi is broad at this point, and is near the junction of several smaller wadis extending westward to the coast and the port of al-Wajj. The remains of the Hijaz Railway pass by the north edge of the site following the ancient trade route which linked South Arabia with the Levant, and which later became the principal *Darb al-Hajj* (pilgrimage road) from Syria. The wadi floor is dotted here with the smaller jebels of crumbling gneissic granite and rhyolites which offer excellent overviews of the valley from their summits.

The principal site consists of a roughly square area, 800 by 800 meters, bounded by a zig-zagging fortification wall of mud brick. Mainly deteriorated to rounded mounds of rubble, it stands clear at one point to a height of approximately three meters (see Parr *et al.* 1970, p12). Two, or possibly three, gates are visible as inset rectangles in the wall on the east and north. Two extensions of the wall lead up the side of a small, steep jebel from the northwest corner, to the ruined foundations of a small *qala'ah* or watchtower, which offers an excellent panoramic view of the site. A second set of walls encloses a rectangular area, approximately 200 by 150 meters, semi-detached from the northwest corner of the main enclosure. This enclosure is bounded on three sides, by the main city walls to the south, the watchtower jebel on the west, and a second, larger jebel on the north. This area is possibly a later extension of the enclosed city, or a separate fortification.

The interior of the main enclosure is occupied by a dense ceramic scatter overlying closely packed mounds of rubble heavily dissected by small washes in which occasional mudbrick or stone walls may be discerned. The southern quarter of the site is heavily eroded, to the point where site features are no longer clear. In addition, encroaching date farms have obliterated a portion of the southern enclosure wall.[2]

Several features are identifiable from the surface indications in and around the enclosure. A kiln area is located in the approximate center of the site, adjacent to datum point 2. Here, the mounded ruins contain large quantities of black, ashy earth and wastes of a thick ceramic tile, some with heavily bubbled copper-green glaze on one surface. A second feature, just north of the center of the main enclosure wall, is a cluster of small (1 to 2 meters) circular depressions, and at least one small (2 by 2 meters) square,

preliminary dating of the ruins as a basis for comparison to the known dates of Wadi al-Qura.

Assuming that Al-Mabiyat is indeed the site of Wadi Al-Qura (and our investigations seem to confirm this), a brief historical outline is in order.

There are a few references to the years prior to Islam in Wadi Al-Qura in the literature of the early Arab writers. Mostly traditions of a much later date, they describe Wadi Al-Qura as a prosperous farming village of Jewish tribesmen and idolatrous tribesmen of 'Udhrah. Al Bakri (Nasif: 1983:12) states that the Jews settled the area following the fall of the Thamüd, and had discovered the springs and cultivated the area. The Udhrah, arriving later, entered into a reciprocal agreement of protection in return for agricultural tribute.

There is some doubt as to what degree Wadi Al-Qura served as a trading center at that time. However, certainly with the vacuum left by the fall of Hijr, the strategic location of the city would have been ideal for that purpose, as it was later, in Islamic times. Nasif (1983:12) states: "We are not certain, but it is almost universally accepted and agreed upon by the ancient Arab writers, that Qurh was one of the Arabian markets during the period of the *Jahiliyyah.*"

Jahiliyyah

Following a shadowy past, Wadi al-Qura surfaces early in the history of Islam. In the year 7/628, the city fell to the Prophet Mohammed following the defeat of Khaybar. In the year 5/626 the Jews of Wadi al-Qura had formed a defensive alliance with their counterparts in Taima, Fadak and Khaybar. The fall of Kaybar and Wadi al-Qura in quick succession led to the dissolution of the alliance, and the easy capitulation of Taima (Groham 1934). Wadi al-Qura then fell into the administrative control of al-Madinah. Ibn Ishaq describes the partitioning of the city by 'Umar, though the Jews were left in charge of agricultural affairs (Guillaume 1970: 525).

The Caliph Mu'awiyya (60/679) took special interest in Wadi al-Qura, dedicating special care to cultivation and introducing improvements to land he received from Jews. However, under Yazid B. Mu'awiyya (64/705) the land fell once more into neglect (Caetani 1907: 49-50). The Jews, who had received equitable treatment under Mohammed and the first Caliphs, were finally expelled by the time of 'Umar II (98/716)

References to Wadi al-Qura are sparse for the next century and a half, until the city once again emerges as a prosperous trading center. Nasif (1983: 14) states that Wadi al-Qura, "throughout the period of the Ummayyads, as during much of the Abbasid period, remained one of the most prominent cities of the Hijaz." However, it seems that the city's prosperity entered into a decline during the latter part of the Umayyad period, and with the shift of the seat of power to Iraq during the Abbasid period, the decline continued, probably only reversed with the coming of the strong independent governers of Syria and Egypt, particularly during the Tulunid period.

By the end of the third/ninth century, we are offered several descriptions of a prospering trading city. Lughdah states that Wadi al-Qura possessed a famous market, called al-Sa'id, and two springs, Ghalib and Zayyan, and that "its palm groves belong to 'Udhrah Baliyy, Sa'd Allah and Juhainha, but all the inhabitants take part in the exploitation of its gold, silver and copper mines"[6] (Wohaibi 1973: 293).

Al Muqdassi offers the most detailed account of the city. Writing in 375/985, he describes Wadi al-Qura as the principal city in the region of Qurh, listing its populations as Sunnis. He goes on to say that it is "the mart of both Syria and Iraq." and "the largest (city) in al-Hijaz at the present day after Makkah, as well as the most abundant with merchants, commerce and riches. It is commanded by an impregnable fortress, at the angle of which a castle rises. Villages encircle it on all sides and palm trees skirt it about; and, besides, it is possessed of very cheap dates and excellent bread and copious springs of water, pretty houses and busy markets. The town is surrounded by a ditch and has three gates covered with iron plates. The mosque is in the middle of the main streets of the town, there is a bone in the *mihrad*[7] of this mosque said to be the bone which spoke to the Prophet saying 'Do not eat me, I am poisoned.'[7] In fine, it is a

A PRELIMINARY REPORT ON THE FIRST SEASON OF EXCAVATIONS AT AL-MABIYAT, AN EARLY ISLAMIC SITE IN THE NORTHERN HIJAZ

Michael Gilmore, Mohammed Ibrahim, Gamal Mursi and Dhaifullah al Talhi

Acknowledgments

The authors would like to thank the following for their contributions to the fieldwork and preparation of this report. Field personnel were: Mr. Mohammed Ibrahim and Mr. Michael Gilmore, Field Directors, Dhaifullah al-Talhi, Abdullah Rashid, Fahd al-Qa'ud, Abdulaziz Ala Sheikh, and Abdulaziz Ruayta; Archaeologists: Mr. Gamal Mursi conducted field counts and identifications of ceramics, Mr. Fathi Fidda and Mr. Abdullah Sinan served as field cartographers, and Mr. Ibrahim Mahrous was field preservationist.

Introduction

This is the preliminary report of the first season of excavations conducted at the Early Islamic site of Al-Mabiyat (Department of Antiquities survey number 204-43) between January 15 and March 10, 1984. The excavation was carried out as part of a program of regional investigations of significant archaeological sites in the Kingdom intended to provide more detailed knowledge of the history and archaeology of the Arabian Peninsula.

Al-Mabiyat is significant in two respects. Firstly, simply as a large, well-preserved city site dating to Early Islamic times (see Parr *et al.* for a preliminary assessment in this regard), and secondly, through its identification with the Early Islamic trading city of Wadi al-Qura (Nasif 1983).

Goals of the 1984 season included establishing a ceramic sequence for preliminary dating of the site with an eye toward confirming the dates and descriptions of the city as found in historical accounts. Indeed, our assessment of the sequence obtained from sounding P-59 corresponds closely to those dates obtained from the early Arab historians. In addition, the excavation revealed important new data pertaining to the Early Islamic ceramics and architecture of the northern Hijaz, and demonstrated close ties with Egypt during the Tulunid and Fatimid Periods.

The Site in History

Though known to the Saudi Arabian Department of Antiquities for some time, the site of Al-Mabiyat was first investigated archaeologically in 1986 by a team from the University of London (Parr *et al.* 1986). Their brief visit established that "there remains . . . a strong possibility that Ma'abiyat (sic) is an Ummayad foundation, and is clearly an important medieval site" (p. 201). Mentions of the site had reached western literature prior to this time. The villagers of al-'Ula described the ruins of "el Mubbiat" to Doughty (1926: 203) during his visit to the region in 1876-7, but he felt it inappropriate to visit the site at that time. Jaussen and Savignac (1909: 26) also heard of the remains of a substantial city from railway workers, but failed to visit.

Mentions of the site by early Arab historians as a living city are more abundant, however. Nasif (1983) has provided an excellent argument based on the writings of early Arab geographers identifying Al-Mabiyat[5] with the early Islamic trading city Wadi al-Qura (also called Qurh). It would be redundant to repeat his arguments here in full, but briefly, he used descriptions of travel time and distances in the historical sources to place Wadi al-Qura in the approximate position of Al-Mabiyat, and used Parr's



Whitcomb, D.
1975 "The Archaeology of Oman: A Preliminary Discussion of the Islamic Periods." *Journal of Oman Studies* 1: 123-157.
1978 "The Archaeology of al-Hasa Oasis in the Islamic Period." *Atlal* 2: 95-113.

Whitcomb, D. and J. Johnson
1982 *Quseir al Qadim 1980.* Malibu: UNDENA Press.

Whitehouse, D.
1968 "Excavations at Siraf, First Interim Report." *Iran* 6: 1-22.
1970a "Excavation at Siraf, Third Interim Report," *Iran* 8: 1-18.
1970b "Siraf: A Medieval Port on the Persian Gulf" *World Archaeology* 2: 141-158.
1971 "Excavations at Siraf, Fourth Interim Report." *Iran* 9: 1-17.
1972 "Excavations at Siraf, Fifth Interim Report." *Iran* 10: 63-87.
1979 "Islamic Glazed Pottery in Iraq and the Persian Gulf: The Ninth and Tenth Centuries." *Annali dell'Istituto Orientale di Napoli* 39: 45-61.

Yajima, H.
1972 "Yemen and the Indian Ocean Trade – On the Sirafi Migrants to South Arabia" *JAAS* 5: 119-144.
1974 "On the Arrival of Chen-Ho Expeditions to Aden." *JAAS* 7: 137-155.
1976 *The Arab Dhow Trade in the Indian Ocean.* Tokyo; Institute for the Study of Languages and Cultures of Asia and Africa.

Zarins, J.
1978 "Steatite Vessels in the Riyadh Museum." *Atlal* 2: 65-93.

Zarins, J., M. Ibrahim, D. Potts, and C. Edens
1979 "Preliminary Report on the Survey of the Central Province." *Atlal* 4: 9-42.

Zarins, J., N. Whalen, M. Ibrahim, A. Morad, and M. Khan
1980 "Preliminary Report on the Central and Southwestern Provinces." *Atlal* 4: 9-36.

Zarins, J., A. Murad and K. al-Yish
1981 "The Second Preliminary Report on the Southwestern Province." *Atlal* 5, 9-42.

Zarins, J., A. Rahibini, and M. Kamal
1982 "Preliminary Report on the Archaeological Survey of the Riyadh Region." *Atlal* 6: 25-38.

Zarins, J., A.R. Kabawi, and A. Murad
1983 "Preliminary Report on the Najran/Ukhbud Survey and Excavations 1982/1402 AH." *Atlal* 7: 25-43.

Zarins, J., A.S. Mughannum, and M. Kamal
1984 "Excavations at Dhahran South – The Tumuli Field (208-91) 1403/1983 – A Preliminary Report." *Atlal* 8: in press.

Sauer, J.A.
1925 *Heshbon Pottery 1971.* Berrien Springs, Michigan: Andrews University Press.
1982 "The Pottery of Jordan in the Early Islamic Periods." in: A. Hadidi ed. *Studies in the History and Archaeology of Jordan* I. Amman: Department of Antiquities, pp. 329-337.

Sayed, A.M.
1977 "Discovery of the Site of the 12th Dynasty Port of Wady Gawasis on the Red Sea Shore." *Revue d'Egyptologie* 29: 139-178.
1978 "The recently Discovered Port on the Red Sea Shore." *JEA* 64: 69:71.

Scanlon, G.T.
1967 "Preliminary Report 1965, Part II, Fustat Expedition." *JARCE* 6: 65-86.

Schnyder, R.
1963 "Tulunidische Lüsterfayence." *AO* 5: 49-78.
1973 "Medieval Incised and Carved Wares from North-West Iran." in: *The Art of Iran and Anatolia from the 11th to the 13th Centuries Colloquies on Art and Archaeology in Asia.* No. 4. London: Percival David Foundation of Chinese Art, pp. 85-95.

Schoff, W.H.
1912 *The Periplus of the Egyptian Sea.* New York: Longmans.

Shea, M.
1983 "The Small Cuboid Incense Burner of the Ancient Near East." *Levant* 15: 76-109.

Shinnie, P.L. and D.B. Harden
1955 *Excavations at Soba.* Occasional Papers No. 3. Khartoum: Sudan Antiquities Service.

Shinnie, P.L. and M. Shinnie
1978 Debeira West. Warminster: Aris and Phillips.

Stern, S.M.
1967 "Ramisht of Siraf, A Merchant Millionaire of the Twelfth Century." *JRAS* 1967: 10-14.

Stoffers, P. and D.A. Ross
1977 "Sedimentary History of the Red Sea." in: *Red Sea Research 1970-1975.* Jedda: Directorate General of Mineral Resources, pp. H1-H19.

Strothmann, R.
1934 "Zabid" *EI*[1], pp. 1183-1184.
1934 "Ziyadi" *EI*[1], p. 1233.

Tibbetts, G.R.
1961 "Arab Navigation in the Red Sea." *GJ* 127: 322-334.
1971 *Arab Navigation in the Indian Ocean Before the Coming of the Portugese.* London: Royal Asiatic Society of Great Britain.

Van Beek, G.
1965 "A Radiocarbon Date for Early South Arabia." *BASOR* 143: 6-9.
1969 *Hajar Bin Humeid: Investigation at a Pre-Islamic Site in South Arabia.* Baltimore: The Johns Hopkins Press.

Van Beek, G., G. Cole, A. Jamme
1963 "An Archaeological Reconnaissance in Hadhramaut, South Arabia, A Preliminary Report." *Smithsonian Annual Report 1963.* Washington D.C. pp. 521-545.

Whalen, N., A. Killick, N. James, G. Morsi, and M. Kamal
1981 "Preliminary Report on the Western Province Survey." *Atlal* 5: 43-58.

Parr, P.J. and Gazdar, M.
1980 "A Report on the Soundings at Zubaida (al-'Amara) in the al-Qasim Region." *Atlal* 4: 107-117.

Parr, P.J., J. Zarins, M. Ibrahim, J. Waechter, A. Garrard, C. Clarke, M. Bidmeade, and H. al-Badr
1978 "Preliminary Report on the Second Phase of the Northern Province Survey 1397/1977." *Atlal* 2: 29-50.

Pellaton, C.
1979 "Geologic Map of the Yanbu' al Bahr Quadrangle, Sheet 24C, Map GM 48-C." Jedda: Directorate General of Mineral Resources.

Philon, H.
1980 *Early Islamic Ceramics. Ninth to Late Twelfth Centuries.* London: Sotheby, Parke, Bernet.

Pinder-Wilson, R.
1963-4 "A Lustre Relief Dish of the Early Islamic Period." *BMQ* 17: 91-93.

Pinder-Wilson, R. and G. Scanlon
1973 "Glass Finds from Fustat 1964-1971." *Journal of Glass Studies* 5: 12-30.

Pirenne, J.
1961 *Le Royaume Sud-arabe de Qataban et sa Datation.* Louvain: Publications Universitaires.

Porter, V.
n.d. "Jizan" Paper presented to the Regional Museum Project, M. Rice and Associates, London.

Potts, D., A.S. Mughannum, J. Frye, and D. Sanders
1978 "Preliminary Report on the Second Phase of the Eastern Province Survey, 1397/1977." *Atlal* 2: 7-27.

Prins, J.
1965-6 "The Persian Gulf Dhows. *Persica* 2: 1-18.

Prinz, W.C.
1983 "Geologic Map of the al Qunfudhah Quadrangle, Sheet 19E, Map GM-70A." Jedda: Directorate General of Mineral Resources.

Pritchard, J.B.
1972 "An Incense Burner from Tell es-Sa'idiyeh, Jordan Valley." in: J.W. Wevers and D.B. Redford eds. *Studies on the Ancient Palestinian World.* Toronto: University of Toronto Press, pp. 3-17.

Ranking, G.S.A. and R.F. Azoo
1897 *Ahsanu-l-taqasim fi ma'ritati-l-agalim.* (al-Muqdisi). Calcutta: Bibliotheca Indica, No. 137.

Rashad, S. al
n.d. "Report on the Ras as-Zur Excavation, Eastern Province, Kingdom of Saudi Arabia. 1400/1980." ms. on file Department of Antiquities, Riyadh.

Rashid, S. al-
1980 *Darb Zubaydah. The Pilgrim Road from Kufa to Mecca.* Riyadh: Riyadh University Libraries.
1980a "A Brief Report on the First Archaeological Excavation at al-Rabadhah." *PSAS* 10: 81-84.

Rosen-Ayalon, M.
1974 *La Poterie Islamique.* MDAI, Vol. 50. Paris: Paul Geuthner.

Sarre, F.
1925 *Die Keramik von Samarra. Die Ausgrabung von Samarra.* Band II. Berlin: Walter de Gruyter.

Michel, H.V., F. Asaro and J.D. Frierman
1975 "Provenance Studies of Sgraffiato and Late Green Glazed Wares from Siraf, Iran." LBL-4061. Berkeley: University of California.

Michel, H.V., J.D. Frierman, and F. Asaro
1976 "Chemical Composition Patterns of Ceramic Wares from Fustat." *Archaeometry* 18: 85-91.

Milliman, J.D.
1977 "Interstitial Waters of Late Quaternary Red Sea Sediments and Their Bearing on Submarine Lithification." in: *Red Sea Research 1970-1975.* Bulletin No. 22. Jedda: Directorate General of Mineral Resources, pp. M1-16.

Milliman, J.D., D.A. Ross, and T.H. Ku
1969 "Precipitation and Lithification of Deep-Sea Carbonates in the Red Sea." *Journal of Sedimentary Petrology* 39: 724-736. .

Milsap, R.M. and A. Killick
n.d. "Preliminary Study of the Yanbu/Jeddah Areas for the Feasibility of Underwater Research in the Area." ms. on file, Dept. of Antiquities, Riyadh.

Mokhtar, G.
1980 "La Nubie avant Napata (3100 à 750 avant notre ère)." in: *Histoire Generale de l'Afrique* II. *Afrique ancienne.* Paris: UNESCO, pp. 259-294.

Mughal, M.R.
1983 *The Dilmun Burial Complex at Sar.* Manma: Ministry of Information.

Munro-Hay, S.
1982 "The Foreign Trade of the Aksumite Port of Adulis." *Azania* 17: 107-125.

Murad, A.J.
n.d. "Tar'ih Asham: Kitabat Kufiya min Asham." ms. on file. Department of Antiquities, Riyadh.

Murad, A.J. and A. Zahrani
n.d. "The Antiquities of as-Sirrin." ms. on file. Department of Antiquities, Riyadh.

Murray, G.W.
1926 "Aidhab." *GJ* 67: 235-240.

Nakshabandi, N.M.
1953 *The Islamic Dinar in the Iraq Museum,* Part I. The Ummayid and Abbasid Dinar. Baghdad: ar-Rabatha Press. (in Arabic).

Nego Panzi, M.
1970-71 "Islamic Glassware from Samarra." *Mesopotamia* 5-6: 67-104.

Nibbi, A.
1976 "Remarks on the Two Stelae from the Wadi Gasus." *JEA* 62: 45-56.

Niebuhr, M.
1792 *Travels Through Arabia and Other Countries in the East.* British translation R. Heron. Edinburgh: R. Morison and Son.

Orchard, J.
1982 "Finding the Ancient Sites in Southern Yemen." *JNES* 41: 1-21.

Oren, E.
1971 "Early Islamic Material from Ganei-Hamat (Tiberias)." *Archaeology* 24: 274-277.

Kühel, E.
1934 "Die Abbasidischen Lüsterfayencen." *AI* 1: 149-159.

Labib, S.
1970 "Egyptian Commercial Policy in the Middle Ages." in: M.A.Cook ed. *Studies in the Economic History of the Middle East.* London: Oxford University Press, pp. 63-77.

Lane, A.
1947 *Early Islamic Pottery.* London:
1949 "Archaeological Excavation at Kom-el-Dik: A Preliminary Report on the Medieval Pottery." *Bulletin of the Faculty of Arts Farouk I University* 5: 143-147.

Lane, A. and R.B. Serjeant
1947-8 "Pottery and Glass from the Aden Littoral with Historical Notes." *JRAS* 1947-8: 108-133.

Larsen, K.
1980 "Holocene Land Variations in the Bahrain Islands." Ph.D. Dissertation University of Chicago.

Lavoix, H.M.
1887 *Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliothèque Nationale.* Vol. 1. Khalifes Orientaux. Paris:

Lewis, B.
1949 "The Fatimids and the Routes to India." *FSEI* 11: 50-54.

Lewis, I.
1960 "Berbera." *EI*^{2}, Leiden: E.J. Brill, pp. 1172-1173.

Löfgren, O.
1960 "Adan." *EI*^{2}, pp. 180-182.
1960 "Athr." *EI*^{2}, pp. 737-738.
1965 "Ghalafiqah." *EI*^{2}, p. 996.

Lowick, N.
1974 "Trade Patterns on the Persian Gulf in the Light of Recent Coin Evidence." in: D.K. Kouymjian ed. *Near Eastern Numismatics, Iconography, Epigraphy, and History.* Beirut: American University of Beirut, pp. 319-333.

Mandaville, J.
1971 "Haly." *EI*^{2}, p. 104.

Masry, A.
1974 *Prehistory in Northeastern Arabia, The Problem of Interregional Interaction.* Miami: Field Research Projects.

McClure, H.A.
1976 "Radiocarbon Chronology of Late Quaternary Lakes in the Arabian Desert." *Nature* 263: 755-756.
1978 "2.6 Al-Rub al Khali." in: S. Sayari and J. Zotl eds. *Quaternary Period in Saudi Arabia.* New York: Springer Verlag, pp. 252-263.

McNicoll, A. and A. Walmsley
1982 "Pella/Fahl in Jordan during the Early Islamic Period." in: A. Hadidi ed. *Studies in the History and Archaeology of Jordan* I. Amman: Department of Antiquities, pp. 339-349.

Meyer, C.
1982 "Roman Glass." in: Whitcomb and Johnson 1982: 215-232.

Hartman, R.
1965 "Djuda." EI^2, Leiden: E.J. Brill, pp. 571-573.

Hardy-Guilbert, C.
1980 "Recherches sur la periode Islamique au Qatar, troisieme campagne." *CNRS Mimeo* J. Tixier ed. Paris: CNRS, pp. 48-68.

Headley, R., W. Mulligan, and G. Rents
1960 "Asir;" EI^2, Leiden: E.J. Brill, pp. 707-710.

Hedges, R. and P. Moorey
1975 "Pre-Islamic Ceramic Glazes at Kish and Nineveh in Iraq." *Archaeometry* 17: 25-43.

Hourani, G.
1963 *Arab Seafearing in the Indian Ocean in Ancient and Early Medieval Times.* Beirut: Khayats Edition.

Huntingford, G.
1980 *The Periplus of the Erythraean Sea.* London: Hakluyt Society.

Ibrahim, M.
1982 *Excavations of the Arab Expedition at Sar el-Jizz, Bahrain.* Manama: Ministry of Information.

Ingraham, M., T. Johnson, B. Rihani, and I. Shatla
1981 "Preliminary Report on a Reconnaissance Survey of the Northwestern Province (with a note on a brief survey of the Northern Province)." *Atlal* 5: 59-84.

Kay, H.C.
1982 *Yemen, Its Early Medieval History:* London: Edward Arnold

Kervran, M.
1983 *Fouilles à Qasr Islamique classique de Bahrain.* Manama: Ministry of Information.

Kirwan, L.P.
1972 "The Christian Topography and the Kingdom of Axum." *GJ* 138: 166-177.
1981 "A Roman Shipmaster's Handbook." *GJ* 147: 80-85.

Kobischanov, Y.
1979 *Axum.* University Park, Penn.: Pennsylvania State University.

Kohl, P.
1974 "Seeds of Upheaval: The Production of Chlorite at Tepe Yahya and the Analysis of Commodity Production and Trade in Southeast Asia in the Third Millennium B.C." Ann Arbor: University Microfilms.

Kohl, P.
1979 "Physical and Chemical Analysis of Soft Stone Vessels from Southwest Asia." *Archaeometry* 21: 131-160.

Kopf, L.
1965 "al-Djar." EI^2, Leiden: E.J. Brill, pp. 454-455.

Ku, T.L., D. Thurber, and G.G. Mathieu
1969 "Radiocarbon Chronology of Red Sea Sediments." E.T. Degens and D.A. Ross eds. *Hot Brines and Recent Heavy Metal Deposits in the Red Sea.* New York: Springer Verlag, pp. 348-359.

Glidden, K.
1960 "Ayla *EI*[2], Leiden: E.J. Brill, pp. 783-784.

Goitein, S.D.
1954 "From the Mediterranean to India: Documents on the Trade to India, South Arabia, and East Africa." *Speculum* 29: 181-197.
1970 "Mediterranean Trade in the 11th century: Some Facts and Problems." in: M.A. Cook ed. *Studies in the Economic History of the Middle East*. London. Oxford University Press, pp. 51-62.

Goiten, S.D.
1976 *Mediterranean Society and the Jewish Communities of the Arab World as Portrayed in the Documents of the Cairo Geniza.* Vol. I. Berkeley: University of California Press.
1980 "From Aden to India." JESHO 23: 43-66.

Golding, M.
1974 "Evidence for Pre-Seleucid Occupation of Eastern Arabia." *PSAS* 4: 19-32.

Grabar, O., R. Holod, J. Knudstad, and W. Trousdale
1978 *City in the Desert (Qasr al Hayr al Sharqi).* Harvard Middle East Monograph Series XXIII/IV. Cambridge: Harvard University Press.

Gray, G.
1975-7 "The Export of Chinese Porcelain to the Islamic World: Some Reflection on its Significance for Islamic Art before 1400." *TOCS* 41: 231-249.

Grohmann, A.
1934 "Sawakin." *EI*[1] Leiden: E.J. Brill pp. 184-185.
1936 "Mokha" *EI*[1], Leiden: E.J. Brill, p. 551.

Groom N.
1981 *Frankincense and Myrrh: A Study of the Arabian Incense Trade.* London: Longmans.

Gyllensvard, B
1973 "Recent Finds of Chinese Ceramics at Fostat I." *BMFEA* 45: 91-119.
1975 "Recent Finds of Chinese Ceramics at Fostat II." *BMFEA* 47: 93-117.

Hadley, D.G.
1975 "Geology of the Wadi Hali Quadrangle, Sheet 18/41B, Map GM-21." Jeddah: Directorate General of Mineral Resources.
1980 "Reconnaissance Geology of the Musaylim Quadrangle, Sheet 19/40B, Map GM-34." Jedda: Directorate General of Mineral Resources.

Hakem, A., H. Elisseef, P. Sanlville, M. Tahir, A. Bazana, R. Dalongville, I. Montmessin, B. Dumas and R. Veringieux.
1979 "Preliminary Report of the Multi-disciplinary Mission of the Joint Sudanese-French Expedition to the Red Sea Region, 1981." *Sudan Notes and Records* LX: 97-109.

Hamdani, A.
1967 "The Fatimid-Abbasid Conflict in India." *IC* 41: 185-191.

Harden, D.B.
1978 "Glass." in: P.L. Shinnie and M. Shinnie, *Deibera West.* Warminster: Aris and Phillips, pp. 83-89.

Harding, G.L.
1964 *Archaeology in the Aden Protectorates.* London: H.M. Stationery Office.

DeJesus, P., S. al-Sugiran, B. Rihani, A. Kesnawi, M. Toplyn and J. Incagnoli
1982 "2A. Preliminary Report of the Ancient Mining Survey 1981 (1401)." *Atlal* 6: 63-96.

DeJesus, P. and B. Rihani
1983 "Preliminary Report on the Mining Survey, Norhtwest Hijaz 1982." *Atlal* 7: in press.

Deuser, W.G. and E.T. Degens
1969 "O^{18}/O^{16} and C^{13}/C^{12} Ratios of Fossils from the Hot-Brines Deep Area of the Central Red Sea." in: E.T. Degens and D.A. Ross eds. *Hot Brines and Recent Heavy Metal Deposits in the Red Sea.* New York: Springer Verlag, pp. 336-347.

Doe, D.B.
1963 "Pottery Sites Near Aden." *JRAS* 1963: 150-162.
1971 *Southern Arabia.* London: Thames and Hudson.

Edens, C.
1982 "Towards a Definition of the Western Rub' al-Khali 'Neolithic'." *Atlal* 6: 109-124.

Edmunds, W.M. and N. Walton
1980 "A Geochemical and Isotopic Approach to Recharge Evaluation in Semi-Arid Zones, Past and Present." in: *Arid-Zone Hydrology, Investigations with Isotope Techniques.* Vienna: International Atomic Energy Agency, pp. 47-68.

Fairer, G.M.
1979 "Reconnaissance Geology of the Ra's at Tarfa' Quadrangle, Sheet 17/42C, Map GM-41." Jedda: Directorate General of Mineral Resources.
1983 "Reconnaissance Geologic Map of the Sabya Quadrangle, Sheet 17/42D." Jeddah: Directorate General of Mineral Resources.

Faqi, H.I. al-
1983 "Medina as-Sarrin Atharya." *al Arab* 11: 560-581; 12: 838-839.

Fattovich, R.
1977 "Pre-Aksumite Civilization of Ethiopia: A Provisional Review." *PSAS* 7: 73-78.

Fehervarri, G.
1973 *Islamic Pottery.* London: Faber and Faber.

Forrer, L.
1942 *Sübrabien (al-Hamdani's Beschreibung de Arabischen Halbinsel.)*
Leipzig: Deutsche Morgenländische Gesellschaft.

Frantz-Murphy, G.
1982 "The Red Sea Port of Qoseir: Arabic Documents and Narrative Sources." in: Whitcomb and Johnson 1982: 267-283.

Garrad, A. and C.P.D. Harvey
1981 "Environment and Settlement during the Upper Pleistocene and Holocene at Jubha in the Great Nefud, Northern Arabia." *Atlal* 5: 137-148.

Gazdar, M.S.
1982 "A Comparative Study of Pottery from Arabia in the Pre-Islamic Period 500 B.C. to 600 A.D." Ph.D. Dissertation, University of London, Institute of Archaeology.

Gibb, H.
1960 "'Aydhab," *EI*^{2} Leiden: E.J. Brill, p. 782.

Gilmore, M., M. Ibrahim, G. Morsi, and D. al Talhi
1985 "Preliminary Report on the First Season of Excavations at al Mabiyat, 204-43, An Early Islamic Site in the Northern Hejaz." *Atlal* 9: in preparation.

Butzer, K.
1971 *Environment and Archaeology: An Ecological Approach to Prehistory.* Chicago Aldine Press.
1976 *Early Hydraulic Civilization in Egypt: A Study in Cultural Ecology.* Chicago: The University of Chicago Press.

Butzer, K. and C.L. Hansen
1968 *Desert and River in Nubia.*Madison: The University of Wisconsin Press.

Caetani, L.
1907 *Annali dell'Islam.*Vol. II/1. Milan: U. Hoeli.

Carswell, J.
1979 "China and Islam: A Survey of the Coasts of India and Ceylon." *Transactions of the Oriental Ceramic Society* (TOCS) 42: 24-58.
1982 "Imported Far Eastern Wares." in: D. Whitcomb and J. Johnson 1982: pp. 193-199.

Casanova, P.
1894 "Dinars inedits du Yemen." *Revue Numismatique*: 200ff.

Caton-Thompson, G.
1944 *The Tombs and Moon Temple of Huriedha (Hadramaut).* Oxford: Society of Antiquaries.

Chapman, R.W.
1978 "1.2 Geomorphology." in: S. al-Sayari and J. Zotl eds. *Quaternary Period in Saudi Arabia.* New York: Springer Verlag, pp. 19-30

Chittick, N.
1974 *Kilwa, An Islamic Trading City on the East African Coast* 2 vols.
1977 "The East Coast, Madagascar, and the Indian Ocean." in: *Cambridge History of Africa,* vol. 3 c. 1050-1600. Cambridge: University Press, pp. 183-231.

Clairmont, C.
1977 *Catalogue of Ancient and Islamic Glass.* Benaki Museum. Athens: Benaki Museum.

Clark, M.D.
1980 "Reconnaisance Geology of the Jabal Niyaqat al 'Izbah Quadrangle, Sheet 23/38A, Map GM-59, Kingdom of Saudi Arabia." Jedda: Directorate General of Mineral Resources.

Coleman, R.G., D.G. Hadley, R.G. Fleck, C.T. Hedge, and M.M. Donato
1979 "The Miocese Tihama Asir Ophiolite and its Bearing on the Opening of the Red Sea." in: *Evolution and Mineralization of the Arabian-Nubian Shield.* 4 vols. IAG Bulletin No. 3. Elmsford, New York: Pergamon Press.

Colin, G.S.
1934 "Shardja." *Encyclopedia of Islam* (abbreviated EI[1]) Leiden: E.J. Brill, p. 320.

Copeland, L. and P. Bergne
1910 "Les routes d'Aidhab." *Bulletin de l'Institut Francais d'archeologie orientale* 8: 135-143.

Crowe, Y.
1975-7 "Early Islamic Pottery and China." *TOCS* 41: 263-275.

Crowfoot, J.W.
1911 "Some Red Sea Ports in the Anglo-Egyptian Sudan." *Geographical Journal* (GJ) 37: 523-550.

Dabrowski, L.
1960 "Resume des recherches archeologiques faites autour du Fort Kom El Dikka en Alexandria." *Alexandria University Bulletin* 4.

Dayton, J. and Dayton A.
1979 "Pottery from the Philby-Ryckmans-Lippens Expedition." *PSAS* 9: 31-39.

CITED REFERENCES

Abdul-Khaliq, H.
1972 "Glass Objects Newly Obtained by the Iraq Museum." *Sumer* 28: 47-52

Adams, R. Mc.
1970 "Tell Abu Sarifa: A Sassanian-Islamic Ceramic Sequence from South-Central Iraq." *Ars Orientalis* 7: 87-119.

Akki, M. bin. A. al-
1979 *The Antiquities of Jizan.* Riyadh: Dar al Yamamah (in Arabic).

Amin, M.A
1970 "Ancient Trade and Trade Routes Between Egypt and the Sudan, 4000 to 700 B.C." *Sudan Notes and Records* LI: 23-30

Asaro, F.
1975 "Provenance Studies of Samarra and Early Tuquoise Glazed Wares from Siraf, Iran." LBL 4061. Berkeley, Ca.: University of California.

Azarpay, G., J.D. Frierman and F. Asaro
1977 "Samanid Ceramics and Neutron Activation Analysis:" LBL 5961. Berkeley, Ca.: University of California.

Baldry J.
1978 "Foreign Interventions and Occupations of Kamaran Island." *Arabian Studies* IV. R.B. Serjeant and R. Bidwell eds. London: C. Hurst, pp. 89-111.
1982 *Textiles in Yemen.* British Museum Occasional Paper No. 27. London: British Museum.

Barbosa, D.
1529 *The Book of Duarte Barbosa I.*London: Hakluyt Society (1918).

Bayles des Hermens, R. de
1976 "Premiere mission de recherches prehistoriques en Republique Arabe du Yemen." *L'Anthropologie* 80: 5-38.

Beeston, A.F.L.
1981 "Review of Huntingford, *Periplus.*" *BSOAS* XLIV/2: 353-358.

Berggren, W.A.
1969 "Micropaleontologic Investigations Red Sea Cores – Summation and Synthesis of Results." in: E.T. Degens and D.A. Ross eds. *Hot Brines and Recent Heavy Metal Deposits in the Red Sea.* New York: Springer Verlag, pp. 329-335.

Bianquis, T., G.T. Scanlon and A. Watson
1974 "Numismatics and the Dating of Early Islamic Pottery in Egypt." in: D.K. Kouymjian ed. *Near Eastern Numismatics, Iconography, Epigraphy, and History.* Beirut: American University in Beirut, pp. 163-173.

Bretschneider, E.
1876 "Notices of the Medieval Geography and History of Central and Western Asia." *JRAS* (North China Branch) n.s. 10:

Khali Neolithic (Zarins et al 1981:20; Edens 1982:118-119) as well as in Eastern Arabia (Golding 1974). Similar fragments were also found at Farasan midden site (217-91). Fragments of pumice were also found at Sihi.

Obsidian

Obsidian fragments were found on the surface of the Sihi midden in sparse quantities and many of the pieces were quite small (pl. 39C). In contrast to the Neolithic collections at Ras Tarfa and the high Asir which have a "smoky" dull exterior, these pieces from Sihi were shiny in appearance. In the material collected we noted principally debitage, but also several retounced flakes, a small blade core, and end scraper, and one backed bladelet. Obsidian is also reported from Subr (Doe 1963: 160).

Obsidian is a well-known component of the Neolithic in Southwest Arabia, with collected material from the Tihama, the high Asir, and especially the Rub al Khali (Zarins et al 1981:20-21; Edens 1982:115-116). A study of distribution was made in 1980 based on a source in the Dhamar-Ibb area (Zarins et al 1981: pl. 5c). Obsidian is also reported from the Hadramaut Neolithic (Van Beek et al 1963:533; cf. also Caton-Thompson 1944:134-136). As we suggested earlier, obsidian hydration dating will be carried out in the future to determine sources and dates. In fact, an Ethiopian or East African source may have been at Sihi, since obsidian was found at the Farasan midden site, 217-91. This material also contrasts sharply with the Ubaid obsidian of probable Anatolian source (Masry 1974:162, n. 1).

Chlorite Schist

Fragments of steatite from several bowls were found at Sihi. The material, gray in color, has been worked with a rough comb pattern on the exterior. Gray steatite is also reported from Subr (Doe 1971:160).

Again, steatite vessels have been reported from the Rub al Khali. Neolithic was a rare commodity (Zadrins et al 1981:20). Sources while still precisely undetermined, should be in the Yemen and Asir.

Haematite

A number of fairly large pieces of heamatite were recovered at Sihi, all of which were facetted by polishing or abrasion. Other fragments, however, appear to be in their natural crystaline form. This material remains unreported from the Rub al Khali or the Asir Neolithic.

Copper

A number of copper objects were also found in the course of the survey and excavation (pl. 39B). In addition to the small nondescript pieces, we found the tip of a small ribbed blade, several rings, two complete awls (?) with small tapered rectangular butt shafts, a small spatula, and several smaller needle-like tips. A number of similar pieces were found at Farasan midden (17-91). The beginning of the utilization of copper and metal implements in southern Arabia is up to now unknown. The material has not been reported from the Rub al Khali Neolithic (terminal date ca. 2000 B.C.) and we feel that the Sihi material may be some of the earliest in the region reported to date.

Miscellanea

A number of diorite, gabbro, and granite pebbles were found with battered ends, suggesting their use as hammerstones. Other larger pebbles, deliberately notched on both ends, may have functioned as net weights. Several ovate beads were found in a yellow stone. In terms of subsistence, while ovicaprid remains have been reported from Subr (Doe 1971:138), only shells and fish bone were found at Sihi.

Sihi corpus and Van Beek exhibited indentical red wares from a site found in the Hadramaut survey (Van Beek, per. com.). Perhaps in the future, this valuable site can be studied in detail).

The Sihi corpus also has some obvious parallels with the South Arabic corpus at Hajar Bin Humeid in shape and decoration. For example, the ring base and trumpet foot are common in the South Arabian period (Van Beek 1969:100, Fig. 39). The low carinate with the ring base is also common (Ibid, p. 198, Fig. 5). On the other hand, holemouths with applique, the sinuous-sided low carinate vessel, ledge handles, incised applique, and pierced ledge handles are rare. Absent from Hajar Bin Humeid are the punctate design, spouts, inset strainers, and jars are rare. Of great importance is a type common at Sihi – the flared rim. (For a complete example near Aden, see Doe 1971: pl. 32, found at Wadi Jirdan near Hajar al Barira). Van Beek suggests that the flared rim vessel is an import from Ethiopia. The entire vessel is a pear-shaped jar with high ring base and narrow neck (Van Beek 1969:92-93, 256, Fig. 113). While rare at Hajar Bin Humeid, it is common at Sihi.

Another possible parallel site comes from further afield in Saudi Arabia. At the site of Zubaydah in the Gasim, the excavators report on pottery which has both chaff and grit types. Here we note the presence of holemouths with applique, open jars, and carinate rims (see Parr and Gazdar 1980:116; Gazdar 1983). This material should be contemporary since seven C-14 dates ranged from 1315-635 B.C.

The most interesting parallels for several of the Sihi types come from the Nubian C-Group material. The African C-Group culture is well known as the result of the Aswan dam salvage work in Upper Egypt and Northern Sudan. The ceramics are particularly well known as the result of cemetery excavations. Suggested dates for the complex range from ca. 2100-1500 B.C. Apparently C-Group material extended as far south as the second cataract (Akasha). The Kerman culture (1700-1500 BC) is considered an offshoot. Although we do not have access to such basic C-Group excavation reports as Faras (Griffith), and Aniba (Steindorff), we do suggest that some of the Sihi material has direct C-Group or Kerman parallels. The bowls with inset strainers and heavy punctate decoration have direct parallels with C-Group examples (see Mokhtar 1980:226-268; Figs. 1-2, p.274). Two of our heavily burnished bowls with combed triangles and chevrons also suggest direct parallels (e.g. see Debeira West, Shinnie and Shinnie 1978:49-55, Fig. c). Unfortunately, the Eastern Deserts of Egypt and Sudan are poorly explored although contemporary C-Group material, on occasion, has been suggested. Up to date, only rock art from both sides of the Red Sea suggests a common ancestry.

Taken as a whole, the Sihi/Subr corpus suggests that a fairly continuous occupation was present in southern Arabia along the coasts from ca. 1500 through the South Arabian period. The holemouth tradition show numerous parallels to the Early Bronze Age from both Palestine and Eastern Arabia. The C-Group material suggests close ties with Africa from ca. 1500 BC. The use of the trumpet feet and ring-bases points to intimate ties with the origins of the South Arabia civilization. The earliest dates of Hajar Bin Humeid date to 900-880 B.C. time range (Suess corrected; see Van Beek 1956; 1969:355) and the lowest strata could be dated to the ninth-tenth centuries BC. (Ibid, p. 259). The early sites such as Sihi and Subr now radically change our ideas concerning the origins and developments of South Arabian civilization (for a traditional summary of views, see Orchard 1982:1-3). In view of the African connections already demonstrated at Hili, we would be more inclined to see the rise of South Arabian civilization tied more closely to contemporary cultures in the Nile Valley, the Sudan and Ethiopia.

Ground Stone

We recovered a large number of ground stone artifacts at Sihi. The majority are made of purple-colored scoria of volcanic origin. We found large, rectangular-shaped querns and small two-hand rectangular hand querns or one-hand circular types. Other grinding stones are made of sandstone or granite. Basalt fragments are mentioned from Subr, but it is unclear as to their size or function (Doe 1963:161). The Sihi sandstone querns are well known from the Arabian Neolithic. We have found fragments in the Ras Tarfa area (see above), the high Asir (Zarins et al 1981:21), and more particularly from the Rub al

1980 survey season also small quantities of the Sihi ceramics were found on coastal middens on either side of Jizan (Zarins et al 1981:22).[1] This season, at the predominantly South Arabian site of ar-Rayyan, 217-103, we found a number of black Sihi sherds with the distinctive burnishing and punctate design (including a fragment of the bowl with pierced inset plate). On the Farasan Islands, we excavated a small coastal midden on the main island (site number 217-91) about 100 m. from the current shoreline. Five hillocks or discrete shell mounds were noted. Excavations yielded three levels associated with a small rectangular building built of frush blocks. The ceramics from the excavation are the Sihi type. We noted holemouths, spouted bowls, and horizontal lugs (Zarins et al 1981: 27). C-14 dates are awaited. At the larger Wadi Matar complex, 217-92, similar burnished wares were found. Large bowls with applique, and the popular bowls with punctate triangles were found. A small bowl with interior ridging and incision is identical to those found at Sihi (Zarins et al 1981:pl. 28/9). Based on this distribution, it would seem probable that the tradition is a coastal one and that the material is most often found on beach shell middens. Unfortunately, little or no work has been done on the Yemen Red Sea coastline. In part this has happened because archaeologists have felt that due to "negative ecological factors" no sites of any period would be found in the Tihama (see Van Beek 1969:79 n. 2; for a recent limited survey of the Yemen Tihama, see Bayles des Hermens, 1976). However, we are indeed fortunate that Sihi can now be placed in its context.

The site of Subr, on the Aden-Lahej road along the Hadrami coast, is apparently not far removed from the seashore. It has been described as an open site with no visible structures. It apparently stretches for about a mile and then disappears beneath dunes. The site is littered with a layer of red sherds and the bulk of the material is concentrated on the surface and to a depth of about 50 cm., although in spots stratigraphy has been noted up to 1.25 m. (Doe 1971:pl. 54). The site has the appearance of discrete mounding and beneath the surface the soil is described as ashy. Doe suggests the site was a camp ground occupied over a long period, although the lowest excavated material showed no difference from the surface collections. The pottery is described as being made of micaceous clay, fired locally, and generally well levigated. Shape types include most commonly the deep bowls with horizontally-pierced lugs, ledge handles, double-pierced handles, holemouths, ring bases, and more rarely spouts and collared jars. Decorations as described by Doe consists of internal and external pebble burnishing, incised patterns, wavy lines, vertical combing, interrupted combing and applique ("pie crust") (Doe 1971:117, 137-138 and figs. 11-13, reproduced here as pl. 40; Doe 1963:158-161). Most convincingly, we have exact parallels to our bowls with pierced insets (Doe 1971: fig. 13) which he calls "incense burners". From the cited figures, it appears that punctate decoration is present (Ibid, figs. 11-12) but it is not mentioned in the text. A unique vessel from Subr is a large bowl with three vertical lugs pierced horizontally and decorated. Because the majority of lugs are broken at Sihi, we did not report finding such a vessel.

Similar pottery from the larger Aden region is lacking and Doe calls the corpus unique. Only the nearby site of Al-Qurayat in Abyan (Doe 1971;138) and Bir Nasir, south Subr, where two complete bowls with vertically pierced lugs were found 15' below the surface (Doe 1971:pl. 33; 1963:162), have parallels been mentioned. On the basis of Palestinian analogies (for this argument in detail, see Van Beek 1969:356-361) Doe has suggested a date of the fifth or sixth century BC (163:160). Missing from the Subr repertoire, but present at Sihi, are the trumpet foot ring bases, lug feet, carinates with lugs, more varied rim forms on jars, sinuous-sided low carinates, flared rim vessels, and the canisters. No black, punctate, burnished wares are recorded either.

Van Beek in 1961-62 conducted a valuable survey within the Wadi Hadramaut itselft. Considerably to the east of Subr, Van Beek reported in a preliminary note that twenty-three pre-Islamic sites (with ceramics) were located (Van Beek et al 1963:543). He attributed none to any period prior to the tenth century B.C. However, in 1982, Zarins, on a trip to the Smithsonian, inquired about possible parallels to the

(1) Perhaps equally early ware or even earlier has been described from two sites just north of Ras Tarfa. Both at Ash Shuqaiq, 216-214 and al Birk, 216-218, we found a hand-made red ware with black core.

6) Jars – These are also common with a majority having ring bases. Again we note the use of the trumpet foot and low carinate combination. Rim forms vary but we found a number with the plain, collared type, out-turned, rolled, carinate, and plain, open-flared type. (Pl. 85/5-10). Jars on several occasions also had ledge handles.

7) Sinuous-sided, Low Carinate Bowls – These distinctive vessels are fairly rare. They may be imitations of steatite vessels if parallels with the Gulf area can be drawn. Rims on these vessels are rolled and the bases slightly concave (Pl. 81/6,15; 82/6,8).

8) Spouted Bowls – These bowls have a large, somewhat vertically-tipped spout. A large lipped rim is present to prevent over-spill. We noted two small knobs on each side of the spout in several examples (pl. (Pl. 81/1-4).

9) Small Cups – This type has either a rounded base or a perforated rounded base (strainers?) (Pl. 85).

10) Small Jars – This rare type has a pear-shaped or apple-shaped body and rounded base (Pl. 85/4).

11) Flared Rim Vessels – This type with a narrow neck is also common. Unfortunately, we found no complete examples or those with an associated base (Pl. 85; 87/15-16).

12) Bowls with Pierced Insets – This curious type was found in some number at Sihi. This basic type is an open bowl, but in the base an insert is added with pierced holes. The base of the vessel then continues into a small stand (Pl. 87/20-22).

13 Stands – We found a number of ceramic stands with incurved sides (Pl. 85/19), several with cut-out triangular holes in the base; others had cut-out impressions only and were not pierced.

14) Canisters – These unique vessels were found in abudance at the site (Pl. 86/1-9). When complete, they are over 38 cm. tall. Both ends are open on these vessels and the interior shows signs of having been scraped when made. They often exhibit a pronounced taper. The majority have a set of pierced holes at one end. A number of these vessels have been found in situ at the edge of the berm (Pl. 96B). They often occur in clusters. Without specific parallels, ascertaining their function is difficult, but they could have been used for water collection, keeping perishable foods cold, or as some kind of trap.

Decoration on these vessels in the majority of cases consists only of burnishing. Both the interior and exterior show evidence of this technique. In several cases, we noted the use of burnishing to create specific wavy-line designs on the outside of the vessel. The use of punctate (a series of dots, or small pricks/incisions) is also common. In many cases, we found a band around the neck of the vessel (Pl. 84/8) or rim composed of slant punctate lines, punctate triangles, filled punctate triangles, vertical bands and/or lines or punctate, or simply incised bands filled with punctate. Two bowls are remarkable for their design and deserve speical mention. Both exhibit a combination of solid internal and external burnishing, but in addition, we find combed chevrons on the exterior and on the interior combed triangles raised in relief. The plain rim itself is also incised (Pl. 88/4, 15).

The second group of ceramics from Sihi is in the minority but is nevertheless very distinctive. In terms of shapes, we noted only plain bowls, flared rims, and bowls fashioned with the pierced insets. This hand-made ware is black, quite porous and heavy, and grit/sand tempered (Pl. 88). It is distinctive by virtue of solid body burnishing, and the incorporation of burnished designs on the exterior, e.g. bands, chevrons, and slanted lines. Punctate use is very common and we see it used in vertical bands, slant bands, filled triangles, and in combinations of vertical and horizontal bands, triangles and slant bands, plain triangles and slant bands, and many others. One very unique piece combines the use of punctate triangles and slant bands with a moulded relief specimen of wild ibex (Pl. 88/5).

This ceramic collection, in light of the suggested chronology, 1200-1500 B.C., represents a unique corpus in the Kingdom of Saudi Arabia. Parallels for this material are few. Along the Red Sea coast, we recorded this type of material in minute quantities at two sites near Ras Tarfa (217-176, 217-178). In the

found a fairly recently abandoned village site less than 2 km. from Sihi in the dikaka/sabkha interface. Five km. from Sihi we located in the older dunes a village drawing potable water from a hand-dug well in the Wadi Liyyah. Current depth was under 6 m. (For water recharge in the coastal Tihama wadis, see the Athar discussion).

The Site

The site of Sihi is essentially a large shell midden situated on a fossil coquina berm. It is bounded on the north by the white dunefield and on the south by the sabkha and sea shoreline (Pl. 80). Thus, the site is quite elongated, stretching some 900 m. E-W but only 100 m. N-S. It is difficult to properly assess the true width of the site since portions of it appear to be buried under the white sands.

As a number of archeaologists have commented on the appearance of South Arabia sites, this site also has the appearance of a densely occupied site, but, in fact, habitation appears to have been characteristic of midden sites in general. We found areas of dense concentration of shells and artificial materials, but other areas where very little material was present. Stratigraphy at the site, while appearing to be promising, was minimal. A bulldozer cut into the berm exposed a trench 2.5 m. deep, but occupational debris was confined only to 30-40 cm. Careful observation also revealed that the central portion of the site with dense occupation and shell debris occupied some 300 X 50 m. At both the west and east ends the true nature of the occupation could be ascertained. In these areas we noted small clusters of artifacts and shells, some heavily burned. These discrete clusters, 2 x 2 m. in area or less, suggest an overlapping site pattern over time. Thus the site expanded areally, not vertically. This hypothesis was confirmed by excavation. We excavated a number of 10 x 10 m. and 5 x 5 m. squares and noted that artifactual material occurred in situ only within the top 30 cm. of soil. No structural remains were encountered on the site.

The Artifactual Inventory

The Ceramic Corpus

The Sihi corpus, while very interesting, can be divided essentially into two groups (for brief description of the types and material found in 1980, see Zarins et al 1981:22, and pl. 20-21). The first group, by far the majority, is characterized by a hand-made, red ware tempered by sand/grit. While most of the surface material is wind-eroded and sand-blasted, excavated material is gray in color having lain in ashy sand. The following types can be described:

1) Bowls – These vessels with rounded bases constitute the largest category. They can be set on ring bases or even high pedestal ring bases ("trumpet feet", Pl. 74/1-2,4). One rare specimen has four small lug feet. Occasionally, they have solid, horizontal lug handles, ledge handles, or pierced horizontal lugs. Several bowls, which we found complete, had four pierced lugs on the upper shoulder (Pl. 81/5-12; 82/1-3).

2) Low Carinate Bowls – This type with rounded base is also common. Many have an out-curved neck and rolled rim (Pl. 81/8-15).

3) Carinates – Vessels with high shoulder carinations are present but unfortunately, we have found no complete examples. Often, lugs/knobs are set on the high carination near the shoulder (Pl. 86/10-11).

4) Carinate Jars with Trumpet Foot – While the rim is missing in a number of cases, we have suggested the holemouth type (Pl. 82/1-5,7).

5) Holemouth – This type is very common. Examples have horizontal lugs and vertically-pierced lugs. Several examples have double pierced lugs. Only on holemouths do we note a wide assortment of applique decoration. We note finger-impressed strips, sinuous (snake-design) strips, double sinuous strips, punctuate, and incised lines.

were replaced by a smaller number but larger towns (Hodeidha, Jizan, Jedda). The over-all ecological and historical reasons for the change await future analysis. Were some of these reasons ecological (water shortage, silting of the bays), technological (ship building techniques), political (loss of Fatimid power, Chinese intervention directly at Aden to eliminate middle men, loss of interior Arabian markets due to Abbasid disintegration) or a combination of these factors?

Sihi, 217-107

In the Tihama coastal survey of 1980, a large Red Sea coastal midden was discovered approximately 70 km. south of Jizan with a corpus of unusual ceramics (site 217-107). At the time, we wrote:

> The site...is located on a sandy beach, approximately 60 m. from the current seashore abutted against much higher dunes on the landward side. The pottery on this site is dense...(The) shapes ...suggest a fairly early date, perhaps extending into the late second millennium B.C. (Zarins et al 1981:22).

During the 1982 season, while working at Najran, we obtained shell samples from the Sihi site for C-14 determinations. The results of three samples are as follows.

1) 2950 ± 145 BP (GX 9577)
2) 3240 ± 180 BP (GX 9578)
3) 3270 ± 140 BP (GX 9579)

It would appear then that the range of dates, 1000-1320 BC (uncorrected) subjected to the Suess factor suggest a date for the site of 1200-1540 BC. These dates represent the earliest associated ceramic assemblage in southern Arabia. Based on this information, we decided to conduct a more extensive survey of the Sihi site this season.

Geomorphological and Ecological Aspects

As in the Athar region quoted above, the Tihama plain here is quite broad, approaching 40 km., and the high Asir wadis draining to the Red Sea pass through the now arid Red Sea coastal plain. As already described above concerning the Athar area, several pertinent key observations can be made here. Approximately 15 km. from the coast, where three wadis coalesce into the principal Wadi Liyyah, we can observe a series of well-developed terraces, the highest of which is approximately + 5 m. above the current bed (for similar studies on the opposite side of the Red Sea at Aydhab, see Hakem et al 1979:103). The highest terrace consists of a firm red sand, which we described as defining an old shoreline in the Ras Tarfa area. Here in the Sihi area, the red sand, also in semi-consolidated state, underlies a series of yellow sand dunes which mark the sabkha edge. This interface is characterized by quite dense scrub brush growth, dikaka, and village occupation. (The latter is most likely due to the concentration of moisture at the dune base).

The pan-filled sabkha in the area, about 2-3 km. wide, is interrupted at the shoreline by high, newly consolidated white dunes (maximum elevation + 17 m. obove msl). This feature again is paralleled at Ras Tarfa. Just 2 km. to the west of Sihi, we found silt deposits of the impounded Wadi Liyyah which in places were over 1 m. thick. These, as at Athar, most likely represent a "Neolithic" phase of the Wadi Liyyah.

At Sihi itself, where a small coastal fishing village is to be found straddling several of the white dunes, the archaeological site is situated on a fossil coquina berm (elevation +2.5 m. above msl) which slants inward under the dunes. The distance from the current seashore varies from a maximum of 200 m. to a minimum of 25 m. as the site follows the slight embayment of the coast. We noted a storm beach at the base of the midden berm which also may be quite old. High-low tide latitude is considerable here as extensive mudflats are characteristics of the shoreline in this area. Current hydrological conditions suggest that in the recent past (last 100 years) groundwater was fairly plentiful and obtained from hand-lug wells. We

1961, 1971). (For the corresponding written records of this Red Sea trade from Fustat in the eleventh and twelfth centuries AD, see Goitein 1954, 1970, 1976, 1980).

Already in the eight century AD, Chinese accounts also speak of Arab trading posts in Canton (Bretschneider 1876:117). During the T'ang and Sung Dynasties contacts with the Arabs increased (Baldry 1982:9-10) and imports were paid for with textiles, copper money and *porcelain*. This trade in Chinese ceramics was in the hands of the Arabs according to a number of authorities because, until the twelfth century, the Chinese sent few if any trade missions west to India or Arabia (Baldry 1982:18; Yajima 1974; Hourani 1963:75). Yaqubi, who died in 897 AD, however states that "Aden is the port of Sana'a and in it are ships from China..." (Porter n.d.). Labid (1970:69-70) specifically records the account of an Arab merchant who spent forty years in China (twelfth century AD) and sent cargoes to Fustat which included porcelain (for the porcelain of Fustat, see Gray 1977; Gyllensvard 1973, 1975; cf. also the textual accounts of Stern 1967:10-14 and Goitein 1980:55 who mentions "sets of Chinese cups").

Other goods of course travelled the Chinese-Indian dhow trade – most of which were rare and perishable. Based on contemporary sources we can list them in the following table:

Table 4

Chinese/Indian Goods Shipped in the Arab Dhow Trade

Textiles	Pepper
Silks (Stern 1967)	Cinammon
Sandalwood (Kay 1892:8)	Ginger
Bamboo	Cloves
Ivory	Gums
Ebony (Whitehouse 1968:3)	Dyes
Carnelian	Varnish
Turquoise	Indigo
Lapis Lazuli	Perfumes
Coral	Aloe
Tortoise Shell	Ambergris
Palm Fiber	Camphor
Betel Leaves	Gum Arabic
	Musk
	(after Goitein 1970:56-57 and 1980)

Several objects from Athar are confirmed in the texts as being traded (in addition to the porcelains). These include lapis lazuli (Goitein 1970:56-57; Whitehouse 1970a: 143), red coral, carnlian, and pitch/asphalt (Whitehouse 1968:16; Goitein 1970:57).

Of final interest here is the fate of Athar and that of the international trade in general. Lowick has discussed from a different angle how the Red Sea trade expanded at the expense of the Gulf. Gulf-minted coins are scarce after 349/960 from Basra and 367/977 from Siraf. In contrast, coins in Yemen become more plentiful. Dinars from Aden and elsewhere are common from the Sulayhids onward (445/1053) (Lowick 1974:321). Yemeni coins prior to 445 are poorly attested (see Casanova 1984). Lowick states that he knows of no dinars during the period of 363-444 (Lowick 1974:321).[1]

We know historically that Athar as a city (it was never abandoned as a village) was abandoned by 453/1061 along with a series of other small, contemporary ports, e.g. Hali, Sirrin, Sharjah, Sawra. They

(1) The Department of Antiquities in Riyadh has two dinars from Zabid. Both are of the malaki type. One (Riyadh Museum Cat. No. 156) is that of Ibn Sulayh and dated to 451/1059. The other (Cat. No. 140) is the Fatimid Al-Mansour dated to 501/1107.

Of course, Red Sea trade during the period 750-950 AD, while overshadowed by the Gulf, did exist. Ibn Hordabhbih (c. 205-300/820-911), quoting Al-Bishari, says that Athar was a large city and a port for Sa'da and San'a (Porter, n.d.). We have already mentioned the Ummayid dinars found on both the Arabian and African sides of the southern Red Sea. In addition, an Abbasid mint was present at both Sana and Najran with recorded dinars minted in the 200-300 AH range (Nakshabandi 1953:127). The Athari dinar dated to 342 and its mint have already been discussed. Ibn Hordadhbih also went on to say that merchants were carrying out trade between Byzantine Europe, the Far East via Egypt and the Red Sea (Labid 1970:64). Whitehouse reports that Abu Zaid (c. 264-303/877-915) a merchant of Siraf, noted that Sirafi merchants visited Jedda on the Red Sea (Whitehouse 1968:2).

It is during the mid-tenth century that we see the rise in Athar's prominence in the Red Sea trade. This was almost certainly connected with the rising Tulunid/Fatimid power (although the Ziyaddids were reported to have been loyal Abbasid vassals). Hamdani (c. 300/912) states that Athar was a great merchant area on the sea near Baysh (Forrer 1942:48) and that it was a market place of great importance. As we noted earlier, Ibn Omarah writes unequivocally that Ibn Tarf's income annually amounted to 500,000 Athari dinars while his nominal overlord at Zabid received revenues in excess of 1 million Athari dinars annually (Kay 1892:8). The Ziyadid Abu 'l Djaish is reported to have levied duties on ships from India and these carried musk, camphor, ambergris, sandalwood, and *china*. The Dahlak Islands provided him with pearls as tribute. Nubian and Abbysinian slaves were also brought from Africa. The Kings of Abbysinia sent him presents and made alliances (Kay 1892:8). In fact, his father Ibrahim B. Mohammad (245-289/859-092) is stated to have had ships continuously trading between Arabia and Abbysinia with merchants and goods (Munro Hay 1982:120). Abu 'l Djaish is recorded as having sent in 359/969 a female zebra to Bahliyar in Iraq from Ethiopia (Munro Hay 1982:120). In addition, Ibn Hawqal states that Zayla (Adulis) was controlled by Christians and traded with Yemen (For the Egyptian port of Aydhab and the trade with Yemen, see above).

Chinese Ceramics and the Dhow Trade

As the result of excavations at Siraf, Samarra, and Fustat, we have a growing data base which suggests that beginning around 850 AD, a large and profitable trade was undertaken by the Abbasids with China. We have seen that our site of Athar has yielded a sizeable corpus of Chinese stonewares, porcelains, and celadons. This trade not only affected a port such as Athar and its hinterland but other ports and sites in Saudi Arabia which historians and archaeologists have largely ignored or have not yet studied. For example, celadons and porcelains of the pre-Ming period are now known from Sharjah (217-172), Najran (217-49), Sirrin (216-173), Mabiyat (204-43), Bar Antar (204-49), Aynunah (200-51), and Al-Jar (210-315) to mention just a few.[1] The historical record of Ibn Omarah states that china was one of the goods received by the Ziyaddids (who controlled Athar) on ships from India.

A growing body of literature is also becoming available on the international Arab dhow trade and this also reflects close Indian and Chinese ties (Carswell 1979). For example, the basic Arabic words for ocean-going ships are thought to be Chinese in origin (see the summation in Yajima 1976:20-26; Prins 1965-66; for a picture of an Arab dhow of over 230 tons, see Whitehouse 1972:74-75 and fig. 7). In conjunction with the rise of the Fatimids, Sirafi merchants established themselves in the Red Sea to continue their international trade (see Yajima 197, 1974, 1976:54-55). "Arab/Persian merchants, ship-builders, especially from Siraf and Oman, established *colonies* on the shores of the Red Sea, South Arabia and the west shores of India for better facilities and reviving trade communities." (Yajima 1976:54-55). It was the southern Red Sea which received the emphasis on maritime trade since north of Jeddah, martime shipping on a large scale was considered dangerous due to violent winds, dangerous reefs, and rough seas (Frantz-Murphy 1982: 269-270). This pattern is also confirmed by the navigation charts of Ibn Majid (Tibbetts

(1) A shipwreck of the early 18th century of probable Egyptian origin was found near Sharm Yenbu. Divers from the Department of Antiquities have recorded a cargo which included Ming porcelain (site 63-001). (For Chinese traders at Aden in the fourteenth and fifteenth centuries AD, see Baldry 1982:19 and Yajima 1974).

Leuce Come, now most certainly identified with a complex of seven sites ay Aynunah (Schoff 1912:29); Ingraham et al 1981:76-78). A number of ports unmentioned in the *Periplus*, however, seem to have been active in the Roman Nabataean trade through the Red Sea. Al-Sawrah (204-90) north Muwayla, and Al-Hawra (204-21), just north of Umm Lujj, both contain evidence of Nabataean presence (see above). In addition, the port of Al-Jar, just south of Yenbu, is also well known and contains Roman materials (Whalen and Killick et al 1981:52-53). South of Jedda, we know Nabataean/Roman and South Arabian material from the Farasan Islands (Zarins et al 1981:25-27) as well as the ar-Rayyan complex from the mainland (217-103). The *Periplus* states that at Muza (Mochas)

> the whole place is crowded with Arab shipowners and sea-faring men and is busy with the affairs of commerce; for they carry on a trade with the far-side coast and with Barygaza sending their own ships there. (Schoff 1912:30;; for a comment on Mokha, see Beeston 1981:356).

For the period 350-750 AD, our evidence for maritime trade in the northern Red Sea is less substantial. This has led to statements on the nature of overland trade, ship technology, and political control. In the southern Red Sea, a prolonged international trade pattern was directed and controlled by the Aksumites from Adulis (Kobishchanov 1979:174); Munro-Hat 1982:114). During this period, the Aksumites controlled the Tihama (Baldry 1978:89) and this may be reflected in the numerous ruins found on the Farasan Islands. The site of Athar may have served as a port in this period as it is mentioned in 632 AD as under the control of a local Yemeni ruler. However, with the exception of a very few Byzantine period ribbed sherds found in AREA B, we cannot be certain of the status of Athar during this period (unless in this earlier period Athar was located at ar-Rayyan, 30 km. to the east). Just 20 km. south of Athar, however, in a sandy embayment on the Red Sea (Tell Al-Minjara), two silver dirhams were found, suggesting that maritime trade in the Red Sea had not ceased during the Ummayid period. One coin belongs to Al-Walid, and was minted at Rayy (dated 90/712, Riyadh Museum Cat. No. 3822). Another is dated to Abd Al-Malik and minted at Wasit in Iraq (86/708, Museum Cat. No. 3823). Both Ummayyid and Abbasid dinars and dirhams ranging from 697 AD to 934 AD were found at the Ethiopian monastery site of Dabra Damo (Kobishchanov 1979:174 with references; Munro-Hay 1982:21). Not that these coins of the Ummayid period suggest a connection between the Gulf and the Red Sea – an early piece of evidence supported by the later Abbasid period as well.

We believe that Athar, along with the other Red Sea ports (outline above) of the early Islamic period, hold the key to solving the problem of Red Sea trade during the period 800-1000 AD. A number of authorities have formulated the following thesis: The Abbasid caliphate directed international trade with East Africa, India, and China through ports in the Gulf (e.g. Basra and Siraf) and effectively bypassed the Red Sea. But by a series of historical circumstances in the late tenth and early eleventh centuries AD, the Abbasids/Buyids were replaced by the Fatimids in Fustat who assumed centralized power. The Fatimids in turn shifted the balance of international trade to the Red Sea from ca. 980 AD until their collapse in the twelfth century AD. Al Maqdisi (c. 375/985) writes that "Al-Fustat of Misr in the present day is like Baghdad of old" (Al-Maqdisi 14, 34, 36; Ranking and Azoo 1897). Labid states:

> In this century (10th century AD) the weight of Islamic commerce was gradually displaced from Iraq and the Persian Gulf to Egypt, the Red Sea and *the harbors of Arabian peninsula* and the Indian Ocean. Merchants found it to their advantge to migrate to Aden, Oman or Egypt...Fustat above all benefitted from this development. (Labid 1970:64-65, our emphasis).

This view was apparently first formulated by Lewis (1949) and supported by many others (Hamdani 1967; Yajima 1976:10, 54-55; 1972: Baldry 1982: 10; 1978:91; Hourani 1963:79; Lowick:321). The continued Egyptian domination of the international trade led to the development of the Karimi merchant class in the later eleventh and twelfth centuries AD and the position of Egypt as the middleman in the European-Far Eastern trade (see Goitein 1954; 1970; Labid 1970:66-67).

virtually nothing is known from the modern town of Jedda which can be attributed to the Abbasid period.

5) Al-Jar – This well-known port, 80 km. south of Yenbu, is the traditional supply for Medina, and historians attribute to it a great importance in the international trade of the first millennium AD (see the summary by Kof 1965:454-455). The site was examined in 1980 by the Departmental survey (for the site plan, see 210-315, Whalen and Killick 1981:pl. 58). In addition to the late Roman occupation (a coin from site has been dated to 360-353 AD), the ceramics include Abbasid types (Ibid, pp. 51-53 and pl. 64c). Underwater work suggests fairly elaborate harbor facilities (Millsap and Killick, n.d.).

6) Taba – This port should be in the vicinity of Umm Lujj, and the 1980 survey of the northern Hejaz coast revealed a large port just 9 km. north of Umm Lujj called Al-Hawra (204-21). Very extensive walling in farush coral was noted. Ceramic remains included Roman/Nabataean as well as Abbasid splash and celadon (Ingrahm et al 1981:78-79). Possibly, another candidate is 25 km. north of Muwaylah, 204-90, called Al-Sawrah. Here walling was also noted in addition to Nabataean and Abbasid ceramics (Ibid).

7) Ayunah – This coastal region is still occupied, and the 1980 survey established that a series of seven sites of the Nabataean period represented ancient Leuke Come (sites 200-51, 52, 53, 59, 60, 63, and 74; see Ingraham et al 1981:76-78; for a geographical review of the locality based on the *Periplus*, see Kirwan 1981:83; Beeston 1981:356). The coastal area of the complex, called Khuraybah (200-51), was a large Abbasid port with extensive remains in ceramics, glass, and some celadon (Ingraham et al 1981:79).

By and large, sites outside of Saudi Arabia remain unexplored. The ancient site of Ayla (Glidden 1960:783-784) is best known for its Iron Age materials, although in Abbasid times it served as a pilgrim route from Palestine. Al-Rayh (in the Sinai?) and Al-Qulzum (the old site of Suez) remain enigmatic. In contrast to the eastern Red Sea side which we have just described, the western side is sparsely inhabited (for a general summary, see Crowfoot 1911). Only Aydhab, (Sawakin Al-Qadim), 25 km. north of Halaib on the Sudanese coast, is mentioned by Ibn Hawqal. This town served as the major port of the Nile Valley and received goods and merchants from Yemen (Yaqubi 335). (For a summary of the history, see Gibb 1960:782; for an early archaeological assessment, see Muray 1926; for a recent project, see Hakem et al 1979). Other western Red Sea ports further south mentioned by Ibn Hawqal are Sawakin (Grohmann 1934:184-185), Zayla (Zula, ancient Adulis, see Kirwan 1972; Munro-Hay 1982), and Berbera (Lewis 1960:1172-1173).

The predominance of the eastern Red Sea ports on the Arabian peninsula at the expense of the African side may be due to both economic reasons, the Hajj, as well as the political factors in which Abbasid rule emanated from Mesopotamia. Contrary to many popular statements, it would appear that many natural harbors are available along the Arabian Red Sea coast, if *dhow traffic* is considered, and not modern European heavy-draft ships.

Athar in the context of Red Sea Trade

Organized state trade in the Red Sea goes back to the Egyptian Old Kingdom (ca. 2400 B.C.) and their expeditions to the land of Punt (South Arabia/Ethiopia/Somalia; see Amin 1970; Sayed 1977, 1978; Nibbi 1976). While this trade from Egypt continued well through the New Kingdom, we would like to summarize briefly the Red Sea trade directly affecting the Arabian coast and the Tihama, beginning with the *Periplus,* and especially in the early Islamic period.

The *Periplus,* written most likely between c. 106-130 AD (Schoff 1912; Huntingford 1980; Kirwan 1981; Beeston 1981; Groom 1981) describes the historical geography of the Red Sea in the context of larger international trade. In contrast to the Abbasid period (see above), in this period the African side of the Red Sea seems to have been preferred due to Roman control, with the mention and description of Leuce Limen (Qoseir), Myos Hormos, and especially Berenice (Schoff 1912:22ff.; Whitcomb and Johnson 1982:2-3). Further south, Adulis served as the Aksumite port for the trade with India and East Africa (Kobishchanov 1979:174; Kirwan 1972; Munro-Hay 1982). Along the Arabian side, the *Periplus* mentions

ca. 850 AH) al Akki 1970; Collen 1934:320). It was still mentioned by Ibn Majid in 1489 AD (Tibbetts 1961:329, fig. 2). Discovered by the 1982 survey, the site is essentially similar to Athar and occupies a headland some 10 km. west of Muwassam. Labelled 217-172, occupational material is found both on the dunes and the sabkha. Stone foundations are visible in the area and a number of Kufic inscriptions have been reported associated with graves. A small amount of ceramic material collected in 1982 includes Abbasid blue, splash wares and type 1 plain wares.

2) **Al-Hardah** – This site and port is also mentioned in the annals in the year 11/632 and other historical accounts, but nothing is known of the site from an archaeological standpoint. This site should be the first, northernmost Yemeni site.

3) **Ghalafiqah** – (see the summary by Lofgren 1965:996; Kay 1892:8). This town and port has been described as the principal port of Zabid. (For a description, see al Maqdisi) According to Ibn Mujjawir, Persians who left Siraf restored the town after a period of decay. This port was eventually replaced by the more southerly ports of Al-Ahwab and Mokha. By the time of Niebhur (1761) it was a mere village.

4) **Mokha** – This famous town (apparently some kms. inland, see Beeston 1981:356) is mentioned in the *Periplus,* but like all Yemeni towns is poorly known. (For the Abbasid period, see Grohmann 1936:551; for the medieval port, see Macro 1980).

5) **Aden** – This famous port (Eudaemon Arabia) is also well known in the *Periplus* and was apparently extensively utilized in the South Arabian period (see Doe 1971:124ff.; Lofgren 1960:180-182). Mentioned in early Islamic times, it was controlled by the Ziyadids and later the Fatimids (see Goitein 1980; for the archaeological evidence, see Harding 1964; Land and Serjeant 1947-48). Like all ancient sites which have modern re-building, little is left of the past.

6) **Hodelina** – Is not mentioned on the map of Ibn Hawqal and only in passing by Ibn Majid's navigational guide. It was apparently not settled until 859/1454.

Following Ibn Hawqal's map and turning north of Athar, we come to:

1) **Al-Hamada** – No archaeological data is known and the town has not been located.

2) **Hali** – This port is well known from the geographers and the complex again is composed of an inland town and port (Mersa-Hali) (For the modern history of the site, see Mandaville 1971:104; for a historical summary V. Porter, n.d.) This port is the northern limit of Ibn Tarf's district. The site apparently has not been investigated by the survey team of the Department of Antiquities (see Whalen et al 1981).

3) **Sirrin** – This site, like Athar, is an abandoned seaport, and the name today is still only held by the offshore island. The site is located in an enclosed embayment (Ras Al-Hasan), 30 km. south of Al-Lith. Al-Faqi (1983) mentions a dated Kufic tombstone from the site (361/971) inscribed with the name Al-Amin Al-Hussein Al-Yahya Ibn Ali . . . Ibn Abu Thalib, the brother of the Emir of Sirrin. Two additional Kufic gravestones were found dated to 379/989 and 394/1003 respectively. A ceramic collection from the site (216-173) examined by us yielded many of the types already discussed in the Athar collection (see above). These include Abbasid barbotine blue, splash, sgraffiato and lustre among the glazed wares, plain red with incised decorations (types 1, 2 and 5), excised incense stand fragments, pieces of celadon and white porcelain as well as some possible Byzantine ribbed wares. We also found some painted wares of the Fatimid/Mameluke type. Steatite and glass were plentiful as well.

4) **Jedda** – Historically, the city and port may have been already occupied in the late pre-Islamic period (Al-Kalbi), but the major pre-Islamic port of Makkah was Al-Sha'iba, located some 50 km. south of Jedda. While the general locale is known to the residents, a specific site has not yet been located. However, several wrecks have been reported in the bay opposite of the supposed location. The caliph Othman in 26/646 is credited with establishing Jeddah as a port, for the pilgrims traffic is gradually increased in importance in both trade and the Hajj (see the summary by Hartmann 1965:571-573). As in the case of Aden,

for his prince at Athar (Kay 1892:7-8). Al Maqdisi (c. 375/985) notes that the Athar dinar was 2/3 of a mithqal dinar in weight (al Maqdisi 99). This dinar was often called "malaki" and the equivalent was 2.35 malaki to one Fatimid dinar (Lowick 1974:321; Goitein 1980:58, 66). Ibn Hawqal counts the income of both the Ziyadids at Zabid and Ibn Tarf at Athar in Athari dinars (Forrer 1942:48, n. 1).

To our knowledge, only dinar athariyah is known publicly.[1] It is held by the Bibliothèque Nationale in Paris (Lavoix 1887: no 1268/pl. VICC: cf. also ZDM 43 (1889) 694). The coin is dated to 342/953 and explicitly states that it was minted in Athar by the Abbasid caliph Al-Mutiyallah (reign: 334-363/945-973) (Nakshabandi 1953:166). This gold coin also confirms the evidence provided by Ibn Hawqal, al Maqdisi and others concerning the weight of the Athari dinar (malaki). The standard Abbasid dinar averages 4.04-4.2 grams, in weight but the Athari dinar weights 2.47 grams. This season, in AREA C at the base of the dunefield (grid coordinates 960N/100W), we found a copper fils (Pl. 92C). This coin most likely was minted locally at Athar, but the mint/ruler side of the coin was badly corroded and could not be read.

Miscellaneous

Pitch or asphalt was found in the excavation in AREA H and B. It was used to coat ceramic vessels, possibly as torch fuel, water proofing on baked bricks, and of course in ship building. In various excavation units we found small squares of pitch possibly packages as an item for export. At Siraf, Whitehouse describes unglazed vessels which were used as torches and still contained bitumenous deposits inside. Stored fuel jars were also found. (Whitehouse 1968:16). The tradition of asphalt trade from the Gulf is known from the third millennium B.C. On Bahrain and in the Eastern Province of Saudi Arabia bitumen-coated baskets and ceramics are known (Ibrahim 1982; Mughal 1983; Zarins et al 1984 in press). It remains to ascertain the source of the Athar bitumen. Possibly it is another example of trade with the Gulf area and the Abbasid ports of southern Iraq.

Beads from the excavation were rather scarce but we did recover from the excavations in AREAS H and B a number of frit, red coral, agate, and ivory types. One lapis lazuli bead was also found in AREA B.

Shape stone artifacts were also excavated. Sandstone hand grinders and basin querns suggest a source in the eastern Asir. Basalt grinders are also common and come from either Abu Arish or the Al-Birk regions. We found, in AREA B, two very large basalt mill grinding stones of the type found at Najran. Metamorphic grinding stones and pounders of granite, gabbro, and diorite also most likely come from the high Asir.[1]

One clay animal figurine of a camel was recovered in AREA C (grid co-ordinates 800N/0W; pl. 13/14). Parallels, while not common, come from Susa (Rosen-Ayalon 1974:110-121).

Athar in Regional Context

While we have seen that in deep levels in AREA B there is evidence for the site of Athar being occupied during the period c. 600-800 AD, the bulk of the town's remains and its most prosperous period lay in the c. 800-1050 AD time range. If we refer to Ibn Hawqal's map of the Red Sea ca. 977 AD (pl. 1C), we note the following coastal sites mentioned in addition to Athar: (in order south of Athar).

1) Al-Sharja – This port (Sharjah Al-Qaris) is about 120 km. south of Athar. The locale was well-known in early Islamic time and was mentioned in conjunction with Athar in the year 111/632 (Caetani 1907:672-685). Occupation reached the peak during the Abbasid/Fatimid periods and apparently ended by

(1) Ahmed al-Akki suggests that gold and silver coins have been recovered by local people at Athar in the past and that Mr. Abdul Al-Quddus Al-Ansary registered them with the Jedda municipality where they had been taken (Al-Akki 1979:24). In Riyadh, the coins are recorded by the person who brought them, not by provenance. A check with the coin registry in the Department of Antiquities failed to find any coins minted in Athar.

(1) A very large alabaster basin (60 cm. diameter), now on display in the Riyadh Museum, is from Athar (see the description by al Akki 1979:24)

cross-hatching (Pl. 79/23). A special category of steatite materials at Athar are the lamps (Pl. 79/24-26) We found simple, plain types with a small boat-like shape, and more complicated examples with three spouts for wicks. Decoration on these lamps can also be complex, with cross-hatching, scrollwork, and incised triangles (Pl. 79/25). It appears that at Athar, as at South Arabian sites, the steatite lamps were used to the exclusion of the clay moulded types found principally in the north (see the Fustat types, Philon 1980:25-34; for Palestine, Oren 1971; for Syria, Grabar, Holod et al 1978). A final interesting category at Athar are the circular shallow bowls made with projecting vertical lugs which also served as feet. Geometric decoration is often carved in detail on these handles (Pl. 79/21; 77/15).

Abbasid type steatite lamps, dishes, and bowls are well known from other early Islamic sites such as Najran (Zarins et al 1983:38), Samarra (Sarre 1925: pl. CXXIX) and the Darb Zubaydah (al Rashid 1980:262-263). Recent excavations at Mabiyat turned up a number of fine vessels including the circular bowls with vertical lugs/feet, and a lamp similar to that found at Athar with two wick holders (Gilmore et al, this volume). Concentric circle and plain steatite vessels are also reported from Siraf and Bahrain (Whitehouse 1968:20). The trade in chlorite schist vessels continued in the post-Abbasid period (see the material from Qoseir, Whitcomb and Johnson 1982:327-330 and pl. 68 p-q).

Metal

Both surface collection and excavation yielded a number of fragments of copper and iron. We noted in copper and bronze (?) a large number of pins (kohl applicators?). Excavations in AREA B particularly yielded iron blades, hooks, large rivets and spear points. In AREAS B and C we also found a number of cupola-shaped slag fragments suggesting that local smelters were producing-foundries at Athar (for a discussion of Abbasid period mines and smelting, see De Jesus et al 1981).

Incense Stands

The small, cuboid, clay incense stands are well known from both the south as well as the Levant. They have been attributed to a wide range of dates, principally from the mid to late first millennium B.C. (for current summaries, see Pritchard 1972 and Shea 1983). From Najran in the 1982 excavations we found a number of these stands both in clay, steatite, and sandstone (Zarins et al 1983:29). Stand fragments were also found at Tihama sites of ar-Rayyan and Athar during the 1980 survey (Zarins et al 1981:pl. 26/8; pl. 27/15, 30). This season, we located a large number of clay incense stands principally from the AREA F surface (Pl. 79/6-19), although several were excavated from AREA H (Pl. 79/11). All the stands are cuboids in shape with shallow interior and stubby legs. Some of the examples from Athar differ from the earlier types by moulding together the four legs with a clay basal plate. Decoration on the exterior of the stands consists of two types. The first group includes bold, excised geometric patterns consisting of cut-out triangles, small rectangles, wavy lines, and other geometric designs. The second group utilizes the punctate technique in straight and slanted bands as well as general over-all punctate swirls.

These incense stands are to be considered the first from the Tihama to be associated with an early Islamic context. Prior to this season, such stands were invariably attributed to the South Arabic period. This artifact extends the time range of this type and strengthens the ideas developed above concerning the regional continuity of types. Several stands with excised geometric designs are known from Susa (Rosen-Ayalon 1974:158 and figs. 364-365) suggesting another link in the Red Sea-Gulf trade. The chlorite schist circular bowls with four attached vertical handles/legs may also have served as incense stands.

Coinage

As we noted earlier, Athar was the location of a royal Abbasid mint (in addition to Najran and San'a; for the Abbasid mint locales, see Nakshabandi 1953:225 and fig. 7). In fact, Athar achieved fame because of its gold coin – the dinar athariyah. Ibn Omarah, writing c. 55/1154, states that Ibn Tarf struck coinage

basid corpus, with decorated glass considered exotica (Gilmore et al, this volume). At Siraf, Whitehouse suggests that glass was made locally, principally of green and blue translucent types with export markets to East Africa (Whitehouse 1968:18-19). He describes our cut glass type as "opaque white faceted with carved circular depressions" which to him suggests East Persian types (Ibid, p. 18) and Pinder Wilson 1963-64). He suggests that blue/green glass with carved decoration, facets and mould blown represent "Egyptian glass" which was imported to Siraf via Jedda on the Red Sea (Whitehouse 1968:19). At Qoseir, Whitcomb discusses marvered, cut, and moulded types identified by us at Athar. He defines our cut-rim vials as "dropper spouts" (Whitcomb and Johnson 1982:236).

Glass has also been found at a wide number of Abbasid period settlements and mining sites within the Arabian peninsula. From the Darb Zubaydah stations a number of fragmentary flasks, vials, and cups are known (al Rashid 1980:pls. XLIV/2-3; XLV/1-3; and figs. 23-24). Note particularly the mound blown specimens with the honeycomb design (Ibid, fig. 23 QH 10) and the common disc-shaped mouth. From the steatite mines at Wadakh, 206-79, we recovered a number of plain glass flasks, cups, and beakers (Zarins et al 1980:pl. 25/1-4).

Whitcomb (Whitcomb and Johnson 1982:236) suggests from his study of the Qoseir glass that glass industry in Egypt was an important export trade centered at Fustat (Scanlon 1967:73ff.; Pinder-Wilson and Scanlon 1973; Harden 1978) and Alexandria (Dabrowski 1960; Lane 1949; for summary of the earlier Roman glass trade in the Red Sea, see Meyer 1982:226-232). Similar ports such Aydhad were also involved in this trade (Shinnie and Harden 1955). Similarly, Harden suggests that virtually the entire repertoire of early Islamic glass found its way into Christian Nubia (600-1100 AD) from the Fustat glass houses (Harden 1978:83-89). Concerning the Red Sea ports in Abbasid times such as Athar, it is difficult to determine if they were importers for inland Arabia (Bashy, Sa'da, San'a) or expediters for the further trade to East Africa (Chittick 1974), the Gulf (Siraf), and India/China. We recovered, as we mentioned above, both raw glass and evidence in AREA C of small conical hills which we thought might have been refractory kilns. Further work is required to determine if glass was considered a local industry for the manufacture of table ware (an idea supported by the Nubian evidence, see Harden 1978:83) or an exotic simply for the export market controlled by a few dominant centers such as Fustat. (Note that both Labib (1970) and Goitein (1970) fail to mention glass as a Fatimid trade item, see below). Another factor to consider are the itinerant merchants. Apparently the Serge Limen wreck, which Bass considers of Egyptian origin and dates to the eleventh century AD, was primarily involved in the glass trade by transporting recycled glass (Whitcomb and Johnson 1982:237).

Chlorite Schist

Evidence for the utilization of this material for vessels and beads begins in the peninsula with the Rub Al-Khali Neolithic (Edens 1982: 118-119) and continues through the succeeding millennia with a dominant network in the Gulf region (Zarins 1978). In the Red Sea area, at the mid-second millennium B.C. site of Sihi, 217-107 (see below), steatite (chlorite schist) bowls were already being used. Serious, large-scale mining probably began in the first millennium B.C. with sources in the Southern Asir, Yemen, and Oman all being extensively utilized (for a preliminary study on chlorite schist sources, see Kohl 1974; Kohl, Harbottle and Sayre 1979). There was no apparent fall-off in chlorite schist production until post-Abbasid times since the number of mining centers in the Hejaz during the Abbasid period are extensive. Two of the best known are Wadakh, 206-79, near Dawadmi, where we found steatite in all stages of production from both open strip seam mines and an adjoining settlement. At Ghuraba, 210-51, in Taif area, a similar arrangement was noted (Zarins et al 1980: 27-28).

At Athar, from early Islamic context, we recovered a wide variety of chlorite schist materials – both from the surface and excavation. The most common type is a plain bowl with or without ledge handles. Many pieces are heavily smudged with soot. Others still display the vertical chisel marks from the final shaping. Still others have incised decoration consisting of vertical and horizontal incised lines and the concentric circle motif (Pl. 79/20,22). Smaller dishes have occasional lugs and are usually decorated with

Dawasir drainage area, see Zarins et al 1979: pl. 22/83-91). We would conclude then that as at Fustat, Heshbon, Pella, and Najran, the period 650-850 AD (our levels 6-10 in the B unit?) are characterized by primarily unglazed wares of regional tradition which changed but slowly over a long period of time. This is confirmed by our analysis of the AREA B ceramics at Athar where types 1/2 were found throughout all levels a principal component (Table 4). The presence of the distinctive "excised ware" with parallels at Najran and elsewhere also helps support this contention. Finally, a limited number of Late Byzantine ribbed sherds also suggests a fifth-sixth century AD date for Athar. Dates from C-14 analysis and further excavation will help clarify the situation.

Glass

By its very nature blown glass is a very fragile material, and excavated remains from habitation sites necessarily only rarely yield intact vessels. Nevertheless, a number of small vessels at Athar were found semi-intact and others were reconstructable. Following Clairmont's classification of the Benaki collection, primarily from Fustat, we noted the following categories at Athar:

1) **Plain Glass** – (Clairmont 1977:105ff). This category has usually been neglected at early Islamic sites, with excavators preferring to concentrate on more specialized forms and techniques. However, this category actually comprises the bulk of the excavated material. From Athar, we found a wide variety of medium to small flasks, miniature flasks and beakers, small bowls and jars. The glass color is usually dark brown to blue. Pinched rims and overhanging rims are common on tall-necked bottles. Surprisingly, several larger vessels included a plate (Pl. 78/12) and high-necked jars (Pl. 75/7, 8, 12; Pl. 78/1-5). A very popular form is a small globular flask with a high, thin neck and clipped rim. No rolled, finished rim has been found on these vessels, leading to the suggestion that the flasks contained with a solid glass stopper.

2) **Cut Glass** – (Clairmont 1977:81-84 and pl. XVIII). This category includes only specimens of opaque white glass. We found several flasks with cut hexagonal/polygonal facets as well as distinctive bottle necks with similar rhomboid facets (Pl. 78/1,30). Clairmont suggests a date of 850-969 AD for this type.

3) **Mould Blown** (Clairmont 1977:59 and pl. XI). We have a number of vessels of this type from Athar. In green glass, we noted a popular honeycomb pattern. Other smaller pieces, principally from AREA H, exhibited ribbing and the concentric circle motif.

4) **Pinched and Stamped glass** (Clairmont 1977:69 and pl. XIV). We excavated from AREA H an excellent example of this type in the omphalos pattern surrounded by small circles (Pl. 78/36). (For an almost identical example see Clairmont 1977:pl. XIV/229-231).

5) **Applied glass** (Clairmont 1977:77). This type is a rare category, but we noted small fragments both blue & green, which were handles attached to small vessels.

6) **Marvered glass** (Clairmont 1977.58). We recovered only one piece of this tye – a small bowl. A white thread of glass was dragged through a blue glass base (for this type, see also Whitcomb and Johnson 1982:233).

7) **Goblet base** – One yellow glass fragment could be either a goblet base or the wide flaring rim associated with a "spitoon" (for the latter, see Gilmore et al, this volume).

Lustre painted glass as a category is well known (Clairmont 1977:36ff.) from the period, but was not recorded at Athar. (For excellent examples from Mabiyat, see Gilmore et al, this volume). Finally, raw glass in large pieces was recovered in AREA H.

Parallels for the Athar corpus are abundant, as Abbasid glass is known from many major early Islamic sites (for Samarran types, see Nego Panzi 1970-71:67-104; for other collection in southern Iraq, see Abdel-Khaliq 1972:47-52; for Qasr al Hary al Sharqi, see Grabar, Holod et al 1980: 138-147 and pl. pp. 266-270). The recent excavation at Mabiyat also confirms that plain glass represents the bulk of the Ab-

early Islamic glazed and painted wares. Based on previous excavations at Siraf, Basra, Susa, Samarra, Fustat, and elsewhere, a number of authorities have concluded that the *glazing characteristic of these wares did not appear prior to c. 850 AD*. It has also been shown that these specialized glazed wares were exported from Samarra to even such large centers as Siraf (Michel, Asaro and Frierman 1975; Asaro 1975; Azarpay, Frierman and Asaro 1977) and Fustat (Michel, Frierman and Asaro 1976). Thus, the glazed wares at Athar are most likely imports (like the Chinese wares).

Based on these facts, we must ask about the origins of the glazed wares in the Athar region. At Fustat, the excavators insist that no glazed wares occur there prior to 700 AD (Bianquis et al 1974:1970-172). The Byzantine/Ummayid corpus from the Palestine and Jordan area equally has no glazing tradition (Sauer 1973:39-49; Sauer 1982:329-337; McNicoll and Walmsley 1982). Our examination of the South Arabic/Byzantine corpus at Najran (Zarins et al 1983) confirms the earlier analysis of South Arabian wares from Hajar Bin Humeid (Van Beek 1969:171) that glazed wares are foreign to the corpus. This viewpoint has also been re-inforced by our analysis of the south Arabian corpus from the Tihama site of ar-Rayyan, just 20 km. from Athar (Zarins et al 1981:26). Similarly, the Axumite tradition in Ethiopia also has a lack of a glazed tradition.

It would appear then that the glazed ware tradition comes from the Mesopotamian region where the early Islamic Abbasids imitated both an earlier Sassanian blue glazed tradition (see Hedges and Moorey 1975; note that they insist that there is no evidence for lead glazing prior to 650 AD) and the later Chinese stoneware/porcelain corpus. Since the Red Sea coast and Athar were under Abbasid domination culturally and politically, the glazed wares at Athar fit into the pattern as an important import and status symbol. Since we have ascertained that these glazed wares are no older than c. 850 AD, we have a fairly certain *terminus ante quem* for our site. Based on this data, we return to the only area of excavations at Athar which has provided deep stratigraphy – AREA B. Here we recognized 10 levels over a total depth of 1.70 m. (Pl. 72). Examining Type 6 in which we lumped all glazed wares, we see that of the total excavated sherds at B-1/B-2, 26% of the sherds were glazed. In terms of stratigraphy, we see that 93% (500/534) of the glazed sherds occur in levels 1-5 (Table 4). Based on this evaluation and combining it with the conclusions reached above concerning the dates of the glazed wares, we conclude that level 5 cannot date much before 850 AD and that the bulk of the occupation (levels 1-5 in AREA B) belongs to the period 850-1075 AD. In fact, as we commented earlier, level 5 marks the end of the most prominent structures excavated in the sabkha. Thus, levels 6-10 belong to a pre-850 AD period. Glazed sherds below level 5 constitute a distinct minority (Table 4) and when subjected to comparative percentage analysis per level by type of standardized counts, we see that classical Abbasid glazes disappear by level 6 (Table 4).[1]

The question of chronology can also be addressed by looking at the distribution of the non-glazed wares. These types fall into two categories:

1) types recognized at a number of widely divergent Abbasid period sites contrasted to

2) types of only regional importance. Turning to the first category, our Type 7, constituting 18% of the total sherd count at B-1/B-2, is the familiar "eggshell" ware which we have shown to be widespread at a large number of Abbasid sites. Thus, like the glazed wares, it must be an Abbasid import. The distribution at Athar confirms this. In Table 4, we see that no sherds of this type occur below level 7 and the vast bulk is contained to levels 1-5. Again, Table 4 suggests in relative percentages that this ware is allied to our type 6 (glazed wares) in distribution. This also again confirms that levels 6-10 should date to c 800 AD and earlier. Finally, looking at Types 1-2 in the B excavations, we see that the total sherd count for this type is 42% of the total. However, in distinct contrast to the glazed wares and eggshell, this type, in terms of both absolute counts (590/2591 = 26%) and comparative relative frequency (Table 4), not only characterizes levels 6-10 but also dominates them. Types 1/2 are clearly of regional tradition, since in both shapes and decoration they have no parallels to the ceramics from Qasr Al-Hayr Al-Sharqi, Fustat, Samarra, Susa, or Siraf. Rather, this type has its antecedents in the local Tihama South Arabian tradition as expressed by the ar-Rayyan corpus (for parallels, see the Najran material and sites in the Wadi

(1) Note that a possible bimodal distribution of glazed wares may be present. This may be caused by simple bias or reflect the presence of an earlier glaze such as the type found at Najran in the Byzantine period (see Zarins et al 1983:36-37).

steatite temper. Some vessels of this type imitate steatite and have solid ledge handles. Applique bands with pinched decoration are also utilized. Type 5 is a common cooking ware with a sand or mica temper. These brown vessels are flat-based and often have ledge handles. Occasionally exterior ridging is noted. In many cases they are soot black on the exterior from fireplaces. Our Type 7 is the so-called "Egg-shell" wared reported from a number of sites (For the Darb Zubaydah, see al Rashid 1980:262; Susa, Rosen-Ayalon 1974:27ff.; Bahrain, Larsen 1980: 360ff.; Siraf, Whitehouse 1986: 16; Mabiyat, Gilmore et al, this volume). This ware is well levigated, buff, and has no slip. Very thin in section, the exterior can be plain or incised with straight lines, combed wavy lines, or some combination. Flat based, the common shape is a cup or tankard. One handle is usually present and occasionally two. Projections on top of the handles are also common. Sometimes the base sits on small lugs or is ring-based. Large storage vessels are also distinctive. We found several large ones in a red color and chaff tempered. Flat based, they have a very short neck. Three large "turban" handles are also present. In a number of cases applique decoration is present around the mid-section (Pl. 73/1,2). They are the equivalent of the large Abbasid barbotine blue examples found at the site.

In the minority category, we noted the presence of several shallow bowls of gray, grit-tempered, ware. They are often decorated with concentric circle designs, incised triangles and horizontal lines (Pl. 75, 76). (For an exact parallel, see the Darb Zubaydah, al Rashid 1980: pl. XLI, 2). Another distinctive ware consists of the jars with bowls and incised complex line motifs (Pl. 77/2,3). This type is known from Susa (Rosen-Ayalon 1974:34-44). Another category, but very distinctive, is the brown-red ware with deep, excised triangles, rectangles, wavy lines, and other geometric designs. Beveled ledge handles are very common (Pl. 77/4,5,16,17) (For a glazed variant, see Philon 1980:291, fig. 643). This ware is closely allied to the excised ware found at Najran in such great number and attributed to the Byzantine period there (Zarins et al 1981: pl. 24; Zarins et al 1983:35-36; for similar material, see the Ummayid levels in Palestinian sites, e.g. Tiberias, Oren 1971; and Khirbet Mefjar, Dayton and Dayton 1979).

A final common type are the unglazed painted wares. Here several examples from Athar were noted. Painted decoration included pendant triangles, hatched and crossed lines in black paint and other motifs. One notable examples is a two-handled jar with black chevron bands (Pl. 74/1). At Siraf, Whitehouse describes an unglazed painted ware of a soft gritty fabric, cream slip, and painted in broad stripes and triangles with cross-hatching.

A final category includes material which Whitcomb has described as "African" at Qoseir (Whitcomb and Johnson 1982:140-141). In light of the international trade position of the port of Athar, it would be surprising not to identify foreign elements. We have already treated the Chinese wares, but it is also known that Abbasid ceramics found their way via trade to East Africa and beyond (Chittick 1974; Munro-Hays 1982). From our excavations in AREA H (4-2 and 5-2), we recovered a number of interesting pieces. First, we found two large pieces of "paddle-stamped ware". This black, grit-tempered ware has an exterior decoration applied with a corded paddle. Another black ware vessel has a high exterior burnish and is shaped with a sharp exterior carinate foreign to the local reportoire (Pl. 76/2). Another small rim sherd with drilled repair holes is also heavily burnished. Two pieces of black ware had a geometric incised pattern with white, infilled lines (Pl. 77/7,8) reminiscent of African types. A final odd piece is a "bullet base" vessel of chaff temper, red ware, and employing the reverse slip technique (Pl. 77/11).

The Ceramic Chronology at Athar

In AREAS C,D,F and A the surface ceramic collections provide no real clues as to the total occupational history of the site. We know that the site is known historically from 11/632 at least[1] and that as a major urban metropolis it ceased to function around 453/1060 – a total of just under 450 years. We have seen that the surface collections and principal excavations in AREAS A and H yielded a large number of

(1) It should be pointed out however that names of places can move around rather distressingly. For example, Qoseir is mentioned in historical records as being occupied in the Abbasid period, but no such material occupation has been attested up to this point (Whitcomb and Johnson 1982).

dragons. On the exterior of the vessels, we noted the incised willow pattern. One unique lid fragment was also found.

A final category in this group consists of three fragments of green ware with moulded relief found on both the inside and exterior of the vessel. The pieces resemble imitation jade (Pl. 95B).

Chinese ceramics have been found at many Near Eastern Islamic sites and the question of the origin of Islamic glazed wares has often been linked with the appearance of the Chinese porcelains. Based on the finds at Siraf, Whitehouse suggests that Chinese stonewares prompted the Islamic white-glazed imitations (1972:72 1979:50). Crowe feels however that it was Chinese celadons which inspired the white ware imitations (Crowe 1975-77:266ff.). While we have a historical account which states that an Abbasid governor of Khurasan gave Harun Rashid Chinese ceramics ("sini fagh furi") thus dating their introduction to c. 170-193/786-809 (Philon 1980:64), a number of authorities, upon examining actual specimens, suggest that the earliest examples are no older than the late ninth or early tenth centuries AD (at Fustat, Gyllensvard 1973:92; at Susar, Crow 1974:78, cf. also Gray 1975-77:232-233; Philon 1980:64-65).

The corpus from Athar described above has specific parallels elsewhere. At Fustat, porcelain is reported with the rolled and pinched rim (Gyllensvard 1973:105-106, pl. 13) and attributed to the Ta'ng period. Examples from Qoseir suggest the type persisted at least until the twelfth century (Carswell 1982:194). The moulded lotus petal design found at Fustat (Gyllensvard 1975:99-100, Pl. 73/1/2) is attributed to the Northern Sung (960-1127 AD) while examples of the less angular and smoother petals suggest a Southern Sung date (1128-1279 AD). The celadons are generally attributed to the Northern Sung. At Siraf, Whitehouse defines a white stoneware with notched rims and later a porcelain of the same type with radiating ribs and dipped in a slip with translucent glaze. These wares may begin as early as c. 950 AD (Whitehouse 1968:17 vs. Ibid, 1979). Whitehouse also describes a stoneware jar of a coarse gray color and olive green glaze as the Dusun Jars of the Ta'ng period ca. late ninth century AD.

Based on these findings, we suggest that the Chinese ceramics at Athar can be dated from the Ta'ng period, c. 950 AD and continued in use well through the Northern Sung period, ending in c. 1100 AD. This dating can be confirmed by the parallels to the Siraf and Fustat examples and the lack of Blue/White porcelains of the fourteenth century. Of course, porcelains continued to be imported into the Red Sea area after the twelfth century AD, and into the Gulf area as well (cf. the Bahrain Qa'la, Kevran 1983). From Qoseir, Carswell describes the thirteenth-fifteenth century AD Mameluke imports (Carswell 1982:193-199).

13) Non-Glazed Wares

From surface collection and the excavations as well, the non-glazed wares predominate (for the origins of the glazed wares, see below). However, these wares are difficult to sort and date based simply on superficial examination (see the comments of Whitcomb and Johnson 1982:141). Additional excavations are required to fully define the non-glazed wares and set their chronology in the Islamic period. (For a basic seriation attempt at Al-Hasa, see Whitcomb 1978).

The largest single type (type 1) found at Athar is a basic, wheel-made, red ware with a black core and grit temper. No slip is usually applied. Forms include large bowls with out-turned triangular rims and flat bases. Folded-over triangular rims are also common. Smaller, ribbed jars and holemouths are also popular. Decoration is usually by incision and most commonly consists of a single wavy line around the neck. The overhanging rims are on occasion deeply incised with either a single wavyline or multiple wavy and straight lines. Another popular motif is combing on the shoulder with either a series of straight lines or a combination of straight and wavy lines. A less common decoration involves the use of angular vertical lines or lines in combination with hatched triangles (Pls. 75, 76, 77).

Type 2 is very similar to Type 1 in all respects except that it is chaff-tempered. A number of these vessels have a bitumen coating on the inside of the vessel. A rare example includes a round base vessel with shoulder lugs and short neck (Pl. 75). Type 4 is similar to Types 1 and 2 in shapes but has a crushed

lamps (Philon 1980:25-29). Moulded ware is very common in the north. For example, at Qasr Al-Hayr Al-Sharqi a vast amount was found (Grabar, Holod et al 1980:151-157). At Tiberias in Palestine, a workshop was uncovered with moulds for making the ware. Oren dates the finds to the eight and ninth centuries (Oren 1971:277). In central Arabia, an excellent parallel piece came from the Kharj area of Raghib, 212-75 (Zarins el al 1979:37).

9) Far Eastern Import Wares

Chinese imports of porcelain and stoneware were first reported from Athar in the 1980 survey of the site (Zarins et al 1981: pl. 27/21), and this season, we noted a profusion of this material from AREA B. While a few pieces of porcelain were recovered from the surface of AREA F and in excavated context from AREAS A and H, we excavated a large amount of porcelain from B-3 (levels 1-3). We concluded that AREA B represented the port area and perhaps the market and customs area as well. The following Chinese types were noted at Athar.

10) Stoneware

A gray stoneware with no glaze or clear interior is common at Athar. Most of our examples are usually flat base or have low ring base. In several examples we noted on the interior what appeared to be streaks of brown paint. Several examples have an exterior olive drab glaze which may represent the "Dusun jars" described from Siraf (Whitehouse 1968:18). Another stoneware type is yellow in color and this ware with ring bases and open bowls more closely resembles the porcelain types (Pl. 93B).

11) Porcelain

A large percentage of the Chinese corpus at Athar is plain white porcelain. While some pieces have a shiny white surface, others are more mat. The slip in many cases has dripped towards the ring base but left it unslipped (Pl. 93B). In terms of shape, we note a wide variety in ring bases, both low and high. More rarely we have pieces with an indented or gouged base (Pl. 93B, see Philon 1980: 73). The majority of pieces have a plain, unrolled rim forming a small bowl or cup. Another category consists of small cups with slightly indented bases and sharp carinate shoulders. Moulded ribbing often extends from the base. Other small cups have a slightly everted rim and in some cases a very pronounced overhanging and extended rim. This season we recovered in smaller numbers holemouth vessels or jars set on ringbases.

Moulded porcelain also forms another large category at Athar. The basic shape consists of the ring-based bowl and open rim. On the exterior the lotus petal design is moulded to the ring base (Pl. 94 A,B). The color of this group varies from white to bluish-white. Three sherds differ from the usual lotus petal design by having a close-ribbed moulded design.

The foliate rim or cut-rim design is also popular at Athar. These bowls in white clay and glaze also have a low ring base and ribbing which end in notches on the rim. Another common type has the rolled or pinched rim present on the usual cup with the ring base. Only four pieces of plain white porcelain were decorated by incised patterns. Two had decoration on the interior and two on the exterior.

12) Celadon

The celadons form Athar vary in color from olive green to brown. The shapes are similar to the white porcelain but with an added base type characterized by a flat but incurving depression. Rims include the plain straight type, the overhanging, extended ledge rim, and one unique piece with incurved, inset rim. The majority of decorated pieces belong to the celadon category (Pl. 95A, C). Inside a number of bases we found incised decoration consisting of willow motifs, the lotus, butterflys, and

(750-900 AD), more recent studies suggest a late tenth century AD date for its initial usage (Schnyder 1973:90). Whitehouse observes that sgraffiato is less popular than the other glazed wares at Siraf and also suggests a late tenth century AD for its introduction (see Whitehouse 1968:258) contra 1979:54, 59-60). A similar date is echoed by al Rashid (1980:258) (For examples of late sgraffiato of the thirteenth century AD, see Whitcomb and Johnson 1982:136).

5) Splashed Ware

Splashed wares at Athar (as well as at Sharjah and Sirrin) are also principally made of a buff clay. The white, lead glazing is overlain by *mottled, spotted, splashed,* striped and streaked colored glazes. As in the other glazed vessels, the principal shapes include out-turned bowls on rim bases (Pl. 74/13, 14). At Athar the most popular splashed ware is blue streaks or stripes dripped over the rim into the basin. Surface finds in AREA F and excavated examples in AREA H and B are common. More complex polychrome splashed/streaked examples are also present including the use of greens/browns/ and tans.

Splashed wares as a basic offshoot of the white tin-glazed, are supposed to be imitations of Chinese wares and thus some authorities suggest a date of 850-900 AD for their introduction. Others feel that a date of c. 950-1150 AD is more accurate (Philon 1980:35-41, 64; Whitehouse 1979:52ff.).

6) Underglazed Painted

Another interesting category at Athar is the underglazed painted. A number of such pieces come from the surface of AREA F/G and the upper levels of AREAS H and B. The predominant forms are the usual ring base bowls with open rims. The painting is usually done in black geometric designs, intersecting lines, or pendant triangles, sometimes cross-hatched (Pl. 74/16, 17). A transparent glaze covers the vessels. Jars with carinate bases are occasionally decorated with floral patterns. Parallels for this ware are not numerous. We noted several pieces from the collection at Sirrin. 216-173. Whitcomb also reports material of this type from Oman (1975:15-16; for Susa, see Rosen-Ayalon 1974:106-106). A post 1025 AD date is suggested for this ware as the peak of popularity is reached in the later Islamic period (Whitcomb and Johnson 1982:138-1390, pl. 38).

7) Mustard Green

A small number of pieces from Athar have a spinach or mustard green glaze. From AREA H we excavated a small footed goblet (H-5-3), a small jar and a large jar with two handles glazed in mottled green. The larger jar had a series of black stripes alternating with the green glaze and may fit into the splashed ware category. There is a confusion over this green glaze since it has been claimed that it could represent a pre-Islamic type from Najran (Dayton and Dayton 1979:34). We feel however, that the green-glazed vessels of pre-Islamic type are of a different type than those found at Athar and that two distinct types are in fact represented. The Athar type represents an Islamic glaze of the post 1025 AD type and principally associated with the Fatimid and later periods. The other is a pre-Islamic green glaze most often found in "Hellenistic-Parthian" context (For the Najran corpus discussion on this question, see Zarins et al 1983).

8) Moulded Ware

This type is extremely rare at Athar. In AREA H, we recovered two pieces with moulded design set under a golden glaze. Exact parallels are discussed by Philon (1980: pl. Ia), probably from Fustat which can be dated to c. 850 AD. Another large moulded fragment from AREA B (B-1-6) is unglazed and utilizes the palm tree or pine-cone motif (pl. 13/1; cf. Philon 1980: fig. 15, p. 13). The unglazed, moulded relief ware is derived from a Roman tradition and is expressed basically in the early Islamic period in moulded

glaze tradition in Islamic history (Ibid, p. 173; for similar view, see Potts et al 1978:14). In the Arabian Nejd, At Wadakh, 206-79, a steatite mining complex, we obtained a C-14 date which may correlate with the Abbasid presence there. The date 785 AD (GX 7095, 1165 ± 85 BP) may be one of the earliest associated with the period. At Siraf, Whitehouse attributes the ware with levels dated to 803-825 AD (Whitehouse 1971:10). We suspect the major association of the ware lies in the bracket 800-1050 AD.

2) Monochrone Lustre – Of all the glazed ware, we recovered the greatest number of lustre sherds. Of this material from Athar, the vast percentage come from the AREA H building. In several squares (H-5, H-16), a veritable mix of broken lustre ware sherds provided a wide array of the ware. The vessels from this building had been subjected to a tremendous fire and the sherds in many cases were heat-crazed, misshapen, cracked, splintered and the lustre flaked off the vessel body. Ceramic shapes are principally fine bowls and small cups with a low ring base. Occasional plates have also been found. The decoration is primarily geometric but human and animal forms are also attested as well as Kufic calligraphy (Pl. 91A). Again, the body of the ware is buff with no visible temper. The under glaze, usually lead/tin white, is decorated with an olive-gold lustre paint.

As with the case of the barbotine green-blue ware, parallels for the lustre ware are enormous. In addition to the sites cited in table 3, we can add Aden (Lane and Serjeant 1947-48) and other distant sites (see the references in Philon 1980:63, nn. 6-7). The exclusive use of geometric and animal designs on the lustre examples from Athar suggests that the material could be classed as pre-Fatimid (Schnyder 1963). Popular motifs at Athar include the rosette, palmette, peacock eye, and stroked circles (Pl. 91B, 92A) (for these and other motifs, see Philon 1980:138-162) (For comparison to Fatimid lustre wares, see Ibid, pp. 163ff.). A number of pieces from AREA H building are decorated or signed in Kufic. One signed example from H-5-3 reads "Halim" (pl. 31B). Another signed example reads "Hama" (courtesy of B. Zaki) (for a study of the Kufic inscriptions in lustre wares, see Philon 1980:73, 293-302; for similar examples from Mabiyat, see Gilmore et al, this volume). As to the date for this lustre ware, we would suggest within the context of the historical data and other glazed wares, a late ninth-late tenth century AD range (al Rashid 1980:256; Kuhnel 1934-35:149-150; Philon 1980:64-65 and appended notes).

A minor component at Athar is a lustre ware with the design executed in a red glaze. Blue lustre found at Mabiyat (Gilmore et al this volume) was not recorded at the site and appears to be a later date.

3) Tin-Glazed White

The most popular of the glazed ceramics at Athar (after lustre) is the tin-glazed white vessel. (Pl. 84/3,8). The typical buff clay body is overlain by an opaque white glaze. Shapes generally again conform to ring-based bowls of various sizes, ledge rims, and plates. Several unusual pieces include a spoon(?), and small jar with irregular rim (Pl. 75/10). Again, the ware is know from a myriad of sites and from a number of a Abbasid period ports adjacent to Athar, the Darb Zubaydah (al Rashid 1980:257-257), the Hejaz, Nejd, Eastern Arabia, and the Gulf region (see the references in Table 3). Whitehouse's stratigraphical analysis of the Great Mosque area in Siraf (based primarily on coinage) suggests that tin-glazes are no older than the ninth century AD (Whitehouse) 1972:72).

4) Sgraffiato

The sgraffiato found at Athar generally has a reddish to buff body and is slip painted. Floral or geometric designs are then incised and carved before the exterior glaze is applied which is usually mustard or green. Shapes conform generally to curvilinear bowls and plates with everted or flaring rims and ring bases (Philon 1980:283). While we have a number of pieces from the surface at AREA F and G, a few pieces have been recovered from excavation in AREAS A and H.

As with the other glazed wares, sgraffiato has a wide distribution (see Philon 1980:283). While earlier studies (Lane 1947; Fehervari 1973; Rosen-Ayalon 1974) tended to ascribe an early date for the ware

should reflect this historical context and cover, in bulk, a time of two hundred and fifty years. With this in mind, we can describe the excavated material as a group from the excavations of AREAS F, H and A and the surface material from F and G. Only the excavations in AREA B offer us a chance of greater stratigraphy.

It is still both paradoxical and at the same axiomatic that while the bulk of the recovered ceramics from the early Islamic period are non-glazed utilization wares which demonstrably have their roots in earlier traditions, the chronological indicators remain the glazed wares as defined principally by the Samarra excavations (Sarre 1927). Thus, in this report we will treat them first.

1) Alkaline Blue-Green – This is a widely recognized type most frequently associated with the Abbasid period. While we have recovered sherds of this type from Athar, the type is not abundant here. A number of surface sherds were found in AREA F as well as from all levels in the AREA H excavations. A large vessel from B-2 (Pl. 73/3) is virtually identical to a large storage jar on display in the Riyadh Museum from the Arabian Gulf coast north of Dammam. This blue ware has a soft fabric, sometimes is quite sandy and usually buff colored. The glaze is an alkaline blue-green and the decoration techniques vary from applied, incised, or stamped or any combination of the above (barbotine). The type comes in a number of shapes including large storage vessels with loop handles and large bowls. Parallels to the material from Athar are legion and a number of sites can be presented in Table 3.

Table 3

Samarra (Sarre 1925) al Hasa (Whitcomb 1978:98) Dhahran/Dammam (Potts et al 1978:13-14) Bahrain (Larsen 1980:343-353)	Ras az Zor (Said Rashad n.d.) Dhurma, 207-45 (Zarins et al 1980:29)
Siraf (Whitehouse 1968:pl. VIc; 1972:pl.Xb) Susa (Rosen-Ayalon 1974:162-164) Oman (Whitcomb 1975:125) Wadakh/Najd (206-79) (Zarins et al 1980:27-28)	Kharj (Raghib) 212-75 (Zarins et al 1979: 37) Najran (Zarins et al 1983:37) Tathlith (Zarins et al 1981:34 and references)
	Qasr Hayr al Sharqi (Grabar, Holod et al 1978:149)
Mabiyat, 204-43 (Gilmore et al 1985) Darb Zubayda (l Rashid 1980: 258-260)	Qatar (Murwab) Hardy-Guilbert 1980:56, 61)

In addition to the port of Athar, other coastal ports along the Red Sea on the Arabian side have yielded Abbasid barbotine blue. These include al Jar, Sirrin, and Sharjah. Across the Red Sea, this ware has been found in Wadi Hammamat (as part of the caravan route from the coast of the Nile) (1983 Eastern Desert Survey). Further afield, the type has been reported from coastal sites on the China route (West Pakistan and Malaysia) as well as along the East African coast (Manda, Unguja Ukuu; see Whitehouse 1968:14 for references).

One of our vexing problems involving this and other glazed Islamic wares is the absolute date for its introduction and its relative context vis à vis earlier and later cultures. Due to a recent consensus that the short Samarran chronology is erroneous (see summary by Philon 1980:2-3), confusion exists as to the true range of this ware in time. Adams (1970), Whitehouse (1968) and others have labelled this ware "Sassanian-Islamic Blue-Green Alkaline" and claim its antecedents lie in the glazing tradition of the Parthian-Sassanian periods (for an analysis of Partho-Sassanian alkaline glazes at Kish, see Hedges and Moorey 1975). Of course our problem here is the lack of datable context where Sassanian and early Islamic cultures overlap (Abu Sarifa in Iraq being one of the rare examined contexts, Adams 1970). Apparently, some of the earliest attested examples of the "Abbasid" Blue-Green come from Fustat. Examples there are labelled as Sassanian imports, c. 700-750 AD (Bianquis et al 1974:171, fig. 4). The excavators of Fustat conclude that the Sassanian tradition of glazing and mound applique of the fifth century AD began the

customs. (For plans of Abbasid period suq complexes, see the excavations of Dhurma, 207,45, Zarins et al 1980:29, and pl. 12A-B; for Siraf, see Whitehouse 1970b; fig. 8).

AREAS D AND J

AREA D is located in the dunes north of AREA F and represents the gravefield of Athar. The area includes both a low valley and prominent linear sand dune (elevation + 15.32 msl). In both areas local erosion has opened up gravestones and actual formal grave structures of the early Islamic period. Within the valley area we found a number of rectangular structures made from typical Abbasid period fired bricks. Adjacent to these structures we found a number of slate gravestones. One of these was inscribed with seven lines in Kufic script (Pl. 93A). The inscription mentions that the grave was that of Fatima Ibnat Ibn Mohammad Ibn Abdullah. Based on Kufic stylistics, the tombstone can be dated to approximately 275-325 AH (courtesy B. Zaki). Other Kufic tombstones and inscriptions have been reported from Athar (Akki 1979:24). On the north side of the large linear dune in AREA D we found a sheer drop-off which was severely eroding. Here we noted a number of Abbasid period burials with skeletons still *in situ* among the fired brick structures. AREA J to the west of AREA D is a prominent circular sand hill (elevation + 11.24 m. msl) around which we also found a number of uninscribed head stones.

AREA C

We defined a large, amorphous zone north of the tombfields as AREA C. We can subdivide the area into two zones. First, the sabkha itself contains a narrow belt of occupational debris between the dunes and the high tide line. In several areas, this material is quite concentrated and as in AREA B, we suspect recoverable building plans. In other locales adjacent to the dunes we found discrete, small conical mounds with ceramic wasters suggesting that they, in part, represent ceramic kilns. Other small mounds may have been used for glass production as we recovered great numbers of honeycomb pattern ceramic wasters. Second, in the dunes in this area, we found especially dense concentrations of material, but as in AREA F, this material was clustered only on the surface. While we felt that the site ended at the small conical dune at the north end of AREA C, in fact, a very light scatter of material could be found at quite some distance from AREA C.

Finally, in AREA C we excavated one of the small conical mounds at the sabkha/dune edge (coordinates 1200N/400W). As we proceeded to excavate we found a large circular jar which turned out to have no bottom but was inset into a second conical section. About 75 cm. below the surface we reached msl but managed to excavate another third complete circular ceramic section and a portion of a fourth. We could not determine if a fifth or more sections were present. In the course of excavation we retrieved a number of animal bones and large sherds from inside the structure. A similar structure has been noted near AREA A earlier (Zarins et al 1981:26). Several interpretive possibilities suggest themselves. This structure could be a ceramic drain of the type so well known from Near Eastern cities. But we would argue here that no structures are to be found at the exact junction of sabkha-sand dunes. The ceramic sections could also be a small well. As water concentrates at the base of sand dunes near the sabkha edge, the ceramic sections would enhance seepage. Note also that no formal wells are know from Athar (Akki 1979:24).

Material Remains from Athar in Chronological Context

Ceramics

In our case, we are in a good position to describe the Athar ceramic corpus because of the historical data already outlined above. Since the settlement's historical links are tied to the rise and development of the Ziyadids at Zabid (204-409/819-1018) and the semi-independent Tarfid governors (350-460/960-1067) until the apparent abandonment of the city in the late eleventh century, we felt that the ceramic corpus

A final feature of the AREA H excavation is the presence of secondary structures un-associated with the main occupation of the site. This can be proven by the discovery of a circular tomb built of slabs abutting the main exterior wall in square 15. Note also that the Abbasid period graveyard is in AREA D (see below). Particularly in squares 5, 6, 13, 14 and 15 we noted both single, erect vertical stones and groups of structures which we interpreted as tombs. In several cases the oval and rectangular structures were quite formal and constructed of semi-dressed stone. In square 13, large coral blocks were used to form a "U-shaped" structure.

Smaller concentrations of debris in AREA H suggest that subsidiary structures surround this larger building on the western tip of the dune. Additional structures should also be located in the eastern area of debris concentration in AREA H.

AREA B

We have defined AREA B as the sabkha settlement of Athar (Pl. 72), located principally west of AREA H. This area measures approximately 800 x 300 m. Excavations in this area were first placed on a medium-sized hill where we noted a layer of dense charcoal on the surface. A 5 x 5 m. test square was initiated (B-1) which we excavated by hand to sterile sandstone bedrock. After a building outline had been recognized, we opened an additional 5 x 5 m. square to the south (B-2) combining a total exposure here of 10 x 5 m.

Level 1 at this excavation, c. 15-20 cm. thick, is a sabkha, salt-impregnated, layer of loose, spongy soil.(1) Levels 2 and 3 represents material associated with coral block walling. This walling at these levels has fallen over and collapsed, mixing wall and roof material together. Level 4, at approximately 60 cm. below datum provides the first clear outline of the structure. In future excavations, it should be noted that careful removal of debris in levels 2 and 3 is a must, since they obscure the proper wall foundations in level 4. The walls in AREA B consist of semi-shaped coral blocks although libn and baked bricks are also on occasion used. At the base of level 4 (75 cm. below datum), we encountered a well-defined plaster floor, 5 cm. thick. These four levels associated with a well-defined plaster floor then constitute Phase I of the building in AREA B. With the extension into the B-2 unit, we found clear remains of a larger building complex belonging to this phase. In B-2 we were able to recognize at least two rectangular rooms (pl. 29) with wall foundations of semi-dressed coral blocks about 50 cm. high. Subsidiary walling inside B-1 and an associated circular hearth represent the latest rebuilding in Phase I. The earlier walls of Phase I had narrower walls which underlay the rebuilt later walling.

Phase II of the structure is made up of levels 5-8. Level 5, approximately 20-25 cm. thick, was defined by walls found in association with a pink plaster floor made of small, crushed coral fragments. In levels 6 and 7 we recognized a libn wall below this floor made from unfired bricks. Under this wall we excavated a foundation made of large seashells packed into a green sand (level 8).

Below this structure we come to Phase III materials consisting only of alternating layers of green clay and sand (levels 9-10). Green sandstone bedrock was reached 1.70 m. below datum. (For artifact analysis from AREA B, see below).

A third 5 x 5 m. square was placed on a small hillock 50 m. west of B-1/B-2. Here we had noted a concentration of Chinese porcelain. The area had been recently disturbed as evidenced by a large cut seen in the wall profile. Mudbrick walling forming a room corner alternated with coral blocks to form the remnants of a small building. These wall remains (90 cm. high) rested on the familiar green sand which in turn gave way to the green sandstone. As we indicated, excavation proved that the greatest amount of porcelain came from this small excavation. Combined with our pickup of large amounts of porcelain and celadon primarily from AREA B, we concluded that this was the area of the suq, merchants' quarters, and

(1) While we noted and recovered abundant charcoal remains from this area, the salt impregnation raises questions about the validity of C-14.

and coral blocks. Underlying the blocks was an ashy debris level (squares 4 and 6) set upon clear, white dune sand. Excavations in the ashy fill (in several cases up to 1 m. below the surface) suggested that it underlay in many places the expanded Phase I building. In squares 8 and 9 we located the remnants of a large exterior wall made of mudbrick, coral block, fired brick, and green sandstone. It appears to post-date the Phase I building (or be a late contemporary of it) as it does not extend southeastward at a direct 90 degree angle to the rest of the Phase I building. While we were able to follow this wall to the extreme southeast and locate a doorway and possible corner, the bulldozer activity had almost entirely destroyed the southern wall and no architectural remains were found in the southwest or northwest parts of the dune.

In sum, the structure appears to be made up of three phases, with the largest and best preserved being the latest Phase I building. The entire occupational sequence here covers approximately 1 m. in depth and no great time horizon seems to be represented (for material artifacts, see below). Based on the recovery of the plaster floor, the fired brick foundations, the decorated column bases, and stucco decoration, it appears that the building was one of the formal structures in the town of Athar. While not enough of the building is preserved to ascertain its function for certain, based on similar buildings at contemporary Siraf (Whitehouse 1970a:3, fig. 1; 1970b:147, fig. 6), it seems likely that our building was a mosque. At Siraf, the mosque with its columns and arches contrasted to the suq complex and regular houses which did not employ the use of columns. Similarly, stucco decoration used at Athar was also found at Siraf associated with mosque the (Ibid, 1970a. pls. XIa-b). Finally, Ibn Omarah, writing c. 550/1156, in describing the stations of the coastal pilgrim route, mentions that a prominent mosque had existed at Athar (Kay 1982: 11).

AREA H

This prominent sand dune (Pl. 71), forming a island in the sabkha, approximately 300 x 125, has two areas of dense concentration. This season, the western portion of the area was tested and, as in AREA A, a five meter grid was super-imposed on the principal western mound. A total of nine squares was excavated recovering the outline of a large building complex (Pl. 89) . The entire surface of the excavation area was very soft, ashy, and full of occupational debris. Areas of yellow dirt marking tentative walling were also noticed. Excavation revealed a large main wall built of mudbrick which in the northeast corner was reinforced with sandstone blocks. This external wall appeared to delimit the extent of the large surface concentration of debris in this area and suggested to us a structure which originally measured 30 x 20 m. Inside this outer wall, we proceeded to excavate a single structure composed of three roughly square rooms (4.5 m on a side) and one long rectangular room (15 x 4 m). These rooms also were constructed of yellow libn which in many cases was crumbling and disintegrating badly. In most case 60-70 cm. wide, in some spots the walls were obscured by considerable wall fall. Small rectangular buttresses of green sandstone outside the east wall confirmed the size and extent of the building's walling.

We noted in the excavation stratigraphy (Pl. 71) that the defining walls were only 40-50 cm. deep and correspond to levels 1-2 in associated strata. Level 3 was defined as material excavated below the wall foundations in ashy lenses while the last level (4) rested on clean, sterile sand some 90 cm. below the datum. All recovered material from levels 1-4 had been subjected to a tremendous conflagration as we found ceramics, heavy ash, kitchen midden bones (ovicaprid, camel, equid, bovid, fish and bird) mixed among roof fall. The large rectangular room also contained a large concentration of debris suggesting its use as a later dump. Here we found ash, brickbats, bones, shell, and charcoal alternating with sandy fill.

Parallels for this structure can again be drawn from Siraf of roughly contemporary date. Site F at Siraf yielded five complete house plans from the residential area (Whitehouse 1970b: 151, Fig. 7). Particularly Houses E, R and W suggest close parallels to our structure. In the Siraf examples, rectangular and square rooms on three sides of an external wall face a large courtyard which occupies one side of the house. In our case, the long rectangular area can be identified as the courtyard and the rooms adjoining it as living quarters. Presumably other rooms in the unexcavated squares to the southwest complete our house. In this case, the structure would more closely resemble Houses S, N or W at Siraf, where a central coutryard is surrounded by rectangular rooms (Ibid).

tlements near Athar both along the coast and inland (Yaqut III, 615). Al Ahdal says the Athar area has a *village* but that the town has been in ruins for a long time (Kay 1892:239; Forrer 1942:48 n. 1). According to Duarte Barbosa (1529), the *village* of "al Hor" had a "king". Niebuhr (1761) does not specifically mention the area but concludes that the principality of Jizan included a number of large villages (1792:55). To conclude, we would suggest that a fairly large proportion of the population in early Islamic Athar lived in easily movable and perishable structures which left behind little in the way of stratifiable material. Thus the dune area represents an *extensive* habitation site not an *intensive* one.

AREA A (Pl. 70)

This locality is a 70 x 50 m. sand dune approximately 3 m. high and isolated from the main dune field just west of AREA G. Our attention was drawn to the area due to its prominence over the low-lying sabkha. Unfortunately, the area has been badly disturbed by the coast guard post in the near vicinity and approximately 75% of the recoverable area has been badly bulldozed. Surface indications including stucco cement plaster, fired bricks, carved blocks, and coral stone suggested the presence of a large structure 50 x 30 m. Excavation proceeded by a sub-grid of the area in five-meter squares. Eight contiguous squares were excavated (a 10 x 20 m. exposed area) with one final square investigated to the south of the main excavation.

Our excavations exposed structural remains which we divided into three phases.

Phase I (the uppermost layer) represented the largest and most formal of the building remains. From this level we uncovered a substantial plaster floor, 4cm. thick, which was associated with a number of plastered rectangular column bases. Four of these column bases were uncovered *in situ* along a rough East-West line. A plastered threshold (75 cm. wide) led to a small structure to the north which may have been a staircase, a *mighrab*, or ablution basin. These column bases were composed of small, fitted. fired bricks leaving at the same time corner niches in which were found semi-attached circular column fragments (Pl. 75/15). Other rectangular column bases making up a second row in the building were bulldozed away into a pile and only one in *in situ* column base from this row was found. In square 3, a two meter section was recovered which may have represented a collapsed plaster floor of this structure. Interspersed here and throughout the bulldozed fill were small stucco plaster pieces containing geometric and floral motifs. One large piece was found on the Phase I floor (Pl. 75/15). A shaped coral block was also found in square 3 suggesting other aspects of formal decoration. In addition, in square 8, a large, plastered, rectangular column top was found (Pl. 75/15). Again, a number of small fired bricks shaped a general outline which was plastered over.

As we mentioned above, in squares two and three, we uncovered a small rectangular structure whose exterior coral blocks were faced, dressed, and plastered. Underlying this facing and appended to it were a series of unfired libn blocks. The purpose of this structure remains enigmatic, but it could have represented a cistern (see a similar structure at the mosque in Siraf, Whitehouse 1970b:fig. 6). Alternatively, it could have been the remains of a staircase to a mihrab or simply the foundation for a large staircase to the main entrance to the building. Overlying this structure and most of the other Phase I building was a fired brick floor underlain by coquina.

Phase II of the structure was found below the fired brick flooring and consisted of slightly worn stucco flooring set above a mix of fired libn and fired brick. Here in squares one and four we noted that wall remnants associated with the earlier structure had a different orientation to the walls of the Phase I building. In this phase the walls are again plastered but instead of coral blocks, green sandstone blocks were used in construction. Finally, in square 5, we noted several rectangular column bases in green sandstone which suggests that the earlier building was built along similar lines to Phase I and also utilized to a large degree columns and arches.

Phase III is the lowest and earliest of the buildings. A clear building sequence was found in square 6 excavations. Here we found a plastered floor level set on a combination of mudbrick, green sandstone,

terms, it would appear that the principal point of occupation on the dunes lies in AREAS F and G covering approximately 800 x 700 m. Debris in this area is to be found from the lowest dunes to highest (+5 m. above msl). While no structural components are visible, it would appear that a seriation pattern can be constructed from the recovered ceramic/glass corpus. We noted that as we moved southeast through AREA F from the center of occupation towards the modern village of Qowz Al-Ja'aferah, the material appeared to be progressively more recent. In fact, the foundations of abandoned circular huts made of wooden stakes and libn mud plaster can be observed less than 200 m. from the Abbasid period debris in AREA F.

2). A second category at the site complex are prominent dunes isolated as islands from the main dunefield. On several of these prominent sand islands we noted dense artifactual material and the remains of architectural features (AREAS A and H).

3) The coastal flats (sabkha) (AREA B) have archaeological remains which extend from the dune front to the current bay shore. In a large portion of the occupied area a slightly elevated concentration can be discerned. The current high tide line delineates the northern and southern extent of the sabkha occupation and this creates a peninsular projection towards the modern bay. Since material occurs along this high tide line, and, in fact, can be found washing out the inter-tidal sands at low tide, it would appear that little change in the coastline orientation has taken place since the abandonment of the site in the late eleventh century AD. Underwater work will be required to investigate the bay itself for possible salvageable wrecks of the early Islamic period. Silting of the bay is one reason given for the abandonment of the site and it would appear that today the bay is indeed quite shallow with the inner part closed by sand banks, small islets, and extensive mudflats (Forrer 1942:48 n. 1 quoting *The Red Sea and Gulf of Aden Pilot,* 1916 edition, p. 332). Much of the remainder of the bay is less than 2 m. deep in parts, which would have prevented large dhows from approaching the port of Athar (see British Admiralty, *Red Seas and Gulf of Aden Pilot,* 11th ed.).

The 1984 Excavations at Athar, 217-108.

The over-all site described above was divided into areas of concentration and labelled by letters (Pl. 71). The basic grid with a benchmark was already established in AREA F (datum = 0/0 = elevation 10.36 msl). In map preparation and for future reference, the entire site was gridded by 100 m. squares from the benchmark. Subsequent contouring was also established using this grid network.

AREA F

This area was selected for excavation due to the dense concentration of surface material. Two ten-meter squares were laid out near the central datum point (squares 20S/0W and ON/20E). Excavations here revealed that sherd concentration was dense at the surface but only within the top 10-15 cm. of the sounding. Loose debris in decreasing numbers occurred up to a 20 cm. depth but nothing except sterile sand was found below the 35 cm. depth. In both squares, trial trenches (1 x 1 m.) were excavated up to a depth of 1.5 m. but only sterile sand was encountered below the 35 cm. point. A careful examination of the profile wall of these squares revealed that the irregular top 20 cm. of sand contained not only occupational debris but was also stained gray. This occupation layer contrasted with the distinctly whiter, sterile sand underlying the top layer. Based on this observation, we conclude that the dune occupation of Athar in AREAS F, G and C represents ephemeral structural remains similar to those found in the region today. The materials used in the construction of the circular huts (stripped wooden poles, rope, and plaster composed of mud and dung) are organic and easily disintegrate. In several areas where we noted remains of these structures they were less than one hundred years old. Alternatively, very flimsy structures could have been in the area to house temporary caravans heading into the interior and also would not have been considered part of the formal town (For similar pattern in Aydhab, see Hakem et al 1979). This impermanent aspect of the site of Athar is confirmed by later historical accounts which note that village life continued in the region after the collapse of the port. Yaqut (c. 626/1229) describes in detail a number of small set-

journey inland (Pl. 69B). Athar was a very wealthy port of trade since a royal Abbasid mint was established there and the Athari dinar was well known in the Tihama. Ibn Tarf's annual revenues are said to have exceeded 500,000 Athari dinars (for this account, see al Maqdisi c. 375/985 and Ibn Omarah; Forrer 1942:48 n. 1; Kay 1892:7). According to al Hamdani, the Banu Tarf enjoyed prosperity of the region until 453/1061, when the city was abandoned due to the silting of the harbor and the lack of fresh water (Forrer 1942:48).

A number of amplified accounts tell us something of the physical setting of the town. Al Hamdani noted that it was the port for the inland city of Baysh and even Sa'ada. Al Maqdisi stated that the town was large and well known, being situated on a large headland. Ibn Mujjawir praised its fine harbor and Yaqut mentioned that it was surrounded by numerous villages. Following the city's decline and abandonment, al Djanadi (c. 700/1300) stated that at his time the city had long been in ruins and the name of Athar had been transferred to the Farasan Islands. (Note the similar example of the port of Sirrin which today only applies to an offshore island – Sirrayn). Athar is not mentioned at all by Idrisi. Al Ahdal (779-848)/1377-1444) states that a small village is still there but that the town was long in ruins (Forrer 1942:48 n. 1).

In European sources, the name does not appear on the Catalan map of 1375 or on Diego Riberos' world map of 1529. On the latter, the locale is simply marked "al Hor". According to Duarte Barbosa (1529), the only villages known to him were Jizan (Jasam), Haily (Aly), and "al Hor" with their own "kings" (see the summary and references by Forrer 1942:48 n. 1). The Arab mariner Ibn Majid (c. 870/1470) in his Red Sea guide calls the prominent headland "Ras al-Mikhlaf" (Tibbetts 1971:260). Neibuhr in his voyage of 1761 mentions "Gesan" and states that there were a few other large villages in the principality (1792 ed. vol 2, p. 55). His original map of 1762 labels the headland as "Mersa Turfa". More recent names include "Hor Abu es Seba" and finally, the current name is "Qawz al Ja'afrah", applied to a large village situated on the high dunes adjacent to Wadi Baysh some 32 km. north of Jizan. We wonder if the current name found on the USGS map (no. 217 1:500,000) "Ra's Tarfa" and echoing Niebuhr's "Mersa Turfa" is not a direct connection with Sulayman Ibn Tarf of Athar fame.

In summation, it would appear that the site of Athar probably has a pre-Islamic background as it is mentioned already by year 10/632. It reached its peak as a port and city in the ninth and tenth centuries, coinciding with the rise of Ziyadid dynasty at Zabid. The most prominent local ruler was Suleyman Ibn Tarf (c.350/960) after whom the peninsula is still named. The reasons for the prosperity of Athar and other Red Sea coastal ports during this time undoubtedly lie in the rise of Egypt as a power, first under the Tulunids and later the Fatimids (see below).

The Archaeological Site of Athar

It appears that the site and name of Athar were never really forgotten. The 1934 Saudi Greenbook states its location quite accurately and the 1958 USGS map (no. 217 1:500,000) places "ruins" at the exact location of the site (this map is based on a 1951 aerial reconnaissance). In the 1980 southern Tihama survey, the site was given a number 217-108 and identified as Athar. The site was said to have South Arabic, Ummayid, and Abbasid components (Zarins et al 1981: 26, 32). In 1984, this site was selected for more intensive examination for the purpose of obtaining a detailed cultural sequence, delineating a map of the ancient site, and placing the city within the larger context of the southern Red Sea cultural history.

Site Description

The site can be basically divided into three physical sub-regions.

1) The largest component of the site and the most visible is the sherd and debris scatter on the large dunes fronting the sabkha. Labelled by us AREAS C,D,F,G and J, the material encompasses an extremely large area ranging from two km. N-S by 800 m E-W. The densest scatter appears along the sabkha/sand dune interface and the material tends to drop off sharply as one proceeds east inland into the higher dunes. This is especially noticeable along the sabkha/dune interface north of the gravefield (AREAS D/J) and the entire AREA C. Here dense occupation is confined to less than 200 m. inland along the dunes. In these

pieces of scoria and basalt grindstones. Two items of note were found here. One was a small greenstone axe with polished blade. The other was a large number of obsidian pieces. The question of obsidian has been dealt with before (Zarins et al 1981:20 Pl. 5C) but it remains to be seen if our material comes from Yemeni sources (see Bayles des Hermens 1976:29-30 and Fig. 14 who reports on a Neolithic site with an obsidian industry from the Dhamar region in Yemen), hitherto undiscovered from Asir sources, or Ethiopian highlands. [1]

Athar, 217-108

We are indeed fortunate in our search for the historical and archaeological site of early Islamic Athar. This is, in large part, due to the contemporary and somewhat later historical documentation which is linked with the city. Before we turn to the archaeological work, let us place the site within its relevant Islamic historical context.

The earliest mention of the town and district comes from the year 10/632 when the insurgent Al-Aswad (Al-Ansi) not only controlled the town of Athar but additional coastal sites such as Sharjah, Al-Hardah, Al-Ghalafiqa, apparently as far south as Aden (Caetani 1907:672-685). As the town or its equivalent is not mentioned in the Periplus (c. 130 AD), we assume it was founded sometime in the early first millennium AD. However, the prominenece of Athar begins with its association with the Ziyadid dynasty at Zabid (Strothmann 1934-1184, 1233). This Yemeni Tihama dynasty had historical links with the Abbasid caliphate and thus provides a firm historical link with which we can document the city and district of Athar. The caliph Ma'mun (198-217/813-832) appointed an Abbasid governor to the southern Tihama around whose descendants a tentative chronology can be established. The founding of Zabid is attributed to this early governor. Our historical information is derived from Al Hamdani (280-334/893-945) and Ibn Hawal (c. 367/977) and such later historians as Ibn Omarah (515-569/1121-1173) and Ibn Khaldun (732-808/1332-1406) (Kay 1982:7-8, 141; Forrer 1942:48, n.1). From these sources we can define the local Ziyadid dynasty as follows:

Table 2
The Ziyadid Dynasty at Zabid

1. Mohammad Ibn Ziyad	204-245/819-859
2. Ibrahim Ibn Mohammad	245-289/859-901
3. (uncertain)	289-291/901-903
4. Abu al Djaish Ishak bin Ibrahim	291-371/903-981
5. Abdallah Ibn Ziyad	372-? / 982-?
6. Ibrahim II	? - 409/ ?-1018

As can be seen, the central figure in the historical succession was Abu al Djaish. His two successors were ineffectual and power at Zabid passed to rival local dynasties (e.g. the Sulyahids and Zurai'ids) who operated under Fatimid control (Headley, Mulligan and Rentz 1960:707-710).

Ziyadid control of the Tihama extended as far north as Sirrin (216-173) and included in addition to Athar, Baysh, Hali, Djurab, Jizan, al Hamada, Sharjah and Luhiyy (For these locales, see pl. 1C). Semi-independent viceroys of the Saudi Arabian coast apparently were part of a coalition loyal to the Ziyadids. Thus we hear of a certain al Herami, a prince of Hali. Of major interest to us the account of a certain viceroy at Athar who was a contemporary of Abu al Djaish. This man, named sulayman Ibn Tarf, made himself semi-independent at Athar c. 350/960, and his successors ruled at Athar until c. 453/1061. In his time the district of Athar was apparently quite large, and in addition to the major port of Athar, Ibn Tarf controlled an area of seven days journey up and down the coast (from Sharjah to Hali) as well as two days

(1) In the near future we will be submitting obsidian samples to determine site age as well as pin down source areas.

3) Neolithic – a rejuvenation in the area as seen by sea-level rise to what is now the inland sabkha edge (+ 2 m. above msl). In addition, we see the semi-rejuvenation of the local streams as seen by silt deposits over-lying the red sands. These deposits in the area suggest impounding short of the Red Sea in more recent dune fields (Hadley 1975:10). Calcified root deposits occur widely in and near these sediments as well.

4) Neolithic sites in the area are found on the red dunes fronting the sabkha. They are not to be found either on the sabkha or the present-day dunes along the present coastline.

5) Post-Neolithic – increasing aridity is suggested by the abandonment of Neolithic sites and the formation of more recent dunefields. (For mid-second millennium B.C. coastal middens on the dunes, see below).

The Neolithic

The brief survey of the old coastal edge along the sabkha plain yielded, for the first time, Neolithic sites. This has also confirmed the suggested chronology for the geomorphological development of the coastal plain. Prior to this season, the closest Neolithic materials came from the basal Tihama plain abutting the high Asir (Zarins et all 1981:21-22). This season, a series of sites were found just 2 km. north of Athar along the coastal sabkha in dune blowouts. The material in every case was found lying on the older red dunes. These surface scatters are quite small in areal extent and are often accompanied by calcified root scatter (For a similar case, see the Neolithic at Jubha and the Nefud in general, Parr et al 1978:36). Ecologically, our Neolithic sites parallel the sites found in the Rub al Khali (see the summary by Edens 1982, ad Dahna (Zarins et al 1980:20), the Riyadh environs (Zarins el al 1982:30-32), and the Eastern Province (summary by Golding 1974; Potts et al 1978:8). (For a basic summary of the material from Oman and Qatar, see Copeland and Bergne 1976 with references). While our sites are located along the sabkha edge, which suggests a marine orientation, they were within 1 km. of the impounded wadi/lake deposits. Thus these temporary encampments were strategically located to exploit both marine and fresh water resources.

Site 217-74, the largest of the sites, yielded a large amount of debitage, struck from various crystalline rocks. Occurring at the basal contact of the Tihama/Asir, some 30-40 km. distant, are a number of suitable source rocks including pre-Cambrian ingeneous and metamorphic types. Several large choppers were found at the campsites composed of fire-cracked stone debris. Numerous quartzite pieces were also recovered incuding several small drill points. Two finished, bifacially knapped, tanged and lobed projectile points were collected which are identical to specimens found in the Asir and Rub al Khali collections (cf. Edens 1982: 110ff.; Zarins et al 1981:pl. 18). Two unfinished projectile points were also recovered. Only three pieces of flint were found suggesting the material was a rare commodity carried or traded from the eastern Asir or the high Nejd. Five pieces of obsidian were recovered as well, the exterior dulled with a smoky appearance. Marine shells are abundant and a number of specimens were collected for identification and C-14 dating. Ostrich shell, several sandstone grinding fragments and volcanic scoria pieces rounded out the inventory. It should be noted that both the volcanics and sandstone have sources either in the Tihama or the adjoining Asir highlands.

Site 217-75, also located on an interdunal red sand hallow, contained a greater concentration of quartzite debitage as well as borers/pierces, a few pieces of smoky obsidian, flint, and snapped gabbro blades. Of note at this site are two backed obsidian and quartzite microlithic lunates.

Site 217-76, further to the northwest along sabkha/dune interface, was situated on a small red sand promontory concentration. Again, the site was characterized by the presence of discrete fire-cracked rock hearth concentrations. Such a pattern is well known from a number of sites (e.g. those found in the Wadi Dawasir region, 211-4, cf. Zarins et al 1979:22 and Pl. 6A). Among these concentrations we located quartzite cores, flakes, borers, scrapers, and awls. Debitage included both ferruginous quartzite and gabbro examples. Similarly, only three pieces of flint were recovered. Again as at the other sites we found

lithified aragonite layers, suggest that often during the Late Pliocene and Pleistocene stagnant or even saline conditions existed and alternated with more normal conditions (Stoffers and Ross 1977:H15-16 and Fig. 19). These conditions were caused principally by eustatic lowering of the sea level. Unfortunately, this data has yet to be set against an absolute time frame and a detailed terrestrial environmental history. (e.g. see Butzer and Hansen 1968:395-430 for the Nubian coastline).

For the last 80,000 years we have a more detailed record (Deuser and Degens 1969:345). At approximately this time, the last glacial onset began (Ku, Thurber, and Mathieu 1969:357). During this period, "four distinct glacial/saline cycles occured, characterized by gradual increases in salinity, over an interval of approximately 20,000 years terminated by rapid intervals during which the Red Sea and Indian Ocean re-established connection with normal salinity." (Berggren 1969:334). While climate during the Eemian interglacial, a gradual deterioration occurred during the Würm which lowered temperature and increased salinity. We can summarize the data in the following table:

Table 1.

Climatic Variation in the Red Sea during the Late Pleistocene (after Berggren 1969)

Cycle	Period	Characteristics
IV	Holocene	Rise and re-establishment of normal temperature and fauna.
III	13,000-25,000 BP	Coolest part of the Late Pleistocene; impoverished microfauna, low temperature/high salinity. Surface water temperature 13-14°C.
II	25,000-50,000BP	Cooling, evaporites present
I	50,000-80,000BP	tropical/subtropical; surface water temperature 21-30°C.

Another study confirms that during the Late Pleistocene (20,000-11,000 BP) sea level was 80 m. below present msl. During the peak of Würm II, the Red Sea was completely isolated from the Indian Ocean (sea level at the Rab el Manded is 125 m. below current msl). Increased salinity and evaporation, the creation of aragonite layers and other factors created sabkha-like environments on the continental shelf and upper slopes (as suggested by the river canyons now 50 m. below present msl) (Milliman 1977:M3).

This brief summary clearly confirms the terrestrial investigations within the Arabian peninsula (for the evidence on the Sudanese coast, see P. Sanlaville in Hakem et al 1979). During the mid-Pleistocene we have noted abundant Acheulean materials (500,000-70,000 BP) and in the Late Pleistocene prolific Mousterian data (70,000-30,000 BP). However, it is extremely doubtful if any Upper Paleolithic industries have been recognized to date within the peninsula (30,000-11,000 BP) (for a recent summary, see Zarins et al 1981:19).[1]

While the Pleistocene fluctuations are well documented, it remains to briefly examine the early Holocene record which has not yet been treated in detail by the Red Sea research groups. Again, terrestrial and lake records established by geologists and archaeologists suggest a prominent moist interval called the "Neolithic Wet Phase" (see summaries by Butzer, 1971, 1976 Edmunds and Walton 1980; Garrard et al 1981; Larsen 1980). The question for our area is the relationship of the present-day sabkha to the older alluvial plain. Our research in the Kowz area suggests the following picture:

1) Early to Middle Pleistocene – presence of flowing, perennial streams from the Asir and depositional sequences of the major Tihama streams such as the Wadi Sabya, Baysh, and as-Sirr.

2) Late Pleistocene – aridity is prevalent as seen by the red, semi-consolidated sands underlying the present dunes at the sabkha edge, especially in the Kowz region.

(1) The Rub al Khali lake evidence seems contradictory (McClure 1976, 1978), but note that no Upper Paleolithic industry has ever been found associated with these dated lakes.

The present-day major wadis flow through the coastal terrigenous plain, which, in general, is described as being composed of multiple sand and gravel sheets as well as terrace deposits of Pleistocene and early Holocene age. There are covered by poorly sorted gravel, aeolian sand fields in linear ridges and sheet wash (Hadley 1975:10; Fairer 1979, 1983). Some of the terrace deposits are +20 m. above the current flood plain while on the opposite end, flooded valleys can be detected at 50 m. below current msl (Chapman 1978:28; Hadley 1980:4-5; Prinz 1983:12). In the immediate area of Gowz al-Ja'aferah, the older coast (delineated by the sabkha/terrace deposit line), is dominated by linear sands dunes up to 15 m. in elevation. These dunes in turn are underlain in this area by red sand dunes which are semi-consolidated and demonstrably of earlier date. This dune complex along the interface effectively blocked wadi runoff through the Gowz area (Hadley 1975:10), and Wadi Baysh to the south is the first wadi to bypass the dune field and create a braided channel with minor terraces. This braided and terraced wadi can be observed up to 100 m. from the present-day Red Sea coastline. To the north, Wadi as Sirr represents a similar breakthrough. The proof of this hypothesis can be seen just northeast of Athar. About one km. north of Gowz al-Ja'aferah we found a large area of floodplain deposits ranging up to one m. in thickness. This silt represents an impoundment where the wadi could not break through the sea. (Similar deposits can be seen at Sihi, ad Darb, Al Lith and elsewhere on the coast). It was due to this impoundment in the dunefield that a large, impermanent water reservoir was created which could sustain a large metropolis like Athar.

Where the wadis have broken through to the sea, distinctive birdfoot deltas have been formed. They are now highly dissected and eroded by small rivulets of the now intermittent wadis. (For diagrams of these early river systems and the interaction with later Holocene wadi run-off, see Pellation 1979; Hadley 1980 and Prinz 1983; for a brief description of a similar system on the Sudanese coast, see Haken et al 1979).

At Ras Tarfa, the coast itself in the bay area is dominated by sabkha deposits and mud flats/mangrove swamps which are made up of saline silt, clay and muddy sand (Fairer 1979). Note here that the two main large sabkha areas in the region converge with and coincide with the delta deposits of the major Pleistocene river systems (i.e. Wadi as Sirr and Wadis Baysh/Sabya) at the former coastline; see below. Finally, at the outer Ras Tarfa coastline, a white sand dune formation of aeolian origin is very conspicious (Fairer 1979). This dunefield interfingers with older dune deposits, now semi-consolidated, as well as coral reef limestone.

Paleoecological Considerations in the Ras Tarfa Zone

Because of the lack of volcanic intrusives, Tertiary sedimentation, and Precambrian ultrabasic source deposits, the immediate area of Ras Tarfa possesses no Paleolithic components (for the closest Lower and Middle Paleolithic at Abu Arish and al-Birk, see Zarins et al 1981:15, 18). Nevertheless, the association of Middle Acheulean artifacts with the coastline at al-Birk, at Ras Abhur north of Jedda (A. Kabawi, per. com.), and Sharm Yenbo (Zarins et al 1982:35-36), demonstrates the presence of active riverine systems at ca. 300,000 BP on the coastal Tihama as well as lower adjusted stream gradients. While Red Sea studies have not yet worked out complete climatic profiles for the entire Pleistocene, several studies have suggested the pattern for the last 80,000 years.

Marine microfaunal and sediment characteristics changed during climatic fluctuations which affected the Red Sea. During the Pleistocene, glacial activity in areas remote from the Red Sea created lower sea stands and salinity increased greatly. (Normal Red Sea readings are c. 35-36 0/00 vs. glacial period readings of 60 0/00, see Milliman, Ross et al 1969). Lowered sea level restricted the flow of the Indian Ocean water through the Straits of Mandeb. This, the very high evaporation rate in the Red Sea resulted in the increased salinity during the Pleistocene glacials. Experiments involving salinity-tolerant benthonic forms of life and the plotting of the $0^{16}/0^{18}$ ratios have confirmed these hypothesis (Stoffers and Ross 1977: H1).

Drilled cores of over 200 m. of sediment in the Red Sea which have recovered the entire Pleistocene record suggest that intercalated dark sediment layers alternate with normal marine sediments. These, the

Recent Archaeological Investigations in the Southern Tihama Plain
(The Sites of Athar, and Sihi, 1404/1984)

Juris Zarins – Awad Zahrani

Acknowledgements

This season's work began on January, 1984 and concluded on March 15, 1984. Principal work was concentrated on the coastal early Ismalic port of Athar, 217-108, near the modern village of Kowz al-Ja'afrah. Later in the season our attention was turned to the Red Sea coastal midden of Sihi, 217-107, south of Jizan. Excavations this season were supervised by Nasr A. Al Orifi, Khalifa A. Khalifa, Ibrahim Medany, Khalid M. Zaid al Shethri, Khalid al Yish, and Abdullah-Aziz J. al Jaralla, all from the Department of Antiquities, Riyadh, and Christopher Lee from Southwest Missouri State University. David Massey of Southwest Missouri State was the photographer and draftsman. Awad Zahrani of the Department of Antiquities was also site manager and camp director. We would also like to thank Abdul Ainain of the Education Office of Jizan for providing detailed elevation readings and Abdul Moiz Shaheen of the Department's conservation lab for providing assistance.

Present Environmental Background of the Ras-al-Tarfa Region (Pl. 69A)

The southern Tihama coastal plain is dominated by Quaternary marine and continental alluvium and recent (Holocene) reworking (Chapman 1978:28-29). This plain, some three meters above sea level on the western side, lies as a wide belt with little impinging Asir crystalline rocks (see Coleman et al 1979:175, fig. 1). (A more complex picture is presented to the north of our study area in the al-Qahma/al-Birk region, see Zarins et al 1981:pl. 4). The present ecological situation in the region involves the penetration of major Asir wadis across the Tihama, such as the Wadi Baysh and Wadi As-Sirr. Only in times of extreme rainfall do these wadis carry water and sediment to the Red Sea. Thus, in essence they are now fossil features (valleys) with ill-defined courses. However, in the Pleistocene and the early Holocene, the situation was different (see below). The coastal wadis today carry water from the high Asir only approximately half-way to the Red Sea due to extremely high surface evaporation. However, for the last fifteen km. to the Red Sea the water is transported underground and hand-dug wells less than one km. from the present-day shoreline still yield brackish water at approximately 5 m. depth (For the water problems at ancient Athar, see below). Machine-drilled wells five km. from the coast yield fresh irrigation water at 18 m. depth. Multiple, drilled water wells in the high settlement areas of Sabya-Jizan have depressed the water table at the extreme coast with the result that the coastal villages in the Athar area such as Kowz al-Ja'afrah, al-Ardah, and Wajh al-Hasan now must rely on water tankers to bring fresh water from Sabya. As we will see, depression of the water table was a problem in the past as well and most likely contributed substantially to the abandonment of Athar as a metropolitan port. However, here we must emphasize the major difference between the ecology of the Tihama and the Najd. On the Tihama coast, a renewable supply of water is always available since the source is the high rainfall area of the Asir which constantly replenishes the subterranean Tihama reservoir. In the Najd, the aquifer is not being renewed, with major input having ceased in the Neolithic.

This conclusion leads us to assume that the period of building the temple and other compounds of Qasr al-Hamra is the same as that of the wall which surrounds the city of Tayma on all sides except the north, and which extends for over fifteen kilometers. However, we found nothing to suggest that the buildings of Qasr al-Hamra bore any relation to styles found in the south of the Peninsula or to Nabateans, since there were clear differences in construction methods between the buildings method used by those communities and those studied at Qasr al-Hamra.

The second style is random both in materials and construction; we find many similar buildings in the early Islamic period, as is the case in buildings added to Qasr Al-Rahm in Tayma (see Abu Duruk, 1981).

(during the additional season 1400 AH).

The stones in this northern compound appear trimmed and badly cut and we noticed a certain randomness in building, such as a lack of regularity between the rows of stone in one wall and the careless use of mortar, which had occasionally been smeared over a group of adjacent stones rather than being applied between stones. In addition, there were no annexes between the walls of northern compound and those of the temple compound. This led us to understand that the building here was added at a period later than the construction of the temple, and thus later than the eastern, western and southern compounds as well. We may therefore conclude that this building represents the second stage of settlement at Qasr al-Hamra.

This also includes some sides of the compound where there are additional constructions, and changes which were perhaps carried out to alter the shape of the building so as to enlarge it and make it suitable for purposes other than those for which it had been originally built.

For instance, we find that the rooms of the southern compound have high walls and few entrances, which, although these existed earlier, were later closed off. This leads us to believe that their primary use may have been for religious purposes or for exclusion, like the complexes attached to the temple and the main building. This is common practice in religions, even up to the present time, especially since we know that the building was far from the city, and visitors to it were not expected to return within a short period of time. This is confirmed by the use of the eastern wing as kitchens and rooms where food may have been prepared for temple residents and visitors.

We may also presume that the buildings on this and possibly other sides were of more than one storey, since the walls here are very high.

The new situation may have occurred after some of the openings, such as doors and windows, were closed off in order to create a storeroom for grain crops, or possibly as a prison into which prisoners were thrown from above, and left without means of escape.

It is clear from the foregoing study of the buildings and stages of settlement that Qasr al-Hamra shows two types of building styles:

First Style:

A – That represented by the temple building, with its decorations and all the perfection of the Babylonian period due to its religious status and importance.

B – Buildings of the eastern wing, east of the temple, and the compound south of the temple, which may be included despite imperfections in some places.

These two styles are considered to be contemporaneous and built in the same period, i.e. that of the stele and the cubic stone. This is proven by the results of Carbon 14 analysis undertaken in 1399 AH and 1400 AH, which determine settlement period of this compound as contemporaneous with the second Babylonian rule during the sixth to fifth centuries BC.

Second Style:

This is the part built in the period following the construction of the temple and other buildings in the eastern, western and southern parts. This is indicated by the fact that the walls of the northern part are not bonded to the others, as well as the closure of some of the openings. Thus it is considered to be the last series of castle buildings discovered in that part until 1404 AH. Examining these two styles, we find others similar to them in Tayma and elsewhere in the Arabian Peninsula and neighbouring countries.

The first style, contemporary with the Neo-Babylonian Empire period, and recognized by its large, hewn stones and systematized building, is found in various parts of the large city walls, especially in their foundations. A number of researchers, including Parr, have stated that the building of the Tayma wall cannot be attributed to a weak and vanquished sect, as was the case in Tayma in the sixth century BC. Here he alludes to the Second Babylonian period, adding that the work of building the wall must have been carried out by a great and courageous empire.

studies, and particularly that of Bowden. They dated the pottery discovered at Qasr al-Hamra, the Aramaic stele and the cubic stone, as contemporary to the building of the temple, which belongs to the sixth century BC, the period of the second Babylonian rule. This did not meet with the complete approval of many scholars. We found nothing in the pottery to help us form a clear conception or explanations for dating the building differently from previous conclusions. We tried on one occasion to carry out an analysis by means of the layers and their pottery contents, and then by means of analysing some bone, coal and other findings.

We also tried to draw conclusions from the styles of the buildings, and the way in which they were built, including the spatial relation of the buildings to each other and the way one building was joined to another.

A – First Stage – Babylonian Period

The construction style followed in the southern compound, situated on the peak of the hill south of the temple, is characterised by its medium and small sized stones, in most cases regularly arranged. The stones also appear to be bevelled and finely cut. The same description applies to the stones of the walls of the eastern compound and the wall of the western compound, west of the temple. We noticed a slight difference in the stones and construction of the temple compound, which has bigger stones that are finely cut and trimmed. Here the stones appear to be more regular than those in other compounds, whether on the eastern or western side. This shows attention and care in building, which is also evident in the building of the rectangular temple room constructed with slabstones (Orthostats), and the adjacent square-shaped room enclosed by low, compact stones. The difference is also apparent in the building style of the northern bench which demarcates the square room from the north side, with respect to the style of paving, whether in the courtyard east of the temple or inside the enclosed square room. We also noticed a difference in the construction of the walls on western side of the temple, as well as in the pillar south of the temple and the adjacent building to the west. All this serves as proof of excellence and originality in building and of planning.

As for the clear difference between the temple building and adjacent ones, this is probably to be explained by the fact that people, even in our time, always take care to distinguish religious buildings from others. The difference does not therefore suggest that they were built in succession. On this basis we can infer that the first settlement at Qasr al-Hamra is represented by the temple compound and buildings to the south on the peak of the hill (such as the kitchen) and to the west. This means that the buildings discovered during the first season (1399-1400 AH), and during the current season, are all contemporaneous and were built in one period, other than the part north of the temple and some annexes and changes in various parts of the building. This is confirmed by Carbon 14 analysis of some samples taken from the eastern wing of the kitchen area in 1404 AH which yielded the same results as the samples taken from the east in 1399 (*Atlal,* 4/1980 and 5: 1981 Abu Duruk/1981).

Equally, the bonding between the walls in all the places mentioned is clear. There is no doubt that the relation between the stratifications in the eastern wing and the temple compound is contemporaneous, since we found a layer of clay over the rock in all places to the east, west, and in the temple itself, over which lay a layer of ash, found in the eastern wing and the temple, and then a layer of sand, which varies in thickness because of the wind direction, and because its drift was stopped by walls.

B – Second Stage – Later Period

Despite the clear similarity between building materials, the type of stone and the methods used in the eastern compound (the kitchen), the western and the southern part on the peak of the hill, and the clear difference in the temple, we found no conflict between the compounds in the east, west and south and the temple with regard to the style of the buildings and their relationship to each other. This is contrary to the bonding found between these compounds, which includes the temple and structures north of the temple

second layer of square D, we find one of the sherds decorated with three ornate horizontal bands, the upper one consisting of circles, each of which surrounds an ornate cross. The second sherd is decorated by a band of contiguous circles.

In addition, there is pottery sherd No. 58/3/B, which was found in the second layer of square B. On the lower part of this rim there are two stamp decorations; the first is a circle surrounding a winged crown, and the second is a circle surrounding the drawing of an animal which may be a pig.

II. Stone Items

The stone archaeological discoveries found in Qasr al-Hamra are of great importance, since they served many purposes, particularly religious ones. They were common in the northeastern wing of the castle, where all such finds were connected with religious rituals. The most important of them are:

1. The censer: (55/3/B) made of sandstone, and found upright, to the right of the entrance to room 2, third layer of square B. Dark brown in colour, well-made, height 40 cm., it consists of three parts; base, body and rim decorated on the exterior with incisions and engravings. The base and rim are square, both measuring 19 cm. x 19 cm. The boidy is cylindrical, 21 cm. high and 56 cm. in circumference (Pl. 68A).

2. Holy Water Basin: (54/3/B) A large basin made of sandstone, perhaps for holding holy water, was found in the third layer of room 1 in square B beside a sacrificial table. It is semi-rectangular in shape, since its sides are irregular; one side is dented outwards. It is ornamented with light incisions and simple engravings. The interior is smooth, with sunken hollows. It measures 62 cm. - 59 cm. in length, 57 cm. - 47 cm. in breadth, 48.5 cm. exterior height and 27.5 cm. interior height. The base is 21.5 cm. thick, the walls 6.5 cm. thick.

3. Sacrificial Table: (59/3/B) A sacrificial table was found in room 1, third layer of square B beside the Holy Water Basin mentioned above. It consists of a large stone slab, 130 cm. long, 45 cm. wide and 15 cm. thick. It has two plate-like hollows carved into the rock, each 25 cm. in diameter and 10 cm. deep, and 45 cm. apart. These plates appear to have been carved out to hold the sacrifices (Pl. 67A).

4. Stone Vessels: (40/4/B) The most important of these is half of a polished grey sandstone vessel (Pl. 66A), found on the fourth layer of room 1 in square B. It consists of plate with a lowered rim, the base of which is 10 cm. in diameter. It is similar to vessel No. 38/3/D, which was found in the third layer of one of the small rooms in square D. This is small in size, well-made, of sandstone, polished and greenish in colour. Its base, which juts outwards, is 6 cm. in diameter; it is 2.5 cm. thick, interior height 2.5 cm. and its body is decorated on both the upper and lower parts. The rim is 8 cm. thick.

5. Grain Grinding Implements: A large collection of grinding stones and stone tools – spherical, rectangular and cylindrical – of different sizes were found in various layers in several of the excavated squares. The stone used in their manufacture included sandstone and basalt.

Dating the Site

It was not expected that any buildings other than those already found would be discovered on the western side of the site because of the rock, which constituted a clear limit to the hill on this side. The important question of the location of the main gate to the Qasr and to the temple remains unanswered. A number of the buildings buried under the soil are expected to extend further towards the eastern and southern sides, since the walls so far disclosed extend for an unknown distance under the rubble.

As for dating the successive stages of human settlement in the buildings, within the limits of information available to us up until the end of the 1404 season, these appear to be as follows:

We faced difficulty in drawing conclusions as to the date of the successive settlements on the site, since we found no particular pottery difference from that discovered in the two previous sessions. Bowden (*Atlal* 5, 1981) and Abu Duruk (1980), offered a general classification based on the results of previous

coarse, brown in colour, and have diameters of each being 6.5 cm. The third base is more perfect and better made, but smaller in size, being 5 cm. in diameter.

5) Hand-made vessels: These vessels are regarded as more primitive, and are of poor manufacture. The colour of the material is dark, mixed with large grits of granite, and under-fired. Furthermore, the material has been mixed with large and small rocky gravel. Among finds of this type is a large piece of coarse red pottery which was restored on the site, consisting of a mouth, neck, the remains of two handles, part of an asymmetrical bulbous body and a rim which is turned outwards. It was found in the second layer of position 3 of square B, under No. 57/B/6-402. Another piece was found in the fourth layer of the same room (3) in square B; its base is of brown pottery of irregular shape, joined to part of the body, and 9 cm. in diameter (Pl. 64B).

Decorated Pottery Vessels

After classifying and studying the pottery from the Qasr al-Hamra excavations of 1404 AH, certain styles and types of decoration were seen to be widespread in this historical period, especially in the first half of the first millennium BC in the north of the Peninsula and Mesopotamia. They can be classified as follows.

1. Indented Decorations

This is the simplest type of decoration found on pottery receptacles in Qasr al-Hamra, since a nail or sharp instrument was used. The style is simple, being no more than one or two indentations with a frame lying between them, or forming a belt around the body of the receptacle or around the neck beneath the rim. This is apparent from the two rims No. 23/1/B, which were found in the first layer of square B, as well as the two rims of the coarse, thick, red type, each one being decorated by an ornate band forming a belt around the body directly below the rim, and separated from each other by a frame. They are classified under No. 35/3/B, and were found in the third layer, in room 3 of square B (Pl. 64A).

2. Embossed Decorations

This type is as simple as the former, but is rare in Qasr al-Hamra pottery. It is characterised by large receptacles, the most important of which is piece No. 27/3/B from the third layer of room 1 in square B. It is the thick, coarse rim of a large storage vessel, with embossed decorations around the body below the rim. There is also piece No. 20/2/C, from the second layer of square C, which has indentations around the body below the rim.

3. Added Decorations

This type of decoration is as rare as the embossed type. It consists of pieces of pottery added on to the vessel directly after it was formed. This is represented by piece No. 3/2/A, which may be unique, and which was found in the second layer of square A.

4. Stamped Decorations

This is the most common style of decoration on pottery finds at Qasr al-Hamra. The stamp may be of pottery stone, or metal, which is inverted and raised, and then pressed onto the vessel directly after it is formed and prior to its placement in the kiln. In this way the decorative pieces appear the right way round on the receptacles.

An example of this type of decoration is No. 14/2/C, which was found in the second layer of square C. It is decorated with alternate rows of horizontal lines, circles and triangles encircling the upper third of the body. The same can be said of piece No. 16/2/C, which was found in the second layer of square C. In the fifth layer of square C, piece No. 45/4/B was found, being the lower part of a red pottery incenser burner decorated with horizontal rows of stamped, engraved triangles. In collection 52/2/D, found in the

bases which jut outwards somewhat, and which are surfaced from below. Another sherd, No. 14/2/C, found in the second layer of square C, is a large pottery vessel jutting outwards and joining part of an inflated body, red in colour, with traces of handles. The top and bottom of the rim and mouth are decorated with alternate rows of horizontal lines, triangles and circles imprinted by a stamp.

2) Plates and goblets: The material of this type is characterised by its excellence and purity, although it is not all of a uniformly high standard. Some examples contain a small amount of rocky stone grit and gravel. The clay colours are red and brown, mostly decorated with geometrical designs in only one colour. The plates and goblets are frequently decorated by straight, criss-cross, oblique, wavy and broken lines and triangles. The colour used for decoration is dark brown, and the decorations are most often on both sides. The plates and goblets are medium in both size and thickness. Some have projections directly under the rim which may be convex or flat, containing two holes and a projection jutting outwards. The bases are flat and circular.

One of the most important groups belonging to this type is collection No. 32/3/B, found in the second layer of square B, which consists of three pottery sherds, the most important of which is part of a base, body and rim of a goblet of fine red pottery. A bulge around the middle of the body of the goblet is a decorated embossed strip. The two other rims in the same collection jut outwards and are thicker than the first sherd. Classified under this type is collection No. 37/3/D, found in the second layer of square D, in which there are two rims, one of which is flat and connected to the body painted in brown; the second is wider and turned outwards. Similarly, collection No. 1/1/A, found in the first layer of square A, is composed of three rims: the first in black, the second pink and the third grey, each of the three joined to part of the body. In addition, there is collection No. 15/2/C, which consists of three rims found in the second level of the square.

3) Flat Vessels: There are two types: the first consisting of large vessels of coarse, thicker material, mostly painted grey. The material is of a purplish colour mixed with tiny, fine grains and well fired. The body of the vessels varies from thick to medium thickness. One example is an almost complete vessel covered with a layer of soot, with a diameter of 9 cm., 11 cm. high, and the diameter of its mouth 16 cm. It is classified in No. 57/3/B, and was found in the third layer of room 3 in square B. In addition, there is piece No. 56/3/B, which was also found in the second layer of room 3 in square B. This consists of three sherds of the rim and body of a wide-mouthed receptacle, its rim bent inwards with a slight projection outwards. Collection No. 43/5/B, which was found in the fifth layer of room 3 in square B, consists of two sherds, one with a thick rim of brown colour, and with a projection outwards; the other is half of a surfaced base, to which part of a body is joined.

The second type consists of small and medium sized vessels with fine bodies, straight, short sides, circular surfaced bases, and rims turned outwards, some of which have pierced openings. The colour of the material is light purple mixed with granite grits, well-fired, and excellent make and shape. The painting is purple and some are light excellently made and shaped. The painting is purple and some are light orange.

Collection 17/2/C is regarded as the best of the finds of this type. It consists of four rims of fine red pottery joined to parts of the body (Pl. 65). They were found in the second layer of square C, as is the case with collection No. 18/2/C, which consists of three pottery pieces: the first is the rim of a vessel, turned outwards, with a complete part connecting it to the neck, and body; the second is a fine neck and the third is a sherd of a vessel with a bulbous body, consisting of a rim, part of the body and a handle joining the two.

4) Flasks: These are well-made, fine vessels, made of smooth, burnished, pure red clay. They are small-bodied, and have long necks covered with a layer of red, made by means of a wheel, mixed with very fine grits, well-fired and well-manufactured. Some of the decorations may be red or greyish-brown. Some examples of this type have been found in Palestine and Jordan, and also at Ur, Nimrud and Al-Warka.

An important example of this type is collection No. 44/5/B, which was found in the fifth layer of room 3 in square B. It consists of three flat pottery bases, attached to part of a body. Two of them are

The objective in revealing square D was to explore the buildings in detail, since their lower parts were covered with layers of debris.

Square D comprises the southern side of the temple adjacent to the large stone pillar. The work consisted only of clearing the rooms in this square because we were convinced that they had been robbed; nevertheless we wanted to look for any remaining contents. When we reached ground rock level, we were convinced the place had been raided. Our hope was to come across finds to help us explain the sequence of settlement of the building, but unfortunately we found only mounds of debris and no stratification.

Stages of Settlement

Stratigraphy and Carbon 14 Analysis

Stratigraphy: Stratification was very clear in squares A and B (Pl. 63B). This was due to the fact that they were unspoiled and had never been explored. In square A, stratification was of sand, then of clay mixed with pebbles, then of a clay substance to which ash had been added, and finally, the rock floor on which the hearth in the northeastern corner of the square and some pottery sherds bearing traces of fire were discovered. This is contrary to stratification in the kitchen, B3, where as previously mentioned, there were two periods of human settlement. Our opinion was confirmed by the sandy layer, one meter in depth, over which there is a layer of clay and ash. Similarly, there was a layer of clay and ash on the rock layer, confirming the existence of two periods of human settlement, one on the rock floor, and the second on the clay layer above the layer of sand.

In other words, the sandy layer indicates that the place had been deserted, since it was the result of natural factors covering an abandoned place. There was no stratification in squares C and D, (Pl. 62A), since they had already been excavated by persons uknown.

Carbon 14 Analysis: The results of carbon dating of bones collected during the survey of 1399AH/1979 confirm that the the remains of the temple represent the oldest settlement in the northern part of Qasr al-Hamra (2490± 130 B.P.). The 1404/1984 samples from square 'A', which have been taken from the northeastern part of the Qasr al-Hamra, the architectural extension of the eastern part of the temple, are dated 2420± 180 B.P.

The Finds

I. Pottery Vessels

During the 1404/1984 excavations at Qasr al-Hamra, number of pottery sherds were found, many of which could be collected and restored, and through which a general picture of the types of pottery emerged. Thus, they were classified and studied according to the following categories:

1) Large jars: Large and medium sized storage jars with elevated bases, straight sides and thicker inverted rims, made of light-brown clay mixed with a medium quantity of small granite grits and other stones and, well-fired.

In some cases, the external surface was covered by a layer of grey or brown colour. The internal surface retained its brown colour. This type of large jar has no paintings; its decorations are simple, being no more than pits pressed in by finger tips, or circles decorated by dots and lines. Winnet and Reed called this grey type "granite pottery", since grits of granite are spread thoughout the material.

We found about three-quarters of large jar, which we restored in the field. A large section of the rim was connected to the body base, the opening being 35 cm in diamater. In addition, collection No. 50/3/D, which was uncovered in the third layer of square D, represents a section of a large pottery vessel of a thick, coarse type, in which half the base has a radius of 10 cm and the remaining section rises from the body by 13.5 cm. Collection No. 9/1/B was found in the first layer in square B and has two circular

The finds were few; pottery sherds of bases, mouths and parts of the incised decorated bodies, pieces of stone, some of which are flat and others slightly concave, and spherical stone tools, all of which were for grinding or pounding grain. In the eastern corner were found remains of a hearth, on part of which was a layer of mortar and some ashes. These indications suggest that the room was used at only period of settlement. Its eastern wall is the exterior wall of the building.

Square B is an extension of Square A and lies south of it. It is divided into four architectural areas; B1, B2, B3 and B4. This square also reveals a large section of the eastern side of the castle. B1 is an uncovered area connecting the western side with the temple area and its various elements.

There is a blocked entrance on the western side of area B2, a door leading to a hall or passage 15 m. long and one meter wide leading to the temple area. The door entrance was blocked with stone slabs placed horizontally, indicating that it was added at a later date, probably during a period when additions and changes were made to Qasr Al-Hamra. The surface of courtyard B2 slopes eastward, and in order to level it the floor had been covered with a layer of clay, pebbles and pottery sherds.

B3 lies in the northern corner of B2, and has a much lower floor level than B2, being almost level with B1. B3 represents the kitchen area in Qasr al-Hamra. More than one hearth and many large pieces of pottery were found here. Two settlement periods in B3 are suggested by the stratification of layers of clay and ashes and the existence of a sandy layer, which is almost one meter thick, and which is interpreted as separating the first and second settlements. In other words, it represents a period when the place was deserted and before the second settlement had begun above this sandy layer.

On the eastern wall of B3, at a height of one meter from the ground, there is a calligraphic engraving in Taymanite script. The place was rich in pottery, stone querns and grinding tools.

B4 represents an extension of B3. This is apparent from the two facing buttresses which form the door connecting B3 with B4 and which appear to be additions. B4 was poor in findings, apart from a metal seal and some pottery sherds.

2. The Western Side

Square C was opened on the western side of the building parallel to square A. Excavations revealed a wall running along the same extension as the wall discovered on the eastern side, except that the new wall in square C ended at a large, rock obstruction lying in front of the door and the small entrance south of the temple, discovered in 1400/1980. This suggests an annointing room, the western wall of which runs north to south, the southern wall of which is the rock, and whose eastern wall is the western wall of the temple. There is, however, a problem in explaining the presence of such a room in this position, particularly after the discovery that there is no access to the above-mentioned door leading to the temple courtyard except via this room. One possible explanation is to regard the area as a western courtyard of the temple, and to take the wall constructed west of the temple wall, running from north to south, as merely an exterior girdle of the building, like the one running along the eastern side discovered in squares A and B.

After this, we found no construction or buildings outside the range of square C nor along the line parallel to the square on the west, since the rocks were the decisive limit, as they were to any southward extension.

At this point, we had reached the known peak of the hill, which is the highest point of excavation.

3. The Southern Annexes

Square D was the last one to be opened in 1404/1984. The objective was not to reveal the southern section of the temple, since the upper part of the building on the peak of the hill could be seen even before the start of exploratory excavations in 1399/1979 and, indeed, was one of the factors which led us to the site that season.

The results of these preliminary explorations revealed parts of a temple compound with two rooms, one square and the other a rectangular structure formed with slabs. Two extremely important finds were made in these rooms: the discovery of a stele inscribed in Aramaic script, and a cubic stone decorated with engravings, showing the influence of the southern Peninsula and Mesopotamia, as well as the Levant and Egypt.

One hasty and erroneous conclusion in this regard, in 1399/1979, was the belief of Dr. G. Bawden that the temple and its numerous structures represented the end of the castle building from the northern side, whereas the archaeological discoveries made by Dr. Hamid Abu Duruk during his doctoral research in 1400 proved that there are other architectural annexes extending further north than the former believed.

The work in 1400/1980 began by excavating north and south of the temple compound discovered in 1399 in order to verify the assertions that the temple was the last existing architectural complex north of the site; in the south, an attempt was made to reveal the extent of complexes lying south of the temple and to determine the relation of both to buildings centred on the peak of the hill.

In the southern part of the temple, a rare pillar built of ashlars was discovered, which is of a style unparalleled in the Arabian Peninsula or elsewhere in the vicinity, although it bears some resemblance to an archaeological style found in the Levant. In addition, an entrance with a threshold and lintel was discovered, as well as a small rectangular room which seems to have been added to the south of the temple and may have served as a guard room for it. The opening mentioned above may have been for observing and securing the temple, whilst also providing natural ventilation and light. A small courtyard was also discovered east of the two temple rooms. The follow-up work on the buildings on the peak of the hill, to the south, and those which are expected to be beneath the rubble to the east and west, was left for a future season.

Work Plan

The task of the work team sent to Tayma in the second season 1404/1984 was to complete those excavations started both in the first season 1399 AH, during which the site was discovered, and the additional season 1400 AH, which was the subject of Dr. Hamid Abu Duruk's study, part of which was the Qasr al-Hamra, as well as some Tayma antiquities. The work plan may be summarised as follows:

The area revealed in 1399 AH was the temple compound and its surroundings; plans in 1400 AH were limited to demarcating the discovery of that part limiting the temple from the north and from the south, which resulted in the disclosure of some architectural structures. The remaining part of the site was left for excavation at a later date. This year, 1404 AH, it was seen fit to explore the east and west in the hope of finding an entrance on these two sides, particularly after the discovery of an entrance which corresponded to the vast size and religious importance of the building. The search for a large, wide entrance was one of the most important objectives of the 1404 AH work plan.

Another objective was to search for additional details concerning the residential areas and religious places which had been discovered in order to formulate a rational concept of urban planning in Tayma, and of the development, uses and aims of the various stages of human settlement. Thus, squares A and B on the eastern side and squares to the natural circumstances of the surface of hill on which Qasr al-Hamra is situated.

1. The Eastern Side

Square A represents the northeastern corner of the building and is parallel to the compound discovered in 1400/1980 (Pl. 63A), situated at the northwestern extremity. Square A did not show many features apart from the wall which runs from north to south, and is the exterior wall of the building, in the northeastern corner of which there is a door opening. The foundations of the western wall of the disclosed room are partly of rock, since it is built over a rocky mound extending from north to south.

PRELIMINARY REPORT ON QASR AL-HAMRA EXCAVATIONS, TAYMA THE SECOND SEASON 1404/1984

Hamid Abu-Duruk – Abd al-Jawad Murad

Introduction

The ancient historical city of Tayma lies in the northwest of the Kingdom. The vestiges of a huge wall, strong military fortifications and standing structures testify to the existence of an advanced civilisation there in the past.

The oasis of Tayma is in the northwestern part of the Arabian Peninsula, between the Holy City of Yathreb and Tabuk.

Foreign Explorers and Orientalists in Tayma

Tayma has attracted the attention of many past and recent explorers and orientalists, who paid successive visits to it in order to study its archaeology, its ancient commercial and historical importance, and the cultural interaction and relations between Tayma and Mesopotamia.

The first of such visits began at the end of the first half of the nineteenth century with the Swedish archaeologist G.A. Wallin, who first visited Tayma in 1845, and again in 1848. He was followed by the Italian Carlo Guarmani in 1874, and then by the English explorer Charles M. Doughty in 1877, who visited again in the same year, and was the first to refer to the existence of the Tayma obelisk (stele). Charles Huber visited in 1879 to study the obelisk mentioned by Doughty, and as a result the two of them transferred it abroad. It is at present in the Louvre Museum in Paris.

The German orientalist Eutin visited Tayma in 1884, accompanied by Charles Huber, who was killed near Makkah. The two Frenchmen Jaussen and Savignac visited in 1907-1909 and recorded many ancient engravings and inscriptions. Orientalists such as A. Musil visited in 1910, followed by the Englishman H. Philby.

Tayma was also visited by Winnett and Read, who classified a new style of writing called "Tayma calligraphy". They put the date of some of the calligraphy as early as the sixteenth century BC.

Some Arab writers, such as Abd al-Qadous al-Ansari and Hamad al-Jaser, also visited Tayma; their interests were historical rather than archaeological.

For further details on the history of the city of Tayma, see *Atlal* 4, 69-71.

Summary of Previous Excavations

Results of the first season 1399/1979 and 1400/1980.

The first scientific exploration was undertaken in order to survey all archaeological areas and to record and determine archaeological sites. The most important of such sites to attract the attention of the team sent to Tayma was that on one of the hills in the far northwest of the city named Qasr al-Hamra (The Red Castle), so called because of the redness of the area surrounding the hill.

The work of the team in that season and on that site was limited to carrying out a number of exploratory tests to determine the nature and depth of some places on the site, since the only clear features were those of the southern part on the peak of the hill (tell), considered to be the highest point of the site at a height of approximately 15 m.



Conclusion

It is possible to date the penultimate level from the variety of pottery found in this second season, the most important of which is the fine, cream, buff pottery of soft paste and incised decoration. Although it was rare, it is still possible to rely on the findings of this kind from the Mesopotamian Valley and which dates to Seljuk and Parthian periods.

Valtz (1983) considers that the fine eggshell pottery represented the peak production.

In the 1983 season report, the plates found at Thaj, and made of fine, decorated, buff pottery known with fishscale-like body, were named 'fish plates'. They are made of a fine, cream pottery known as "eggshell", and have been found in places other than Thaj, including Antakya (W.A.G. 1984), Nimrud (Otis, 1958), Salihiat al-Furat (Koll, 1943) and Susa (Boucharlat, 1979). They were also abundant in Failaka and Qala'r al-Bahrain.

The soft receptacles painted red and black are known to be from Thaj, Ain Jawan, the fifth city in Qal'ar al-Bahrain and Fariq al-Atrash on Tarout island. Bibby (1973) believes that such comparisons confirm that Thaj pottery lasted from the third century BC until the first century AD.

The glazed pottery may be compared to similar examples found in Failaka, which are predominant in most collections of pottery from the Hellenistic settlement. As to the form which may be compared to similar ones from Thaj, the white glazed pottery found there is also from Seleucia (Hannestad 1983).

The black glazed pottery, knows as Attic Pottery, is not of Roman or Nabataean manufacture; it is likely that the Thaj occupies a middle area between these two periods. The period of settlement can be dated as between 300 BC and 100 AD. In Bahrain we find black painted goblets and coins, which permits the fifth city at Qala't al-Bahrain to be dated between 250 BC and 150 BC (McCallum, 1972). The material from Thaj is confirmed as belonging to the same chronological series.

As the human and animal figurines found at this level are of imprecise style, they are considered to be nearer to similar discoveries in Dour, Bahrain and Failaka. These small figurines resemble those inspired by the Greek style which John Francois has dated to the third century.

In addition, the spindle whorls made of terracotta and found in Failaka are similar to Thaj findings of this kind.

Carbon 14 analysis of coal and burned materials taken from the third level of the final layer at a depth of 75 cm. from square 0 – 18 : E, 10, 778, 70 dates to 2140+/-140 B.P.
53 N, 10, 848, 10

The penultimate level from which samples were taken from the fifth level at a depth of 100 cm. from square 0 – 18 : E 10, 784, 20 are dated to 2515+/-150 B.P.
49 N 10, 857, 95

1 A group of incised tools, sharp at both ends, and made from bone. Their function was possibly to make incisions on pottery before firing or on the surface (Pl. 45A, B).

2 A number of rectangular pieces of sandstone or thick red fired pottery with two holes; may have been used to hang fishing nets (Pl.46A).

3 A group of round discs, with whitish bodies, each having a hole in its center, made of pottery painted cream; may have been used in spinning (Pl. 46B, C).

4 A handle, perhaps of a dagger, made of rusted iron with projections on both sides (Pl. 48A).

5 Cubic and round shapes, made of sandstone or granite, which are easy to hold and control, thus indicating that they were used in milling or tanning.

6 A pointed instrument made of eroded iron (Pl. 48B).

7 A round marble cover with a small, half-pierced handle in the center (Pl. 47B).

From these tools, we may assume that the inhabitants of this area practised industries which supported their daily lives, such as spinning, tanning and weaving, as well as pottery and crafts; they also had a knowledge of sea life.

Decorative Implements

This level contained a small number of decorative implements, which were used as bracelets, necklaces or combs, as follows:

1 Part of a pointed bracelet made of ivory

2 Part of a comb made of bone incised on both sides.

3 A fine, round bone disk, pierced in the center, possible used as an ornament hung from a necklace.

4 A transparent, pierced garnet bead, possibly used in a necklace (Pl. 49A).

heads were found with asymetrical or indistinct facial features. For example, the eyes are surrounded by engravings int he shape of a circle with a hole in the middle, the mouth is open, (Pl. 34A) and above the head of one of them (Pl. 34B) there are indented figures, perhaps indicating a head covering, and resembling the curls of hair which usually appear on Greek statues.

The most important of these heads is that of a bearded man with large facial features, a swollen nose and sharp eyes, above which there are thick eyebrows. The beard is large and meets the mustache, so that it covers the mouth and hangs down in four folds. On the head is a dome-shaped covering, from the sides of which two tresses of hair hang down to the neck. We notice the Assyrian influence on the face of this figurine (Pl. 31A).

2. Animal Figurines

In this level a number of animal figurines were found, most of which are incomplete. They are parts of figurines, mostly the heads of animals, particularly camels, but all different in shape, size, facial features and positioning. On some heads indented decoration is found, most of which has been painted cream, and all of which is made of fired pottery. However, some heads and necks have been overbaked, so that their colour has turned brown or rosy. The most important are:

A. A collection of heads was found, three of which had lost their necks, while another two still had the neck attached. Of those without a neck, one is a camel of brown, fired pottery, painted cream, with an open mouth, prominent eyes and pierced ears. On the small remaining part of the neck are two incised parallel lines separated by dots (Pl. 36B). The other head is small; its left eye is round and prominent (Pl. 36C).

There are decorative dots around the latter, and a coil of hair hangs towards the back, indicating that the animal is at rest (Pl. 35C). The third head (Pl. 36A) indicates movement, and we find that the remaining part of the back is stretched upwards, with the mouth open, the ears bent forward, and the lock of hair falling between the ears and over the forehead. Movement is clearly expressed in the composition.

The two heads with necks appear to have been made by the same artist; the length and thickness of the necks, the way in which each pokes forward, and their relation to the head are very similar. The ears are erect, the eyes prominent and round, the mouth open and the nose tilted upwards (Pl. 36B, C).

The most important animal figurines found were two parts of camel bodies, one large and thick, made of coarse, red, fired pottery painted cream; the hump is distinct, being defined by two bands which are decorated at beginning and end, and which enclose geometrical decorations in parallel lines which resemble a camel saddle. These decorations are engraved on a layer of cream so that the red colour of the pottery shows alongside the cream. The hind legs are large in size. The remainder of the other body is a neck attached to a body where the hump begins. The shape shows that it was the statue of a seated camel.

Figurines of Strange Animals

Three figurines were found, made of fired pottery, of animals not immediately identifiable. From their shape, they seem to be sea animals (Pl. 37B); for example, a sea-horse, the neck of which is incised with decoration.

Plates 37 A and C are of figures possible resembling a large snake, another which has a horn painted cream and another which seems to be on the attack.

Various Tools

A. Various tools were found which differed in style of manufacture and function, the most important of which are:

found, some from small, finely made vessels, others from medium-sized vessels of shiny rose-coloured pottery, with fine, dilated conical bodies, which sometimes have geometrical decorations, either stamped, wavy or incised (Pl. 39A). There are also parts of flat dishes of red pottery, painted red inside, with a narrow band on the outside of the rim (Pl. 43A).

9. 'Attic' Pottery (Shiny Black Glazed Pottery)

In the penultimate level, a sherd of porous rose pottery was found, glazed shiny black. This is known as Attic Pottery, dated by Bibby (1979) to the third century BC.

B – Decorations

Decorations on bodies, necks and rims varied according to whether they were on bowls, pots, censers or jars made of red, crimson, rose, buff or cream pottery, thick or thin. Common decoration was incised or wavy lines, horizontal dots, parallel or criss-cross lines.

Painted decoration was rare, found only on burnished rose pottery, particularly bowls, Zebdiate and small goblets, which might be painted both inside and outside or on only one side with light or dark red lines.

C – Censers

This settlement period possessed a collection of censers made of coarse, fired, red pottery, painted cream and brown, cubic in shape, on four hollow surfaced legs, with geometrical incised decorations on the sides of the body (Pl. 44A, B).

These decorations on the body of the censer, indented and slightly curved, are similar to those found on pottery cooking pots, which are locally made and known as 'Red Arab Pottery'.

There is another type of censer of almost the same shape, but different in the way the decorations are made, since they are indented in parallel, and criss-cross lines on the body in irregular shapes; this is known as the "grid style".

D – Pottery (Terracotta) Figurines

In this level there was a varied collection of human and animal figurines of different types and sizes, decorations and paintings; even the human figures differed in form with respect to facial features, head coverings or hairstyles, and size of both upper and lower body.

The animal figurines are not limited to camels, but include examples resembling sea animals and snakes.

The most important of the figurines found are:

1. Human Figurines

The figurines of mother goddesses found in this level differ from those found in the level above. We noticed that the body was corpulent and that the waist had no relationship to the shoulder, giving the body the appearance of a solid block without waist or shoulder. As to the breasts, one is large, while the other is small, and the decoration, which in figurines of the lowest level was below the belly, are here on the belly directly below the breasts. The base of the figurine is smaller than the other level, and not hollow. The legs are out of proportion to the feet, since the former are large while the latter are small (Pl. 33B). We notice that the craftsman began to define the shoulders and waist in a semi-harmonious fashion, and that there is geometrical decoration on the belly, consisting of dots painted a cream colour. A number of human-like

2. Bowls

Some bowls were found, made of fine red pottery with small, round, slightly concave bases, the bodies convex and decorated and perpendicular rims turned inwards with slight projections. There were also pottery bowls at the body, and ending in a perpendicular rim with the lip turned outwards. Another bowl was conical, of fine red pottery, with a small base, wide mouth and inward-turned rim with inverted lip.

3. 'Zebdiate' Bowls

A small number of semi-complete bowls were found this season, in addition to various sherds. Finely made, with fine bodies, the most important example is made of soft, rosy pottery, painted red, and burnished inside and outside, with a semispherical body on a round-surface base, ending in a small inward-turned rim with a decorated band on a white background. This type of pottery is regarded as the best found this season.

4. Vases

A small number of vases were found, the most important of which was one with a dilated body and a small bulge near the base, which is round and surfaced; this vase is made of reddish-brown pottery painted cream. The body widens at the base and the rim juts outwards (Pl. 39B).

5. Cooking Pots

The number of cooking pots found this season is far less than that of the previous season, when a large collection was found in the same layer as, but on the northwest side of, this season's excavations.

These pots include various types of red pottery, painted cream on the outside, hemisphrical in shape, without a base, and with a dilated body and thick rim projected inwards and outwards. Two-thirds of the body is painted cream, its lower part covered in soot (Pl. 38B). Another type of pot has a slightly different shape from the previous one, having a deep, dilated body, and a base. At the top end of the body is a wide neck with a round mouth projected inwards. The body is decorated with compressed circular lines, and two-thirds of it is painted cream on the outside (Pl. 38C).

6. Storage Jars

A number of storage jars were found, most of them incomplete, with either vertical or slightly concave necks. Others were heavy with rounded or bent shoulders, curved asymmetric mouths, surface and thick on the outside, made of coarse red pottery, painted cream, with wavy indented decorations on the body.

7. Glazed Pottery

In this level, a considerable amount of glazed pottery was found, mostly parts of fine dishes and bowls made of white clay and glazed creamy white.

There were also handles of medium-sized vessels and parts of small vessels of white-glazed pottery with small mouths and rounded surfaced lips turned inwards.

The shoulder of a vessel was also found, glazed buff, cylindrical, widening at the mouth joined to a missing body, with two handles joining the shoulder to the mouth (Pl. 41A).

There was also part of the body of a small goblet of fine pottery, glazed a greenish colour, with a small handle, (Pl. 41B).

8. Burnished Red Pottery

This type of pottery is made of soft, porous, rosy clay, very well fired and highly burnished. Some is painted dark red both inside and outside, some on the outside only. A number of sherds of this type were

and engraved decorations on the neck. It is made of coarse red pottery painted cream (Pl. 35A). The statues mentioned by Mandaville (1963) are human figurines, mostly female, as well as animals and camels which are decorated with round spots. The animals classified by Mandaville, together with the camels, are very rare, and include the heads of animals made without artistry and separated from the body, with a lion appearing only once. Bibby (1973) also mentioned that they correspond to the finds of the first and second periods of Thaj civilisation. Hannestad dated the human figurines found in Failaka at 200 BC, and indicated that these figurines belonged neither to the Seljuk or the Parthian periods.

The Penultimate Settlement Level

This layer begins with the foundations of the building of layer 5, and is covered with plaster and the tightly intact floor of the next level.

This layer is composed of four levels.

A. Pottery uncovered at this layer

Many different types of pottery were found here, including fine pottery and small vessels of rosy clay which had turned a brownish colour after firing.

There were also sherds of pottery, painted a cream colour inside and outside by means of a brush; some have engraved decoration in prominent geometrical shapes along the body. Some were of thick, rosy pottery painted reddish-black, while others were combed with decorative shapes.

Ceramics were also abundant in this level, including sherds of fine bowls and plates made of white clay glazed white. These items had mouths turned slightly inwards, ending in a straight rim which had been decorated with wavy lines. On the body are incised vertical parallel lines between which are long, parallel and embossed bands. The most important of these pieces is a small bowl with a round-surfaced base supporting a conical body with a wide mouth and a decorated band of red wavy lines against a white background on its straight rim.

In addition, there was a collection of fragments of small, fine, burnished vessels, medium sized ones, particularly cooking pots made of soft, rosy pottery, red pottery, and burnished, together with a collection of sacrificial dishes made of the fine red pottery, funnel-shaped, with small round bases and flattened bodies. They are very fine, painted cream only on the outside.

There was also a variety of ceramics made of thick coarse red pottery which served as storage vessels and cooking pots.

The most important of these are:

1. Sacrificial Dishes

A number of sacrificial dishes were found, some of which were broken; there were also parts of dishes, with a few almost complete. These dishes were of fine red pottery with a small round-surfaced bases, conical or funnel-shaped bodies with perpendicular rims, usually with incised decorations and painted cream.

The most important of this category are rather deep, with a sharp rim, fine body, and a small, round base. Others are flattened on a small round base, ending with an acute perpendicular rim separated from the body by a small projection (Pl. 40A).

Another type of dish has a thick body on right base ending in a twisted mouth turned inwards (Pl. 42B).

These dishes are either painted completely cream inside and outside, or only have a painted rim. Another dish has a thick body and shallow rim made of coarse, fired, red pottery, over a round base. The rim is twisted inwards and painted cream inside and outside.

Summary

A The red pottery painted cream was of local Thaj manufacture. This was confirmed through finding a small piece of pottery in the third level of the final settlement stratum which had curves and bulges on its cylindrical neck and mouth either before or during its manufacture.

In her classification of Failaka island in Kuwait, Mrs. Lise Hannestad stated that the red pottery is locally made, and named it 'Red Arab Pottery'. She also stated that this type of pottery found in Failaka island is similar to Thaj pottery. This is confirmed by Daniel Potts.

Apart from Thaj, this Red Arab Pottery has also been found at Ain Jawan, east of the Peninsula, Bahrain, and the United Arab Emirates, showing that the Arab Peninsula played an important role in regional relations between the Gulf, Seljuk settlements, the Euphrates and Susa in Iran.

B The glazed pottery made of buff clay, with a white underlay and scaly white glazing, is for plates and bowls, apart from fine, cream, eggshell pottery with indented and intricate decorations.

Pottery of this kind was found on the Hellenistic tel on Failaka island. All these types are very similar to those found in Thaj (Hannestad, 1983; Potts, 1984).

C The red sacrificial plates with a small base, funnel-shaped body, and straight pointed mouth resemble the plates found in Qal'at al-Bahrain stacked on top of each other, one right way up and the other upside-down on top of it.

Finally, these types of pottery all resemble those found in the Qal'at al-Bahrain, the Hellenistic tell on Failaka island, Ain Jawan and the United Arab Emirates, showing that this level dates to the Hellenistic period between 300 BC and 100 AD.

B – Pottery Figurines

At this level, in all three layers, a number of fired clay figurines were found, both human and animal. They might have been used for amusement or religious purposes, particularly the human-like ones of different forms, including a woman with protruding breasts, squatting or sitting on a base, or the heads of human-like figurines from which parts of the body are lost. The most important are:

1. Human Figurines

The most important human figurines found represent motherhood. We describe them thus because of the symbolism of breasts, and the right hand on the right breast, which represents feeding a child (Pl. 33A).

They include one which portrays a woman sitting, her body tapering outwards from below the shoulders to bottom. The legs are incomplete and there are decorations in the centre of the body. The statue is painted cream (Pl. 32A).

A human head was also found, with round, prominent eyes and a prominent nose, and a long neck encircled by two bands. The head is made of coarse red pottery underlaid with a layer of cream. There is no harmony between the head and neck since they are both cylindrical (Pl. 31B).

2. Animal Figurines

A number of incomplete animal figurines were found, mostly of camel heads. The craftsman had taken care to decorate them with engravings on the neck, and to display facial features so as to show the type of animal. There was also a figurine which portrayed the body of a camel with raised tail.

Another camel figurine has its legs stretched forward and backwards as if running. It appears that the craftsmen had an understanding of the art of sculpture, as suggested by the harmony of head and body.

The legs are conical and do not resemble those of a camel. Amongst the figures which bear the craftsman's marks, there is a head which may be that of a camel, with a big nose, a broad neck, prominent eyes

the eighteenth century BC, which has been found on the Greek Peninsula, Cyprus, islands in Aegean Sea, on sites along the length of the Syrian coast and in Egypt, indicating widespread trade relations.

Various types of sherds were found this season, including pieces glazed golden on an olive background and those painted red and burnished, as well as soft porous sherds of unblemished cream, particularly small, fine vessels, and parts of glazed mouths with sharp, everted rims.

Sherds of the somewhat thick, pinkish, coarse pottery were also found, painted cream on the outside, in addition to sherds of burnished pottery, including pieces decorated with geometrical and wavy engravings and sunken rows.

To summarise, the most important pottery categories found in this three-layer level were as follows:

1. Sacrificial Dishes

Dishes in a variety of shapes, made of fine red pottery, some of which have a small base, no more than 1.5 – 3 cm. in diameter, with funnel-shaped flattened body and straight inward or outward-jutting rims, often no more than 1.5 – 3 cm. high and often painted with a layer of cream outside and sometimes inside. Some of these dishes have a small circular base with ribbed sides, while others have vertical mouths and round or straight bodies. The diameter of the mouth is about 10 – 12 cm.

Another type is characterised by a thick body and a rim which is sometimes inverted. These are usually made of a different clay, coarse and porous; some have exploded lime grits, painted inside and outside with a layer of cream.

Another type of dish has a long body, conical in shape. The small, narrow base ends in an inverted lip with a painted rim. The lower part of the body is sometimes painted on the outside, as is the rim; it may also be painted both inside and outside.

Another type of dish is almost flat, with a vertical rim jutting inward and painted cream (Pl. 42C). A small dish was found resembling a saucer, made of red rosy-clay pottery, with a flat body on a round flat base ending in a twisted rim.

2. Small Goblets

A number of fine, small goblets made of pink pottery were found, which had been painted red and burnished inside and outside; all were regrettably incomplete.

3. Vases

Some medium sized vessels were found which resembled vases, made of red pottery and painted cream, with fine bodies and thick, characteristically flat bases.

4. Glazed Pottery

A small number of pottery sherds were found, made of buff paste and glazed in different colours. Various types, including parts of plates, pots or handles of small jars (Pl. 41C). Some glazed golden on olive background, others glazed white.

5. Burnished Pottery

Various pottery sherds were found; some cream coloured, of soft clay for small, fine vessels, and others of red pottery, thick and pinkish. These sherds were of burnished red pottery decorated with indented decorations of geometrical shapes set in parallel lines and separated by engraved lines, or indented decorations, in consecutive rows on parts of bodies of small vessels (Pl. 43B).

Classification of Pottery Found in Levels 4 and 5

First type:	Fine red, well-fired and 1 – 3 mm. thick, with exploded lime grits; sometimes painted red inside or white on both sides; rim painted cream or more commonly black.
Second type:	Coarse red; well-fired and porous; 3 – 5 mm. thick; mostly with grey surface, some black or grey inside with exploded lime grits, a variety of which is painted white outside or inside, or painted black and white with an external layer of very fine white over a black paste 4 – 6 mm. thick.
Third type:	Dark (brown) pottery; well-fired black exploded lime grits; 5 – 8 mm. thick; some simple black or brown painted with white or red.
Fourth type:	Brown/dark-cream pottery painted soft a rose colour; very well-fired; some very fine bowls or jars and thick kitchenware.
Fifth type:	Sand pottery mixed with coarse sand; well-fired; sometimes mixed with exploded lime grits; decorated at the neck with coarse incised decorations; some simple sandy red, 13 – 15 mm. thick; others coarse sand brown, 5 – 8 mm. thick with incised decorations on the body of fine geometrical shapes.
Sixth type:	Black well-fired pottery with exploded lime grits; may be painted with a layer of brown, red, pink or fine white.
Seventh type:	Brown/red pottery; well-fired; brown or red with exploded lime grits; some plain brown/red or with a white surface; 3 – 5 mm. thick.
Eighth type:	Sandy beige (cream) pottery; some very fine, of soft paste, or thick, mixed with soft grits or straw or large grits.
Ninth type:	Shiny pottery, fine red; variety of colours: red/pink, brown or black striped along the interior of the body, particularly the bowls.
Tenth type:	Glazed; light-coloured (cream) paste; little fired; underlaid with white or green tending to light grey on both sides, with light green or white or golden for flattened plates, jugs and jars 5 – 10 mm. thick.
Eleventh type:	Hellenic pottery; very rare, only two sherds found of soft rosy porous clay glazed shiny black.
Twelfth type:	Hellenistic pottery; painted red and burnished; grey or rosy/grey paste; well-fired, painted light red inside and outside; well glazed, a little shiny and fine; geometrical decorations at the rim, interspersed with white for bowls or small tureens or goblets.
Thirteenth type:	Eggshell, fine cream porous; very rare for small vessels such as goblets or small bowls.
Fourteenth type:	Reddish brown or orange; with red geometrical decorations in interlocking lines.
Fifteenth type:	Fine cream porous pottery; very rare. The only finds were small vessels such as goblets with geometrical fishscale decorations.

A – Pottery Discovered in the Final (Fifth) Settlement Period

The manufacture of pottery in ancient times called for a high degree of skill, since it contained grains of sand and crushed shells, as well as chaff for strengthening. The clay had to be dried before being fired.

Through studying pottery, it is possible to discover both the relations between prehistoric civilisations and the extent of civilian commerce. An example of this can be seen in the pottery exported from Crete in

A wall, 14 cm. long with a bulge towards the center from the northwestern side, suggested to us that an addition may have been added to the wall in order to extend the building. There is also a complex of rooms on the northern side of the uncovered wall, discovered last season (1403/1983).

It was clear that this 14 cm. wall is not the external wall of the building, but an internal wall, since it is covered by a layer of mortar. This became clear after excavating a square of 4x5 cm., in $\frac{0-18}{53}$ south of the wall. This revealed another wall parallel to it, also covered by a layer of mortar. The base of the wall is the same distance from ground level as that of the northern wall.

As for the foundations, some were built of trimmed, others of untrimmed remains of buildings, the floors of which we reached (Pl. 30B). The buildings may belong to the penultimate settlement period, since they lie below the foundations of the building of the last settlement period.

The floor of the final settlement layer was formed of closely packed stones stacked on top of each other, cemented by clay and covered with a layer of mortar. The floor was about 10 cm. thick in some places and the mortar around 1.5 cm. thick.

The 5x4 m. square which lies in $\frac{0-18}{53}$ contained a rectangular basin which is reached by three stone steps. It is believed to have been used as a grain store or something similar, since its floor is made of large stones (Pl. 30C).

The northeastern side of the uncovered wall, discovered in the first season and on which excavations were continued, may be parallel to a passage or a street used in the penultimate settlement period; this may be about 5 m. long, with buildings forking to the east and west. Excavations in parts of squares $\frac{0-18}{49}$ and $\frac{0-18}{52}$, revealed masonry courses. Laid on foundations 93 cm. deep, the thickness of the wall may reach 80 cm. consisting of four regular courses, each 20 cm. thick, 44 cm. long and 20 cm. wide. The courses were held together by lime mortar, as the wall.

Excavation in part of square $\frac{0-18}{50}$ revealed three walls in a U-shape, the southern and northern wall perpendicular to the previously discovered wall, and adjacent to a structure in the shape of a stone bench – "mastaba".

In the levels of the northern wall, pottery findings ended after a space of 110 cm. and a length of 240 cm. from the wall which runs from west to east.

All that remained of a wall which once faced the northern wall was a pile of rubble, probably representing its foundations.

The presence of a packed rubble floor, 20 cm. thick, in square $\frac{0-18}{49}$ was noticed; it was confined from north to south, which suggests that is was used as road some time during the penultimate settlement period, since white sand is caught between the buildings, appearing over the ground surface for 20 cm. towards the south. Bends were also found which indicate that it may have been used as a road with a number of branch roads.

After completing excavations, the picture which emerged of the settlement area in which we had started excavating led us to no conclusion as to whether it belonged to an official building or to a palace of one of the nobles of the city. The picture may become clearer in the coming season, especially in the squares in which the buildings lies.

extensions which looked like an accumulation of rubble. The level ended at a depth of 110 cm.

Sixth Level: 15 cm. thick, consisting of soft brown soil in some squares, dark grey in others due to its being mixed with bones or burnt material. Excavations were concentrated on this level in the square northeast of the abundant pottery stratum (see *Atlal* 8, 1404/1984). Burnt material and crushed pottery were plentiful in the soil, and it was noticed that this level corresponded to the level of the abundant pottery layer (fourth layer), which is separated from this square only by a wall previously discovered during the first season by way of a pipe of red pottery which lay between the foundations of the wall in a northwest/southeast direction. On investigating this level layer in order to find out whether the pipe penetrated these foundation, it appeared that it did not do so, since it was blocked by limestone 50 cm. long, 10 cm. thick and 15 cm. high, overlying foundations projecting from the base of the wall foundations consisting of rubble compacted with lime. The level ended at a level depth of 125 cm.

Seventh Level: The last in the fourth settlement level, 10 cm. thick, consisting of soft grey and dark brown soil with coarse sand, compacted with a mixture of small stones, lime and organic material, ending at a floor of closely packed small pebbles compacted by lime plaster. This floor is 160 cm. broad and 240 cm. long.

All these layers in the fourth and fifth settlement levels were interspersed with various findings, which will be detailed after these two levels have been explored and excavated to confirm the two problems left from the first season excavations 1403/1983; namely, the extension and branches of the street and the extent of the abundant pottery layer, for which the indications are as follows:

1 – The extension of pottery layer (fourth layer penultimate) in square no. $\frac{0-18}{49}$ did not appear in this season's excavation, but seems to run in an easterly direction to the northeast, particularly as there are indications in the section of the northeastern square of the pottery layer. It is thus very likely that this pottery layer extends to the northeast of the abundant pottery layer in the area which was not excavated this season.

2 – The street runs from northeast to southeast of the fourth and fifth levels at a breadth of 240 cm., ending at a depth of 110 cm. with a rammed floor appearing on level six in the fourth layer; it possibly extends the length of the large square 10 x 10 cm., or even further to the southeast, with alleys and paths forking east and west which may be discovered by future excavations.

BUILDINGS

Excavations this season were a continuation of those of the previous season 1403/1983, in which digging was limited to parts of the following squares (see plan);

$\frac{0-18}{48}$ $\frac{0-18}{49}$ $\frac{0-18}{50}$ $\frac{0-18}{52}$ $\frac{0-18}{53}$

These cover extension of the northern wall which meets the buildings, part of which was discovered in the first season 1403/1983. The remainder of the wall was discovered this season. The stones used in its construction were trimmed, although they were not all of the same size or shape; some were as much as 72 cm. high. At ground level the average length was 30 cm., the height 15 cm and the thickness 30 cm. Between the stones, the mortar was white plaster mixed with fine dust. A layer of mortar, 1 cm. thick in some cases, was also noticed on the buildings. The northern excavated wall consisted of three courses, the lowest one projecting 15 cm. This projection was covered with a layer of mortar which extended to the ground, giving the impression that it belonged to the last settlement period, especially since the bottom of the wall showed the foundations of that period. These foundations were built of irregular rubble to a depth of around 75 cm. (Pl. 30A).

Plan and Method of Excavation

A work plan was devised to complete excavations to the southeast of those of the first season. This area includes the street which runs from the northwest to the southeast, and the southern wall which limits the area in which pottery is abundant.

The excavations were limited to parts of the following squares:

$\frac{0-18}{48}$ $\frac{0-18}{49}$ $\frac{0-18}{50}$ $\frac{0-18}{52}$ $\frac{0-18}{53}$

The area of each is 10x10 m. divided into smaller squares of 2x2 m. or 4x4 m. depending on the slope or contours of the area, particularly in the northern part of the square, which was opened during the previous season's excavation of the northern part of the south wall (limiting the area in which lies the fourth level containing abundant pottery), and conforms to the exposed part of the northwestern wall which extends southeastwards. It was divided into squares of different areas. After surface picking, the site was photographed and the layer of surface rubble removed, and exploration of these squares was begun according to the types of levels as determined by the archaeological deposits, i.e. different building types and materials, solid floors pecked with small stone pebbles or laid with titles, as well as changed soil.

Excavation continued in this way and two settlement levels were discovered:

The first was the fifth (and final) level, from which were discovered remains of building features above the ground level which terminate at the end of the third level and at a depth of 75 cm.; from here the foundations of the building begin.

The second was the fourth settlement level (penultimate), which ended at a depth of 135 cm. at the end of the seventh layer. The fifth (final) level was interposed by three layers characterised as follows:

First Level: 20 cm. thick, of 10-15 cm. soft grey soil mixed with some limestone grits and powder or mortar fallen from the walls. The compactness was explained after the appearance of some bones mixed with soil, which gave it a brown colour in some of the squares. A course of sandstone was also discovered below the one which appeared on the surface.

Second Level: 25 cm. thick, of soft dark earth, either dark grey or dark brown due to being mixed with organic or burnt material, interspersed with various pottery sherds, small pieces of stone and other findings which we shall detail later.

Third Level: 30 cm. thick. This level is separated from the next by packed earth, mortared on its surface and rammed with small pebbles. Its depth corresponds to the end of the elevation of the first stone course over the foundations. Thus, the third level is the end of the fifth (final) level and ends at a depth of 75 cm. *As for the fourth (penultimate) settlement level*, it was made up of four levels from the beginning of level until the end of the seventh level at depth of 135 cm. from ground surface. The archaeological description of each is as follows:

Fourth Level: 15 cm. thick, consisting of soft dark grey soil interspersed with organic and burnt material 10 cm. thick, followed by coarse sandy soil with small stones and bones 5 cm. thick, and ending in a compacted solid floor covered with a layer of plaster. Part of the building foundations above ground level was exposed at a depth of 90 cm.

Fifth Level: 20 cm. thick, consisting of a grey layer in some of the squares, brown in others, mixed with mortar remains and a little pottery. Another part of the stone foundations, 20 cm. high and made of untreated pieces of stone, was discovered in some squares. In other squares, excavation revealed building foundations in the middle of the squares between the walls exposed at ground level and irregular shaped buildings or

THAJ EXCAVATIONS, SECOND SEASON 1404/1984

Khalid Mohammed Eskoubi – Sayed Rashad Abu al-Aila

Introduction

The east of the Arabian Peninsula witnessed a great increase in settlement during the period of Alexander's successors, known as the Seljuk Period. In this period, trade relations along the coast of the eastern Arabian Peninsula developed. The city of Gerrah, which is dated to this period of expansion, is one of the best examples. Many other cities fell under Seljuk influence, as did numerous small settlements along the Gulf coast and some others far into the interior. The most famous of these is the walled and well-fortified city of Thaj which lies 100 kilometers inland.

The inland centres gained importance because they lay on trade routes which crossed the Peninsula from south to northeast, terminating south of Mesopotamia. Many commercial centres flourished during this period along the route southwest of Thaj, such as Faw and Najran. The Seljuk influence on the east of the Arabian Peninsula lasted until the third century AD, when it was succeeded by Sassanid influence. The growth of settlements continued until the beginning of the Islamic era. Dickson (1984), J. Mandaville (1963), Lapp (1963) and Parr (1984) regard Thaj as the most important city in the area in view of its size, fortress, pottery, Hasaean inscriptions and bronze coins.

The results and reports of the archaeological survey published in *Atlal* (The Journal of Saudi Arabian Archaeology) (See *Atlal* 1, 1397/1977, 23 and No. 2, 1398/1978, 7) outlined the importance of this site, together with the opinion of explorers and archaeologists such a J. Ryckmans, Aham, F. Althim, R. Stiehl, Morckhlom, Robin and Bibby (1391/1971) and Potts (1403/1983).

For this reason, a team from the Department of Antiquities and Museums started excavations in 1403/1983 on some of the building structures within the city walls and in three important areas outside them. A study, discussion and analysis were made of the symbols found on bronze coins, the structure of Hasaean rock graves, pottery vessels and various small finds.

Excavations during the first season took place in the building southeast of the main wall (*Atlal* 8, 1404/1984 Pl. 63), in Tel al Ramad (Pl. 69A) and the city wall in the southwestern tower, as well as nine squares excavated within the walls.

Results from the areas inside and outside the city show that the site, according to its chronological and archaeological stratigraphy over four meters, was used during at least five major stages of settlement. To a large extent, the finds show the chronology of settlement and civilisation in the area. As for the coins and the tombstones bearing inscriptions, engravings and figures from the south of Arabian Peninsula, excavations showed how it had been influenced by the civilisation of the northwest. The Hellenistic type of pottery may have been either locally made or imported. The first season's excavation left two problems for the team of the second season to investigate:

1: The deep layer rich in pottery which appeared in the fourth level.

2: The street assumed to run between the foundations of the building on the fifth settlement level, which appears to be 25-30 cm. deep, of stone above the surface of the site, its extensions, depths and bifurcations.

Dhahran Airport Exc. Dept. of Antiquities, K.S.A. March 1984	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60
ID:	B-19	B-20	B-2	B-6	B-14	B-15	B-4	X-1	X-2	X-3	X-4	
DISTURBED:	N/D	N/D	N/D	Yes	N/D	N/D	Yes	N/D	N/D	N/D	N/D	
DIAMETER:	930	900	2480	2080	1075	810	2800	1260	2080	1150	2650	
HEIGHT	N/D	N/A	350	255	N/D	N/D	425	150	250	N/D	200	
RW DIAMETER	600	N/A	N/D	N/D	N/D	N/D	1660	N/D	N/D	N/D	N/D	
RW HEIGHT	N/D	N/A	N/D	N/D	N/D	N/D	155	N/D	N/D	N/D	N/D	
CHAMBER (HOW MANY)	1	(1)	N/D	N/D	N/D	N/D	1	N/D	N/D	N/D	N/D	
MAIN CHAMBER	1	–	(1)	(1)	(1)	(1)	1	1	1	1	1	
DISTURBED	N/D	–	Yes	Yes	Yes	Yes	Yes	N/D	N/D	N/D	N/D	
LENGTH	240	–	415	400	355	245	835	–	645	270	–	
WIDTH	90	–	126	110	72	100	122	–	140	88	–	
HEIGHT	N/A	–	163	170	115	N/A	215	–	170	80		
DIRECTION	89°	–	78°	102°	74°	72°	54°	66°	53°	73°	83°	
ALCOVE(S)	No	–	1.(NE)	2 SE. SC.	No	No	2 (T)	≧1(SE)	1(NE)	No	No	
SILT	100%	–	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	
CAPSTONES	Dist.	–	≧12	≧2	Dist.	Dist.	≧6	N/D	Destr.	Destr.	Destr.	
SKELETONS	N/D	–	Mult.	Mult.	N/D	Fragm.	Mult.	N/D	Mult.	Fragm.	Fragm.	
SEX	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	
AGE	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	
DISTURBED	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	
POSITION	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	
ANIMAL BONES	N/D	–	N/D	N/D	N/D	N/D	N/D	N/D	N/D	N/D	N/D	
SUBSIDIARY CHAMBERS	No	–	N/D	N/D	N/D	N/D	No	N/D	N/D	N/D	N/D	
LENGTH	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	
WIDTH	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	
HEIGHT	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	
EXCAVATED	Top	Top	Top	Top	Top	Top	Top & RW Outside	Destr. by Bulldozer	Top	Top	Destr. by Bulldozer	
SUPERVISOR	A.M.	A.M.	A.M.	A.M.	A.M.	A.M.	A.M.	–	A.M.	A.M.	–	
COMPLETED	No	No	No	No	No	No	No	No	No	No	No	
TOP-PLANS	No	No	No	No	No	No	No	No	No	No	No	
SECTIONS	No	No	No	No	No	No	No	No	No	No	No	
COMMENTS		Chamber bulldozed away.										

Dhahran Airport Exc. Dept. of Antiquities, K.S.A. March 1984	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48
ID:	B-21/7	B-21/8	B-21/9	B-22/1	B-22/2	B-12	B-24/1	B-24/2	B-24/3	B-24/4	B-24/5	B-24/6
DISTURBED:	–	–	–	Yes	–	N/D	Yes	–	–	–	–	–
DIAMETER:	–	–	–	2170	–	1040	2450	–	–	–	–	–
HEIGHT	–	–	–	195	–	N/D	225	–	–	–	–	–
RW DIAMETER	–	–	–	1125	–	N/D	1710	–	–	–	–	–
RW HEIGHT	–	–	–	78	–	N/D	N/D	–	–	–	–	–
CHAMBER (HOW MANY)	–	–	–	(≥2)	–	N/D	N/D	–	–	–	–	–
MAIN CHAMBER	–	–	–	2		1	N/D			–	–	–
DISTURBED	–	–	–	Yes	Yes	Yes	Yes	Yes	Yes	–	–	–
LENGTH	–	–	–	495	610	390	N/D	N/D	480	–	–	–
WIDTH	–	–	–	140	105	90	N/D	N/D	89	–	–	–
HEIGHT	–	–	–	185	N/A	N/A	N/D	N/D	120	–	–	–
DIRECTION	86°	104°	102°	62°	66°	76°	N/D	N/D	109°	65°	57°	N/D
ALCOVE(S)	No	No	No	1(N)	1 (west end)	No	N/D	N/D	No	No	No	N/D
SILT	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%
CAPSTONES	N/D	N/D	N/D	≥, Dist.	Dist.	N/D	Dist.	Dist.	Dist.	4	2	≥2
SKELETONS	N/D	N/D	N/D	Mult.	Mult.	Fragm.	N/D	N/D	1	1	1	N/D
SEX	–	–	–	M+F	M+F	–	–	–	M	–	–	–
AGE	–	–	–	Inf-Ad	Inf-Ad	–	–	–	Adult	Inf.	Inf.	–
DISTURBED	–	–	–	Yes	Yes	–	–	–	Yes	No	No	–
POSITION	–	–	–	Dist.		–	–	–	N/A	R	R	–
ANIMAL BONES	No	No	No	No	No	N/D	N/D	N/D	No	No	No	–
SUBSIDIARY CHAMBERS				N/D	–	N/D	N/D	–	–			
LENGTH	73	50	68	–	–	–	–	–	–	84	63	N/D
WIDTH	35	28	30	–	–	–	–	–	–	54	36	N/D
HEIGHT		–	–	–	–	–	–	–	–	42	34	N/D
EXCAVATED	All	All	All	South + NE	–	Top	South half	–	All	All	All	No
SUPERVISOR	A.M.	A.M.	A.M.	A.A.	A.A.	A.M.	A.N., A.S. C.C., BF.	–	A./BF	BF	BF	–
COMPLETED	Yes	Yes	Yes	(Yes)	Yes	No	No	No	Yes	Yes	Yes	No
TOP-PLANS	Yes	Yes	Yes	Yes	Yes	No	Yes(1/2)	Yes	Yes	Yes	Yes	Yes
SECTIONS	No	No	No	No	No	No	No	No	No	No	No	No
COMMENTS				NW sq. not excavated			Only South Hall excavated			Located inside assumed ringwall. (To be virified).		

Dhahran Airport Exc. Dept. of Antiquities, K.S.A. March 1984	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36
ID:	B-33/1	B-33/2	B-33/3	B-33/4	B-18/1	B-18/2	B-21/1	B-21/2	B-21/3	B-21/4	B-21/5	B-21/6
DISTURBED:	No	–	–	–	Yes		Yes	–	–	–	–	–
DIAMETER:	920	–	–	–	1890	–		–	–	–	–	–
HEIGHT	90	–	–	–	225	–		–	–	–	–	–
RW DIAMETER	525	–	–	–	1290	–	1125	–	–	–	–	–
RW HEIGHT		–	–	–	80	–			–	–		–
CHAMBER (HOW MANY)	4	–	–	–	2	–	9	–	–	–	–	–
MAIN CHAMBER	1	–	–	–	1	–	3		–	–	–	–
DISTURBED	Yes	N/D	N/D	N/D	Yes	–	Yes	Yes	Yes	–	–	–
LENGTH	207	–	–	–	472	–	500	338	338	–	–	–
WIDTH	86	–	–	–	112	–	113	97	95	–	–	–
HEIGHT	79	–		–	167	–	143	113	94	–	–	–
DIRECTION	64°	61°	74°	38°	84°	44°	78°	60°	58°	357°	54°	52°
ALCOVE(S)	No	No	No	No	2 NE C/S	No	1(n)	No	No	No	No	No
SILT	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%
CAPSTONES	Dist.	Dist.	≥1	Dist.	≥2, Dist.	N/D	≥3, Dist.	≥3, Dist.	≥3, Dist.	N/D	N/D	N/D
SKELETONS	Fragm.	N/D	N/D	N/D	Mult.	N/D	>10	>3	≥1	N/D	N/D	N/D
SEX	N/D	–	–	–	–	–	M + F	M + F	N/D	–	–	–
AGE	N/D	–	–	–	–	–	Inf-AD	Ch + AD	N/D	–	–	–
DISTURBED	–	–	–	–	–	–	Yes	Yes	(Yes)	–	–	–
POSITION	–	–	–	–	–	–	R-Dist.	R-Dist.	N/D	–	–	–
ANIMAL BONES	No	No	No	No	N/D	N/D	No	No	No	No	No	No
SUBSIDIARY CHAMBERS	3				1		6	–	–			
LENGTH	–	41	66	80	–	98	–	–	–	60	65	64
WIDTH	–	21	44	31	–	42	–		–	35	28	40
HEIGHT	–	28	33	–	–	52	–	–	–	–	–	–
EXCAVATED	All	All	All	All	North Top + Per	All	All	All	All	All	All	All
SUPERVISOR	C.C.	C.C.	C.C.	C.C.	A.M.	A.M.	A.A.	A.A.	A.A.	A.M.	A.M.	A.M.
COMPLETED	Yes	Yes	Yes	Yes	No	No	Yes	Yes	Yes	Yes	Yes	Yes
TOP-PLANS	Yes	Yes	Yes	Yes	No	No	Yes	Yes	Yes	Yes	Yes	Yes
SECTIONS	No	No	No	No	No	No	No	No	No	No	No	No
COMMENTS												

Dhahran Airport Exc. Dept. of Antiquities, K.S.A. March 1984	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24
ID:	B-17/13	B-17/14	B-17/15	B-17/16	B-17/17	B-10	B-25	B-26	B-27	B-23	B-32	B-5
DISTURBED:	–	–	–	–	–	N/D	Yes	Yes	Yes	Yes	No	Yes
DIAMETER:	–	–	–	–	–	1050	2450	1530	1950	1300	900	2300
HEIGHT	–	–	–	–	–	N/D	233	120	N/A	192	80	400
RW DIAMETER	–	–	–	–	–	N/D	1375	825	1450	950	538	1500
RW HEIGHT	–	–	–	–	–	N/D	N/D	52	55		19	N/D
CHAMBER (HOW MANY)	–	–	–	–	–	N/D	1	1	1	1	1	N/D
MAIN CHAMBER	–	–	–	–	–	1	1	1	1	1	1	1
DISTURBED	–	–	–	–	–	N/D	Yes	Yes	Yes	Yes	Yes	Yes
LENGTH	–	–	–	–	–	250	455	252	515	470	215	640
WIDTH	–	–	–	–	–	91	118	94	98	121	86	135
HEIGHT	–	–	–	–	–	110	168	94	101	138	81	200
DIRECTION	97°	114°	122°	152°	66°	74°	67°	86°	59°	68°	70°	79°
ALCOVE(S)	No	No	No	No	No	No	2	No	1 (NE)	1 (N)	No	3 NE-SE E/C
SILT	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%
CAPSTONES	N/D	N/D	N/D	N/D	N/D	Dist.	Dist.	Dist.	≥3, Dist.	≥4	Dist.	≥2
SKELETONS	No	No	No	No	1	Fragm.	Mult.	Fragm.	≥3	Mult.	Fragm.	Mult.
SEX	–	–	–	–	Inf	–	M + F	–	M + F	–	–	–
AGE	–	–	–	–	N/D	–	Inf-Ad.	–	Adults	Inf-Ad.	–	–
DISTURBED	–	–	–	–	N/D	–	Yes	–	No	Yes	–	–
POSITION	–	–	–	–	N/D	–	Dist.	–	–	R	–	–
ANIMAL BONES	No	No	No	No	No	N/D	No	No	No	No	No	N/D
SUBSIDIARY CHAMBERS						N/D	–	–	–	–	–	–
LENGTH	60	79	60	66	55	–	–	–	–	–	–	–
WIDTH	44	40	36	34	40	–	–	–	–	–	–	–
HEIGHT	–	–	–	–	–	–	All	All	West + Top	NW + SE Top	All	Top
EXCAVATED	All	All	All	All	All	All	A.M.	A.S.	A.N.	C.C./Due	A.N.	A.M.
SUPERVISOR	A.M	A.M.	A.M.	A.M.	A.M.	A.M.	Yes	No	Yes	Yes	Yes	No
COMPLETED	Yes	Yes	Yes	Yes	Yes	No	Yes	No	No	Yes	Yes	No
TOP-PLANS	No	No	No	No	No	No	No	No	No	Yes	No	No
SECTIONS	No	No	No	No	No	No	No	No	No	Yes	No	No
COMMENTS							Excavated earlier in 1895.					

Dhahran Airport Exc. Dept. of Antiquities, K.S.A. March 1984	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12
ID:	B-17/1	B-17/2	B-17/3	B-17/4	B-17/5	B-17/6	B-17/7	B-17/8	B-17/9	B-17/10	B-17/11	B-17/12
DISTURBED:	Yes	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
DIAMETER:	2800	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
HEIGHT	353	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
RW DIAMETER	1695	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
RW HEIGHT	152	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
CHAMBER (HOW MANY)	17	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
MAIN CHAMBER	1	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
DISTURBED	Yes	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
LENGTH	485	–	–	–	–	–	2	–	–	–	–	–
WIDTH	124	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
HEIGHT	156	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
DIRECTION	268°	329°	10°	360°	74°	48°	44°	44°	(50°)	48°	69°	96°
ALCOVE(S)	3	No	No	N/A	No	No	No	No	No	No	No	No
SILT	90%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%
CAPSTONES	5	N/D.	N/D.	N/D.	N/D	N/D.	N/D	N/D	N/D	N/D	N/D	N/D
SKELETONS	Mult.	No	No	No	No	No	1	1	No	1	No	1
SEX	M+F	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
AGE	INF. AD	–	–	–	–	–	Inf.	Inf.	–	Inf.	–	Inf.
DISTURBED	YES	–	–	–	–	–	No	N/D	–	N/D	–	N/D
POSITION	N/A	–	–	–	–	–	N/D	N/D	–	N/D	–	N/D
ANIMAL BONES	N/D	No	No	No	No	No	No	No	No	No	No	No
SUBSIDIARY CHAMBERS	16											
LENGTH	–	83	56	– °9	64		91	68	–	84	103	57
WIDTH	–	39	30	– ±6	42		41	41	32	30	59	33
HEIGHT	–	37	36	–	33	–	–	–	29	–	–	–
EXCAVATED	Top + Per.	All	All	All	All	All	All	All	All	All	All	All
SUPERVISOR	A.M.	A.M.	A.M.	A.M.	A.M.	A.M.	A.M.	A.M.	A.M.	A.M.	A.M.	A.M.
COMPLETED	No	Yes	Yes	Yes	Yes	Yes	Yes	Yes	Yes	Yes	Yes	Yes
TOP-PLANS	No	No	No	No	No	No	No	No	No	No	No	No
SECTIONS	No	No	No	No	No	No	No	No	No	No	No	No
COMMENTS												

Registration	Sample	Mound No.	Location	Date	Notes
R-166	Bone	B-22	Chamb. 1	3/84	
R-167	Bone	B-22	Chamb. 1	3/84	
R-168	Bone	B-22	Chamb. 1	3/84	
R-169	Bone	B-22	Chamb. 1	3/84	
R-170	Bone	B-22	Chamb. 1	3/84	
R-171	Bone	B-22	Chamb. 1	3/84	
R-172	Bone	B-23	Chamb. 1	3/84	
R-173	Bone	–	–	3/84	
R-175	Bone	B-22-1 B-24 B-21-A B-26		3/84	
R-176	Bone	B-22-1 B-23	–	3/84	
R-177	Bone	B-21-1 B-25	–	3/84	
R-178	Bone	b-127	Chamb. 1 II	3/84	
R-179	Bone	B-127	Chamb. 1 I	3/84	
R-180	Bone	B-127	Chamb. 1 III	3/84	
R-181	Sample	–	–	3/84	Chemical
R-182	Sample	–	–	3/84	Chemical
R-183	Sample	–	–	3/84	Chemical
R-184	Sample	–	–	3/84	Chemical
R-185	Sample	–	–	3/84	Chemical
R-186	Sample	–	–	3/84	Chemical

Registration	Sample	Mound No.	Location	Date	Notes
		B-22			
		B-24			
R-125	Bone	B-21-1	Mandible	3/84	
		B-25			Misc.
		B-25			
		B-22-2			
		B-26			
		B-24			
		B-23			
R-126	Bone	B-22-1	Adolescent group	3/84	
R-127	Bone	B-22/2	–	3/84	
R-128	Bone	B-22-2	–	3/84	
R-129	Bone	B-25	Main Chamb.	4/84	No PVA
R-130	Bone	B-22	Chamb. 2 Cran. IV	3/84	
R-131	Bone	B-22	Chamb. 2 Cran. I	3/84	
R-132	Bone	B-22	Chamb. 1 Cran. XIV	3/84	
R-133	Bone	B-25	Chamb. 1 Cran. I	3/84	
R-134	Bone	B-25	Chamb. 1 Cran. II	3/84	
R-135	Bone	B-22	Chamb. 1 Chamb. IV	3/84	
R-136	Bone	B-22	Chamb. 1 Cran. (X-1)	3/84	
R-137	Bone	B-22	Chamb. 1 Cran. X	3/84	
R-138	Bone	B-22	Chamb. 1 Cran. VII	3/84	
R-139	Bone	B-22	Chamb. 1 Cran. (X-4)	3/84	
R-140	Bone	B-22	Chamb. 1 Cran. XV	3/84	
R-141	Bone	B-22	Chamb. 1 Cran. (X-5)	3/84	
R-142	Bone	B-22	Chamb. 1 Cran. IX	3/84	
R-143	Bone	B-24	Chamb. 3 Cran. I	3/84	
R-144	Bone	B-22	Chamb. 1 Cran. (X-37	3/84	
R-145	Bone	B-22	Chamb. 1 Cran. IV	3/84	
R-146	Bone	B-27	Chamb. 1 Cran. I	3/84	
R-147	Bone	B-22	Chamb. 2 Cran. II	3/84	
R-148	Bone	B-21	Chamb. 1 Infant	3/84	No PVA
R-149	Bone	B-17	Chamb. 1	3/84	No PVA
R-150	Bone	B-22	Chamb. 1	3/84	No PVA
R-151	Bone	B-22	Chamb. 1	3/84	No PVA
R-152	Bone	B-22	Chamb. 1	3/84	
R-153	Bone	B-22	Chamb. 1	3/84	
R-154	Bone	B-22	Chamb. 1	3/84	
R-155	Bone	B-22	Chamb. 1	3/84	
R-156	Bone	B-22	Chamb. 2	3/84	
R-157	Bone	B-22	Chamb. 2	3/84	
R-158	Bone	B-22	Chamb. 2	3/84	
R-159	Bone	B-22	Chamb. 1	3/84	
R-160	Bone	B-21	Chamb. 2 (B)	3/84	
R-161	Bone	B-21	Chamb. 1 (A)	3/84	
R-162	Bone	B-21	Chamb. 1 (A)	3/84	
R-163	Bone	B-21	Chamb. 1 (A)	3/84	
R-164	Bone	B-21	Chamb. 1 (A)	3/84	
R-165	Bone	B-22	Chamb. 1	3/84	

Registration	Sample	Mound No.	Location	Date	Notes
R-087	Soil	B-21	Chamb. 'B'	2/84	No PVA
R-088	Soil	B-22	Main Ch. N.T. Skel. IV	2/84	No PVA
R-089	Soil	B-22	Main	2/84	No PVA
R-090	Soil	B-22	Main Ch.	2/84	No PVA
R-091	Soil	B-21	Main Ch.	2/84	No PVA
R-092	Soil	B-21	Cham. 'C'	2/84	No PVA
R-093	Bones	B-22	–	2/84	Misc.
R-094	Bones	B-22	Main Chamb. Cran. VI	2/84	
R-095	Bones Maxillla	B-21	Chamb. 'A' Cran. VII	2/84	
R-096	Bones	B-21	Chamb. 'A' Skel. I	2/84	
R-097	Sample	B-24	Chamb. 4 & 5	3/84	
R-098	Bones	B-22/2	Chamb. II Cran. I & II	3/84	No PVA Chemical
R-099	Bones Femur Head	B-24	Chamb. 4	3/84	No PVA Chemical
R-100	Bones Femur Head	B-22	Chamb. 2	3/84	No PVA Chemical
R-101	Sample	B-22	Chamb. 2	3/84	No PVA Chemical
R-102	Sample	B-22	Chamb. 2 95 cm.	3/84	No PVA Chemical
R-103	Shells	B-24	Chamb. 4	3/84	No PVA Chemical
R-104	Soil	B-23	Main 45 cm.	3/84	No PVA
R-105	Soil	B-25	Main 80-100 cm.	3/84	No PVA
R-106	Shell	B-23	Ext. Rw.	3/84	No PVA
R-107	Bone	B-23	Main Ch.	3/84	No PVA
R-108	Soil	B-25	Main Ch. 150 cm.	3/84	No PVA
R-109	Soil	B-23	Main Ch. 42 cm.	3/84	No PVA
R-110	Soil	B-23	Main Ch. 40 cm.	3/84	No PVA
R-111	Soil	B-25	Main Ch.	3/84	No PVA
R-112	Soil	B-25	Main Chamb. 110 cm.	3/84	No PVA Chemical
R-113	Soil	B-23	Main Chamb. 60 cm.	3/84	No PVA Chemical
R-114	Soil	B-25	Main Chamb. 130 cm.	3/84	No PVA Chemical
R-115	Soil	B-23	Sub. I	3/84	No PVA Chemical
R-116	Soil	B-25	Main Chamb. 120 cm.	3/84	No PVA Chemical
R-117	A. Bone	B-31/33	Surface	3/84	No PVA Chemical
R-118	Bone	B-23	Main Chamb.	3/84	
R-119	Bone	B-23	Main Chamb.	3/84	
R-120	Bone	B-33	Chamb. 1	3/84	
R-122	Bone	B-17 B-21 B-23 B-25	–	3/84	Misc.
R-123	Bone	B-25 B-22-1 Cran. (X-1) Cran. XII Cran. XI	Skull IV Cran. XIII	3/84	
R-124	Bone	B-23-1	Fractured Femur Fractured	3/84	
		B-22-1			Misc.

Registration	Sample	Mound No.	Location	Date	Notes
R-043	Bones	B-21	Chamb. 'A' Cran. V	2/84	No PVA Chemical
R-045	Bones	B-21	Chamb 'A' Cran. IV	2/84	No PVA Chemical
R-046	Bones	B-21	Cham. 'A' N.T. CR. III	2/84	No PVA Chemical
R-047	Bones	B-21	Chamb. 'A' 70 cm.	2/84	No PVA Chemical
R-048	Bones	B-22	Betw. Skel. I & II	1/84	No PVA Chemical
R-049	Bones	B-22	Skel. II	1/84	No PVA Chemical
R-050	Bones	B-22	Skel. III	2/84	
R-051	Bones	B-22	Skel. I & II	2/84	
R-052	Bones	B-21	Chamb. 'A' Skel. I	2/84	
R-053	Bones Innominate	B-21	Chamb. 'A' Skel. I	2/84	
R-054	Bones	B-21	Chamb. 'A' I or II	2/84	
R-055	Bones	B-21	Chamb. 'A' Skel. I	2/84	
R-056	Bones	B-21	Chamb. 'A' Skel. I & II	2/84	No PVA
R-057	Bones	B-21	Chamb. 'A' Cran. VII	2/84	No PVA Chemical
R-058	Bones	B-22	Chamb. 'A' Skel. III	2/84	No PVA Chemical
R-059	Bones	B-21	Chamb. 'A'	2/84	
R-060	Bones	B-21	Chamb. 'A' Cran. VIII	2/84	
R-061	Bones	B-21	Chamb. 'A' Cran. VI	2/84	
R-062	Bones	B-21	Chamb. 'A' Skel. II	2/84	
R-063	Bones	B-21	Chamb. 'A' Cran. VII	2/84	
R-064	Bones	B-21	Chamb. 'A' Skel. II	2/84	
R-065	Bones	B-21	Chamb. 'A' Cran. III	2/84	
R-066	Bones	B-21	Chamb. 'A'	2/84	Misc.
R-067	Bones	B-22 Main	Cran. VIII	2/84	No PVA Chemical
R-068	Shell	B-23	70 cm. up	2/84	No PVA Chemical
R-069	Sample	B-33	Main Chamb. 5-10 cm.	2/84	No PVA Chemical
R-070	Sample	B-25	Main Chamb. 70-90 cm.	2/84	No PVA Chemical
R-071	Sample	B-33	Main Chamb. 15 cm.	2/84	No PVA Chemical
R-072	Sample	B-33	Sub. I	2/84	No PVA Chemical
R-073	Sample	B-33	Main Chamb.	2/84	No PVA Chemical
R-074	Bones Sub-adult	B-33	Main Chamb.	2/84	No PVA Chemical
R-075	Sample	B-33	Main Chamb. 57 cm.	2/84	No PVA
R-076	Bitumen	B-22			
R-077	Bones	B-22	Main Chamb. Cran. VII	2/84	No PVA Chemical
R-078	Sample	B-22	Main Chamb.	2/84	No PVA Chemical
R-079	Bones	B-22	Main Chamb. Skel. VI	2/84	No PVA Chemical
R-080	Soil Sample	B-33	Sub. I	2/84	No PVA Chemical
R-081	Soil Sample	B-33	Sub. II	2/84	No PVA Chemical
R-082	Bones	B-22	Main Ch.	2/84	No PVA
R-083	Soil	B-33	Sub. 3	2/84	No PVA
R-084	Bones	B-22	Main Ch. Skel. I	2/84	No PVA Chemical
R-085	Bones	B-22	Main Ch.	2/84	No PVA
R-086	Soil	B-21	Chamb. 'A'	2/8	No PVA

SKELETAL REMAINS AND SOIL/CARBON SAMPLES

Registration	Sample	Mound No.	Location	Date	Notes
R-001	Bones	B-17	–	1/84	Camel
R-001	Bones	B-17	–	1/84	Camel
R-003	Bones	B-17	–	1/84	Camel
R-004	Bones	B-17	–	1/84	Camel
R-005	Bones	B-17	–	1/84	Camel
R-006	Bones	B-17	–	1/84	Camel
R-007	Bones	B-17	–	1/84	Camel
R-008	Bones	B-17	–	1/84	Camel
R-009	N/D	N/D			
R-010	Bones	B-17	Main Ch. 140-160 cm.	1/84	Human
R-011	N/D	N/D			
R-012	N/D	N/D			
R-018	Bones	B-17	GR.11	1/84	Child CR.
R-019	Soil	B-17	GR. 11	1/84	Chemical
R-020	Bones	B-17	Main CH.	1/84	Sieving
R-021	Bones	B-17	GR. 16	1/84	Child Fragm.
R-022	Teeth	B-17	GR. 07	1/84	Child
R-023	Bones	B-17	GR. 12	1/84	Child
R-024	Bones	B-17	GR. 06	1/84	Longbones Inf./Child
R-025	Soil	B-17	GR. 06	1/84	Chemical
R-026	Soil & Bones	B-17	GR. 06	1/84	Chemcial
R-027	Bones	B-17	GR. 06	1/84	Longbones
R-028	Bones	B-17	Main Ch. No. 'A'	1/84	Cranial Fragments
R-029	Bones	B-17	GR. 06	1/84	Child Mandible & Maxilla
R-030	Soil	B-17	Main Ch.	1/84	Chemical
R-031	Carbon	B-17	GR. 06	1/84	Dating
R-032	Carbon	B-17	Camel Bone Layer	1/84	Dating
R-033	Bone	B-17	Main Ch. 'A', 150 cm.	1/84	No PVA
R-034	Soil	B-20	Main Ch. ?	1/84	Chemical
R-035	Bones	B-17	Main Ch. 'A' NW. 160 cm.	1/84	No PVA
R-036	Bones	B-17	Main Ch. 'B' 129 cm.	1/84	No PVA
R-037	Bones	B-17	Main Ch. 'B'	1/84	No PVA
R-038	Teeth	B-17	Main Ch.	1/84	Adult
R-039	Bones	B-17	GR. 06	1/84	Inf./Child
R-040	Bones	B-22	Skel. I	1/84	
R-041	Bones	B-22	Cran. II	1/84	
R-042	Bones	B-22	Skel. I	1/84	Miscl. Bones

ment (GC-MS) which should arrive and be installed within the next few months. This device will be the most powerful in the world dedicated solely to the study of museum chemistry and antiquities. The arrival of this instrument should greatly extend the capabilities of CAL to study organic materials of archaeological interest such as the bitumen mentioned above. It will also be used to study the deterioration of museum objects composed of fragile organic materials, such as manuscripts, and the fading of dyes on textiles. It is envisioned that this research will aid us in our attempts to preserve these objects, and in devising new ways to do so.

CAL also has access to carbon-14 dating facilities (14C) elsewhere in the Institution, under the direction of Dr. Robert Stuckenrath of the Smithsonian Environmental Research Center, as well as soil analysis and wet chemical identification capabilities. CAL maintains extensive facilities for the actual conservation and preservtion of museum artifacts. These include a large library on the subject, as well as the potential to train people in this field, and the ability to form cooperative scholarly research arrangements.

Finally, though the different analytical techniques available at the CAL have been described in brief, their implementation is both difficult and time consuming. Much data would be generated, with interpretation of the results also being difficult. Though this is so, application of these methods to the burial mounds at Dhahran holds great promise for positive and potentially exciting answers to numerous questions.

a series of small grains is apparent. When this same particle is magnified at 880X as in Figure 2, the individual grains appear, and indicate a regularity of shape not usually associated with dry sand. There are a number of irregular hexagons in view, indicating a potential recrystallization of this filling through time. The more chemically unusual data are the EDX spectra presented as Figures 3 and 4. In Figure 3 the spectrum indicates the presence of elements normally found in shell and in soil, with the high percentage of sulphur indicating that the major portion of the sample is likely a sulphate containing mineral. If this spectrum is presented in a condensed mode to include high mass elements, the presence of lead (Figure 4) may be noted. The presence of this element is very unusual, and indicates that the filling of this 5000 year old shell was not normal silt, and was probably introduced by man. Although definitive assignment of the compound involved awaits further study, the filling may represent an ancient cosmetic, with the shell being the holder. This illustration is provided to indicate the type of information which may be gathered from Saudi material using these techniques.

Powder X-ray Diffraction (XRD) provides data concerning the actual chemical formula of an unknown material, sometimes while the material is even present in a mixture. The spacing of atoms within a small number of molecules of a given, usually inorganic, compound diffract a coherent beam of X-rays in a manner unique to the compound involved. The pattern of lines which are generated by this diffraction is captured on film, and measurement of the spacing of these lines then provides a "fingerprint" of the compound which is used to identify its structure. For instance, this instrument can provide formulas for some of the minerals present in ancient cement (cf. Appendix 1, sample 30), the lead compounds mentioned above, and brass of bronze corrosion products (cf. Appendix 1, samples 3 and 7).

Neutron Activation analysis (NA) is a technique used for assignment of the trace element composition of inorganic materials. It is used extensively in archaeometric studies in attempts to trace the origin of materials used by ancient people in the construction of their objects. This is done by matching the trace compositions of suspected sources with the composition of the object. Though the technique requires a powerful radioactive source, CAL has one available through a cooperative arrangement with the U.S. National Bureau of Standards. Neutron activation would be useful in studying the sources of clay used in the manufacture of pottery to determine both the location of these sources, and whether these sources changed through time, and in studying the source of the metals used in the manufacture of artifacts found at Dhahran and other excavations.

Petrographic Thin Sections (THIN SEC) of pottery and other artifacts requires a special slow-speed saw with a thin-bladed diamond cut-off wheel and grinding and polishing equipment for the final finish. Photomicrographs of these preparations using a polorizing microscope and special prisms and filters provide insight into the types of minerals used in the manufacture of the artifacts, and with pottery, some information concerning the firing conditions. The technique is also useful in elucidating ancient metalworking methods, and can be used (in concert with NA) for complimentary studies of both pottery and metal found at Dhahran.

Amino Acid Analysis (AAA) by high pressure ion-exchange chromatography is a specialized and quite complicated procedure for the analysis of protein materials. As configured at CAL, it is extremely sensitive and can be used not only to detect the presence of proteins at very low levels, but also to quantitatively assign the amino acid composition of these proteins. This may be useful in studying changes brought about in bone by ancient disease processes, in studying the process of bone deterioration in the ground through millennia of time, and in isolating specific amino acids for specialized forms of carbon-14 dating techniques.

Gas-Liquid Chromatography (GLC) is a modern technique used for analyzing the composition of organic materials in general. However, the samples to be analyzed many times must be prepared (derivatized) in a special manner which requires extensive laboratory facilities. The technique, though, is very versatile and can be used to separate the components of complex mixtures such as bitumen (cf. Appendix 1, sample 40). This technique is especially powerful when coupled with a mass spectrometer as the chemical identification tool. Fortunately CAL has just ordered a high resolution magnetic-sector instru-

The exhibition area was photographed and measured in order to create a comprehensive area yielding a clear idea of this season's excavations at Dhahran airport.

CHEMICAL AND PHYSICAL ANALYSIS

As is well recognized, there are two important phases in the completion of each archaeological excavation. One phase concerns the planning and labor required to remove from the site artifacts of all kinds in as meticulous, well recorded and logical a fashion as possible. The other portion of the research takes place in the laboratory where data analysis and summarization occur. A physical anthropologist perhaps would give approximately equal weight to each phase. For an archeaological chemist, the most intense portion of the research takes place in the laboratory. This is not to belittle the fieldwork, for only through actual participation and involvement in sample collection can the chemist become aware of potential analytical procedures and problems associated with the sample, and be assured that samples are collected as contaminent free as possible.

During the period March 2 to March 15 1984 in section B of the Dhahran tumuli fields, samples were collected by the team chemist for laboratory analysis. In order to keep this report consistent, the identifying numbers and locations from which samples were taken are those used by the archaeological members of the team. The table listed at the end of this portion as Appendix 1 forms the core of this section of the report, where the samples are identified and the proposed analytical techniques for each sample listed.

In order to provide coherence to the Appendix, a brief description of each technique and the potential results is supplied in the following paragraphs. Each technique and its attendant instrumentation is currently available at the Conservation Analytical Laboratory (CAL) of the Smithsonian Institution, where it is proposed that the work be carried out. Of course the analysis varies not only with each sample type (i.e. organic, pottery, metal, etc.), but also for each individual specimen.

Also, it must be emphasized here that while the CAL is the central laboratory facility of the Smithsonian for archaeological chemistry, the conservation of antiquities and archaeometry, its resources are not unlimited; the procedures mentioned in the Appendix thus form a tentative listing. A number of people at CAL would necessarily be involved in these analyses, and this commitment of resources would require the securing of official approval.

The Scanning Electron Microscope (SEM) provides high magnification, which should be used to view each specimen. Instead of visible light, the instrument uses a beam of electrons in a vacuum to provide an image. Magnifications of 10-15,000 are possible, with considerable depth of field available, unlike the light microscope. This technique allows the analyst to view the object in intimate detail, providing valuable clues concerning construction of the specimen, possible origin and component parts, and any unique features, however small, which may be used to characterize the sample. Images can be photographed by both the Polaroid process and saved for further enlargement by having permanent negatives made.

The Polaroid image is useful to identify areas of the sample which may be subjected to Energy Dispersive X-ray analysis (EDX) in order to determine the composition of major elements using a device which is attached to, but forms a separate part of, the SEM. This device provides the analyst with the composition of the sample for elements of atomic number 11 (sodium) and upwards, if the element is present at a level of about one percent or greater. The elemental composition of the a specimen is useful in verifying the suspected chemical composition of the specimen, and provides valuable clues for further analysis if the composition cannot be deduced directly from elemental analysis.

For instance, a sea shell (scallop) collected from an excavation in Bahrain during the winter of 1983 by Dr. B. Frohlich of the Smithsonian Institution was analyzed by combined SEM/EDX at CAL. The results of this analysis are illustrated in Figures 1 to 4. The shell was filled with a light-grey colored silt which was slightly different in appearance from normal silt found in the surrounding area. Figure 1 shows a small sample of this silt at about 50X magnification in the SEM. The fact that it consists of an agglomeration of

original pottery associated with the third millennium BC burials is found either smashed in odd places in the burial chambers or, in a few cases, outside the chamber. It is our present belief that the people who re-used the chambers were not interested in the earlier artifacts, and that this is why we find them in odd places; they were placed, or possibly thrown aside, in order to make room for the new bodies.

The re-use of the chambers in the Dhahran area is not a one-time event. The location and position of the skeletal remains clearly suggest the continuing use of the chamber. The procedure was to push the earlier skeletal remains aside to make space for the new bodies, or to build smaller extensions, especially at the southwestern ends. We have significant finds suggesting this continuing removal and/or relocation of the skeletons, with one or two articulated skeletons placed on top of several disarticulated or partly disarticulated skeletons. It has been interesting to observe that the removal of the capstones has obviously been a major problem for the later users; in order to re-enter the tomb or chamber, several capstones were actually pushed into the grave chamber, and the remaining chamber(s), still covered by capstones, used for the interment of bodies. This is of course only feasible if the burial chamber has dimensions which permit the luxury of destroying part of the chamber in order to get access to the rest. Therefore we may assume that the re-use of the chambers took place primarily in medium or large size burial mounds with larger burial chambers, and is less frequent in the case of small-size mounds. In order to test this hypothesis, future emphasize should be placed on the excavation of small, and small to medium-size, burial mounds possibly now located in the A-area.

Based on this miscellaneous data and tentative results, it may be suggested that the populations living in Bahrain and the Eastern Province in the third millennium BC had close contact with each other, in fact so close that it may have been one and the same group both biologically, socially and politically. This close cooperation between Bahrain and Dhahran area seems to have ceased or decreased in importance in the periods following the end of the third millennium and the beginning of the second millennium BC, at least so far as the burial practices are concerned. Thus we see shaft graves and plastered tombs in Bahrain associated with Kassite and later periods, while the population living in the Dhahran area seems to have had fewer resources available, and was forced to re-use the tombs built in earlier times.

This hypothesis has to be tested with the help of the finds, an evaluation of the climatic changes in the area, and an estimation of the water supplies available. However, it is imperative to clarify all available factors involved in the construction and re-use of the burial mounds both in Bahrain and in Dhahran. Future excavations in the Dhahran area, as well as future cooperation between Bahrain and the Kingdom's Department of Antiquities, may answer a lot of these questions, and a clear understanding of the entire population dynamics and of the cultural interaction between groups in the Gulf and other adjacent areas may not be far off.

EXHIBIT AT DAMMAM MUSEUM

One burial chamber of the typical "late type" construction was built at the Dammam Museum under the direction of the four authors. The material was taken entirely from the Dhahran burial mound field; all the stones used for the walls were taken from the chambers of B-32, B-33 and B-23, supplemented by a few from other chambers with no identification. The stones were held together with a mixture of gypsum and sand (1:3) permitting maximum stability of the walls. The interior of the chamber was filled with loose sand mixed with small stones, in order to convey a true impression of the chambers excavated in the Dhahran area and in Bahrain.

An articulated skeleton derived from B-22-1-IV and B-25-1-II (postcranial and skull, respectively) was placed in a typical flexed position and placed on its right side, with the face toward the "northeastern" alcove. A typical Barbar pot was placed in the alcove and a similar, but smaller, pot was placed adjacent to the posterior part of the calvarium.

The skeleton was entirely conserved with a 5 to 10% PVA solution, and fragmented bones were glued or mended with a strong glue based on PVA and acetone. Finally, a weak PVA glue was used to mend individual bones in order to prevent their collapse and disorderly relocation.

Bahrain, it is clear that the morophOligcal difference seen between the latest skeletal material (top/upper layers) in the Dhahran tombs and the third millennium material in the Saar and Ali area is quite significant. Tentatively, it is believed that the earliest users (as represented by the skeletal material found in Bahrain and earliest found, but not yet identified in the Dhahran area) were less Caucasian in their morphological expression than the later skeletons (upper layers) found in the Dhahran area. This observation on the skeletal remains may be supported by the fact that, after the third millennium BC, burial practices in Bahrain develop in different directions in comparison with the contemporary practices found in Dhahran.

The final analysis of the skeletal remains will yield more data and ideas to solve these problems. The analysis of all the skeletal remains found in one of the larger burial mounds in Ali on Bahrain may yield morphological features similar to those in Dhahran, since this mound shows repeated re-use of the chambers, although different from the Dhahran area. Ongoing research should yield more and better results.

Based on the crania and innominate bones so far cleaned and analysed, the total number of skeletal remains found in the Dhahran tombs is assumed to contain an equal amount of males and females. Furthermore, subadults are found in a frequency which would have been expected. Frequency numbers and data will be presented when the final analysis of the skeletal remains is completed.

Discussion:

Based on the finds and the general construction pattern, it may be assumed that the burial mounds in the Dhahran area are contemporary to those in Bahrain. The shape of the mounds in the Dhahran area conform most closely to those seen in the Saar area, although the sizes of some of the Dhahran mounds may in general be larger. The mounds in Dhahran do not conform at all to the shape and more uniform and homogeneous size of the mounds found south of Ali Village in Bahrain, being of either the 'late type' or the 'early type' as defined by Frohlich (1983b).

One major difference is seen, however. Whereas the mounds in Bahrain have been robbed in early antiquity, possibly only a few years after the first human interment, no such signs have been found in the Dhahran tombs. Furthermore, extensive clandestine excavations have taken place over the last fifty to one hundred years in Bahrain, resulting in the majority of the mounds being disturbed if not for the first time, then at least for the second time. Thus, the sequence in Bahrain looks like this: (1) Initial construction and interment of one body in each chamber; (2) a forced re-entry into the chamber from the southwest in order to remove finds from the grave. This took place before the continuing silting process took place, but after the bones were disarticulated completely (bones in robbed tombs have been scattered around the entire interior of the chamber). Very few signs of re-use in later time periods have been observed. Not until the arrival of British forces in the area did the second re-entry attempts take place, and large holes in the southwestern sector of many mounds testify to this salvage excavation. Therefore the excavations in Bahrain have predominantly yielded disturbed tombs, although approximately 25% of the chambers yielded undisturbed skeletons. It is not at present feasible to discuss the presence of secondary burials in Bahrain. So far there have been no signs whatsoever to indicate that a majority of the burials should be secondary. In fact, all the evidence points in the direction of primary burials, with one person interred in each tomb during the third millennium BC.

It has been very difficult to be certain that the same burial practices were followed in the Dhahran tombs as those seen in Bahrain. This is because the tombs in Dhahran have been re-used in early antiquity, possibly in the Kassite and Hellenistic periods. This re-use has resulted in the complete disturbance of the skeletal and the cultural material associated with the initial burials and construction of the tombs. However, the re-entry into the burial chambers was effected not to re-use the burial goods, i.e. pots, seals, etc, but rather to re-use the space for new burials, and in most cases for more than one person. The signs of re-entry in the Dhahran tombs are not found at the southwestern end of the chamber, as seen in the Bahrain mounds, but directly from the top and central part of the mound. Furthermore, some of the

unreasonable to believe that a person without osteological training would have identified the bone fragments as the same; thus the chamber would have been recorded as empty and the resulting interpretation would have been wrong.

A high degree of water may have entered the chamber since its last use. This is suggested by the finds of large amounts of crystals produced by waterflow and the deposit of water-related salts. Samples have been collected for further identification.

No alcoves or subsidiary burial chambers were identified in B-32. The direction of the chamber conforms to the values found for other mounds both in the Dhahran area and in Bahrain.

MOUND B-33

This mound is located next to the north-south road separating area A and area B. The mound is located approximately 30 m. south of mound B-32. The surface consists of smaller pebbles mixed with sand, and one large bush covers the surface. The maximum diameter of the mound is 920 cm., and the estimated height is 85 cm. No surface finds e.g., sherds and/or bones have been identified (Pl. 23B). The mound has recently been disturbed by modern construction equipment in the southwestern sector. The southern half of the mound was excavated before the northern part was completed, after initial observation on the south facing baulk. No section drawing has been produced, however. New visible re-entry disturbance was observed on the surface, although the top of the mound seems to have been flattened quite a bit. Four chambers were found in B-33; one centrally located main chamber surrounded by a ringwall, only parts of whose northwestern and southeastern sectors are preserved, and southeast of the ringwall, three subsidiary chambers. Two of these are surrounded by smaller ringwalls, indicating the relative time of construction for each of the two chambers (the southern most chamber was constructed first, followed by that most to the northeast). The third subsidiary, located southeast of the two surrounded by ringwalls, may be a later development/or constructon; this has been further supported by the find of a pot tentatively dated to the Kassite period (Pl. 15).

The excavation of the main chamber yielded a mixture of greatly disturbed human skeletal remains, including fragments belonging to both adults and subadults. Tentatively, it can be said that most, if not all, of the subadult skeletal remains are found in the upper layers of the grave, while adult material is found in all the layers (both top and bottom layers). No signs of articulated skeletons were found. It is clear however, that the grave has been disturbed to such a degree that all the capstones have either been removed or pushed into the chamber. Furthermore, the degree of decay of the skeletal material was so advanced that lack of articulated skeletal material in the upper layers of the chamber may be a result of this decay. Several beads, sherds from different time periods and shells were found inside the chamber (Pl. 29B). Bronze fragments and sherds were found in the two subsidiary chambers surrounded by ringwalls; however, no skeletal remains were identified in the subsidiary chambers. Unfortunately, the first author did not have the opportunity to examine the deposits from the subsidiaries; thus, until this has been accomplished, the content of skeletal remains in the subsidiaries will be recorded as a "missing data", and not as either bones "present" or "not present".

HUMAN SKELETAL REMAINS:

The biggest problem in identifying skeletal remains associated with different time periods is caused by great disturbance as a result of continuous re-use of the burial chambers. It has been difficult to assign ages to the material, since it is assumed that the same disturbance found in human skeletal remains is reflected in the artifacts. It is assumed, however, that the oldest material is predominantly found at the lowest levels of the chambers and newest material either at the top levels or at the entryways to the chambers. As discussed earlier, the mounds in Dhahran area have been re-used several times, possibly in the post third millennium BC periods, while the contemporary burial mounds in the Saar and Ali area on Bahrain Island have predominantly been used only once. While it has not been possible to identify the earliest skeletal material in the Dhahran chambers for comparative analysis with the skeletal remains from

ringwall. Three articulated skeletons were found in the centrally located main chamber, whose south-longwall is missing (Pl. 22A, B).

Skeleton No. I

Skeleton No. I was placed at the center of the chamber perpendicular to the longwalls. The head was toward the south and legs towards the north. The body was placed on its front, i.e. the dorsal part was pointing upward, with the arms along the thoracic part, maximally, flexed. The skeleton is male, and was approximately 30 to 35 years old at death.

Skeleton No. II

Skeleton No. II was placed along the southern longwall and parallel to it, so that it lay perpendicular to skeleton No. I. The head was toward the east and the legs toward the west. The body placed was on its right side in a semi-flexed position. Tentatively, the sex is male, and the age is adult.

Skeleton No. III

Skeleton No. III is placed parallel and just south of skeleton No. II. The age is adult and sex is possibly female. The body has been placed before skeleton No. II, and may have been located partly outside the missing southern longwall. No more data on the skeleton is available at the present time.

MOUND B-32

This is a small mound located next to the north-south road separating Area A from area B. Maximum diameter is 900 cm., and estimated maximum height is 80 cm. No sherds or other finds were identified on the surface. The mound has recently been disturbed in the southwestern sector by modern construction equipment. A relatively large, flat area covering the central part of the mound suggests a re-entry from the top down into the main chamber. Approximately 5% of the surface is covered by small bushes, and the surface itself consists of small pebbles mixed with fine and sand hardened by rain and water. A few larger stones, possibly associated with either a long chamber or the ringwall, can be observed in the northeastern sector (Pl. 14).

The western half of the mound was excavated, after which section drawings were produced of the baulk facing west. After the completion of the section the remaining part of the mound was excavated (Pl. 23A).

The burial chamber is typical "Barbar", or "late type", although no capstones were found. It is assumed, however, that the capstones were removed by the re-entry effort after the initial use of the mound. The chamber which internally measures 215 cm. in length, 86 cm. in width, and 81 cm. in height (from the floor to the highest stone wall located) is partly disturbed; the southwestern endwall is missing but a few stones in the south-western corner remain. The chamber is perfectly rectangular, with its maximum width larger at ground level than at the upper part. In building the chamber, a smooth surface has been constructed by lining the stones on the interior; the external surface remained rough. This trend is also seen in the "late type" mounds in Bahrain. Only a few stones remain from the ringwall; the figures in the Appendix for the ringwall dimensions should be considered as tentative.

The chamber, as well as the ringwall, or what is left of it, were placed directly on top of bedrock. The bedrock surface is not smooth, but seems to have a lower elevation at the center of the mound than in the surrounding area, possibly suggesting some kind of man-made cuts having been made on it.

At first the excavation of the chamber yielded no skeletal or other kinds. By observing the deposits, consisting of dark brown sand mixed with smaller pebbles, it was possible to find a few fragments of bones, in addition to 1 to 1.5 mm.-large sherd fragments. Although it is impossible at the present time to identify the bone fragments, which are all the same size as the sherd fragments or even smaller, as human, they certainly suggest the earlier interment of a body in the grave. This is an important fact, since it is

MOUND B-25

This is a large-size mound adjacent to B-17. The mound has been excavated earlier, presumably in 1975, either by the Department of Antiquities in Dammam and/or another outside team. However, because of the danger of collapsing capstones, and because of incorrect excavation techniques, the excavation was not completed (Pl. 10).

The surface yielded clear evidence of forced re-entry (1975 excavation), although the top was almost completely filled in, leaving an approximately 0.6 to 1.0 m. depression at the top center and one capstone visible. This observation is of interest since it gives an idea of the time it takes for the natural covering over or filling in of a man-made hole on top of a mound. It appears to require some eight to nine years to fill in the depression, leaving no more than a meter before a flat surface similar to those of other undisturbed mounds in the areas remains.

The surface of the mound was surveyed before excavation. A contour map was drawn to show the general outline of the mound as well as the location of the disturbance (Pl. 9).

The mound was not divided into four squares like the other mounds excavated this season: instead, a small front loader was used to clear the space between the ringwall and the main burial chamber. This technique was used because the extent of the 1975 excavation was unknown and we did not want to use precious time to expose layers of deposits only nine years old. After the removal of the dirt located in between the ringwall and the main burial chamber, the outside of the ringwall was exposed in order to find out if any subsidiary burial chambers existed; none were found.

The excavation of B-25 yielded a mound with a maximum diameter of 24.50 m. and a height of 2.33 m. The content of the burial chamber yielded greatly-disturbed human skeletal remains in fair to poor condition. Several almost complete pots were found, in addition to a large quantity of bronze articles and beads (Pl. 29A). The locations of the skeletal remains clearly indicated relocation of the bones. Several crania with and without mandibles suggested disturbance of the material both before and after the articulating ligaments holding the individual bones together disintegrated; i.e. the re-use of the chamber took place a short time after the interment of the previous body or bodies. However, although this trend is seen in other tombs in the B-area as well, the possibility of the skeletal remains having been disturbed by the 1975 excavation makes the interpretation less reliable.

MOUND B-26

Mound B-26 is located southeast of B-27 and northeast of B-17 (Pl. 11, 12). Its maximum diameter is 15.30 m. and estimated height is 1.20 m. Excavation focused on exposing as much of the main chamber and the ringwall as possible. The burial chamber has been greatly disturbed, with all capstones either missing or re-located. Very few skeletal remains were found inside the burial chamber, while one cranium was found to the southwest of the main chamber. The disturbance and the finds of skeletal remains outside the burial chamber but inside the ringwall suggest a high degree of disturbance caused by possible attempts to re-use.

No alcove and no subsidiary burial chambers have been identified (Pl. 21A, B).

MOUND NO. B-27

Mound 27 is a medium to large-size mound located east of B-5. The maximum diameter is 19.50 m.; the height has not been recorded because of clear evidence of great disurbance. The top of the mound is significantly flat, suggesting several re-entry attempts to the centrally located burial chamber. An attempt will be made to calculate the original height by using correlation and regression statistics. The mound has been further disturbed along the eastern and western borders by bulldozer action (Pl. 13).

The southern half of the mound was excavated first, followed by the northern half after the completion of section drawings. The exposure of the ringwall and chamber yielded one centrally located burial chamber with one alcove in the northeastern corner. No subsidiary chambers were found outside the

tion with this cranium. Two explanations may be offered: (1) the cranium was part of a secondary burial and covered by a couple of fragmentary capstones, or (2) the capstones may have protected the cranium from the effect of rain and other extreme influences which speeded the decay of the rest of the skeletal remains not covered by capstone fragments. The lack of skeletal remains below the cranium has yet to be explained. The walls of Chamber No. 3 extend down to the original floor of the mound just above bedrock, and may thus be assumed to be contemporary with Chamber No. 1.

Chambers 4, 5 and 6 are located east of chamber 1, 2, and 3, inside the central sector of the southern half of the mound. They are all of small (infant) dimensions and were not expected so close to the center of the mound; most, if not all, "subsidiary" chambers are found outside the ringwall. Both the location of the smaller chambers and of the ringwall must await the completion of the excavation of the whole mound.

Chamber No. 4, the most northern of the three smaller chambers, measures length 84 cm., width 54 cm. and height 42 cm. internally. Direction is 65° (magnetic). Examination of the lower part suggests that the distance from the original mound floor and the floor of No. 4 is 36 cm. The proximity of No. 4 to the most eastern baulk permitted the observation of a change in the vertical section of the western baulk-wall, suggesting a later construction phase for Chamber No. 4. The excavation of the chamber yielded one infant, approximately between 0 and 6 months old at death. The body had been placed on its right side, head toward the west, feet toward the east and arms and legs flexed. Estimated maximum length of the body is 61 cm. Two sea shells (tentatively assumed to be saltwater shells) were found adjacent to the head, and some ten to fifteen beads of different size, shape and material were found adjacent to the knee region. Although the skeletal remains were poorly preserved it was possible to identify this burial as a primary burial, not disturbed. The grave was covered by five smaller capstones.

Chamber No. 5, located southeast of Chamber No. 4, and closer to Chamber No. 3, is slightly smaller than No. 4, and its position is directly on bedrock, so that it lies deeper than No. 4. This could be either because it is an earlier construction or because of the fact that the natural slope of the mound leaves less space between the floor and the surface when approaching the periphery of the mound. The chamber is covered with two or possibly three capstones (one very fractured). The internal dimensions are: length 63 cm., width 36 cm., and height 34 cm. Direction is 57° (magnetic). The floor of No. 5 consists of six or eight well-placed flat stones. The undisturbed skeleton of a newborn human was placed on its right side with the head to the southwest and the legs to the northwest. The body is flexed. Several small and larger beads plus two shells were found adjacent to the thoracic part of the body to the south. The location of the skeletal fragments clearly suggest a primary, undisturbed burial.

Chamber No. 6, south of No. 5, was not excavated; its external dimensions are smaller. No other data and results are at present available.

The continuing excavation of Mound B-24 is expected to be completed next season. The burial mound is of great interest since it is yielding features differing from what has been found earlier either in the Dhahran area or in Bahrain. Furthermore, the lack of a clear ringwall system may lead to several new ideas concerning both construction and re-use of the burial mounds in the Dhahran area. B-24 is the first mound which clearly shows different stages in the construction features which have only been suggested previously by the several layers of human skeletal remains in other burial mounds, e.g. B-22, B-21, and B-17. Clear understanding of the mound will only emerge from its complete excavation.

Aerial photos taken from Royal Saudi Air Force Bell Helicopter on March 11, 1984 should increase relevant information about this mound when compared with top plans and photographs from the ground. A large photographic record of the excavations, as well as of the finally exposed stones, is available.

Unfortunately, all the mounds to the west and south of B-24 have been destroyed by modern construction, so that the position and location of B-24 in relation to other mounds cannot be analysed. Any specific pattern in the relative relationship between B-24 and the surrounding mounds is now lost to us.

Mound B-23 was interesting to excavate, not least because of its very close similarity to those found in Bahrain. By excavating B-23 with the same technique as that employed there, it has been possible to make comparisons between the two areas. These comparisons show that there is little doubt that all the basic construction features found in Bahrain are repeated in the Dhahran area, suggesting a close social, political and economic relationship in the earliest phase of the use of these burial mounds, namely the third millennium BC.

The excavation of B-23 has led to a strong desire to excavate more of the medium to smaller-size burial mounds in the A-area, so as to add more data and results to those obtained from B-23 and other similar mounds excavated in the B-area.

MOUND NO. B-24

This is a large mound located on the southwestern edge of the B-area, adjacent to the airport taxiway (Pl. 8). The maximum measured diameter is 24. 5 m., the height is 2.25 m. The shape is similar to other mounds in the area, although its size classes it as one of the biggest in the area. Surface observation suggested later forced re-entry at the central-top part and on the western slope. A few sun-bleached human bones (fragments of humerus and fractured femur) and a few sherds were found together. No date has yet been assigned to the sherds.

The southern half was selected for excavation, and measured into three sectors instead of the usual two squares, partly because of the mound's larger size. The other reason was that one baulk for section drawing might have proven inadequate; by dividing the area into three sectors two north-south baulks were produced. Before the excavation started, a small trench was excavated at the southwestern square in order to verify the location of the ringwall. However, this uncovered only a few stones, which may or may not have been associated with the ringwall system. In fact, even after excavating the entire southern half of B-24 no ringwall could be identified with certainty, and the final identification of the ringwall must wait until the northern part of the mound has been excavated. It is hoped that this can be achieved next season (Pl. 20A, B).

The completion of the excavation of the southern half yielded a fascinating pattern of interactive burial chambers which could not be compared to other finds from either the Dhahran area or Bahrain. It was clear that the mound had been re-used several times and that some of the construction features were quite different from those seen in other excavations. So far, six chambers have been identified of which two are partly visible in southern sectors; one large one and three smaller 'infant-size' chambers are competely exposed. Of the six observed chambers, three have been fully excavated while one 'infant-size' chamber and two partly exposed chambers still await a complete excavation. Plate No. shows the general architecture of the southern half of the burial mound. Chamber No. 1 is assumed to be the centrally located main-chamber. One central southern alcove of an unusually large size is associated with the main chamber. The northeastern part of the main chamber is still not exposed. So far it appears that the main chamber has been greatly disturbed since most, if not all, of the capstones have either been removed and/or pushed into the chamber itself. In fact, a couple of larger stones in the southwestern end of the main chamber may suggest either a natural or a man-made fall-in of the capstones. The walls of chamber No. 1 extend down to the floor of the mound, which in most cases is located just above bedrock. Chamber No. 2 is located in an almost north-south direction on top of Chamber No. 1, covering part of the alcove and the central part of the chamber. A clear separation between the two chambers (both constructed of stones) in addition to the fact that Chamber No. 2's walls do not extend further down than the top of Chamber No. 1, clearly indicates the later construction of No. 2. None of the chambers have been excavated yet. Chamber No. 3 is located in the southwestern part of the central/southern sector. The entire chamber has been exposed and excavated. It measures 4.80 m. in length, 0.89 m. in width, and the direction is 109° (magnetic). An almost complete pot was found in the northeastern corner of the chamber, close to the top of the upper wall stone, suggesting a relocation from an earlier and unknown position. Only a very few skeletal remains were found in the chamber. The three or four fragmentary capstones, possibly disturbed, and located in the central/southwestern end of the chamber, covered a complete and perfect cranium of an approximately 35-year-old male. No other skeletal remains were found in associa-

All the bones were treated with a 10% PVA solution before removal from the grave. Subadults and adults, males and females are represented.

Not all the squares of B-22 have been completely excavated. The northwestern square still has to be completed, possibly yielding one more burial chamber inside the ringwall. Furthermore, a narrow baulk wall separating chambers 1 and 2 has yet to be removed. Chamber No. 2 may belong to a later construction phase since it may be possible to prove a disruption in the southern part of the ringwall (which is missing). The reconstruction of the ringwall suggests that chamber No. 2 is placed where the ringwall may have been previously. It may be suggested that the stones from the missing ringwall have been used to build the second chamber, making the second chamber a later construction not associated with the centrally located burial chamber. The completion of the excavation next season will probably solve this problem.

MOUND B-23

Mound B-23 is located east of B-22 and north of B-24. It is of medium size, and in both size and shape is similar to the most common kind found in the Saar area of Bahrain. The maximum diameter is 9.0 m., the height 0.95 m. The surface indicates a forced re-entry attempt from the center top which has resulted in a slight flattening of the mound. No sherd and/or skeletal remains were found on the surface. A dirt-track and bulldozer cut has destroyed the southwestern part of the mound (Pl. 7).

The mound was divided into four equal squares separated by north-south and east-west lines respectively. The southwestern and northwestern squares were selected for excavation.

The excavations yielded a centrally located burial chamber with an alcove in the northeastern corner. A clear ringwall of one to two layers of stones surrounded the burial chamber. The ringwall diameter is 5.38 m. and about 19 cm. high at its maximum. The burial chamber clearly shows evidence of forced re-entry. All the capstones in the southeastern part of the chamber have been disturbed either by being pushed into the chamber or actually removed, while the capstones in the northwestern end and those covering the alcove are intact and in-situ. The chamber shows clear similarities to those found in Bahrain, e.g. a widening of the chamber in its lower part and a narrowing closer to the capstones. Furthermore, the general construction clearly shows an attempt to create a smooth surface on the interior of the chamber and a clear and smooth surface on the exterior part of the ringwall. Basically, the construction features are very similar to those found in Bahrain, although the dimensions may be significantly larger. No subsidiary chambers were found outside the ringwall (Pl. 19A, B).

The excavation of the burial chamber yielded a few human bones, extremely fragmentary, in the southeastern part of the chamber. However, the northeastern part of the chamber located below the undisturbed capstones yielded several disturbed as well as undisturbed human skeletons. Although the skeletons were mixed together, it is clear that the majority of the articulated bones were located in the upper layers, while the most disarticulated bones were found at the lower levels. However, one feature makes this mound different from others excavated this season: most of the upper skeletons in the northeastern part of the main chamber are those of very young adults and/or children/adolescents. It is clear, however, that some of the bones at the lower level suggest adult age at death. In contrast to other disturbed graves, very few bones were found in the northeastern alcove. Almost complete pots and bronze rings were found inside the burial chamber.

Extensive sampling was carried out in this mound. Chemical samples to determine soil acidity and other related analysis may help to explain the frequent difference in the concentration of human skeletal remains in different parts of the chambers, which is also related to construction features, such as missing capstones. Furthermore, extensive sampling of skeletal remains has been carried out in order to determine possible relative age differences between selected layers of human skeletal remains. These samplings, the technique and procedure, together with the expected results, are described and discussed in another section of this preliminary report.

Skeleton No. IV

This skeleton is situated below the three capstones. The head is toward the east and the legs toward the west. The skeleton was placed on its back with the legs and arms in a non-flexed position (straight). The head is placed 245 cm. from the eastern endwall, the legs (tarsals) 121 cm. from the first separating western endwall. The body is placed slightly closer to the southern longwall (head is 16 cm. from the south wall and 49 cm. from the north wall.) The measured living stature (as measured from the top of the calvarium to the caudal part of the calcaneus) is 172 cm. A snake skeleton was found next to the left distal tibia/fibula and tarsals, possibly a natural death. The initial analysis of the skeletal remains suggest a male approximately 30 years old at death. A little osteo-arthritis was found in the lumbar vertebrae.

Non-articulated (dis-articulated) skeletal remains were found adjacent (both north and south) to skeleton No. IV. It is suggested that these disarticulated bones are a result of the removal of skeletons interred earlier in order to make space for new bodies. Although none of the disarticulated bones suggested any articulation whatsoever, the location of groups of bones possibly belonging to the same individual may suggest that although the previously located skeletons were greatly disturbed by a relocation, some of the bones belonging to the same individual were pushed aside but stayed in the same group/place. No other articulated skeletal remains were identified below skeleton No. IV.

Skeleton No. V

Two infant skeletons were found in the eastern end of the chamber in the top layer. The skeletons are labeled No. V and No. VI.

Skeleton No. V is located on top of No. VI. The head is toward the northwest, the legs toward the southeast. The body is placed in the flexed position on its left side. Age at death is estimated, tentatively, at 6 months. A bronze ring was found in the cervical vertebral region.

Skeleton No. VI

Skeleton No. VI was located 23 cm. below skeleton No. V. The body was placed on its left side with the head toward the south and the legs towards the north. The body had been maximally flexed. The estimated age of death was between one and six months (tentatively). One white bead was found next to the neck.

Skeletons No. V and VI seem to be isolated cases. No other human skeletal remains have been found near these bodies. Without having any artifacts associated with these skeletons, it may be assumed that they are of more recent date, possibly Hellenistic or late pre-Islamic.

The rest of the burial chamber was filled with disarticulated skeletal remains. The eastern sector yielded the largest concentration, with a minimum of eight crania located just above the floor of the chamber. Other post-cranial bones were found close to these crania, but in no way articulated with the crania or with each other. Similar patterns were found in all the material found below skeleton No. IV.

Chamber No. 2 is located almost parallel to No. 1, but to the south of it. No capstones were found in situ, but some fragments of possible capstones were found inside the chamber. The northern longwall has been moved toward the center of the chamber, possibly caused by external soil pressure. The top part of the north wall was removed before excavation continued in order to protect personnel and archaeological finds from its possible collapse.

Two major skeletal groups were identified in the central level, all consisting of disarticulated human bones. In no case did the location of the bones suggest any kind of articulation. Three crania were identified in the central bone group, while a minimum of two crania were found in the western bone group. At the low level, no bones were found in the eastern sector of the burial chamber, while the central and western sector were partly filled with disarticulated human skeletal remains.

Chamber No. 1 (B-22-1)

Dimensions are given in the Appendix. Three capstones cover the central part of the chamber, while two capstones are clearly visible at the northwestern part of the chamber, but tilted over, allowing for a later re-entry to the burial chamber. Parts of the longwall are missing in the northeastern part and in the central/southern part of the chamber. Two features separate this chamber from earlier finds: (1) an additional smaller chamber is located in the northeastern corner, possibly of Islamic or Hellenistic origin; however, no finds have been associated with this "burial chamber"; and (2) several added stones in the southwestern part of the chamber suggest the presence of an entrance. This entrance may be associated with the finds of articulated skeletons just inside the chamber, a feature seen in other excavated burial chambers this season (B-21-1 (A), and B-21-2 (B)), but still has to be further investigated before a final conclusion can be derived. The surface structure of the chamber suggests re-entry in both the northeastern end of the chamber and at the southwestern end of the chamber.

At least twenty crania have been positively identified, of which at least five are associated with an articulated postcranial skeleton. Two articulated skeletons, both adults, were found in the southwestern part of the chamber in the upper layer; one articulated skeleton was found just below the three intact capstones, and two articulated subadult (children) skeletons were found in the upper layer in the eastern part of the chamber. Additionally, a minimum of fifteen crania not associated with postcranial skeletons were found in the eastern sections, including a northeastern alcove, and below the capstones (and below the articulated skeleton), while very few human bones were found in the western end of the chamber.

Each of the articulated skeletons will be briefly described and the location of the disarticulated crania will be discussed. All skeletons (with associated cranium) have been labeled with a Roman numeral for easy identification.

Skeleton No. I (B-22-1-I)

The skeleton was found in the southwestern part of the chamber, close to the entry discussed earlier, and assumed to have been constructed later. Only the lower extremities, the innominate bones and the lumbar vertebrae have been found, all articulated with each other. The skeleton is placed on its right side with the head toward the north and the legs toward the south. It has been placed in a flexed position, with an almost maximum flexing of the lower extremities. Tentative analysis suggest a male about 25 to 30 years of age at death. A disarticulated set of cranial bones was found next to the innominate bones, of skeleton No. I; these cranial bones were not associated with any other postcranial bones and have been labeled B-22-1-II. The cranial bones derive from an adult; the exact age at death and sex have not been determined yet.

Skeleton No. II (B-22-1-III)

A second skeleton was found below skeleton No. I. In contrast to the latter, No. III had been placed on its left side with the head toward the north and the legs towards the south. The upper extremities were found between the pelvic bones, an unusual find, since in most flexed skeletons the upper extremities are normally found flexed in front of the head/face. Provisional analysis of the bones suggests an approximately 20 to 30-year-old male. Photographs and drawings of the two skeletons will be submitted at a later date.

The placement of skeletons No. I and No. III is similar to those found in B-21-I (A). It may be suggested that the skeletons placed latest in the chamber, or actually only partly inside the chamber, are to be found in the southeastern part of the grave-chamber as seen in B-21-I (A). More data is required however, before a final conclusion on this matter can be reached.

A breakdown of the skeletal material will be made when the final analysis of the bones has taken place. So far, comparative observation between B-21 and other mounds excavated this season indicates similar trends in the placement of the bodies, possibly suggesting a specific burial practice in the time period following the initial use in the third millennium BC.

Chamber C (B-21-C)

This chamber is located in the northern part of the mound adjacent to the ringwall; in fact, part of the northern longwall of the chamber may act as part of the ringwall (see top plan drawing). The chamber is typically rectangular, its dimensions at the lower level wider than at the upper level. All metric dimensions and directions are listed in the Appendix. In contrast to chambers A and B, no complete skeleton, or complete bones for that matter, were found in this chamber. However, several fragments were found, all collected for dating purposes, and so far, all identified as human. Complete pots and one bitumen basket were found stacked in the northwestern corner of the tomb. So far, the dating of the pots and bitumen basket is similar to the dates associated with most of the finds from the Sar el-Jisr excavation in Bahrain (See Ibrahim, 1982) (Pl. 28A).

Subsidiary burial chambers

All the subsidiary chambers are located outside the ringwall. Metric dimensions and directions are given in the Appendix. No human skeletal remains were found in the subsidiary chambers, although several contained beads and other objects. The lack of human skeletal remains is associated either with a total decay of the remains, or the lack of experience of the people excavating the chambers. The question about the possible finds of human skeletal remains in these subsidiary chambers must for the time being remain open, and obviously registered as a "lack of data", or "not applicable", since it would be wrong to term them empty.

The location of the subsidiary chambers conforms to all the rules observed in the Bahrain burial mounds; they are all of different sizes, suggesting a correlation between the age at death and the internal dimensions. Furthermore, they all conform to the direction from between about 0° to less than 130°, thus falling inside the direction variation seen in the main chambers both in the few excavated chambers in Dhahran and the large number of excavated subsidiaries and main chambers in Bahrain.

MOUND NO. B-22

Mound B-22 is located northwest of B-24 and west of B-23. It measures 21.70 m. in diameter and is 1.95 m. high. It could thus be said to be from medium to large in size. The shape is close to those found in Saar area in Bahrain, although it is significantly larger (Pl. 6).

The excavation started with a central cut exposing the centrally located burial chamber. A revision of excavation technique yielded baulk for cross-section drawings as a result of a more controlled excavation.

The excavation of mound B-22 is not complete. The northwestern quarter of the mound still has to be excavated and may yield one more additional chamber inside the ringwall. Two chambers have so far been exposed, each located inside the ringwall. The central chamber is 495 cm. long and 140 cm. wide and is labeled No. 1, while the southern chamber, labeled No. 2, is 610 cm. long and 105 cm. wide. The direction of Nos. 1 and 2 are 62° and 66° respectively (Pl. 18B).

The ringwall diameter is 11.25 m., and the highest measured ringwall height is 78 cm. To the south the ringwall is not complete, possibly the result of the earlier removal of stones for other construction purposes. In all places where the ringwall is visible it has a very smooth surface to the outside. Just west of the west-end of the chamber No. 1 the ringwall shows features suggesting a double terrace construction. This phenomenon will be further investigated when the entire burial mound is excavated next season. Several stones placed outside the ringwall have been found northwest and southwest of the western endwall of chamber No. 1.

The remaining part of the chamber yielded no other signs of articulated skeletons. Five crania placed in the central part of the chamber and in its eastern end suggested either the use of a secondary burial practice or a well completed disturbance of otherwise articulated skeletons. The five crania were found with no associated mandibles, and no other postcranial bones were found articulated in any way. The maximum vertical distance difference between all the eight located crania (including Nos. I and II) is 62.5 cm. (between Nos. I and VII) while all the crania from Nos. III to No. VIII had no vertical distance differences greater than approximately, 30 cm. In short, both crania belonging to Nos. I and II are placed significantly higher than the remaining six crania, which in general are placed at the same level. Only a few postcranial bones were found in between the crania, none of them showing any articulation with each other. Part of a facial skeleton was found close to the northern longwall suggesting some kind of drastic disturbance of the chamber.

Alcove

The alcove was covered by a minimum of three and possibly four capstones, none of which were disturbed. The alcove yielded a large number of human skeletal remains, all either secondary deposits or disturbed. One possible explanation for the mix of bones may be that in order to make space for continuing burials in the main chamber, previously interred bodies turned into disarticulated or partly disarticulated skeletons were pushed into the alcove. The alcove yielded a minimum of three crania and longbones from at least three to four different persons. One partly articulated vertibral column was found just inside the entrance of the alcove, suggesting little time lag between the continuous interment of bodies, and that the articulating ligaments connecting the individual bones were not totally destroyed and/or decayed before the bones were pushed into the alcove. Other observations supporting the relocation of the skeletal remains from the main chamber to the alcove include the finds of bones mixed with almost-complete pottery, found in a way suggesting a not-too-careful removal of the sherds/pots and the skeletal remains.

The finds of articulated skeletons in the western end, and mostly disarticulated skeletons in the eastern end, may support the idea that the re-use of the chamber was focused on a re-entry from a more westernly part of the chamber from that in which the bodies were placed. Thus the last bodies to be placed in the chamber are those labeled Nos. I, II and VIII, all found in the western end, and all placed in a way suggesting less restriction in conforming to the outline of the earlier burial chamber. As will be seen in B-22-1, the same procedure is found in other burial chambers, with the articulated skeletons found both at the top and center of the main burial chambers and/or at the western end of the chamber, suggesting that those skeletons were more of the last-interred in the main chamber.

Chamber B-21-B: (B-21-2)

This chamber is located to the south of the centrally located main chamber, but still inside the ringwall. The dimensions can be seen in the Appendix. The size and shape is similar to that of chamber B, with clear evidence for the re-use of the chamber. Only very few human skeletal fragments were found in the central and eastern end of the chamber, while a partly articulated skeleton and several disarticulated bones were found in the western end. The articulated skeleton consisted of the lower extremities, both innominate bones and the lowest 10 to 11 vertebral bones. Some of the upper extremities found in association with this skeleton may in fact belong to it. A fragmentary cranium was found next to the northern longwall, i.e. between the longwall and the articulated skeleton. The tentative age and sex estimated for the skeleton is perhaps a male of 30 (±5) years at the time of death. No paleopathology was observed.

A few other disarticulated bones which could not be associated with the articulated skeleton were found below it. Again, it may be reasonable to assume that the upper part of the articulated skeleton may have extended west of the western endwall and possibly been missed during the excavation. This conforms to the location of skeleton Nos. I and II in chamber A, where parts of the skeletons were placed outside the chamber construction. It may be possible to assume that the placement of the last bodies in the mound did not conform to the interior of the chamber, as is seen with the first-interred bodies.

smaller cap-stones was found at the top level at this end. Continuing excavations, however, yielded not only one, but a minimum of two articulated skeletons, with the possibility of a third disturbed below the two. Both skeletons were placed in a way suggesting a smaller degree of re-construction of the southwestern part of the chamber allowing for the interment of the skeletons. Furthermore, the presence of a clear separating layer of sand between the two articulated skeletons suggested a significant time lapse between the interments.

All the skeletal material in Chamber A has been labelled with Roman numerals, I, II, III, IV etc.. The two skeletons just described are labelled I and II with No. I on the upper level and No. II at the lower level. Five other crania numbered from III to VII have been found in the chamber; however, only the crania have been clearly identified with an observation that these individuals have been either greatly disturbed or interred as secondary burials.

Descriptions of skeletons I and II.

Skeleton I: (B-21-1-1.)

Only thoracic and cranial parts were found. Lower extremities, both innominate bones, sacrum and lumbar vertebrae nos. 4 and 5 were all missing. The direction of the remaining vertebral column is 312° (magnetic direction). Morphological features and observation of the skull suggest a male about 30 years old at death. The body seems to have been placed on its back with the arms along the sides but with the lower part of the upper extremities (ulna, radius and carpals) flexed in a way that the hands may have been placed next to the face. The mandibles clearly suggest the loss of mandibular teeth before death. In this way, only the left and right mesial and distal incisors, the left and right canines, and the left and right first premolars are present. Left and right second premolars and all left and right molars have been lost ante-mortem as seen in the smooth and healed surface of the alveolar process. Additionally, the attritional rate on the maxillary molars and premolars is less than expected when compared to the attritional rate on the interior teeth both in the maxilla and the mandible. This feature is seen in almost all the skeletal remains found in the Bahrain burial mounds. Additionally, the feature is seen in extremely high frequencies in Kassite burials at Ali village in Bahrain. During the completion of the excavation of the southwestern region of Chamber A several lower extremities and one innominate bone were found so placed that they could not be associated with skeleton No. 1. However, a later use of the chamber may have resulted in a disturbance and only the final analysis of the skeleton material may confirm an association between these displaced bones and skeleton No. 1.

Skeleton II: (B-21-11)

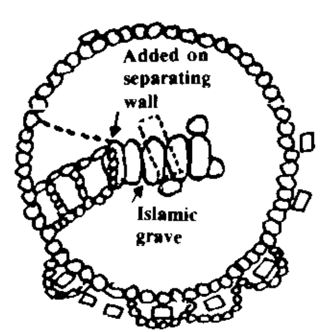
The skeleton is completely articulated with all the bones found in situ. The skull has been largely smashed, possibly because of increased pressure from the upper layer and possibly during interment of skeleton No. 1. In that way, only a few of the fractures could be associated with more recent times, while most of them had clearly happened long time ago, allowing dirt and other deposits to enter the fractured surfaces. The body has been place partly on its right side, with the lower extremities slightly flexed, resulting in the knee region pointing toward the west. The head is located toward the north, and the magnetic direction of the body (vertebral column) is 308°. Observation of morphological conditions could be made.

A few long bones and one innominate bone were found adjacent to the lower extremities of skeleton No. II as mentioned earlier. These bones have been labeled B-21-A-1. They may possibly belong to skeleton No. 1.

Skeleton No. VIII (B-21-A-VIII)

A few articulated vertebrae (cervical and thoracic) were found in addition to a complete set of upper extremities below skeleton No. II. Parts of bones labeled both I and II may actually belong to No. VIII; however, this can only be verified when the laboratory work has been completed.

Kassite, Late Kassite up to Islamic Period:
Additional human bodies deposited using only the burial chamber added during late EB or early Kassite. To separate burials, one separating wall was constructed between original EB-chamber (main) and added-on chamber.
Islamic grave added on top of mound 'resting' on top of EB-capstone.



PHASE III

Construction Hypothesis No. 1.
B-17, only.
Jan. 27, 1984

MOUND NO. B-21

This medium to large-size mound is located at the center of a small cluster of mounds (Pl. 5). Its maximum diameter is 21 m., and the estimated height is 2.5 m. The surface consists of small pebbles mixed with sand hardened by water. Re-entry attempts are visible at the top center of the mound, seen as a typical flattening of the top (Pl. 18A).

The initial excavations were carried out irregularly, e.g. the first opening took place at the center/top of the mound expanded towards the periphery of the mound. Thus no section drawings have been produced. Three main chambers were identified inside the ringwalls, and six subsidiary chambers were located outside the ringwall, mostly in the southeastern sector. The dimensions of the chambers, both main and subsidiary, can be found in the Appendix.

In none of the three main chambers located inside the ringwall were capstones found in situ, except for the capstones covering the alcove associated with the center main chamber. In each case the capstones were found inside the chambers, supporting the hypothesis that the chambers have been broken due to continuing burial practices. All three main chambers conform to the rectangular shape with a smoothly constructed interior surface and a rough surface to the outside. Futhermore, all three chambers have a significantly greater width at the lower levels when compared with the upper width. Top-plans have been drawn of the entire mound. The top-plan clearly shows the relative location of the three main chambers, the ringwall, and six subsidiary chambers.

The main chambers have been labelled A (center), B (southern) and C (northern), and will be described separately.

Chamber (B-21-1)

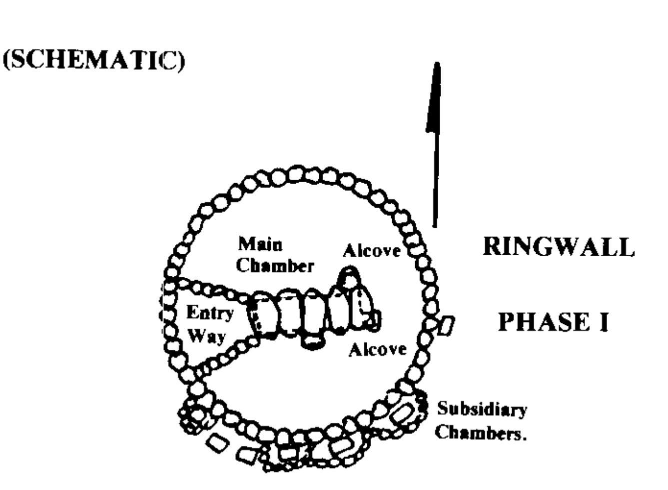
Chamber A is located in the central part of the mound. In fact, the center of the mound calculated from the ringwall dimensions is placed inside the two long walls of chamber A. For metric dimensions and direction see the Appendix. One alcove measuring 243 cm. in length, 65 cm. in width and 105 cm. in height and with a direction measuring 347° (magnetic direction) was found, located in the northeastern corner of the main chamber. None of the capstones covering it seems to have been disturbed, thus the disturbance of the alcove content is the result of a forced entry from the main chamber.

The articulated skeletons were identified in the southwestern end of the chamber. Initially, the construction of this part of the chamber looked like a newly constructed grave, since a higher frequency of

Sixteen subsidiary burial chambers were found outside the ringwall. Although a few of them do not conform to what is found in Bahrain (direction and location), a majority is placed in the expected place, namely in the southeastern part of the mound. Human skeletal remains, all indicating infant and low age subadult material, were found in six of the chambers, clearly supporting the idea that those chambers were specifically constructed for subadult individuals. Furthermore, since this practice has been widely observed in Bahrain associated with the third millennium BC, the material found in the subsidiary chambers may be the only material which clearly can be associated with the third millennium (i.e. the contemporary material in the main chambers has been disturbed during the several re-use phases). Hopefully, the dating of the samples taken from the subsidiary chambers can either prove or disprove this idea. Furthermore, the analysis and interpretation of the cultural finds associated with the subsidiaries has to be completed (Pl. 24A, B; 25A, B; 26A, B).

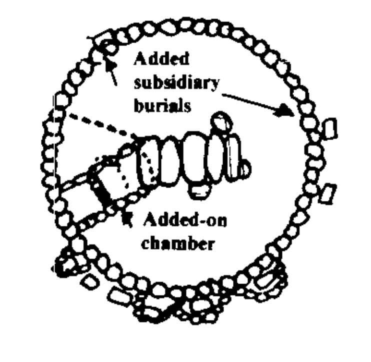
The drawings and section were not completed before the end of the 1984 season. The present plan is to complete the excavation of B-17 in the forthcoming season in order to obtain a clearer understanding of this complex structure.

BURIAL MOUNDS
JANUARY 1984
Bruno Frohlich/Al-Khobar



EB: Subsidiary chambers added before main chamber was used. Main chamber used for 1 or 2 persons. Walled entry way to the West.

Late EB, Kassite:
Main chamber re-used for multiple burials, possible secondary burials.
Additional chamber constructed to the west-southwest using the existing southern entry-wall as the southern chamber wall.
One separating wall built
Deposits of multiple secondary burials.
Possible use of 2/3 additional capstones.
Possible construction of additional subsidiary chambers to the northwest and to the east.



PHASE II

the mound (each side is equal to or larger than the mounds' diameter) is laid out by using three non-metallic tapes. 3 – Measurements are taken from each 0.5 m. along a non-metallic tape covering the entire burial mound, and preferably a small area adjacent to the mound as well; thus if the mound measures 10 m. in diameter, a 12x12 m^2 is constructed. The half-meter interval between measurements results in 625 data points equally distributed across the surface of the mound. These 625 data points are the basis for a contour map showing the variation in the mounds' conductivity pattern. Our experience in Bahrain has shown that concentrations of low conductivity patterns correlate with the location of the burial chambers. When the burial chamber is non-silted the low conductivity pattern is especially significant.

The technique is not practical for use in small-scale excavations since the time involved in recording measurements and interpretation may outweigh the time saved; however, in large-scale excavations, where it may be necessary to make selections, the technique is eminently practical. Unfortunately, logistical problems with the shipment of the equipment has significantly delayed the use of the EM-31 in the Dhahran area; despite this delay, however, it was decided to use the equipment on at least two mounds which may possibly be excavated in forthcoming seasons. The results will indicate the significance of using such equipment in future excavations, as well as in other locations in the Kingdom.

MOUND NO. B-17

Mound B-17 was excavated before the team from the Smithsonian Institution arrived. The main chamber and the ringwall, including sixteen subsidiary chambers, were all exposed and almost completely excavated (Pl. 2, 3). All major dimensions and observations are included in the Appendix.

The general construction of the main chamber is somewhat different from what might have been expected. The bend in the direction between chamber A and chambers B, C and D, has not been seen previously. A close inspection of the wall construction of chambers B, C and D indicated that the stones used in the southern longwall were larger and less well prepared when compared with the stones in the northern longwall. The stones in the central main chamber compared best with stones located in the southern longwall (chambers B, C and D). This observation developed into the hypothesis that the initial construction was different from that observed during the excavations. It is believed that originally the western part of the main chamber was used as an entry way to the centrally located burial chamber, a design seen in larger burial mounds in Bahrain. Later use and re-construction to allow for more human bodies resulted in the relocation of the northern longwall forming the entry-way to a position parallel with the southern wall forming the entry-way, thus forming an additional chamber with parallel longwalls but slightly out of plane from main burial chamber (A). To verify this, the area north of the northern longwall forming chambers, B, C and D was excavated. No additional wall was found (which was not expected since the stones are assumed to have been re-used), but a couple of stones at the western corner of the main chamber (NW corner) indicated a direction supporting the hypothesis. The re-use hypothesis is supported by the multiple layers of human skeletal material found in all the chambers inside the ringwall. Although the skeletal remains were not preserved it is clear that the distribution and concentration was similar to that seen in mound B-22. Furthermore, the construction of the endwalls separating chambers A, B, C and D was done in such a way that the separation of the human skeletal remains is not always complete between the individual chambers, e.g. the wall separating chambers A and B does not extend completely to the floor/bedrock, but is placed on an earlier layer of human skeletal remains. It may be suggested that this separation was carried out during a later re-use of the chamber, but with a desire to not use all the available space given by all four chambers in combination (Pl. 16).

It should be mentioned that several animal bones, presumably of camels, were found outside the main burial chambers in close association with an approximately 3 to 5 cm.-thick carbon layer possibly extending over a large area of the central part of the mound. Samples have been collected for dating evaluation.

Bahrain) after their initial use in the the third millennium BC, it has been imperative to expose the different layers of bones before their removal. This technique yielded excellent results. It has in several cases been possible to reconstruct the burial practices from the first to the last use, thus giving us a much clearer understanding of the Dhahran burial mounds. Furthermore, it has been imperative to take measurements and carry out non-metric observations on the skeletal remains while still in-situ, since the preservative condition is often so poor that a high proportion of the skeletal material is likely to break into smaller pieces when removed from the ground. In addition to measurements and other observations, photography was used exclusively. Experience from Bahrain shows that photography has been an extremely important factor in compiling the final description of the material. Also, the extensive use of photography has helped assistants and laboratory technicians to understand the problems of dealing with specific skeletal material.

Samples for dating and chemical analysis have been collected from most mounds; mound B-23 has been extensively used for testing the application of chemical analysis to our data collection. The procedures involved are described later. As our experience from Bahrain suggests that the initial use of the burial mounds in the third millennium BC resulted in all adults being placed in the main chambers inside the ringwall and all subadults in subsidiary chambers outside the ringwall (Frohlich 1983b), it has been imperative to explain the finds of subadult skeletal remains inside the main burial chambers in the Dhahran area. In these cases (as seen in B-33), samples from both the adult material (placed in the lowest level) and from the subadult material, mostly placed in the central or upper levels, have been collected in order to identify any time difference between the bones. It is the hoped that the application of chemical and possibly isotopic dating techniques may help solve these problems. Any observed difference in time between selected samples may explain the presence of the subadult remains in the main chamber, e.g. a later interment.

After the removal of the skeletal material, cleaning and further conservation took place in the temporary field laborartory in Al-Khobar. Again, a 10% PVA solution was used. This procedure is strictly applied in order to stabilize the material for shipment to either Riyadh and/or the Smithsonian Institution for further and more complete analysis. Complete registration and packing is carried out in accordance with the rules and specified by the Department of Antiquities in Dammam.

The following description of the excavated burial mounds includes the following mounds: B-17, B-21, B-22, B-23, B-24, B-25, B-26, B-27, B-32 and B-33.

Electromagnetic Soundings

In EM-31 electromagnetic conductivity meter has been applied in order to determine the extent of sub-surface man-made structures in the burial mounds. The technique was successfully applied in Bahrain in 1982 where it was possible to identify the presence of multiple main burial chambers in addition to the possible location of subsidiary burials in large mounds. The technique works by transmitting a 78 KHz cycle current into the ground and receiving the resulting signal at the receiver end of the equipment. Without going into details, it should be mentioned that the transmitted current creates a secondary magnetic field below the instrument. This secondary magnetic field intersects with the natural primary magnetic field in the ground. The interaction between the two fields is measured by the receiver and correlates significantly with the mounds' conductivity or actual accumulative conductivity. The depth penetration of the EM-31 is respectively 6 m. and 2.5 m. as measured from the carrying position (usually 0.8 m. above the surface).

The technique applied to the burial mounds is the following:

1 – The equipment is calibrated to measure with the minimum depth penetration (2.5 m. from the carrying position). This penetration is selected in order to avoid the significant conductivity variations seen in the bed-rock which in some places is close to the surface. 2 – A square measuring approximately the size of

Excavation Techniques Plate I Shows the Overall Layout of the Excavation Site

Previous excavations in the Dhahran area have focused on excavating the burial mounds from the top so as to yield direct access to the centrally-located burial chamber. Although this technique resulted in quick and easy access to the chamber, it denied most information regarding complete top-plans, section drawings, and general construction features. Furthermore, it did not give any information about other main chambers located inside the ringwall, and in particular, information about possible subsidiary burial chambers located outside the ringwall was often lost or not recognized.

This season's excavation changed this. Techniques used by the Pan-Arabic Expedition to Bahrain (Ibrahim 1982 and Frohlich 1982), Mughal (1983), and by the Bahrain Directorate of Museums and Antiquities (Frohlich 1983a, and 1983b) were introduced to the excavations in the Dhahran area.

By applying this technique we assumed to the following: (1) The basic architecture of the burial mounds in the Dhahran area is similar to that seen in Bahrain. (2) All mounds have at least one centrally located burial chamber surrounded by at least one ringwall. (3) Some of the larger mounds may have more than one burial chamber inside the ringwall; however, if this is the case the average diameter of the mound is often more than 10 to 12 m. (4) Some of the mounds may yield subsidiary burial chambers located outside the ringwall, most likely in the southeastern sector. If more than one subsidiary chamber is present, the location may extend into the southern and eastern sectors as well.

In General, the following steps were applied in excavating a mound:

(1) General observation and description of the surface and close surroundings. Any surface finds were recorded and collected. Signs of re-entry were recorded. Measurements (diameter and height) were taken.

(2) The mound was divided into four squares (e.g. NW, SW, SE, and NE square). The lines separating the squares are in most cases in north-south and east-west direction respectively.

(3) The selected squares are completed until the floor is located. Bulk walls are cleaned and prepared for drawing.

(4) The excavated squares are described, photographed and top-plans and sections are drawn.

(5) The remaining un-excavated squares are excavated if so desired. If only some of the squares are excavated, the upper part of the burial chamber is exposed in order to allow a complete recording of the capstones.

(6) Excavations of the chamber take place either by removing the capstones and/or by entering the chamber from the southwest or northeastern end. This depends largely on the condition of the chamber and especially on the degree of disturbance of the capstone.

(7) In excavating the chamber, all cultural finds as well as skeletal remains are left in situ in order to identify any relationship between the location of cultural finds and skeletal remains, and in particular to observe the degree of articulation and disarticulation of the human bones. In order to strengthen the biological remains, and in some cases also the cultural finds, a 10% Polyvinyl Acetate solution (in acetone) is applied to the material. This PVA solution has proved to be a great help in conserving the material in the field and especially in protecting the finds until they can be removed after the completion of photography and drawings. Furthermore, the application of PVA protects the material from sometimes rough handling during the transportation to the camp for more careful and protective conservation. The application of PVA to some of the cultural finds may not be very beneficial from the conservator's point of view; however, this has only taken place in cases where it was evident that the material could in no way be removed or left longer in situ without suffering irreparable damage. By applying PVA to fragile pots and bitumen baskets, for example, it has been possible to remove them in complete pieces, thus permitting metric and non-metric observation.

(8) The skeletal remains were left in situ in order to observe the degree of articulation. Since the realization that the burial chambers in the Dhahran area have been used several times (as opposed to the mounds in

EXCAVATION OF THE DHAHRAN BURIAL MOUNDS

Bruno Frohlich – Ali Mughannum

Introduction:

The location of burial mounds in the Dhahran area, Kingdom of Saudi Arabia, is in itself interesting, and most important for the understanding of the population dynamics in the central and western part of the Arabian Gulf. Similar burial structures in Bahrain, 30 km. offshore from the Eastern Province, suggest a close relationship between third millennium populations in Bahrain and in the Eastern Province.

Publications in the last hundred years, especially those related to the large number of mounds in Bahrain, have yielded numerous ideas about the reasons for the presence of the mounds in the Eastern Province and in Bahrain. For a general and comprehensive review on this topic see Ibrahim (1982), Frohlich (1982, 1983a, and 1983b), Mughal (1983), Larsen (1983), and Zarins (n.d.).

The investigation at present being carried out by the Department of Antiquities in Dammam in cooperation with the Smithsonian Institution, Washington, D.C. is focused on collecting sufficient data and results from burial mound excavations in the Dammam-Dhahran-Al-Khobar area to create a data base which affords an understanding of burial practices, population dynamics, and cultural relationships to other geographical areas in the Arabian Gulf region. It is understood that these problems can only be solved if a relevant sample size is obtained in form of excavated mounds, cultural items and skeletal material. Thus, one of the objectives of this season has been to obtain sufficient documented samples from the Dhahran burial mound field to support our hypothesis.

Hypothesis

Our working hypothesis can be summarized in the following statements: (1) The burial mounds in the Dhahran area are a local development. (2) The population responsible for the initial construction and use of the mounds in the third millennium BC had close contact with the contemporary population on Bahrain Island. (3) The general construction features and burial practices in the third millennium BC Dhahran area were similar to those in Bahrain. (4) The majority of the mounds in the Dhahran area have been reused several times, the latest being during Islamic times, which has created numerous layers of human skeletal material; the mounds in Bahrain have predominantly been used one time, thus indicating a difference in the burial practices between the two locations after the third millennium BC.

Furthermore, it is suggested that the disarticulation of the lower-placed skeletons is a function of a disturbance of the bones caused by initial removal and relocation of bones in order to make space for a new body. Finally, it is hypothesized that the skeletal remains found in the burial chambers derived from a normal population, e.g. equal distribution of males and females, and an expected distribution of infants, children and adults (e.g. relatively high infant and subadult mortality rate).

The hypothesis will be discussed using data and results obtained from excavations in the Dhahran area from January to February 1983 and 1984, in addition to published data and results from excavations in Bahrain from 1978 to 1983. The focus in this preliminary report will center on a description of the architectural and construction features and of the human skeletal remains.



PART I

EXCAVATION REPORTS

3) Tayma Excavations: during the second season of excavations at this important site, more sections of Al-Hamra Palace were cleared. It is quite possible that this palace was an important religious center for the various contemporary religious affiliations that prevailed in the city. It is expected that the cleaning of the whole palace will be accomplished during two or three more seasons, thus making available the first completely excavated architectural unit of ancient Tayma.

4) Excavation of Athar/Al-Sihi in the Jizan area: these sites were discovered and registered during archaeological surveys of past seasons. Athar is a historically-known port founded in the first century BC. The site of Sihi, as reported during survey seasons, is considered an important and indeed unique site since the type of pottery found on it bears striking similarities to E.D III ceramics (ca. mid. 3rd millinnium BC). This season, most of the work was focused on the site of Athar, where foundations from the early Islamic period were uncovered, dating back to Abbasid times.

As for the Al-Sihi site, excavations were limited to a small number of shell-encrusted mounds, from which stratified examples of the ancient pottery mentioned above were discovered.

5) Excavation at Mabiyyat: this site is considered one of the most important early Islamic cities in Arabia. Legend has it that Mabiyyat, formally called Wadi al-Qura (Qurh) was the second largest city in Arabia after the Holy city of Makkah al-Mukarrama. Excavations on the site started at the high mound in the middle of the site, where a complete house plan was outlined. A mosque unit was also cleared. Naturally, excavations at Mabiyyat will continue in successive seasons until the major parts of the settlement are defined.

In a quick perusal of the reamining contents of this issue, we find that part II contains a report on the survey and documentation of ancient inscriptions and rock art, the first phase of which started in 1404 AH (1984) as an independent project aiming to systematically cover the whole of the Kingdom. The documentation utilizes the unified international system of recording, and the standards provided for this purpose by UNESCO's Center of Rock Art Research in Rome.

During the first season which covered the Northwestern region of the Kingdom, over 300 sites were recorded, registered and conserved. These are independent rock art and inscription sites, separate from previously recorded archaeological sites. This program will continue during the coming years, until every part of the Kingdom, north to south and east to west, has been covered.

Abdullah H. Masry

FOREWORD

Some of the archaeological research conducted during the 1404 A.H. (1984) season, the results of which are presented in this 9th issue of *Atlal,* is the continuation of earlier seasons' work at the same sites. Examples are the excavations at Thaj and the comprehensive survey and documentation program of rock art and ancient inscriptions. As for the rest of the seasons' work, new sites were opened for excavation, including Sihi and Athr in Jizan and the Mabiyyat site south of the town of Al-Ola. These sites were chosen because they are located within the boundaries of recently constructed local museums in Al-Ola and Jizan which are equipped with complete research facilities.

The establishment of permanent research centers as part of the local museums program is a significant development and an important achievement in the field of archaeology in the Kingdom of Saudi Arabia. In addition to the facilities and amenities they provide, these centers provide the opportunity for continuous research throughout the year, instead of limiting work to a single season as is currently the case.

This factor, in turn, gives momentum to research at a more practical level, and expedites the attainment of sound results. All future work will be centered within the geographical regions covered by these centers. These regions have been arbitrarily defined as an area of 200 square kilometers, in the middle of which lies the museum and research center. The number of completed research centers/museums has now reached six; they are located in the following areas:

1: Al-Ola	2: Tayma	3: Al-Jawf (Domatal-Jandal)
4: Jizan (Sabia)	5: Najran (Al-Akhdoud)	6:Al-Hofuf

The Department is currently involved in establishing two additional centers: one to cover the Al-Qasim area, to be located between the two cities of Unayzah and Buraydah, while the other one will cover the Wadi Al-Dawasir area, located in the city of Al-Khamasin. It is hoped that the number of such museum/research centers will reach fifteen by the end of the fourth Five-Year Plan.

Part I of the issue contains reports on the different excavations completed during the 1404 AH (1984) season, as follows:

1) The salvage excavation of the Dhahran tomb-field: this is the second consecutive season in which the clearing of burial chambers has taken place under the highest and biggest mounds of the field, which contain numerous multiperiod tomb units. Also, unique new forms of burial chambers were uncovered this year differing to some extent from burials in Bahrain. The number of mounds to be salvaged is around 900. So far only 100 units have been cleared. The work required to rescue the rest will continue in future seasons.

2) Excavations of Thaj: work was resumed in 1404 A.H. (1984) after the initial work of 1403 A.H (1983).Complete outlining of the architectural units was accomplished but no new or additional distinguishing features were recorded. The same applies to pottery and other finds.

Work at Thaj will temporarily stop until the completion of the fencing of the site for the purpose of protection. In the near future, when research work is resumed, it will focus on the excavation of the housing quarters (suburbs) situated beyond the city wall.

Journal Office :Gen. Department of Antiquities and Museums
PO Box 3734, Riyadh 11481, Saudi Arabia
Tel. 3455821
Telex: 202650 ARCHEO SJ

(On Imam Abdalaziz Ibn Muhammad Rd
opposite the Masjid of Ibn Adwan)

Contents



ATLAL

The Journal of Saudi Arabian Archaeology

Vol. 9

(1405 A.H. – 1985 A.D.)

Published by the Gen. Department of Antiquities and Museums, Ministry of Education,
Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia